شرح الأسماء الحسنى

تأليف

الفيلسوف الشهير المولى هادي السبزواري

المتوفى سنة ١٢٨٩

بمطبعة

مكتبة الصديقي

قم - ايران

2473
.879
.387
.1970

2473.879.387.1970
Sabzavari
Sharh al-asma' al-ma'rufah
bi-al-Jawshan al-kabir

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE
JUL 2 8 1975	MAY 3 1 1976		

Princeton University Library
32101 076323821

Sabzavārī, Hādī ibn Mahdī

السلطان ناصر الدین شاه خلد الله سلطانه وادام ملکه

بنفسی کتاب حاز کل فضیلة — وصار لتکمیل البریة ضامنا
مؤلفه قد ابرز الحق خالصا — بتالیفه من بعد ما کان کامنا
لقد بذل المجهود لله دره — فما کان فی نصح الخلائق خائنا

هو الله تعالی
این دو کتاب مستطاب

لکاتب

خواهی تو اگر معاینه گلشن را
تفسیر و کلام و فقه و آداب و حکم

الکتاب

بستان علوم و چشمه روشن را
دریاب تو شرح فایق جوشن را

اعنی
شرح دعای جوشن کبیر
شرح دعای صباح در
عهد دولت ابد مدت شاهنشاه دین پناه
انجم خدم فلک پرچم یادگار افریدون و جم
ملک الملوک عجم ظل الله فی الارضین
قهرمان الماء والطین سید السلاطین و
سند الخواقین السلطان
ابن السلطان

ایضاً

ارباب هنر را شده طالع فیروز
کز لؤلؤ و مرجان و زر و سیم و گهر
از فاقه ندارند دگر ناله و سوز
گنجی است کتاب شرح جوشن امروز

هرگاه
بدعای خیر صاحبان علم و عمل
حیاتی باقی ماند و توفیق الهی رفیق احوال آید
چون فی الجمله دست با قلم آشنا شده است
انشاء الله الرحمن جمله از کتب
علمیه را

که مطلوب
ارباب فضایل آید و مرغوب عند
اولو البصایر باشد برشته تحریر آورده بزینت
طبع محلی میدارم التوفیق من الله
و به استعین فانه خیر ناصر
و معین

هذا کتاب لو یباع بوزنه — ذهبا لکان البایع المغبونا

2473
.879
.387
1970

هو الله تعالى

هذا شرح الاسماء المعروفة بالجوشن الكبير للعالم
العامل والفاضل الكامل قدوة العلماء المتبحرين
وزبدة الحكماء المتألهين قبلة اولياء العرفان و
نخبة اصفياء البرهان فيلسوف العصر فلاطون
الدهر البحر اللوذعي والسراج الوهاج الفهام
العلام المولى القمقام التابع لمرضات
ربه الباري الحاج ملا هادي السبزواري
شكر الله سعيه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على افضل المصلين واشرف الداعين وآله الذين هم اهل الذكر
اجمعين وبعد فيقول المفتاق الى رحمة الباري الهادي ابن المهدي السبزواري كثيرا ما
كان يختلج بخاطر الحقير ان اشرح الدعاء المعروف بالجوشن الكبير لان الادعية الماثورة وان كانت
كلها انوارا لا ينبغي ترجيح بعضها على بعض لكونها كالحلقة المفرغة الا انها تتفاوت بحسب مقامات
الداعين واحوال الذاكرين فكان يعنيني بعد غوره وحسن طوره لخلوه عن كثرة التعرض للاغراض
وجلب الاعواض وعن كثرة التوجه الى الامانة وان كان هذه ايضا بوجه حسنة ولان الكل لما كانت
مظاهر اسمائه الحسنى ومجالي صفاته العليا كان شرحه كاشفة شرح الكل كما ترى الايات والادعية
غير خالية عنها واني كنت في بعض الاوقات تذكرى مورعا اياه فكنت تاليا في كل وقت حسب ما
كان متيسرا لي وكنت ايضا في بعض الاوقات مدرجا بعض فصوله السنية في قنوت بعض صلواتي
مسقطا للفقرة التي هي الغوث الغوث خلصنا من النار يا رب لكن لا بعنوان التصرف في الماثور
بل بعنوان اجراء صفاته العليا وذكر اسمائه الحسنى واذ كان له في باب التوحيد على حق كبير شمرت عن
ساق الجد مجترئا على هذا الامر الخطير مستمدا من الفياض القدير الذي لا شريك له ولا وزير ولا شبيه له

ولا نظير وها انا اخوض فى المقصود فاقول بسم الله الرحمن الرحيم قول الداعى اللهم اصله يا الله
حذفت كلمة يا وعوض عنها الميم المشددة واحرف النداء قد تنحذف كمثل ربنا ومثل يوسف
والسر فى الحذف هنا ان يا بحساب الجمل احد عشر واسم هو الذى قالوا انه اعظم الاسماء ايضا
احد عشر فهو بحسب الباطن مع جميع الاسماء المدعوة بكلمة يا فحذفت هنا اشارة الى كونهما واحدا
قل هو الله احد وفى الحديث التوحيد الحق هو الله والقائم به رسول الله والحافظ
له نحن والتابع فيه شيعتنا ويرشدك اليه ان من جمع هذه المرتبة من العدد التى يستخرج
منها اسم هو مع الاعداد السابقة يحصل ست وستون وهو عدد اسم الله ويقربك ايضا
ان حروف الله زبره وبيناته احد عشر والسر فى التعويض الاشارة الى الاستخلاف فان الميم
مفتاح اسم الخاتم وخاتم اسم آدم فخلافة ميم عن ياء التى علمت انها بحسب الروح هو حاكية
عن خلافة الانسان الكامل عن الله تعالى قال الله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة وقال ص
من رانى فقد راى الحق والسر فى التشديد ان فى اسم محمد ص ميمين احدهما ميم الملك
والاخر ميم الملكوت اودعهما الله تعالى فى اسم حبيبه ايماء الى ان عنده سر الملك والملكوت
ولكون الميم حرف الانسان الكامل كان تفسير حم انه حق محمد اى على حق انى اثبات الانية
وان كان من اعظم الخطايا كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وقيل بينى وبينك
انى ينازعنى فارفع بلطفك انى من البين الا انه لما كان حسنات الابرار سيئات
المقربين حيث كان دايرة التكليف يدور على مركز العقل ورحاه يتحرك على قطب العلم وفى كل
بحسبه فكل من كان اعقل كان تكليفه اشكل وكل من كان اجهل كان تكليفه اسهل كما قال تعالى فى كتابه
العزيز يا نساء النبى لستن كاحد من النساء الاية فهو لا بد منه فى بدو الامر اذ المجاز قنطرة
الحقيقة ومعلوم انه بعد الوصول الى كعبة المراد يصير الاشتغال بالمزاد وبالا والوصول لا يتيسر
لسانا فقط بل حالا ومقاما وعلما وعينا وحقا فالداعى الحقيقى ينبغى ان يشير بانا وانى وامثالهما
الى نفسه بما هو عبده ومضاف اليه وموجود به لا بما هو نفسه لانه من هذه الجهة باطل اسئلك
السؤال يستعمل فى الدانى بالنسبة الى العالى والالتماس فى المساوى الا انه فى العرف اشتهر
بعكس ذلك والدنائة ايضا كالانانية الا انه لا بد منه كما مر بسمك انطواء الالف التى هى

قولنا
ويرشدك اليه ان من جمع هذه المرتبة
اذا اردنا ان نجمع بين الاعداد المتوالية
من الواحد الى مرتبة من العدد فانا نضرب
نصف تلك المرتبة فيها مع زيادة واحد
فى المضروب فيه والحاصل هو مجموع تلك
الاعداد مثاله اردنا ان نجمع من الواحد الى
العشرة فنضرب نصف العشرة وهو خمسة
فى العشرة بزيادة واحد اى نضرب الخمسة
فى احد عشر فيبلغ خمسة وخمسين هذا فى الزوج
واما الفرد اردنا ان نجمع من الواحد الى
احد عشر كما فيما نحن فيه فنضرب خمسة
ونصف فى اثنى عشر فالخمسة فى اثنى عشر تبلغ
ستين والنصف فى اثنى عشر يكون نصفه
وهو ستة فالمجموع ستة وستون
وقس عليه
منه سلمه الله

3-8-74

كلام في التوحيد

قولنا

حد تام

ادراك كاشف تام وشارح كامل له

حرف الذات في الباء التي هي حرف العقل اشارة الى ان العلة حد تام للمعلول كما ان المعلول حد ناقص للعلة وان ما هو في الهويات هو لم هو كما ان ما هو فيها هو هل هو فكما ان المهيات لا تتصور بدون علل القوام كذلك الهويات لا يتحقق بدون علل الوجود وكما لا ظهور للمهية في العقل بدون مقومها العقلي كذلك لا نورية للهوية بدون قيومها العيني في الظهور اولا وبالذات للعلة وثانيا وبالعرض للمعلول ولذا قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله على بعض الوجوه بل لما كان الامكان لازم المهية لا ينفك عنها ابدا وهي في حال الوجود يصدق على نفسها وفي حال العدم لا يصدق نفسها على نفسها كانت بذاتها مظلمة لا نورية لها الله نور السموات والارض وبنفسها مخفية لا ظهور لها هو الاول الاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وقد تقرر عند علماء المعاني ان المسند المعرف باللام مقصور على المسند اليه نحو زيد الامير ان قلت فالمناسب لظواء حرف العقل في حرف الذات بعكس ما ذكرت قلت الظهور انما هو لنوره الفعلي واما ذاته فهي المحتجبة من فرط نوره اعتبر بشعاع نوره عن نواظر خلقه فاسمه تعالى الظاهر معناه ذات له الظهور فقولنا ذات اشارة الى مرتبة غيب الغيوب والظهور اشارة الى نوره الفعلي الذي اشرقت به السموات والارضون ولذا فسر المعصوم ع قوله تعالى الله نور السموات بمنور السموات والارض وبذا يوجه مقرب كالابيض فان الابيض الحقيقي نفس البياض والابيض المشهوري هو الجسم والوجه المبعد ان الجسم مجازا ابيض لصحة السلب في مرتبة ذاته ولكن مجازا بوجه ما نيا وهو حقيقة عرفية بخلاف ما نحن فيه فان الذات المقدسة ايضا كنوره الفعلي ظاهر بالحقيقة الا انه ظاهر بذاته لذاته على ذاته ونوره الفعلي ظاهر في مجالي صوره اسمائه وصفاته فظهور العقل الكلي انما هو بظهور نوره تعالى الفعلي لان العقول بل النفوس كما قال شيخ الاشراق شهاب الدين السهروردي كلها وجود بلا هوية باقية ببقاء الله كما اشار ع في حديث كميل وفي حديث الاعرابي في بعض مراتب النفس ولا تستبعدن كون النفس وجودا بلا مهية اذ ليس لها حد يقف في مراتب الكمال فكل مرتبة يصل اليها يتجاوز عنها فلا سكون وطمانينة لها الا بذكر الله فطمانن القلوب وكل حد من الفعلية يحصل لها تكرها خلق الانسان ضعيفا وكل حيوة يغيض عليها يتمتها اقتلوا انفسكم فتوبوا الى بارئكم في شعلة ملكوتية لا تخمد نارها

قولنا

حد تام

ادراك كاشف تام وشارح كامل له

لان العلة جامعة لفعليات المعلول بنحو من الحقيقة والمنطقي اي يستعمل بقول الشارح والحد التام هو المقوم للمحدود ومعنى اليس خارجا عنه والعلة اي علة مقومة لوجود المعلول تقويما وجوديا كما مثلناه بتقويم مقومات المهية اياها بخلاف العلة الفاعلة فانها تكمل صفات المعلول في ضعف وجوبه لا تحجبها

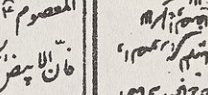

قولنا

اذ ليس لها حد يقف

واية لما كان العقل الفعال مثلا علة غائية لوجود النفس والوصول الى الغايات بنحو التحول والاتحاد وجبت التجرد والتبري للمعلول الفعال للنفس لان حكم احد المتحدين حكم الآخر واية ما هو مدلول ع في النفس الانسانية ليس الا الوجود اذ كل مرتبة وعين تشير اليها بهو لا بانا وبذا معنى قول بعضهم لان عليت اكثر موجود

السلطان ناصر الدین شاه خلد الله سلطانه و ادام ملکه

بنفسی کتاب حاز کل فضیلة
وصار لتکمیل البریة ضامنا

مؤلفه قد ابرز الحق خالصا
بتالیفه من بعد ما کان کامنا

لقد بذل المجهود لله دره
فما کان فی نصح الخلائق خائنا

هو الله تعالی
این دو کتاب مستطاب

لکاتب

خواهی تو اگر معاینه گلشن را
تفسیر و کلام و فقه و آداب و حکم

الکتاب

بستان علوم و چشمه روشن را
دریاب تو شرح فایق جوشن را

اعنی
شرح دعای جوشن کبیر
و شرح دعای صباح در
عهد دولت ابد مدت شاهنشاه دین پناه
انجم خدم فلک پرچم یادگار افریدون و جم
ملک الملوک عجم ظل الله فی الارضین
قهرمان الماء و الطین سید السلاطین و
سند الخواقین السلطان
ابن السلطان

ولـه

ارباب هنر را شده طالع فیروز
کز لؤلؤ و مرجان و زر و سیم گهر

ایضاً

از فاقه ندارند دگر ناله و سوز
گنجی است کتاب شرح جوشن امروز

هرگاه
بدعای خیر صاحبان علم و عمل
حیاتی باقی ماند و توفیق الهی رفیق حوال آید
چون فی الجمله دست قلم آشنا شده است
ان شاء الله الرحمن جمله از کتب
علمیه

که مطلوب
ارباب فضایل آید و مرغوب عند
اولو البصایر باشد برشته تحریر آورده بزینت
طبع محلی میدارم التوفیق من الله
و به استعین فانه خیر ناصر
و معین

هذا کتاب لو یباع بوزنه
ذهبا لکان البایع المغبونا

هو الله تعالى

هذا شرح الأسماء المعروفة بالجوشن الكبير للعالم
العامل والفاضل الكامل قدوة العلماء المتبحرين
وزبدة الحكماء المتألهين قبلة أولياء العرفان و
نخبة أصفياء البرهان فيلسوف العصر فلاطون
الدهر البحر للوّاج والسراج الوهاج الفهّام
العلّام المولى القمقام التابع لمرضات
ربّه الباري الحاج ملّا هادي السبزواري
شكر الله سعيه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلوة على افضل المصلّين واشرف الداعين وآله الذين هم اهل الذكر
اجمعين وبعد فيقول المفتاق الى رحمة الباري الهادي ابن المهدي السبزواري كثيراً ما
كان يختلج بخاطر الحقير ان اشرح الدعاء المعروف بالجوشن الكبير لان الادعية الماثورة وان كانت
كلها انوارا لا ينبغي ترجيح بعضها على بعض لكونها كالحلقة المفرغة الا انها تتفاوت بحسب مقامات
الداعين واحوال الذاكرين فكان يعجبني بعد غوره وحسن طوره نحوه عن كثرة التعرض للاغراض
وجلب الاعواض وعن كثرة التوجه الى الاناية وان كان هذه ايضا بوجه حسنة ولان الكل لما كانت
مظاهر اسمائه الحسنى ومجالي صفاته العليا كان شرحه كانه شرح الكل كما ترى الايات والادعية
غير خالية عنها وانى كنت في بعض الاوقات تذكرى مورعا اياه فكنت تاليا في كل وقت حسب ما
كان متيسرا لي وكنت ايضا في بعض الاوقات مدرجا بعض فصوله السنية في قنوت بعض صلواتي
مسقطا للفقرة التي هي الغوث الغوث خلصنا من النار يا رب لكن لا بعنوان التصرف في الماثور
بل بعنوان اجراء صفاته العليا وذكر اسمائه الحسنى واذ كان له في باب التوحيد على حق كبير شمرت عن
ساق الجد مجترئا على هذا الامر الخطير مستمدا من الفياض القدير الذي لا شريك له ولا وزير ولا شبيه له

ولا نظير

ولا نظير وها انا اخوض فى المقصود فاقول بسم الله الرحمن الرحيم قول الداعى اللهم اصله يا الله
حذفت كلمة يا وعوض عنها الميم المشددة والحرف النداء قد تحذف كشاد بنا ومثل يوسف
والسر فى الحذف هنا ان يا بحساب الجمل احد عشر واسم هو الذى قالوا انه اعظم الاسماء ايضا
احد عشر فهو بحسب الباطن مع جميع الاسماء المدعوة بكلمة يا فحذفت هنا اشارة الى كونهما واحدا
قل هو الله احد وفى الحديث التوحيد الحق هو الله والقائم به رسول الله والحافظ
له نحن التابع فيه شيعتنا ويرشدك اليه ان من جمع هذه المرتبة من العدد التى يستخرج
منها اسم هو مع الاعداد السابقة يحصل ستة وستون وهو عدد اسم الله ويقربك ايضا
ان حروف الله زبره وبينات احد عشر والسر فى التعويض الاشارة الى الاستخلاف فان الميم
مفتاح اسم الخاتم وخاتم اسم آدم فخلافة ميم عن ياء التى علمت انها بحسب الروح هو حاكية
عن خلافة الانسان الكامل عن الله تعالى قال الله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة وقال من
رانى فقد راى الحق والسر فى التشديدات فى اسم محمد صلعم ميمين احدهما ميم الملك
والاخر ميم الملكوت اودعهما الله تعالى فى اسم حبيبه ايماء الى ان عند سر الملك والملكوت
ولكون الميم حرف الانسان الكامل كان تفسير حم انه حق محمد اى على حق انى اثبات الانية
وان كان من اعظم الخطايا كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وقيل بينى وبينك
انى ينازعنى فارفع بلطفك انى من البين الا انه لما كان حسنات الابرار سيئات
المقربين حيث كان دايرة التكليف يدور على مركز العقل ورحاه يتحرك على قطب العلم وفى كل
بحسبه فكل من كان اعقل كان تكليفه اشكل وكل من كان اجهل كان تكليفه اسهل كما قال تعالى فى كتابه
العزيز يا نساء النبى لستن كاحد من النساء الاية فهو لا بد منه فى بدو الامر اذ المجاز قنطرة
الحقيقة ومعلوم انه بعد الوصول الى كعبة المراد يصير الاشتغال بالمزاد وبالا والوصول لا يتيسر
لسانا فقط بل حالا ومقاما وعلما وعينا وحقا فالداعى الحقيقى ينبغى ان يشير بانا وانى وامثالهما
الى نفسه بما هو عبد ومضاف اليه وموجود به لا بما هو نفسه لانه من هذه الجهة باطل اسئلك
السؤال يستعمل فى الدانى بالنسبة الى العالى والالتماس فى المساوى الا انه فى العرف اشتهر
بعكس ذلك وفى الدنائة ايضا كالانانية الا انه لا بد منه كما مر بسيماك انطواء الالف التى هى

قولنا
ويرشدك اليه ان جمع هذه المرتبة
اذا اردنا ان نجمع بين الاعداد المتوالية
من الواحد الى مرتبة من العدد فاضرب
نصف تلك المرتبة فيما مع زيادة واحد
فى المضروب فيه والحاصل هو مجموع تلك
الاعداد مثاله اردنا ان نجمع من الواحد الى
العشرة فنضرب نصف العشرة وهو خمسة
فى العشرة بزيادة واحد نضرب الخمسة
فى احد عشر فيبلغ خمسة وخمسين هذا فى الزوج
واما الفرد اردنا ان نجمع من الواحد الى
احد عشر كما فنحن فيه فنضرب خمسة
ونصف فى اثنى عشر فالخمسة فى اثنى عشر تبلغ
ستين والنصف فى اثنى عشر يكون نصفه
وهو ستة فالمجموع ستة وستون
وقس عليه

كلام في التوحيد

قولنا

حد تام

الركاشف تام وشارح كامل

لان العلة جامعة لفعليات المعلول بجوانحه والحد المنطقي ايضا يتم بقول الشارح وايضا الحد مقوم المحدود بمعنى انه ليس خارجا عنه والعلة ايضا مقومة لوجود المعلول تقويما وجوبيا كما مثلنا بتقويم مقومات الماهية اياها بخلاف المعلول فانه كجميع صفات العلة محتاج ضعيف وجوبه لا يجب بها

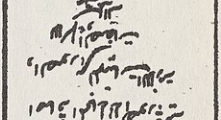

قولنا

اذ ليس لها حد يقف

وايضا لما كان القصر الفعال مثلا علة غائية لوجود النفس والوصول الى الغايات بجوانح التحول والاتحاد حتى التجرد والترقي للقصر الفعال للنفس لزم كما احد المتحذرين حكم الا وايضا ما هو مدلول الى النفس ان نية ليس الا الوجود الذكرية وتعين شيء اليها بهوية ما وهذا معنى قول بعضهم الاين عليب الكثرة موجبة

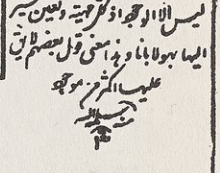

حرف الذات في الباء التي هي حرف العقل اشارة الى ان العلة حد تام للمعلول كما ان المعلول ناقص للعلة وان ما هو في الهويات هو لم هو كما ان ما هو فيها هو بل هو فكما ان المهيات لا تتصور بدون علل القوام كذلك الهويات لا يتحقق بدون علل الوجود وكما لا ظهور للمهية في العقل بدون مقومها العقلي كذلك لا نورية للهوية بدون قيومها العيني فالظهور اولا وبالذات للعلة وثانيا وبالعرض للمعلول ولذا قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله على بعض الوجوه بل لما كان الامكان لازم المهية لا ينفك عنها ابدا وهي في حال الوجود يصدق على نفسها وفي حال العدم لا يصدق نفسها على نفسها كانت بذاتها مظلمة لا نورية لها الله نور السموات والارض وبنفسها مخفية لا ظهور لها هو الاول الآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وقد تقرر عند علماء المعاني ان المسند المعرف باللام تقصر على المسند اليه نحو زيد الامير ان قلت فلمناسب انطواء حرف العقل في حرف الذات يعكس ما ذكرت قلت الظهور انما هو لنوره الفعلي واما ذاته فهي المحتجبة من فرط نوره استعير للشعاع نوره عن نواظر خلقه فاسمه تعالى الظاهر معناه ذات له الظهور فقولنا ذات اشارة الى مرتبة غيب الغيوب والظهور اشارة الى نوره الفعلي الذي اشرقت به السموات والارض ولذا فسر المعصوم عليه السلام قوله تعالى الله نور السموات بمنور السموات والارض وهذا بوجه مقرب كالابيض فان الابيض بحقيقي نفس البياض والابيض المشهوري هو الجسم والوجه المبعد ان الجسم مجازا ابيض لصحة السلب في مرتبة ذاته ولكن مجازا بما يا وهو حقيقة عرفية بخلاف ما نحن فيه فان الذات المقدسة ايضا كنوره الفعلي ظاهر بالحقيقة الا انه ظاهر بذاته لذاته على ذاته ونوره الفعلي ظاهر في مجالي صور اسمائه وصفاته فظهور العقل الكلي انما هو بظهور نوره تعالى الفعلي لان العقول بل النفوس كما قال شيخ الاشراق شهاب الدين السهروردي كلها وجود بلا هوية باقية ببقاء الله كما اشار عليه السلام في حديث كميل وفي حديث الاعرابي في بعض مراتب النفوس لا تستبعد ان كون النفس وجودا بلا هوية اذ ليس لها حد يقف في مراتب الكمال فكل مرتبة يصل اليها يتجاوز عنها فلا سكون ولا طمانينة لها الا بذكر الله تطمئن القلوب وكل حد من الفعلية يحصل لها تكسرها خلق الانسان ضعيفا وكل حيوة يفيض عليها تميتها اقتلوا انفسكم فتوبوا الى بارئكم فهي شعلة ملكوتية لا تخمد نارها

كلام في القدم والحدوث

ويراد به الزماني وهو ما هو مسبوق الوجود بالعدم المقابل في زمان قبله كجميع الاجسام والجسمانيات حيث ان كلها متحركة بالحركة الجوهرية والوضعية والكيفية والكمية والاينية اذ القسمة العقلية اوجبت شيئين في كل شيء فكل شيء منه سيال ومنه غير سيال فغير السيال منه ما هو في الدهر والسيال منه ما هو في الزمان كما ان وضع العالم سيال كما ترى في الفلكيات وغيرها وكيفها سيال كما ترى في الكيفيات المحسوسة المتدرجة الحصول وكمه سيال كما ترى في الناميات والذابلات والمتخلخلات والمتكاثفات واينه سيال كما ترى في المتمكنات والمتحيزات المتنقلات كذلك جوهرها وطبعها وصورتها سيالة الا انها لما كانت متبدلة على سبيل تجدد الامثال تراى ساكنة وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب بل هم في لبس من خلق جديد ففي كل ان من الانات المفروضة يفيض من المبدء صورة على المادة لم تكن قبل ان الوصول حاصلة فيها ولا بعد ان الوصول حاصلة فيها ولكن قد تقرر في مقره ان الحركة متصلة واحدة التكون فيها عين التصرم والتصرم عين التكون والمتصل الغير القار كالمتصل القار في انهما ليسا مؤلفين مما لا تنقسم فالحركة والزمان والمسافة متطابقة ليست ذات مفاصل وبالجملة كل موجود من هذا العالم لا بقاء له اينين كما قال بعض المتكلمين العرض لا يبقى زمانين وكل وجود من هذه النشأة محفوف بالعدمين ولما كان عدمه سيالا كان زمانيا فيصدق ان كل جزء مسبوق الوجود بالعدم الزماني ان قلت العدم ليس بشيء فكيف يكون سيالا قلت والعدم اذا فتشنا عن حاله مفهومه عدم بالحمل الاولي وان كان وجودا بالحمل الشايع الصناعي ومنشأ انتزاعه الوجودان اللذان قبل الوجود الذي هذا العدم عدمه وبعده فوجود الاب مثلا عدم لوجود الابن وكذا كل مرتبة من هذه الصورة المتصلة الفايضة على المادة عدم لمرتبة اخرى لا ان يتخلل بين مرتبة ومرتبة عدم حتى يكون منفصلة فالزمان من ازاله الى اباده لما كان متصلا والاتصال الوحداني مساوق للوحدة الشخصية اذ حركة السهم مما منه الى ما اليه حيث لم يتخلل بينهما سكون شخص واحد من الحركة الاينية وحركة الماء من البرودة الى اخيرة درجات السخونة شخص واحد من الحركة الكيفية وهكذا كان شخصا واحدا كخط واحد لا اجزاء فيه بالفعل فان شخصية المتصل باعتبار الاتصال لا باعتبار الاجزاء المفروضة فيه اذ ليست الاجزاء فيه الا بالقوة فيلزم ان يكون

قولنا

وهي تمر مر السحاب

اي تتحرك الجبال حركة جوهرية تتجدد الامثال او تتبدل وترتقي على سبيل الاستكمال في الطول الى غاية الغايات بالوفود على باب الابواب وهو الحضرة الادمية وذلك بتناثر اجزائها بالبرد وغيره وحركاتها الى مقام النبات والحيوان والانسان في الادوار والاكوار فان فيض الله لا ينقطع ويفنى جبال الانانيات وينسفها ربي نسفا

ازان جانب بود ايجاد وتكميل
وزين جانب بود هر لحظه
تبديل

شخصيته بالقوة ولو كان العظم قادحا في التشخص والصغر مؤكدا له لم يكن واقفا عند حد اذ كل حد من الصغر تفرض يتصور اصغر منه لانه كما ان الكم المنفصل وهو العدد لا نهاية له في الزيادة كذلك الكم المتصل قارا كان او غير قار لا نهاية له في النقصان لبطلان الجزء بادلة قطعية مذكورة في موضعه والحاصل ان العالم الجسماني بجميع ما فيه وما معه كله واجزائه وكليه وجزئياته حادث اذ لا وجود للكلي الطبيعي بدون جزئياته وللكل سوى اجزائه وهي كلها كما عرفت سيالات وما يشاهد من بقاء ما وقرار ما فانما هو في العقل باعتبار ان التوسط بين الحدود الفرضية اسم للامتداد المسمى بالحركة القطعية في الخيال فنسبة القرار والثبات اليه من باب غلط الاحكام الذهنية بالخارجية كما ان نسبة الاجزاء الموجودة بالفعل التي يفرضها الذهن اليه من هذا الباب فالعالم حادث بمعنى نفس الحدوث كالابيض الحقيقي والمضاف الحقيقي لا ذات له الحدوث كالابيض والمضاف المشهورين اذ الاعراض والطبايع والصور كما علمت سيالات والهيولى كما انها مع المتصل متصلة ومع المنفصل منفصلة كذلك سيالة بسيلان الصور الحالة فيها نعم لو كان السيلان في اعراض العالم لا في جواهره لامكن ان يقال العالم حادث بمعنى الحدوث وليس فليس لكن لما كان لكل شيء وجهان وجه الى الرب ووجه الى النفس وهذا الذي قرع سمعك كان حكمها باعتبار وجهها الى النفس فاعلم ان لها ثباتا باعتبار وجهها الى الرب لكن هذا الثبات والبقاء انما هو لوجه الله تعالى لا دخل له بالاشياء وهذا هو المصحح لان يقال هذا هو الذي كان في الزمان القبل والمصحح لبقاء الموضوع في الحركة وبهذا الاعتبار تفاوت في الانسان الكبير كتفاوت الانسان الصغير بحسب مراتب الانسان من سن النمو وسن الوقوف وسن الكهولة وسن الشيخوخة فوجه الله اصله المحفوظ وسنخه الباقي وقد يطلق الحادث ويراد به الذاتي وهو ما يسبق وجوده بالعدم الذاتي اعني العدم المجامع الذي يسبق على وجود الممكن سبقا بالجوهر اذ الممكن من ذاته ان يكون ليس وله من علته ان يكون ليس وما بالذات مقدم بالذات على ما بالغير وهذا الحدوث يشمل كل ماله مهية امكانية خالية في ذاتها عن الوجود والعدم وهذا نحو يعبر عنه بالليسية الذاتية وعن مسبوقية وجودها بهذه الليسية يعبر بالحدوث الذاتي فكما ان الكائنات كزيد مثلا حادثة بهذا المعنى لكونها مسبوقة الوجود بالعدم في مقام ذاتها

قولنا بجميع ما فيه من الصور والطبايع والاعراض وما معه من النفوس المنطبعة والمتعلقة بها متعلقة والحدوث هو الوجود المسبوق بالعدم يقتضي الحركة الجوهرية للطبايع ونحو ما فالعالم العالم فمعنى قولهم العالم متغير ذاتا متغير صفة وعرضا ان جوهره وعرضه ذاته متغير متجدد بالذات حادث وما ذكره بعض العرفاء من حدوث كلية العالم دون اجزائه مركب ورفع المركب كما يكون برفع جميع الاجزاء لكن يكون برفع بعضه وهو كاف فلو رفع اجزاء العالم وحدث اجزاء اخر لكان في وقت يحدث عالم جديد جهان كرات در هر طرفة العين عدم كردد ولا يشعر به حين فوت شريف اخر اي حتى على الحركة الجوهرية وعلى الدقايق الحكمية اقرب الى الافهام وابحث العالم معنى آخر فتدبر بما في وهو ان العالم وجود ابطل لما حادث بحدوثنا كما انه دائم بدوامنا وفاني بفنائنا والمدرك بالادراك لا بد ان يكون وجهه للمدرك فالمدرك بالذات من مدرك ما هو فانما هو عالمنا فكل ما يشير اليه ونخبر عنه من العالم حادث

قولنا والمصحح لبقاء الموضوع في الحركة بعلاوة اتصال الحركة واتصال ما فيه الحركة الملاقي للوحدات الشخصية وتسمى التوسط واستمرارا فيه وحدة تجاذب فتهما كالآن السيال والنقطة السيالة فبعلاقة الآن الموضوع نفسه وهو الهيولى وقد شخصيته مبهمة فكما لا تنثلم بتبادل الاتصال الآني كذلك لا تنثلم بسيلان الطبع السيال فتدبر فانه من العضين

وجهتها وان كانت مصحوبة بالوجود كذلك المخترعات والمبدعات كالعقل الاول مثلا لكون وجودها مسبوقا بهذه الليسية وقد يطلق ويراد به الحادث الدهري والسرمدي وهو ما هو مسبوق الوجود بالعدم المقابل ايضا لكن لا العدم السيال في السلسلة العرضية بل العدم الثابت الدهري في السلسلة الطولية وبيان ذلك انا علمنا ان المعبر عنه للعدم ليس الا الوجود باعتبار خصوصية انضمامه فقد كل مرتبة للمرتبة الاخرى فكما ان كل حد وقطعة من هذه السلسلة العرضية التي مر انتهاكها لذي ابتداء بالقوة متصل واحد بالفعل عدم لحد اخر وقطعة اخرى كذلك كل حد ومرتبة من السلسلة الطولية من جسم الكل وطبع الكل ومثال الكل ونفس الكل وعقل الكل من المثل الالهية المعبر عنها باصحاب الاصنام وارباب الطلسمات والانوار القاهرة الاعلون عدم لحد اخر ومرتبة اخرى وكما ان الدورة السابقة عدم واقعي وعدم مقابل للدورة اللاحقة لكونهما مرتبتين من الوجود كذلك كلية السلسلة العرضية بالنسبة الى عالم من العوالم الطولية لكونهما ايضا في مرتبتين من الوجود الا ان وعاء العدم في العرض هو الزمان وفي الطول هو الدهر اذ وعاء العدم السابق في الحقيقة وعاء للوجود السابق والوجود السابق في العرض سيال ووعاء السيالات هو الزمان والوجود السابق في الطول ثابت لكونه دار القرار والسموات مطوية والارض مبدلة ووعاء الثابتات هو الدهر والسرمد فالعالم مسبوق الوجود بالعدم الدهري لكونه مسبوق الوجود بالوجود الدهري كوجود العقل مثلا واما وجود العقل فهو مسبوق بالعدم السرمدي لكون الوجود السابق عليه وجودا سرمديا اعني وجود الواجب تعالى فالعالم حادث دهري والعقل حادث سرمدي وكما ان قطعة من الصورة المتصلة الممتدة الفائضة على المادة يوم السبت وقطعة يوم الاحد وهكذا وهذا امر نشأ من المواضعة والا فكل آن مفروض من يوم مضى ويوم يأتي كما هو تأويل قوله جل شأنه كل يوم هو في شأن فكم من كوكب يطلع في الليل ويغرب والليل باق وحين يبزغ الشمس التي هي سلطان الكواكب تقولون انتم جاء النهار وليس عند نفسها ولا عند الافلاك المحيطة بها نهار وليس هذا المعنى بل بالمعنى الذي ذكرنا لكون وجودها ايضا سياليا لا كذلك كل مرتبة من المراتب الستة الطولية من المرتبة الاحدية والواحدية والجبروت والملكوت

قولنا
لتم المعبر عنه العدم
اي المنتزع منه والراسم له في الذهن هو الوجود باعتبار وقوعه في عالم فرق بينه وبين نكذا في السلسلة الطولية كل عالم فتمنع منه وراء عدم العالم بعدا فان لوجود كل عالم خاصية ليست لوجود الاخر وذلك العدم واقعي ومقابل اذا راسمه هو ذلك الوجه واقعي اذا اخذت وجهات المراتب بشروطها المتخالفة

قولنا
وعدم المثل
اي المثل العقول الابتية اي العقول العرضية من الطبقة المتأخرة عن القواهر الاثنين فوقنا والانوار عطف على المثل والاعلون مرفوع على القطع وهي العقول الطولية من الطبقة المترتبة

قولنا
لكونه مسبوق الوجود بالدهر
وهذا السبق غير السبق الذي اذا سبق الشيء بجزء يكفيه السبق في المرتبة العقلية والا لزم الانفكاك وهذا السبق انفكاكي ولو لم يكن بين العوالم الطولية عليه فرضا لانعدم هذا السبق الانفكاكي الدهري فتدبر قول عن نظير لنا هذا ليس الا السبق الذي ليس سبقا حقيقيا

قولنا
وكانت قطعة من الصورة المتصلة
اشارة الى ارتضاء طريقة صدر المتألهين من ان الزمان مقدار سيلان الطبيعة الفلكية بناء على الحركة الجوهرية لا قدر سيلان الوضع الفلكي كما هو المشهور وعزاه كرطوا ثوولان الاعراض توابع محضة للطبيعة وانما المقدر قطعة آه اذ منزلة الزمان من الحركة الجوهرية منزلة الجسم التعليمي من الجسم الطبيعي في العروض ليس وجوده بالعارض غير متأخرة بوجوده عن المعروض ولا التقارن بالاتفاق والتعين حتى

والعارف

والناسوت والكون الجامع يوم بالحقيقة بلاشايبة تجوز عند اهل الله وارباب الحقيقة و
بهذا التحقيق ظهر لك سر قوله تعالى خلق السموات والارض فى ستة ايام يعنى مدة اختفاء نوره
اوعية هذه المراتب فنهاية اختفاء نوره فى عالم المادة وهذا باطن ليلة القدر وبداية طلوع نوره
منه ايضا فيحصل الجسم ثم الطبع ثم المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان فالعقل الهيولانى
ثم العقل بالملكة ثم العقل بالفعل ثم العقل المستفاد وله عرض عريض الى مقام الانسان الكامل
المحمدى وهذا باطن يوم القيمة وبما اوضحنا ظهر لك ان ما ذكره سيد الحكماء وسند العلماء
السيد المحقق الداماد قدس من الحدوث الدهرى حق لا غبار عليه بل هو مطلب عال وقد ضمنه غال
وظهر صدق قول العلامة الخونسارى زه فى حاشيته على الحواشى الخفرية بعد نقل كلام السيد قدس
ما ذكره مما لا يصل اليه فهمى ولا يحيط به وهمى فجرى الحق على لسانه فان هذا العلامة واخرابه بمعزل
جدا عن مرامه رفع مقامه اوليك ينادون من مكان بعيد واما الحادث الاسمى فهو مما اصطلحت
عليه مستنبطا من الكلام الالهى ان هى الا اسماء سميتموها انتم وابائكم ما انزل الله بها
من سلطان ومن كلام مولاى سيد الاوصياء والاولياء امير الموحدين على عليه السلام
دليله اياته وجوده اثباته توحيده تميزه عن خلقه وحكم التمييز بينونة صفة
لا بينونة عزلة فهو رب ونحن مربوبون ومعنى الحادث الاسمى ان جميع ما سوى الله
اسماء ورسوم حادثة وانها حديثة جديدة اذ كان الله ولم يكن معه شئ ولا اسم ولا رسم له
فاول اسم ورسم حصل كان اسمائه الحسنى وصفاته العليا المستلزمة للمهيات الامكانية
فى مرتبة الفيض الاقدس ثم اسماء رحمته فى مقام الفيض المقدس المتسببة لاسماء المرحومين برحمته
والامر كائن وسيكون كما كان الا الى الله تصير الامور ان الى ربك الرجعى وان اليه
المنتهى قال الرضا عليه الاف التحية والثنا له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة
الالهية اذ لا مالوه ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق وتاويل
السمع ولا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد
البرئيه كيف ولا تغيبه منذ لا تدنيه قد ولا يحجبه لعل ولا بوقته متى لا يشمله
حين ولا يقارنه مع صدق سلطان الموحدين وبرهان العارفين يا عليم لما كان هو

قولنا
اسماء ورسوم حادثة
فقد هذا الحدوث الاكبر كما يحقق حدوث
المهيات الامكانية يحقق ذواتها اسرا
وظاهر الضمير فى الاية وان كان هو الالات
والمعاة ويفوت يعوق المسرا الذى هلسه
جميع المهيات الاعتبارية بهر چه
از دوست الى دوست چه زشت
لنر نظر وچه زيبا
قولنا
فاول اسم ورسم آه
هذا صورة القدم الاكبر الذى هو مفر
واسماء رحمته الواسعة ايضا قديمة بقدم الاسم
والحادث اسماء المرحومين برحمته الواسعة
وهر الاسماء السوى وهر المهيات الامكانية
الموجهة بوجهات
المنشئة

كلام في القدم والحدوث

ويراد به الزماني وهو ما هو مسبوق الوجود بالعدم المقابل في زمان قبلة لجميع الاجسام والجسمانيات حيث ان كلما متحركة بالحركة الجوهرية والوضعية والكيفية والكمية والاينية اذ القسمة العقلية اوجبت شيئين في كل شيء فكل شيء منه سيال ومنه غير سيال فغير السيال منه ما هو في الدهر والسيال منه ما هو في الزمان كالان وضع العالم سيال كالترى في الفلكيات وغيرها وكيفها سيال كالترى في الكيفيات المحسوسة المتدرجة الحصول وكمه سيال كالترى في النامیات والذابلات والمتخلخلات والمتكاثفات واينه سيال كالترى في المتكمنات والمتحيزات المشغلات كذلك جوهرها وطبعها وصورتها سيالة الا انها لما كانت متبدلة على سبيل تجدد الامثال تراءى ساكنة وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب بل هم في لبس من خلق جديد ففي كل ان من الانات المفروضة يفيض من المبدء صورة على المادة لم تكن قبل ان الوصول حاصلة فيها ولا بعد ان الوصول حاصلة فيها ولكن قد تقرر في مقره ان الحركة متصلة واحدة التكون فيها عين التصرم والتصرم عين التكون والمتصل الغير القار كالمتصل القار في انها ليسا مؤلفين مما لا تنقسم فالحركة والزمان والمسافة متطابقة ليست ذات مفاصل وبالجملة كل موجود من هذا العالم لا بقاء له اين كما قال بعض المتكلمين العرض لا يبقى زمانين وكل وجود من هذه النشأة محفوف بالعدمين ولما كان عدمه سيالا كان زمانيا فيصدق ان كل جزء مسبوق الوجود بالعدم الزماني ان قلت العدم ليس بشيء فكيف يكون سيالا قلت العدم اذا قتشناعن حاله مفهومه عدم بالحمل الاولي وان كان وجودا بالحمل الشايع الصناعي ومنشأ انتزاعه الوجودان اللذان قبل الوجود الذي هذا العدم عدمه وبعده فوجود الاب مثلا عدم لوجود الابن وكذا كل مرتبة من هذه الصورة المتصلة الفايضة على المادة عدم لمرتبة اخرى لا ان يتخلل بين مرتبة ومرتبة عدم حتى يكون منفصلة فالزمان من ازاله الى اباده لما كان متصلا والاتصال الوحداني مساوق للوحدة الشخصية اذ حركة السهم حماما منه الى ما اليه حيث لم تتخلل بينهما سكون شخص واحد من الحركة الاينية وحركة الماء من البرودة الى اخيرة درجات السخونة شخص واحد من الحركة الكيفية وهكذا كان شخصا واحدا لخط واحدا لا اجزاء فيه بالفعل فان شخصية المتصل باعتبار الاتصال لا باعتبار الاجزاء المفروضة فيه اذ ليست الاجزاء فيه الا بالقوة فيلزم ان يكون

قولنا
اي ثم مر السحاب
اي تتحرك الجبال حركة جوهرية تتجدد الامثال او تتبدل وترى على سبيل الاستمرار في الطول الى غاية الغايات او في الوضع على باب الباب وهو الحضرة قالا ولية ذلك جناشر اجزائها بالبرد وغيره وجركاتها الى مقام البنات في الكيف والكم الان الاولى والا كوارة فان فيض الله لا ينقطع الغير جبال الانانيات وتنصيرها بالتفتت ازالة جناب الحق الجبار وتكليسه وتزيين جناب الحق الخ
تمت

شخصيته بالقوة ولو كان العظم قادحا في التشخص والصغر مؤكدا له لم يكن واقفا عند حد اذ كل حد من الصغر نفرض يتصور اصغر منه لانه كما ان الكم المنفصل وهو العدد لا نهاية له في الزيادة كذلك الكم المتصل قارا كان او غير قار لا نهاية له في النقصان لبطلان الجزء بادلة قطعية مذكورة في موضعه والحاصل ان العالم الجسماني بجميع ما فيه ومامعه كله واجزائه وكلياته وجزئياته حادث اذ لا وجود للكلي الطبيعي بدون جزئياته وللكل سوى اجزائه وهي كلها كما عرفت سيالات وما يشاهد من بقاء ما دون قرارها فانما هو في العقل باعتبار ان التوسط بين الحدود الفرضية راسم للامتداد المسمى بالحركة القطعية في الخيال فنسبة القرار والثبات اليه من باب غلط الاحكام الذهنية بالخارجية كما ان نسبة الاجزاء الموجودة بالفعل التي يفرضها الذهن اليه من هذا الباب فالعالم حادث بمعنى نفس الحدوث كالابيض الحقيقي والمضاف الحقيقي لا ذات له الحدوث كالابيض والمضاف المشهورين اذ الاعراض والطبايع والصور كما علمت سيالات والهيولى كما انها مع المتصل متصلة ومع المنفصل منفصلة كذلك سيالة بسيلان الصور الحالة فيها نعم لو كان السيلان في اعراض العالم لا في جواهره لامكن ان يقال العالم حادث بمعنى ذي الحدوث وليس فليس لكن لما كان لكل شيء وجهان وجه الى الرب ووجه الى النفس وهذا الذي قرع سمعك كان حكمها باعتبار وجهها الى النفس فاعلم ان لها ثباتا باعتبار وجهها الى الرب لكن هذا الثبات والبقاء انما هو لوجه الله تعالى لا دخل له بالاشياء وهذا هو المصحح لان يقال هذا هو الذي كان في الزمان القبل والمصحح لبقاء الموضوع في الحركة وبهذا الاعتبار التفاوت في الانسان الكبير كتفاوت الانسان الصغير بحسب مراتب الاسنان من سن النمو وسن الوقوف وسن الكهولة وسن الشيخوخة فوجه انه اصله المحفوظ ونسخه الباقي وقد يطلق الحادث ويراد به الذاتي وهو ما يسبق وجوده بالعدم الذاتي اعني العدم المجامع الذي يسبق على وجود الممكن سبقا بالجوهر اذ الممكن من ذاته ان يكون ليس وله من علته ان يكون ايس وما بالذات مقدم بالذات على ما بالغير وهذا الحدوث يشمل كل ما له مهية امكانية خالية في ذاتها عن الوجود والعدم وهذا الخلو يعبر عنه باللايسية الذاتية وعن مسبوقية وجودها بهذه اللايسية يعبر بالحدوث الذاتي فكما ان الكائنات كزيد مثلا حادثة بهذا المعنى لكونها مسبوقة الوجود بالعدم في مقام ذاتها

قولنا بجميع ما فيه من النفوس والطبايع والاعراض وما معه من النفوس المنطبعة والمتعلقة بالمتعلقة والحدوث هو التجدد والتطلب المقتضي الحركة الجوهرية للطبايع ونحوها فالعالم اعم من فعلي قولهم العالم متغير ذاتا متغيرة ذاتا جميعه وجوهرا وعرضا لانه متغير صفة وعرضا فلا يكون متغيرا متجددا بالذات حادثا وما ذكره بعض العرفاء من الحدوث في كلية العالم انه مركب ورفع المركب كما يكون برفع جميع اجزائه لكن يكون برفع بعضه ايضا وفي كل وقت يرفع اجزاء من العالم ويحدث اجزاء اخر فكل وقت يحدث عالم جديد جهان كل دم وهم غافلند العين عدم كرده لا يقر زمانين فهو مشرب اخر لا يبتني على الحركة الجوهرية وعلى الدقايق المكتبة اقرب الى الافهام وبحدوث العالم بمعنى انتهاء بدايته وهو من العالم ما يحاذي الزمان وجوبا بطل لنا حادث بحدوثنا كما انه داثر بحدوثنا فان يقظاننا والمدرك بالاركان لا بد لنا من وجه للمدرك فالمدرك بالذات من كل شيء ما هو في عالمنا فكل اشير اليه وتخبر عنه فهو حادث

قولنا والمصحح لبقاء الموضوع في الحركة بعلاوة اتصال الحركة واتصال مايه الحركة المتصل للوحدة الشخصية واستمرار التوسط واستمرار مايه وحده تتهاوى منتهيا كالآن السيال والنقطة السيالة وبعلاوة لمم الموضوع نفسه وهو الهيولى وقد تشخصت مبهمة فكما لا تمثل مبادل الاتصال الاتصال كذلك لا تمثل السيلان الطبع لسيال الكون ذا العينين تقر بالخنين

وجهتها وان كانت مصحوبة بالوجود كذلك المخترعات والمبدعات كالعقل الاول مثلا لكون وجودها مسبوقا بهذه الليسية وقد يطلق ويراد به الحادث الدهري والسرمدي وهو ما هو مسبوق الوجود بالعدم المقابل ايضا لكن العدم السيال في السلسلة العرضية بل العدم الثابت الدهري في السلسلة الطولية وبيان ذلك انا نعلم ان المعبر عنه للعدم ليس الا الوجود باعتبار خصوصية انضمامه فحقه كل مرتبة للمرتبة الاخرى فكما ان كل حد وقطعة من هذه السلسلة العرضية التي مر انها كخط ذي ابتداء بالقوة متصل واحد بالفعل عدم لحد اخر وقطعة اخرى كذلك كل حد ومرتبة من السلسلة الطولية من جسم الكل وطبع الكل ومثال الكل ونفس الكل وعقل الكل من المثل الالهية المعبر عنها باصحاب الاصنام وارباب الطلسمات والانوار القاهرة الاعلون عدم لحد اخر ومرتبة اخرى وكما ان الدورة السابقة عدم واقعي وعدم مقابل للدورة اللاحقة لكونهما مرتبتين من الوجود كذلك كلية السلسلة العرضية بالنسبة الى عالم من العوالم الطولية لكونهما ايضا مرتبتين من الوجود الا ان وعاء العدم في العرض هو الزمان وفي الطول هو الدهر اذ وعاء العدم السابق في الحقيقة وعاء للوجود اللاحق والوجود السابق في العرض سيال ووعاء السيالات هو الزمان والوجود السابق في الطول ثابت لكونه دار القرار والسموات مطوية والارض مبدلة ووعاء الثابتات هو الدهر والسرمد فالعالم مسبوق الوجود بالعدم الدهري للوجود بالوجود الدهري كوجود العقل مثلا واما وجود العقل فهو مسبوق بالعدم السرمدي لكون الوجود السابق عليه وجودا سرمديا اعني وجود الواجب تعالى فالعالم حادث دهري والعقل حادث سرمدي وكما ان قطعة من الصورة المتصلة الممتدة الفائضة على المادة يوم السبت وقطعة يوم الاحد وهكذا وهذا امر نشأ من المواضعة والا فكل آن من مرور ضعين يوم مضى ويوم يأتي كما هو تأويل قوله جل شأنه كل يوم هو في شأن فكم من كوكب يطلع في الليل ويغرب والليل باق وحين يزغ الشمس التي هي سلطان الكواكب تقولون انتم جاء النهار وليس عند نفسها ولا عند الافلاك المحيطة بها نهار وليل بهذا المعنى بل بالمعنى الذي ذكرنا فكون وجود ما ايضا سيالا كذلك كل مرتبة من المراتب الستة الطولية من المرتبة الاحدية والواحدية والجبروت والملكوت

قولنا
لتم المعبر عنه للعدم
اي المنتزع منه والراسم له في الذهن هو الوجود عبارة وقوعه في عالم الترقي فكذا في السلسلة الطولية كل عالم منتزع منه ورا هم عدم لعالم بعد فان لوجود كل عالم خاصية ليست لوجود الاخر وذلك العدم واقعي ومقابل اذا اخذت وجهات المراتب بشرطها فتدبر

قولنا
وعقل الكل
اي العقول من المثل الالهية
اي العقول العرضية من الطبقة المتكافئة في القواهر الانوارية قولنا والانوار عطف على المثل والاعلون مرفوع على القطع وهم العقول الطولية من الطبقة المترتبة

قولنا
لكونه مسبوق الوجود بالدهر
وهذا السبق غير السبق العلي اذ السبق العلي بحدوده يكفيه السبق في المرتبة العقلية والا لزم الانفكاك وهذا السبق انفكاكي ولو لم يكن بين العوالم الطولية علية فرضا لانعقد هذا السبق الانفكاكي الدهري فتدبر قول المعترض فيكفي لتم انه ليس الا السبق العلي وليس كذلك

قولنا
لكل قطعة من الصور المتصلة
اشارة الى ان قضاء طريقة صدر المتألهين من ان الزمان مقدار سيلان الطبيعة الفلكية بناء على الحركة الجوهرية لا قدر سيلان الوضع الفلكي كما هو المشهور وعزاه ارسطو وثاوذوسيوس الى الاعراض توابع محضة للطبيعة واتمام نقص قدر قطعة اي اذ منزلة الزمان من الحركة القطعية منزلة الجسم التعليمي من الجسم الطبيعي في قبول العروض ليس وجوبا بان العارض غير متأخر بوجوده عن المعروض وقبول التقدير بالاطلاق والتعين عنه

والمآرب

والناسوت والكون الجامع يوم بالحقيقة بلاشابة تجوز عند اهل الله وارباب الحقيقة و
بهذا التحقيق ظهر لك سر قوله تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام يعني مدة اختفاء نوره
اوعية هذه المراتب فنهاية اختفاء نوره في عالم المادة وهذا باطن ليلة القدر وبداية طلوع نوره
منه ايضا فيحصل الجسم ثم الطبع ثم المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان في العقل الهيولاني
ثم العقل بالملكة ثم العقل بالفعل ثم العقل المستفاد وله عرض عريض الى مقام الانسان الكامل
المختص وهذا باطن يوم القيمة وبما اوضحنا ظهر لك ان ما ذكره سيد الحكماء وسند العلماء
السيد المحقق الداماد قس من الحدوث الدهري حق لا غبار عليه بل هو مطلب عال وذو ثمنة غال
وظهر صدق قول العلامة الخونساري ره في حاشيته على الحواشي الخفرية بعد نقل كلام السيد قس والجملة
ما ذكره مما لا يصل اليه فهمي ولا يحيط به وهمي فجرى الحق على لسانه فان هذا العلامة واخرانه بمعزل
جدا عن مرامه رفع مقامه اوليك يناديون من مكان بعيد واما الحادث الاسمي فهو مما اصطلحت
عليه مستنبطا من الكلام الالهي ان هي الا اسماء سميتموها انتم وابائكم ما انزل الله بها
من سلطان ومن كلام مولاي سيد الاوصياء والاولياء امير الموحدين علي عليه السلام
دليله اياته وجوده اثباته توحيده تميزه عن خلقه وحكم التمييز بينونة صفة
لا بينونة عزلة فهو رب ونحن مربوبون ومعنى الحادث الاسمي ان جميع ما سوى الله
اسماء ورسوم حادثة وانها حديثة جديدة اذ كان الله ولم يكن معه شيء ولا اسم ولا رسم له
فاول اسم ورسم حصل كان اسمائه الحسنى وصفاته العليا المستلزمة للمهيات الامكانية
في مرتبة الفيض الاقدس ثم اسماء رحمته في مقام الفيض المقدس المتبعة لاسماء المرحومين برحمته
والامر كائن وسيكون كما كان الا الى الله تصير الامور ان الى ربك الرجعى وان اليه
المنتهى قال الرضا عليه الاف التحية والثنا له معنى الربوبية اذ لا مربوب بحقيقة
الالهية اذ لا ما لوه ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق وما اوهل
السمع ولا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد
البرئيه كيف ولا تغيبه مذ ولا تدنيه قد ولا يحجبه لعل ولا يوقته متى لا يشمله
حين ولا يقارنه مع صدق سلطان الموحدين وبرهان العارفين يا عليم لما كان هو

كلام في علمه تعالى

بسيط الحقيقة محض الوجود وصرف الخير وصرف الشيء واجد لما هو من سنخ ذلك الشيء
مجرد عما هو من غرائبه وغريب الوجود ما هو من سنخ العدم بما هو ماخوذ بالحمل الاولي لا بالحمل
الشايع الصناعي كان كل وجود حاضر له اشد من حضوره لنفسه لان نسبة الشيء الى نفسه
بالامكان ونسبته الى علته بالوجوب فكما لا يشذ عن حيطة وجوده وجود كذلك لا يعزب عن
علمه مثقال ذرة ولذا قال الحكماء انه تعالى ظاهر بذاته لذاته لكونه مجردا وكل مجرد عالم بذاته وذاته
علة لجميع ما سواه كلياته وجزئياته والعلم بالعلة يستلزم العلم بالمعلول ومثلوا علمه تعالى بالعقل
البسيط الاجمالي المنطوي فيه العقول التفصيلية ومعلوم ان المثال مقرب من وجه مبعد من
وجوه وقال المعلم الثاني ينال الكل من ذاته فكما انه تعالى بوجود واحد مظهر لجميع الموجودات بنحو
البساطة كذلك بعلم واحد يعلم جميع المعلومات وهذا معنى العلم الاجمالي في عين الكشف التفصيلي
وكما ان الاشياء مرائي فيضه المقدس ورحمته الواسعة كما قال سنريهم اياتنا في الافاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق كذلك هو تعالى عن المثل وله المثل الاعلى كمجلاة يرى
بها جميع الاشياء كلياتها وجزئياتها وغيبها وشهادتها كما قال تعالى اولم يكف بربك
انه على كل شيء شهيد فذاته تعالى كالصورة العلمية التي بها ينكشف ذو الصورة الخاصة
الا ان ذاته تعالى بذاته ما به ينكشف جميع الاشياء لا بصورة زائدة فاذا قلنا هو تعالى يعلم الاشياء
عبرنا بالهوية التي هي موضوع هذه القضية عن مقام الكثرة في الوحدة اعني كثرة الاسماء ووحدة
المسمى وعن مقام الوحدة في الكثرة اعني رحمته التي وسعت كل الكثرات والمهيات وتلك
الرحمة هي امره الذي هو محض الربط به وداخل في صقعه فتم الكلام ولم يبق للعلم الذي هو المحمول
معبر عنه علحده وان غايره بحسب المفهوم بل المعبر عنه واحد عباراتنا شتى وحسنك
واحد وكل الى ذاك الجمال يشير فان شئت سم ذلك الواحد ذاتا بلا علم زايد فانه
نفس العلم وعين النورية والظهور قال ع كمال الاخلاص نفي الصفات عنه وان شئت
سمه علما ولكن بلا ذات ورائه فانه قائم بنفسه قال ع علم كله قدرة كله اذ الحقيقة الواحدة
يكون ذات درجات متفاوتة فالعلم قد يكون عرضا كعلم النفس بغيرها وقد يكون جوهرا نفسانيا
كعلم النفس بذاتها وقد يكون جوهرا عقليا كعلم العقل بذاته وقد لا يكون جوهرا ولا عرضا بل واجبا

لعلم واجب الوجود بذاته وبالجملة فتحقيقه علمه انكشاف ذاته له بذاته على ذاته في الازل بحيث يستتبع
انكشاف معلولاته على ذاته والى هذا يرجع منهج العرفاء الشامخين من كون ذاته ملزومة لاسمائه وكون
اسمائه ملزومة للاعيان الثابتة والعلم بالملزوم مستلزم للعلم باللازم وبيانه على ما ذكره صدر المتألهين
ان الوجود له اسماء وصفات هي لوازم ذاته وليس المراد من الاسماء ههنا الفاظ العالم والقادر
وغيرهما وانما هي اسماء الاسماء في اصطلاحهم ولا ايضا المراد بالصفات هاهنا اعراض زايدة على
الذات بل المراد المفهومات الكلية كمعاني المهيات وكثيرا ما يطلق الصفة في كلام الحكماء ويراد
بها ما يشمل المهية ايضا كما ذكر في المنطق الوصف العنواني ويراد به المفهوم الكلي الصادق على الموضوع
بحسب عقد الوضع سواء كان ذاتيا كقولنا الانسان كذا او عرضيا كقولنا الكاتب كذا وكذا ما ذكر
في كتاب اثولوجيا من قوله في العقل يوجد جميع صفات الاشياء انما المراد بها ما يشمل المهيات ويقابل
الوجودات فالصفة والذات في هذا الاصطلاح كالمهية والوجود اقول والمتكلمون ايضا يطلقون
الصفة النفسية ويعرفونها تارة بما ينفي الذات بانتفائه كسوادية السواد وتارة بما يقع به التماثل
بين المتماثلين والتخالف بين المتخالفين ويعبر الحكيم عنها بصفة الجنس ثم قال س وكذا المراد باللازم
ما يشمل الذاتي والفرق بين الاسم والصفة في عرفهم كما يفرق في تعاليم الحكماء بين قولنا الواحد بمعنى
الشيء الواحد كما يخطر الواحد وقولنا الواحد بمعنى نفس الواحد فقط وهذا كالفرق بين البسيط والمركب
من حيث الاعتبار فقول ما من موجود متاصل الا وهو بحسب هوية الوجودية مصداق محمولات
كثيرة مع قطع النظر عما يعرضه ويلحقه من العوارض اللازمة والمفارقة فان المحمولات التي يحمل عليه
بحسب هذه الامور ليس مصداقها والمحكي بها عنه هو نفس الهوية الوجودية ثم لا يخفى ان المحمولات
الذاتية متكثرة والوجود واحد وهي طبايع كلية والوجود هوية شخصية ولا يخفى ايضا على من له
بصيرة ان الوجود كلما كان اكمل واشد كان فضايله الذاتية اكثر والمحمولات المحاكية عنها او فراذله
بحسب كل درجة في الكمال آثار مخصوصة هي مبدأ لها لذاته فيصدق عليه معنى معقول من تلك الحيثية
الذاتية وكلما يصدق من المعقولات على شيء بحسب حيثية في ذاته كان حكم المهية والذاتيات
في كونها متحدة في الوجود موجودة بوجود الذات فمن عرف تلك الهوية الوجودية كما هي عليه
عرف معها جميع تلك المحمولات المتعددة بنفس تلك العرفان لا بعرفان مستانف فاذن لما كان ذاته

القاهرة
والاسفهدية وغيرها عن المحقق
علم ومشيته اسم القدير وبيانه عين
الذاتية بالذات المحتية الاثانية
بسم المريد وهكذا

قوله
ولا ايضا المراد اه
فالمراد بشير عوارض المهية كالامكان
والشيئية ونحوها وعوارض المفهوم كالوحدة
والتشخص الوجود لا شر عوارض الوجود كا
كالبياض للعاج والكتابة
للاسدان

قوله
لمعاني المهيات
اعتراضة للوجودات الخاصة كالجوهر
عرض وتوعد من صفات وجودهم فهي خارجية
المعارض لكن المحل ليس الا
شيئية المهية والمفهوم

قوله
وكثيرا ما يطلق الصفة اه
معترض عن اطلاقهم الصفة واللازم
مع كون صفات عين ذاته بل يطلق
عند البرهان ايضا الصفة
على الذاتيات

قوله
والمتكلمون ايضا
فيقول في تقسيم الصفة الى المثبتين
والخالفين والضدين ام المتقابلين اما
امر ثبوتي كالبياض الصفة النفسية فهما المشتركان
او لا فانا لنجد جسمين في محل واحد فهما الخالفان
او لا فهما بالضد كالسواد والبياض فالصفة
النفسية بمنزلة قولنا المهية
جميل الرقم

قوله
كان فضايله الذاتية اكثر اه
المراد بالفضايل معقولاتها المحمولات
عنوانا ومفهوما فكلما كانت
الفضايل في الموجود اكثر كان السلب
والفقد اندر والتركيب عزوا والوحدة
والبساطة اوفر فزاد الشدة او جب
جمعية بالقوة چنين بود
پس شدت بس

مستجمع جميع الفضايل والخيرات بنفس ذاته البسيطة وذاته مبدأ كل فعل ومنشأ كل خير وفضيلة
فله بحسب كل فضيلة او مبدئية فضيلة يوجد في شيء آخر من مجعولاته محمول عقلي فلا يبعد ان يصدق
محمولات عقلية كثيرة متغايرة المعنى مع اتحاد الذات فالذات الموجودة مع كل منها يقال لها
الاسم في عرفهم ونفس ذلك المحمول العقلي هي الصفة عندهم وكلها ثابتة في مرتبة الذات قبل صدور
شيء عنه قبلية كقبلية الذات لكن بالعرض وكذا حكم ما يلزم الاسماء والصفات من النسب والتعلقات
بمربوباتها ومظاهرها وهي الاعيان الثابتة التي قالوا انها ما شمت رائحة الوجود ابدا ومعنى قولهم هذا
انها ليست موجودة من حيث انفسها ولا الوجود صفة عارضة لها او قائمة بها ولا هي عارضة له
ولا قائمة به ولا ايضا مجعولة معلولة له بل هي ثابتة في الازل بلا جعل الواقع للوجود الاحدي كما
ان المهية ثابتة بالجعل المتعلق بوجوده لا بمهيته لانها غير مجعولة بالذات ولا ايضا لا مجعولة اي قديمة
بالذات وليست ايضا تابعة للوجود بالحقيقة لان معنى التابعية ان يكون للمتبوع وجود آخر وليست
لها في ذاتها وجود بل انما في نفسها هي لا غير فاذن تلك الاسماء والصفات ومتعلقاتها كلها اعيان
ثابتة في الازل بلا جعل وهي وان لم يكن في الازل موجودة بوجوداتها الخاصة الا انها كلها موجودة
بالوجود الواجبي وبهذا القدر لم يلزم شيئية المعدوم كما زعمه المعتزلة اذا تقرر ذلك فنقول
لما كان علمه تعالى بذاته هو نفس وجوده وكانت تلك الاعيان موجودة بوجود ذاته فكانت هي ايضا معلومة
بعلم واحد هو العلم بالذات فهي مع كثرتها معلومة بعلم واحد كما انها مع كثرتها موجودة بوجود واحد
اذ العلم والوجود هناك واحد فاذن ثبت علمه تعالى بالاشياء كلها في مرتبة ذاته قبل وجودها فعلمه تعالى بالاشياء
الممكنة علم فعلي سبب لوجودها في الخارج لما علمت ان علمه تعالى بذاته هو وجود ذاته وذلك الوجود بعينه علم
بالاشياء وهو بعينه سبب لوجوداتها في الخارج التي هي صور عقلية يتبعها صور طبيعية يتبعها
المواد الخارجية وهي اخيرة المراتب الوجودية فالحق تعالى بوجود واحد يعلمها اولا قبل ايجادها ويعلمها ثانيا
بعد ايجادها فبعلم واحد يعلمها سابقا ولاحقا يا حليم الذي لا يعجل بالعقوبة لمن عصاه من
الحلم بالكسر واما الحلم بالضم فهو الرؤيا ومنه اضغاث احلام لرؤيا بلا حقيقة واما الحلم بمعنى العقل فكقوله
فان تزعميني كنت اجهل فيكم فاني شربت الحلم بعدك بالجهل وقوله احلامكم لسقام الجهل شافية
كما دماؤكم تشفي من الكلب يا حكيم معناه بالفارسية راست گفتار و درست كردار والحكمة

قولنا
صور عقلية
الصور بمعنى ما به الشيء بالفعل وهي العقول
المفارقة واما الصور النفسية اي النفوس فباعتبار
كمالها ونهايتها داخلة في العقول وباعتبار
نقصانها وبدايتها داخلة في القوى والطبايع
وانما عبرنا بالصور العقلية اشارة الى ان المسببات
ايضا علوم فعلية بمعنى آخر كما قلنا فيما بعد يعلمها
ثانيا بعد ايجادها منه

قولنا
فالحق تعالى بوجود واحد يعلمها اولا
المراد ان له تعالى علما حضوريا بالاشياء في مرتبتين احديهما
في مرتبة ذاته قبل وجودها وثانيتهما في مرتبة وجودها
فان صفحة نفس الامر وصحايف الاعيان مثل
صحيفة الذهن بالنسبة الى نفس الانسان
فكما لا يوجد هنا شيء غير العلم الحضوري الذي
فيه العلم عين المعلوم كذلك مراتب الوجود
المنبسط علمه وانما قلنا بعلم
واحد لان ذلك

ذكر خطبة جليلة مشروحة بالحواشي الجمة

هي العلم بحقايق الموجودات على ما هي عليه في نفس الامر ونظم الوجود نظما محكما متقنا وان شئت الحق فالحكمة هي الوجود لان اتم قسمي العلم من الحصولي والحضوري هو الحضوري وهو اعلى نحويه الاخرين من الفعلي والانفعالي هو الفعلي وقد تقرر في موضعه انه تعالى فاعل بالعناية وان النظام الكياني طبق للنظام الرباني

سبحانك لما اجرى الداعي على المدعو جل ذكره طائفة من صفاته العليا وعضة من اسمائه الحسنى واستشعر بعظمته وجلاله وكمال بهائه وجماله وعموم فيضه ونواله صار المقام مقام الحيرة والهيمان فقال سبحانك ما أعظم شانك وما اجل صفاتك وما ارفع سماتك او لما وصفه اوهم الصفات الزائدة والحال ان سيد الملخصين وامير الحكماء الراسخين قال في خطبة نهج البلاغة اول الدين معرفة الله وكمال المعرفة التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه بشهادة كل صفة انها غير الموصوف وبشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصفه سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال على م فقد اخلى عنه وانه روى الصدوق في الصحيح عن محمد ابن اسمعيل البرمكي مسندا عن ابي الحسن الرضا عليه السلام وفي الكافي مسندا عن ابي عبد الله عليه السلام انه خطب امير المؤمنين عليه السلام الناس بالكوفة فقال الحمد لله الملهم عباده حمده وفاطرهم على معرفة ربوبيته الدال على

وجوده بخلقه وبحدوث خلقه على ازله وباشتباههم
على ان لا شبه له المستشهد باياته على قدرته الممتنعة من
الصفات ذاته ومن الابصار رؤيته ومن الاوهام الاحاطة به
لا امد لكونه ولا غاية لبقائه لا تشتمله المشاعر ولا تحجبه الحجب
والحجاب بينه وبين خلقه خلقه اياهم لامتناعه مما يمكن
في ذواتهم ولامكان مما يمتنع منه ولافتراق الصانع والمصنوع
والحاد والمحدود والرب والمربوب الواحد بلا تاويل عدد والخالق
لا بمعنى حركة والبصير لا باداة والسميع لا بتفريق الة والشاهد
لا بمماسة والباطن لا باجتنان والظاهر البائن لا بتراخي مسافة
ازله نهيته لمحاول الافكار ودوامه ردع لطامحات العقول
قد حسر كنهه نوافذ الابصار وقمع وجوده جوائل الاوهام
فمن وصف الله فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل
ازله ومن قال اين فقد غياه ومن قال علام فقد اخلى منه ومن
قال فيم فقد ضمنه وفي الكافي اول الديانة به معرفته وكمال
معرفته توحيده وكمال توحيده نفي الصفات عنه لشهادة كل
صفة انها غير الموصوف وشهادة الموصوف انه غير الصفة
وشهادتهما جميعا بالتثنية الممتنع منها الازل فمن وصف الله
فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله ومن
قال كيف فقد استوصفه ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام

اولا الذي
يؤل الى العدد لان الخط الواحد
شيء وواحد فيؤل الى اثنين وقوله والخالق
اي خلق دفعة واحدة سرمدية واخرج من
الليس المحض الى الايس وليس فعله الفعل التدريجي
المسمى بان يفعل وقوله لا باجتنان اي بل
من فرط الظهور وقوله نهيته
بضم النون اسم مصدر
النهي

فقد حمله ومن قال اين فقد اخلى منه ومن قال اما هو فقد نفته
ومن قال الى م فقد غاياه عالم اذ لا معلوم وخالق اذ لا مخلوق
ورب اذ لا مربوب وكذلك يوصف ربنا وفوق ما يصفه
الواصفون وروى الصدوق رضوان الله عليه في كتاب التوحيد
بتعدد الاسناد عن مولانا ابي الحسن الرضا عليه السلام انه بعث اليه المامون
فاتاه فقال بنو هاشم يا ابا الحسن اصعد المنبر فاخطب لنا على لغة الله
عليه فصعد صلوات الله عليه وقعد هنيئا لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة
واستوى قائما وحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه واهل بيته ثم قال
اول عبادة الله معرفته واصل معرفته توحيده ونظام توحيده
نفي الصفات عنه بشهادة العقول ان كل صفة وموصوف
مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف
وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران شهادة الاقتران
بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من
الحدث فليس الله من عرف بالتشبيه ذاته ولا اياه وحد
من اكنهه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا به صدق من
نهاه ولا صمد صمده من اشار اليه ولا اياه عنى من شبهه
ولا له تذلل من بعضه ولا اياه اراد من توهمه كل معروف
بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول بصنع الله يستدل
عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجته

خلقة الله الخلق حجاب بينه وبينهم ومباينته اياهم
مفارقته اينيتهم وابتداوه اياهم دليل على ان لا ابتداء لغيره
كل مبتدء عن ابتداء غيره وأدوه اياهم دليلهم على ان لا
اداة فيه لشهادة الادوات بفاقة المؤدين فاسماؤه تعبير
واضاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه وبين
خلقه وغيوره تحديد لما سواه فقد جهل الله من استوصفه
وقد تعداه من اشتمله وقد اخطأ من اكتنهه ومن قال كيف
فقد شبهه ومن قال لم فقد علله ومن قال متى فقد وقته ومن
قال فيم فقد ضمنه ومن قال الى ام فقد نهاه ومن قال حتى فقد
غياه ومن غياه فقد غاياه ومن غاياه فقد جزاه ومن جزاه
فقد وصفه ومن وصفه فقد الحد فيه لا يتغير الله بانغيار
المخلوق كما لا يتحدد بتحديد المحدود احد لا بتاويل عدد ظاهر
لا بتاويل المباشرة متجل لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة
مباين لا بمساكنة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد
عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بجول فكرة مدبر لا بحركة مريد
لا بهمامة شاء لا بهمة مدرك لا بمحسة سميع لا بالة بصير لا
باداة لا تصبحه الاوقات ولا تضمنه الاماكن ولا تاخذه السنات
ولا تحده الصفات ولا تقيده الادوات سبق الاوقات كونه
والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر

له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء
عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور عرف ان لا قرين له ضاد
النور بالظلمة والجلاية بالبهم والجسو بالبلل والصرد بالحرور
مؤلف بين متعارياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على
مفرقها وبتاليفها على مؤلفها ذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا
زوجين لعلكم تذكرون ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد
شاهدة بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها ان لا تفاوت
لمفاوتها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم
ان لا حجاب بينه وبينها غيرها له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة
الالهية اذ لا مالوه ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق
وتاويل السمع ولا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ولا
باحداثه البرايا استفاد معنى البارئية كيف ولا تغيبه مذ ولا
تدنيه قد ولا يحجبه لعل ولا توقته متى ولا يشمله حين ولا يقارنه
مع انما تحد الادوات انفسها وتشير الالة الى نظايرها وفي الاشياء
توجد فعالها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية ثم قال عليه السلام
ولا ديانة الا بعد معرفة ولا معرفة الا باخلاص ولا اخلاص مع
التشبيه ولا نفي مع اثبات الصفات للتثنية فكل ما في الخلق لا يوجد
في خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع من صانعه ولا تجري عليه
الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه او يعود فيه

ماهو ابتداه اذ التفاوت ذاته ولتجزء كنهه ولامتنع من الازل معناه ولما كان
للبادى معنى غير المبدوء ولوجد له وراء اذ حد له امام ولا تمثل له التمام اذ لزمه
النقصان كيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحدوث وكيف ينشأ الاشياء من لا يمتنع
من الانشاء اذ لقامت فيه اية مصنوع ولتحول دليلا بعد ما كان مدلولا عليه
صدق موالينا معادن حكمة الله ومخازن سر الله ولا يخفى اشتمالها على مكنونات العلم
وغامضات الحكمة لكونها دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق فبعد ما وصف الداعى ولم يصل
بعد الى مقام الاخلاص صار المقام مقام التنزيه فيقول تعظيما للمدعو جل ذكره وتنويها

از نهك يا سيدى تنزيها ... اى برون از وهم وقال وقيل من ... خاك برق من وتمثيل من
پاكى از آنچه عاقلان گفتند ... باكتر از آنچه غافلان كفتند ... ما را چه حد حمد وثناى تو بود
هم حمد وثناى تو سزاى تو بود ... يا لا اله الا انت تشبيه بعد التنزيه اذ هو خارج

عن الحدين حد التنزيه وحد التشبيه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وكان التوحيد هو
معرفة المنزلة بين المنزلتين والاقتصاد فى العمل تحصيل الحسنة بين السيئتين وهى ادق من الشعر
واحد من السيف كان يجمع بين الكثرة فى عين الوحدة والوحدة فى عين الكثرة والجبر فى عين
الاختيار والاختيار فى عين الجبر وورد فى الاحاديث ان بين الجبر والقدر منزلة ثالثة اوسع مما
بين السماء والارض وكذا فى صفاته تعالى فانه تعالى قريب فى عين بعده وبعيد فى عين قربه باطن فى
ظهوره ظاهر فى بطونه عال فى دنوه وان فى علوه قال ادم الاول على عليه السلام الذى قيل عنه
وانى وان كنت ابن ادم صورة ... فلى فيه معنى شاهد بابوتى فى بعض خطبه الشريفة مع كل شئ
لا بمقارنة وغير كل شئ لا بمزايلة وفى خطبة اخرى له لا تقدره الاوهام بالحدود
والحركات ولا بالجوارح والادوات لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتى لم يقرب من
الاشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق تعالى عما ينحله المحدودون من صفات
الاقدار ونهايات الاقطار وتاثل المساكن تمكن الاماكن فالحد لخلقه مضروب والى
غيره منسوب وفى خطبة اخرى لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات سبق الاوقات
كونه والعدم وجوده والابتداء ازله لا يجرى عليه السكون والحركة وكيف يجرى

قوله تشبيه بعد التنزيه
بناء على المعانى الثانى تحقيقا بعد
وفى قوله ليس كمثله شئ الاية صريح فيه
اذ فى نفى المماثلة عنه تعالى تنزيه والسميع
البصير من الصفات التشبيهية التى تطلق
الحيوانات بسبب مع قصر المسند
المعرف اللام على
المسند اليه

قوله
والاقتصاد اه
الحسنة بين السيئتين المعدة فى العمل
المخرجة من الاربعة المشهورة الجبر والتشبيه
والسفاهة والحكمة كون كل منهما بين السيئتين
من الثمانية المشهورة معروف عند علماء
الاخلاق هى احد من السيف فى الوقوف
على كل من السيئتين يجب شق الواو
الذى هو القصد الصحيح ومعرفة المنزلة بين المنزلتين
اوفق من الشعر يعسر على الفطن الالمعى
كيف هو والله حق فهمه

قوله
اوسع
امتناعات اوسع للتردد بين
السماء والارض لا يشملهما بخلاف الامرين الآخرين
فانه وسط بين طرفين

قوله
لا تقدره الاوهام
على صيغة النهى افعل ولا يلزم الكذب
وذلك كقوله تعالى لا يأيه الا المطهرون فتدبر
النفى لما ذكر وانما قرأناه بالرفع وعلى الاخبار
فاول بالكتاب المصون المنزه

فصل آخر

قوله وتاثل المساكن كذا رأيناها كقول
امرئ القيس ولكنما اسعى لمجد مؤثل فهذا
نفر المكان الاصيل كما هو ظاهر الا صحاح عند قوله
تمكن الاماكن نفر مطلق
المكان

عليه ما هو اجراه ويعود منه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذ ان لتفاوت
ذاته ولتجزء كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له وراء اذ وجد له امام ولالتمس
التمام اذ لزمه النقصان لا يتغير بحال ولا يتبدل في الاحوال ولا تبليه الليالي والايام ولا
يغيره الضياء والظلام ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج وفي خطبة اخرى الحمد لله
الذي لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون اخرا وظاهرا قبل ان يكون باطنا لا يحلد
في الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم يبأ عنها فيقال هو منها باين وقال صلوات الله عليه
هو في الاشياء على غير ممازجة خارج منها على غير مباينة فوق كل شيء لا يقال شيء
فوقه وامام كل شيء ولا يقال له امام داخل في الاشياء لا كشيء في شيء داخل وخارج
منها لا كشيء من شيء خارج وروى الصدوق في كتاب التوحيد عن ابي ابراهيم موسى بن جعفر
انه قال ان الله تبارك وتعالى لم يزل بلا زمان ولا مكان وهو الان كما كان لا يخلو منه
مكان ولا يشغل به مكان ولا يحل في مكان ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم
ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا
ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر
مستور الا له الا هو الكبير المتعال وقال بعض العارفين عرفت الله بجمعه بين الاضداد ونظم بعضهم بقوله

فان قلت بالتنزيه كنت مقيدا	وان قلت بالتشبيه كنت مجددا
وان قلت بالامرين كنت مسددا	وكنت اماما في المعارف سيدا
فاياك والتشبيه ان كنت ثابتا	واياك والتنزيه ان كنت مفردا

واذا كان هذا هكذا فلما تزهد الداعي صار المقام مقام نفي التقييد واثبات الاحاطة لعلمه وقدرته
ونوريته فقال لا استحي افيه ولا مفر غاليه ولا مطمئنا به ولا مولعا عليه وبالجملة لا معبود الا انت فان لكل موجود
نصيبا من المعبودية لكونه محتاجا اليه بوجه في نظام الكل فلمحتاج تذلل له ولذا كان عبد رسوله الخاتم
ومن ثم ومن اجل ان العبد الحقيقي ما في يده من وجوده الذي في عينه الثابت وتوابع وجوده من حوله وقوته
وخيراته لمولاه وهو كان هذا شانه قدم كلمة عبد في التشهد على رسوله فهو عبد بما هو هو ونحن
لسنا كذلك الا باعانته ووسيلته اللهم قرب وسيلته وارزقنا شفاعته حتى ان من غلب عليه

مظهرية اسم من اسمائه تعالى صار عبد ذلك الاسم كالرحمن او القهار او غيرهما ولما كان لكل موجود
نصيب من المعبودية كثير من الاشياء اتخذت اصناما كالشمس والقمر والنجوم والنار
والبقر وغيرها من الدراهم والدنانير والمشتهيات التي نعبدها حالا لا مقالا وبذلك حقن دماؤنا
قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان وقال عز اسمه افرأيت من
اتخذ الهه هواه وفي الحديث شر اله او ابغض اله عبد في الارض الهوى والحاصل
انه عند طلوع نور الحقيقة ينكشف انه لا معبود في الوجود الا هو وان جميع ما عداه باطل مضمحل ما خلا
وجهه الكريم ثم انه اما صفة لموصوف محذوف والتقدير يا من لا اله الا انت او انه من اسمائه تعالى
المركبة **الغوث الغوث** يعني الغياث الغياث الامان الامان من عظايم الاهوال ومن شدة
العذاب والنكال التي لازمتني من قبايح الاعمال فانه تعالى وان كان ارحم الراحمين في موضع
العفو والرحمة لكنه اشد المعاقبين في موضع النكال والنقمة والغوث من اسماء قطب العالم ايضا
عند الصوفية فانهم قالوا بالاقطاب والاوتاد والابدال والغوث والامام والافراد والنقباء والنجباء
ورجال الله وامثال ذلك من العبارات وقالوا ان الكل مستمد من الغوث فقال بعضهم ان لله تعالى
رجالا هم رجال الاسماء وهم تسعة وتسعون رجلا ورجل جامع يقال له الغوث والفرد والقطب الجامع
لا يعرفه احد من هذه التسعة والتسعين رجلا مع استمدادهم جميعا منه وقال بعض علماء علم الحروف ان من
كان من هولاء في رجال الحروف النورانية كان الغالب عليه الظهور وارتفاع الصيت ومن كان في رجال
الحروف الظلمانية كان الغالب عليه الخفاء وخمول الذكر **اعلم** ان مرادهم بالغوث قائم آل محمد
صلى الله عليه وآله صاحب الامر والزمان المهدي المنتظر صلوات الله عليه كما انه يسمى عند الحكماء
مدبر العالم وانسان المدينة وهو المسمى بالفارقليط كما قال عيسى ع نحن نأتيكم بالتنزيل واما التاويل فسيأتي
به الفارقليط في اخر الزمان وانما قلنا مرادهم بالغوث هو ع لما قال كمال الدين س القرآن لا يقرأه بالحق
والحقيقة كما هو الا المهدي فان قوله ع ان الزمان دار الى ان وصل الى النقطة التي منها بدء مطابق
لان الخاتم للاولياء هو المهدي لانه في الحقيقة هو الخاتم للولاية والنبوة والرسالة والافاق والانفس والقرآن
والشرع والاسلام والدين لان الكل موقوف عليه قائم به بامر الله تعالى لانه القطب والوجود لا يقوم الا
بالقطب ولا يبقى الا به كالرحا فانه لا يبقى نفعه ولا يدور الا بالقطب وقال الشيخ محي الدين العربي في فتوحاته

كلام في اوصاف اولياء الله

في تفسيره

قولنا

فان قوله ع ان الزمان دار اي عالم الكون جميعا فان حركات الاكوان طرا وتنزلاتها وترقياتها دورية كالافلاك والزمان الذي هو مقدار حركتها فدار الوجود من العقل الى العقل والنقطة التي هي مبدء خط القوس النزولي تتحد بالنقطة التي هي منتهى خط القوس الصعودي وجميع ما في القرآن في النقطة كما هو المأثور عن الحقيقة العلوية منه

اعلم ان الله خليفة يخرج وقد امتلات الارض جورا وظلما فيملاها قسطا وعدلا ولم يبق من الدنيا الا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يخرج هذا الخليفة من عترة رسول الله من ولد فاطمة يواطئ اسمه اسم رسول الله جده الحسين ابن علي ابن ابي طالب عليهم السلام يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله ﷺ في الخلق وينزل عنه في الخلق لا انه لا يكون احد مثل رسول الله ﷺ في خلقه لان الله سبحانه وتعالى يقول وانك لعلى خلق عظيم ثم قال نظما

الا ان ختم الاولياء شهيد	وعين امام العالمين فقيد
هو السيد المهدي من آل احمد	هو الصارم الهندي حين يبيد
هو الشمس يجلو كل غيم وظلمة	هو البدر الوسمي حين يجود

اقول واما عند اهل الله من الامامية وارباب الحقيقة من الاثنا عشرية العالم يدور على سبعة من الاقطاب واثني عشر من الاولياء اما السبعة من الاقطاب فهم كبار الانبياء والرسل وهؤلاء آدم ونوح وابراهيم وداود وموسى وعيسى ومحمد ﷺ تطبيقا على الكواكب السبعة السيارة واما الاثني عشر من الاولياء فهم اوصياء محمد تطبيقا على البروج الاثني عشر لكن اعلم ايدنا الله واياك ان جميع الانبياء والرسل من آدم الى عيسى عليهم السلام مظهر من مظاهر خاتم الانبياء محمد ﷺ وجميع الاوصياء والاولياء مظهر من مظاهر سيد الاولياء علي عليه السلام بعث على يوم كل نبي سرا او بعث محمد جهرا وكما ان كل الانبياء كالاقمار المقتبسين من شمس نبوة خاتم الانبياء او كالفروع والاغصان والاوراق المتفرعة من اصل شجرة طوبى النبوة الاحمدية المحمدية كذلك كل الاولياء كالاقمار المكتسبين من نور شمس ولاية سيد الاولياء او كالفروع والاغصان والاوراق المتوزعة من اصل شجرة طوبى الولاية الاحمدية العلوية ونعم ما قيل بالفارسية

كرترا آيينه ديده جليست — در هر آيينه معاينه عليست
واحسن من في نيك ما قيل — غير علي هيچ در انديشه نيست
اسد الله در وجود آمد — در پس پرده هر چه بود آمد

والحاصل ان مدار العالم على السبعة من الاقطاب والاثني عشر من الاولياء وعلة هذا العدد اعني السبعة عشر تطبيق العالم الصوري مع العالم المعنوي فان انتظام العالم الصوري بالسبعة من الكواكب والاثني عشر من البروج فتصير سبعة عشر بحكم قوله ﷺ عليها سبعة عشر وكذلك كليات الموجودات من العقل والنفس والافلاك السبعة والعناصر الاربعة والمواليد الثلثة والانسان الجامع للكل وكذلك رؤساء القوى المباشرة لتدبير النواسيت وهي الحواس الخمس

قولنا
طول الله ذلك اليوم
اي اليوم العلوي لا الاخير فتدبر تخرج اخر
يسع ذلك الوجه السني والروحانية الكلية فان
الظرف بحسب المظروف ولهذا قالوا مدى
في السرمد والدهر في الدهر والزمان
في الزمان الخ
في الان

قولنا
يجوز في اشعار العرب
يقصر الواو مع الياء وكذا الالف بحيله
حروف اللين كل مع الاخر مشترك قول الشاعر
اياجبلي نعمان بالله خليا — نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
فان الصبا ريح اذا هبت من
محل قلب محبوم تجد نسيمها

قولنا
لكن اعلم ايدنا الله واياك
والسر في ذلك التنزه وحاصلة سلام
الله عليهما عقد القلب ونفس الكفر فنور هما ساطعان بين
ايديهما ومن خلفهما ووسع الكافر مستقبلهما وقد
قيل في العقل العالم ولولاه لم يتبع ابن من لا احبا
سعيد لابراهيم بعد تلعب والخلق لجبار عنيد لم يصب
ولا فرت الاخراب من
اهل يثرب

قولنا
بحكم قوله عليها تسعة عشر
اي النار وهم كونها باطنة عالية سبعة
وظاهرة مثلثة شعبة كل مثلثة اعداد
لا تطيق ولا تعرف اللهم الا من شاء الله من العدد الذي
عدد حروف البسملة التي لم تزل ولا تزال ولم يتخلف
بها فواتح فاتحة من الامور كذلك
الحروف المكتوبة

العالم

الظاهرة والخمس الباطنة وقوتا الشهوة والغضب والقوى السبع النباتية فكذلك انتظام
حال العالم المعنوى على السبعة من الاقطاب والاثنى عشر من الاولياء ليكون المجموع تسعة عشر واما علة
كون اوصياء نبينا ص الذين عليهم مدار عالمنا اثنى عشر فهو كثيرة منها ان هذا ايضا عدد اوصياء كل من
الاقطاب الستة الاخرين وقد اشار نبينا نبى الرحمة ص الى اول اوصياء هؤلاء الانبياء ع بقوله
والله ما خرج آدم من الدنيا الا وقد اوصى الى ابنه شيث وما اوفت امته له والله ما
خرج نوح من الدنيا الا وقد اوصى لابنه سام وما وفى له بعده والله ما خرج ابراهيم من
الدنيا الا وقد اوصى الى ابنه اسمعيل وما وفت له امته والله ما خرج موسى من الدنيا
الا وقد اوصى لوصيه يوشع وما وفى له بعده والله ما خرج عيسى من الدنيا الا وقد
وصى الى وصيه شمعون وما وفت امته واني ساخرج من بين اظهركم وساوصيكم لعلى ابن
ابى طالب وانكم لحاذون على شيعتهم وسنتهم خذو النعل بالنعل والقذة بالقذة يعنى
من غير زيادة ولا نقصان ومنها ما قال محمد ابن طلحة فانه استدل على انحصارهم فى هذا العدد بوجوه
الاول ان الاسلام مبنى على اصل الشهادتين شهادة الوحدانية وشهادة الرسالة اعنى لا اله الا الله
ومحمد رسول الله وكل واحد من هذين الاصلين مركب من اثنى عشر والامامة فرع الايمان فيجب ان يكون
عدة القائمين بها اثنى عشر لعدة الاصلين الثانى ان عدد نقباء بنى اسرائيل بنص الكتاب اثنا عشر
الثالث الاسباط الهداة فى بنى اسرائيل اثنا عشر فكذلك الائمة الهداة فى الاسلام الرابع
ان مصالح العالم وتصرفاتهم مفتقرة الى الليل والنهار وكل منهما منقسم باثنى عشر ساعة فمصالح العالم
مفتقرة الى هذا العدد ومصالح الانام مفتقرة الى الامام فيجب ان يكون عدده بعدد ساعات جزئى الزمان
الخامس ان الولاية تهدى القلوب الى سلوك الحق كما يهدى نور الشمس والقمر ابصار الخلايق الى المناهج
فهما نوران هاديان الامامة يهدى نور البصاير والشمس والقمر يهديان الابصار ومحال النور الهادى
للابصار اثنا عشر برجا فيجب ان يكون محال النور الهادى للبصائر كذلك بطريق التطابق ويعرف
من هذا نكتة شريفة وهى انهم قد قرروا وورد فى الاحاديث ان حامل الارض هو الحوت والحوت اخر البروج
فيكون المعنى ان الحامل للارض اخر روج الامامة هو المهدى المنتظر عليه السلام حامل نور الامامة القائم بامرها
الى ان يقوم الساعة اقول وهذه المذكورات وان لم يمكن بها الزام الخصم الا ان لها ولا سيما

قولنا
هؤلاء الانبياء
لم يذكر فى هذا الحديث اوذ اوادوا
للتنبيه ص بصدد ذكر اولى العزم من الرسل
واوصيائهم وداود ع ليس من اولى العزم
وزبور ليس مشتملا الا
المناجاة

قولنا
من بين اظهركم
لم يقدر ص من بين ايديكم تلويحا
الى انهم سيبذرون احكامه ودصاياه
وراء ظهورهم كما ان الناطق
محمد بن ابى طالب ع

قولنا
فيكون المعنى ان الحامل للارض
ولاهلها اخر الحطاب بحيث لو انخسفت
الارض باهلها لوقعت عشر
بروج الاعلى

لكثرتها تاثير عظيما في النفس خلصنا من النار اى نار جهنم ونار الفراق كما في دعاء كميل فلئن صيرتني في العقوبات مع اعدائك وجمعت بيني وبين اهل بلائك وفرقت بيني وبين احبائك واوليائك فهبني يا الهي وسيدي ومولاي صبرت على عذابك فكيف اصبر على فراقك وفي مناجاة الشيخ عبد الله الانصاري قس بالفارسية الهي چون آتش فراق در اشتي يا آتش دوزخ چكار دارد اشتي لمقلي انظروا معاشر المحبين كيف ادرج ع في هذا الدعاء فراق احبائه واوليائه في فراقه والا فالظاهر ان يقال فكيف اصبر على فراقك وفراق احبائك واوليائك اشارة الى ان فراقهم من حيث هم اولياؤه ومنتسبون اليه فراقه ولهذا من احبهم فقد احب الله ومن ابغضهم فقد ابغض الله وذلك لان من احب شيئا احب ذاته وجماله

امر على الجدار ديار سلمى	اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي	ولكن حب من سكن الديارا

فالاثر بما هو اثر ليس شيئا بحياله انما هو كالمعنى الحرفي فليس ملحوظا باستقلاله بل هو كالمراة للاحظة المؤثر كما قال صلى الله عليه وآله من رآني فقد راى الحق فمحبته عائدة الى محبته وعداوته عائدة الى عداوته ولهذا لا يظهر خلوص محبة احد الا بان يحب اقاربه ومنسوبيه وخوادمه ومحبيه قال الله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ونار محبة الدنيا فان الدنيا باطنة جهنم ان جهنم لمحيطة بالكافرين وان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وروى عن النبي ص انه كان قاعدا مع اصحابه في المسجد فسمعوا هدة عظيمة فارتاعوا فقال ص اتعرفون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله اعلم قال حجر القي من اعلى جهنم منذ سبعين سنة الآن وصل الى قعرها ومن سقوطه فيها هذه الهدة فما فرغ من كلامه الا والصراخ في دار منافق من المنافقين قد مات وكان عمره سبعين سنة فقال رسول الله اكبر فعلمت الصحابة ان هذا الحجر هو ذلك وانه مذ خلقه الله يهوي في جهنم فلما مات حصل في قعرها قال ع ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وللكون باطن الدنيا هو جهنم كان المراد بالورود على النار في قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا هو الورود على الدنيا ولذا حيث يسئل عن شمولها لهم عليهم السلام قال ع حزناها وهي خامدة يعني لم يشب فيها مخالب الدنيا ولم تقع في اشراكها ولم يتعلق باذيالنا ايدي علايقها ومرادنا بكون جهنم باطن الدنيا

كلام في بعض فقرات دعاء كميل عن امير المؤمنين علي ع

قولنا فان الدنيا باطنة جهنم فان الاجسام الطبيعية باعتبار الاشتباك بالعدم والغسق البهولاني والتلاشي السيلاني والتجدد الزماني والتغير المكاني واقعة في التحول والغيبة والفرار والفراق ولا بقاء ولا وفاء فيها فكلها نار ذات لهب وظلمة شديدة هر قطار ما الشته

قولنا يهوي في جهنم هوية في جهنم صورة تصير والحالة الملكات الرذيلة وحصولها قعرها صورة التكبر فيها

والدنيا صورة جهنم وظاهرها انه اذا فتشنا عن حال الدنيا وما دخل فيها بالذات لم يتبين لها من هذا العالم الهادي الا الشرور والافات والحدود والنقصانات وان كنت تعرف هذا لا يشكل عليك قوله ﷺ ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها فانه بظاهره وفي اول النظر يغاير ما هو الواقع اذ ترى كثيرا ممن يريد الدنيا لا يؤتيه ومناف لما ورد في الحديث من اراد الدنيا اصابه فقرا لا غناء له وسقم لا صحة فيه وذل لا عزة فيه وللحديث القدسي يا دنيا اخدمي من خدمني واتعبي من طلبك والحديث اخر من اراد الاخرة اتته الدنيا والاخرة ومن اراد الدنيا فاتته الدنيا والاخرة ولذا قدر بعضهم المتعلق اي لمن شاء وجعل بعضهم كلمة من تبعيضية ولكن لا حاجة الى هذه التكلفات بعد ما عرفت ما هو ذاتي للدنيا فانها دار محنة وبلاء ونصب وتعب وانها داء نعيمها بلاء ترياقها سم شفاؤها سقم لا راحة لمن يتقيها ولا طمانينة لا هليها فالمراد ان ممن يريد الدنيا نؤته منها من حيث هي دنيا فلا ينافي التعب في الراحة يا رب الرب يطلق عليه ﷺ باعتبار تربيته للاشياء في السلسلة الصعودية كما ان البارى وامثاله من الاسماء الحسنى يطلق عليه باعتبار السلسلة النزولية ففي الهبوط صار فيضه عقلا ثم نفسا ثم مثالا ثم طبعا ثم جسما ثم هيولى وفي العروج اكتست الهيولى اولا حلة الصورة الجسمية ثم تزينت بحلى الطبايع البسيطة ثم صارت مركبا ناقصا ثم مركبا تاما معدنيا ثم نباتا حساسا ثم حساسة ثم عقلا هيولانيا ثم عقلا بالملكة ثم عقلا بالفعل ثم عقلا مستفادا الى ما شاء الله يا سيد السادات هو ﷺ باعتبار تعينه باسمه الاعظم الذي هو امام الائمة في الاسماء سيد السادات التي هي الاسماء لان لكل من الاسماء مربوبا يربه ذلك الاسم ويسوده وباعتبار انه لا مؤثر في الوجود الا الله وانه مبدأ المبادي وعلة العلل في القوس النزولي سيد السادات التي هي المبادي العالية وباعتبار انه غاية الغايات ان الى ربك الرجعى واليه المنتهى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ولكل وجهة هو موليها وانه رب الارباب في القوس الصعودي سيد السادات التي هي ارباب الانواع التي قال فيها القدماء من الحكماء ان لكل نوع فردا مجردا ابديا في عالم الابداع غير داثر ولا زايل واجد لكل كمالات نوعه نحو اعلى هو كمال ذلك النوع يا مجيب الدعوات ان اختلج بوهمك ان الدعوات جمع محلى باللام وهو يفيد العموم مع ان كثيرا من دعواتنا

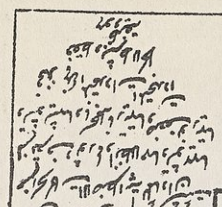

كلام
في استجابة الدعوات

لا استجاب فاعلم انه لا دعاء بلسان الاستعداد غير مستجاب الا ما هو من باب لغلقة اللسان فقط كما يقول الجالس في مساكن ذكر الله ببدنه اللهم ارزقني توفيق الطاعة وبعد المعصية ولكن جميع اركانه وجوارحه وملكاته الراسخة واخلاقه الرذيلة وشياطينه الذين صارت قلبه عشهم وبيتهم شهواته وخنزير حرصه وكلب غضبه اللاتي غدت باطنه مرتعا لكلهم ينادون ويقولون اللهم اخذلنا بالمعصية ويستغيثون ويطلبون ارزاقهم وهو مجيب الدعوات اعطى كل شيء خلقه ثم هدى كما يقول الانسان الطبيعي المطيع للوهم اللهم ابقني في الدنيا وهو بسره وعلانيته حتى وهمه متوجه الى ربه كل تنعي وجهد التمكن في فراه او مجنه اركان بدنه تطلب احيازها الطبيعية وفروضه المختصة في بعض المواد من قواه العلامة والعمالة تستدعي النهوض والطيران بل الادوار والاكوار تقتضي اثارها بل الاعيان الثابتة اللازمة للاسماء يقولون لكل امة من الصور انطبعت وتعلقت بالمادة الى متى تلبثون هنا وتطلون المواد الم تنقض نوبتكم فشمر والسفركم وتاهبوا للقاء اميركم ليصل النوبة الى طايفة اخرى ولذا فالروح يتمنى الموت ويفارق البدن بالاختيار والكاره له هو الوهم وان كان هو ايضا طالبا له بلسان الاستعداد وبايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه وان قال ايضا دعاؤه مستجاب لكونه يستدعي غذائه الذي هو النطق التي نطق كان فهو مجيب دعوتهم ومبلغهم الى امنيتهم وقد لا يساعد الداعي لسان استعداده وهو تنه ان ساعده بحسب النوع كطلب كل واحد مرتبة الاخر فلعله حيث ليس له علم محيط يضره ما استدعى بلسان القال ويفسده فحاله وعلله يطلبون الم ما يصلحه كما في الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى لو صرفته الى غير ذلك لهلك انه من عبادي من لا يصلحه الا الفقر لو صرفته الى غير ذلك لهلك وعلى هذا فجل الاذكار ما اشتمل على توحيده وتمجيده لما يشعر بالطلب والتكدي ولذا قال ﷺ فوت الحاجة احب الي من قضاء الحاجة وفي الحديث القدسي من ترك ما يريد لما اريد اتركه ما اريد لما يريد وفي الدعاء اللهم انت كما اريد فاجعلني كما تريد وورد المؤمن لا يريد ما يجد وقال المولوي قوم ديگر مي شناسم اوليا كه زبانشان بسته باشد از دعا وان كان السؤال ايضا حسنا لانه ايضا من اسباب سعادتك ومن موجبات تذكرك ولهذا كان موسى على نبينا وعليه السلام مامورا بمسئلة ملح طعامه منه اذ كلما يجلب الى جنابه فهو حسن وان كان للحسن عرض عريض وفي كلمات الشيخ ابي سعيد ابي الخير قدس

قوله
لا يصلح الا الفقر
كما قال في كتابه المجيد ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير وقال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم

قوله
وعلى هذا فجل الاذكار
المقصود من الذكر اجابة الدعاء اجمل الاذكار ما يشتمل على السؤال كيف وذكره وشمة وصفاته تصير صورا قلبك وقلبك يكون هو لا ما شان اجل الذكر هو المسؤلية لا السؤال قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ولذكر الله اكبر فاين السؤال من الذكر

قوله
ليس قال فوت الحاجة احب الي من قضاء الحاجة اذ الطلب متعلق باخلاق الله وهو يحب

راه تو بهر روش کہ پویند نکوست ذکر تو بهر زبان کہ گویند خوشست یا رافع الدرجات

رفع بعضهم فوق بعض درجات فهو رافع درجات البسايط الى درجات المركبات الناقصة ورافع درجاتها الى درجات المعادن ورافع درجاتها الى درجات النباتات ورافع درجاتها الى درجات الحيوان ورافع درجاتها الى درجات الاناسى ورافع درجات عقولهم الهيولانية الى العقول بالملكة ثم الى العقول بالفعل ثم الى العقول المستفادة ورافع درجات الصلحاء الى درجات النقباء ثم النقباء الى النجباء ثم النجباء الى الاوتاد والاقطاب ورافع درجات الانبياء الى درجات الرسل ثم الى درجات اولى العزم ثم رفع بعضهم الخاتم ثم رافع الخاتم الى مقام اوادنى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يا ذو الحسنات قال ان تقبل حسنة فمن الله فى الحديث القدسى يا ابن آدم انا اولى بحسناتك منك ولذا قال واذا مرضت فهو يشفين ومن اراد ان يتولاه الله الذى هو ولى المؤمنين فعليه بالحسنة بين السيئتين والمنزلة بين المنزلتين منزلة التشبيه ومنزلة التعطيل فعند هذا يصير حسنة من الحسنات وقد ورد ان على كل حسنة من حسنات سيد المرسلين يا غافر الخطيئات الغفران الستر ومنه جاء الحم الغفير وهو الستر كما انه غافر الخطيئات الشنيعة كذلك ساتر النقايص الامكانية بذيل رحمته وخلعة فيضه الوجودى واعلم ان الخطيئة كالحسنة تنقسم الى ما هو خطيئة باصل الشرع كشرب الخمر والى ما يصير خطيئة بالنسبة والعزم كالاكل للتقوى على المعصية مثلا والى خطيئة الجوارح وخطيئة القلوب وكل منهما الى الكبيرة والصغيرة واختلف اراء الاكابر فى الكباير على اقوال شتى وليس على شئ منها دليل تطمئن به القلب ولعل المصلحة فى اخفائها اجتناب المعاصى كلها مخافة الوقوع فيها فقال قوم هى كل ذنب توعد الله عليه بالعقاب فى الكتاب العزيز وقال بعضهم هى كل ذنب رتب عليه الشارع حدا او صرح فيه بالوعيد وقال طايفة هى كل معصية يؤذن بقلة اكتراث فاعلها بالدين وقال اخرون كل ذنب علم حرمته بدليل قاطع وقيل كلما توعد عليه توعدا شديدا فى الكتاب او السنة وعن ابن مسعود انه قال اقرؤا من اول سورة النساء الى قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم فكل ما نهى عنه فى هذه السورة الى هذه الاية فهو كبيرة وقال جماعة الذنوب كلها كباير لاشتراكها فى مخالفة الامر والنهى لكن قد يطلق الصغير والكبير على الذنب بالاضافة الى ما فوقه وما تحته فالقبلة صغيرة بالنسبة الى الزنا كبيرة بالنسبة الى النظر بشهوة قال الشيخ الجليل امين الاسلام ابو على الطبرسى طاب ثراه فى مجمع البيان بعد نقل هذا القول والى هذا ذهب اصحابنا رضى الله عنهم فانهم قالوا

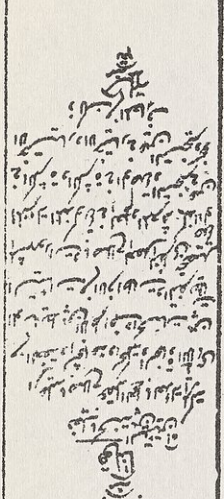

وتشريفه الوجوبى

كلام فى معرفة الكبائر

قولنا

وخطيئة القلوب

كالحسد والشرك الخفى وكالعزم على قتل مسلم وعلى سرقة مال وغير ذلك من المعاصى مع عدم التظفر عليها

المعاصي كلها كبيرة لكن بعضها اكبر من بعض وليس في الذنوب صغيرة وانما تكون صغيرة بالاضافة الى ما هو اكبر ويستحق العقاب عليه اكثر اشي كلامه وقال قوم انها سبع الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والزنا والفرار من الزحف وعقوق الوالدين وردوا في ذلك حديثا عن النبي صلعم وزاد بعضهم على ذلك ثلثة عشر اخرى اللواط والسحر والربوا والغيبة واليمين الغموس وشهادة الزور وشرب الخمر واستحلال الكعبة والسرقة ونكث الصفقة والتعرب بعد الهجرة واليأس من روح الله والامن من مكر الله وقد زاد اربعة عشر اخرى اكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله من غير ضرورة والسحت والقمار والبخس في الكيل والوزن ومعونة الظالمين وحبس الحقوق من غير عسر والاسراف والتبذير والخيانة والاشتغال بالملاهي والاصرار على الذنوب فهذه الاربعة عشر منقولة في عيون الاخبار عن مولانا الرضا فهذه عشرة اقوال نقلها الشيخ المحقق بهاء الملة والدين العاملي طاب ثراه وقال سدس بعد ذلك ثم لا يخفى ان كلام الشيخ الطبرسي مشعر بان القول بان الذنوب كلها كبائر متفق عليه بين علماء الامامية وكفى بالشيخ ناقلا اذا قال حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام لكن صرح بعض افاضل المتاخرين بانهم بانهم مختلفون وان بعضهم قائل بعض الاقوال السابقة ونسب هذا القول الى رئيس الطايفة الشيخ المفيد وابن البراج وابي الصلاح والمحقق محمد ابن ادريس والشيخ ابي علي الطبرسي رضوان الله عليهم تحقيق الحق يقتضي مظانا اخر من الكلام يا مُعطِي المسئلات المسئلة مصدر كالرحمة والمغفرة لكنها هنا بمعنى المسئول كالسؤل في قوله لقد اوتيت سؤلك يا موسى وهو من كثرة الاعطاء بمقام يجود بنفسه لمن استجاده كما في الحديث القدسي من عشقته فقد قتلته ومن قتلته فعلي ديته ومن علي ديته فانا ديته وهذا نهاية الاجادة ولذا في عالم المجاز نظمه بعضهم في معنى

ولو لم يكن في كفه غير نفسه	لجاد بها فليتق الله سائله	يقولون معن لا زكوة لماله
وكيف يزكي المال من هو باذله	اذا حال الحول لم يجد في داره	من المال الا ذكره وشمائله
تراه اذا ما جئته متهللا	كانك تعطيه الذي انت سائله	تعود بسط الكف حتى لو انه

اراد انقباضا لانقطعت انامله ومعنى قولنا يجود بنفسه انه يصير القلب مهبط نوره ومحط نزوله واجلاله كما في الحديث قلب المؤمن عرش الرحمن لا التفات في عرضه يا قابل التوبات التوبة ثلثة اقسام توبة العام وتوبة الخاص وتوبة الاخص فالاولى هي الرجوع عن

الزحف
الجهاد وفي الدعاء اللهم اغفر له وارحمه الزحف

اليمين الغموس
الحلف عمدا خلاف الحق قائما تمر غموسا لانه يغمس صاحبه في لجة الاثم

فوائد
واليأس من روح الله والامن من مكر الله اذ ورد في الاخبار لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا

قوله
لمن استجاده
القتل القضاء والدية البقاء بعد الفناء والدية البقاء بعد القضاء الصعود بعد الحزونة

قوله
ومعنى قولنا الخ وجود نفسه وجوده بسطه والقلب تجد بوجهه الرطب واناه وجهه الغير فيفتر الكف ولا يقبض مبسوطا دائما سبحانه الله

عن المعاصي وهي توبة العصاة والثانية التوبة عن ترك الاولى وهي توبة الانبياء الماضين ع والثالثة الرجوع عن الالتفات الى غيره تعالى وتقدس وهي توبة نبينا صلى الله عليه وآله المعصومين فتوبتهم عبارة عن رجوعهم عما لعله صدر عنهم من عثرة التوجه الى غير جنابه تعالى وهي المعتبرة عند اهل السلوك ثم ان التائب لا بد ان يتدارك بفعل ثلثة امور احدها بالقياس الى الزمان الماضي وثانيها بالقياس الى الزمان الحاضر وثالثها بالقياس الى الزمان المستقبل اما بالقياس الى الزمان الماضي فهو منشعب الى شعبتين احديهما الندم على الفائت والاسف على ما زلت قدمه هاوية في الخطيئات وثانيتهما التدارك لما وقع وهو بالنسبة الى اشخاص ثلثة الاول بالنسبة الى الحق تعالى بالتضرع الى حضرته والالتزام بخدمته والاعتكاف على بابه والاستكانة الى جنابه والثاني بالنسبة الى نفسه حيث ابرز نفسه في معرض سخطه تعالى وظلم عليها بان يؤدي حقها باصلاحها والثالث بالنسبة الى الغير الذي اذاه بالمضرات القولية والفعلية بان يعتذر اليه قولا ويعقد للمكافات فعلا ويرد حقه اليه او الى من يقوم مقامه ويتحمل الحدود المقررة لتلك الجنايات وان كان مقتولا لم يمكن تحصيل رضائه ولكن بعد مراعاة الشرائط الآخر وحصل رضاء اوليائه على ان يشمله العناية العميمة والرحمة الواسعة عن جابر بن عبد الله الانصاري قال جاءت امراة الى النبي ص فقال يا نبي الله امراة قتلت ولدها هل لها من توبة فقال صلى الله عليه وآله والذي نفس محمد بيده لو انها قتلت سبعين بنيا ثم تابت وندمت يعلم الله من قلبها انها لا ترجع الى المعصية ابدا يقبل الله توبتها الحديث واما بالقياس الى الزمان الحاضر فهو ان يترك الذنب الذي كان مباشرا له في الحال واما بالنسبة الى الزمان المستقبل فهو ان يصمم عزمه على ان لا يعود اليه ولو قتل وح يصدق فيه التائب من الذنب كمن لا ذنب له فهذه شرائط توبة العام ومنه يعلم حال توبة الخاص واما الاخص فامره صعب وفيما قيل اليمين والشمال مضلتان فصيغة الجمع اعني التوبات اما باعتبار المراتب او الموارد يا سامع الاصوات الاصوات اما حيوانية واما غير حيوانية والحيوانية اما نطقية او غير نطقية والنطقية اما موضوعة او مهملة والغير الحيوانية اما آلية او غير آلية والاصوات الحيوانية انما ينتظم امرها بالريه فكل حيوان لا ريه له لا صوت له كالحوت والزنبور والذباب ونحوها صوتها طنين اجنحتها فحدوث الصوت في الحيوان باعتبار خروج الهواء من قصبته ريته بالعنف واذا تقاطع في المخارج الثمانية والعشرين التي بمنزلة المنازل الثمانية والعشرين للقمر حصلت الحروف

كلام في شرائط التوبة

كلام في علم الحروف

المترتبة ترتيب الابجدي او الابثي او الاهطمي او الايقغي او غير ذلك المنقسمة الى المنقوطة وغير المنقوطة المعبر عنهما بالناطق والصامت والى المفردة والمثاني والمثالث باعتبار وجود الشريك وعدمه وباعتبار وحدة النقطة وكثرتها والى الملفوظي والمسروري والملبوبي والى المفاصلة والمواصلة والى النورانية والظلمانية والى المدغمة فيها لام التعريف والمظهرة التي كل منها اربعة عشر بعدد الاربعة عشر من المنازل للقمر التي هي ظاهرة وفوق الارض ابدا والاربعة عشر منها التي هي مخفية وتحت الارض دائما الى غير ذلك من احكامها العجيبة التي لا تحصى والصوت كيفية تحدث في الهواء بسبب التموج المعلول للقرع او القلع بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع وكما انك لا تجد صورتين متماثلتين من جميع الوجوه يحكم مظهرية الاحدية ومظهرية اسم من ليس كمثله شيء كذلك لا تجد صوتين على هذا المثال ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم والله سبحانه يسمع هذه الاصوات وجميع الاصوات التي تكيف بها الاهوية التي كانت وستكون بسمع واحد حضوري اشراقي وسيأتي من اسمائه الحسنى من لا يشغله سمع عن سمع فمناط السمع حضور الاصوات حتى لو فرضت حضور الاصوات لك بلا قرع صماخ لكنت سميعا فما ظنك من حضورها له اشد من حضورها لانفسها فتبا وتعسا لمعرفة من قال من المتكلمين سمعه تعالى يؤول الى علمه بالمسموعات اذ لا جارحة له بل الامر كما قال شيخ الاشراق س ان علمه تعالى يرجع الى بصره وسمعه لا ان بصره وسمعه يرجعان الى علمه **يا عالم السر والخفيات** السر هو ما يخص كل شيء من الحق عند التوجه الايجادي المشار اليه بقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ولهذا قيل لا يعرف الحق الا الحق لان ذلك السر هو العارف به كما قال ع عرفت ربي بربي فهو تعالى يعلم كل سر كسر الحقيقة وهو ما لا يفشى من حقيقة الحق في كل شيء بين المحبين سر ليس تفشيه قول ولا قلم للخلق يحكيه وسر القدر وهو ما علمه الله من كل عين في الازل مما انطبع فيها من احوالها التي يظهر عليها عند وجودها فلا يحكم على شيء الا بما علمه من عينه في حال ثبوتها وسر التجليات الذي قيل انه شهود كل شيء في كل شيء وذلك بانكشاف التجلي الاول للقلب فيشهد الاحدية الجمعية بين الاسماء كلها لاتصاف كل اسم بجميع الاسماء لاتحادها بالذات الاحدية وامتيازها بالتعينات التي يظهر في الاكوان التي هي صورها **والحاصل** ان كل مهية مظهر لاسم وكل اسم هو الاسم الاعظم وفيه جميع الاسماء فكل مظهر لاسم مظهر لكل الاسماء وكسراير الاثار وهي الاسماء الالهية التي هي بواطن الاكوان ومن الاسرار مقام السر

قولنا

والى الملفوظي اه

هو الحرف الذي يتلفظ في اسمه بثلاثة احرف ولا يكون اولها عين اخرها كالالف والجيم ونحوهما والمسروري ان يكون كذلك الا ان اوله عين اخره وهو الميم والنون والواو تركيبها نمو ويق لها الحروف المستديرة ايضا والملبوبي هو الحروف التي يتلفظ في اسمه بحرفين كالباء والتاء ونحوهما وتسمى الحروف العلية ايضا وتركيبها خطير ثبت حفظه بناء على ما يق ان الزاء المعجمة هي الزاي

قولنا

الى غير ذلك من احكامها العجيبة مثل ان في الترتيب الابثي الالف التي هي حرف الذات الاقدس تعالى هي الاول والاخر ومثل انها او خليفتها التي هي الياء والواو اللتان هما من حروف اللين في بنية جميع الحروف وفي قلبها كما ان وجود الذات الاقدس مقوم لجميع الوجودات كما يأتي ان كل شيء قائم بك الى غير ذلك منه

كلام في اصطلاحات اهل الله في الاسرار

قولنا

عند التوجه الايجادي

هذا هو الوجود المنبسط وقد حققنا ان الايجاد الحقيقي لا الاضافي هو الوجود الحقيقي المنبسط وقد نورناه باتحاد حروف الايجاد والوجود في العدد وهو تسعة عشر والمراد بالشيء المشيء وجهه وهو المهية الامكانية وسريته باعتبار انه الحق وظهور الحقيقة في كل مظهر والخصوص باعتبار وجوه ذلك الوجود وعنت الوجوه فهي القيوم وعرفت انفا حكم اسمه الشريف الاحد ومن ليس كمثله شيء فالعموم المفهومي حكم مفهوم الوجود العنواني واما الوجود المعنوي فهو اخص الخواص في عين سعته وحيطته وهو قول الله تعالى قولنا واردنا وكلمة كن التكويني ويكون هو المهية المتعلق بها هذا الخطاب كما قال ع وانما كلامه سبحانه فعله

من مقامات النفس قال الصادق ع ان امرنا هو الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن
وهو السر وسر السر وسر مستسر وسر مقنع بالسر فقوله ع امرنا المراد به امر الله اضافة
الى انفسهم ع لكونه مقامهم والمراد بالحق هو الحق الاضافي والمراد بالظاهر هو الظاهر الحقيقي لانه نفس
ظهور الحق لذات له الظهور كما في الحق التحقيقي والمراد بالظاهر الثاني عالم الظاهر وهو باطن وسر
لعالم العقل الكلي الذي هو الباطن والسر السر المستسر والسر المجلل بالسر ومن الخفيات مقام الخفي
من مقامات النفس مقام الخفا المشار اليه بقوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت
الخلق لكي اعرف يا دافع البليات البلية والبلوه بالكسر والبلاء الغم كانه يبلى الجسم
والبلية الناقة يموت ربها فيشد عند قبره حتى يموت كانوا يقولون حتى يبعث عليها صاحبها
كذا في القاموس يعني اهل الجاهلية من يقر منهم بالبعث كان ديدنهم هذا فلا يعلفونها ولا يسقونها
حتى تموت سبحانك الخ يا خير الغافرين يا خير الفاتحين يا خير الناصرين
الفتوح كلما يفتح على العبد من الله ع بعد ما كان مغلقا عليه من النعم الظاهرة والباطنة كالارزاق
والعلوم والمكاشفات وفي اصطلاح العارفين الفتح القريب هو ما انفتح على العبد من مقام القلب
وظهور صفاته وكمالاته عند قطع منازل النفس وهو المشار اليه بقوله ع نصر من الله وفتح قريب
والفتح المبين هو ما انفتح على العبد من مقام الولاية وتجليات انوار الاسماء الالهية المفنية لصفات القلب
وكمالاته وهو المشار اليه بقوله ع انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
يعني من الصفات النفسية والقلبية والفتح المطلق هو على الفتوحات والكلها وهو ما انفتح على العبد من تجلي
الذات الاحدية والاستغراق في عين الجمع بفناء الرسوم كلها وهو المشار اليه بقوله اذا جاء نصر الله والفتح
وتقديم خير الغافرين على خير الفاتحين لكون الغفران علة غائية للفتح كما في الاية والعلة الغائية مقدمة علما
مؤخرة عينا كما قيل اول الفكر اخر العمل وتقديم خير الفاتحين على خير الناصرين مع ان النصر في الاية مقدم
على الفتح لكون نصر الله معدا للفتح انما هو لشرف الفتح يا خير الحاكمين لكونه تعالى اعدل العادلين
يحكم بين عباده بالحق يا خير الرازقين لكونه يرزق بلا استحسان المؤمن والكافر نفوسهم
وابدانهم وارواحهم واجسادهم بل الجماد والنبات والحيوان وغيرها ولكونه اعلم بمصالح خلقه فيرزقه
بعلمه ويرزق كلا ما يليق بحاله بخلاف الرازق منا فانه قد يعطي احدا ما فيه هلاكه من النعم الظاهرة او العلوم

قوله
وهو السر
الروح وسر السر السر المستسر وسر
الخفي وسر مقنع بالسر الاخفى فالطيفة الروحية
لهم تقصر بقصور الطيفة البشرية لهم تقصر
الفعال واللطيفة الخفوية الوجه
المنبسط

قوله
وظهور صفاته
الصفات القلبية هي العفو والشجاعة
والسخاوة والحكمة كالمن الشره والحقد والجبن
من اطراف الاخر من الصفات النفسية والفتح
المبين الذي هو من صفات الاولياء تخلق صفات
الله وتبدل الصفات القلبية بصفات الله
فصير الاله كتدبيره اسمه يعطف
اسم الظاهر الزاد وتبدل الجاع بالقادر
القاهر والخير بالكريم والحكيم بالخلق تحليم المحقق
بخلق اخلاق الله ع

قوله
يغفر من الصفات النفسية
هرة البشرية تم ليست في امة محمد الزلل
بنسبة الامر الى الاخر وقد يغفر معنى الذنب
فيه وقد يغفر معنى ذنبك ذنب انبيائك و
كان ذنبهم ذنبه لطيفة وقد يقصد مضاف
المفعول بما ذكر الحكم

قوله
لا تكلفني

قوله
نفوسهم

الركاكة لابدانهم وجسادهم
اقواتا بها قوتها كذلك نفوسهم وارواحهم
اقوات روحانية بها قوتها من الادراكات
والمعارف كما ان غذاء الملائكة التسبيح والتهليل
واذا قلت في الدعا يا خير المسئولين وارجع
المعطين ارزقنا وارزق عيالنا فيضاف
الواسع انك ذو الفضل العظيم فليكن كلمتك بانا
ارزقنا تعبيرا عن قوانا الحقيقية الامرية ورزقها
المعارف الالهية وكلية عيالنا تعبير عن
الهتا وبدنا وقوانا جميعا
ورزقها معلوم

الباطنة او لا يقدر ما ضمته على تحليه فلعله يعطى القشر من نيابه اللب او يعطى اللب من نيابه القشر
ولهذا فالبرهان مناسب لقوم والخطابة للاخرين وكذا الجدل والشعر ولهذا يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر ولا يبالى كما قال فى الحديث القدسى خلقت هؤلاء للجنه ولا ابالى وهؤلاء للنار ولا ابالى
لكونه مستظهرا بعدله وان الاعطاء على مقتضى استدعاء عين الثابت هو الحق نحن قسمنا بينهم
معيشتهم يا خير الوارثين يرث الارض ومن عليها فان الى الله الرجعى واليه
المنتهى كل شئ هالك الا وجهه لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وانما كان هو
خير الوارثين لان الوارث المجازى ياخذ ولا يعطى وهو يعطى ولا ياخذ ما هو ثروة المورث بل يضيفه
ويكمله يا خير الحامدين حقيقة لاظهار كمال المحمود وشرح جماله وجلاله فحمده الذى استتر
لنفسه فيضه المقدس الذى فى كل بحمده فانه شرح جماله وجلاله ان من شئ الا يسبح بحمده
واعراب عما فى غيب غيوبه انما كلامه سبحانه فلو وقع عن معنى مضمر فى مكمن خفاء الكل عما دلت المعنى
يا من هو للفوق تحت باطس فالحامد اذا قال الحمد لله رب العالمين ينبغى ان يقصد بهذا الحمد الذى
حمد به نفسه فانه بشر اشره له تعالى ويعجبنى كلام السيد المحقق الداماد قس فى القبسات افضل مقالك فى
الحمد ان تجعل قسطك من حمدك لبارئك قصيا مرتبك المكنة من الاتصاف بكمالات الوجود كالعلم
والحكمة والجود والعدل مثلا فيكون جوهر ذاتك ح اجمل الحمد لبارئك الوهاب سبحانه فانك ان
تنطق بلسانك الحال كل صفة من تلك الصفات انما فيك ظل صفته سبحانه وضع هبته ذاته
جل لمطانه بحسب نفس ذاته فى تلك الصفة على اقصى مراتب الكمالية فقد ذكرنا فى سدرة المنتهى وفى
المعلقات على زبور ال محمد صلى الله عليه واله ان الحمد فى قوله تعالى كبرياؤه الحمد لله رب العالمين
هو ذات كل موجود بما هو موجود وهويته كل جوهر عقلى بحسب مرتبته فى الوجود وقسطه من صفات الكمال
ولذلك كان عالم الامر وهو عالم الجواهر المفارقة عالم الحمد وعالم التسبيح والتمجيد ومنه فى القرآن الحكيم
له الملك وله الحمد انتهى وكونه تعالى خير الحامدين بتقريب ان الحمد منوط بمعرفة كمال المحمود ولا يعلم كما اذا ذاته كما
الا هو فهو خير حامد ومحمود كما هو خير شاهد ومشهود انت كما اثنيت على نفسك يا خير الذاكرين حقيقة الذكر
حضور المذكور لدى الذاكر اما بذاته او بوجه فذكره تعالى فى مرتبة ذاته كلام الذاتى وعلم بذاته الذى حضور ذاته بذاته
لذاته بمعنى عدم انفكاك ذاته عن ذاته وفى مرتبة فعله وصنعه ذكره امره الايجادى وكلمة كن فى مرتبة العقل

كلام فى معنى الحمد

قوله
اعراب
قد حققنا لزوم الوجوب عين النور
والظهور والبهجة والاشراق والعشق والعلم
والقدرة ونحوها ونظير ذلك ملاحظة
وجه نفسك القدسية فانه عين علوه
بذاته حضوره عين بهجته الحقيقية وعشقه
بذاته وعين القدرة على قواه وعشقه دور
استعبد بذاته وبعطه بذاته وبغيره وظهور
واظهار لذاته ونحوها فلو وجه المنبسط والنور
المنظور فيه ظهور واظهار تام لفضائل الوجود
وفواضله وقد مر ايضا بطريق العرفاء ان النور
بشراشره مظاهر اسمائه وصفاته كالملك السلام
القدوس والجليل والمسبح البصير وغيرها الاسماء
الحسنى الاخر فان الكل يقول الحمد والثناء والعظمة
والكبرياء لوجه الله تعالى
يرجع جوابه
الى
قوله
وفى المعلقات الخ
زبور ال محمد هو الصحيفة الكاملة السجادية
على قائلها الف سلام وتحية والسنة تتلى
عليها وام اراشة الرشحات

انشاء الكلمات التامات التي هي عالم الذكر الحكيم وهكذا حتى في عالم المادة ذكرنا مرتبة من اذكاره
بمعنى انا ذاكروه بحوله وقوته ولولاه لم يتات لنا ذكره ولعله مراد من قال من العرفاء
لقد كنت دهرا قبل ان يكشف الغطا اخالك اني ذاكر لك شاكر فلما اضاء الليل اصبحت عارفا
بانك مذكور وذكر وذاكر وهو تعالى خير الذاكرين بحسب ذاكريته لنفسه لان علمه بنفسه اتم من
علمنا به لكون الاول بالكنه والثاني بالوجه وان كان للوجه مراتب وبحسب ذاكريته لنا المشار اليها في قوله تعالى
فاذكروني اذكركم وفي الحديث القدسي انا مع عبدي اذا ذكرني من ذكرني في نفسه ذكرته
في نفسي ومن ذكرني في ملاء ذكرته في ملأ خير منه لان ظهورنا في الاكوان السابقة اتم من ظهورنا
في هذا الكون الطبيعي فنوه تعالى باسمنا في اللاهوت كما في الجبروت المعبر عنه في الحديث القدسي المذكور بملأ
خير من ملاء عالمنا وكيف لا يكون ذاكريته لنا خيرا من ذاكريتنا والعلة حد تام للمعلول بخلاف المعلول فانه حد
ناقص للعلة يا خير المنزلين ينزل الاشياء من عالم العقل الكلي الى عالم النفس الكلية ومنه الى عالم
المثال ومنه الى عالم الطبيعة وعالم الجسم كما ان افعال الانسان الصغير في مكمن غيبه في غاية الخفا كانها
غير مشعور بها وفي مرتبة علمه التفصيلي مستحضرة ولكن بنحو الكلية وفي مقام خياله بالصور الجزئية وفي اخيرة
المراتب يظهر بصور المواد العنصرية وينزل جبرئيل وهو بالافق الاعلى الى عالم الاشباح والمقادير فيتصور
بصورة دحية الكلبي ويتمثل بشرا سويا وينزل ايات محكمات واخر متشابهات وفي كسوة الفاظ وعبارات
وينزل من السماء ماء طهورا افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن
المنزلون وهكذا يدبر الامر من السماء الى الارض وكونه تعالى هو المنزل الحقيقي لا ينافي وجود الوسايط
فهو خير المنزلين يا خير المحسنين الاحسان بمعنى الاتيان بالحسن لا خفاء في ان اكمله تعالى
فاطلاق خير المحسنين عليه تعالى بهذا المعنى واما الاحسان بالمعنى الذي اشير اليه بقوله تعالى ثم اتقوا
وامنوا ثم اتقوا واحسنوا وسئل عن النبي ص ما الاحسان فقال ص الاحسان ان تعبد
ربك كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهو المترتب عند اهل السلوك على
اخيرة مراتب التقوى التي هي الاتقاء عن شهود الغير مط المسمى بالتوحيد الذاتي فهو لا يطلق
عليه تعالى كما لا يخفى كما على غيره في قوله تعالى يحب المحسنين ويجزي المحسنين وغيرهما
حتى يكون هو تعالى خيرهم كما في خير الغافرين وامثاله اللهم الا ان لا يجعل خير افعل التفضيل بل مثل ما يرا

فی قولهم الوجود خیر والعدم شر وقوله تعالی بیدک الخیر ومرجع المعنی ح یا خیرا هو مطلوب
المحسنین وکذا فی خیر الغافرین ونحوه سبحانک الخ یا من له العزة والجمال
تقدیم الظرف هنا وفیما بعده یفید الاختصاص لان کل جمال رشح من بحر جماله وکل کمال ظل کماله فهو الحقیقة
وما عداه مجازاته وهو النیر وما سواه اشراقاته وهو الاصل وما وراه فروعه وما الیق بالمقام ما قال الشاعر

ارایت حسن الروض فی آصاله ارایت بدر التم عند کماله ارایت کاسا شیب صفو شمولها
ارایت روضا ریض خیل شماله ارایت طیب العیش فی عهد الصبی ارایت عیش الصب لیل وصاله
ارایت رایحة الخزامی سحرة نغمت خیاشیم العلیل الواله هذا وذاک وکل شیء رایق
اخذ التجمل من فروع جماله هلک القلوب باسرها فی اسره شعفا وشد عقولنا بعقاله

له الملک وله الحمد العزة القوة او ندرة الوجود قال فی القاموس عز یعز عزا وعزة بکسرهما وعزازة
صار عزیزا کتعزز وقوی بعد ذلة واعزه وعززه والشیء قل فلا یکاد یوجد فهو عزیز فالاول من باب التجرید
اذ لا بعدیة لعزته تعالی للذلة والثانی یراد باعتبار مظاهره الاکملین النادری الوجود والجمال صفات
اللطف والرحمة والجلال صفات القهر والنقمة وایضا الجمال صفات التشبیه والدنو والجلال
صفات التنزیه والعلو وایضا الجمال صفات ثبوتیة والجلال صفات سلبیة وللتفصیل انه کما ان
لزید مثلا صفات سلبیة ککونه لیس بحجر ولیس بمدر وصفات ثبوتیة اما اضافیة محضة ککونه ابا لعمرو وجارا
لبکر واما حقیقیة فاما محضة ککونه حیا واما حقیقیة ذات اضافة کعلمه الملزوم للعالمیة وقدرته الملزومة للقادریة
وهاتان اللازمتان مضافتان حقیقیتان کذلک لمبدئه صفات سلبیة کلها یرجع الی سلب واحد
هو سلب الامکان عنه تعالی وصفات اضافیة محضة کمفهوم العلیة والخالقیة والرازقیة وصفات
حقیقیة محضة کوجوبه وحیوته وصفات حقیقیة ذات اضافة کعلمه وقدرته وجمیع الاضافات یرجع
الی اضافة واحدة هی اضافة القیومیة وجمیع الحقیقیات یرجع الی وجوب الوجود الذی هو تاکد الوجود
ولیست الصفات الحقیقیة زایدة علی ذاته کما زعمته الاشاعرة والا لزم تعدد القدماء ولا الذات
نایبة منابها کما زعمته المعتزلة لان حقیقة الصفات فیه تعالی ولا یصح سلبها عنه اذ للصفات مراتب
ومرتبة منها ذات مستقلة واجبة والبرهان علی عینیة الصفة الحقیقیة ومبدء الصفة الاضافیة انه لو
لم تکن عینا لزم کون ذاته تعالی من جهة واحدة قابلة وفاعلة وهو محال ولم یکن بذاته مستحقة لحمل قادر وعالم وغیرهما

المراد بشوب الشمول الصافی مزجها والشمول من اسماء الخمر وبریاضة شمال الروض ان یکون نسیما لطیفا لا عاصفا واضافة خیل شماله من قبیل لجین الماء وذهب الاصیل منه

کلام فی صفات الله تعالی

قولنا

هی اضافة القیومیة
ای المقومیة ثم هذه الاضافة المفهومیة معنونها الاضافة الاشراقیة ای اشراق الله وهو الوجود المنبسط وکل معنون الاضافات مشمولها کما قلنا فی موضع اخر ایجاده تعالی هذا الوجود المنبسط وهو الحق المخلوق فی اصطلاح ما خلقنا السموات والارض الا بالحق وهو فی المرتزقین ورزقهم رازقیته وفی اقواتهم مقیتیته وفی المواد والالواح مصوریته وفی العقول والنفوس مبدعیته ومنشائیته وفی الافلاک مخترعیته وفی الکاینات مکونیته وقس علیها منه

من العنوانات

من العنوانات الكمالية بل كان هو ايضا عالما بالعلم وقادرا بالقدرة وهكذا مع ان القضايا المنعقدة في حقه يلزم ان يكون ضرورة ازلية بمعنى ان ذاته بذاته من دون التقييد بحيثية اية حيثية كانت تقييدية او تعليلية انضمامية او اعتبارية او التقييد بما دام الذات مستحقة لحمل المحمول الكمالي كما في حمل موجود ايضا ولزم كونه جسما تعالى عن ذلك علوا كبيرا بيان الملازمة انه على تقدير الزيادة كان ذاته في مرتبة ذاته عارية عن الكمال فكان له امكانه والامكان اذا كان موضوعا امرا تعليليا كالمادية من حيث هي كان ذاتيا واما اذا كان امرا واقعيا كالمادة كان استعداديا والموضوع هنا عين الوجود الصرف وصاق الواقع المحض واي واقع احق باسم الواقع من صريح الوجود وسجحت التحصل فالخلو عن الكمال الذي يتجرد للتعقل كاف في الماهية بل امر واقعي فالامكان استعدادي وحامل الاستعداد والقوة مادة والمادة تلازم الصورة والمركب من المادة والصورة هو الجسم وهذا ما اردناه من الملازمة والتعليلات الدالة على نفي الزيادة كثيرة جدا وقد ذكرنا سابقا شطرا منها الدال على نفي الصفات فصفاته ذاته وكذا كل صفة منه عين صفته الاخرى لا ان مفاهيمها واحدة حتى تكون مرادفة لانه خلاف الواقع بل انها واحدة وجودا ومصداقا وانتزاع المفاهيم المتكثرة من وجود واحد بسيط جايز كانتزاع الشئ ومفهوم الموجود والمعلوم والمقدور والمراد وغيرها من كل واحد من المعلومات من جهة واحدة وان فرض تعددا بحسبات لزم ان يكون المعلول من جهة المقدورية غير معلوم مثلا فيغرب عن علمه شئ على ان كل كثرة ينتهي الى الواحد وكل مركب ينتهي الى البسيط اذ لو لم ينته احاد الكثرة الى الواحد المحض لزم تحقق الكثرة بدون الوحدة وهو محال اذ لا كثرة حيث لا وحدة ولا تركيب حيث لا بساطة فلما كان التركيب متحققا في العالم كان البسيط ايضا متحققا وكذا في الكثرة والوحدة فكل من هذه البسايط والوحدات المتالف منها المركب والكثير ينتزع منها المفاهيم المذكورة ومفاهيم اخرى كثيرة جدا لكن ههنا شبهة قد استوثقها رئيس المحدثين ابو جعفر محمد ابن يعقوب الكليني رضي الله عنه في الكافي واحتج بها على ان الارادة زائدة على ذاته تقدس وهي ان ارادة الله لا يصح ان يكون عين علمه سبحانه فانه سبحانه يعلم كل شئ ولا يريد كل شئ اذ لا يريد شرا وظلما ولا كفرا ولا شيئا من القبايح والاثام فعلمه تعالى متعلق بكل شئ ولا كذلك ارادته فارادته امر اخر وراء علمه وعلمه عين ذاته فارادته امر اخر وراء ذاته فلا بد من تحقيق معنى الارادة بحيث يقع الشبهة في البين ينبغي ان نفهم حقيقة ارادتنا لنكون على بصيرة في ارادته لما ثبت له تعالى ما نزاه كما لا يخفى علينا ولكن على وجه اعلى واشرف

قولنا

بيان الملازمة اه

هذا البرهان الاخير يخص الفقناء ولن منع الامكان بان الاتصاف واجب قلن معروض بالغير الوجوب والامتناع ممكن ووجوب اتصاف الذات بالكمالات بسبب الغير الذي هو اتصاف الكمالية اه

ولذا قال باقر العلوم ع هل يسمى عالما وقادرا الا لانه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين
وقال السلطان ابو الحسن الرضا ع قد علم اولو الالباب ان ما هنالك لا يعلم الا بما ههنا فنقول
قد تقرر في موضعه ان شاكلتنا فيما قصدنا فعله انا نتصوره اولا ثم نصدق بفايدته تصديقا ظنيا او تخيليا
او علميا ان فيه صلاحا ومنفعة ومحمدة ومنقبة وبالجملة خيرا ما من الخيرات بالقياس الى جوهر ذاتنا او الى قوة
من قوانا فينبعث من ذلك شوق اليه فاذا اهتزت القوة الشوقية وتاكد الشوق وصار اجماعا حركت
القوة المنبثة في العضلات وهنالك يتحرك الاعصاب والاعضاء الادوية فذلك الشوق المتاكد المنبعث
من القوة الشوقية الحيوانية او النطقية العملية هو الارادة فينا وتلك القوة المنبثة هي القدرة وما قالوا
من ان القدرة كيفية نفسانية اشارة منهم الى سريان نور النفس الى الاعصاب والعضلات والاوتار والرباطات
وذلك التصديق بالفائدة هو الداعي وذلك التصور هو العلم فالعلم فينا شيء والداعي شيء اخر وكذا الارادة شيء
والقدرة شيء اخر فعلمنا واردنا وقدرنا وفعلنا فنحن نحتاج الى هذه المبادي لكوننا فاعلين بالالات وهي لا تتحرك
الا بالشوق وشوقنا بفعلنا بسبب معرفتنا بوجه الخير العايد الينا واما الواجب جل مجده حيث يتعالى عن ان
يفعل بالة وعن ان يكون له شوق الى ما سواه اذ هو موجود غير فقيد لكونه تاما وفوق التمام وعن ان يكون علمه انفعاليا
فان علمه تعالى فعلي غير معلل بالاغراض الزايدة وهو غاية مراد المريدين ومنتهى طلب الطالبين فالداعي والارادة
والقدرة عين علمه العنائي وهو عين ذاته الله هو الغني وانتم الفقراء فيترتب على نفس ذاته ما يترتب
على المبادي فينا فهو تعالى علم وشاء واراد وقدر وقضى وامضى من جهة واحدة فكما فينا تترتب حركة القوة
الشوقية على نفس تصورنا الشيء واعتقادنا انه نافع لنا من غير ان يتخلل بين التصور والاعتقاد وبين اهتزاز الشوق
ارادة اخرى ففيه تعالى ايضا يترتب الافاضة على نفس علمه بالشيء وانه خير في نفسه من دون توسط شوق وهمامة
وقصد واهتزاز فلما كان الاول تعالى اجل مبتهج بذاته لكون ذاته المعلومة لذاته اجمل من كل جميل وابهى من كل
بهي وعلمه بغيره حضوري فضلا عن ذاته وهو اتم العلوم والعالم فوق كل ذي علم واتمية الابتهاج دايرة مدار
هذه الثلثة ومبتهج باثاره بما هي اثاره لان من احب شيئا احب اثاره واذ ليس شيء ينافيه وينافره
لكون الكل مقهورة تحت فيضه وناشئة من قلمه الاعلى كان ذلك الابتهاج بذاته وباثار ارادته الذاتية قال
صدر المتالهين س الارادة رفيق الوجود والوجود في كل شيء محبوب لذيذ فالزيادة عليه ايضا
لذيذ فالكامل من جميع الوجوه محبوب لذاته ومريد لذاته بالذات ولما يتبع ذاته من الخيرات

كلام في نفي الارادة الزائدة

قولنا

وصار اجماعا تاكد الشوق في الفاعل بالقصد بان ينبعث من الشوقية ميل وشوق ويصير الشوق بعد الجزم عزما والعزم قصدا والقصد هو الجزء الاخير الذي لا يتخلف عنه التحريك

قولنا

فعلمنا واردنا الخ والباري تعالى ايضا علم وشاء واراد وقدر الا انا علمنا بالقوة العلامة وباستعمالها القوى المدركة الجزئية واردنا بالقوة الشوقية وقدرنا بالقوة العمالة وفعلنا بالجوارح والالات وهو تعالى غني بذاته عنها ويترتب جميع هذه على ذاته ولا معنى في ذاته سوى صريح ذاته

قولنا

فكما فينا تترتب حركة القوة الشوقية يعني علمنا بالفعل المشتاق اليه علة للشوق بلا تخلل شوق وارادة بخلاف الفعل فان علمنا به لا يكفي في وقوعه بل لا بد ان يتخلل بينهما شوق وارادة فعلمه تعالى بالنظام الاحسن المترتب عليه خير الخيرات هو ارادته الذاتية ولا يتخلل بينهما ارادة اخرى

نقل كلام عن اعلام في عينية الارادة

قولنا

واتمية الابتهاج دايرة اما تمامية احدها تقتضي تمامية الابتهاج الذي هو فوق التمام في مواضع اخرى وفي الواجب تعالى فوق الابتهاج جميعها فوق التمام فابتهاجه بذاته وارادته اصل الارادات

اللازمة بالعرض واما الناقص بوجه فهو محبوب لذاته لاشتماله على ضرب من الوجود ومريد لما يكمل ذاته بالذات ولما يتبع ذاته بالعرض فثبت ان هذا المسمى بالارادة او المحبة او العشق او الميل او غير ذلك سار كالوجود في جميع الاشياء لكن ربما لا يسمى في بعضها بهذا الاسم لجريان العادة والاصطلاح على غيره او لخفاء معناه عند الجمهور كما ان الصور الجرمية عندنا احدى مراتب العلم ولكن لا يسمى بالعلم والا صورة مجردة عن مبازجة الاعدام والظلمات هذا كلامه بادنى اختصار فظهر ان الوجود عين الارادة فكيف لا يكون الارادة في ذات من هو عين الوجود ويخيم مادة الشبهة بتحقيق مسئلة الخير والشر الفحص عما دخل فيها بالذات وعما تنسب اليها بالعرض وعسى ان نتكلم فيها ان ساعدنا التوفيق ثم الاحتجاج منقوض بالعلم والقدرة اذ العلم يتعلق بكل شئ حتى الممتنعات والقدرة لا تتعلق بها كما قال المتكلمون ان معلومات الله اكثر من مقدوراته وقال السيد المحقق الداماد قس في دفع هذه الشبهة كون الارادة الحقة الالهية غير متعلقة بالشرور بالذات لا يصادم كون ارادة الخير عين العلم الذي هو بعينه مرتبة الذات الحقة الاحدية فارادة الخير وزانها بالاضافة الى صفة العلم وزان السمع والبصر من صفات الذات وهما عين الذات الحقة الواجبة التي هي بعينها العلم التام المحيط بكل شئ ثم السمع سمع لكل مسموع لا لكل شئ والبصر بصر بالقياس الى كل مبصر لا بالنسبة الى كل شئ فكذلك الارادة الحقة فذاته سبحانه علم بكل شئ ممكن وارادة لكل خير ممكن وسمع بالنسبة الى كل شئ مسموع وبصر بالقياس الى كل شئ مبصر وقدرة بالقياس الى كل شئ مقدور عليه والشرور الواقعة في نظام الوجود سواء علمها كانت في هذه النشاة الاولى ام في تلك النشاة الاخرة ليست هي مرادة بالذات بل ومقيسة بالذات انما هي داخلة في القضاء بالعرض من حيث انها لوازم الخيرات العظيمة الواجبة الصدور عن الحكيم الحق والخير المطلق هذا كلامه فان قلت فما تصنع بما رواه الشيخ الجليل محمد ابن يعقوب الكليني في الكافي والصدوق ابن بابويه القمي في كتاب التوحيد والعيون عن سادتنا الطاهرين وائمتنا المعصومين من حدوث الارادة والمشية وانهما من صفات الفعل لا من صفات الذات قلت وزان الارادة وزان القيومية وغيرها في كونها ذات مراتب ثلاث فان الله ارادة حقة حقيقية بالنسبة الى فيضه المقدس والوجود الاضافي الذي في كل ممكن بحسبه ارادة حقيقية ظلية في مقام فيضه وارادة مصدرية هي نفس المفهوم العنواني فالاولى عين الذات الاحدية والثانية بما هي مضافة الى الحق

قوله
او المحبة او العشق
خلافا لبعض الفلسفية اذ يجعلون لفظ العشق والمحبة والاولياء يشعرون بذكره غيبت فرق درميان حب وعشق شام در مغرب يابد وجزء دشق

قوله
ليحقق مسئلة الخير والشر
فالشر وان اعدام كالكفر عدم الايمان عن ريشه لكن كمين مؤسنا وفعل الشر كما بعتبار قوة الفاعل وحدة السيف وقبول عضو المقتول للقطع ونحوها اضافات شريفة بتبعية عدم حيوة المقتول او عدم رضوخه فالنسبة وس عليه والعدم من حيث هو عدم كالا يتعلق به الا بالعرض لا يتعلق به العلم الذي هو بعينه الذات تعلق العلم به بثبوت شيئية ما لكن لا تعلق الا بالعرض

قوله
ثم السمع اه
اعلم ان كل من السمع متعلقة خاص اذ لا يتعلق بالمبصر وكذا المشموم والمذوق لا يسمع كل من السمع والشم والذوق والمس لا يبصر مع ان السمع والبصر بالكل الادراك عين العلم والعلم عين الذات

كلام في حدوث الارادة

قوله
انما هي داخلة
اشارة الى مسلك الخواص وهو ان الشرور لم تتعلق بها العرض والخيرات بالذات فلا يدخل في ملكه شئ بغير اذنه بالقصد بغير اذنه

داخلة في صقعه ولا حكم لها مستقلة كالمعنى الحرفي وما هي مضافة الى الاشياء حادثة بحدوثها وبذه هي التي جعلها ائمتنا معادن العلم من صفات الفعل والثالثة هي الزائدة على كل وجود فضلا على الوجود الواجب وكيف ولو كان عين الذات لكانت عين هذا المفهوم المصدري والجواب اي المحقق الدامغ عن السؤال بان الارادة قد يطلق ويراد بها الامر المصدري اعني الاحداث والايجاد وقد يراد بها الحاصل المصدر اعني الفعل الحادث المتجدد وكما ان العلة تعالى بالاشياء بمراتب واخيرة مراتب وجود الموجودات الخارجية وهذه هي عنه منكشفة غير محتجبة فهي بذواتها وهوياتها المرتبطة اليه علوم تعالى بوجه ومعلومات له باعتبار ومعلوميتها تعالى عين ذواتها لا عالميته تعالى اياها عين ذواتها وانما هي عين ذاته المقدسة فالعلم بمعنى العالمية بعين ذاته تعالى وهو قديم وبمعنى المعلومية عين هذه الممكنات وهو حادث فكذلك الارادة سبحانه مراتب واخيرة المراتب هي بعينها ذوات الوجودات المتقررة بالفعل وانما هي عين الارادة بمعنى مراديتها له تعالى لا بمعنى مريديته اياها وما به تحصل الارادة والرضا ومبدء التخصيص هو عين ذاته الحقة وهذا القول في الاختيار هو ان يكون انبعاث الرضا بالفعل من امر زايد على نفس ذات الفاعل اشئ حاصل افاده وتلميذه صدر المتالهين بعد ما نقل هذا الكلام قال وبهذا سر عظيم نشير اليه اشارة ما وهي انه يمكن للعارف البصير ان يحكم بان وجود الاشياء الخارجية من مراتب علمه تعالى وارادته بمعنى عالميته ومريديته لا بمعنى معلوميته ومراديته فقد ظهر وبذا مما يمكن تحصيله للواقف على الاصول السالفة ذكرها الاحاديث المشار اليها فمنها ما في الصحيح عن صفوان بن يحيى قال قلت لابي الحسن عليه السلام اخبرني عن الارادة من الله ومن الخلق فقال الارادة من الخلق الضمير وما يبدو بعد ذلك لهم من الفعل واما من الله فارادته احداثه لا غير ذلك لانه لا يروى ولا يهتم ولا يتفكر وهذه الصفات منتفية عنه وهي صفات الخلق فارادة الله الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق لسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له قال السيد الصدر هو تصور الفعل وما يبدو بعد ذلك اعتقاد النفع فيه تخيليا او تعقليا او ظنيا ثم انبعاث الشوق من القوة الشوقية ثم تاكد الشوق واشتداده الى حيث يصير جازما فتلك مبادي الافعال الاختيارية فينا والله سبحانه منزه عن ذلك ففي علمه السابق اختيار ومشية لا فعاله ولا ارادة ولا مشية هناك وراء نفس الذات الا احداثه وايجاده لا كيف لمشيته وارادته كما لا كيف لذاته ومنها ما روى عن هشام ابن الحكم في حديث الزنديق الذي سئل ابا عبد الله عليه السلام

وكان من سئوالة ان قال له فله رضا وسخط فقال ابو عبد الله نعم لكن ليس ذلك على ما يوجد
من المخلوقين وذلك ان الرضا حال يدخل عليه فينقله من حال الى حال لان المخلوق
اجوف معتمل مركب للأشياء فيه مدخل وخالقنا لا مدخل للأشياء فيه لانه واحد
واحدية الذات فاحدية المعنى فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شئ يتداخله فيهجه ويقلقه
من حال الى حال لان ذلك من صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين والصدوق رضي الله عنه رواه
بعينه في كتاب التوحيد وفيه ان الرضا والغضب يدخل عليه وخالقنا لا مدخل للأشياء
فيه لانه واحد واحدية الذات فاحدية المعنى يا من له القدرة والكمال القدرة عند
المتكلمين صحة الفعل والترك وعند الحكماء كون الفاعل بحيث ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل والمعنى
الثاني اعم واللازم فيهما الذي ادعاه المحقق الخفري بقوله لان الصحة هي الامكان وواجب الوجود بالذات
واجب الوجود من جميع الجهات بل القدرة المفسرة بالصحة المذكورة قدرة الحيوان كما قال صاحب الشفا
والمتحقق في الواجب هو المعنى الثاني وصدق الشرطية لا يستلزم صدق المقدم لانها تتالف من
صادقين ومن كاذبين ومن صادق وكاذب فصدق صدور الفعل بالمشية وعدم صدوره على تقدير عدم المشية
لا ينافي ضرورة مقدم الشرطية الاولى وامتناع مقدم الثانية ودوام الفعل لا ينافي كونه اختياريا كما انك
لو كنت موجودا دائما غير فارغ عن فعل ما لم يمكن دوام فعلك المطلق كتصورك وتكلمك وغيرهما منا فيما لا يحتاج
ولم تجد فرقا بين الحالتين اذا رجعت الى وجدانك وابطال قدم الفعل ليس لتصحيح القدرة وانه لو لاه لزم
الايجاب بل لانه في نفسه غير ممكن حيث ان العالم الجسماني ذا اثر متغير حادث متجدد بالذات ولهذا دوام
انواره القاهرة لا يصادم قدرته بل يؤكدها فالمعتبر في القدرة المسبوقية بالعلم والمشية لا غير وفي تقديم
الظرف اشارة الى ان القدرة منحصرة فيه تعالى لان نفوسنا ونفوس سائر الحيوانات لما لم تكن فاعلة الا
بالدواعي الزايدة على ذواتها كانت تلك الدواعي بالحقيقة مسخرة لها اخذة بنواصيها تجرها الى وجودها
العيني ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها وهو القاهر فوق عباده فالنفوس الاضية مضطرة
في صورة المختار والنفوس الفلكية ايضا تحريكاتها لدواعي هي مشاهدة معشوقات قاهرات عليها فالكل
مسخرة تحت امره سبحانه ولو انك نظرت حق النظر لم تجد فرقا بين المعين الخارجي للفاعل والمعين الداخلي
فان صورة الداعي في نفسك ايضا موجود من الموجودات مركب من الوجود والماهية لولاه لم يمكن الفعل

كلام في القدرة

قولنا
كلاهما لو كان معها دائما
فان من يقول بدوام فعله تعالى المانع يقول
بدوام الفعل المطلق لا بدوام كل واحد من الافراد مثلا
فيكون المثال مطابقا لمذهبه ايضا فالحجة للمشترك
فمن الوجدانيات ان لك في كل من صدق منك
صح ليس من قبيل ضروري الطرفين بل من قبيل
وكذا فعلك المطلق اذ المطلق لا وجود له الا
وجود افراده والمعيار في الفعل الاختياري
المقصد سبوقا بالمبادي الاربعة من الحيوة و
العلم والمشية والقدرة

قولنا
ليس لتصحيح القدرة
بعد مسئلة الحدوث يتقدم العالم الزمني
ومسئلة قدرة الله ومختاره وعدم ايجابه
شيئا آخر فتقدم العالم ذاتا بطبع او نفسا لا
يصادم قدرته واختياره والعالم الطبيعي لكن
ثابتة وبقائه له ثورا وتجدده انوارا ظاهرة

قولنا
في صورة المختار
قد يتراءى من مضطرة صورة مختار
والتحقيق ان مختارا حقيقيا في صورة مضطرة وهو الشارح
تلويح اليه والاول علته والثاني انه لدوام فيضه
واجادته وعدم امكان ان يكون ترائي صورة
صورة الاضطرار ولكن عرفت معيار الاختيار
وانه عين ذاته

قال الشيخ الرئيس في التعليقات عند المعتزلة ان الاختيار يكون بداع والاختيار بالداعي يكون اضطراراً
واختيار الباري تعالى وفعله ليس بداع انتهى ومع ذلك كما تنسب الوجود والدواعي الى نفسك تنسب
الافعال والاختيار اليك فالفاعل بلا داع له القدرة والكمال ما يكمل به النوع في ذاته ويسمى كمالاً اولاً
كهيئة السيف للحديد او في صفاته ويسمى كمالاً ثانياً كالقطع له والمراد هنا القدر المشترك بين الجمال
والجلال **يا من له الملك والجلال** المراد بالملك المعنى الاعم من الملكوت اعني المملكة
التي هي عالم الوجود لا المعنى المساوق لعالم الظاهر وعالم الشهادة وعالم المادة وعالم الناسوت وغيرها
القسيم للملكوت المراد به تارة باطن الكون مطلقا كما في قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض وتارة مقابل عالم الجبروت المراد به عالم العقول ويحتمل ان يكون المراد التسلط
والاحتواء بان يكون مصدرا قال في القاموس ملكه يملكه ملكا مثلثة وملكة محركة ومملكة بضم اللام
او يثلث احتواه قادرا على الاستبداد به والجلال قد مضى معناه **يا من هو الكبير المتعال**
الكبير هنا بمعنى العظيم من كبر بالضم اي عظم لا من كبر بالكسر اي طعن في السن مقصور على هو لان المسند المعرف
باللام مقصور على المسند اليه كما قرر في المعاني **يا منشئ السحاب الثقال** اي يا رافعه قال في القاموس
نشأ كمنع وكرم نشأة ونشوءا ونشأ ونشاءة حيي وربي وشب والسحابة ارتفعت وقال فيما بعد انشأ يحكي
جعل ومنه خرج والناقة لقحت ودارا بدء بنائها والله السحاب رفعه ثم السحاب ليس جمعا فصفته ينبغي ان
يتبعه كما في قوله تعالى والسحاب المسخر بين السماء لكن جمع لان المراد به السحاب كما في قوله تعالى
وينشئ السحاب الثقال وقوله حتى اذا اقلت سحابا ثقالا وقول الشاعر
كان السحاب الغر غيبن تحتها حبيبا فما ترقى لهن مدامع **واما كيفية تكون السحاب**
فهي ان الشمس اذا اثرت بسخونتها في البحار والاراضي الرطبة بخرت منها فاذا صعدت ووصلت
الى كرة الزمهرير واستولت عليها البرودة انعقدت سحابا متقاطرا فالمنعقد هو السحاب والقطرات
هي المطر وما ورد ان نزول المطر بفعل الملك لا ينافي قواعد الطبيعيين لان الملك الموكل
على الفلك الاعظم المسخر تحت النور القاهر والملك الموكل على فلك الشمس المسخر تحت قاهره
المسمى بسهريرا على لسان الاشراق الموجب للحركة الجنوبية او الشمالية والملائكة الاخرين لو لم
يديروا الشمس مثلا لم يحصل البخار وهكذا الملائكة المدبرون للبحار والبخار وكرة الزمهرير

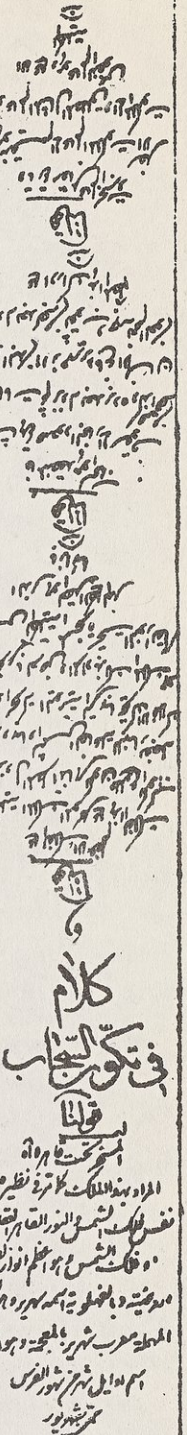

والطبيعيون

كلام في تكون السحاب

قولنا المسخر تحت قاهره اه
المراد بهذا الملك كما مر في نظيره
نفس فلك الشمس والنور القاهر العقل الذي
هو فلك الشمس وهو اعظم انوار الطبقة
الارضية وبالفهلوية اسمه سهريرا وهو بالسين
المهملة معرب شهريرا بالمعجمة وهو ايضا
اسم اوايل شهر من شهور الفرس
حمي بشهريور

والطبيعيون يعبرون عنهم بالنفوس الفلكية والطبايع لكن الدهرية لا الزمانية كما عبر بعض الشعراء من العرفاء بها
بقوله از ملک نه فلک چو گردانست ملک اندر تن فلک جانست عرش و کرسی و جرمهای کرات
کمترند از بهایم و حشرات خنفسا و مگس حمار قبان همه با جان و مهر و مه بیجان
قال الشيخ الرئيس في الرسالة العلائية نفس ناطقه را جان گویند و روح بخاری را روان
يا من هو شديد المحال قال البيضاوي شديد المحال المماحلة والمكائدة لاعدائه
من محل بفلان اذا كاده وعرضه للهلاك ومنه تمحل اذا تكلف استعمال الحيلة لعل اصله المحل
بمعنى القحط وقيل فعال من المحل بمعنى القوة وقيل مفعل من الحول او الحيلة اعل على غير قياس ويعضده انه
قرء بفتح الميم على انه مفعل من حال يحول اذا احتال ويجوز ان يكون بمعنى الفقار فيكون مثلا في القوة
والقدرة كقولهم فاعد الله اشد وموساه احد انتهى قال في القاموس المحال ككتاب الكيد وروم الامر
بالحيل والتدبير والمكر والقدرة والجدال والعذاب والعقاب والعداوة والمعادات كالمماحلة والشدة والقوة
والاهلاك والهلاك وقال في الحول الحول والحيل والحول كعنب والحولة والحيلة والحويل والمحالة والمحال
والاحتيال والتحول والتحيل الحذق وجودة النظر والقدرة على التصرف يا من هو سريع الحساب
الحساب جمع متفرقات شتى وهو تعالى لما كان مجردا وجميع الامكنة والمكانيات بالنسبة الى مقربي
حضرته كالنقطة وجميع الازمنة والزمانيات كالان واحاط بكل شيء رحمة وعلما واحصى كل شيء عددا
وكل في حده حاضر لديه ولا مضى واستقبال بالنظر اليه لا يشغله شان عن شان وفي حساب
الخلايق دفعة واحدة غير زمانية بل ولا دهرية فيسرع في وصول الجزاء لكيلا يمنع الحق عن له الحق
قال الفاضل المحقق الكاشاني في الصافي عن امير المؤمنين ع انه قال معناه انه يحاسب الخلايق كلهم
دفعة كما يرزقهم دفعة وعنه ع انه سئل كيف يحاسب الله سبحانه الخلق ولا يرونه قال
كما يرزقهم ولا يرونه وفي تفسير الامام ع لانه لا يشغله شان عن شان ولا محاسبة عن محاسبة
فاذا حاسب واحدا فهو في تلك الحال محاسب للكل يتم حساب الكل بتمام حساب الواحد
وهو كقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ويأتي في سورة الانعام ما يقرب منه
اقول ولسرعة الحساب معنى اخر يجتمع مع هذا المعنى ويؤيده وهو ان الله سبحانه يحاسب
العبد في الدنيا في كل ان ولحظة ويجزيه عمله في كل حركة وسكون ويكافي طاعاته بالتوفيقات

قولنا
حمار قبان بالتشديد
من القبه لانه يقبب ظهره وهو
يسمى بالفارسية خرخاك وفي القاموس
حمار قبان دويبة وفي هذا الشعر يقرء
بالتخفيف للضرورة
منه

قولنا
لعل اصله المحل
فلما استعمل حيلة غريبة كان الغرابة بمنزلة
القلة فكان كقحط الغلة
منه

كلام في المحاسبة
قولنا

ومعاصيه بالخذلانات فالخير يجر الخير والشر يدعو الى الشر ومن حاسب نفسه في الدنيا عرف هذا المعنى ولهذا ورد حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وهذا من الاسرار التي لا يتمها الا المتصوفون اشهى ومحاسبة النفس ان يتذكر المحاسب النعم التي انعم الله بها في بدنه من المنافع التي تفطن بها علماء التشريح مع ان ما تفطنوا بالنسبة الى ما لم يتفطنوا كالقطرة في بحر لجي والنعم التي في نفسه من منافع قواها المنفعة الاحساس والتخيل والتوهم والتعقل والحفظ والتصرف في ايرادها مع طاعاته مع انه قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فيعترف بالعجز عن القيام بخدمته مولاه ويتدارك ما امكن ولا يقتصر على الحد وكان دأب اهل المحاسبة والمراقبة من اهل السلوك وديدنهم ان ما عملوا كل يوم حاسبوا في ليلته فان عملوا الحسنات استزادوا الله وان صدر منهم عثرة استغفروا الله واناب اليه البعض الكمل شيمتهم ان يحاسبوا خطرات ضميرهم فان خطر في اليوم بالهم خطرة من غير الحبيب تداركوها في الليلة بقلب منيب وفؤاد كئيب ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله يا من هو شديد العقاب هذا الاسم وما بعده كالمتفرع على ما قبلهما فان الذين يوفى حسابهم منهم المعاقبون عقابا شديدا ومنهم المثابون ثوابا حسنا يا من هو عنده حسن الثواب للذين قال في حقهم فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب وهو هنا اسم كما في الدعاء المأثور يا هو يا من هو يا من لا هو الا هو اذ بدونه العايد موجود والصلة جملة بخلاف من هو شديد العقاب فانه بدون هو العايد وان كان موجودا فيه لان اضافة الصفة الى الفاعل بعد تقدير تحويل الاسناد عنه الى ضمير موصوف فيها لكن بدونه يبقى الصلة مفردا والحال ان الصلة لا بد ان تكون جملة او شبهها والحق تما كان موجودا في نفسه او ليس وجوده رابطا لغير نفسي موجودا لنفسه او ليس وجوده رابطيا كوجود الاعراض وموجودا بنفسه او ليس وجوده عرضيا لذاته معللا كما في الجاوية والمجرده فهو الموجود في نفسه بنفسه لا لغيره فهو الموجود الحقيقي وكما لا موجود بالحقيقة الا هو فكذا لا هو الا هو اذ الممكن من ذاته ليس هو اذ الهوية عين الوجود بل الظهور لذاته لذاته فان بل البسيطة مقدمة على ما الحقيقة وكذا يا من هو عنده ام الكتاب هو العقل الاول او الممكن الاشرف الاقرب سمي به لاحتوائه بكل الحقايق لكونه بسيط الحقيقة جامعا للكمالات

كلام في كتاب الله تعالى

قوله

لقوله تعالى ن والقلم الآية

هو نون اول النفس فلذا ذكر تارة
الى اللوح او نون آخر الامكان الذي هو كالنفس
المداد والنون نونان نون الزبر ونون التنقيط
احدهما ثابت تارة الى الامكان الذاتي والآخر
هو الامكان الاستعدادي والواو في قلمها
الوجوب في لاقوام الامكان الاول لوجوب
فان ايد نون النفس فهو قسم اللوح والقلم
ايد نون الامكان فهو قسم الخبرة ان المحبر
والدواة بتكثير النون وعلى اي تقدير يكتب
القلم ولو كان قسما يقصر حرف النون لكان
قسما عظيما فان كثر حرف اللوح اعظم من
جبل قاف وقد ورد ان لكل كتاب صفوة
وصفوة القرآن الحروف المقطعة وسطر
القلم هو الكلمات التكوينية التي لا
تتعد وصيغة الجمع باعتبار تعدد مراتبه
اذ العقول كلها اقلام وجميع ذوي العقول شاء الا
ليس من الاقلام الكاتبة الا الكتبة اول من
انشق العلم او جميع من كتب الله
وهو اول خلق الله اعلم

ما دونه وكتابيته باعتبار ماهيته وكونه قلما على ما في القرآن والاحاديث كقوله تعالى ن والقلم وما يسطرون وقوله اول ما خلق الله القلم وقوله جف القلم بما هو كائن وغير ذلك باعتبار فعاليته وافاضته لصور ما دونه او ام الكتاب جملة عالم العقل وهي مع تغاير مراتبها لشدة اتصالها المعنوي وبساطتها الحقيقية وكون كلها في كلها لعدم حجاب بينها كأنها موجود واحد والكتب الالهية والصحف المكرمة المرفوعة المطهرة كثيرة الاول ام الكتاب والثاني الكتاب المبين وهو النفس الكلية وتسمى اللوح المحفوظ واليها الاشارة بقوله ن والقلم وما يسطرون الى ما صدر عنهما من صور الموجودات والثالث كتاب المحو والاثبات وهو النفس المنطبعة وتسمى لوح القدر والحق ان الكتاب المبين الذي لا رطب ولا يابس الا فيه اعم يشمل الاول والثالث ايضا والى هذا الكتاب اشار بقوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب والرابع الكتاب المسطور وهو المنقوش على الرق المنشور اعني الهيولى وتسمى سجل الوجود واليه الاشارة بقوله والطور وكتاب مسطور في رق منشور والخامس الكتاب الجامع للكل وهو الانسان لا سيما الكامل منه وهو الكتاب الصغير المستنسخ من الكتاب الكبير واليه الاشارة بقوله وكل شيء احصيناه في امام مبين فكل انسان بل كل نفس من النفوس الحيوانية كتاب من كتب الله فالانسان من حيث روحه وعقله الاجمالي كتاب عقلي ومن حيث قلبه وعقله التفصيلي كتاب نفسي ومن حيث خياله كتاب المحو والاثبات وفي كيفية مقابلة الكتاب الصغير مع الكتاب الكبير تطويل عظيم عسى ان نذكر قليلا منها سبحانك الخ اللهم اني اسئلك بسمك يا حنان من حن على فلان اذا رحمه ومنه سبحانك وحنانيك اي ارحمني رحمة بعد رحمة او من حن الى كذا اي تشوق اليه ومنه الحديث لا تتزوجن حنانة ولا منانة اي التي كان لها زوج فهي تميل اليه واصل الحنين ترجيع الناقة صوتها اثر ولدها وليس للحق شوق الى شيء اذ الشوق مصحوب فقد ما فعناه فيه على الثاني كثير الاقبال على العباد وكثير المحبة بهم وفي القاموس معناه الرحيم او الذي يقبل على من اعرض عنه يا منان اي المنعم المعطي والمن العطاء كما في دعاء ابي حمزة الثمالي انت المنان بالعطيات على اهل مملكتك ويطلق المنان على الذي لا يعطي شيئا الا من به واعتده على من اعطاه وهو مذموم ومنه المنانة للمرأة التي يتزوج بها لما لها فهي ابدا تمن على زوجها واما قوله قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله

عين عليكم ان هديكم للايمان فاطلاق المنة عليه من باب المشاكلة وانه كان حقا ان يمن علينا باعتبار تشرفنا بشرف الاسلام وبسبب انا ممنون كثيرا منه كيف ان لا يطلق عليه المنان بهذا المعنى فمن اخلص لله اربعين صباحا او اربعين سنة ينبغي ان لا يتوقع الا جر لعمله من جوعه وسهره وغيره وان كان واصلا اليه باضعاف اضعافه انه لا يضيع عمل عامل لكن الغرض انه مجرد تفضل منه عليه فليقبل المنة منه حيث وفقه لذلك فاي اجر اعظم من سعادة اجراء ذكره على لسانه وصرف ضميره فيه هركه نه كويا بتو خاموش به هرچه نه ياد تو فراموش به يا ديان الديان القهار من دان الناس اي قهرهم على الطاعة يقال دنتهم فدانوا اي قهرتهم فاطاعوا او المجازي كما في ديان يوم الدين ومنه كما تدين تدان وقول الشاعر دناهم كما دانوا قال في القاموس الديان القهار والقاضي والحاكم والمحاسب والسايس والمجازي الذي لا يضيع عملا بل يجزي بالخير والشر يا برهان البرهان لغة الحجة كما في القاموس وفي الاصطلاح هو المؤلف من القضايا المحضة والعقليات الصرفة بخلاف الخطابة والجدل والشعر والسفسطة واشير الى ثلاثة منها في قوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وفي اصطلاح اخص هو الدليل اليقيني فقط وبهذا المعنى قال الشيخ الرئيس الاول تعالى البرهان عليه بل هو على كل شيء والمراد هنا المعنى اللغوي ليشمل الاقوال الشارحة والحجج باقسامها اذ الحجة اعم من البرهان بالمصطلح وبيان كونه تعالى برهانا ومظهرا لكل مجهول ان الدليل المرشد للعقل الى المطلوب كالذي يأخذ بيد الاعمى ويوصله الى مقصوده فاذا اردت ان تصل الى حدوث العالم فصدقت بسيلانه ثم صدقت بحدوثه فسيلان العالم وحركته الجوهرية والكيفية والكمية وبالجملة حركته ذاتا ووصفا اظهر لعقلك الباحث وادل وصلتك اليه لكن السيلان الحاصل في الذهن من الموجودات له مهية ووجود ذاتي مهيته منفكة عن كافة الوجودات لا تقرر لها كما تقرر في مقره فكيف تكون بذاتها مظهرة لشيء لان ثبوت شيء لشيء فرع ثبوت المثبت له فهي من حيث هي لا مظهرة ولا لا مظهرة فوجودها مظهر والوجود بشر اشره اشراق الحق الله نور السموات والارض اي باشراقه استشرقت المجردات والماديات اي مجرد كان في عقلنا او في عقل الكل او مظنة الت اليه تعالى وكذا في الحدود فهو البرهان على غيره وكذلك هو البرهان على نفسه كما في دعاء الصباح يا من دل على ذاته بذاته وفي دعاء ابي حمزة الثمالي بك عرفتك وانت دللتني عليك ودعوتني

قوله تعالى من باب المشاكلة كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ومثل كالتدين تدان في قوله كما دانوا

وكلام وذاته هو البرهان على نفسه وعلى غيره

قوله وكذلك هو البرهان على نفسه فانه الوجود الحقيقي وهو دليل على الوجود المقيد اذ المقاير غير قابل للمقابل فالبياض لا يقبل السواد وبالعكس فكذا الوجود لا يقبل العدم فحقيقة الوجود الصرف حقيقة يمتنع عليها العدم فهو الواجب الحق حقيقة يمتنع عليها العدم فهو الواجب بذاته فذاته بنفس الوجود الذي هو ذاته يعقل الوجود ايضا فهو المحسوس بالحس فهو المعقول بالعقل فهو في نفسه نور وهو ظاهر لنفسه ووراء عالم الخلق والامر لا يعلم بها احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار فلا يعلم الا بنور ستعار منه فهو الحقيقة لا يعلم ذاته الا ذاته توحيد ايه توحيده

اليك ولولا انت لم ادر ما انت وفي دعاء عرفه الغير لك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك او متى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا وفي الكافي اعرفوا الله بالله وفيه ايضا عن ابي عبد الله انما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه انما يعرف غيره فالحاكم بوحدة البرهان الوارد على القلب من عنده شهد الله انه لا اله الا هو ولهذا اقراءة فتح اللام في المخلصين هي الاولى يا سلطان اي والي مملكة الوجود يا رضوان انما كان من اسمائه الرضوان لانه كما مر في معنى الارادة راض بكل الامور لاينافره شيء من الوجود اذ لو لم يرض شيء لم يدخل في الوجود فالرضا لما كان مساوقا للوجود يدور حيثما دار الوجود اوسع الاشياء فرضوان الله اكبر وقالوا الرضا باب الله الاعظم والسالك اذا وصل الى مقام الرضا لم يكن له انكار على شيء من الاشياء فقد دخل الجنة ولذا كان خازن الجنة ايضا مسمى بالرضوان والمشتق والمبدء وان كانا منافيه واحد بحسب الحقيقة لكن بحسب قواعد علم العربية المصدر ههنا اما بمعنى اسم الفاعل واما اطلق مبالغة وكذا في يا غفران يا سبحان قال في القاموس سبح بالنهر وفيه كمنع سبحا وسباحة بالكسر عام وهو سابح وسبوح من سبحا وسباح من سباحين وقال ابن سبحان الله تنزيها لله من الصباحة والولد معرفة ونصب على المصدر اي ابرء الله من السوء براءة او معناه السرعة اليه والخفة في طاعته اقول فسبحان على الثاني مبني للمفعول يعني ان الكل تسبح اليه في بحر الوجود كالحيتان في الماء كما في قوله والسابحات سبحا اي الارواح التي تسبح اليه في بحر رحمته الواسعة يا مستعان يا ذا المن والبيان المن العطاء كما تقدم والبيان اظهار المقصود بابلغ لفظ واصله الكشف والظهور والوجود على الاطلاق اعراب عما في الضمير وافصاح عما في المكنون الغيبي ولما كان البيان الفعلي اعظم النعم اذ به تتم الاكمال كما قيل اول كلام شق اسماع الممكنات كلمة كن وبه تكمل النفوس وتهتدي الى مقاصدها ردف العطاء به هنا كما في قوله خلق الانسان علمه البيان ولما كان البيان بمنزلة السحاب والمعنى بمنزلة الروح والحياة والنفس الجاهلة بمنزلة الارض الميتة كما في قوله وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون فالانسان اذا اراد

ان يتكلم بكلام فمبدء هذه الارادة اولا صورة عقلية في القوة الناطقة على وجه البساطة وشيأ من تلك القوة اثر في القلب ثم ينظر في الخيال ثم يسري اثره بواسطة الروح الجاري الى الاعصاب ثم الى العضلات فيوجد صورة الصوت في لوح الهواء المقروع بواسطة التقاطع العارض له في الحناجر وهذا غاية نزوله من عرش القلب الى فرش عنصر الهواء ثم يصعد منه اثرا الى الصماخ ومنه الى العضلات ومنها الى الاعصاب والارواح البخارية ومنها الى الدماغ ومنها الى الخيال حتى الناطقة فهذا الترتيب الصعودي على عكس الترتيب النزولي كان محييا للموتى اعني النفوس الجاهلة محرجا لثمرات العلوم من اكمامها اعني فطرتها ومن اسراره ان مساوقة الذي هو القول الذي عدده مائة وستة وثلثون وهو مبلغ عدد مساحة مربع زوج الزوج الاول موافق لعدد محيي كل حي وهو عدد المؤمن وفي مجمع البيان قال الصادق في البيان الاسم الاعظم الذي علم به كل شيء سبحانك الخ يا من تواضع كل شيء لعظمته اي تطامن لها يا من استسلم كل شيء لقدرته الشيء بمعنى المشيء وجوده وهو المشية اي طاوع كل جهة مشيء وجودها القدرة الفعلية يا من ذل كل شيء لعزته يا من خضع كل شيء لهيبته يفرق في اللغة بين الخضوع والخشوع بان الخضوع في البدن والخشوع في الصوت والبصر والهيبة الخوف يا من انقاد كل شيء من خشيته الخشية على ما قال المحقق نصير الملة والدين قس وان الفرق بينها وبين الخوف في اللغة الا انها عند اهل السلوك خاصة بالعلماء انما يخشى الله من عباده العلماء والخوف مسلوب عنهم لامنهم ولامنه يحزنون فالخشية تحصل لهم بسبب الاستشعار بعظمة الله وهيبته والوقوف على قصورهم عن اداء حق العبودية فهي خوف خاص ويدل عليه قوله يخشون ربهم ويخافون سوء العذاب وبهذا جارية على طريق اهل اللغة ولكن لما كانت الهيبة اعلى من الخشية كما سياتي في السلاك كالخشية من الخوف قدمت الهيبة على الخشية وهي على المخافة يا من تشققت الجبال من مخافته اصل تكون الجبال كما قال بعض الحكماء من تلاطم امواج البحار واصطكاكها فحجر بعض الارض فان البركان بحر والبحر كان بر في الادوار والاكوار ويؤيده ما يقال من ان الشمس كما تميل الى الجنوب فانجذبت الرطوبات بحرارتها الى جانب الجنوب ولذا وقت البحار هناك ووردان مجاري العيون من مهب الشمال كذلك يجيء وقت يكون ميلها الى الشمال وعند ذا تنجذب الرطوبات الى جانب الشمال وتفيق البحار هناك وتحقق البر

قولنا
صورة عقلية
الارادة التي تكلم المحدث
العالم فمبدء صورة بسيطة اي بالتقاطع البسيط
كما قالوا الحركة شيئا مذكورا هي مع جميع اجزائها
موجهة بوجه واحد فهي مبدء ارادة عقلية و
المراد بالقلب هنا القلب التقطيعي وتلك الصورة
فيه ممتازة عن الصور الاخر وهي مستمرة
على وجه الكلية ثم ينظر في الخيال على الوجه الجزئي
الى غاية نزولها كانها تقول از نيستيا
تا ترا بر ميكند از نفيهم كه دون فالبيداء
ثم يصعد ويعود الى مبدئه فيحصل حركة دورية
وتقطع القوسين وهي الذكر الجهري الذي هو اشرف
اعمال الحركة الدورية اشرف
كمل الوجود

قولنا
وهو مبلغ عدد مساحة
المراد بمساحة جميع اعداد ارقام
قائم مضلع المربع كما مر مبلغ عدد مساحة
المثلث عدد آدم والمراد بزوج الزوج عدد
يكون له نصف صحيح ونصفه نصف الى الواحد
والاربعة زوج الزوج الاول الى الثمانية هي الثالثة
والستة عشر الثالث
وثمن عشر

قولنا
وفي مجمع البيان الاسم الاعظم
حقيقة الاسم الاعظم هو الله الذي
وهو البين المتحقق بالغيب لغاية بساطته كما مر وصفاته

قولنا
لبعض
على ما قال بعض الحكماء
وقال بعض اخر منهم بسبب رطوبة
ارضه تخالط الارض فتحفرها
الشمس

والبلاد هناك والانسان والحيوانات تتخذها المساكن فيعيشون هناك يا من قامت السموات
بامره اى الافلاك الكلية والجزئية الشاملة للارض والغير الشاملة لها والموافقة المركز والخارجة المركز
والمتممات الحاوية والمحوية كلها قائمة بامره وفيضه المقدس بسم الله مجريها ومرسيها او المراد قيام
ابدانها بارواحها قال الروح من امر ربى له الامر والخلق يا من استقرت الارضون
باذنه فانه المراد باستقرارها سكونها فى الوسط وسببه ميل اجزائها الثقيلة من جميع الجوانب الى المركز فتقاوم
وتتدافع وتتعادل من جميع الجهات فسكنت فى الوسط وقال بعضهم سببه جذب الفلك لها من جميع الجوانب
جذبا متساويا متعادلا وقال بعضهم الفلك جسم لطيف شريف والارض جسم خسيس لا يجذبها بل يدفعها
من جميع الجوانب دفعا متساويا فسكنت فى الوسط وقال بعضهم هذا من خاصية حركة الكرة المستديرة
كما فى الزجاجة والبيضة فانه اذا وضعت البيضة فى الزجاجة ودورت الزجاجة وقفت البيضة فى
وسط الزجاجة لا تميل الى جانب اصلا وقال ثابت ابن قره بسببه طلب كل جزء موضعا يكون فيه
قريبا من جميع الاجزاء قربا متساويا او عنده ميل المدرة الى السفل ليس لكونها طالبة للمركز بالذات بل لان
الجذبية منشأ الانضمام فقال لو فرض ان الارض تقطعت وتفرقت فى جوانب العالم ثم اطلقت اجزائها
لكان يتوجه بعضها الى البعض ويقف حيث يتهيأ تلاقيها ولما كان كل جزء يطلب جميع الاجزاء طلبا واحدا
ومن المحال ان يلقى الجزء الواحد كل جزء لاجرم طلب ان يكون قريبا من جميع الاجزاء قربا متساويا وهذا هو طلب
الوسط ثم ان كون باذن الله سببا طبيعيا لذلك لا ينافى كونه باذن الله لانه مسبب الاسباب ابى ان يجرى
الامور الا باسبابها كما ان احياء عيسى عليه السلام الموتى وتصحيح الادوية المرضى لا ينافى كونهما باذن الله لانه معطى
التاثير والخاصية لا مؤثر فى الوجود الا الله واختلف فى كيفية الارض قال الله تعالى الله الذى خلق
سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن فمنهم من يزعم انها تسع طبقات على الانخفاض والارتفاع
كدرج المراقى وعن ابن عباس انها سبع تفرق بينهن البحار قال فى مجمع البيان واما الارضون فقال قوم انها
سبع ارضين طباقا بعضها فوق بعض كالسموات لانها لو كانت مصمتة لكانت ارضا واحدة وفى كل ارض
خلق خلقهم الله كما شاء وروى ابو صالح عن ابن عباس انها سبع ارضين ليس بعضها فوق بعض تفرق بينهن
البحار وتظلهن جميعهن السماء اشى وقال بعضهم انها سبع على المجاورة وافتراق الاقاليم فالارضون السبع هى
الاقاليم السبعة وهذا يناسب مذاق الحكماء والمتكلمين القائلين بان الارض ثلث طبقات الطبقة الصرفة والطينية

كلام فى بعض احكام السموات والارضين

قوله

والمسكن للمواليد هذا بحسب الظاهر والتفسير واما بحسب الباطن والتاويل فالارضون السبع هي السموات السبع المادية لان عالم المادة كله ارضي واما العناصر التي في جوف فلك القمر فلايعباء بها وكلها بما هي اجسام وجسمانيات بمنزلة الديدان او مجر المثانة ولذا القدماء كانوا يطلقون العالم ويريدون به السماء لاغير والسموات السبع هي العوالم الطولية يا من يسبح الرعد بحمده سند كر تسبيح الجمادات والنباتات وغيرها انشاء الله تعالى والرعد صوت يسمع من السحاب بسبب تمزق السحاب عند تغلقل الابخرة المحتبسة فيه وقيل بسبب اصطكاك اجزاء السحاب اذا ساقتها الريح يا من لا يتعاظمه على اهل مملكته اى لا يظلم عليهم كيف وهو اعدل العادلين وضع كل شئ في موضعه واعطى كل ذي حق حقه فكلما استدعى عينه الثابت وسئل لسان استعداده وصل اليه فواحد العطاء المملكة وواحد العطاء الراحة والصحة وواحد العطاء العلم والمعرفة والآثار التي تترتب على الحديد لا تترتب على الذهب وبالعكس والتقويم في الالف مطلوب والتعويج في الدال مرغوب جهان چون خط وخال وچشم ابروست كه هر چيزى بجاى خويش نكوست اگر نيك وبدى بني مزن دم كه هم ابليس مياديد هم آدم فالسؤال بانه لم اعطى الالف الاستقامة والدال الانحناء باطل من اصله لان الاستقامة ذاتية للالف وبدونها لا يبقى الالف الفا وانت فرضتها الفا بدون الاستقامة وكذا الانحناء ذاتي للدال وبدونه لا يبقى الدال دالا وانت فرضتها دالا بدونه وان جعلت الشئ العام ما يعطى له الاستقامة او الانحناء فهذا من باب خلط الذهن والخارج لانه في الذهن فقط وليس في الخارج شيئا خاصا حتى نرى ان اى شئ يليق به من الاستقامة والانحناء وكذا اذا قيل لم جعل شئ من اشياء الفا وشئ دالا فرض السائل شيئين متماثلين والحال انه لم يكن شئ ولم يكن القائم جعل الفا ولا شئ ولم يكن الا ثم جعل دالا والحاصل ان الذاتي غير معلل والجعل المركب في الذاتيات باطل وفي العرضيات وان كان جايزا لكن كل العرضيات ذاتي بالنسبة الى الهوية وان كان عرضيا للهمية النوعية فبعد تعيين الموضوع ينقطع السؤال والحاصل ان كل شئ يظهر في الوجود على طبق ما كمن في عينه الثابت كما هو طريقة العرفاء الشامخون قال صدر المتالهين بس ان الله عز وجل لا يولى احدا الا ما قولاه طبعا واراده وهذا عدل منه ورحمة وقد ورد ان الله تعالى خلق كلهم في ظلمة ثم قال لهم ليتحير كل منكم لنفسه صورة اخلقه عليها وهو قوله تعالى خلقناكم ثم صورناكم فمنهم من قال رب اخلقني خلقا قبيحا بعد ما يكون في النار واذا غلب في النار

كلام في عدل الله تعالى

هو ايضا

والحاصل ان كل شئ ظهر قد تقرر في الهيات كواني سابقا في الالواح والاقلام العالية والنفس الاثبات الثابتة كانت لازمة للاسماء والصفات في مرتبة الواحدية وبذلك استقام العلم التفصيلي السابق له تعالى بجميع الاشياء وفيها الاعيان وعينه استدعت النطق بحيث الفرس الصاهلية وحمية الاربعة الزوجية والثلثة الغرفية وقس عليه كل ذلك بلسان ثبوته فاذا قلت الاشياء قبل وجودها استدعى كل بلايم ذاته اردنا البتة الفعلية وحال العدم حال ثبوتها لا بوجه من الوجوه فنفهما لان وجه هذا الوجه المشترك لا يزال مربوطا بوجه الله تعالى والجاهل يتحير انه لا وجه لها قبل وجودها والا يفرق شيئية الماهية عن شيئية الوجود وانه لولا شيئية الماهية وهي امر عليه اشئ لم تتعلم العلم ان شيئا ما فاقتضاء حيها تها ذاتيا تها وعرضيا تها وكذا لنر مواد ها الطبيعية ايضا فالمادة لها استعداد ولها استدعاء على انحاء فمادة قصب السكر استدعت الحلاوة ومادة الحنظل استدعت المرارة والورد يستدعي النعومة والعطر والشوك الخلاش افرد بخار

نخرد ستانرا

حتى لا يكون مثلي في القبح والبعد من الاعتدال احد ومنهم من قال خلاف ذلك وكل منهما احب لنفسه التفرد
فان حب الفردانية فطرة الله السارية في كل الامم التي يقوم بها وجود كل شيء فخلق الله كلا على ما اختاره
لنفسه فتحت كل منكر معروف وقبل كل لعنة رحمة وهي الرحمة التي وسعت كل شيء فان الله يولي كلا ما تولى
وهو قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت
مصيرا فان شك في ذلك شاك فليتل قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها الاية ليعلم ان الله تعالى لا يحمل احدا شيئا قهرا وقسرا بل يعرضه اولا فان
تولاه ولاه والا فلا وهذا من رحمة الله وعدله لا يقال ليس تولي الشيء ما تولاه عدلا حيث لا يكون ذلك
التولي عن رشد وبصيرة فان السفيه قد يختار لنفسه ما هو شر بالنسبة اليه وضر لجهله وسفاهته فالعدل والشفقة
عليه منعه اياه لانا نقول هذا التولي والتوجيه الذي كلامنا فيه امر ذاتي لا يحكم عليه بالخير والشر بل هو
قبلهما لان ما يختاره السفيه انما يعد شرا بالقياس اليه لانه مناف لذاته بعد وجوده فلذاته اقتضاء
اول متعلق بنقيض هذه السفاهة فذلك هو الذي اوجب ان يسمى ذلك شرا بالقياس اليه واما
الاقتضاء الاول الذي كلامنا فيه فلا يمكن وصفه بالشر لانه لم يكن قبله اقتضاء يكون هذا بخلافه فيوصف بانه شر
بل هو الاقتضاء الذي جعل الخير خيرا لان الخير لشيء ليس الا ما يقتضيه ذاته والتولي الذي كلامنا فيه هو الاستدعاء
الذاتي الازلي والسؤال الوجودي الفطري الذي يسئله الذات المطيعة السامعة لقول كن وقوله كن ليس امر قسر
وقهر لان الله عز وجل غني عن العالمين فكانه قال لربه ائذن لي ان ادخل في عدلك وهو الوجود فقال الله تعالى
كن فان قيل اين للمعدوم لسان يسئل بها فالجواب ان لكل موجود قبل وجوده الظهوري اطوار من الكون
وللاشياء مواطن ومكامن اشار الى بعضها بقوله ان الله خلق الخلق في ظلمة ولعلها المشار
اليها بالنون والنون الدواة والدواة مجمع السواد والمداد والله اعلم باسراره فعم ذلك الخلق
وهو المعبر عنه بالشيئية دون الوجود ليس عن سؤال منهم ولا بامر يلقيه اليهم هو بحسب صفاته واسمائه مشيئ
الاشياء كما هو بحسب فعله ووجوده موجد الموجودات ومظهر الهويات فشيئية الاشياء انما هي برحمة الصفة
لا برحمة الفعل وصفات الله لا يعلل هذا كلامه بادنى اختصار فتامل فيه تحقيقات انيقة سبحانك الخ
يا غافر الخطايا يا كاشف البلايا الكشف الاظهار ويجيء بمعنى الرفع ايضا والاول
هنا اولى ليكون تاسيسا مع دافع البليات وهو مدح لان البلاء للولاء في الدعاء نحمدك على بلائك

قولنا
فان قيل اين للمعدوم اه
هذا السؤال يسبق كثيرا الى العقول
الامية بسبب عدم اشتغالها بالعلوم الحقيقية
حتى تعلم ان الشيئية قسمان شيئية الوجود وشيئية
المهية وان المعدوم قسمان احدهما مرفوع
الشيئيتين وليس له استدعاء وثانيهما موضوع
شيئية المهية ومرفوع شيئية الوجود وهذا
ما يق انه ثابت في العلم وايضا معدوم من
حيث وجوده الخاص موجود بالوجود العلمي
لله تعالى بتعاد القلمي واللوحي
منه سلمه الله

قولنا
اطوار من الكون
اذ كما ان الاشياء بانفسها تحصل
في الذهن كما قرر في محله كذلك في الاذهان
العالية وفي العلم كما قال العارف بود اعيان
جهان بي چند وچون ز امتياز علمي وعيني مصون
في بلوح علمشان نقش ثبوت في رفيض
خوانش هستي خورده قوت وقال آخر
خواستي آوري بعين از علم تا هويدا شوي بغيب وشهود
ما شديم آينه جمال ترا هر كه در ما
جمال ديد آسود

قولنا
اشار الى بعضها
لعل الظلمة باعتبار عدم الانوار الخاصة
بهم والا فهناك النور الاقهر الابهر ولهذا
اطلق العدم ايضا يا من خلق الاشياء من العدم
در عدم من شاهم وصاحب علم واطلق السواد ايضا
سياهي چون به بيني نور ذاتست

قولنا
مشيئ الاشياء
اي شيئيات المهيات هذا ما قال
العرفاء سبحان من ربط الوحدة بالوحدة والكثرة
بالكثرة اي ربط الوجودات التي ما به الامتياز فيها
عين ما به الاشتراك بمقتضى التكليف بالوجود
الصرف الذي هو ذاته وربط الكثرة التي
هي الاعيان الثابتة بالصفات
التي هي كثيرة

كما نشكرك على الائك او معناه رافع الغطاء عن وجه البلاء حتى ظهر لاهله انه رحمة
ونعم ما قال المولوي هر بلا كز دوست ايد رحمت است آن بلا را بر دلم صد منت است
اى بلاهاى تو آرام دلم حاصل از درد تو شد كام دلم نالم و ترسم كه او باور كند
وز ترحم جور را كمتر كند يا منتهى الرجايا الرجاء الممدوح رجاء رحمة الله وتوقعها
من العمل الصالح المعد لحصولها وترك الانهماك في المعاصي المفوت لهذا الاستعداد والرجاء
المذموم الذي هو بالحقيقة حمق وغرور هو توقع الرحمة من دون الاعمال الصالحة والاجتناب عن السيئات
ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله ومقابل
الرجاء قنوط ويأس لا تقنطوا من رحمة الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
وان مسه الشر فيؤس قنوط وفي دعاء ابي حمزة الثمالي الهي لو قرنتني بالاصفاد ومنعتني
سيبك من بين الاشهاد ودللت على فضائحي عيون العباد وامرت بي الى النار وحلت
بيني وبين الابرار ما قطعت رجائي منك وما صرفت وجه تاميلي للعفو عنك ولا خرج
حبك عن قلبي انا لا انسى اياديك عندي وسترك علي في دار الدنيا وينبغي تعادل
الرجاء مع الخوف بحيث لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا وفي الحديث خف الله خوفا
ترى انك لو اتيته بحسنات اهل الارض لم يقبلها منك وارج الله رجاء ترى
انك لو اتيته بسيئات اهل الارض غفرها لك قال شيخنا البهائي رحمه الله في الاربعين
نقل الغزالي في الاحياء عن الامام ابي جعفر محمد ابن علي الباقر ع انه كان يقول لاصحابه انتم اهل العراق
تقولون ارجى اية في كتاب الله عز وجل قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا
تقنطوا من رحمة الله ونحن اهل البيت نقول ارجى اية في كتاب الله قوله سبحانه ولسوف
يعطيك ربك فترضى اراد ع ان النبي لا يرضى وواحد من امته في النار وفي الصافي في الحديث
ارجى اية في كتاب الله قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير
وقال الشيخ ابو علي الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان في تفسير هذه الاية روي عن علي ع انه قال قال
رسول الله ص خير اية في كتاب الله هذه الاية يا علي ما من خدش عود ولا نكتة قدم الا
بذنب وما عفى الله عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعود فيه وما عاقب عليه في الدنيا

كلام في الرجا

فهو

فهو اعدل من ان يثنى على عبده وقال اهل التحقيق ان ذلك خاص وان خرج مخرج العموم لما يلحق
من مصائب الاطفال والمجانين ومن لا ذنب له من الانبياء والمؤمنين والائمة ممتحنون بالمصائب وان
كانوا معصومين من الذنوب لما يحصل لهم على الصبر عليها من الثواب اشى اقول التحقيق ان الاية
من باب التخصص لا التخصيص بالنسبة الى الانبياء والائمة اذ لا مصيبة بالنسبة اليهم كما ذكرنا في البلايا
يا مجزل العطايا مجزل اسم فاعل اجزل من جزل كفرح او كرم بمعنى عظم يا واهب الهدايا
البهية ٣ كالكرم وقد مر بيان معناه بما لا مزيد عليه فتذكر يا رازق البرايا جمع البرية اى
الخلق من البرى بمعنى التراب يا قاضي المنايا من القضاء بمعنى الحتم وقضاء المنية على
النفوس ايصالها الى غاياتها الذاتية واستكمالاتها الجوهرية والى غاياتها العرضية اذ لو بقيت
اشخاص الناس والحيوانات بلا نهاية لكان السابقون قد افنوا المادة التي منها التكون فلم يبق لنا مادة
يمكن ان يوجد وتتكون منها ولو بقيت لنا مادة لم يبق لنا مكان ورزق وان قلنا نبقى نحن والذين
بعدنا على العدم دائما وبقي الاولون على الوجود ابدا فذلك مناف للحكمة اذ ليس ابد وام الوجود اولى
من ابد العدم يقتضي ان يكون للكل حظ من الوجود فوجب ان يموت السابق ليكون لوجود اللاحق امكان
والسبب الطبيعي الذي جعله الجاعل الحق للموت وقوف الغاذية فانها قوة جسمانية متناهية التاثير
والقوى الفلكية وان كانت جسمانية لكنها لما تسيخ عليها من نور العقل المفارق تكون قوية على الافعال
الغير المتناهية وهذه الابدان العنصرية لكونها مركبة من الاضداد يمتنع فيها ذلك وتشذ عن سقراط ان
فعل الحرارة الغريزية في المنى اذا وقع في الرحم يشبه فعل حرارة التنور في الرغيف الذي يلتصق به
فان حرارة تفعل في ظاهره حتى يحدث اولا شيئا كالقشر ثم يعمل في الباطن من تلك القشور شيئا حتى
يحصل النضج وكذلك الحرارة التي في المنى تجعل اولا قشرا ثم يغشوا تلك الحرارة بحسب مقادير بدن
المولود وتنبسط فيه حسب انبساطه في الطول والعرض والعمق فما كانت الرطوبة في جوهره قليلة استكملت
بفعل المصورة في ستة اشهر وما كانت الرطوبة في جوهره وافرة تمت الصورة في زمان اكثر حتى
يبلغ زمان الكمال في الكثرة حسب زيادة الرطوبة الى ثلثمائة واربعة ايام فالمولود يولد والرطوبة غالبة
عليه ولذلك لا يقدر على الانتصاب والانبعاث في الحركات ثم لا يزال الحرارة الغريزية التي جعلها
الباري مركوزة فيه عاملة في تجفيف رطوبات الاعضاء رويدا رويدا فتصير فيه اولا تهيؤ للقعود

كلام نفيس في قضاء المنية على كل حيوانية
قولنا
وهذا الابدان العنصرية
وضع ما عزى الى ام لا يجوز ان يكون نفيس
الناطقة بقيد يسخ عليها من نور العقل المفارق
تقوى على افعال غير متناهية بان القدر الكون
مركب من الاضداد لا يقبل ذلك على النفس
الناطقة لا تقبل الانوار التي تفيد هذا الباب
لانها تتوجه الى ما فوقها وتستغني البدن
وقواه وتتجرد عنه بخلاف النفس الفلكية فانها
دائما متعلقة وفيض الله لا ينقطع عن العالم
رابطة الحادث بالقديم وقد ذكرت الاشارة
الفارسية بهمان باشد سپهر كه بر جولگاه
بتن كر قضه زين خاكدان كردايم جان او
ابناز جست تو اخر خارج
از كون و مكان

فيجلس ثم للانبعاث من غير انتصاب ثم للقيام ثم للمشي على حسب تقليل الرطوبات ومن هذا الباب تتفاوت وقات المشي في الاطفال وهكذا يفعل الحرارة الغريزية في بدن الحيوان الى ان يفنى رطوبته بالكلية فتنطفي الحرارة لانتفاء ما يقوم به ويحصل الموت فسبب الموت بعينه سبب الحيوة وذلك لانه لو لم يكن الحرارة غالبة على الرطوبة لم يحصل الحيوة ثم لزم من غلبة الحرارة على الرطوبة فناء الرطوبة ومن فناء الرطوبة فناء الحرارة وكان تقدير الله سبحانه الحرارة بحيث يستولي على الرطوبة سببا للحيوة اولا وللموت ثانيا هذا ما نقل عنه ويعين الحرارة الغريزية على التجفيف الحرارات السماوية والحرارات الاسطقسية الغريبة والحركات البدنية والنفسانية فهذه مع ضعف القوى الكبرى توجب الموت وما قيل في الفارسية جان قصد رحيل كرد كفتم كه مرو كفتا چكنم خانه فرومي آيد اما هو بالنظر الى هذه الاسباب الطبيعية واما بالنظر الى الاسباب الالهية والوصول الى الغايات فلما كانت النفس قاصدة للرحيل الى موطنها الاصلي انما بعد ان قالقعة عروق شجرتها الطيبة من هذه الارض الخبيثة زمانا

عجب زمان يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه لاجرم بقي امر مملكة مهملا فخربت ان قيل ان الامر كما علم فلم تراها لا ترضى بالموت وتشتغل بتدبير البدن اكثر من اول الامر قلنا عدم الرضا للوهم للنفس الناطقة واهمال امر البدن وقلة الاشتغال بتدبيره فطري طبيعي لا اختياري وهمي خيالي كالمختارين الفاعلين بالقصد الزائد وقد نظمت في الايام الخالية هذه المضامين العالية في ابيات بالفارسية في الامام الهمام والشجاع القمقام القائل والله ابن بيطالب

انس بالموت من الطفل شدي امه الناطق يا حار همدان من يمت يرني وهي هذه

طفليست جان و جهد تن او را قرار كاه چون كشت راه رود فكند مهد يكطرف در تنكناي بيضه بود جوجه را تصور پرزد سوي قصور چو شد طاير شرف انگشت بين كه چمبر شد و كشت شعله ور پس در صفات نوشد ان آيد بتاختن زاغاز كار جانب جانان همي رويم مركب اسپند فش جاز است صيت شعف اسرار جان كند زچه رو تركمك تن

پند جمال مهر جلال سپه بخف والباقي يطلب من حقيقتنا في البديع يا سامع الشكايا جمع شكية بمعنى شكوى قال في القاموس شكا مره الى الله شكوى وبثون شكاة وشكاية وشكية وشكاية بالكسر يا باعث البرايا من بعث فلانا عن منامه اى ايقظه والمراد بالمنام هنا الحيوة البرزخية فكان الحيوة الدنيوية منام بالنسبة الى الحيوة البرزخية الناس نيام اذا ماتوا انتبهوا

قولنا

قالقعة اه

ارتشحه المطر تصير غدية عن البدن وجوارحه وقواه مكتفية بذاتها وباطن ذاتها فاذا غنت عنها ضنتها وتقصت عن ذيلها اغرة علاقتها واتصلت باصلها

قولنا

عدم الرضا للوهم وليس جوهر ذات النفس هو الوهم بل هو جنبر بوجه عنها سيما اذا لم تسلم عليه هاذا النفس النطقية فرضا بالموت الى التوجه الى الغايات الحقيقية امر فطري لها وطلب الفضيلة والخير جبلي لها فطرة الله التي فطر الناس عليها واذا كان الموت بغير الناس منه لانه صار حقيقة عرفية مغير جهول الكاف بطلان العدام وذا غلط فهم الرجوع وادم شدم ميسر جسم كي رجوع كم شدم

قولنا

انس بالموت من الطفل شدي امه الناطق فهذا قال عند الشهادة فزت برب الكعبة وتمسك ابن الفارض بنص حيث قال في تائيته واني الى الهند يدبالموت والكن ومن هو له اركان غير ربوبت

كذلك الحيوة البرزخية نوم ورقاد بالقياس الى الحيوة الاخروية والقيام عند الله قال تعالى من بعثنا
من مرقدنا يا مطلق الاسارى اسراء الابدان والاشخاص عن السجون والمحابس والاغلال
والسلاسل واسراء النفوس والارواح عن مضايق الابدان والمواد واسراء العقول عن اغلال
الاوهام واسراء القلوب عن سلاسل التعلقات واسراء الوجودات عن قيود المهيات سبحانك الخ
يا ذا الحمد والثناء يا ذا الفخر والبهاء يا ذا المجد والسناء كما ان الوجود المنبسط على
هياكل الممكنات وقوابل المهيات حمده وثناؤه جل ثناؤه كما تقدم كذلك فخره وبهاؤه ومجده
وسناؤه هي هذا في مقام الفعل والاظهار لا في مرتبة الاختفاء والاستتار فان مجده وسناؤه
كحمده وثنائه وغيرها مما به تجمله وبهاؤه بذاته لذاته جل مجده واما معانيها اللغوية فالفخر هو التمدح بالخصال
والبهاء الحسن والمجد الشرف والسنا ضوء البرق فاذا راعينا مناسبة المعنى اللغوي في السنا لا نجعله
بمعنى مطلق النور بل نجعله عبارة عن البوارق واللوائح واللوامع السانحة من عنده المرغبة للسلاك اليه
من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن
اتاني مشيا اتيته هرولة فان البارقة في اصطلاحهم لائحة ترد من الجناب الاقدس وتنطفي سريعا
وهي من اوائل الكشف ومباديه واللائحة ما يلوح عن نور التجلي ثم يروح ويسمى خطرة ايضا واللوامع هي
انوار ساطعة لاهل البدايات من ارباب النفوس الضعيفة الطاهرة فينعكس من الخيال الى الحس المشترك
فتصير مشاهدة بالحواس الظاهرة فيترائى لهم انوار كانوار المشهب والقمر فيضيء ما حولهم وهي اما من غلبة انوار
القهر والوعيد فيضرب الى الحمرة واما من غلبة انوار اللطف والوعد فيضرب الى الخضرة والفقوع قال الشيخ
المقتول شهاب الدين السهروردي في حكمة الاشراق واخوان التجريد يشرق عليهم انوار ولها اصناف نور
بارق يرد على اهل البدايا يلمع وينطوي كلمعة بارق لذيذ ويرد على غيرهم ايضا نور بارق ايضا اعظم منه
واشبه منه بالبرق الا انه برق هايل وربما يسمع معه صوت كصوت رعد او دوي في الدماغ نور وارد
لذيذ يشبه وروده ماء حار على الراس نور ثابت زمانا طويلا شديد القهر يصحبه خدر في الدماغ نور لذيذ جدا
لا يشبه البرق بل يصحبه بهجة لطيفة حلوة يتحرك بقوة المحبة نور محرق يتحرك من تحريك القوة الغريبة وقد يحصل
من سماع طبول وابواق وامور هايلة للمبتدي نور لامع في خطفة عظيمة يظهر مشاهدة وابصارا اظهر من الشمس
في لذة مغرقة نور براق لذيذ جدا يتخيل كانه متعلق بشعر الراس زمانا طويلا نور سانح مع قبضة متتالية يترائى

كلام في اقسام الانوار المشرقة على السالكين

قولنا من تحريك القوة الغريبة كقول ناصح او قول قوال ونغمة مطرب او سماع طبول وابواق بحيث يكاد ينجذب فالنور المحرق بخلاف النور اللذيذ فانه كان متحركا بالقوة الداخلة كقوة المحبة

كانها

كانما قبضت شعر راسه ويجره شديدا ويولمه المالذيذا فوق مع قبضة يتراني كانها متمكنة في الدماغ
فوق يشرق من النفس على جميع الروح النفساني فيظر كانه مدرع بالبدن شئ ويكاد يقبل روح جميع
البدن صورة بعدية وهو لذيذ جدا فوق مبدئه في صوله وعند مبدئه تخيل الانسان كان شئ ينهدم
فوق سانح يسلب النفس وبين معلقة محضة منها يشاهد تجردها عن الجهات فوق يخيل معه ثقل
لايكاد يطاق فوق معه قوة تحرك البدن حتى يكاد يقطع مفاصله وهذه كلها اشراقات على النور المدبر
فينعكس الى الهيكل والى الروح النفساني وهذه غايات المتوسطين وقد يحلم هذه الانوار فيمشون على
الماء والهواء وقد يصعدون الى السماء مع ابدان فيلتقون بعض السيارة العلوية وهذه احكام الاقليم
الثامن الذي فيه جابلقا وجابرصا وهو رقيا ذات العجايب واعظم الملكات ملكة موت منبع النور المدبر
من الظلمات البدنية وان لم يخل عن بقية علاقة مع البدن الا انه يبرز الى عالم النور ويصير معلقا بالانوار
القاهرة ويصير كانه موضوع في النور المحيط وبذا عهد حكاه افلاطون عن نفسه وهرمس وكبار الحكماء وصاحب
هذه الشريعة وجماعة من المنسلخين عن النواسيت بلا ج الاد اعني هذه الامور كلشئ عنده بعقداد ومن لم
يشاهد في نفسه هذه المقامات فلا يعترض على اساطين الحكمة فان ذلك نقص وجهل وقصور ومن عبد الله على
الاخلاص وتاب عن الظلمات ورفض شعرها شاهد مالا يشاهد غيره اشي وتقول قد اجر الحق تعالى عن
مقام صاحب شريعتنا بقوله ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى واجر هو عن مقامه بقوله
لي مع الله الحديث بل الثابت بالبرهان العقلي والدليل النقلي ان مقامه اعلى المقامات ومرتبته بعد
الحق في اقصى النهايات كما قال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق بل هو المعطى الكل ذي مقام
مقامه بامر الله والموصل الى كل ذي حق حقه باذن الحق المطلق كما قال ص ادم ومن دونه تحت لوائي
يوم القيمة لكن كون السناء بمعنى الضوء انما هو اذا كان مقصورا واما اذا كان ممدودا كان بمعنى
الرفعة والشرف كما في القاموس وفي شرح ابن الناظم على الالفية وهو المناسب لايراده للمجد هنا والسنا
بمعنى الضوء هو الانسب بما ياتي اعني قديم السنا فاشرحناه بانسب ياذا العهد والوفاء
عهده الاول ميثاق السابق في عالم الذر الاول وهو عالم اللاهوت في مرتبة الاسماء والصفات الملزومة
للاعيان الثابتة والثاني في عالم الذر الثاني وهو عالم الجبروت وعالم العقول النورية والثالث في الذر
الثالث وهو عالم الملكوت المعنى الاخص كما حققه وعالم النفوس الكلية والرابع في الذر الرابع وهو

عالم المثل المعلقة وفى جميع هذه المراتب كنت انت وامثالك وجميع ما يحاكك مقرين بالربوبية والوحدانية
لان وجود الموجودات هنالك تبعى تطفلى لوجود الواحد الاحد وظهورها بانوار الحق الصمد لا بوجودات
انفسها الكافى هذا العالم الذى نسوا ذلك الاقرار فان كلا منهم ههنا صار مالكا لوجود وانيته وحسب استقلال
وانانية وناقضا العهود هم ومشركا بمعبودهم ولم يوفوا بما عهدوا وهو سبحانه اوفى بما عهد
واتى بما هى لوازم الربوبية يا ذَا الْعَفْوِ وَالرِّضَاءِ العفو هو التجاوز عن الذنب والمغفرة ابلغ
منه لانها لما كانت لغة الستر يلزمه التجاوز بخلاف التجاوز او المحو الذى هو معنى العفو لغة كقولهم
عفى الرسم اى انمحى فلا يلزمه الستر لبقاء الاثر فالغفور كانه يعطى على الذنب لئلا يطلع عليه احد فلا يحتمل
صاحبه ولذا يستعمل العفو فى المخلوق كثيرا بخلافها يا ذَا الْمَنِّ وَالْعَطَاءِ يا ذَا الْفَضْلِ
وَالْقَضَاءِ رايت الفضل بالضاد المعجمة وهو لا يناسب القضاء كما انه يناسب الامتنان فى ذا الفضل
والامتنان فالمناسب هو الصاد المهملة وح يناسب القضاء بمعنى الحكم يعنى انه تعالى فاصل بين
الحق والباطل فهو حاكم عدل كما يقال لكلامه المجيد فصل الخطاب بهذا المعنى انه لقول فصل
وما هو بالهزل وفى دعاء ليلة الغرة وليالى الجمعة المذكور فى زاد المعاد للعلامة المجلسى
واسئلك بحق القرآن العظيم وبحق محمد خاتم النبيين ص وبحق ابراهيم وبحق فصل يوم
القضاء والمراد بسيد الاولياء على ع كما ان المراد بالموازين بعده اولاده الطاهرون وبناسب القضا
مقابل القدر ايضا والقضا كما سنفصل فيما بعد وجود جميع الموجودات مجملة على الوجه الكلى فى العالم العقلى
والقدر وجود صور الموجودات مفصلة فى العالم النفسى السماوى على الوجه الجزئى مطابقة تماما فى مواد
الخارجية فالمراد بالفصل القدر فان قلت فالمناسب تقديم القضا فى الذكر مطابقا لما فى العين
قلت كما يطلق القدر فى المشهور على المعنى المذكور يطلق ايضا كالفصل على مرتبة الاسماء الصفات
الملزومة للاعيان والمهيات كما مر لان القدر من التقدير والتعيين واول تعين حصل اسماؤه ورسومه
واسبق تقدير وتهندس وقع صور اسمائه اعنى معلوماته المفصلة مفهوما المجملة وجوده الوهنى الاجمالى
بساطة الوجود فالقدر بهذا المعنى مقدم على القضاء ولهذا قدم الفصل واما القضاء المؤخر
عن القدر فى بعض الاخبار كما فى الكافى سئل العالم كيف علم الله قال علم وشاء واراد
وقدر وقضى وامضى فامضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما اراد فبعلمه كانت المشية

وبمشيته كانت الارادة وبارادته كان التقدير وبتقديره كان القضاء وبقضاء
كان الامضاء الحديث وفيه عن ابي الحسن الرضا عليه السلام يا يونس اتعلم ما المشية قلت لا قال هي
الذكر الاول فتعلم ما الارادة قلت لا قال هي العزيمة على ما شاء فتعلم ما القدر قلت لا
قال هو الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء قال ثم قال والقضاء هو الابرام واقامة
العين وفيه عن ابي عبد الله لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بهذه الخصال
السبع بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن وكتاب واجل فمن زعم انه يقدر على
نقض فقد كفر فهو بمعنى الحكم والايجاب ثم المراد بالامضاء هو الايجاد في الخارج والمراد بالاذن
في الحديث الاخير هو الامضاء في الاول والمراد بالكتاب ثبته في الالواح ومروره عليها والاجل
تعيين الوقت واما في الخصال عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال لا يكون شيء في السموات والارض الا
بسبعة بقضاء وقدر وارادة ومشية وكتاب واجل واذن فمن قال غير هذا
فقد كذب على الله وردّ على الله عز وجل فيؤيد ما قلنا اولا من ان اول مراتب القدر
مرتبة الاسماء والصفات الملزومة للمهيات والاعيان اذ القدر بهذا المعنى يمكن تقدمه على المشية
والارادة الفعليتين فان الفيض المقدس الذي هو المشية والارادة بهذا المعنى مرتبته بعد مرتبة الفيض
الاقدس الذي هو في مرتبة الاسماء والصفات ان قلت فالقضاء المقدم على القدر بهذا
المعنى ما هو قلت كما ان بعض مراتب القدر هذه المرتبة التي عرفتها كذلك بعض مراتب القضاء
مرتبة هي اولى المراتب واسبق السوابق وهي علمه العنائي بالنظام الاحسن قبل الايجاد الذي هو
منشأ له اعني علمه الكمالي الذي هو عين ذاته البسيطة التي هي كل الخيرات بنحو اعلى واشد كما قال
السيد المحقق الداماد قدس سره في القبسات بعد ذكر مراتب القضاء والقدر فاذن اخيرة المراتب هي
القدر المتمحض الذي هو ليس بقضاء اصلا لكونه التفصيل المحض الذي لا تفصيل في الوجود بعده
وهو وجود الممكنات الزمانية الحادثة في ازمنتها على التدريج والتعاقب والتقضي والتجدد على حسب
الاستعدادات التدريجية المتعاقبة الحصول في امتداد الزمان من تلقاء الاسباب المترتبة
المتادية اليها والمرتبة القصوى الوجودية الاجمالية من القضاء الالهي بحسب التقرر في حاق الاعيان
جملة هي القضاء المحض الوجودي الذي ليس بقدر بالنسبة الى قضاء وجودي قبله اصلا لكونه

الاجمال المطلق الذى لا اجمال فى الاعيان قبله وان كان هو قدرا بالقياس الى القضاء العلمى بحسب الوقوع فى علم الله التام المحيط بكل شئ من جهة علمه بذاته الاحدية المتقدم على سائر مراتب القضاء والقدر تقدما ذاتيا فى المرتبة وتقدما سرمديا انفكاكيا فى الوجود فهذا القضاء الوجودى الاجمالى الاول بعد القضاء الاول العلمى هو الكتاب الالهى الى اخر كلامه س يا ذا العز والبقاء بقاء سرمديا اعلى من البقاء الدهرى والزمانى يا ذا الجود والسخاء جوده وسخاؤه كلمة منبئة فى نفى العوض والغرض عنها وان مصداقها الوجود المنبسط لكن الجود اخص من الكرم فى الاصطلاح كما فرق المحقق الطوسى س فى شرح الاشارات عند قول الشيخ العارف شجاع وكيف لا وهو بمعزل عن تقيته الموت وجواد وكيف لا وهو بمعزل عن محبة الباطل وصفاح وكيف لا ونفسه اكبر من ان يخبرها زلة بشر ونساء للاحقاد وكيف لا وسره مشغول بالحق فقال س الكرم اما بذل نفع لا يجب بذله واما بكف ضر لا يجب كفه والاول يكون اما بالنفس وهو الشجاعة او بالمال وما يجرى مجراه وهو الجود وهما وجوديان والثانى يكون اما مع القدرة على الاضرار وهو الصفح والعفو واما لا مع القدرة وهو نسيان الاحقاد وهما عدميان والعارف موصوف بالجميع كما ذكره الشيخ وذكر علة اشى والسخاوة ليست بشابتهما فيستعمل فى الانسان كثيرا ويعد من اخلاق النفس وهى الحالة المتوسطة بين التبذير والتقتير كما قال ﷻ والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ولذا لم يشتق منها اسم ﷻ يا ذا الآلاء والنعماء الآلاء واحدها الى والى والوسجانك اللهم انى اسئلك باسمك يا مانع منع العقول عن البلوغ الى كنه معرفته فكلما اراد الوصول رجعت كليلة حسيرة صفر الكف وقيل المانع هو الذى يمنع عن اهل طاعته وينصرهم وقيل يمنع ممن يريد من خلقه ما يريد ويعطيه ما يريد يا دافع كل نقمة وبلية يا رافع كل دنى الى الدرجة العلية يا صانع الصنع المصدرى ايجاد شئ مسبوق بالعدم ويطلق الصنع كثيرا فى عرف اهل الحقيقة على الوجود المنبسط يا نافع لكون الوجود المنبسط الذى هو فيضه واشراقه لذيذا بالجملة لكل شئ ويطلق على وليس علة الاهو مدا وبها يكشف عن الميتات مساويها لملايمته مهما تعزابرة على ملة يتقبض خوفا من ان تاخذ منها لذيذا هو ضرا من العدم واعلم ان ما يترتب على فعل ان كان باعثا للفاعل على صدور ذلك الفعل منه سمى غرضا وعلة غائية والا يسمى فائدة ومنفعة وغاية قالوا افعال الله غير معللة بالاغراض وان اشتملت

قولنا لا يجب بذله هشة الا تبذل نفع يجب للكل بحكم وكرم واما ما ورد فى الخبر الناهى عن اداء زكوة ماله فانما زكوة فيه اثم بمعنى المفروضة والمندوبة وعذر انه يعبر ان يقرء ماله بفتح اللام اى جميع الاشياء التى تحتاج جوارحه وقواه وعلمه ومناه

قولنا ويطلق الصنع كثيرا فى عرف اهل الحقيقة وهم انما يقولون بتقدم الصنع لتقدم الصانع وحده سبحانه لانه كلام الله القديم

كلام من علم الحروف الذي يختص بعض الاولياء

قولنا

ثم هذا العدد ١٤

ارد قمه هكذا ١١٤ والالف في اول الاسم اشارة فاذا سقطت الصورة الرقمية تسقط فاخر اسمه الحق الظاهر عبارة وانت المعبر ثم صورة هذا العدد ١٤

وعلى كل دمنة اثار يا موسع اى معطى السعة لمن يشاء سبحانك الخ يا صانع كل شئ
مصنوع لا كصانع يكون محتاجا الى غيره كمادة صنعه والالات الصناعية وغير هما بل كصانع يكون
مادة صنعه والاته من نفسه بوجه بعيد فغيره تعالى صنع بعض المصنوعات لا صانع بالحقيقة للكل الا هو
يا خالق كل مخلوق اى معطى كمالهم الاول يا رازق كل مرزوق اى معطى كمالهم الثانى
يا مالك كل مملوك لان له تعالى ذات كل شئ والكل فايضة من لدنه وبيده ملكوت كل شئ يا كاشف
كل مكروب من الكشف بمعنى رفع شئ عما يواريه ويغطيه نفسه استعارة والكرب الحزن ياخذ بالنفس
وقد كربه الغم فاكرب فهو مكروب وكريب ثم انه من باب حذف المضاف اى كرب كل مكروب يا فارج
كل مهموم اى همه ويحتمل فى الموضعين عدم الحذف بان يكون المراد نفس الوصف العنوانى اى
المكروب من حيث هو مكروب والمهموم من حيث هو مهموم ولا سيما ان عند ارباب المعقول قد تقرر
انه لا يعتبر الذات فى المشتق يا راحم كل مرحوم المراد بكل مرحوم المبتليات المرجوة بالرحمة
الواسعة التى هى فيض الوجود يا ناصر كل مخذول خذله وعنه خذلانا وخذلا ترك نصرته
اى ناصر كل من ترك الخلق نصرته يا ساتر كل معيوب حتى النقايص الامكانية بستا
مغفرته ورحمته الوجوبية يا مجير كل مطرود للخلق سبحانك الخ يا عدتى عند
شدتى العدة ما اعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح واذ كان الداعى فى مقام الانس
ويرى ان المدعو جل ذكره ارحم من الاب الرحيم واشفق من الام الشفيق ينادى باضافة الى نفسه متلذذا
متشرفا مفتخرا بها يا رجائى عند مصيبتى يا مؤنسى عند وحشتى للانس مراتب
فى البدايات الانس بالطاعات وفى الغايات الانس بالتجليات الاسمائية فى المرتبة الواحدية والانس
بنور جمال الذات المشرق من وراء حجب الصفات يا صاحبى عند غربتى للغربة مراتب كالذهاب
عن المالوف والاغتراب عن العادات والانقطاع عن مطامع الدنيا والانفراد بالعزلة والخلوة مع الحق
عن الخلق وايثار المحبوب بالهجرة اليه عشقا والاعراض عما سواه بالتجافى عنه بعضا ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله الى ان ينتهى الى الاغتراب
عن الخليقة للاتحاق برتبة فى الحقيقة فليس وراء عبادان قرية فعند ذلك يصاحب الحق بذا الغرب
من مات غريبا فقد مات شهيدا الى مشاهد اللقى يا وليى عند نعمتى الولى هنا بمعنى الصاحب

قولنا
والاغتراب عن العادات
هذا اشكل فكيف الاغتراب عن صفات الخليقة
الا بعناية الحقيقة فاذا اعتاد الانسان الاغتراب
اللذيذة مثلا لم يمكنه الهجرة عنه وتبديل
صدقا جميلك حتى الشكا الفلك لم يتحاج
الى البدل بعد كان له وعند عنه تركه فاعتبر
به فالانس بسياق الفلك بشكل فضلا عن
سياق الملك عالم الكبير الانس
بعالم الصغير انتهى

ومنه ولّى النعمة والمضاف فى نعمتى محذوف كما لا يخفى ولم يذكر لان احسن السجع ما تساوت قرائنه كقوله تعالى
فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود فيشتمل عليه كاشتمال الفقرات السابقة على
الطباق من حيث الجمع بين الانس والوحشة والصحابة والغربة والجناس اللاحق كما فى العدة والشدة
وكذا فى الفصول السابقة ويحتمل ان لا يكون النعمة بمعنى ما انعم به بل بمعنى الخفض والدعة والمسرة فح
لا يحتاج الى الحذف يا غياثى عند كربتى اى مغيثى عند حزنى يا دليلى عند حيرتى
كالحيرة بين الجبر والتفويض والتردد بين الخوف والرجاء وكالحيرة بين التجلى والاستتار حيث
ان وجود الحق فى مكمن الخفا لم يظهر ولا يظهر ابدا والمهيات فى مرتبة الاستواء لم يشم رائحة الوجود
ولا يشم دائما فمن الظاهر فى دار الوجود والحيرة بين الفنا وبقاء انيتك حيث لا وجود لعينك ولها الحكم
وحكاية من ربط القرع على رجله لئلا يفقد نفسه فى ازدحام الناس وفك غيره حين نومه وربطه على رجل
نفسه معروفة يا غنائى عند افتقارى للفقر مراتب كترك الدنيا ضبطا وطلبا وتجريد
النفس من التعلق بها والذهول عنها وعن تركها ذكرا وتصورا ووجودا وعدما وحسنا وقبحا الى
ان ينتهى الى الطمس فى نور الاحدية بالكلية حتى لا يرى حول وقوة لنفسه ولا حال ولا مقام ولا وجود
ولا تذوت الا من فضل الله ويرجع الى عدمه الاصلى بحكم السبق الازلى ولذا قال العارفون بالله
ان الفقير هو الذى يكون مع الله الان كما كان فى الازل وقيل الفقير لا يحتاج الى شئ وذلك لان
الاحتياج من لوازم الوجود والفقير لا وجود له فعند ذلك يصير غنيا ومن قواعدهم اذا جاوز الشئ حده
انعكس ضده فاليه يومى قول الداعى يا غنائى عند افتقارى ومن اسمائه الحسنى فى الفصول الاتية يا كنز
الفقرا ولما كان الفقر الكلى الذى بازاء الغنى الكلى مخصوصا بنبينا ص كما قال ص لولا تمرد عيسى عن
طاعة الله لكنت على دينه اى بان يكون طاعة الكل طاعته ويكون مظهرا لاسم الله الاعظم
افتخر به ص وقال الفقر فخرى وكذا قوله ع الفقر سواد الوجه فى الدارين اشارة الى محو
وجه النفس فان لكل شئ وجهين وجه الى الله ووجه الى النفس فالفقر محو وجه النفس للشئ عن صفحة
صحيفة الوجود وصحو وجهه الى الله كما قال سيد الفقراء والمساكين على امير الموحدين ع فى بيان الحقيقة
محو الموهوم وصحو المعلوم وقوله ع كاد الفقر ان يكون كفرا اشارة الى ان الفقير يكاد ان يتفوه
بالشطحيات التى لا تليق بمثله كما قال ابن الفارض س اتيت بيوتا لم تنل من ظهورها

كلام فى معنى الفقر الحقيقى

قولنا اذا جاوز الشئ حده انعكس ضده فاذا جاوز القرب حده انعكس البعد واذا جاوز الظهور حده انعكس الخفاء واذا جاوز العبودية حده انعكس المولوية فكذا اذا جاوز الفقر حده انعكس الغنا منه

قولنا ولما كان الفقر الكلى اه اى فقر الكل يكون فقره وتقوم وجود الكل بوجود الواجب تقوم وجوده وكون طاعة الكل طاعة النبى ص ان يكون الطاعة التكوينية للكل طاعته ولو كان عيسى كذلك كان هو ختم اولى العزم من الرسل وليس كذلك وللحديث معنى اخر وهو انه قال ع لمن قال بربوبية عيسى فاضطرب وقال متى تمرد عيسى عن طاعة الله فق ع فالذى لم يتمرد عيسى عن طاعته هو الله لا عيسى منه

وابوابها عن قرع مثلك سدت او يكون الكفر عبارة عن ستر وجوه الاشياء الى انفسها
ولا تابى عن ان يكون الظاهر ايضا اعنى ضيق المعيشة مع عدم الصبر مرادا لان الباطن لا يزاحم الظاهر
والروح لا ينازع الجسد ومثله قوله عم الفقر الموت الاكبر وقد ورد عنه ان الفقراء ملوك اهل
الجنة والناس كلهم مشتاقون الى الجنة والجنة مشتاقة الى الفقراء وانى قد نظمت ابياتا بالفارسية
فى اهل الفقر فى سالف الزمان اذكرها توشيحا لهذا الشرح وان لا يليق بهم ولكن مثلى كمثل النملة وجزها رجل
الجراد الى حضرة سليمان وهى اربعة عشر بعدد ساداتنا المعصومين ولكن نصفتها طلبا للاختصار وهى هذه

مبين مرقع خاكى چه دروى اخگرهاست — نهفته اند بخاكستر آذر فقرا
چو ملك تن بود اقليم دل قلمروشان — اگرچه تاج نمد باشد افسر فقرا
بر اهل فقر مكن فخر خواندى ار ورقى — بسينه لوحه دل هست دفتر فقرا
كنند شير فلك رام همچو گاو زمين — اگرچه مثل هلالست پيكر فقرا
گرت هواست كه عين الحيوة ظلمت چيست — سواد ديده در آن خاك معبر فقرا
مرا بدولت فقر اين دليل روشن بس — كه فخر ميكند از فقر سرور فقرا
ز فخر پا نهد اسرار بر فراز دو كون — نهند نام گر او را سگ در فقرا

يا ملجأى عند اضطرارى
فان الانسان اذا انقطع جميع وسائله وانبت تمام حبايله التجا اليه تعالى بالفطرة وتشبث به بالجبلة ولذا استدل
الائمة المعصومون كثيرا على منكرى الصانع بالحالات المشاهدة والوقوع فى مظان التهلكة يا معينى عند
مفزعى المفزع مصدر ميمى سبحانك الخ يا علام الغيوب من غيب الغيوب المسمى بالهوية
الغيبية والغيب المكنون والغيب المصون ومن حضرة الغيب المطلق والغيب المضاف القريب من الغيب
المطلق والغيب المضاف القريب من الشهادة المطلقة ومن الغيب المحالى والغيب الامكانى يا غفار
الذنوب يا ستار العيوب فيهما ترصيع كما ان بين الغيوب والعيوب جناسا مضارعا وجناسا
خطيا يا كاشف الكروب يا مقلب القلوب القلب والروح والنفس الناطقة واحدة عند الحكماء
وفى اصطلاحات العرفاء الروح هى اللطيفة الانسانية المجردة وعند الاطبا الروح هو البخار اللطيف المتولد فى
القلب الصنوبرى القابل لقوة الحيوة والحس والحركة ويسمى هذا البخار فى اصطلاح العرفاء بالنفس والمتوسط بينهما
المدرك للكليات والجزئيات بالقلب فالقلب عند العرفاء جوهر نورانى مجرد يتوسط بين الروح بالمعنى الاول
والنفس والروح باطنه والنفس مركبه وظاهره المتوسط بينه وبين الجسد وقد مثل فى القران الحكيم القلب بالزجاجة
وبالكوكب الدرى والروح بالمصباح والنفس بالشجرة الزيتونة الموصوفة بكونها مباركة لا شرقية ولا غربية

كلام فى الفرق بين النفس والقلب والروح

لازدياد رتبة الانسان وبركته بها ولكونها ليست من شرق عالم الارواح المجردة ولا من غرب عالم الاجساد الكثيفة والبدن بالمشكوة بناء على اصطلاحاتهم والشيخ الرئيس في الاشارات جعل المشكوة اشارة الى العقل الهيولاني والزجاجة الى العقل بالملكة والمصباح الى العقل بالفعل ونور على نور الى العقل المستفاد والشجرة الزيتونة الى الفكر وعدم الشرقية والغربية الى عدم الجربزة والبلاهة والزيت الى الحدس والنار الى العقل الفعال اذا عرفت معنى القلب فاعلم انه تقلب القلوب الصنوبرية من الاعتدال الى الانحراف ومن الانحراف الى الاعتدال والكامل يعرفه اعتدالها وانحرافها علم الطب وفي الحديث ان في جسد ابن آدم لمضغة اذا صلحت صلح بها الجسد كله واذا فسدت فسد بها جميع الجسد الا وهي القلب وكذا هو تقلب القلوب المعنوية من الاعتدال الى الانحراف وبالعكس فان للانسان ثلث قوى قوة دراكة وقوة شهوية وقوة غضبية فانحراف القوة الدراكة منه الى جانبي الافراط والتفريط يسمى جربزة وبلاهة واعتدالها حكمة وانحراف القوة الشهوية الى طرفي الافراط والتفريط يسمى شرها وخمودا واعتدالها عفة وانحراف القوة الغضبية الى حدي الافراط والتفريط يسمى تهورا وجبنا واعتدالها شجاعة وهذا الاعتدال الموسوم بالعدالة وهو الصراط المستقيم الذي هو احد من السيف وادق من الشعر والكامل يعرفه اعتدالها وانحرافها علم الطب الروحاني الذي وضعه اطباء النفوس من العلم الالهي وعلم الاخلاق وفي كلام امير المؤمنين عليه السلام وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر الملائكة واذا عدل بها عن مزاجها وفارق الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد ومن تقلباته تقلب القلوب ان الانسان واحد نوعا في هذا العالم كما قال تعالى انما انا بشر مثلكم ويصير في عالم الآخرة انواعا كثيرة كما قال ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون وقال يوم ندعو كل اناس بامامهم ليروا اعمالهم ونحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فان الانسان في هذا العالم بحكم قوله وهديناه النجدين لقابليته ان يصير ملكا وشيطانا وبهيمة وسبعا بحسب غلبة العلم بالمبدء والمعاد والعمل الصالح او غلبة الجهل المركب والتكرى والشهوة والغضب فكما ان العناصر مادة الحيوانات في هذا العالم كذلك الملكات مواد لها في ذلك العالم الآخر فهو تقلب القلوب اليها باعتبار ملكاتها واستعداداتها لقد صار قلبي قابلا كل صورة فمرعى لغزلان ودير لرهبان ومن تقلباته تقلبها في الخواطر النفسانية والاحاديث الخيالية التي هي يأجوج ومأجوج مفسدون في ارض القلوب لا تصلح الا بسد من عند الله فالانسان بحسب

قولنا وهذا الاعتدال الخ اعلم ان العدالة قد يرجع اجزاء العدالة بازدياد الكيفية وهي الواسطة بين التبذير والتقتير وقد تشتد بدوام لها في الشجاعة فان الجبان يخاف من نفاد الرزق بالبذل والايثار

قولنا ويوم يحشر من كل امة فوجا الحيوانات الصامتة تحشر كما تحشر الحيوانات الناطقة بل ربما تكون الكبرى بالنبوة والولاية فهم يوزعون فيوزعون في الآخرة وقس عليه الآيات الاخر الكبرى على ذلك تنالخ خلوقة لا طلاقة خ ج وهذا الجسم الاعمال الذي هو موزون ضروري بمذهب الاشاعرة رضوان الله عليهم

قولنا كذلك الملكات مواد الملكة معقب بالراء ثم الكاف صورية صورة قائمة بها قيام عرضية لا قيام فيه فان الملكات هناك جهات فاعليه

الباطن كالملك والبحر متشكل بالاشكال المختلفة وان لم يكن بحسب الظاهر مثلها يا مصور القلوب
بفتح اعينها كما فى الحديث ما من قلب الا وله عينان فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح عينى قلبه
لها للقلب ليشاهد بها الملكوت وافاضة النور عليها فانه كما ان ابصار العين التى لمشاهدة عالم
الملك لا يتيسر الا برفع الموانع وتحقق الشرائط ومن جملتها مصادفة نور العين لنور اخر كنور الشمس او القمر
او النار لكى بصيرة القلب لشهود عالم الملكوت لا يتاتى الا برفع العلايق والعوايق وتحقق القربات
والشرايط ومن جملتها اشراق نور اخر عليه من نور الحق او بعض مقربيه كنور العقل الفعال قال بعض
اهل المعرفة اول ما يبدو فى قلب العارف ممن يريد اقته سعادته نور ثم يصير ذلك النور ضياء ثم يصير
شعاعا ثم يصير نجما ثم يصير قمرا ثم يصير شمسا فاذا ظهر النور فى القلب بردت الدنيا فى قلبه بما فيها فاذا
صار ضياء تركها وفارقها فاذا صار شعاعا انقطع منها وزهد فيها فاذا اصار نجما فارق الدنيا ولذاتها
ومحبوباتها فاذا صار قمرا زهد فى الاخرة وما فيها فاذا صار شمسا لا يرى الدنيا وما فيها ولا الاخرة وما فيها
ولا يعرف الا ربه فيكون جسده نورا وقلبه نورا وكلامه نورا واما المحرومون من هذه الانوار فهم الذين اشار
الله اليهم بقوله الذين كانت اعينهم فى غطاء عن ذكرى اشى يا طبيب القلوب التى امرضها
علل الاخلاق الرذيلة وداء الجهل بدواء تسديدا للصواب والهامها الذكر اللسانى والقلبى كما فى مناجات
خمسة عشر لسيد الساجدين وانسنا بالذكر الخفى واستعملنا بالعمل الزكى فان اسمه دواء وذكره
شفاء والتى استفهامه الذى لا دواء له الا وصاله اذ المحب لا يتسلى بغير محبوبه ولا يسكن الا بوجدانه من
طلبنى وجدنى من كان لله كان الله له يا انيس القلوب اى كل قلب اما قلوب اصفياء
ومريديه ومن لا انيس له وذاكريه كما فى الاسماء الاتية فلانها لا تانس بغيره كالطير الذى لا ياوى الى النادى
وحيدا فريدا واما قلوب غيرهم فلان انسها بغيره لاجل ان فى ذلك الغير ليس خلوا عن نوره النافذ ورحمته
الشاملة نفاذة نور المستوحشين فى الظلم يا مفرج الهموم يا منفس الغموم نفس تنفيسا اى
فرج تفريجا وفى شرح الاسباب الهم عبارة عن الفكر فى مكروه يخاف الانسان جيئته ورجوعه
فيكون مركبا من الخوف والرجاء والغم لا فكر فيه لانه انما يكون فيما مضى سبحانك الخ اللهم
انى اسئلك بسمك يا جليل يا جميل نعم ما قيل جمالك فى كل الخلايق ساطع
وليلة الاجلال لك ساتر تجليت للاكوان حلت ستورها فتمت بما ضمت عليه الستائر

كلام فى تنوير القلب وتدواته

قولنا فاذا اصاب الخ هذا الشمس وهى تحقق الخ فاذا

قولنا فيكون جسده نورا فان الجسد اذا كان عوتمرا بالروح القدس كما يتبدل الروح وهو مثال الامر الله كان كان روح النور ونور القلب اذا كان قلب اجود وانور مستقيما لا شوشو مشكوسا كمان نور الكلام اذا كان حكمة تجرى الكلمات النورية الشمس الفاظه والقلب النور الكلام نفع العقول اما حصل اللسان على الفواد وقيل كان نورا وقيل قال المولى بس نزكان كفت اند از كراف جيه باران عين ان اقاد صاف كفت ان و نقشت ان نقشتان جمله جان مطلق اند پاشان

يا وكيل من وكل الامر اليه فالسالك يتكل في جميع اموره على الله ويرى توفيقه وسيره وسلوكه بحول الله وقوته ولكن اذا اشتد سلوكه وقويت بصيرته يبلغ الى مقام تحقق ان الامر كله بيد الله فلا يرى لغيره شيئا حتى يكله اليه ولا يملك له حتى تحذره وكيلا للتصرف فيه فيستحي منه فرارا من سوء الادب يا كفيل هو الضامن لغة وكلا هما من اسماء الحسنى وعند الفقها الكفالة التعهد بالنفس فهو تعالى يكفل لعباده ما يسيرهم جميع ما يحتاجون في معيشتهم ويستحون ويوفي حقوقهم منها يا دليل يدل على خلقه على طرق نجاتهم ودلالة الادلاء على الله شعبة من دلالته فهو الدليل على ذاته كما على غيره وهو المدلول لذاته كما لغيره وفي دعاء ابي حمزة وانا واثق من ليلي بدلالتك وساكن من شفيعي الى شفاعتك يا قبيل اما فعيل بمعنى المفعول اي مقبول طباع الاشياء واما فعيل بمعنى الفاعل اي قابل توباتهم ومعاذيرهم واما من قولهم رايته قبلا اي عيانا لمعاينة نوره الفعلي كما في توحيد القاضي سعيد القمي من قوله لا اراى الا وجهك ولا اسمع الا اصواتك واما من قولهم ما يعرف قبلا من دبر اي ما يعرف من يقبل عليه ممن يدبر عنه لكثرة ما يقبل على عباده كما في الحديث القدسي الذي ذكرنا من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا الحديث والقبل ايضا الكفيل والعريف والضامن كما في القاموس يا مديل من الادالة من الدولة اي انقلاب الزمان ومنه التداول قال تلك الايام نداولها بين الناس يا منيل من النيلة اي عطية والنوال العطا يا مقيل عثرات الخاطئين ومزيلها يا محيل اما من الاحالة بمعنى التغيير لانه تعالى مغير الكل حتى العقول النورية فانها وان ليس لها تغير من باب الحركات التي في الاجسام والجسمانيات الا ان لها تغيرا من الليس الى الايس او من المحال بمعنى الشيء يتحول حال الى حال ثم احاله الله وحال عليه الحول حولا وحئولا اتى فمعناه محول الحول كما في الدعاء يا محول الحول واحول حولي الى احسن الحال او من حال بين الشيئين اي حجز بينهما فمعناه موقع الحيلولة بين المرء وقلبه وموهمها بينه وبين ما يريد او من احال عينه وحولها صيرها حولا فمعناه يؤول الى جاعل الثنويتين والمشركين اشراكا جليا او خفيا كما قال المحقق الطوسي والحكيم القدوسي نصير الملة والدين في رباعيته الفارسية موجود بحق واحد اقول باشد . باقي همه موهوم ومخيل باشد هر چيز چزاوكه آيد اندر نظرت نقش دو بين چشم احول باشد يعني جهة كلشيء للكونها اعتبارية غير مجعولة الا بالعرض وكذا وجودها باهو مستقل منحاز عن جاعله من حيث وجهه الى نفس المهية كثاني ما يراه الاحول او من الحيلة فمعناه المكر

قولنا
ودلالة الادلاء
اركسهم وجخهم وليلا على ليل كما قال النبي ص من زار قبر اخيه المؤمن وجهه ليلا فانا قبره زائرا الحق هو دلالة ذاته على ذاته لانهم اسماؤه وكذا قول علي ع يا من دل على ذاته بذاته الذاتي عما عليه قولنا فهو الدليل على ذاته وقول سيد ابن جدين واما واثق اي معناه انا واثق من دليلي بسبب نظريته ودلالته لا للانكشاف ومن شفيعي بسبب نظريته شفاعته انتهى عنك والتوحيد سقط الا فا والمكاتبات لعيسى الا القوا بالمكاتيل والمظاهر المنتجرات الفيليات

قولنا
لكثرة ما يقبل على عباده
في مرآت العقول ومعنى المقبل كالمديل بمعنى المبدع

قولنا
لانه تعالى مغير الكل حتى العقول النورية فانها وان ليس لها تغير من باب الحركات
ان اريد الامكان الذاتي لا الوجوب الغيري فوجود الوجود او حيثية الوجود كما شرحنا تغير حيثية الوجود فالحكم ذاتي لا تغير فيه ليس وان اريد عدم التغير ليس وما بالذات متقدم بالذات على ما بالغير

قولنا
وكذا وجودها باهو مستقل
وانما وجودها باهو متعلق ومتقوم بالوجوب تقوما عينيا فهو الاصدق في التحقق وحيثية الاباء عن العدم وحيثية الوحدة والبساطة وان باينا الاشياء فهي عين باينا الاشتراك

قال ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ومكره ارداف النعم مع المخالفة واتعابه بالحيل
مع سوء الادب واظهار خوارق العادات التي من قبيل الاستدراجات سبحانك الخ
يا دليل المتحيرين يا غياث المستغيثين يا صريخ المستصرخين في القاموس
الصرخة الصيحة الشديدة وكغراب الصوت او شديده وتصرخ تكلفه والصارخ المغيث والمستغيث ضد
كالصريخ فيهما يا جار المستجيرين في القاموس الجار المجاور والذي اجرته من ان تظلم والمجير
يا امان الخائفين الخوف له مراتب ففي مقام خوف الموت قبل التوبة وخوف العقوبة وفي مقام
خوف المكر افامنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وفي مقام خوف النقص
عن درجة الابرار الى ان ينتهي الى بداية القهر عند مبادي تجلي الذات وطمس رسم العبد واعلامه وذو صل
السالك الى درجة الرضا يبدل خوفه بالامن اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفي مقام الفناء المحض لا خوف ولا خشية ولا دهش ولا بداية لان كلما
اسام ورسوم لابد من طمسها ومحقها فعند هذا هو مقام امان الخائفين وللامان في ما دونه اذ ما لم يصل الى مقام
الفناء لم يخلو عن خوف وخشية او بداية يا عون المؤمنين الايمان لغة التصديق وشرعا
هو التصديق الا انه اختص بالتصديق بالله تعالى وبالنبي صلعم وبما علم مجيئه به ضرورة وله مراتب ادناها الاقرار
باللسان واعلاها تنور في القلب بتكشف به حقيقة الاشياء على ما هي عليه فيرى ان الكل من الله والى الله
واقتدار في الباطن يوصل به الى مقام كن فيتحلون في المقامات ويعاينون في انفسهم الكرامات فيصدقون
على اتم وجه بالنبوات والولايات من دون اثبات المعجزات بالاسانيد والروايات كما قيل اخذتم علمكم
ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت وهؤلاء هم المؤمنون حقا وفيهم ان المؤمن اعز من
الكبريت الاحمر وهم ايضا على اصناف فمنهم السابقون المقربون ومنهم من دونهم بحسب تفاوت سيرهم وسلوكهم
فان السير في الله لا نهاية له وان كان السير الى الله متناهيا ويرفع الله الذين امنوا والذين اوتوا العلم درجات
وبعد المرتبة الادنى من الايمان المرتبة الدنيا منه وهي التصديق الجازم التقليدي بما ذكر وفائدتها كالاولى حقن
الدماء والاموال نعم ان كان مشفوعة بالعمل الصالح والقلب السليم يخير صاحبه مع اصحاب اليمين ويثاب على
حسب عمله وبعد هذه المرتبة الايمان البرهاني لاهل النظر فيستدلون بالاثار على المؤثر وبعده مرتبة الايمان بالغيب
بعرفون الصانع تعالى من وراء حجاب ولها عرض وجميع هذه المراتب لاهل العلم الى ان ينتهي الى حد العين

فان السير الى الله لا نهاية له
الى التخلق باخلاق الله تعالى والمظهرية
التامة لصفاته لا نهاية له لتنزه صفاته وكما
غير متناهية كالمظهرية لعلمه وقدرته و
لارادته وسمعه وبصره وادراكه لا سامعية
والباصرية والمدركية كذلك يحيط خاصة
بر بصيرة ولا بصيرة غير حماريز الكشف لصور
وكرؤية الانبياء رقايق الملائكة وسمع
ما لا يسمع غيره كما تسمع اصواتهم وهيئات
الهواتف واستشمام النفحات كلها الى آخر
لعلم الله في ايامهم نفحات الا فتعرضوا
لها وتسقى عليها الذوق

تمثيل للنور الايماني بالنار

قولنا

بان سمع انه تعالى
لم يزل قادرا وسمع اوصافها
وصدق بها

فيسمى صاحبه عارفا ونهاية العرفان مقام حق اليقين والفناء المحض ومثال المراتب العلم والمعرفة بالنار كان يصدق بعض الناس بالنار بان يسمع ان النار شئ يجعل كل شئ يصل اليه شبيها به وكل ما يناسبه يحيله الى نفسه وكلما يؤخذ منه لا يتطرق فيه نقصان وله على ما يجاوره اشراق ولمعان هيئته من الاشكال الصورية وخلقه في الانارة للانوار العلوية وذلك الشئ اسمه النار وهذا كايمان المقلدين الذين يتبعون اكابر الدين بلا برهان يقودهم الى علم اليقين وان اشتبه على كثير منهم الغش والتين وسموا الظن والتخمين باليقين ورب مبارزي كثير امن افتقى اثر اصحاب الظن ولا حجة قاطعة بيده يقول ايقاني في المطلب الفلاني بمثابة لو قال قائل بنقيضه لاقتلنه او لاحرقنه واخواته اذا سمعوا ذلك يعدونه في الغي فيسطون من اشتداد ايقانه وينشطون من استحكام ايمانه وكلهم استسمنوا ذوي ورم ونفخوا من غير ضرم لم يكن مخالفوهم اشد نكرا عليهم منهم لم يكن النبي الامي صلى الله عليه وآله ولا سيما في اول امره حيث كان جب دين موسى وعيسى اوالصنم في قلب اليهود او النصارى وعبدة الاصنام راسخا اذا مرهم بشئ لم يالفوا او نهاهم عن شئ لم تنفوا واستوعروا واستنكفوا حتى سلوا السيوف من الاغماد واوقدوا نيران الكيد في الاكباد يكادون يميزون من الغيظ وتعلق بافئدتهم حميا حمية احمى من نهار القيظ ولعلكم لم تتلوا قوله تعالى حكاية عن قوم شعيب اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا وغير ذلك من الايات والبينات حتى تزنوا بالقسطاس المستقيم ايمانكم مع ايقانهم واني كما قال مولاي الصادق عليه السلام لوددت ان اضربكم وسكم بالسياط حتى تتفقهوا في الدين وتستنبطوا اصول عقايدكم بالحجج والبراهين كما قال تعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وكان يصدق به بعض اخبر برؤية الدخان فيحكم بان هناك موجودا هذا اثره وهذا بمثابة اهل النظر المستدلين عليه بالدلايل الانية والوالمراتب الاخر كمن يصل اليه حرارة النار او منافع النار او يشاهد نور النار وبه يشاهد الاشياء الاخرى او يعاين جرم النار او يقرب اليه شيئا فيشتاه ويجاوره حتى يصل اليه فيلاشي ويفنى بالكلية يا ارحم المساكين المسكين الفقير فيما تقدم وقال صلى الله عليه وآله اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وفي الفقيه ان الفقراء هم اهل الزمانة اي اهل العاهة والابتلاء والمساكين اهل الحاجة من غير زمانة ويفهم منه ان الفقير اسوء حالا من المسكين وايد بقوله تعالى واما السفينة فكانت لمساكين ولكن روى الكليني في الصحيح ان الفقير الذي لا يسئل والمسكين الذي هو اجهد منه الذي يسئل وفي الصحيح عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام

قولنا

الى بعيد اليه حر النار الخ
او كفراشة يرى عكس نور المصباح الذي هو شاخص اليه عن بعد من حين الدار وفراشة الخ
اخر عن ثوب صنعه وكذا وفراشة من فضة
البيت وفراشة بابه بعاين المصباح وفراشة
يد الخ المصنوع فراشة يد نوعه وفراشة
بصير عمى بالنار وانور
المصباح

قول الله عز وجل انما الصدقات للفقراء والمساكين قال الفقير لا يسئل الناس والمسكين اجهد منه والبائس اجهدهم ويمكن حمل الحديثين على ما الينا في ما ذكرنا من اسوئية حال الفقير بحمل اجهد من الجهد بمعنى الجد لا المشقة او من الجهد بمعنى المشقة ولكن بمشقة السؤال كما الكفى في الحديث الثاني به عن السؤال ويرشد اليه تقديم الفقراء في اية الزكوة لكونهم اسوء حالا او لفضلهم باعتبار عدم السؤال كما قال تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف لا يسئلون الناس الحافا يا ملجأ العاصين يا غافر المذنبين يا مجيب دعوة المضطرين سبحانك الخ يا ذا الجود والاحسان يا ذا الفضل والامتنان في تعقيب هذا الاسم لما قبله ايماء الى ان جوده احسانه على الاطلاق بحسب التفضل منه والامتنان لم يسبقه مسئلة ولا استحقاق بل هو مبتدء بالنعم قبل استحقاقها وداوحق راقابليت شرط بلكه شرط قابليت داداوست وذلك لان الفعل مقدم على القوة بجميع انحاء التقدم اذ لا قوة حيث لا فعل فما لم يستفض الاشياء في العين بالفيض المقدس لم يحصل لها قوة كما انها ما لم تتقرر في العلم بالفيض الاقدس لم يثبت لها قابلية ولا لسان استعداد سئوال ولا امتنان للامر الحق المتعال فالقابليات وان كانت للاشياء ذاتيات لكن ظهورها انما هو بنور منبع الفعليات يا ذا الامر والامان يا ذا القدس والسبحان اى ذا التجرد والتنزه عن النقايص والمواد سواء كانت المادة بمعنى المحل المفتقر الى الحال في الوجود او التنوع كما في المادة بالنسبة الى الصورة او كانت المادة بمعنى المحل المستغنى فيها كما في المادة بمعنى الموضوع بالنسبة الى العرض او كانت المادة بمعنى المتعلق كما في البدن بالنسبة الى النفس او كانت المادة العقلية كالجنس اذا اخذ بشرط لا في البسايط الخارجية كالاعراض او كالمادة البعيدة لان هذه بمعنى المادة العقلية في الاعراض وكالمهية بالنسبة الى الوجود فانها مادة عقلية له فهو مقدس عن المهية فضلا عن المواد فلا مهية له سوى الانية بيان ذلك انه لا يمكن للعقل تحليله الى شئ بل هو وجود بحت وانيته صرفة فان المهية امر متساوى النسبة الى الوجود والعدم وهو امر ما بي عن العدم واجب الوجود ان اردت بالمهية امرا الزم لكن الا الوجود او العدم وايضا المهية المصطلحة المقابلة للوجود هي الكلي الطبيعي المعروض للكلية والجزئية وبذاته لا كلي ولا جزئي كسائر الامور المسلوبة عنه في المرتبة وهو متشخص بذاته وعين التشخص الصرف ومما يدق من ان له مهية تشخيصية لا كلية فغير معقول لان التشخص مساوق للوجود بل عينه كما هو الحق

قوله الى الصورة
الصورة الجسمية لما كان الافتقار فيها كما في مادة المواد او الصورة النوعية لما كان الافتقار فيها كما في مادة التنوع فان المادة في صيرورتها نوعا من الانواع المتباينة الواقعية تكون مبهمة عارضة الاخر تفتقر الى صورة نوعية

قوله او كالمادة البعيدة
اى بعيدة الموضوع فمادة الموضوع بالاصالة او بالواسطة لوحظ بسيطا فهذا اخذ جنس الجنس الجنس مطلقا او مقيدا لا يصح القاعدة المشهورة من ان الجنس الجنس الجنس مطلقا او مقيدا من المادة والصورة فتحققن لبسيط الجوهرة والاعراض

كلام في تجرد السبوح القدوس عن المهية

قولنا والا لانقلب الخ

اي بعينه ما يعقل لابد فيه من جهة وحدة وجهة كثرة والماهية معقولة للوجود من الوجوه الثلاثة والانقلب ما بعينه معقولا هو لا باقية فيها ولا وجود لها في الوجود من الوجوه الثلاثة فالماهية من حيث هي ليست الا هي

قولنا وهيهات الحق عند المحققين الخ

هذا اسلوب لا كون ابو علي الحق ان وجودا من الوجود المجعول وجودا من الوجود المجعول بالذات من حيث هي ليست الا هي كما قال الشيخ الرئيس على الوجه بين العلة والمعلول وعلة العدم عدم علة الماهية ماهية وقد تقدم تمام الكلام في هذا المقام

قولنا فالمهيات بحكايات عن حدود الوجودات المنطقية الخ

الا اقوال شارحة للوجودات بحكايات عن الوجودات بمعزل عن التقررات وهو موجود غير مقيد من حدا فقد عدا

قولنا للكل عرض معلل حقيقة عرف الذاتة بالا يحتاج الى العرض بل يعلل فاذا كان معللا بذات المعروض كان متقدما بالوجود عليه فيلزم تقدم ذاته على ذاته بالوجود وهذا باطل للزوم على هذا التقدير التقدم على نفسه بالوجود وهو باطل لان التقدم فيه ليس بالوجود

لان العوارض المشخصة بالحقيقة امارات التشخص اذ كما ان انضمام معدوم الى معدوم لا يفيد الوجود كذلك انضمام كلي طبيعي او عقلي او منطقي الى كلي لا يفيد التشخص فكما ان الانسان مثلا بذاته لا كلي ولا جزئي كذلك الكيف والكم والاين وغيرها فما لم يحظ الوجود الحقيقي في العين لم يتشخص في العين فهو عين الوجود الذي هو ملاك التشخص بلا مخالطة الماهية التي هي مثار الابهام وايضا الماهية المصطلحة امر معقول مقول في جواب ما هو وذاته غير معقولة فذاته عين الوجود الحقيقي فان الوجود العيني لا يعقل وان كان في الممكن اذ ما يعقل من الممكن ماهيته لا وجوده العيني الا لانقلب العيني بما هو عيني ذهنيا بما هو ذهني ولما كان وجود الممكن عارية وماهيته ذاته ولم يسق لنفسه الا هي قالوا الاشياء بانفسها تحصل في الذهن وحقيقتها تعقل بالكنه ولو لم يكن متقومة من خلطين لم يمكن اكتناهها وايضا الحق عند المحققين ان الوجود مجعول بالذات كيف واثر الجاعل لابد وان يكون امرا حقيقيا هو الوجود لا امرا اعتباريا هو الماهية وقد جرى الحق على لسان الفخر الرازي في هذا المقام حيث قال الحق ان مسئلة عدم مجعولية الماهية من متفرعات مسئلة المهية من حيث هي ليست الا هي فكما انها بذاتها لا موجودة ولا معدومة كذلك لا مجعولة ولا لا مجعولة فلو كانت الماهية بذاتها مجعولة كان حمل المجعولة عليها حملا اوليا ذاتيا وهو باطل قطعا والشيء اذا لم يكن مجعولا اما لانه فوق الجعل كالاول او اما لانه دون الجعل كالممتنع والماهية من قبيل الثاني فهو لما كان بمنزوع عن الحيوة الذي هو الوجود المنبسط على الظلمات التي هي المهيات كان وجودا حقا حقيقيا والا لكان مفيض الكمال فاقدا له وهو باطل بالضرورة خشك ابري كه بود زاب تهي ناميدازوي صفت آب دهي

ولا تغتر من كلامنا هذا ان نسبة الوجود المنبسط الى الوجود الحق نسبة المداد الى الحبر لان هذا توليد والافاضة معناها ان يفاض الوجود بحيث لا ينقص من كمال المفيض شيء واذا رجع اليه لا يزيد على كماله شيئا والماهية كل محدود بحد جامع مانع فالمهيات حكايات عن حدود الوجودات ونقايصها ولهذا يعبر عنها عند قوم بالتعين فاذا قلنا النبات جسم يتغذى وينمو ويولد فقط معناه ليس بمتحرك بالارادة ويحس وكذا في الحيوان حتى انه متحرك بالارادة وحساس فقط معناه ليس بناطق بل وجوده وجود منتزع منه هذه المفاهيم فقط وقس عليه الباقي هذا المنع من الشمول من تصور الوجود والحق الاحد المحيط غير محدود تام وفوق التمام في الكمال فلا ماهية له سوى الوجود ويستدل عليه في المشهور بان الوجود لو كان زايدا على ماهية عرضيا لكان معللا لان كل عرضي معلل اما بذات المعروض فيلزم تقدمها عليه بالوجود ويلزم اما تقدم الشيء على نفسه واما التسلسل واما بغير ذات المعروض

فيلزم الاحتياج الى الغير وهو ايضا باطل والنقض بالقابل ظاهر البطلان لانه مستفيد فلا يلزم تقدمه على المقبول بالوجود وكذا بالمهية ولا زمانيا وذاتيا تهالان تقدمها عليها بالتقرر والقوام لا بالوجود فظهر انه القدوس السبوح الفرد الذى ليس كمثله شئ يا ذا الحكمة والبيان ابان حكمته واظهرها كما ذكرنا سابقا ان الوجود على الاطلاق اعراب عما فى الضمير فهو كاشف عن كونه تعالى فى مرتبة ذاته حكيما عالما بالاشياء على ما هى عليه لا كالحكيم ذى الوجدان منا الذى لا بيان له فانما ثبت له من الكمالات التى فى عالمنا ما هو الاشرف الاكمل قال صاحب الاشراق الشيخ المقتول شهاب الدين السهروردى قس والمراتب التى هى مراتب الحكمة والحكماء كثيرة وهم على طبقات وهى هذه حكيم الهى متوغل فى التالة عديم البحث حكيم بحاث عديم التالة حكيم الهى متوغل فى التالة والبحث حكيم الهى متوغل فى التالة متوسط فى البحث او ضعيفه حكيم متوغل فى البحث متوسط فى التالة او ضعيفه طالب للتالة والبحث طالب للتالة فحسب طالب للبحث فحسب فان اتفق فى الوقت متوغل فى التالة والبحث فله الرياسة وهو خليفة الله وان لم يتفق فالمتوغل فى التالة المتوسط فى البحث وان لم يتفق فالحكيم المتوغل فى التالة عديم البحث وهو خليفة الله ولا يخلو الارض عن متوغل فى التالة والرياسة فى ارض الله للباحث المتوغل فى البحث الذى لم يتوغل فى التالة فان المتوغل فى التالة لا يخلو العالم منه وهو احق من الباحث فحسب اذ لا بد من التلقى للخلافة ولست اعنى بهذه الرياسة التغلب بل قد يكون الامام المتالة مستوليا ظاهرا وقد يكون خفيا وهو الذى سماه الكاشف القطب فله الرياسة وان كان فى غاية الخمول واذا كان الرياسة بيده كان الزمان نوريا واذا خلا الزمان عن تدبيره الهى كانت الظلمات غالبة وجود الطلبة طالب التالة والبحث ثم طالب التالة ثم طالب البحث قال الشارح فى وجه ضبط المراتب هى عشرة على ما ذكره وانما انحصرت فيه لان الحكيم اما ان يكون متوغلا فى التالة والبحث اى فى الحكمة الذوقية والبحثية او فى احدهما فقط او لا يكون متوغلا فى شئ منهما والاول قسم واحد والثانى ستة اقسام لان المتوغل فى احدهما اما ان يكون متوسطا فى الاخرى او ضعيفا فيها او خاليا عنها والثالث وان كان تسعة اقسام هى الحاصلة من ضرب الثلثة التى هى المتوسط والضعيف والخلو فى مثلها لكن يسقط عنه قسم واحد هو الخالى عنهما لمنافاته لمورد القسمة لانه لا يسمى حكيما ويرجع الثمانية الباقية باعتبار طلب المتوغل الى ثلثة لان كلا منها اما ان يكون طالبا للمتوغل فيها او فى احدهما فقط فالاقسام عشرة لا غير اشى ووجه ضبط افتراق اهل العلم والمعرفة الى المتكلم والحكيم المشائى والاشراقى والصوفى

كلام فى الحكماء فى الاصناف العشرة مع تفضيل الالهيين وتفضيل درجة بعضهم على بعض

اذ لا بد من التلقى للخلافة

ارقاه ربه الى التلقى الى الله تعالى وتقبل العقول النورية لاحد الخلافة قال العلامة شارح هذه الفقرة خليفة الملك وزيره لا بد له من يتلقى منه ما هو بصدده اى يأخذ منه ويحتاج اليه الخلافة والمتالة لقوة الاخذ عن الغير والعقول حيث فكره ونظره عن اتصال عروة الباحث لا يأخذ شيئا الا بواسطة المقدمات والافكار والانظار فلهذا كان ادراك الباحث فقط انا اقول ان هذا امر ذاتى منزلة امر جبلى لن يعلم مفاهيم الاشياء بحث وتفحص حتى يجد عنوانها المطابقة لحقايقها والواقف على الطبع ومن يتذلل الجهد ويستفرغ الوسع لن يصل الحقايق بهويتها وبعلمها حضوريا لا حصوليا فقط فاين من يعلم الزمان بالعقل الفعال جوهر مفارق تام لا حالة منتظرة له خارج عن الزمن محرج العقول بالقوة الى البصر بالفعل لا غير ذلك من حكامه ومن يعرفه نحو الاتحاد معه والتبتل غرض غير الله وصار بالعهد وضالة المكبين وحجرا للعقول بالقوة الى الفعلية ومن عرف مفاهيم صفات الشقاوة واسبابه ومن تعلق باخلاق الله وصار بهم الاعظم

كلام في التقديس الاربعة المتناسبة الاشراقي والمشائي والمتكلم والصوفي

ان المتصدين لمعرفة حقايق الاشياء اما ان يجثوا بحيث يطابق الظاهر من الشريعة في الاغلب فيقال لهم المتكلمون واما ان لا يراعوا المطابقة ولا المخالفة فاما ان يقتصروا على المجاهدة والتصفية فيقال لهم الصوفية واما ان يكتفوا بمجرد النظر والبيان والدليل والبرهان فيقال لهم المشاؤن فان عقولهم في المشى الفكرى فان النظر والفكر عبارة عن حركة من المطالب الى المبادى ومن المبادى الى المطالب واما ان يجمعوا بين الامرين فيقال لهم الاشراقيون فانهم لتجافيهم عن عالم الغرور واجتنابهم عن قول الزور مستمرون الى عالم النور فيشملهم العناية الالهية باشراقات القلوب وشرح الصدور بأذن الرحمة والرضوان بأذن الحجة والبرهان ان جعلناه من قبيل قولنا ذو كذا بمعنى عدم الفقدان لنفسه كان نفسه حجة وبرهانا على نفسه كما على غيره على ما مر والا فقول الحجة عليه حجت حجته وبهر برهانه نوره المتنور به السموات والارض فان بسموات الارواح واراضى الاشباح طرا اعتلاقية الاقدام في الافتقار والانظلام لسريان غسق الامكان الذى هو مناط الحاجة في كل الممكنات مفارقاتها ومقارناتها فافتاقت الى النور الذى نوره من ذاته ومن حجته وبيناته ان الكل مجبولة على طلب الكمال طلبا طبيعيا او ارادياً فان الحركة في الاجسام والجسمانيات مكشوفة جوهرية او عرضية كيفية او كمية او وضعية او اينية وحركة النفوس ايضا بينة معلومة تجوهرا وتكيفا في الحالات والملكات وحركة الطلب والطلب الادق من مطلوب ومطلوب كل الاجسام العنصرية من البسايط والمركبات المعدنية والنباتية والحيوانية الانسان فيطلبون بالطلب الطبعى والتوقان الحيوانى التشبه ويسعون اليه ويريدون معرفة هذا الكنز المخفى عليهم ثم الاناسى مطلوب كل دان منهم عاليهم ومطلوب كل عال اعلى منهم بالاضافة وهكذا الى بهم الاعلى الحقيقى فانك ترى طالب العلم مثلا يريد ان ينال طرفا من علم الادب فاذا نال يريد ان يبلغ كماله واذا بلغ يشتاق ان يصير فقيها عالما بالفروع واذا صار سبحان يكون متكلما عالما بالاصول واذا كان يتمنى ان يعلم حكمة المشائية واذا علم يتحفى في الاشراق والتالة واذا نالها يهيم ان يتوغل في التالة واذا توغل يعشق ان يتمكن في مقام حق اليقين وبالجملة النفوس كنيران مضطرمة لا قرارها ولا تسلى عن غير جيشها فلولا في الوجود كامل مطلق لجاز الوقوف واذ لا وقوف فقامت الحجة على انها مقصد الاشواق هو غاية مراد المريدين ومنتهى طلب الطالبين ومظهر نوره قلوب الكاملين يا صنم يا صنم از خلق جهان شنوى اين چنين كيست كه عالم همه ديوانه اوست ومن اهله وحجة خلفائه في ارضه لان الحق هو الحى العليم المريد القدير السميع البصير المتكلم السبوح القدوس الهادى المفضل النافع الضار الاول الآخر

كلام في الجمع والبرهنة على وجوده الاقدس

قولنا التشبه بقدر الامكان

كلام في ان من اهله خلفاءه في ارضه وحجته على عباده

الباطن الظاهر الی اخر الاسماء الحسنی المتقابلة ونوابه وخلفائه ایضا احیاء عالمون کما هو المبین قادرون
علی الامور العجیبة فی مقام کن فیکون بارواحهم المجردة بادون بعقولهم المرشدة مضلون خاذلون
لاهل الخذلان بنفوسهم المشقیة وبهذا متعلمون بکل الاسماء الحسنی فسبحان من اعمی ابصار المنکرین
اذ رأوا مظاهره وانکروه وشاهدوا انواره وما عرفوه ومن حجبه النفوس المتعلمة بالاسماء بالقوة کما مر فی الحدیث
ان النفس الانسانیة البرهة الله علی خلقه فان الزندیق المنکر للصانع بان الموجود الذی هو لیس داخلا فی
العالم ولا خارجا عنه وهو الظاهر الباطن والعالی الدانی محال لاستلزامه اجتماع النقیضین لم یلاحظ نفسه
حتی یری انها اعجوبة من هذا القبیل کما قال الشیخ فرید الدین العطار النیشابوری جزو کل شد چون فرو شد جان جسم
کس نداند زین عجایب رطلم جسم وجان پاک باهم یارشد آدمی اعجوبهٔ اسرار شد
فلم یر هذا الاعمی انها لیست داخلة فی بدنه کیف والکتاب المبین الذی هو مجمع کل النقوش الذی لا رطب
ولا یابس الا فیه لا یسعه هذا المدر الحقیر ولیست خارجة عنه کیف وانت تشیر الی هذا الجسم بانا ولم یعلم انها ظاهرة
ببدنه کیف وهو یری ویلمس وباطنه بسره کیف وهی سرائره الذی لا یوصف وامرائه الذی لا یعرف قل
الروح من امر ربی ولهذا لم یکشف عن امره ازید من هذا عند السئوال عن حقیقته وان لا یعرف بهذا
القدر فلا اقل من انها شئ یجذب الجسم من الیمین الی الیسار وبالعکس فان هذه النفوس امور غیبیة مؤثرة
فی الشهادة مستنبطة للصناعات الدقیقة والعلوم الغریبة عاملة للاعمال العجیبة ولولاها لبقیت الاجساد میتة
کالجمادات لان حکم الامثال فیما یجوز ومالا یجوز واحد وبهذا تارة عالیة تتفکر فی العواقب والامور الاجلة وتوجه
الی الامور الدائمة وتدرک الکلیات المجردة وتحد بها وتحیط بجمیع افرادها دفعة واحدة وهذا المدر الذی تتعلق
کحلزون او کدودة تلقی علی سطح کرة الارض التی هی مع العناصر الاخری کحجر المثانة ومرة دانیة تصیر بهیئة الکلة
شاربة فانیة فی الامور العاجلة الدائرة یارب این کیست کزین دیده برون مینگرد یاکه باشد که سخن میکند از دهنم
یا ذا العظمة والسلطان فی القاموس السلطان الحجة وقدرة الملک ویضم لامه والوالی والثانی هو
المراد هنا یا ذا الرافة والمستعان الراثة کما فی نص کتب اهل اللغة ارق من الرحمة لانها تقطع
فی الکراهة والرحمة قد تقطع فی الکراهة للمصلوة والمستعان هنا مصدر میمی یا ذا العفو والغفران
سبحانک الخ یا من هو رب کل شئ فی السلسلة الصعودیة یا من هو
الله کل شئ فی السلسلة النزولیة یا من هو خالق کل شئ فی عالم الخلق یا من

قال

للحکم الامثال اذ
زید لا یذهب ما لم یشأ الله بشرط لنسبة
النفوس النطقیة مساویة للجمادات والبهائم
المیتة فاذا اردت ان تعرف فضائل الانفس
البشریة من حیث انها جسم فانظر بنباتها
المرتبة جاهلة خواتق وقت تعرف فیما من العلوم والقدرات والتدابیر العجیبة مستولیة
من امر ربانی وسر سبحانی ولطیفة مجردة هی روحی
وادا اخر هو عالم امر الرب واد مقدس الذی
من عالم خلق الرب الاله الخلق والامر
حرر شد

هُوَ صَانِعُ كُلِّ شَيْءٍ فِي عَالَمِ الْاَمْرِ اَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْاَمْرُ يَا مَنْ هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ
قَبْلِيَّة بِالْحَقِّ وَالْحَقِيقَة وَقَبْلِيَّة سَرْمَدِيَّة لَا دَهْرِيَّة وَلَا زَمَانِيَّة لِاَنَّ الْمَرْتَبَة الْاَحَدِيَّة وَالْوُجُود الْمُجَرَّد عَن
الْمَجَالِي وَالْمَظَاهِر اَوْلَى الْمَرَاتِب فِي السِّلْسِلَة الطُّولِيَّة قَبْل الدَّهْرِيَّات وَالزَّمَانِيَّات كَانَ اللّٰه
وَلَمْ يَكُن مَعَه شَيْء وَكَذَا الْوُجُود الَّذِي هُوَ ذَاتُه وَاشْرَاقَة قَبْل كُلّ اسْم وَصِفَة وَعَيْن وَمِيتَة
بِجَمِيع اَنْحَاء الْقَبْلِيَّات لِاَنَّ الْوُجُود الْحَقّ وَاَمْره بِمَا هُوَ دَاخِل فِي صُقْعِه وَسَاقِط الْاِضَافَة عَن
الْمَهِيَّات كَمَا قِيلَ التَّوْحِيد اِسْقَاط الْاِضَافَات وَلَا حُكْم لَه فِي نَفْسِه اِذْ لَا نَفْس لَه بِهَذَا النَّظَر قَبْل
كُلّ تَعَيُّن اِذْ الْاِطْلَاق عَن جَمِيع الْقُيُود حَتَّى عَن هَذَا قَبْل التَّقْيِيد وَالصِّرْف قَبْل الْمَخْلُوط فَالْوُجُود قَبْل
كُلّ شَيْء عَيْنًا كَمَا اَنَّ عُنْوَانَه اَبَدِيَّة الْبَدِيهِيَّات وَاَوَّل كُلّ تَصَوُّر ذِهْنًا فَالْمَعْنُون مَبْدَأ الْمَبَادِي وَاَوَّل
الْاَوَائِل وَالْعُنْوَان اَوَّل الْاَوَّلِيَّات وَلِذَا قَالَ مَا رَاَيْت شَيْئًا اِلَّا وَرَاَيْت اللّٰه قَبْلَه
عَلَى بَعْض الرِّوَايَات كَمَا مَرَّ فِي اَوَّل الشَّرْح يَا مَنْ هُوَ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ كَمَا اَنَّ فِي الْبَدِيَات وُجُودًا
مُجَرَّدًا عَن كُلّ التَّعَيُّنَات وَجَمِيع الْمَظَاهِر قَبْل كُلّ شَيْء كَذَلِك فِي الْعَايِدَات هَذَا الْوُجُود بَعْد كُلّ شَيْء
وَكَمَا اَنَّ فِي الْاَوَّل وُجُوده مُنَزَّه عَن كُلّ اسْم وَعَيْن وَفَيْض مُقَدَّس عَن كُلّ نَقْص وَشَيْن كَذَلِك فِي الْاٰخِر
كُلّ مَن عَلَى اَرْض الْمَهِيَّة فَانٍ وَيَبْقَى وَجْه رَبِّك ذُو الْجَلَال وَالْاِكْرَام اَلَا اِلَى اللّٰه تَصِير الْاُمُور
يَا مَنْ هُوَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ فَوْقِيَّة اَحَاطِيَّة لِاَنَّه الْقَاهِر فَوْق عِبَاده يَا مَنْ هُوَ عَالِم بِكُلِّ شَيْءٍ
كُلِّيَّات الْاَشْيَاء وَجُزْئِيَّاتهَا كَمَا اَنَّ اَصْل مَسْئَلَة الْعِلْم مَعْرَكَة الْاٰرَاء كَذَلِك مَسْئَلَة عِلْمه بِالْجُزْئِيَّات الدَّاثِرَة
الزَّائِلَة مِن الْمُشْكِلَات فَهُوَ عَلَى غَيْر اَهْله صَعْب عَسِير لٰكِنَّه عِنْد اَهْله سَهْل يَسِير فَاعْلَم اَنَّه كَمَا قَالَ الْحُكَمَاء جَمِيع الْاَزْمِنَة
وَالزَّمَانِيَّات بِالنِّسْبَة اِلَيْه تَعَالَى كَالْاٰن كَمَا اَنَّ جَمِيع الْاَمْكِنَة وَالْمَكَانِيَّات بِالنِّسْبَة اِلَيْه كَالنُّقْطَة بَل الْاَمْر هٰكَذَا
بِالنِّسْبَة اِلَى مَقَرَّبِي حَضْرَته فَضْلًا عَن جَنَابه تَعَالَى الْمُحِيط بِكُلّ شَيْء فَلَا مَاضِي عِنْده وَلَا حَال وَلَا اِسْتِقْبَال بَل
الْكُل مَقْهُور تَحْت كِبْرِيَائِه وَلَا يَخْرُج عَن مُلْكه وَسُلْطَانه شَيْء مِن الْاٰنِيَة فَكُل فِي حَدّه حَاضِر لَدَيْه وَلَا دُثُور
وَلَا زَوَال بِالْقِيَاسِ اِلَيْه مَا عِنْدَكُم يَنْفَد وَمَا عِنْد اللّٰه بَاقٍ لَا يَنْقُص مِن خَزَائِنه وَلَا يَزِيد فِي مُلْكه شَيْء
كَيْف وَلَو كَانَت الْمَاضِوِيَّة اَوِ الْمُسْتَقْبَلِيَّة مِنَاط الْعَدَم لَم يَكُن فَرْق بَدِيهَة الْعَقْل بَيْن مَا كَانَ مَاضِوِيَّته مِثْلًا
بِاٰلَاف سِنِين وَبَيْن مَا كَانَت بِدَقِيقَة فَلَم يَكُن الْعَالَم مَوْجُودًا اَصْلًا اِذْ لَا يَقِف الْقِسْمَة عِنْد حَدّ وَلَيْسَ وُجُود قَار
فَالْكُل بِالنِّسْبَة اِلَيْه ثَابِتَات وَاجِبَات وَاِن كَانَت فِي اَنْفُسهَا مُتَغَيِّرَات مُمْكِنَات جَفَّ الْقَلَم بِمَا هُوَ كَائِن

وَلِذَا

كَلَام
فِي اَزَلِيَّته وَاَبَدِيَّته

وَلِذَا

وَكَانَ فِي الْاَوَّل اَنَّه
فَقَد الْاَوَّل كَانَ اَنَّه وَلَم يَكُن مَعَه شَيْء
وَلَم يَكُن اِسْم وَرَسْم اِلَخ وَلَيْسَ بِكَيْف وَلَا اَيْن اِلَخ
بِاَنْ كَانَ وَفِي الْاٰخِر اَنَّه حَيٌّ لَا نَفْس حَتَّى
جَبْرَئِيل وَاِسْرَافِيل وَعِزْرَائِيل وَمِيكَائِيل يَمُوتُونَ
هُوَ بَاسِط الْمَجِيب بِقَوْلِه لِمَن الْمُلْك الْيَوْم
لِلّٰه الْوَاحِد الْقَهَّار

وَلِذَا

لِاَنَّ الْعِلْم بِالْجُزْئِيَّات اِلَخ حُضُورِيّ
فَاِن كَانَ حُصُولِيًّا كَانَ الصُّوَر اِلَى صَيْرُورَة اِلَخ

وَلِذَا

كَلَام
فِي عِلْمه بِالْجُزْئِيَّات

فَاِلَخ عِلْمًا بِالْجُزْئِيَّات
وَالْمَدَارِك الْبَاطِنَة كَالْحَوَاسِّ الظَّاهِرَة
اَنَّ طَبْقَة وَهَذِهِ حَاجَة اِلَى الْقُوَى وَاللّٰه تَعَالَى
مُنَزَّه عَنْهَا وَلَكِن حُضُورِيًّا وَالْعِلْم حُضُورِيّ
عَيْن الْمَعْلُوم اَلَخ جَرَّ ظِلّه عَيْن هَذَا الْوُجُود
الْجُزْئِيَّة الْكَائِنَة الْفَاسِدَة فَيَلْزَم التَّغَيُّر فِي عِلْمه
فَدَفَعَ الْاِشْكَال بِالتَّغَيُّرِ اَنَّ جَمِيع الْاَزْمِنَة
وَالزَّمَانِيَّات اِلَخ وَالْاِشْكَال بِاَنَّ حَاجَة الْمَدَارِك
بِاَنَّ عِلْمه بِالْاَشْيَاء اِلَخ حُضُورِيّ وَهُوَ مُغْنٍ عَن
الْمَدَارِك اِذْ الْاَشْيَاء حَاضِرَة وَوُجُوهَاتهَا الْجُزْئِيَّة

ولذا قال بعض المفسرين فى قوله تعالى كل يوم هو فى شان اى فى شان يبديه لا شان يبتديه وكيف لا يكون علما بالجزئيات وعلما بالاشياء اشراقى حضورى ووجودها المشهود عين تشخصها والدليل الدال على العلم عندهم من كون ذاته علة تعلم ذاته والعلم بالعلة يستلزم العلم بالمعلول يدل على حضور المعلول بالوجود العينى لان حضور علته لذاتها بوجودها العينى لا بامثال وكما ان الكليات معاليله كذلك الجزئيات مستندة اليه فمن قال انه تعالى يعلم الجزئيات على وجه كلى فقد بعد عن الحق كثيرا واما الشيخ الرئيس وامثاله فالكلية فى كلامهم بمعنى السعة والاحاطة فى الوجود يعنى كل جزئى مع الجزئيات الاخر لا يشغله شان عن شان لا كما نافى ادراكنا جزئيا حيث يمنعنا عن ادراك جزئى اخر واطلاق الكلى على هذا المعنى كثير شايع كقول الاشراقيين المثل الكلية الالهية وقول الرياضيين الفلك الكلى ووجه كلامهم ايضا بان الكلية والجزئية تنجوى الادراك كما فى الحاشية الخفرية والشوارق وغيرهما وبالجملة لا يلزم تكفيرهم كما زعمه الغزالى والخفرى لما ذكرنا ولان انكار ضرورى الدين اذا كان لشبهة لا يلزم الكفر على انك ان شئت ان تعرف حد الكفر فنقول على حذو ما ذكره صدر المتالهين ان الكفر هو تكذيب الرسول او الالهى فى شئ مما جاء به ضرورة والايمان تصديقه فى جميع ما جاء به فاليهودى والنصرانى كافران لتكذيبهم الرسول او البرهمى كافر بالطريق الاولى لانه انكر مع رسولنا سايرالرسل والدهرى كافر بالطريق الاولى لانه انكر المرسل مع الرسل ولما كان الكفر حكما شرعيا كالرقية مثلا اذ معناه اباحة الدم والحكم بخلود النار والنجاسة والكل خلاف الاصل فيقتصر فيما خالف الاصل على مورد النص واليقين كاليهودى والنصارى والبراهمة والثنوية والزنادقة والدهرية ثم نحن نرى كل فرقة يكفر مخالفيها وكلما دخلت امة لعنت اختها وشبهها الى تكذيب الرسول فالحنبلى يكفر الاشعرى زاعما انه كذب الرسول فى اثبات الفوقية له تعالى وفى الاستواء على العرش والاشعرى يكفره زاعما انه شبهه وكذب الرسول فى انه ليس كمثله شئ وكذا ولا يخيك من هذه الورطة الا ان تعرف حد التصديق والتكذيب حتى تكشف لك غلو هؤلاء الفرق واسرافهم فى تكفير بعضهم بعضا فنقول حقيقة التصديق الاعتراف بوجود ما اخبر الرسول عن وجوده وللوجود خمس مراتب ذاتى وحسى وخيالى وعقلى وشبهى ولاجل الغفلة عنها نسب كل فرقة مخالفها الى التكذيب فمن اعترف بوجود ما اخبر الرسول عن وجوده بوجه من هذه الوجوه الخمس فليس بمكذب على الاطلاق فلنشرح هذه الاصناف اما الوجود الذاتى فهو الوجود الحقيقى الثابت خارج الحس والعقل ولكن ياخذ الحس والعقل

كلام فى حد الكفر والايمان

كلام فى الوجودات الخمسة

صورته فيسمى اخذه ادراكا وهذا كوجود السماء والارض والجبل وغيرها بل هو الذى لا يعرف الاكثر للوجود معنى سواه واما الوجود الحسى فهو ما يتمثل فى الحاسة حالا او وجودا له فى الخارج فيختص بها ولا يشاركها غيرها كما يتمثل لاولياء الغوص صورة جميلة محاكية لجواهر الملائكة فيتلقون منهم من امر الغيب فى اليقظة ما يتلقاه غيرهم فى النوم لشدة صفاء باطنهم ولكما يراه المريض المستيقظ ولكما يراه النائم فيرى الرسول ص فى المنام وقد قال ص من رآنى فقد رآنى فان الشيطان لا يتمثل بى بل كالمرسوم من الشعلة الجوالة والقطرة النازلة واما الوجود الخيالى فهو صورة هذه المحسوسات اذا غاب عن حسك فانك تقدر ان تخترع فى خيالك اى صورة شئت واما الوجود العقلى فهو ان للشئ وجودا حقيقة ومعنى فيلقى العقل مجرد معناه دون ان يثبت صورته فى حس او خيال او خارج كالبد مثلا فان لها صورة محسوسة ومتخيلة ولها معنى هو حقيقتها وهى القدرة على البطش فالقدرة التى هى العقلية والقلم صورة ولكن حقيقته ما ينقش به اى نقش كان عقليا او حسيا او خياليا وهذا يتلقاه العقل من غير ان يكون مقرونا بصورة اوقصب او غيرهما واما الوجود الشبهى فهو ان لا يكون الشئ موجودا لا بصورته ولا بحقيقته لا فى الخارج ولا فى الحس ولا فى الخيال ولا فى العقل ولكن الوجود لشئ اخر يشبهه فى خاصة من خواصه ولنذكر الان امثلة هذه الدرجات فى التاويلات اما الوجود الذاتى فلا يحتاج الى المثال وهو الذى يجرى على ظاهره ولا يؤول كاخباره عن العرش والكرسى والسموات السبع وغيرها فان هذه اجسام موجودة فى انفسها ادركت بالحس والخيال ام لا واما الوجود الحسى فامثلته فى التاويلات كثيرة نذكر منها مثالين احدهما قوله ص يؤتى بالموت يوم القيمة فى صورة كبش املح فيذبح بين الجنة والنار فان من قام عنده البرهان على ان الموت عرض او عدم عرض وقلب العرض جسما مستحيل فينزل الخبر على ان اهل القيمة يشاهدون ذلك ويعتقدون انه الموت ويكون ذلك موجودا فى حسهم لا فى الخارج ويكون ذلك سببا لحصول اليقين بالياس عن الموت بعد ذلك اذ المذبوح لا يؤس عنه ومن لم يكن عنده هذا البرهان فعساه ان يعتقد ان نفس الموت ينقلب كبشا فى ذاته ويذبح المثال الثانى قول رسول الله ص عرضت على الجنة فى عرض هذا الحايط فمن قام عنده البرهان على ان الاجسام لا تتداخل وان الصغير لا يسع الكبير حمل ذلك على ان نفس الجنة لم ينقل الى الحايط لكنه تمثل للحس صورتها فى الحايط بحيث كان مظهر الحايط لا يستحيل ان يشاهد مثال شئ كبير فى جرم صغير كما يشاهد السماء فى مرآة صغيرة اذ لا يلزم ان يطابق المظهر والظاهر فيه ولم يكن ذلك على سبيل التخيل بل المشاهدة الصريحة ومثال الوجود الخيالى ايضا تمثل الموت بصورة الكبش لو قيل انه يتمثل فى خيالهم وان لم يكن كذلك والغرض التمثيل

قوله
محاكية لجواهر الملائكة
اشارة الى ان ما يرد الانبياء من حقايق الحقايق ليس مجردا بل يتخيل على ما يرد عليه لانه لا واسطة له بين امر محسوس او متخيل وبين المجرد فتشبيه وتمثيل لهم من عالم المعنى كما قال ص ان الله خلق الخلق فى ظلمة فالقى عليهم من نوره

قوله
بصورة خشب او قصب او غيرها
فى صحيح مسلم عن ابن عباس رض قال قال رسول الله ص ان الله خلق كل صانع وصنعته وهذا حديث مرفوع مصدق بالرب عليه وعلى كل مرئى مصنوع لانه حقيقة القلم والحبر والقرطاس وسائر الالفاظ موضوع للمعانى عامة فالاقلام كلها شمولات للعلم العام الذى هو باعتقاد ما فيه القلم الالهى ومنه لفعل الفعال التى فى القلوب ومنه المتخيلة والحس المشترك ومنه المصورة الطبيعية ومنه الاقلام المخترعة والصنعية والذهنية

قوله
واما الوجود الشبهى
ذكره صدر الملة ليس ش ولا نظير له

قوله
اى عدم عرض
العرضية بناء على ان افتراق العرضية اجتماع الا افتراق فمن قال الاربعة وعدم العرض فى عدم الجوهرية فانه كونه لنفسه يكون حيا وعلى الاول يحتاج الى العلم والقدرة وعلى الثانى عدم وكلمة قلب العدم جسما محال

سبحان الله

وأما الوجود العقلي فمثاله قوله ﷺ يد الله فوق أيديهم وقوله خمرت طينة آدم بيدي
أربعين صباحا فمن قام عنده البرهان على استحالة الجارحة عليه ﷻ محسوسة أو متخيلة أثبت له يدا عقلية
روحانية أعني بها يبسط ويفعل ويعطي ويمنع والله ﷻ يعطي ويمنع بالملائكة كما قال ﷺ أول ما خلق الله
العقل فقال لك أعطي ولك أمنع وأما الوجود الشبهي فمثاله الغضب والفرح وغيرهما مما ورد في
حقه ﷻ فإن للغضب مثلا حقيقة أعني غليان دم القلب لإرادة التشفي وهذا لا ينفك عن نقصان وانفعال
فمن قام عنده البرهان على استحالة هذا نزل على ثبوت صفة أخرى يصدر منها ما يصدر من الغضب كإرادة
العقاب والإرادة لا يناسب الغضب ويمكن أن يكون هذا أيضا مثالا للوجود العقلي فإن الغضب في البدن
ثوران دم القلب وفي النفس حالة نفسانية انفعالية وفي العقل صفة فعلية وفي الواجب القهارية وهي روح
الغضب وفي عالم الصورة صورته فهذه درجات التأويلات إذا علمت هذا فاعلم أن كل من نزل قولا
من أقوال الشرع على درجة من هذه الدرجات فهو من المصدقين وإنما التكذيب أن ينفي جميع هذه المعاني
ويزعم أن ما قاله لا معنى له وإنما هو كذب محض وغرضه فيما قاله التلبيس والمصلحة الدنياوية وذلك هو الكفر المحض
ولا يلزم كفر المؤولين ما داموا ملازمين قانون التأويل وكيف يلزم الكفر وما من فريق من أهل الإسلام إلا وهو مضطر
إليه فإن بعد الناس عن التأويل أحمد بن حنبل وبعد التأويلات الوجود العقلي والشبهي الحنبلي مضطر إليه فقبل
أن أحمد بن حنبل صرح بتأويل ثلث أحاديث فقط أحدها قوله ﷺ الحجر الأسود يمين الله في الأرض
والثاني قوله قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن والثالث قوله ﷺ إني لأجد نفس
الرحمن من قبل اليمن حيث قام البرهان عنده على استحالة ظاهره قال اليمين يقبل في العادة تقربا
إلى صاحبها والحجر الأسود أيضا يقبل تقربا إلى الله فهو مثل اليمين لا في ذاته وصفاته بل في عارض من عوارضه
وهذا هو الوجود الشبهي وهو بعد التأويلات وكذا من فتش عن صدره لم يحس فيه الإصبعين فأوله
على روح الإصبعين وروح الإصبع بما يتيسر تقليب الأشياء وقلب المؤمن بين لمة الملك ولمة
الشيطان وبما يقلب الله القلوب وكذا نفس الرحمن عبارة عن هبوب نسايم التجليات واليمن عالم
العقل كما أن الوادي الأيمن عبارة عن عالم العقل الذي هو الركن الأيمن الأعلى من العرش الذي هو الوجود
المنبسط لأنه أقوى جانبيه كما أن عالم الجسم أضعف جانبيه وإنما قصر أحمد على تأويل هذه الثلث
لكونه غير ممعن في النظر العقلي وألا لجاوز عنها في التأويل وأقرب المتكلمين إلى الحنابلة هم الأشاعرة في الأمور

الاخروية ولذا قالوا بالرؤية في الاخرة مع انهم اولوا وزن الاعمال بوزن صحايف الاعمال وهذا رد الى الوجود
الشبهي وانما اطنبنا في المقام لما نرى كثيرا من المتدينين قد اصروا على الرد والانكار لاهل العلم سبحان الله
من اجترائهم واحتياطهم وقلة مبالاتهم كيف وفي اللاعن دايرين فاعل الحرام وآتي المندوب فان الذي تصدى
للعنه ان كان من الاخيار استحق اللاعن العقاب وان كان من الاشرار استحق الثواب ودفع المضرة اولى من جلب
المنفعة ولا سيما المضرة المحظورة والمنفعة المندوبة تمكن وخل طريقا للكي ينال ربما محمل الوجود مع انه يحتمل ان
يفترسه السبع هذا مع انهم لا يعرفون البرازين من العراب ولا يدرون الزند من العرار فيصدقون من غير ان يتصوروا
ويترتبون من دون ان يتحصروا وليت شعري كيف انكشف حقيقة الامر على قلوبهم وكل اية من آيات كتاب
التكوين لها سبعة بطن كايات كتاب التدوين ولفعل المسلم سبعون محملا كما ورد في الخبر اللهم ارزقنا
الانصاف وجنبنا عن الاعتساف يا من هو قادر على كل شيء كما ان اصل قدرته ثابتة
كذلك عموم قدرته لانه مبنى الاسباب ومنتهى سلسلة الحاجات والوجود على الاطلاق مقتضى التقرر
في الانفس والافاق سيما ونحن حيث نقول بجعل الوجود لمن يقول بجعل الماهية او الاتصاف لا نخص الدعوى بوجود
الجواهر والذوات دون الاعراض والصفات والافعال والحركات بل الوجود بشراشره مجعولة والماهيات
المستترة قبا بشراق الوجود كلها معلولة كيف ومعطي الوجود لا يكون الا هو بريئا عن كل الوجوه من معنى بالقوة كما قاله
صاحب التحصيل والايجاد فرع الوجود ولا وجود الا متر شحا من لدنه فلا تاثير الا ويعود اليه اذا عرفت هذا فاعلم ان المنجمين
قالوا باثير الافلاك والكواكب واوضاعها في تحت فلك القمر من عالم العنصريات فان كان مرادهم انها مؤثرات
مستقلة فلا ريب في بطلانه وهذا هو النجوم للذموم وان كان مرادهم انها معدات وجعلها كذا بصنع ربنا الذي
اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فهذا هو الحق الذي لا مرية فيه ولا شبهة تعتريه فانه قد جعل لكل موجود وان كان
من الموجودات المستحقرة خاصية وفائدة وحكما ومصالح مما نطلع عليها او لا نطلع ولا نسبة لما نطلع
الى ما لا نطلع دل هر ذره كه بشكافي افتاب ديست در ميان نهي فليف ظلمت بهذه الاجرام النورية
الكريمة العالية التي هي مظاهر ديمومته بقائه ومجالي عظمته وبهائه يعبدون الشهوات ولا يفرقون ولا ياخذهم
في طاعته سنة ولا نوم يريدون فحكمان للحروف والاسماء تاثيرات يعرفها علماء علم الحروف وعلم
الاسماء وللاعداد اثار يعلمها الاعدادي وللمعدنيات والنباتات والحيوانات خواص يعلمها
اصحاب الصنعة والطب والحكمة كذلك لاوضاع الكواكب ونظراتها احكام يدريها المهرة في علم

كلام في عموم القدرة

كلما معلول بالذات عند الفلاسفة عند الشيعة مجعولة
عند الاشعري مجعولها بالذات عند الشيعة مجعولة
بالعرض كما انها موجودة بالعرض

كما قاله صاحب التحصيل

فانه استدل عليه بانه لو كان الوجود
المشوب بقوة ما سواه كان ممكنا فاذا تبين
ان يستفاد ما يعطيه الوجود لكان للعدم شركة
في افادة الوجود وهذا باطل

الا ايجاد في الوجود
اذ الشيء ما لم يوجد لم يوجد وجود الشيء
فكذا الايجاد في التقرر والوجود انما كان مضاف
اليه تعالى اولا والبتة ثانيا وبالتوحيد يسقط
الاضافات قال عليه السلام ما رايت شيئا
الا ورايت الله قبله وما كرسوف يرى وصفته
بهر چيز كه ديدم اول خداوند

النجوم وقد قيل انه كان اية نبوة بعض انبياء السلف في قال الثنوية ان فاعل الخير هو يزدان وفاعل الشر هو اهرمن وقال المانوية والديصانية منهم فاعل الخير هو النور وفاعل الشر هو الظلمة وقال الفاضل القوشجي وكانهم اراد وا معنى اخر سوى المتعارف فانهم قالوا النوراني وعالم قادر سميع بصير انتهى وفي مرتبتهم كل من يقول من الاسلاميين بمبدئين مستقلين ولذا قال النبي ﷺ القدرية مجوس هذه الامة وقال النظام انه تعالى لا يقدر على خلق القبيح لان فعل القبيح محال والمحال غير مقدور وقال البلخي انه تعالى لا يقدر على مثل فعل العبد لان مقدور العبد اما طاعة او سفه او عبث وذلك على الله محال وقال ابو علي الجبائي وابو هاشم انه تعالى قادر على مثل مقدور العبد وليس على نفس مقدور العبد لان المقدور من شانه ان يوجد عند توفر دواعي العبد وان بقي على العدم عند توفر صوارفه فلو كان نفس مقدور العبد مقدورا لله فلو اراده الله وكرهه العبد لزم وقوعه لتحقق الداعي ولا وقوعه لتحقق الصوارف وكلهم بادون من بكان بعيد ومستطلع في تضاعيف الكلام على فساد امثال هذه المذاهب يا من هو يبقى ويفنى كل شيء لا منافاة بينه وبين قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقوله ويبقى وجه ربك ذي الجلال والاكرام قد علمت ان الوجه داخل في صقع الربوبية فهو كالمعنى الحرفي لا حكم له على حياله فبقائه ببقائه لا باستقلاله واحد معاني الوجه نفس الشيء كما في القاموس وقد جاء بهذا المعنى في الدعاء المخصوص بتعقيب صلوة الصبح او المشترك بينه وبين المساجد يل اصبح يا سيد وهو هذا اللهم اني اصبحت اشهدك وكفى بك شهيدا واشهد ملائكتك وحملة عرشك وسكان سمواتك وارضيك وانبيائك ورسلك والصالحين من عبادك وجميع خلقك فاشهدني وكفى بك شهيدا اني اشهد انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك صلواتك عليه واله وان كل معبود مما دونك باطل ومضمحل ماخلا وجهك الكريم فانه اعز واكرم واجل واعظم من ان يصف الواصفون كنه جلاله او تهتدي القلوب الى كنه عظمته يا من فاق مدح المادحين فخر مدحه وعدا وصف الواصفين مآثر حمده وجل عن مقالة الناطقين تعظيم شانه صل على محمد وال محمد واعل بنائي انت

قولنا

والمحال غير مقدور

الحكم القبيح كالحكم بشريك الله فرق بينهما بالعموم والخصوص فان الخير والشر يستعملان في الذوات والصفات والافعال والجيد والقبيح خصوصان بالافعال

قولنا

لعبد تو فرد داعي العبد

المراد بالعبد ههنا كل ما يعود الى العبد من العلم والشوق والجزم والعزم والقصد ويجب القصد بالقصد لانه الجزء الاخير من العلة التامة ولزوم انتفاء المصارف معلوم والشيء ما لم يجب لم يوجد وعند توفر الصوارف

كلام في بقاء وجه الله تعالى

الصوارف

يعدم والشيء ما لم يمتنع لم يعدم

فاذا وجب القصد يقصد العبد فلو وقع بدون ارادة الواجب لزم تحصيل الحاصل وان لم يقع لزم تخلف المقدور عن القدرة وهو محال حيث ان المقدور للعبد في عين كونه مقدورا للعبد مقدور لله تعالى فان وجوب من الله فان الممكن ما لم يجب جميع الجهات لم يوجد والله تعالى اعلم

قولنا

او قد علمت ان الوجه بالنظر الى سند المعصوم عليه السلام يقع في الاخبار ويراد به الذات فعرفت ان الوجه في الآية الشريفة قال بعضهم الوجه ذاته ولا يقال الاذاته قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وتحت الوجه

اهله يا اهل التقوى واهل المغفرة والمراد باشهاد غيره تعالى اشهادهم المنطوى فى اشهاده
لجامعية العلة وجود المعاليل ولذا تقول وكفى بك شهيدا وجه آخر جامعية الانسان كما ورد مضمونه
ان من اراد ان ينظر الى الانبياء فى صفاتهم العليا فلينظر الى على ابن ابى طالب ع والمراد بكل موجود طبقته
المهيات الجايزة والوجودات الممكنة بماهى مضافة اليها كما ان لكل موجود نصيبا من المعبودية والمراد
بالعرش الوجود المنبسط الذى هو مستوى الرحمن وما دونه عالم العقل والمراد بالبطلان فى الاضمحلال الهلاكة
الذاتية للممكن دائما فى وقت مترقب دون وقت والوجه هنا الذات بدليل التعليل بالاجلية من الكيف
والاكتناه سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْئَلُكَ بِنِعْمَتِكَ يَا مُؤْمِنُ هو الذى يؤمن العباد فى
القيمة عذابه فهو من الامن ضد الخوف لقوله والمؤمن العائذات الطير وسمها وكان مكتوبا على النبل
والسند وفى مجمع البيان المؤمن الذى امن خلقه من ظلمهم اذ قال لا يظلم مثقال ذرة عن ابن عباس
وقيل هو الذى آمن نفسه قبل ايمان خلقه به عن الحسن واشار الى قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
انتهى اقول ان تذكرت ما ذكرناه فى مراتب الايمان امتنان بهذا المعنى اى حسن اذ لا يعلم
ذاته كما هى الا ذاته فهو المصدق بذاته المؤمن حق الايمان والموقن حق الايقان كما قيل
توحيده اياه توحيد ونعت من ينعته لاحد يا مُهَيْمِنُ قيل هو الرقيب وقيل هو
الشاهد وقيل هو القائم بامور الخلق وفى الحديث على اعلم بالمهيمنات اى القضايا من المهيمنة
وهى القيام على الشئ بجعل الفعل لها وهو لاربابها القوامون بالامور وفى القاموس المهيمن بفتح الميم
الثانية من اسماء الله تعالى فى معنى المؤمن من امن غيره من الخوف وهو اما من همزتين قلبت الثانية ياء ثم الاولى
ها او بمعنى الامين والمؤتمن والشاهد يا مُكَوِّنُ اما من التكوين مرادف الايجاد واما من الكون مقابل الابداع
والاختراع يا مُلَقِّنُ من التلقين الى التفهيم ومن ذلك تلقينه الحجة لعباده كقوله ما غرك بربك الكريم
فانه كما قال الشيخ العربى من باب تلقين الحجة اذ لقن العبد ان يقول كرمك يا رب يا مُبِينُ بين لعباده توحيده
والهيته بالدلايل الساطعة والحجج القاطعة يا مُهَوِّنُ اى مسهل يا مُمَكِّنُ اى مثبت كما قال تعالى
ويثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت والتمكن لبراتب انما هو لها المثبت فى العبادة بدون
الفترة واخيرتها الاستقامة المطلقة فى احدية الجمع وان شئت قلت التمكن اخيرة حالات النفس فى كل مقام
حيث تتدرج فى الاستكمال بها وهى اربع الخطرة والحال والملكة والاستقامة يا مُزَيِّنَ زين القلوب

بالانوار والارواح بالاسرار والسماء بالكواكب والارض بالزخارف العجايب كما قال الحريري زين الجباه
بالطرر والعيون بالحور والحواجب بالبلج والمباسم بالفلج والجفون بالسقم والانوف بالشمم والخدود باللهب
والثغور بالشنب والبنان بالترف والحضور بالهيف يا معلن يا مقسم ارزاق الخلايق يوصل
الى كل واحد منهم نصيبه بلا حيف سبحانك الخ يا من هو في ملكه مقيم يا من هو في سلطانه
قديم قد مر ان جواهر العالم الجسماني وطبايعه سيالة متجددة آنا فآنا فضلا عن كمياته وكيفياته واوضاعه
وايونه ومقولات الممكنات عدم القرار معتبر في وجودها بل في مفاهيم بعضها فالواحد القهار في كل آن
باسمه المفني المميت يقبض عالما فيقع تحت حيطة اسمه القهار وباسمه المنشئ المحيي يبدي عالما آخر فهي
كل آن اماتة واحياء بل بين كل حد وحد حد آخر بنحو الاتصال التدريجي لبطلان تتالي الآنات وتشافع الغير
المنقسمات في المتصلات السيالات والثابتات ولما كان هذا التجدد على سبيل تجدد الامثال لا يشعرون
ولانه في غاية مراتب السرعة باسمه السريع فيتدارك الجبار العدم بالوجود لا يفقهون افعيينا بالخلق
الاول بل هم في لبس من خلق جديد كل يوم هو في شان اي آن مضى وآن ياتي فالعالم حادث حقيقي
لا بقاء وثبات فيه انما الثابت الباقي القديم وجه الله بعد فناء كل شيء فالفيض لا ينقطع وان كان المستفيض
منقطعا هالكا والصنع قديم وان كان المصنوع حادثا والسلطنة قديمة وان كان الرعايا حادثين كما اشير في هذا الاسم
الشريف الذي نتكلم فيه وهكذا احسانه قديم والمحسن اليه حادث وهبته قديمة والموهوب له حادث وقد اشير
الى عدم انقطاع فيضه في الاسماء الحسنى الاخر كما في من لا يدوم الا ملكه ومن له ملك لا يزول ومن
لطفه قديم ومن احسانه قديم ومن له نور لا يطفى ووهابا لا يمل وباسط اليدين بالرحمة
ومن كل شيء هالك الا وجهه وذلك الفيض الغير المنقطع والوجه القديم هو الوجود المطلق يا من هو
في جلاله عظيم انما كان هو تعالى في جلاله عظيما لان صفاته التنزيهية ونعوته السلبية التي هي جلاله تعالى
ترجع الى التنزيه عن النقايص وسلب السلوب فاذا قلت سبوح قدوس فقد نزهته عن حدود الاكوان
ونقايص عالم الكيان لا عن سنخ كمالاتها وخيراتها كيف والخير كله بيديه والكمالات فايضة من لديه لا
بان يكون الاثر شيئا على حياله فانه شرك ولا بان ينفصل منه شيء كانفصال الندا من البحر فانه توليد بل بان
يفيض منه بحيث لا ينقص من كماله شيء واذا انعدم المستفيض لا يزيد على كماله شيء وكلما لذاته من الكمال لا يشاركه فيه
غير ذاته وكلما لغيره منه فهو من جنابه كما هو مقتضى الاحاطة وهكذا اذا قلت انه ليس بجسم او ليس بجوهر عاد السلب

كلام في عدم انقطاع فيض الله

قولنا لا بان يكون الاثر شيئا على حياله وهذا بان لا يكون بينه وبين مبدء الاثر سنخية بل بينونة عزلة فيكون للاثر قدر من الوجود والاستقلال خاليا في الظهور عن مبدئه وهذا شرك خفي فلا بد ان يكون بينهما بينونة صفة بان يكون هو هو بوجه وليس هو بوجه لا وحدة صرفة ولا مباينة محضة والا لم يكن علية ومعلولية وليس الفيضان بالانفصال فانه توليد فان القطرة وان كانت حقيرة زاد البحر بها اذا انضمت اليه ونقص بحسبها اذا انفصلت منه فيكون كتوليد المواليد من العناصر والله تعالى لم يلد ولم يولد بل تشان بكل شان وفاض منه الوجود كالظل من ذي الظل والعكس من العاكس

الى نقص الجسم وصد الجوهر واما وجود الجسم واستقلال الجوهر فهما منه فهو تعالى كلما يزداد فى تنزيهه وسلب الاشياء عنه يزداد عظمة واحاطة عند العقول بخلاف غيره فان كلما هو اكثر سلبا منها اضيق وجودا فاعظمه فى عين الجلال مختص يا من هو على عباده رحيم كيف والعبد على كل حال من صلاحها وفسادها منتسب الى السيد كرنيست جمال ورنك وبوى اخر نه كياه باغ اويم يا من هو بكل شئ عليم يا من هو عن عصاه حليم اذ المعصية لا تضره كما ان الطاعة لا تنفعه وحقيقة حلمه عدم تاثره تعالى عن مخالفة عبيده لاوامره ونواهيه لانه فعال لما يشاء بشائبة انفعال بوجه من الوجوه يا من هو بمن يرجاه كريم يا من هو فى صنعه حكيم لانه تعالى خلق الافلاك والعناصر بما فيها من الاعراض والجواهر وانواع المعادن والنبات واصناف الحيوانات على اتساق وانتظام واتقان واحكام تحير فيه العقول والافهام ولا تفى بتفاصيلها الدفاتر والاقلام على ما يشهد بذلك علم الهيئة وعلم التشريح وعلم الآثار العلوية والسفلية وعلم الحيوان والنبات مع ان الانسان لم يؤت من العلم الا قليلا ولم يجد الى الكثير سبيلا وهذا الاحكام والاتقان فى الصنع استدل المتكلمون على كونه عالما كما ذكر فى التجريد يا من هو فى حكمته لطيف فى بعض النسخ فى حكمه لطيف يا من هو فى لطفه قديم هذا من قبيل المسلسل الذى هو من المحسنات البديعية وهو ان يذكر لفظ فى اخر بيت ويعاد فى اول بيت اخر وان يذكر فى اخر فقرة او كلام وتعاد فى اول فقرة اخرى او كلام اخر كقوله تعالى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى ومثله الفصل الذى اوله يا من هو فى عهده وفى بعض النسخ يا من الفصل الذى اوله يا من انعم بطوله سبحانك الخ يا من لا يرجى الا فضله كان الاولى منه تكوينى ومنه تشريعى والامر التكوينى يلزمه الطاعة والامتثال بخلاف الامر التشريعى فانه يتطرق اليه الاباء والعصيان والانقياد والاتيان لان الاول امر بلا واسطة فلا سبيل الا الطاعة والثانى امر بواسطة المظاهر وبالسنة الرسل وفى الحديث امر الله ابليس بسجدة آدم ولم يشأ ونهى آدم عن اكل الشجرة وشاء فاعتبار الامر والنهى التكوينيين الكل مؤتمر وفى تنبيه والعالم بهذا النظر معبد فيه اصناف العباد والنساك كل واحد مشغول بنوع عبادة راغبين اصواتهم بذكرين اسمائه تعالى كل واحد الاسم الذى يربه وهو مظهره وواقع تحته ولا سيما السماويون الذين هم فى عباداتهم قائمون ويسبحون الليل والنهار لا يفترون كما قال المعلم الثانى صلت السماء بدورانها والارض برجحانها والماء بسيلانه والمطر بطلانه وقد صلى ولا يشعر

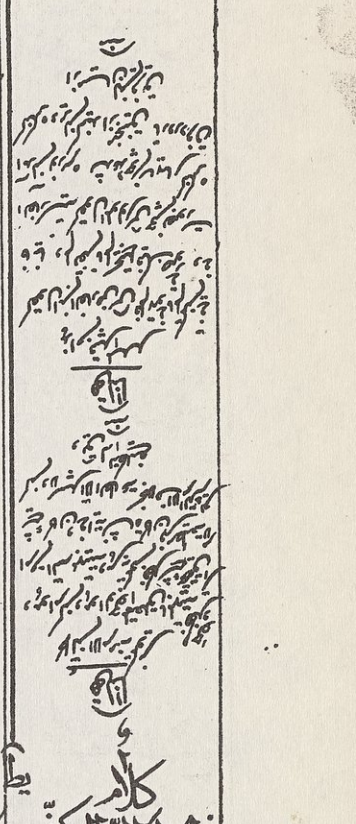

كلام فى الامر والنهى التكوينيين والتشريعيين وهما التكليفيان

فوائد

وفى الحديث امر الله ابليس الخ اى تشريعا لم يشأ بالمعنى الذى يشاء تكوينا اذ لم توجد وكانه قيل التكليف لم يتعلق تكوينا اذ شاء تكليفا لم يشأ تكوينا اذ الامر التكليفى ارادة ان يكون الفعل والنهى ارادة ان لا يكون فكما ان الارادة وكراهته الوجوه تان الامر والنهى التكوينيان وغير الحكم بنيا تكليفا وشئ بمشيته تكوينية فتحقق الامر ولا يتحقق شئ فى ملكه ما لم يرد الله تكوينا وارادته الوجود

ولذكر الله اكبر وقال المولوى آنچه در چشم جهان بینت نکوست عکس حسن و پرتو احسان اوست
گر بر آن احسان و حسن ایحق شناس از تو روزی در وجود آید سپاس در حقیقت آن سپاس او بود
نام این و آن لباس او بود همچنین شکر تو ظل شکر اوست آن او مغز آمد و آن تو پوست
لیک اینجا پوست باشد عین مغز چشم بگشا و زره وحدت ملغز فکذلک الرجا و امثاله فلذا اوتی
بصیغة الاخبار علی سبیل الحصر وجعل النفی بمعنی النهی کما جعل فی قوله تعالی لا یمسه الا المطهرون
علی قرائة الضم خلاف الاصل یا من لا یسئل الا عفوه ای لا عفو غیره علی سبیل قصر الافراد
کما فی سابقه ولاحقه ولکن لما کان کل اسم مستقلا غیر متعلق بالسابق واللاحق جاز ان یقرء لا یسئل
بالجزم علی ان یکون نهیا لا نفیا بمعنی انه ینبغی ان لا یسئل الا عفوه لا غیر عفوه من نعمه واحسانه لانا لکثرة
خطایانا وکثرة عطایاه وقصورنا عن اداء حقه لا یلیق بنا الا مسئلة العفو لا ان نتخطی عنها الی طمع نعمه
واحسانه او درجات جنانه فالمترقب منه ان لا یعذبنا ویخزینا وهذا القدر الخطیر منه یحسبنا ویکفینا وهذا
هو الداعی للداعی ان لا یسئل فی اخر کل فصل من هذه الفصول الشریفة الا التخلیص من النار یا من لا ینظر
الا بره یا من لا یخاف الا عدله یظهر ذلک بالنظر الی الصحیفة السجادیة علی صاحبها الف
سلام وتحیة یا من لا یدوم الا ملکه ای من حیث هو ملکه ومضاف الیه وان کان المملوک فانیا
یا من لا سلطان الا سلطانه لانه ملک لا یزول وملک بلا عزل وسلطانه قدیم لا
کسلطان الوالی المجازی فانه کالسلطان الذی یلعب به الصبیان بل هو شر منه واشد بأسا لانه ینسب
الی اللعب ولا یعد سلطانا حقیقیا حیث ان زمانه نذر یسیر بالنسبة الی مدة عمره وما للوالی المجازی لا نسبة
لزمانه الی مدة عمره الابدی الذی هو قبالة وجهه منعما او معذبا ولا نسبة لغیر المتناهی الی المتناهی بخلاف
المتناهی الی المتناهی ونعم ما قیل انما الدنیا کظل زایل او کضیف بات لیلا فارتحل
او کرؤیا قد راها نایم او کبرق لاح من افق الامل انما الدنیا کرؤیا افرحت
من راها ساعة ثم انقضت فالانسان اذا صور فی ذهنه ما مضی من عمره وطیب عیشه وافعاله واقواله
لا یجد فرقا بینه وبین ما یراه فی نومه وکذا یجده بالنسبة الی عمره الابدی الذی هو قدامه اسرع من البرق
واقل زمانا من زمانه اذ کما قلنا لا نسبة بینهما ولکن فی عالم الحس لما کان البرق اسرع شیء مثله به
یظهر ذلک بان تتخیل خیطا لا نهایة له ابیض وفی وسطه عشرة اذرع مثلا اسود فهذا الاسود وان کان عشرة

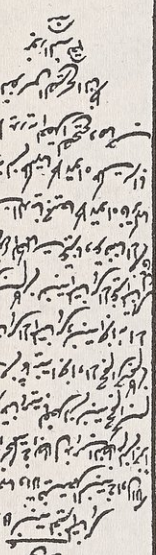

کلام
فی حقارة الدنیا الدنیه
قولنا
نذر یسیر
ای نسبة نسبة الواحد الی الف
او الی الف الف مثلا واما نسبة ما للوالی الی
بقائه الابدی کما قال صلعم خلقتم للبقاء
لا للفنا فهو عدم النسبة
منه

اذ رع ولكن اذا قايسته الى غير المتناهي يكون كنقطة سوداء بينها بل لا يعد شيئا ونظير هذا الجبل وان كان كبيرا بالنسبة الى الدجاجة ولكن اذا قام بقرب جبل عظيم يكون كالدجاجة بالنسبة الى عظمة الجبال ولهذا ورد ان ذرية ادم حين اخذ الميثاق عنهم كانوا كالذرات وليس المراد انهم بشكل الذرات بل المراد ان كل واحد في جنب عظمة الله تعالى وبالنسبة الى كبريائه كالذرة وهي النملة الصغيرة ولا يستبعد انهم بهذا كانوا متطفلين في الوجود موجودين بوجود الواحد القهار لا بوجودات انفسهم كما في هذا العالم يا من وسعت كل شيء رحمته اي الرحمة الرحمانية التي هي نور الوجود المنبسط على كل شيء كانبساط نور الشمس على الافاق والاطراف لكن بين النورين فروق كثيرة منها ان نور الشمس قائم بغيره ونور الوجود قائم بذاته ومنها ان نور الشمس انبسط على السطوح والالوان المبصرة فقط ونور الوجود وسعت كل شيء من المبصرات والمسموعات والمذوقات والمشمومات والملموسات والمتخيلات والموهومات والمعقولات وما وراء الحس والعقل ومنها ان نور الشمس انبسط على ظواهر المبصرات ونور الوجود نفذ في بواطن المستنيرات حتى لم يبق المستنيرات التي هي المهيات في العين فجعلها بتمامها اعين الانوار والمرجومات بشراشرها انفس الرحمات في حق الواقع ومنها ان نور الشمس لا شعور له وانوار شمس الحقيقة كلها عقلاء ناطقون احياء عالمون ومنها الانوار القاهرة الاعلون ومنها الانوار القاهرة العرضية التي هي المثل الافلاطونية ومنها الانوار الاسفهبدية للاجرام العلوية والسفلية ومنها ان نور الشمس اول وله ثان وله مقابل هو الظلمة ونور الوجود ليس له اول ولا ثاني له لكونه واحدا بالوحدة الحقة لا العددية ولا ضد له يا من سبقت رحمته غضبه لان الرحمة التي هي الوجود لما وسعت كل مهية ومن جملتها مهية الغضب ومهيات توابعه لا جرم ان نسبة الرحمة المطلقة اسبق من نسبة الغضب لتقدم الوجود على المهية في التحقق والمعلولية في الحقيقة الغضب راجع الى ايصال الشرور والشرور قد تحقق امرها انها راجعة الى الاعدام وايضا كما ان كل داء له دواء اعانة ودواء وسقم شفاء النفوس حتى نفوس الصبيان والحيوانات مما جبلت على ادراك الالام ومخاوف الآلام ليكملا تقع في الهلكات وتتصون ابدانها عن الافات والآلام بتلك الاداة الهية واقتحمت في كل مخمصة وبلية فلفت قبل بلوغ نشوها ومناها ولم تتيسر لها الوصول الى مبتغاها والالام التي تصيب الاطفال بل الحيوان عند النزع فللحكمة التكوينية لا التشريعية بل بنظر اخر هي من لوازم العشق بين الروح وجسده عدم الارتضاء بالمفارقة طبعا وفي اطفال بني آدم خطايا الاباء والامهات ايضا كما في الجران قلت لا تؤاخذ ان قد ورد

هامش

ليس الانوار
اعين الانوار
اذ المهيات ما لم تكن الا هي
وانا بحمد الله فهرس وجودات
مغفرات في الوجود كيف الوجود
عينا والاضافة اليها وهي اشعة
ابدا وحيثية ذاتها حيثية عدم الا
الوجود والعدم وحيثية الوجود حيثية الا
والا تقابل بين العدم والمستقل
انه ليس الا قول

هامش
والا لزم ان حقيقة البشر جامعة لجميع ما هو
مرتبة فاقدة لما هو اجانبه عنها في مرتبة
الوجود هو العدم والعدم طارد محض لم يبق
بشيء فكيف تحقق حقيقة الوجود فاعلم

كلام في سبق الرحمة على الغضب

هامش
لا جرم كان نسبة الرحمة الخ
وهذه حيثية الغضب انما هو انما هي مهيات
مظاهر الرحمة فالغضب سابق الوجود
لان الرحمة ذاتية لله تعالى والخيرات المطلقة
لها مجعولية بالذات والغضب عارضي والشرور
يتعلق بها مجعولية بالعرض وهذا كما ان الاشياء
ذاتية والكراهة انما هي بالعرض اذ لا مجعولية
في ملكه الا وجود ظرف ملكه بارادته وانشائه
من حيث الوجود ولولا امر ما يظرف ملكه الكراهة
تعلقت بمهية المكروه بل العدم المضاف
لها او نقول الله تعالى ارادة بالذات
للخيرات وارادة بالعرض
للشرور

قلت كما ان المؤمن مرآت المؤمن كذلك المحب والمحبوب احدهما مرآت الاخر فوبال احدهما عين وبال
الاخر ونفسه لشدة العلاقة بينهما فتفطن هذا كله واستقم والعقوبة الالهية من باب الرحمة في النشأة الاخرة
والتمحيص للتشفي تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولا تغرنك قولك في سؤال المغفرة يا رحمن يا رحيم نجني برحمتك
من عذابك الاليم لان عذابك عسى ان يكون مقتضى الرحمة الالهية فيقول تعالى عبدي انا الرؤف
الرحيم القائم بالقسط اعاقبك برحمتي الواسعة ونصيبك عذابي الاليم بعنايتي الجامعة فسبحان من اتسعت
رحمته لاعدائه في ضمن نقمته ومن هنا قال تعالى خلقت هؤلاء للجنة ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا ابالي
فاجهد في تصحيح جوهرك حتى يكون قسطك من رحمته الواسعة الجنة لا الجحيم يا من احاط بكل شيء علمه
يا من ليس احد مثله المثلان الاثنان المشتركان في المهية ولازمها وصرف الوجود لسعة اشراقه
لا يبقى شيئا اخر لا يكون من صقعه حتى يكون مثلا له والشيء بنفسه لا يتثنى نعم لو كان العدم الذي هو سنخ اخر شيئا
لكان ثانيا للوجود وضدا له ومثلا له في الضدية وليس فليس مع انه بما هو ملتفت اليه ومن حيث كان منه اثر في
اي مشعر ليس ثانيا ولا ضدا ولا ندا وكذا لا مهية للوجود حتى يكون الوجود مع غيره مندرجا تحتها كما هو شان
المتماثلين سبحانك الخ يا فارج الهم يا كاشف الغم يا غافر الذنب يا قابل التوب يا خالق
الخلق يا صادق الوعد لا شك في استحسان صدق الوعد ولهذا كان من اسمائه الحسنى الاتية
من وعده صدق ومن وعده صادق وليس كذلك صدق الوعيد ولذا لم يكن من اسمائه صادق الوعيد
بل ذا الوعد والوعيد ولهذا قال تعالى ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله ولم يقل ووعيده بل قال ويتجاوز
عن سيئاتهم مع انه توعد عليها واثنى على اسمعيل بانه كان صادق الوعد وقيل كتب ارسطاطاليس في كتاب طويل
الى اسكندر ابن فيلقوس صن وعدك عن الخلف فانه شين وشب وعيدك بالعفو فانه زين وقال
بعض اهل الكمال واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي يا موفي العهد
يا عالم السر يا فالق الحب يا رازق الانام سبحانك الخ اللهم اني اسئلك باسمك يا علي
هذا الاسم من اسمائه العظام مطابق لاسمه الاعظم اعني لا اله الا هو في العدد وهو عدد بينات الالف
وعدد زبرها فان الهمزة الملفوظة ايضا عددها ماة وعشرة والهمزة كنفس الالف ولذا وقعت موقعها
اذ في كل اسم من اسماء الحروف وقع الحرف الذي هو المسمى في اول اسمه سوى الالف حيث
وقعت الهمزة في اول اسمها فظاهر الالف على وباطنها على يا وفي يا غني يا ملي هذان

كلام في صدق الوعد والوعيد

كلام في علم الحروف العلية

الاسمان متقاربا المفهوم يعني من لا يفتقر الى الغير لا في ذاته ولا في صفاته يا حفي في القاموس حفي
كرضي حفاوة ويكسر وحفاية بالكسر ويحفى به فهو حاف وحفي كغني وتحفى واحتفى بالغ في اكرامه واظهر السرور
والفرح واكثر السؤال عن حاله يا رضي اي مرضي يا زكي من الزكوة بمعنى الطهارة
ومنها قد افلح من زكيها يا بكي اي مختبر وفي بعض النسخ يا بدي اي اول كل شيء ومنه
افعله بادي بدي او من بدا يبدو اظهر يا قوي يا ولي الولي له معان كثيرة منها المتولي
لامور العالم المتصرف فيه ولما كان الولي من اسمائه تعالى وهو الولي الحميد ولا بد لكل اسم من مظهر في هذا
العالم لم ينقطع الولاية بخلاف النبي والرسول فانهما ليسا من اسمائه ولم يرخص الشارع اطلاقهما عليه
فانقطعت الرسالة وانسدت باب نبوة التشريع فلم يبق اسم يختص العبد دون الحق بانقطاع
النبوة والرسالة كما قال صلى الله عليه وآله لا نبي بعدي وهذا الحديث كما قال بعض العارفين قصم ظهور
اولياء الله لانه يتضمن انقطاع ذوق العبودية الكاملة فلا يطلق عليها اسما الخاص بها فان العبيد
ان لا يشارك سيده وهو الله في اسم اشتى يعني ان الكاملين المتصفين بالفقر والعبيد المتحققين بالعبودية
التامة لا يخطون طريق الطامات ولا يخلون سبيل التادب فيقولون بان الاتصاف بالاسماء الالهية ليس
من مقتضيات ذواتهم بل بفنائهم في ذات الحق فمقتضى ذواتهم ليس الا العبودية كما قيل لا تدعني الا بيا عبدها
فانه اشرف اسمائي وفي ليلة المعراج لما قيل له ص سل ما تبغيه من السعادات قال ص
اضفني اليك بالعبودية يا رب فنزل سبحان الذي اسرى بعبده ونعم ما قال الشيخ عبد الله
الانصاري الهي اگر يكبار گوئي بنده من از عرش گذر و خنده من و بالجملة هذان الاسمان

اعني النبي والرسول مختصان بالعباد ولما كان الله تعالى لطيفا بعباده ابقى لهم النبوة العامة التي هي
الانباء عن المعارف والحقايق بلا تشريع وبلا اخذ من الله بلا واسطة ملك او بواسطة بل بالاجتهاد
والوراثة كما ورد ان العلماء ورثة الانبياء فالفقهاء مظاهر علم النبي باطنا وان الاولياء
والعرفاء مظاهره باطنا وان اذا رايت النبي ص يتكلم بكلام خارج عن التشريع فمن حيث
هو ولي لا من حيث هو نبي كقوله ص لو دليتم بحبل لهبط على الله وقوله لا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل الحديث وغير ذلك وهو باطنا هو ولي اتم واكمل منه باطنا هو
نبي لان ولايته جنبته الحقانية واشتغاله بالحق ونبوته وجهة الخلق وتوجهه اليهم ولا شك

كلام في الفرق بين الولاية والنبوة

قولنا

كما قال ع لابن عباس
وذلك الكلية وسمته وجهه المقدس
انا بحسب حقيقة الباطن سلسلة الطولية
الحقيقة المحمدية تفتح وبها تختم فليس بعد
مقامه الا مرتبة الالوهية كما في حديث
معه الله وانا بحسب حقيقة الكلية الالهية
وروحانية المضافة فنور من انوار
وصع قدمه على خلقه كما قال ع لو كان
موسى حيا لما وسعه الا اتباعي وقال لقائل
من شيعته لابراهيم هذا حكم خليفة واما
حكم قدم فجميع الاولياء والعلماء ورثته
فمن كان اشتهته بهذا الانبساط فلا يرشد
وقد قيد في وصيته فلولاه لم يخبر بمن يتبر
ولا جنا سعير لابراهيم بعد تعذيب
ولا فلق البحر عن لبص ولا فرت
الاحزاب من زاهر يثرب

قولنا

الرسول الانباء عن المعارف
وبيق لها بنوة التعريف زاء بنوة
التشريع والمراد بالمعارف ما هو اعم تعاملا
يتعلق بالاعمال مما يتعلق بالسريان
بنوة التعريف فيشمل انباء كل معلم
لمتعلمه وتعريف كل مؤدب لمتاديه
وكل عود من الاشجار اذا جنته كل
سايس لما سربه سياسة
تمت

ان الاولى اشرف لكونها ابدية بخلاف الثانية فانها منقطعة فاذا سمعتم يقولون الولاية افضل من النبوة فيعنون ذلك في شخص واحد وهو ان النبي من حيث هو ولي افضل منه من حيث هو نبي لا الولي التابع سبحانك الخ يا من اظهر الجميل يا من ستر القبيح روى عن الصادق عليه السلام انه قال ما من مؤمن من الاولة مثال في العرش فاذا اشتغل بالركوع والسجود فعل مثل مثل ذلك فعند ذلك تراه الملئكة فيصلون عليه ويستغفرون له واذا اشتغل العبد بالمعصية ارخى الله على مثاله ستراً لئلا يطلع عليها الملائكة وهذا تاويل يا من اظهر الجميل وستر القبيح اقول معنى رؤية الملائكة حسنات العباد وعدم اطلاعهم على سيئاتهم انهم فيشاهدون الاشياء باعتبار وجهها الى الله الحسن لا باعتبار وجهها الى انفسها القبيح لاستغراقهم في مشاهدة جمال الله وجلاله كما ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله ارضا بيضا مسيرة الشمس فيها ثلثون يوما مثل ايام الدنيا ثلثين مرة مشحونة خلقا لا يعلمون ان الله خلق آدم وابليس وهذا كما يحصل لعباده المقربين القاصرين نظرهم على مشاهدة الكل مظاهر اسمائه بل لا يرون الا اسمائه بل لا يعاينون الا ذاته يا من لم يؤاخذ بالجريرة كيف وهو فعال غير منفعل لا تضره الجريرة حتى يريد التشفي والانتقام وما يصل اليه انما هو جزاء اعمالنا وغايته افعالنا يا من لم يهتك الستر ولذا لم تبرز ملكات الاشقياء الكامنة بصورها المناسبة حيث ان الانسان بحسب باطنه يحشر تحت انواع اربعة الملك والشيطان والسبع والبهيمة كما تقدم فاذا غلب عليه العلم والعمل الصالح صار ملكا كما اذا غلبت عليه الشيطنة والمكر صار شيطانا جنيا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس ولذا قال صاحب كتاب اخوان الصفا ان النفوس السعيدة اذا فارقوا الابدان صاروا ملائكة والنفوس الشقية اذا فارقوها صاروا شياطين واجنة وكما اذا غلب عليه الغضب والشهوة صار سبعا وبهيمة قال المولى

ای دریده آستین بوسیفان — کرک برخیزی ازین خواب گران — گشته گرگان هریکی خوهای تو
میدرانند از غضب اعضای تو — باش تا از خواب بیدارت کنند — در نهاد خود گرفتارت کنند

وقال الشيخ العطار النيشابوري

در نهاد هر کسی بس خوک هست — خوک باید کشت یارا رابست

قال شيخنا البهائي ره في الاربعين والعجب منك انك تنكر على عباد الاصنام عبادتهم لها وقد كشف الغطاء عنك وكوشفت بحقيقة حالك ومثل لك ما يمثل للكاشفين امامي النوم واليقظة ترايت نفسك

كلام في ستاريته تع

قولها

كما ورد الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله المراد بالارض البيضاء ارض عالم المعقول المجردة تنزيها وهي بياضة مشتملة على جمال الله وجلاله لا خبر لها من غيره وهي شاهدة كان القائمة لا خبر لها وغيرها مما دونها شاهد كان الناقصة المحتاجة الا اهم وخبر والمراد بشمس الحقيقة وترفع بعد انما هو ترفع العالم فاليوم الملكوتي يوازي ثلثين يوما سوتيا واليوم الجبروتي ثلثين يوما ملكوتيا فظاهر قيل كل يوم من ثلثين يوما ثلثون يوما

قولها

بحر لا يدرك اسراره

اذا وصلوا الى مقام لا يدرك المظاهر كالابر المرات تحت الصور الجسمية حيث انها آلة الى ظاهرها وقد تنادر لا يعاينون الا ذاته بمثابة الاضداد الاسماء والصفات في نور طامس للذات كما قال ع كمال الاخلاص نفي الصفات

قولها

اذا فارقوا صاروا شياطين وجنة

فيكون فيه رد على هذا القول المعتزلين مع النفوس الناقصة وعلى القول المشهور يكونون مزاجين بالنوع

قائما بين يدي خنزير مشمر اذيلك في خدمته ساجدا له مرة وراكعا اخرى منتظرا اشارته وامره فمهما طلب
الخنزير شيئا من شهواته توجهت على الفور الى تحصيل مطلوبه واحضار مشتهياته ولا بصرت نفسك
جاثيا بين يدي كلب عقور عابدا له مطيعا لما يلتمسه مدققا للفكر في الحيل الموصلة الى طاعته وانت
بذلك ساع فيما يرضي الشيطان ويسره فانه هو الذي يهيج الخنزير والكلب ويبعثهما على استخدامك
فانت عن هذا الوجه عابد للشيطان وجنوده ومندرج في المخاطبين المعاتبين يوم القيمة بقوله تعالى
الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين انتهى يا عظيم
العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة لا تطيل لهما
عن الافاضة ولا امساك فيهما عن الجود كما قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا
بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ويداه اسمائه الجلالية والجمالية او اسمائه
المتقابلة كالجميل والجليل واللطيف والقهار والنافع والضار ولما كان ادم ع مظهر الجمال والجلال
ومجمع الاسماء المتقابلة قال تعالى خمرت طينة ادم بيدي ووبخ ابليس بقوله تعالى ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي ولما كان جلاله كجماله مرغوبا وقهره كلطفه محبوبا عاشقم بر لطف وبر قهرش بجد
ورد كلتا يدي ربي يمين يا صاحب كل نجوى قال تعالى ما يكون من نجوى
ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم
اينما كانوا وقال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة ولم يقل ثالث اثنين اذ لم يصيروا
بذلك كفارا قال صدر المتالهين س وذلك لان وحدته ليست عددية بل وحدة اخرى جامعة لجميع
الاحاد ولو كانت وحدته عددية لكانت داخلة في باب الاعداد فلم يكن حينئذ فرق بين ان يقال
ثالث ثلثة او ثالث اثنين ولم يكن احد القولين كفرا دون الاخر بخلاف ما اذا كانت وحدته خارجة
من باب الاعداد فكان القول ح بكونه ثالث الثلثة او رابع الاربعة كفرا اذ ثالث الثلاثة مثلا
داخل فيها ثم لما كانت وحدته نحوا اخر مغايرا لساير الوحدات فهي مع كونها مغايرة لها مجامعة
لها مقومة اياها فصح انه رابع الثلاثة مثلا انتهى اقول ان شئت ان تعرف هذا فانظر الى وجود
الاعداد فان كل مرتبة منها ان كانت شيئية المهية فيها ثلثة فالوجود رابعها وان كانت اربعة
فهو خامسها وهكذا فان نفس تشيئها القوامي وتجوهرها الذاتي ثلثة او اربعة مثلا فاذا انصبغت الثلاثة

قوله كالجميل والجليل متعلق باسمائه الجمالية والجلالية واما اللطيف والقهار ونحوهما فتعلق باسمائه المتقابلة

قوله ولما كان ادم اه اذ كما ان الله تعالى هو الحي العليم المريد القدير السميع البصير المتكلم الى اخر الاسماء كذلك ادم هو الحي العالم اه ان الله خلق ادم على صورته وخداه صفتاه الجمالية والجلالية كيف وادم متعلم بجميع اسماء الله وحق التعلم هو المتعلم الوجودي بان يودع هذه فيه بنحو المظهرية

قوله بخلاف ما اذا كانت وحدته خارجة من باب الاعداد اي كانت وحدة حقة حقيقية لا وحدة عددية فكونه ثالث الثلثة تهافت بعلاوة الكفر للذين وحدة الحق حقة ووحدة ثالث الثلثة عددية

نبوز الوجود فهو رابعها لكن لا رابعها العددي وانما الرابع العددي للاربعة مثلا واحد من شيئية
المهية لها المخالفة لشيئيتها الوجودية فهو رابع الاربعة ومن عللها القوامية والوجود خامسها وعلتها
الوجودية لا رابعيتها لكونه مغاير السنخ للمهية لنوريته وانفلاتيتها وحقيقته وباطليتها واطلاقه ومحدوديتها

يا منتهى كل شكوى سبحانك الخ يا ذا النعمة السابغة سبغ النعمة اتمها
واسبغ الله النعمة اتمها يا ذا الرحمة الواسعة هي احد القاب الوجود المنبسط يا ذا المنة
السابقة فان احسانه لا يكافيه شيئ ولا يوازيه عمل حيث ان ابراز النفس المحسن اليه وايجاد
عطاء منه توفيق العلم والعمل ايضا عطاء والاذن في التصرف في مملكته عطاء اخر منه ان قيل اي احسان
في خلق الكافر المعذب في الاخرة وما المنة عليه في ابرازعينه واعطائه الوجود حتى يمتلي المسكين بلاء الكفر
ولا سيما الكافر الفقير المعذب في الدارين قلنا الحكيم العدل عز شانه قد عامل مع كل موجود معاملة
لو كان الامر مفوضا الى نفسه اختار لنفسه ذلك الشان فقد مضى بعلمه الازلي ان عين الكافر يستدعي بلسان
استعداده الافصح عن لسان مقاله الكفر بلسان مقاله ايضا استدعى ما يقول مما خالفه فابرز فيضه
الاقدس واعطى وجوده فيضه المقدس وكما ان المؤمن الموحد يستبعد ان يطلب احد الكفر كذلك يستبعد
الكافر ان يطلب احد الايمان ان يطيب الورد يضر اجعل وهو يستبعد طلب العندليب اياه كعكسه فعين الكافر
يطلب الكفر وهو لا يعده شرا لسان حاله لملايمته لمهيته مع انك قد سمعت سابقا ان الاقتضاء الاول
لا يوصف بالشرية لان الشر ما لا يلايم لوجوده والكلام في اصل الوجود وكذلك الفقير يطلب الفقر بلسان
عينه ومهيته ويرضى به وان لا يرضيه بلسانه اللهجي والوهمي كيف ولو لم يرض بالفقر لانتج مسلك الفقر
الذي نهايته بداية الغنا اذ لم يقع فيها حاجز وسد بل بابه مفتوح للطالبين فحيث نراه فيتمنه منه شيئا
المزكم والبخل من رايحة الورد حالا فكيف تسترق انت لحاله فلو لم يخلق الفقر لوجب ان
لا يخلق كل من لم يسلك مسلك الغنى والفقر الحقيقي فيعطل العالم ونحن نرى الفقير الصوري لو اعطى ما
اعطى الغنى في هذا العالم لاهلك نفسه بازدحام الاموال وتراكم الاشغال والفقير الحقيقي لا يلتفت
الى السلطان ومملكته بل يهب السلطنة لغيره وبالجملة فالعدل كل العدل والاحسان كل الاحسان
ان يعطي كل ما يسئله بلسان مهيته وقابليته ويبرز ما لم يكن في ذاته وملائم طبيعته فحيث كان كل موجود
لحجة الفردانية ومظهرية لاسم يذهب مذهبا غير ما يسلكه الاخر اعطى كل شئ خلقه ثم هدى

كلام
في القضاء والقدر

قولنا

فابرزه فيضه الاقدس

وهو الوجود المتعين بحقيقة الاسماء والصفات الممتزجة
للاعيان اثباتا للمظهرية تقابليا وسريانيا
باستهلاك الشوئية الساذجة قول كثير من اهل الله
مرآتها فيضه المقدس وهو الوجود المتعين بتعينات
المهيات الامكانية مرآة الصفة الاولى في
مقام الفعل والمرآة الاولى في مقام الصفة فظاهر
مهيته سهم من مرآتية الوجود المنبسط اشرق فيض
المقدس عنه

قولنا

كذلك يستبعد الكافر

الحق انه وهو لا يعد شرا اذ هو على اطلاقه
العرفاء بسبب انه موجودات العالم كلها مظاهر
اسمائه الحسنى وكل تحت ترجمة اسم كالحيوانات
البحر تحت البصير المدرك الخبير والملائكة تحت
السبع القدوس والفلك تحت الرفيع الدائم
والرياح والانسان تحت الله الذي هو الاسم
الاعظم الكلي عرفت فاتصافه الخ وكل تحت
الاسماء الاخر كالجواد تحت الوهاب والملوك
تحت السلاطين الديان والنبات تحت المقيت
وقس عليها الباقي طرا تحت المضر والنافع تحت
اسم القهار وغيره مما يظهر فيهم احكامه وقد علمت
ان لوازم الاسماء القهرية وغلبة حكم الكل على
الاجزء محض ولا شر غالب على الشر رجع الى
العدم وسيأتي التفصيل ان شاء الله تعالى

كل حزب بما لديهم فرحون كل ميسر لما خلق له والطرق الى الله بعدد انفاس الخلايق فالواجب في العدل
ان يذهب به الى ما يؤثر ويختار لا اكراه في الدين ولما كان الكل مظاهر اسمائه الجمالية والجلالية
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون يختار ما يشاء ويحكم ما يريد يهدي من يشاء ويضل من يشاء
اي اضلالا تشريعيا يا ذا الحكمة البالغة يا ذا القدرة الكاملة يا ذا الحجة القاطعة
يا ذا الكرامة الظاهرة يا ذا العزة الدائمة يا ذا القوة المتينة يا ذا العظمة
المنيعة سبحانك الخ يا بديع السموات البديع لغة فعيل من البدع بالكسر وهو الذي
يكون اول من كل شيء ومنه قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل ويرد بمعنى مبدع اسم فاعل وبمعنى مبدع اسم مفعول
واسمه تعالى من الاول اي الذي فطر السموات لا على مثال سبق والابداع بالمعنى الاعم من الاختراع اذ الفلكيات
مخترعة لا مبدعة لان الابداع في الاصطلاح اخراج الشيء من الليس المحض الى الايس دفعة واحدة
بلا سبق مادة ومدة كما في العقول المفارقة والاختراع هو الاخراج من الليس الى الايس بلا سبق
مدة لا مادة كما في الفلكيات والتكوين هو ايجاد الشيء مع سبق مادة ومدة كما في الحوادث اليومية والسموات
العقول والظلمات في يا جاعل الظلمات الاجسام يمكن ان يراد بالظلمات المهيات كما في
قوله تعالى جاعل الظلمات والنور ويراد بالسموات الوجودات او ان يراد بالظلمة عدم ملكة الضوء والجعل
اما بسيط او مركب واما بالذات او بالعرض فالجعل البسيط جعل الشيء والجعل المركب جعل الشيء شيئا وبعبارة اخرى
البسيط جعل الوجود المحمولي الذي هو مفاد كان التامة في الهليات البسيطة والمركب جعل الوجود الرابط
الذي هو مفاد كان الناقصة في الهليات المركبة وبعبارة اخرى البسيط الجعل المتعدي لواحد والمركب
الجعل المتعدي لاثنين والجعل بالذات ان يتعلق بشيء اولا وبالاصالة وبلا واسطة في العروض والجعل
بالعرض ان يتعلق بشيء ثانيا وبالتبع وبواسطة في العروض على قياس الحركة الذاتية والعرضية كنصب
الشاخص والظل اذا عرفت هذا فالظلمات التي هي المهيات مجعولة لكن لا بالجعل التركيبي اذ الجاعل ما جعل
الظلمة ظلمة بل جعلها واوجدها بل بالجعل البسيط بالعرض لانحاء الوجودات فان جعلها كتحققها تبع لجعل
الوجود وتحققه كتبعية الظل لذي الظل والصدا للصوت بما هما ظل وعكس يا راحم العبرات
جمع العبرة بالفتح وهي الدمعة قبل ان تفيض او تردد البكاء في الصدر او الحزن بلا بكاء كذا في قاموس
يا مقيل العثرات عثر كضرب ونصر وعلم وكرم عثرا وعثيرا وعثارا وتعثر كبا كذا في قاموس يا ساتر

كلام في اقسام الجعل

قولنا البسيط جعل الوجود المحمولي اه انقسام الجعل الى البسيط والمركب بحسب انقسام الوجود الى المحمولي والرابط يرشدك الى ان الوجود الحقيقي مجعول بالذات وانه متعلق الجعل حيث يدور توزيعه على المرتبتين من الوجود منه

العورات بسكون الواو اذ لا يجوز الفتح في معتل العين اذا جمع بالالف والتا الا على لغة هذيل
فيقولون في بيضة وجوزة بيضات وجوزات بالفتح وان شئت التفصيل فعليك بكلام ابن مالك
والسالم العين الثلاثة اسما انل الخ يا محيي الاموات يا منزل الايات يا مضعف الحسنات
يا ماحي السيئات محو السيئة مع ان الوجود لا ينقلب عدما وان كل ممكن مخوف بالضرورتين
وكل قضية مطلقة عامة وعقد فعلي لا يخلو عن الوجوب اللاحق وحيثية الوجود كاشفة عن الوجوب وان
المتعاقبات في سلسلة الزمان مجتمعات في وعاء الدهر كل في حده يرشدك الى كونها متحققة بالعرض
ومجعولة بالعرض كما قال الحكما الشر مجعول في القضاء الالهي بالعرض فاذا بحثنا وفحصنا عما دخل فيها بالذات
وعما نسب اليها بالعرض ظهر لنا انها منجية او نقول بدل الله سيئاتهم حسنات فيضعف الحسنات
بتبديل نظرهم فان عامل السيئة اذا عرف الله ووحده بتوحيد الذات والصفات والافعال
والآثار وتاب عما سواه ينظر بنور الله ويرى من كل شيء وجهه الى الله في الاولى والآخرة
ولا يرى وجهه الى نفسه السيئي لا في نفسه ولا في غيره فيمحو له المعلوم الذي هو وجهه الى الله ويمحو
الموهوم الذي هو المهية ووجهها الى نفسها وحاك لك ان تجعل السيئات قاطبة المهيات الجوانية
ومحوها زهوقها ان الباطل كان زهوقا والحسنات وجهها الى الله وتضعيفها صحوها وصفوها عن
شوب الباطل يفصل بينهم يوم القيمة يا شديد النقمات سبحانك الخ اللهم
اني اسئلك ببيمك يا مصور اي مفيض الصور على المادة فاول صورة تصورت بها
الهيولى واسبق حلة تلبست بها واقدم حلية تزينت بها هي الصورة الجسمية والامتداد المطلق
ثم تحلى بالصور النوعية الجوهرية ثم الصور الشخصية العرضية وايضا هو واهب الصور على النفوس ومخرجها
من القوة الى الفعل ومنشئ الصور في عالم المثال وعالم الكون الصوري المشار اليه في الحديث بقوله
ان في الجنة سوقا يباع فيه الصور بل مبدع الكل بنفخ الوجود المنبسط الذي سرى حيوة لكل شيء
فان الصورة مابه الشيء بالفعل وفعلية الاشياء به كما ان فاعليته فيها على ما قال الشيخ العربي النفخة نفختان
نفخة تشعل النار ونفخة تطفئها اشير فيهذا الوجود والاشراق الذي في كل بحسبه حيوة الاشياء وظهورها
اولا وثانيا به اماتتها وانطفائها قال تعالى واذا نفخ في الصور الآية والصور بسكون الواو وقرئ بفتحها
ايضا جمع الصورة والقراءة الاخيرة منقولة عن الحسن البصري وسئل رسول الله ﷺ عن الصور

كلام متعلق بالخط والتكفين

قوله
او نقول بدل التاء الخ
الفرق بينه وبين الاول ان بناء
الاول على كون الشر وارد اعداما بخلاف هذا
فانه بعد حق التوبة والاستغفار وقبولهما يرتفع
والحرقة كما يصير ذاتة من الاجزاء كذلك
الافعال بدل ارض الوجود غير الارض قال
ليس لك من الامر شيء قال اوردني موارد
ولا بد لنا من الحكم الالهية ولا حول ولا قوة الا
بالله وقد مر ما يحق ويتعلق بالمقام
اينما تولوا فثم وجه الله

كلام في الصور

قوله
وفعلية الاشياء به
كما انه فاعليتها بايجادها
هو الوجودات الخاصة فانها بحسب
حيثية الوجه الاعظم بسقاط
المراتب بما هي كثيرة وبقاء الاسم
المحفوظ فاض عليها فان وبقي وجه
ربك ذو الجلال والاكرام
منه سبحانه

فقال ع اقرن من نور التقمه اسرافيل فوصف بالسعة والضيق واختلف في ان اعلاه ضيق
واسفله واسع او بالعكس ولكل وجه لان مخروطي النور والظلمة التي هي المهيات وذات اللبسيات
الذاتية متعاكسان فقاعدة مخروط النور في عالم العقل وراسه في عالم المادة ومخروط الظلمة بعكس
ذلك لاندكاك المهية هناك ولذا يعبر عنها بالبياض عند التعبير عن عالم العقل بالدرة البيضاء والركن
الابيض من العرش والارض البيضاء في قوله ع ان لله ارضا بيضاء الحديث فاذا لوحظ جانب المهية
كان اعلاه ضيقا واسفله واسعا واذا لوحظ جانب الوجود كان بالعكس وكذا اذا لوحظ بساطة عالم العقل
وامتداد عالم الجسم كان اعلاه ضيقا كالنقطة والحركة التوسطية واسفله واسعا كالخط والحركة القطعية
واذا نظر الى ضيق عالم الجسم والجسماني وسجنيته لكونه ذا حجابين من الامتدادين السيال والغير السيال اعني
الزمان والمكان حيث ان كل جزء يغيب عن الجزء الاخر والكل يغيب عن الكل والى فسحة عالم العقل
لارتفاع حجابي الزمان والمكان عنه وطيهما فيه وكونه عالم الجمع ودار القرار قل ان الاولين والاخرين
لمجموعون الى ميقات يوم معلوم وانهم يحشرون في صعيد واحد كان اعلاه واسعا واسفله ضيقا
والنافخ في الصور والمصور المباشر وان كان اسرافيل وجنوده ومن جنوده القوى المصورة لكن المصور الحقيقي هو الله
هو الذي خلقكم ثم صوركم كما ان الله يتوفى الانفس حين موتها وان كان المباشر للاماتة هو
عزرائيل وجنوده قل يتوفيكم ملك الموت ومن جنوده القوى المحللة والهاضمة والخالعة للصور ففي
كل خلع صورة ولبس اخرى قبض ونفخ بجنود عزرائيل واسرافيل والمباشر للكلية نفسهما والمسخر للكل
هو المصور الحقيقي ففي كل آن قبض لصورة العالم ونفخ لاخرى بنحو تجدد الامثال واتوا به متشابها يا مقدر
للامور في السلسلة النزولية يا مدبر لها في السلسلة الصعودية يا مطهر يطهرنا من النجاسات
الظاهرية البدنية كما يطهرنا من النجاسات الباطنية الروحية اذ كما ان في الجسم نجاسات عشرة مشهورة
كذلك في الروح الخبيث نجاسات عشرة ثمانية من حيث العمل واثنان من حيث العلم اما الثمانية التي
من حيث العمل فاثنان منها طرفا الافراط والتفريط في العفة وهما الشره والخمود واثنان طرف الافراط والتفريط
في الشجاعة وهما التهور والجبن واثنان طرفا الافراط والتفريط في السخاوة وهما التبذير والتقتير واثنان
طرفا الافراط والتفريط في الحكمة وهما الجربزة والبلاهة وهذه الحكمة يسمى حكمة عملية وهي غير الحكمة العملية
التي هي قسيم الحكمة النظرية فضلا عن النظرية قال صدر المتالهين في مبحث الاعراض من الاسفار

كلام في التطهير المعنوي

قولنا ومن جنوده القوى المصورة الاتيان بصيغة الجمع المعرف باللام لتشاكله الى كثرتها فمنها القوة المصورة النباتية التي تقول بها الطبيعيون والاطباء ومنها القوة الخيالية التي يقال لها المصورة ايضا ومنها العقل البسيط الاجمالي الذي يصور المعقولات في العقل التفصيلي من نفسه ومن غيره ومنها العقل الفعال المصور في العقول البسيطة الاجمالية وهو المعلم الشديد القوى

واشتبه على بعض الناس ظن ان الحكمة العملية المذكورة ههنا هي بعينها ما هو قسيم الحكمة النظرية حيث يقال ان الحكمة اما نظرية واما عملية وذلك الظن فاسد كما اشرنا اليه فان هذه الحكمة العملية خلق نفساني يصدر منه الافعال المتوسطة بين افعال الجبرة والعبادة واما اذا قالوا الحكمة منها ما هو نظري ومنها ما هو على لم يريدوا به الخلق لان ذلك ليس جزء من الفلسفة بل التي هي احدى الفلسفتين ايرادوا بها معرفة الانسان بالملكات الخلقية انها كم هي وما هي وما الفاضل منها وما الردي منها ومعرفة كيفية تحصيلها واكتسابها للنفس وازالتها واخراجها عن النفس ومعرفة السياسات المدنية والمنزلية وبالجملة معرفة الامور التي لنا ملكة فيها او لا ملكة

في الوجود واخراجها عن الوجود بوجه وهذه المعرفة ليست غريزية بل متى حصلنا كانت حاصلة لنا من حيث هي معرفة وان لم نفعل فعلا ولم نتخلق بخلق فلا يكون افعال الحكمة العملية الاخرى موجودة لنا وبالجملة ان الحكمة العملية قد يراد بها نفس الخلق وقد يراد بها العلم بالخلق وقد يراد بها الافعال الصادرة عن الخلق فالحكمة العملية التي جعلت قسيمة للحكمة العملية النظرية هي العلم بالخلق مطلقا وما يصدر منه وافراطا وتفريطا والحكمة العملية التي جعلت احدى الفضايل كالشجاعة والعفة هي نفس الخلق المخصوص المباين لسائر الاخلاق وافراطه وتفريطه رذيلة فظهر الفرق بين البابين اشهى اقول ولكون الحكمة التي احدى الفضايل الاربع من العمليات وفيها قد اشتهر ان خير الامور اوسطها كان المتوسط فضيلة ولكون الحكمة العملية التي هي قسيمة للنظرية من باب العلم وفي العلم قال على ع الشيء يعرف حيث يذم والعلم يعرف حيث يمدح يعرف كان الافراط فيها فضيلة واما الاثنان اللذان من حيث الاخلال بالعلم فيهما بالجهل البسيط والجهل المركب وكما ان اشد النجاسات البدنية هو الكفر ولا سيما كفر النفاق كذلك شر النجاسات الروحية النفسية هو الجهل فان الجاهل بعيد الخلق من الله كما ان العالم العارف اقرب اليه ولذا ورد ان الله تع لم يتخذ وليا جاهلا وان الجاهل على كل حال في خسران يعني ان عمله وبال عليه ان صلى فله الويل وان لم يصل فله الويل وويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون ولذا صام اولم يصم انفق اولم ينفق كر نماز وروزه ميفرمايد نفس مكار است فكر بايد ست فكما ان العلم ام الفضايل فالجهل ام الرذايل ولا سيما الجهل المركب ولذا قال الكاظم ان عذاب الجهل المركب اشد انواع العذاب وسمه الداء المعضل الذي ما اطبا النفوس عن معالجته واما المطهر فواحد وهو علم التوحيد فان العلم ايضا وسيلة له وارجع اليه ولذا كان اخر مراتب العلم بعد التجلية والتحلية والتخلية الفنا ويقال في تفسيره انه شهود كل وجود وكل كمال وجودي في وجود الحق

قال

وهذا المعرفة ليست غريزية بخلاف الحكمة الخلقية التي هي احد اجزاء العلة فانها تكون غريزية وتكون كسبية فانها كما قال الشيخ صاحب الشفاء الفكر الاعلى في الامور المعاشية الدنيوية والاخروية افراط الفكرة وتفريطه طرق جلب المنافع ودفع المضار من حيث هي كذلك وجهة الفوايد من حيث هي فوايد وجهات اسباب المضار من حيث هي مضار والبلاهة التي هي تفريط الامر في جلب المنفعة ودفع المضرة فالانسان قد يكون من اول الامر بالنظرة الاولى وقد يكون بالكسب والوجه في كذا الكلية الخلقية ان الفكرة والعفة منها غريزية ومنها كسبية بكثرة مزاولة افعالها فان المنهم منها هو الذي ما زاوله افعالها مرة او مرتين ومنها ما هو كسبية رايت العصر عقلين

فمطبوع وسمع

والشهود هو العلم والمعرفة وانما أبنا انه واحد لان اهل الجهل والحجاب في كثرة وتفرقة وتشتت نظر واهل العلم والمعرفة في وحدة وجمعية وتوحد غريبة فالطهارة التي هي صفة اهل العلم والمعرفة شاسب الوحدة والنجاسة التي هي صفة اهل الجهل والحجاب تناسب الكثرة ونظير ذلك ما ورد ان المؤمن ياكل في معاء واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء فان المؤمن مشاعره كلها منطوية في شعر واحد هو العقل المدرك للوحدة فهو ياخذ ارزاقه المعنوية في معاء واحد وان كان ذلك الشعر الواحد منطويا في الف شعر فان مشاعره الحسية عشرة فتضرب في مشاعره العشرة المثالية فيصير مائة بمعنى ان باصرته المثالية يصير يسمع ويشم ويذوق ويلمس ويحس باطنا ويتخيل ويتوهم ويحفظ ويتصرف وهكذا سامعته المثالية الى اخر العشرة ثم يضرب المائة في العشرة العقلية يصير الف والكل هناك منطوية في واحد والكافر حيث لم يكن مشاعره تابعة للعقل المنطوي على ادراك الوحدة ياخذ ارزاقه الحسية في الامعاء السبعة التي هي المشاعر الخمسة الظاهرة والخيال والوهم التي هي بعد ابواب النيران وعلى هذا فقس اكل العوام متطابقة فالمطهر في العالم الجسماني ايضا واحد هو ازالة النجاسة كما ان التوحيد اسقاط الاضافات فقول الفقهاء رضي الله عنهم المطهر عشرة اراد وا به امارات الطهارة فان قولهم استحالة العذرة مثلا او دودا او الكلب ملحا او النطفة حيوانا مطهر او انقلاب الخمر خلا مطهر ان اراد وا بالمطهر مزيل النجاسة عن نفس العذرة مثلا فهو باطل وان اراد وا مزيلها عن التراب والملح مثلا فالتراب والملح طاهران من اصلهما ولسنا نقول انهما ليسا من موارد الطهارة وانما نقول انهما طاهران من اول الامر لكونهما حقيقتين اخريين وليس يصدق المطهر على الاستحالة او الانقلاب وكذا في النقص والانتقال وغيرها والحكم بالطهارة انما هو لكون الاحكام تابعة للاسماء فما كان كلبا مثلا لم يطهر وما كان ملحا لم يكن نجسا من اول الامر اللهم الا ان يبنى على القواعد الحكمية وثبوت المادة المشتركة الباقية في جميع الاحوال لكن قد عرفت ان الاحكام توابع الاسماء وشيئية الاشياء بصورها بل بجملة مقصوديهم التعديد والتكثير في الامارات مرادنا التطبيق مع الحقيقة واسقاط الكثرات واذ بلغ الكلام الى هذا المقام فلا بأس بذكر شبهة ودفعها تحقيقا للمالك العلام فنقول قال القدماء من الفقهاء نجاسة ولد الزنا وكفره وكونه جهنميا وانه لا يؤمن ولو امن ظاهرا لم يؤمن باطنا فاشكل هذا على كثير من الانام بل على كثير من الاعلام انه بظاهره لا يوافق قواعد العدلية لانه اي جرم لهذا المسكين وماذا ذنب يبتلى بهذه البلايا الدنيوية والاخروية وما مضى مؤاخذته بسوء عمل الاخر فنقول بعد ما تقرر ان الارواح في عالم الذرات والمهيات اللازمة للاسماء والصفات صنفان طيبات وخبيثات وهذا امر قد فرغنا عن بيانه

كلام في ان المؤمن ياكل في معا واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء

قولنا في شرح العشرة المثالية فانها وان كانت متطابقة كما جميع ما في عالم متحققة في عالم اخر سيما في عالم فوق اذ كل ما هو من الكمال في العالم الاسفل موجود في العالم الاعلى ولما كان العوالم العالية عوالم الجمع كما في كل شعر مشاعر اخر سيما عالم المثال البسيط اذ لا يشغل شان عن شان ولا يحجب شيء عن شيء

قولنا وثبوت المادة المشتركة فالاستحالة مطهرة للخطاب فان بانت بقيت ميتة على حالها فهذا القول منهم يؤيد ثبوت المادة المشتركة وبالجملة فالمطهر هو الزوال والاطلاق على الاستحالة لمشاكلة الخطاب العرفي الطهارة والاطلاق على الزوال

قولنا

قولنا

ان الارواح الطيبة تستدعي بلسان الاستعدادات متعلقات طيبة وابدانا طاهرة والارواح الخبيثة تستدعي
بلسان الاستعداد متعلقات خبيثة وابدانا نجسة الطيبات للطيبين والخبيثات للخبيثين الاولى
كارواح الانبياء والاولياء واتباعهم واشياعهم والثانية كارواح اعدائهم المنافقين والمشركين ومظاهر
الجبت والطاغوت واصحابهم واعوانهم فالطايفة الاولى من الارواح مظاهرها الابدان النقية الطاهرة المولد
المنتقلة من الاصلاب الشامخة الى الارحام المطهرة في الاوقات الشريفة والنظرات السعيدة الجامعة لساير اسباب
السعادة والطايفة الثانية من الارواح المستدعية للابدان المنتظرة لها مصادفة لنطف خبيثة حاصلة بغير
طهارة المولد ومنه ولد الحيض واقلها اوقات خسيسة ونظرات نحسة وغير ذلك من اسباب الشقاوة ولها
كمقابلها مراتب فالعدل لا يقتضي ان يكون لروح قاتل الحسين ع بدن طاهر المولد بل يقتضي خلافه مع جميع الاسباب
الاخر للشقاوة وبالجملة الروح الخبيث لخباثته الازلية ظهر من طريق الحرام فالخبيث الازلي صار ولد الحرام
والجهنمي السابقي والعين السجيني الفطري صار ولد الزنا لا ان ولد الحرام صار جهنميا وولد الزنا صار كافرا
خبيثا محكوما بكفره بسبب عمل الوالدين لغة فان وبالهما على رقبتهما لا على رقبته والحكم بكفره بسبب قبوله الكفر
وعدم قبوله الايمان والولاية في الذر الاول وما بعده ولاجل خباثته الكامنة في عينه الظاهرة في هذا المظهر
الخبيث واما اشكال السعادة الازلية والشقاوة الفطرية وحديث اختلاف الطينة وكون بعضها من عليين
وبعضها من سجين وكون الاعيان لوازم الاسماء وبطلان الجعل التركيبي فهو اشكال آخر غير هذا الاشكال رفعناه
ايضا في هذا الشرح وغيره يا منور ترتب هذا الاسم على المطهر كترتب التحلية على التخلية يا ميسر
يا مبشر فيهما جناس خطي يا منذر وفيه مع المبشر طباق من حيث الجمع بين المتقابلين تقابل
التضاد كما ان في يا مقدم يا مؤخر طباقا من حيث الجمع بين المتقابلين تقابل التضايف
سبحانك الخ يا رب البيت الحرام البيت الحرام ظاهره معروف وباطنه قلب الانسان
الكامل الذي قد حرم على غير الحق تعالى شانه وسمي بيت الله الحرام الظاهري به لاحترامه وحرمة الاشياء الكثيرة
على المحرمين به وحرمة القتال في الاشهر الحرام لاجله كما سمي كعبة لارتفاعه شرفا وحسا لانه وسط الارض
وهي كروية ومنه يقال للعظم الناشز فوق القدم كعب لارتفاعه وقد ورد في الاحاديث انه اول ما خلق
من الارض وكان في الوسط ثم دحيت الارض من تحته وبسطت كروية او لتربيعه كما في القاموس
كعبته تكعيبا اي ربعته وانما صارت مربعة لانها بحذاء البيت المعمور وهو في السماء الرابعة

قولنا
لان الارواح الطيبة
وذلك لان النفس صورة نوعية للبدن
والبدن مادة بمعنى المتعلق للناطقة والنسخية
معتبرة بين الصورة والمادة مطلقا فللصور
العقلية الكلية مادة هي العقل الهيولاني وللصور
الجسمية مادة هي الهيولى الاولى وللصور النوعية مادة
لكل بحسبها فلا كلها مادة اعدل المواد
ولا نقصها انقص واخس المواد وفيما بينهما
متوسطات شتى
منه

كلام في بعض اسرار عدد الاربعة

او السادسة وصار البيت المعمور مربعا لانه بحذاء العرش كما في الاخبار والعرش ذو اركان اربعة ركن ابيض وركن اصفر وركن اخضر وركن احمر والعرش بمعنى العلم ايضا له مراتب العناية والعلم والقضاء والقدر كما ان اللجة الحقيقية التي هي القلب له اربعة اركان اعني العقل الهيولاني والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد وعدد عرشه العلمي ايضا اربعة الاحساس والتخيل والتوهم والتعقل ولكون الاربعة عددا كاملا كان ساريا في سائر المنصات فكان عدد التجليات اربعة اعني الذاتية والصفاتية والافعالية والاثارية وعدد العوالم اربعة عالم اللاهوت والجبروت والملكوت والناسوت واركان عالم الكيان اربعة ومراتب التوحيد اربعة توحيد الذات والصفات والافعال والاثار والكلمات التي بني عليها الاسلام اربع كما في الاخبار لان كلمة سبحان الله تدل على الصفات الجلالية والحمد لله تدل على الصفات الجمالية لدلالته على ان جميع المحامد مختصة به فتدل على ان جميع الكمالات له وانه مستحق لان لا يشرك به احد بالشرك الجلي والخفي وانه اكبر تدل على انه اعلى وارفع من ان يحيط به العقول والافهام بل لفظ الجلالة بوحدته يدل اجمالا على جميع ما تدل عليه تفصيلا لانه هو وهل هو البسيط وهل هو المركب في صرف الوجود واحد وكماليته هذا العدد يحصل من جمع المراتب من الواحد اليه العشرة الكاملة التي هي تمام الدور البسيط العددي كان هو زوج الزوج الاول المترتب على مربعه اثار العادة ولهذا كان منسوبا الى السعد الاكبر اعني المشتري وكان هو روح الدال التي هي خشم انسي احد واحمد وغير ذلك من خفاياه التي يطول الكلام بذكرها وكما سمي بالبيت العتيق ايضا لانه اعتق من الغرق كما في القوي عن ابي عبد الله قال ان الله عز وجل غرق الارض كلها يوم نوح الا البيت فهو مذ سمي العتيق الحديث وعن ابي حمزة الثمالي قال قلت لابي جعفر ع في المسجد الحرام لاي شئ سماه الله العتيق قال ليس من بيت وضعه الله على وجه الارض الا له رب وسكان يسكنونه غير هذا البيت فانه لا يسكنه احد ولا رب له الا الله وهو الحر فسمي عتيقا وغير ذلك من الاخبار وهكذا بيت قلب الكامل لاتصافه بصفة الحرية عن رق الاكوان وبناسب المقام ذكر بعض اسرار الحج على ما ذكره بعض العارفين الفاحصين عن اسرار الشريعة فالحج في التحقيق عبارة عن قصد حرم الجلال بالسير عن اطوار النفس الى العقل حتى تشاهد وتلتحق بالملائكة من قايد عالم بالطريق عارف بعلم الطريقة وقافلته هي اخوان التجريد وزاده هو العلم والتقوى راحلته الصبر فان حال السالك لابد ان يكون كحال الجمل فانه يحمل الثقيل ويأكل القليل ويصبر على الجوع وقلة الهجوع

كلام في بعض اسرار الحج

ويحمل العطش والنصب وطول السير وشدة التعب ويقاد للصغير والكبير ويقنع شوك القتاد وكذا المالك
قليل الكلام كثير الصيام لا يظهر عليه في كثرة العمل شئ من الملل الى ساعة الاجل فلا بد للسالك الى رب الحج
الاقلاع عن الذنوب والخروج عن الطباع البشرية والانفصال عن الاحكام الدنياوية والاعتبار من
خلق الله والرياضة في الخلوة والانفراد وملاقاة رجال الله وزيارة اثار الانبياء والاولياء والصالحين و
تكميل العبادات المفروضة ولكل من اعمال الحج حقيقة فاما الاحرام فهو التجرد بطرح ملابس الاثام ولبس
شعار الذل وخلع الدنيا ولبس الاخرة وحل امور كثيرة وعقد غيرها مع الله والوفا بتلك المعاهد ليستحضر
عند لبس ثوب الاحرام درجه في الكفن ويوم البعث والنشور بانوار الله واما التلبية فهي اجابة نداء
الحق تعالى فانهم ملبوا فمنهم من سمع وفهم واجاب وهم ارباب التحقيق والمعارف والحكم واللطايف ومنهم
من سمع ولم يفهم وهم اهل العقايد المختلفة فيصرون على الحج ولا يعلمون ما وراء ذلك ومنهم من فهم الخطاب
بلا نداء وهم الخاصة اهل الكشف والتحقيق ومنهم من لم يسمع النداء ولم يفهم الخطاب وهم المحجوبون بالجمال
الذين هم عن السمع معزولون وكلما صعد جبلا او نزل واديا تذكر حال الوصول فاجاب الداعي لبى ولبى لكن
في الاجابة بين خوف ورجاء مفوضا امره الى الله متوكلا على فضله روي انه حج مولانا زين العابدين ع
فلما احرم واستوى على راحلته اصفر لونه ووقعت عليه الرعدة ولم يستطع ان يلبي فقال لخشي ان
يقول لا لبيك ولا سعديك فما لبى غشي عليه وسقط عن راحلته فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى
حجه ايقظنا الله تعالى عن رقدة الغفلات فان الامر عظيم والخطب جسيم ولنذكر عند اجابة نداء الله سبحانه
اجابة نداء اسرافيل بالنفخ في الصور وحشر الخلايق من القبور وازدحامهم في عرصات القيمة مجيبين نداءه منقسمين
الى مقربين وممقوتين ومقبولين ومردودين في اوائل الامر بين الخوف والرجا تردد الحاج في الميقات
حيث لا يدرون اييسر لهم اتمام الحج وقبوله ام لا واما ترك الصيد فلانه ميت والميت لا حراك
له وعروض الصيد له هي الخواطر المعترضة فلا يعتني بها حتى تخلص منها فان صاد كان حيا فاحتاج
الى القرابين وان عجز كان ضعيفا في المراقبة مع الله والحضور بين يديه واما دخول مكة فهو
الدخول الى ملكوت السموات والاتصال بالعوالم العقلية التي هي السرادقات الجلالية النورية
وليستحضر في قلبه انه قد اشتهى الى حرم الله ولرحاب امان بدخوله من عقاب الله ومن دخله كان
امنا وليخش ان لا يكون من اهل القرب وليكن رجاؤه اغلب فان الرحمة واسعة وليتذكر

قولنا
والتشمر والتسكين والقصر
هذا الكلام على نحو المدح والحض للمتقين
والمتوسطين قال السيد الجليل رضي الله عنه
والعظمة ازدر

قولنا
فمنهم من سمع وفهم واجاب
وهذا الكلام السديد منع الله عنه اشار
فمنهم اهل العناية ومنهم اهل الاشارة ومنهم اهل
العبارة ومنهم اهل البصائر ومنهم اهل الظن
ومنهم اهل الحجاب وسيرهم وغايتهم
تكوينية

قولنا
ليت
ومردودين
مثل اهل السور الغربي وطرفه
الرحمة وظاهره من قبله العذاب وهم الذين
قالوا ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
حقهم اذ سبقت رحمته
غضبه

قولنا
ميت
فلا ميت
موت اختياري كما قال ص موتوا
قبل ان تموتوا وثوب الاحرام كالكفن الذي
هو شعار الميت فترك الصيد ترك الوسايل
والهوا جس والجملة تحقيق الخبر المشكل

قولنا
والاقتصاب العدم العقلية
بمرتبة الاسرار الجهرية الزمانية
لها العفاء

ان هذا الحرم مثال للحرم الحقيقي وانه يرزقه الله تعالى الدخول في ذلك الحرم والنظر الى وجهه الكريم ومشاهدة الملائكة المقربين فدخول مكة اشارة الى معرفة الانسان نفسه فمن وصل الى مكة ينبغي ان يصل الى معرفة نفسه وعند الوصول والتعريف يقطع التلبية مراعاة للادب والاحترام ويستعمل هناك السكينة والوقار الا بذكر الله تطمئن القلوب واما الطواف فهو في الحقيقة طواف القلب بالحضرة الربوبية شد عيد قربان جان من برخيز وكن قربانيم برگرد سر گردان ما تا چند سر گردانيم وفي استدارته اشارة الى ان السير في الله لا نهاية له حيث ان المستدير لا بداية له ولا نهاية وكونه سبعة باعتبار المراتب السبع من الطبع والنفس والقلب والروح والسر والخفي والاخفى وفيه تشبه بالسموات السبع وليستحضر بالتشبه بالملائكة المقربين الحافين حول العرش والى هذه المواثرة وقعت الاشارة في الاخبار ان البيت المعمور في السماء بازاء الكعبة وان طواف الملائكة به كطواف الانس بهذا البيت ولما قصرت مرتبة اكثر الخلق عن نيل ذلك الطواف امروا بالتشبه لعلهم يصيرون في قوة المشبه به والذي يبلغ تلك المرتبة فهو الذي يقال ان الكعبة تزوره ويطوف به كما راه بعض المكاشفين لبعض اولياء الله واما استلام الحجر فليستحضر بقلبه انه مبايعة الله على طاعته مصمما عزمته على الوفاء ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسوف يؤتيه اجرا عظيما ولذلك قال رسول الله الحجر الاسود يمين الله في الارض يصافح بها خلقه كما يصافح الرجل اخاه ولذلك يقول الانسان عند استلامه كما في المأثور اما ميثاقي اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي عند ربك بالموافاة يوم القيمة وفي كينونة اصلا انه ما كان اخبار كثيرة من شاء الاطلاع فليرجع الى كتب الاخبار والصافي واما السعي بين الصفا والمروة في فناء البيت فهو مثال تردد العبد بفناء دار الملك جائيا وذاهبا مرة بعد اخرى اظهارا للخلوص في الخدمة ورجاء لملاحظته بعين الرحمة والعناية كالذي دخل على الملك وخرج وهو لا يدري ما الذي يقضي الملك في حقه من قبول او رد فيكون تردده رجاء ان يرحمه في الثانية ان لم يكن رحمه في الاولى وليتذكر عند تردده بين الصفا والمروة تردده بين كفتي الميزان في عرصة القيمة وليمثل الصفا بكفة الحسنات والمروة بكفة السيئات وليتذكر تردده بين الكفتين ملاحظا للرجحان والنقصان مترددا بين العذاب والغفران واما الوقوف بعرفة فليتذكر بما يرى من ازدحام الناس وارتفاع الاصوات واختلاف اللغات واتباع الفرق

امتهم عرصات القيمة واجتماع الامم مع الانبياء والائمة واقتفاء كل امة اثر نبيها واما جهاد غير ذلك واذا تذكر ذلك فليلزم قلبه التضرع والابتهال الى الله ان يحشره في زمرة الفائزين ولكن رجاؤه اغلب فان الموقف شريف والرحمة انما تنصل من حضرة الجلال الى كافة الخلق بواسطة النفوس الكاملة من اوتاد الارض ولا يخلو الموقف عن طايفة منهم ومن المرجوين ومن الابدال والاوتاد وطوايف من الصالحين فاذا اجتمعت همهم طالبين للرحمة فلا تظن انه يمنعهم عن رحمته ويلوح لك ان اجتماع الامم بعرفات والاستظهار بمجاورة الابدال والاوتاد المجتمعين من اقطار الارض والبلاد هو السر الاعظم من الحج فلا طريق الى استنزال الرحمة من الله اعظم من اجتماع الهمم وسئل الصادق لم صير الموقف بالمشعر ولم يصير بالحرم قال لان الكعبة بيت الله والحرم حجابه فلما اقتصد الزايرون وقفهم بالباب حتى اذن لهم بالدخول ثم وقفهم بالحجاب الثاني وهو مزدلفة فلما نظر الى طول تضرعهم امرهم بتقريب قربانهم فلما قربوا قربانهم وقضوا تفثهم وتطهروا من الذنوب التي كانت لهم حجابا دونه امرهم بالزيارة على الطهارة قال قلت لم كره الصيام في ايام التشريق قال لان القوم زوار الله وهم في ضيافته ولا ينبغي للضيف ان يصوم عند من زاره واضافه قال قلت فالرجل يتعلق باستار الكعبة ما يعني بذلك قال مثل الرجل يكون بينه وبين الرجل جناية فيتعلق بثوبه ويستحذي له ان يخضع ويتذلل له رجاء ان يهب له جرمه وقريب من ذلك عن مولانا امير المؤمنين ع واما الهرولة في وادي محسر ففي فرار النفوس من عيوبها واما الرمي فالجمرات الثلث هي النفوس الثلث الامارة والمسولة واللوامة وهي الفحشاء والمنكر والبغي ائمة الاباطيل والفتن والقبايح اضداد الروح والعقل والنفس فالقاء الحجارة عليها تقريع لها على افعالها بل نفس افعالها وعقايدها الفاسدة يضرب على رؤسها ويرد اليها فانها كالحجارة الجامدة لا فايدة فيها فوجب على السالك طرحها ورميها على من انشاها وجعلت اثنين وسبعين بعدد الفرق فاذا شوهد دين الله الواحد طرح ما عداه واما المقصود من الرمي والتهرول ونحوهما محض اظهار الرقية والعبودية كما قيل ان مثل هذه الاعمال يظهر كمال الرق بخلاف سايرالعبادات كالزكوة التي هي احسان مستحسن وللعقل اليه سبيل والصوم الذي هو كسر الشهوة التي هي عدو الله وتفرغ للعبادة بالكف عن الشواغل وكالركوع والسجود في الصلوة التي هي تواضع لله

قولنا
بواسطة النفوس الكاملة
كالقرآن العقول الكلية المفارقة ذاتا وفعلا عن المواد في جميع مراتب سلسلة النزول بواسطة فيض الاقدس ونقش وروابط القديم الذاتي تعالت شانه والحادث كذلك النفوس الكاملة الكلية والعقول الكلية في سلسلة الصعود بواسطة فيضه وروابط خلقه والائمة عليهم السلام في عباداته وقد ورد في الائمة المعصومين بهم فتح الله وبهم يختم وقالوا نحن السابقون الاولون وخاتم اولوالعزم الذي بهم ختم الله سبحانه وتعالى سلسلة الرسالة منهم افاض وانتهى قال اول ما خلق الله نوري انتهى اول شجرة انزرخ عجب بحر نور پاك اوپاك هيچ رپ

قولنا
وقضوا تفثهم
ازالة امورهم للتفرقة كالحلق والتقصير وقص الاظفار وحلق العانة والختان وغيرها من تنحية الاقذار عن نفوسهم

قولنا
وهي الفحشاء والمنكر والبغي
اللوامة او المطمئنة وكذلك تلك صفاتها هذا كذلك ضد اولوا العدل والاحسان وايتاء ذي القربى في الاية الشريفة لما امر الله بالعدل الاحسان وايتاء ذي القربى ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون

وللنفوس ان تعظيم الله واما امثال الرمي والمتروك فلا اهتداء للعقل الى اسرارها فلا يكون في الاقدام عليها باعث غير الامر المجرد وقصد الامتثال وفيه عزل للعقل عن تصرفه وتصريف النفس والطبع عن محل انسه المعين على الفعل فان كلما ادركه العقل وعرف وجه الحكمة في فعله مال الطبع اليه سيلا ما فيكون ذلك الميل معينا للامر وباعثا على الفعل فلا يكاد يظهر كمال الرق والانقياد اقول منظور هذا القايل ان المصالح في الافعال الشرعية بعضها واضح وبعضها خفي وبعضها اخفى لا يهتدي اليها اكثر العقول والافهام الحكيم ونواهيه كلها ذوات حكم ومصالح وكلمات العلماء شحنة بذلك مثل علل فضل بن شاذان وغيره كيف وعقلية الحسن والقبح تشهد بذلك وسنبين ان شاء الله تعالى وايضا منظور قصد القربة المحضة والاخلاص الصرف بان لا يقصد العامل الا هو ولا يقصد لاعوضا ولا شيئا غير جنابه ويكون التقرب به داعي فعله والا فحيث لا داعي لا يتصور فعل والامتثال الى داعي العقل بعث عليه فكيف يكون مغرولا واما ذبح الهدي فالغرض منه فصل الحيوانية عن الانسانية وقتلها اقتلوا انفسكم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم بان لهم الجنة كوبسر كوى عشق ناكشته شوى شكرانه بده كه خونهاى تو منم هذا بعض اسرار الحج الذي قال بعضهم انه الرهبانية المباحة في هذه الامة فذكر انه لا وصول الى الله الا بتخلية ما عداه عن القصد من المشتهيات البدنية واللذات الدنيوية والتجرد في جميع الحالات والاقتصار على الضروريات ولهذا انفرد الرهبان في الاعصار السالفة عن الخلق في قلل الجبال وحشا عن الخلق وانسا بالحق واعرضوا عن جميع ما سواه ولذلك مدحهم بقوله تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون فلما اندرس ذلك واقبل الخلق على اتباع الشهوات والاقبال على الدنيا والالتفات عن الله بعث نبينا محمدا صلعم لاحياء طريق الاخرة وتجديد سنة المرسلين فسئل اهل الملل عن الرهبانية المباحة في دينه فقال ابدلنا بها الجهاد والتكبير على كل شرف يعني الحج اشهى يارب الشهر الحرام وهو اربعة اشهر كما قال تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ثلثة متوالية للحج وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة وشهر مفرد للعمرة وهو رجب وقد حرم الله القتال في الثلثة للحج وفي رجب للاعتمار لكثرة فضيلته فيه وباطن الشهر الحرام الشهر الذي هو ميقات الوصول وقد حرم فيه القتال مع الاعداء الذين هم في باطن النفس لحرمة الاشتغال بالغير في ذلك الميقات كما نقل ان عارفا سئل عن عارف فيما انت من المقامات فقال

قولنا
قصد القربة المحضة
المراد بها التخلق باخلاق الله تعالى ثم التخلق
الا القرب المكلف والزلفى والتقرب وبالجملة
المعية الاقترانية فانه تعالى مع كل شيء لا بقرب
غير كالشيء لا بزايله

قولنا
والعقل يبعث عليه
هذا يخطر ببال عارف لا يحقق بسبب قاصر
كما سنشير في تحليل العقل حمه ذو العقل عبد الرحمن
كما كتب بالجان وفي بعض نسخة الفؤاد المحظور
وما كذب الفؤاد ما رأى المحذور في تحليل العقل
وهو تسويل الشيطان والقوة العقلية والشهوية
الفؤادية بذكره وفكره مطلوبتان في هذا
الحكم الاتية بامر ذكره حلو وفي اعلاها
ذاك الذي ذاق حلاوة ذكرك
فرام منك بلا

في مقام

في مقام الصبر ثم بعد سنين متطاولة صادفه وسئله فيم انت فاجاب بمقام اخر كالرضا مثلا قال اذا كنت طول عمرك مشتغلا بنفسك فمتى تشتغل بالله ومقصوده ليس منع الاشتغال بتهذيب النفس بل المقصود هو التخطي بسرعة كما قال النبي ص سيروا فقد سبق المفردون وورد ان بعض النفوس يمرون على الصراط كالبرق اللامع وكونه اربعة بعدد التجليات يا رب البلد الحرام اي مكة وباطنه صورة الانسان الكامل الذي قلبه بيت الحرام الذي فيها يا رب الركن والمقام اي الركن اليماني والعراقي والشامي والمغربي والمقام مقام ابراهيم ع وهو الحجر الذي عليه اثر قدمه وباطن الاركان اصول الايمان التوحيد والنبوة والامامة والمعاد وباطن المقام التبتل في الملة الحنيفية المنسوب الى ابراهيم ع ويظهر من الاخبار ان الركن اليماني له اختصاص بالائمة وشيعتهم ولا يعرف فضله الا الائمة وشيعتهم فاري ان باطنه الولاية وهو مصورتها ففي الصحيح عن ابي عبد الله ع الركن اليماني باب من ابواب الجنة لم يغلقه الله منذ فتحه وفي رواية اخرى بابنا الى الجنة الذي منه ندخل وفي الكليني في الصحيح عن ابي اسامة عن ابي عبد الله قال كنت اطوف مع ابي عبد الله ع فكان اذا اتى الى الحجر مسحه بيده وقبله واذا انتهى الى الركن اليماني التزمه فقلت جعلت فداك تمسح الحجر بيدك وتلتزم اليماني فقال فقال رسول الله ص ما اتيت الركن اليماني الا وجدت جبرئيل ع قد سبقني اليه يلتزمه وعن ابي الفرج السندي عن ابي عبد الله ع قال كنت اطوف معه بالبيت فقال اي هذا اعظم حرمة فقلت جعلت فداك انت اعلم بهذا مني فاعاد علي فقلت لا ادخل البيت فقال الركن اليماني على باب من ابواب الجنة مفتوح لشيعة ال محمد مسدود من غيرهم وما من مؤمن يدعو بدعاء الا صعد دعاؤه حتى يلصق بالعرش ما بينه وبين الله حجاب وعن ابي الحسن ع ان رسول الله ص طاف بالكعبة حتى اذا بلغ الركن اليماني رفع راسه الى الكعبة فقال الحمد لله الكثير فيك وعظمك والحمد لله بعني نبيا وجعل عليا اماما اللهم اهدله خيار خلقك وجنبه شرار خلقك يا رب المشعر الحرام لعل المراد به يا معلم عرفات لانه ايضا مشعر العبادة ويطلق على هذا المعنى كثيرا كما في الحديث السابق يا رب المسجد الحرام نسبته الى البيت نسبة الصدر المعنوي الى القلب المعنوي يا رب الحل والحرام اي كل فعل سواء كان مع المنع من الترك وهو الواجب او مع جواز الترك على مرجوحية وهو المندوب او على

قولنا
بل المقصود الخ
ايضا المقصود هو الفناء النفسية والاستغراق في الحق ونقل لنا عن بعض العارفين انه دائم العبادة في معبده وكان قريب بلحيته مع اصبعه فاتاه ملك من السماء وقال له ربك يقول انت مشتغل بتحريك لحيتك فتقيد حتى ريش الركبات وتساقطت وشوشن وهمهمه كند هم ديدش كرد
منه

قولنا
فاري الخ باطنه الولاية فان العرفان بحق الامام مخصوص بخواص من الائمة الشيعة
منه

الكلام في عقلية الحسن والقبح وشرعيتهما

راجحية وهو المكروه او على مساواة وهو المباح فالمراد بالكل الجواز بالمعنى الاعم من الجواز بمعنى التساوي للطرفين اعني ما هو الجنس له وللثالثة الاخرى وما يحرم فعله هو الحرام وهذه هي الاحكام الخمسة الشرعية وتسميتها شرعية ليس معناها انها ليست عقلية بل ان الشرع كاشف عن احكام العقل كما هو قاعدة التحسين والتقبيح العقليين اذ قد اختلف في حسن الاشياء وقبحها انها عقليان او شرعيان فذهب الحكماء والامامية والمعتزلة الى الاول والاشاعرة الى الثاني ثم ان المعتزلة اختلفوا فذهب الاقدمون منهم الى ان حسن الافعال وقبحها لذواتها لا لصفات فيها وذهب بعض من قدمائهم الى اثبات صفة حقيقية توجب ذلك مطلقا في الحسن والقبح جميعا وذهب ابو الحسين من متاخريهم الى هذا في القبح دون الحسن قال لاحاجة الى صفة محسنة بل يكفي انتفاء الصفة المقبحة وذهب الجبائي الى ان بعض حسن الافعال وقبحها لصفات حقيقية فيها بل لوجوه اعتبارية وصفات اضافية تختلف بحسب الاعتبارات كما في لطمة اليتيم تاديبا وظلما والمراد من كون الحسن والقبح عقليين ان العقل يمكنه ان يفهم ان الفعل الفلاني ممدوح في نفس الامر والا حر مذموم وان لم يرد الشرع الانور او يمكنه ان يفهم الجهة التي حسن بها الفعل امر به او قبح فنهى عنه كل ذلك بعد ورود الشرع وعدم فهمه جهات الحسن والقبح في بعض الافعال لا يقدح في عقليتهما لانه يعلم اجمالا انه لو كان خاليا عن المصلحة او المفسدة لقبح عن الحكيم طلب فعله او تركه والمراد من كونهما شرعيين انه لا يمكن بمجرد ادراك الحسن والقبح ان فاعل ما يستحق المدح فاعل ذاك يستحق الذم ولا ادراك جهات الحسن والقبح في فعل من الافعال قبل ورود الشرع ولا بعده وقد يقال المراد بالعقلية اشتمال الفعل على الجهة المحسنة او المقبحة سواء ادرك العقل تلك الجهة ام لا وبالشرعية خلاف ذلك فعلى العقلية الشرع كاشف ومبين للحسن والقبح الثابتين له في نفس الامر ولا يجوز في الفعل الذي امر بان نهي عنه في ذلك الوقت بعينه ولا فيما نهي عنه ان يؤمر به كذلك نعم يجوز اذا اختلف الوقت كما في صورة نسخ الاحكام وعلى الشرعية الشرع هو المثبت له لا الكاشف وليس الحسن او القبح عايدا الى الامر حقيقي في الفعل قبل ورود الشرع ويجوز التعاكس المذكور وبالعلاقة اللزومية بين الصلوة مثلا ودخول الجنة ولا بين اكل اموال اليتامى واكل النار في البطون ولذا وعد الله العبد المؤمن العابد الزاهد النار والكافر المشرك الجنة لجاز عند اصحاب هذا المذهب بخلاف على مذهب التحقيق فان العلاقة اللزومية ثابتة بين الافعال الحسنة والصور الملذة وبين الافعال القبيحة والصور المولمة كما في الكتاب المجيد جزاء بما كانوا يعملون جزاء بما كنتم تكسبون ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا

فولنا
من غير انتفاء الصفة المقبحة
كما في جهة الكذب الموجب خيرا مطلقا او شرا مطلقا او مختلفا باختلاف الموجودات او في الصفات او في الافعال
الحكماء او عوامهم هذا الحكم فالحسن والقبح في الافعال فقط وفي الصفات ايضا
فيه الجهة المقبحة والباقي على الحسنين

فولنا
بل لوجوه اعتبارية
هذا في جانب القبح واضح واما في جانب الحسن فلان المراد به الملائمة في النظام فهو وان كان الحسن الذي هو لازم خيرية الوجود كما مضى في الكلام في الصفات الا انه

فولنا
فعلى العقلية اه
رجع الى اول الكلام

فولنا
ولا علاقة لزومية
وهذا مبني على اصلهم الفاسد من نفي الوجوب ونفي السببية والمسببية كما سيشير اليه وما في عداه على اصلنا فان دخول السعير العلم في النار والقطع او بحسبهما جميعا فيما شرب اليتيم بغير حق وكذا في جانب الشر

سيد الله
نقم

وفي نسخة

وغير ذلك من الايات الكثيرة وقوله ﷺ انما هي اعمالكم ترد اليكم كرز دست وفت ايثار زكوة
ميشود اين جوى شير آب نبات وقولهم بنفي السببية والمسببية وجرى عادة الله باطل واذا عرفت ذلك
فاعلم ان الحق هو عقلية الحسن والقبح للعلم الضروري باستحقاق المدح على العدل والاحسان والذم على
الظلم والعدوان وهذا العلم حاصل لكل عاقل وان لم يتدين بدين ولهذا يحكم به منكر الشرايع ايضا كالبراهمة
وايضا العلم بحسن ما حسنه الشارع او قبح ما قبحه يتوقف على ان الكذب قبيح لا يصدر عنه وان الامر بالقبيح
والنهي عن الحسن سفه وعبث لا يليق به ذلك انما بالعقل والتقدير انه معزول وانما بالشرع فيدور
وقد وجه الاشاعرة مذهبهم تحرير محل النزاع وتثليث معاني الحسن والقبح الاول صفة الكمال وصفة النقص
والثاني موافقة الغرض ومخالفته المعبر عنهما بالمصلحة والمفسدة وهذان مدركهما العقل عندهم ايضا الثالث
استحقاق الثواب والعقاب من الله في احكامه وهذا المعنى محل النزاع وليس عقليا عند الاشاعرة
فيجيبون عن الاول بان جزم العقلا بالحسن والقبح في الامور المذكورة اعني العدل والاحسان ومقابلهما
بمعنى الملائمة للغرض والمنافرة له او صفة الكمال والنقص مسلم لكن لا نزاع فيهما وبالمعنى المتنازع فيه مم
واستشكله بعض من القائلين بالعقلية وانت خبير بسهولة اندفاعه فان صفة الكمال وصفة النقص وموافقة
الغرض ومخالفته اذا كانت في الافعال الاختيارية رجعت الى الممدوحية والمذمومية والمدح والذم اعم
من ان يكونا من قبل العقلا او من قبل الله تعالى واستحقاق مدحه وذمه استحقاق ثوابه وعقابه فيكون الاول
مثلا حسنا بمعنى كونه صفة كمال مثلا معناه استحقاق فاعله للمدح ومن جملته مدح الله تعالى واستحقاق ثوابه
فاذا اعترفتم بعقلية حسن الاحسان وممدوحية فاعله عند العقل بمعنى صفة الكمال او موافقة الغرض لكم الاعتراف
بعقلية بمعنى ممدوحية فاعله عند الله تعالى اذ كل ما هو ممدوح او مذموم عند العقل الصريح بالضرورة او البرهان
الصحيح فهو ممدوح او مذموم في نفس الامر والا لتعطل العقل ولتطرق الطريقة السوفسطائية وكل ما هو ممدوح
او مذموم في نفس الامر فهو ممدوح او مذموم عند الله والا لزم جهله بما في نفس الامر تعالى عن ذلك علوا كبيرا
على ان منع جزم العقلا بالحسن والقبح بالمعنى المتنازع فيه في المذكورات مكابرة غير مسموعة وقد يستدل على
الضرورة في القضية القائلة بان العدل حسن والظلم قبيح بان الحكما جعلوهما من المقبولات العامة التي
هي مادة الجدل فجعلهما من الضروريات التي هي مادة البرهان غير مسموع والجواب ان ضرورة هذه الاحكام
بمرتبة لا يقبل الانكار بل الحكم ببداهتها ايضا بديهي غاية الامر ان هذه الاحكام من العقل النظري غاية

قولنا
كالبراهمة الذين
يقولون بعدم وجوب البعثة على الله تعالى
اذ في العقل كفاية عنها
عندهم

قولنا
وهذا معنى محل النزاع
اقول هذا ايضا مخدوش اذ الملازمة بين العقلية بتحقيقة
بين العمل الخير وكونه مآلي وشر العاقبة كما لو
مال اليتيم ظلما وكون النار باطنا كالعلقة
العقلية بين النهمة ووجع البطن او السم المضم
او نحو هما فرجهة الملازمة العقلية لا تنافي
العقوبات الاخروية عدل الله ورحمته
لانها لوازم الاعمال وكذا الانبياء فيها لخلود
لانه لازم الذات والملكات في هذا الباب
تجسم الاعمال وتصورها
بصور اخروية

قولنا
من المقبولات العامة
والمقبولات الخاصة كقبح ذبح الحيوانات
عند بعض اهل الهند

قولنا
لبداهة العقل بها
وانما سمي كلا لا بصرا غاية الجزم حكم
العقل النظري ببداهة المحسوسات فان البديهي
لا يتوقف على النظر والفكر بل توقف على
احساس الجزئية ونحوها

العقل العملي بناء على ان فيها مصالح العامة ومفاسدها وجعل الحكماء اياها من المقبولات العامة ليس الغرض
منه الا التمثيل للمصلحة او المفسدة العامتين المعتبر فيه قبول عموم الناس لا طايفة مخصوصين وهذا غير مناف
لبداهتها اذ القضية الواحدة يمكن ان تدخل في اليقينيات والمقبولات من جهتين فيمكن اعتبارها في
البرهان والجدل باعتبارين ثم ان الحق في النزاع الثاني من الذاتية وغيرها قول الجبائي من كون الحسن والقبح
لوجوه واعتبارات واضافات كما اختاره الشيخ المحقق البهائي العاملي قدس سره العزيز في زبدة الاصول وحواشيه
اذ لو كانا ذاتيين لما اختلفا سواء استند الى نفس الذات او الى صفة لازمة لها والتالي باطل فان الكذب
قد يحسن والصدق قد يقبح وذلك اذا تضمن الكذب انقاذ النبي من الهلاك والصدق اهلاكه قولهم ان الكذب
في الصورة المذكورة باق على قبحه وكذا الصدق على حسنه الا ان ترك انجاد النبي اقبح منه فيلزم ارتكاب
اقل القبيحين تخلصا عن ارتكاب الاقبح قبيح اذ الكذب ههنا واجب لتخليص النبي ص وكل واجب لا بد له من جهة
محسنة فان كان حسنا بالنسبة الى التخليص فآل الامر الى الوجوه والاعتبارات وايضا لو كانا ذاتيين لزم
اجتماع النقيضين فان من قال اكذب غدا لو صدق في احد كلاميه اليومي والغدي لكان حسنا لصدقه وقبيحا
لاستلزامه الكذب وليت شعري كيف يكونان ذاتيين للمهيات وهي تعقل بدونهما فان المهية من حيث هي ليست
الا هي او للوجود ولا اسم ولا رسم لحقيقته ولعل مرادهم بالذاتي ما يقابل الغريب كما هو المستعمل في قولهم
العرض الذاتي للموضوع ما يلحقه لذاته لا ما هو المستعمل في باب الكليات الخمس وليسا ذاتيين بهذا المعنى ايضا
كما لا يخفى ويمكن التوفيق بين الرايين بكونهما ذاتيين للافعال مع الاعتبارات والاضافات كما في لطمة اليتيم
مع حيثية التاديب او مع حيثية العدوان وشرب الخمر مع التداوي او التشهي وظهر من نفي القول بالذاتية
حال الباقي وملاك الامر عند الاشاعرة في القول بالشرعية قولهم بالجبر وان العبد مضطر في فعله والافعال
الاضطرارية لا توصف بالحسن والقبح عند العقل وسيأتي الكلام فيه عن قريب وان اختلج بوهمك الجمع بين المذهبين
بان مراد من نفي عقليتهما ان العقل الجزئي لا يفهم الحسن والقبح او جهتيهما بل الشرع اي العقل الكلي يدرك
الكل فازحه بما تلونا عليك ان مدرك العقل الجزئي بالضرورة او بالنظر الصحيح مطابق لنفس الامر والمتكفل
لابانة صحته وسقمه هو علم الميزان وايضا الاشعري يصرح بنفي الجهة المحسنة او المقبحة وبجواز ان يامر الشارع
بما نهى عنه او نهى عما امر به في شيء واحد بشخصه ووقت واحد بعينه وانت قد ذكرت ان هنا جهة محسنة
او مقبحة ولكن لا يدركها عقولنا فاين هذا من ذاك وبالجملة هذه مسئلة عظيمة معركة للاراء يبتني عليها

قولنا
ثم ان الحق في النزاع الثاني اه
اي الحسن والقبح بمعنى الممدوحية عند العقلاء
والمذمومية عندهم وبالجملة النافعية و
الضارية لوجوه واعتبارات في نفس الامر
ويدركهما العقل واما الحسن بمعنى الخيرية الوجودية
فهو ذاتي كيف والوجود خير بحيث لا
اختلاف الا في المفهوم والحيثية
واحدا
منه

قولنا
مع الاعتبارات
وهذا كما ان المشخصات عوارض
للطبيعة النوعية لكنها ذاتية للشخص لان
الطبيعة النوعية تمام الذات
المشتركة لا المختصة
منه

كثير من مسائل الكلام والاصول وعليها مدارها وهي قطب رحاها فليعذرني اخواني ان بسطت القول
فيه قليل بسط يا رب النور والظلام بيان حقيقة النور وان ناسب هذا الموضع لكنه انسب بالفصل
المبتدء بنور النور اذ هناك اطلق عليه تعالى بخلافه هنا وايضا ذلك الفصل جميع اسمائه موشح بالنور فهو
انسب بعقد فصل لبيان النور يا رب التحية والسلام كما في الدعاء اللهم انت السلام ومنك
السلام ولك السلام واليك يعود السلام ولما قال تعالى انما المؤمنون اخوة وقال
في موضع اخر منه ولا تنسوا الفضل بينكم امرنا بالتحية والسلام من بعضنا على بعض ولما كان
الخيرات بيديه فالتحية والسلام يعودان اليه فهو ربهما وصاحبهما ولما كان المسلم والمسلم عليه وجودا والوجود
خير محض ولا بد ان يكونا متخلقين باخلاق الله السلام المؤمن على كل احد وجب ان يكون كل واحد سلاما على
صاحبه ويكون فعله كقوله سلاما بل وجوده وذاته سلاما ولهذا احد معاني قولنا سلام عليك ان السلام
المؤمن المهيمن محيط عليك وانت مظهره يا رب القدرة في الانام رب الدار صاحبها اي يا صاحب
القدرة التي في الخلايق اختلفوا في ان افعال العباد الاختيارية واقعة بقدرتهم واختيارهم ام هي واقعة
بقدرة الله تعالى مع الاتفاق على انها افعالهم لا افعاله اذ القائم والقاعد والاكل والشارب وغير ذلك هو الانسان
مثلا وان كان الفعل مخلوقا لله تعالى فان الفعل انما يسند الى من قام به لا الى من اوجد فقال الشيخ ابو الحسن
الاشعري ان افعال العباد كلها بقدرة الله مخلوقة له ولا تاثير لقدرة العبد في مقدوره اصلا بل الله سبحانه
اجرى عادته بان يوجد في العبد قدرة واختيارا ويوجد فعله المقدور مقارنا لهما فيكون فعل العبد مخلوقا
لله تعالى ابداعا واحداثا ومكسوبا للعبد والمراد بكسبه اياه مقارنته لقدرته وارادته من غير ان يكون فيه
تاثير او مدخل في وجوده سوى كونه محلا له وقد مثل امر الكسب بحمال يحمل شيئا ويذهب به ويضع اخر يده
تحت الشيء المحمول من غير ان يكون لقوته وقدرته مدخلية في الحمل له والذهاب به بل مجرد ان لو لم
يحمل الحمال لحمل هو ولكن قد جرت عادة الحمال بحمله فهكذا يقولون ان الله تعالى اجرى عادته بخلق
الفعل مقارنا لقدرتنا وارادتنا من غير ان يكون لهما مدخلية فيه وبهذا الكسب يصححون الثواب
والعقاب وغيرهما وظاهر ان مجرد المقارنة مع عدم المدخلية والوقوع بمحض ارادة الله تعالى و
قدرته جبر محض وقد التزمه هو واصحابه وقال القاضي ابو بكر ان ذات الفعل واقعة بقدرة الله تعالى وكون
الفعل طاعة كالصلوة ومعصية كالزنا صفات للفعل بقدرة العبد وقال امام الحرمين وابو الحسين البصري

الكلام في الجبر والتفويض

قولنا
وقال القاضي [illegible]
بذات الفعل وجهة الخاص [illegible]
اذ لا مؤثر في الوجود الا الله تعالى [illegible]
الله والمراد بكونه طاعة ومعصية وجه
النفس منه [illegible]
والحمد للتغير سيما
المعصية
منه

ان افعال العباد واقعة بقدرة خلقها الله تعالى في العبد فهو تعالى يوجد في العبد القدرة والارادة ثم تلك
القدرة والارادة يوجبان وجود المقدور وقال استادهم ابو اسحق الاسفرايني المؤثر في الفعل مجموع
قدرة الله تعالى وقدرة العبد وقالت المعتزلة العبد فاعل مستقل في الايجاد بلا مدخلية لارادة الله سبحانه
في فعل العبد سوى انه تعالى اوجد العبد وجعله صاحب ارادة مستقلة يفعل ما يشاء ويترك ما يريد وهذا
ايضا تفويض محض وتشريك في الخالقية وفيهم ورد ان القدرية مجوس هذه الامة والله سبحانه
اعز واجل من ان يجري في ملكه شيء بغير ارادته كما ورد عن النبي صلعم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
وقد حكي انه دخل القاضي عبد الجبار دار الصاحب ابن عباد فرأى الاستاد ابا اسحق الاسفرايني فقال
سبحان من تنزه عن الفحشاء فقال الاستاد سبحان من لا يجري في ملكه الا ما
يشاء وقال الحكماء والامامية لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين وهو الحق الذي لا مرية فيه
ولا شبهة تعتريه وهو الماثور عن ائمتنا الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين وتمسك الاشاعرة بوجوه
منها ان ترك الفعل من العبد ان امتنع حال الفعل كان العبد مجبورا فلا يكون الفعل باختياره وان لم
يمتنع احتاج فعله الى مرجح موجب فان ترجيح احد طرفي الممكن لا بمرجح ممتنع ولا يكون ذلك المرجح الموجب
من العبد لانه لو كان من العبد يعود التقسيم فيه ولا يتسلسل بل ينتهي لا محالة الى مرجح موجب لا يكون
من فعله ولا يصدر باختياره ويلزم الجبر واجيب بان المعتزلة يقولون معنى الاختيار هو استواء الطرفين
بالنسبة الى القدرة وحدها وهذا لا ينافي وجوب احدهما بسبب الارادة فمتى حصل المرجح وهو الداعي
وتعلق الارادة الجازمة وجب الفعل ومتى لم يحصل امتنع وهذا غير مناف للقدرة فان القادر هو الذي
يصح منه الفعل والترك قبل تحقق الداعي ومع قطع النظر عن الارادة ولهذا قالوا الوجوب بالاختيار لا ينافي
الاختيار بل يحققه ومنها ان العبد لو كان موجدا لفعله باختياره لكان عالما بتفاصيله اذ الايجاد
بالاختيار من غير علم بتفاصيل الفعل لا يتصور ولهذا صح الاستدلال بفاعلية العالم على عالمية
الفاعل ولان القصد الكلي لا يكفي في حصول الجزئي لان نسبة الكلي الى جميع الجزئيات على السواء فليس حصول
بعضها اولى من حصول بعض اخر فيجب ان يتحقق قصد جزئي والقصد الجزئي مشروط بالعلم الجزئي فثبت
انه لو كان موجدا لفعله باختياره لكان عالما بتفاصيله والتالي باطل لان الماشي يقطع مسافة معينة
من غير شعور له بتفاصيل الاجزاء التي بين المبدء والمنتهى والناطق يأتي بحروف مخصوصة على نظم مخصوص

قولنا

فلا يكون الفعل باختياره

لان الاختيار مشروط بامكان الفعل واذا كان
الترك ممتنعا ووقوع الفعل واجبا فلا امكان
له في الخارج وفيه ان معنى الاختيار ان يكون الفعل
مسبوقا بالمبادي الاربعة من الحيوة والعلم و
القدرة والمشية ولا ينافي الوجوب ولا الدوام
كما في اختيار الواجب الوجود بالذات تعالى شانه منه
سلمه الله تعالى

قولنا

وهذا لا ينافي وجوب احدهما

بسبب الارادة هي القصد المتعقب للعزم المتعقب
للجزم المتعقب للميل المتعقب للتصديق بفائدة
الفعل المتعقب للتصور للفعل اذ بعد التصديق
بالفائدة ظنيا او يقينيا عقليا فيبعث ميل من
الشوقية ويشتد حتى يحصل توطين النفس وعقد
القلب على الفعل فيحصل العزم والعزم قد ينفسخ
وقد يصير قصدا وهو الجزء الاخير من العلة التامة
ويسمى بالسبب فيجب الفعل ح وقبله في حد الاستواء
والامكان وهذا معنى وجوب الفعل بالنسبة الى
الارادة وامكانه بالنسبة
الى القدرة
منه

من غير

من غير شعور بخارجها ولا بالهيئات والاوضاع التي يكون لتلك المخارج عند الاتيان بتلك الحروف وغير ذلك واجيب بان الايجاد لا يستلزم علم الموجد بالموجد ولا يلزم نفي عالمية الله تعالى لان مثبتي العالمية لا يستدلون بالايجاد عليها بل باحكام الفعل واتقانه نعم الايجاد مع القصد مستلزم للعلم لكن يكفي العلم الاجمالي ومنها ان الله تعالى ان علم وقوع فعل العبد وجب وقوعه وان علم لا وقوعه امتنع فلا يكون مقدورا له واجيب بنفي علية العلم وههنا كلام وذكروا غير ذلك طويلا واحتجت المعتزلة على مطلوبهم بالمعقول والمنقول اما المعقول فهو ان العبد لو لم يكن مختارا اي متمكنا من الفعل والترك لقبح تكليفه وبيان الملازمة كبطلان التالي ظاهر واما المنقول فكقوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه وقوله تعالى من يعمل سوء يجز به وقوله تعالى كل امرئ بما كسب رهين وقوله تعالى من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقوله اعملوا ما شئتم وغير ذلك مما لا يحصى وعورض بالايات الدالة على ان جميع الافعال بخلق الله تعالى كقوله تعالى الله خالق كل شئ وقوله والله خلقكم وما تعملون وقوله تعالى كل من عند الله وهي ايضا لا تحصى كثرة والكتب الكلامية مشحونة بذكر السمعيات من الطرفين وهؤلاء كلهم او جلهم ينادون من مكان بعيد واما بيان الامرين الامرين لمن القى السمع وهو شهيد فهو بمقتضى ان ذوات الاسباب لا يعرف الا باسبابها يتوقف على معرفة كيفية ارتباط الخلق بالخالق ومعنى وجه الله ووجه النفس ونحو وجود المهية والكلي الطبيعي اذ الايجاد فرع الوجود فما لم يعلم انه كيف وجود الممكن لم يعلم انه كيف ايجاده فمن سئل عن انه كيف يفعل ويؤثر الممكن واي نسبة لفعله واثره الى فعل الواجب واثره فاللائق بحاله ان يعلم اولا انه كيف يكون وجود مبدئي الاثرين واثنائه اي نسبة لوجود الممكن الى وجوده وان كان هو نسبة له الى غيره بل الاشياء متسببات اليه فنقول لعلك سمعت مرارا ان فعله هو الوجود المنبسط الذي في كل تجسمه والنور الفعلي الذي استشرقت به سموات الارواح وارضي الاشباح واولوا الاستبصار والاستشعار وذوي الاضطرار متساوية الاقدام في ذلك وانه واحد بالوحدة الحقة الظلية كما ان فاعله واحد بالوحدة الحقة الحقيقية فلا ثاني له فيكون ذلك الفعل الواحد بوحدته كل الافعال والا لزم تناهيه وتناهي الفعل والعلم كاشف عن تناهي الفاعل والعالم من حده فقد عده وهو موجود غير فقيد الم تر الى ربك كيف مد الظل واهل العقل حيث يقولون بجعل الوجود او المهية او الاتصاف لا يختصون بذلك ذوي الاختيار او غيرهم ولا ذواتهم

واضعالهم فان علة الحاجة عامة للجواهر والاعراض ولا يعطى الوجود الا ما هو برئ من كل الوجوه
مما بالقوة وكل الاشياء سواسية الحضور فى علمه وعلمه فعلى وكيف لا وجود ذاتى فالوجود كلا من
صقع الربوبية والقرطاس القلم الالهية اقاليم وجود كرداشراق نوراوسر بسر كرفت افاق
وبهذا النظر قال كل من عند الله فاذا تقيد هذا الوجود المطلق عن الاطلاق وتنزل عن مقام الوحدة
وتكثر تكثر الموضوعات وتخصص اضافته الى الاعيان والمهيات تحقق موجودات متشتات متفرقات
وصدق نسبة الوجود الى الممكنات كالحق نسبته الى الحق الاضافى الذى هو من صقع الحق الحقيقى اذ الحق
وجود الكلى الطبيعى اعنى الذات المعروضة للكلية والجزئية العارية فى نفسها عنهما وان كان بواسطة الشخص
الذى هو محكوم من الوجود لا بواسطة فى الثبوت بل بواسطة فى العروض كوساطة الفصل للتحصل الجنس فانه
المهية لا بشرط والمهية لا بشرط التى هى مقسم للمهية المطلقة والمجردة والمخلوطة موجودة كيف والمخلوطة التى
هى من اقسامها موجودة والمقسم يحمل على القسم والحمل هو الاتحاد فى الوجود فالطبيعى موجود بلا شائبة تجوز نعم
لا بمالى باطلاق المجاز البرهانى والعرفانى على وجه يعرفه الراسخون فى الحكمة المتعالية فاذن ثبت ان كل وجود
ذو وجهين وجه الى الرب ووجه الى النفس وكذلك فصل ذلك الوجود واثره اللاحق له فانه ايضا موجود
من الموجودات وكل موجود ممكن زوج تركيبى فهذا الفعل والاثر وجهه الى الرب مستفاد الى وجه ذلك الوجود
الى الرب ووجهه الى النفس الى وجهه الى النفس الطيبات للطيبين والخبيثات للخبيثين ان تصبك
حسنة فمن الله وان تصبك سيئة فمن نفسك وفى الحديث القدسى يا بن آدم انا اولى
بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك منى وانما كان هو اولى بحسناتك لا مختصا
بها لانها بما هى مضافة اليك مثل السيئات لا تليق بجنابه اذ الفعل بما هو مقيد وباعتبار
وجهه النفسى ليس مستندا اليه تعالى كما يقول الاشعرى حسنا كان او سيئا لانه نقص وهو متعال
عن النقص فقول الصلوة حسنة انما هو لنا لا له فاستناد الحسنات اليه تعالى باعتبار الفعل
كونها حسنات وسيئا قلع بين الملاحظتين يستعمل لفظ اولى واما فى السيئات فالعبد احق
بالاستناد كما قال حكاية عن خليله واذا مرضت فهو يشفين وانما جاز استنادها اليه تعالى
مرجوحية على ما هو مفاد صيغة التفضيل لان كونها سيئات بالحمل الاولى فقط وبالجملة بالنظر
الاول الكل من عنده لا شريك له فى الايجاد كما فى الوجود وبالنظر الثانى ايضا استندت اليه

كلام
فى وجود الكلى الطبيعى
والمهية المطلقة

قوله

اذ الحق وجود الكلى الطبيعى
وهو عبارة اخرى للمهية الامكانية الاشرفية
ذاتها لا الكلية ولا الجزئية ويعرضها الكلية فى
موطن الذهن كما كان لها الكلية فى الاذهان
العالية فتسميتها بالطبائع تسمية الشئ
باول اليه كقوله تعالى انى اعصر خمرا اى عنبا
تسمية الشئ باسم ما كان كقوله تعالى واتوا اليتامى
اموالهم او مجردا عن المادة اصطلح بالكلى اذ عبارتها عن
والالهية عبارة عن المعروض للكلى الطبيعى واذا
عبرنا بوجه عبارة عن المعروض للمهية العرضين

قوله

الجميع

وهذا كالقمر اذا اضاء لجميع المطلع فى
الاوضاع المساوية للشمس اضائت فلو قلت
ان اول اضائة منك كان صوابا
ولكنه لو قلت انت اول بالنسبة منه اذ الاضائة
الكتان فى المطلع المذكورين
من القمر صح

اذا اخذت باعتبار اوجهها الی الرب لا اذا اخذت باعتبار اوجهها الی انفسها بل الی انفسها فالوحدة قاهرة والرحمة سابقة وليس هذا قولا بالثنوية لان الثنوی يقول بمبدئين مستقلين ونحن ارجعنا النقص الی النقص والكمال الی الكمال فان الميتة وان كانت موجودة لكن وجودها كالانتزاعيات بمعنی وجود منشأ انتزاعها بوجه وهی فانية فی الوجود كفناء الجنس فی الفصل لان تركيبها مع الوجود حقيقی وهو لا يتحقق الا بين متحصل ولا متحصل لا بين متحصلين وليس التركيب من الميتة والوجود او من وجه انيته ووجه النفس او ماشئت فسمه تركيبا من شئ وشئ بل من شئ وفی اذ هنا شئ وتحقق الشئ وتحقق الشئ هو وجوده وبدونه لا ذات له بها تكون هو هو فلما لم يضق دار الوجود عن الميتات وسعة الرحمة عن السيئات ولم يأب هذا العين عن الغير ولم يقصر رداء الوحدة عن شمول الكثرة والكل اسمائها لم يشمل الوحدة الحقة وليس معنی الامرين الامر بين انه مركب من الجبر والتفويض بان يكون فيه شوب من هذا وشوب من ذاك كالحرارة الفاترة بل الفعل بسيط محض بمعنی انه تسخير محض فی عين كونه اختيارا محضا واختيارا بحت فی عين كونه تسخيرا محضا كما قيل

از صفای می ولطافت جام ... درهم آميخت رنگ جام ومدام
همه جامست ونيست گوئی می ... يا مدام است ونيست گوئی جام

وفی اشعار العارف الكاشی

باده نهان وجام نهان آمده پديد ... در جام عكس باده ودر باده رنگ جام

رق الزجاج الخ وبيان آخر قد تقرر ان الذاتی لا يعلل والجعل التركيبی بين الشئ ونفسه وجزئه ولازمه باطل واللوازم تابعة للملزومات فی المجعولية واللامجعولية فكما ان الاربعة واجبة الزوجية والنار مفطورة علی الحرارة والماء علی البرودة وليست بجعل جاعل ولا باستعداد مادة كما فی حصول الحرارة للماء مثلا كذلك الانسان مجبول علی الاختيار لا يتصور غير ذلك وبهذا معنی قول المضطر فی عين اختياره وقولهم الوجوب بالاختيار لا ينافی الاختيار بل يحققه فكون الانسان مختارا لا ينبغی ان يكون محل كلام بهذا وبما اشتهر من التفرقة الضرورية بين حركة الرعشة والبطش وبين الصعود والنزول والهوی عنها والعالم ظل الله قل كل يعمل علی شاكلته ان الله خلق آدم علی صورته فلو كان فيه اضطرار لوجد فی العالم ولما كان هو الا صرف الاختيار فالعالم كله مختار حتی الجمادات والنباتات بالتسبيحات لبعض قول الاشعری بنفی الاختيار عن الانسان والا بطلان التفويض فلما امر من استناد الوجود المطلق واضافته النورانية من كل شئ الی الله تعالی وهو الوجود الحق وقد ثبت

سمو سو اجنبه
ب ۱۱۲ ب ۱۱۳ ب ۱۱۴ ب ۱۱۵ ب ۱۱۶ ب ۱۱۷ ب ۱۱۸ ب ۱۱۹ ب ۱۲۰ ب ۱۲۱ ب ۱۲۲ ب ۱۲۳ ب ۱۲۴ ب ۱۲۵ ب ۱۲۶ ب ۱۲۷ ب ۱۲۸ ب ۱۲۹ ب ۱۳۰ ب ۱۳۱ ب ۱۳۲ ب ۱۳۳ ب ۱۳۴ ب ۱۳۵ ب ۱۳۶ ب ۱۳۷ ب ۱۳۸ ب ۱۳۹ ب ۱۴۰ ب ۱۴۱ ب ۱۴۲ ب ۱۴۳ ب ۱۴۴ ب ۱۴۵ ب ۱۴۶ ب ۱۴۷ ب ۱۴۸ ب ۱۴۹ ب ۱۵۰ ب ۱۵۱ ب ۱۵۲ ب ۱۵۳ ب ۱۵۴ ب ۱۵۵ ب ۱۵۶ ب ۱۵۷ ب ۱۵۸ ب ۱۵۹ ب ۱۶۰ ب ۱۶۱ ب ۱۶۲ ب ۱۶۳ ب ۱۶۴ ب ۱۶۵ ب ۱۶۶ ب ۱۶۷ ب ۱۶۸ ب ۱۶۹ ب ۱۷۰ ب ۱۷۱ ب ۱۷۲ ب ۱۷۳ ب ۱۷۴ ب ۱۷۵ ب ۱۷۶ ب ۱۷۷ ب ۱۷۸ ب ۱۷۹ ب ۱۸۰ ب ۱۸۱ ب ۱۸۲ ب ۱۸۳ ب ۱۸۴ ب ۱۸۵ ب ۱۸۶ ب ۱۸۷ ب ۱۸۸ ب ۱۸۹ ب ۱۹۰ ب ۱۹۱ ب ۱۹۲ ب ۱۹۳ ب ۱۹۴ ب ۱۹۵ ب ۱۹۶ ب ۱۹۷ ب ۱۹۸ ب ۱۹۹ ب ۲۰۰ ب ۲۰۱ ب ۲۰۲ ب ۲۰۳ ب ۲۰۴ ب ۲۰۵ ب ۲۰۶ ب ۲۰۷ ب ۲۰۸ ب ۲۰۹ ب ۲۱۰ ب ۲۱۱ ب ۲۱۲ ب ۲۱۳ ب ۲۱۴ ب ۲۱۵ ب ۲۱۶ ب ۲۱۷ ب ۲۱۸ ب ۲۱۹ ب ۲۲۰ ب ۲۲۱ ب ۲۲۲ ب ۲۲۳ ب ۲۲۴ ب ۲۲۵ ب ۲۲۶ ب ۲۲۷ ب ۲۲۸ ب ۲۲۹ ب ۲۳۰ ب ۲۳۱ ب ۲۳۲ ب ۲۳۳ ب ۲۳۴ ب ۲۳۵ ب ۲۳۶ ب ۲۳۷ ب ۲۳۸ ب ۲۳۹ ب ۲۴۰ ب ۲۴۱ ب ۲۴۲ ب ۲۴۳ ب ۲۴۴ ب ۲۴۵ ب ۲۴۶ ب ۲۴۷ ب ۲۴۸ ب ۲۴۹ ب ۲۵۰ ب ۲۵۱ ب ۲۵۲ ب ۲۵۳ ب ۲۵۴ ب ۲۵۵ ب ۲۵۶ ب ۲۵۷ ب ۲۵۸ ب ۲۵۹ ب ۲۶۰ ب ۲۶۱ ب ۲۶۲ ب ۲۶۳ ب ۲۶۴ ب ۲۶۵ ب ۲۶۶ ب ۲۶۷ ب ۲۶۸ ب ۲۶۹ ب ۲۷۰ ب ۲۷۱ ب ۲۷۲ ب ۲۷۳ ب ۲۷۴ ب ۲۷۵ ب ۲۷۶ ب ۲۷۷ ب ۲۷۸ ب ۲۷۹ ب ۲۸۰ ب ۲۸۱ ب ۲۸۲ ب ۲۸۳ ب ۲۸۴ ب ۲۸۵ ب ۲۸۶ ب ۲۸۷ ب ۲۸۸ ب ۲۸۹ ب ۲۹۰ ب ۲۹۱ ب ۲۹۲ ب ۲۹۳ ب ۲۹۴ ب ۲۹۵ ب ۲۹۶ ب ۲۹۷ ب ۲۹۸ ب ۲۹۹ ب ۳۰۰ ب ۳۰۱ ب ۳۰۲ ب ۳۰۳ ب ۳۰۴ ب ۳۰۵ ب ۳۰۶ ب ۳۰۷ ب ۳۰۸ ب ۳۰۹ ب ۳۱۰ ب ۳۱۱ ب ۳۱۲ ب ۳۱۳ ب ۳۱۴ ب ۳۱۵ ب ۳۱۶ ب ۳۱۷ ب ۳۱۸ ب ۳۱۹ ب ۳۲۰ ب ۳۲۱ ب ۳۲۲ ب ۳۲۳ ب ۳۲۴ ب ۳۲۵ ب ۳۲۶ ب ۳۲۷ ب ۳۲۸ ب ۳۲۹ ب ۳۳۰ ب ۳۳۱ ب ۳۳۲ ب ۳۳۳ ب ۳۳۴ ب ۳۳۵ ب ۳۳۶ ب ۳۳۷ ب ۳۳۸ ب ۳۳۹ ب ۳۴۰ ب ۳۴۱ ب ۳۴۲ ب ۳۴۳ ب ۳۴۴ ب ۳۴۵ ب ۳۴۶ ب ۳۴۷ ب ۳۴۸ ب ۳۴۹ ب ۳۵۰ ب ۳۵۱ ب ۳۵۲ ب ۳۵۳ ب ۳۵۴ ب ۳۵۵ ب ۳۵۶ ب ۳۵۷ ب ۳۵۸ ب ۳۵۹ ب ۳۶۰ ب ۳۶۱ ب ۳۶۲ ب ۳۶۳ ب ۳۶۴ ب ۳۶۵ ب ۳۶۶ ب ۳۶۷ ب ۳۶۸ ب ۳۶۹ ب ۳۷۰ ب ۳۷۱ ب ۳۷۲ ب ۳۷۳ ب ۳۷۴ ب ۳۷۵ ب ۳۷۶ ب ۳۷۷ ب ۳۷۸ ب ۳۷۹ ب ۳۸۰ ب ۳۸۱ ب ۳۸۲ ب ۳۸۳ ب ۳۸۴ ب ۳۸۵ ب ۳۸۶ ب ۳۸۷ ب ۳۸۸ ب ۳۸۹ ب ۳۹۰ ب ۳۹۱ ب ۳۹۲ ب ۳۹۳ ب ۳۹۴ ب ۳۹۵ ب ۳۹۶ ب ۳۹۷ ب ۳۹۸ ب ۳۹۹ ب ۴۰۰ ب ۴۰۱ ب ۴۰۲ ب ۴۰۳ ب ۴۰۴ ب ۴۰۵ ب ۴۰۶ ب ۴۰۷ ب ۴۰۸ ب ۴۰۹ ب ۴۱۰ ب ۴۱۱ ب ۴۱۲ ب ۴۱۳ ب ۴۱۴ ب ۴۱۵ ب ۴۱۶ ب ۴۱۷ ب ۴۱۸ ب ۴۱۹ ب ۴۲۰ ب ۴۲۱ ب ۴۲۲ ب ۴۲۳ ب ۴۲۴ ب ۴۲۵ ب ۴۲۶ ب ۴۲۷ ب ۴۲۸ ب ۴۲۹ ب ۴۳۰ ب ۴۳۱ ب ۴۳۲ ب ۴۳۳ ب ۴۳۴ ب ۴۳۵ ب ۴۳۶ ب ۴۳۷ ب ۴۳۸ ب ۴۳۹ ب ۴۴۰ ب ۴۴۱ ب ۴۴۲ ب ۴۴۳ ب ۴۴۴ ب ۴۴۵ ب ۴۴۶ ب ۴۴۷ ب ۴۴۸ ب ۴۴۹ ب ۴۵۰ ب ۴۵۱ ب ۴۵۲ ب ۴۵۳ ب ۴۵۴ ب ۴۵۵ ب ۴۵۶ ب ۴۵۷ ب ۴۵۸ ب ۴۵۹ ب ۴۶۰ ب ۴۶۱ ب ۴۶۲ ب ۴۶۳ ب ۴۶۴ ب ۴۶۵ ب ۴۶۶ ب ۴۶۷ ب ۴۶۸ ب ۴۶۹ ب ۴۷۰ ب ۴۷۱ ب ۴۷۲ ب ۴۷۳ ب ۴۷۴ ب ۴۷۵ ب ۴۷۶ ب ۴۷۷ ب ۴۷۸ ب ۴۷۹ ب ۴۸۰ ب ۴۸۱ ب ۴۸۲ ب ۴۸۳ ب ۴۸۴ ب ۴۸۵ ب ۴۸۶ ب ۴۸۷ ب ۴۸۸ ب ۴۸۹ ب ۴۹۰ ب ۴۹۱ ب ۴۹۲ ب ۴۹۳ ب ۴۹۴ ب ۴۹۵ ب ۴۹۶ ب ۴۹۷ ب ۴۹۸ ب ۴۹۹ ب ۵۰۰ ب ۵۰۱ ب ۵۰۲ ب ۵۰۳ ب ۵۰۴ ب ۵۰۵ ب ۵۰۶ ب ۵۰۷ ب ۵۰۸ ب ۵۰۹ ب ۵۱۰ ب ۵۱۱ ب ۵۱۲ ب ۵۱۳ ب ۵۱۴ ب ۵۱۵ ب ۵۱۶ ب ۵۱۷ ب ۵۱۸ ب ۵۱۹ ب ۵۲۰ ب ۵۲۱ ب ۵۲۲ ب ۵۲۳ ب ۵۲۴ ب ۵۲۵ ب ۵۲۶ ب ۵۲۷ ب ۵۲۸ ب ۵۲۹ ب ۵۳۰ ب ۵۳۱ ب ۵۳۲ ب ۵۳۳ ب ۵۳۴ ب ۵۳۵ ب ۵۳۶ ب ۵۳۷ ب ۵۳۸ ب ۵۳۹ ب ۵۴۰ ب ۵۴۱ ب ۵۴۲ ب ۵۴۳ ب ۵۴۴ ب ۵۴۵ ب ۵۴۶ ب ۵۴۷ ب ۵۴۸ ب ۵۴۹ ب ۵۵۰ ب ۵۵۱ ب ۵۵۲ ب ۵۵۳ ب ۵۵۴ ب ۵۵۵ ب ۵۵۶ ب ۵۵۷ ب ۵۵۸ ب ۵۵۹ ب ۵۶۰ ب ۵۶۱ ب ۵۶۲ ب ۵۶۳ ب ۵۶۴ ب ۵۶۵ ب ۵۶۶ ب ۵۶۷ ب ۵۶۸ ب ۵۶۹ ب ۵۷۰ ب ۵۷۱ ب ۵۷۲ ب ۵۷۳ ب ۵۷۴ ب ۵۷۵ ب ۵۷۶ ب ۵۷۷ ب ۵۷۸ ب ۵۷۹ ب ۵۸۰ ب ۵۸۱ ب ۵۸۲ ب ۵۸۳ ب ۵۸۴ ب ۵۸۵ ب ۵۸۶ ب ۵۸۷ ب ۵۸۸ ب ۵۸۹ ب ۵۹۰ ب ۵۹۱ ب ۵۹۲ ب ۵۹۳ ب ۵۹۴ ب ۵۹۵ ب ۵۹۶ ب ۵۹۷ ب ۵۹۸ ب ۵۹۹ ب ۶۰۰ ب ۶۰۱ ب ۶۰۲ ب ۶۰۳ ب ۶۰۴ ب ۶۰۵ ب ۶۰۶ ب ۶۰۷ ب ۶۰۸ ب ۶۰۹ ب ۶۱۰ ب ۶۱۱ ب ۶۱۲ ب ۶۱۳ ب ۶۱۴ ب ۶۱۵ ب ۶۱۶ ب ۶۱۷ ب ۶۱۸ ب ۶۱۹ ب ۶۲۰ ب ۶۲۱ ب ۶۲۲ ب ۶۲۳ ب ۶۲۴ ب ۶۲۵ ب ۶۲۶ ب ۶۲۷ ب ۶۲۸ ب ۶۲۹ ب ۶۳۰ ب ۶۳۱ ب ۶۳۲ ب ۶۳۳ ب ۶۳۴ ب ۶۳۵ ب ۶۳۶ ب ۶۳۷ ب ۶۳۸ ب ۶۳۹ ب ۶۴۰ ب ۶۴۱ ب ۶۴۲ ب ۶۴۳ ب ۶۴۴ ب ۶۴۵ ب ۶۴۶ ب ۶۴۷ ب ۶۴۸ ب ۶۴۹ ب ۶۵۰ ب ۶۵۱ ب ۶۵۲ ب ۶۵۳ ب ۶۵۴ ب ۶۵۵ ب ۶۵۶ ب ۶۵۷ ب ۶۵۸ ب ۶۵۹ ب ۶۶۰ ب ۶۶۱ ب ۶۶۲ ب ۶۶۳ ب ۶۶۴ ب ۶۶۵ ب ۶۶۶ ب ۶۶۷ ب ۶۶۸ ب ۶۶۹ ب ۶۷۰ ب ۶۷۱ ب ۶۷۲ ب ۶۷۳ ب ۶۷۴ ب ۶۷۵ ب ۶۷۶ ب ۶۷۷ ب ۶۷۸ ب ۶۷۹ ب ۶۸۰ ب ۶۸۱ ب ۶۸۲ ب ۶۸۳ ب ۶۸۴ ب ۶۸۵ ب ۶۸۶ ب ۶۸۷ ب ۶۸۸ ب ۶۸۹ ب ۶۹۰ ب ۶۹۱ ب ۶۹۲ ب ۶۹۳ ب ۶۹۴ ب ۶۹۵ ب ۶۹۶ ب ۶۹۷ ب ۶۹۸ ب ۶۹۹ ب ۷۰۰ ب ۷۰۱ ب ۷۰۲ ب ۷۰۳ ب ۷۰۴ ب ۷۰۵ ب ۷۰۶ ب ۷۰۷ ب ۷۰۸ ب ۷۰۹ ب ۷۱۰ ب ۷۱۱ ب ۷۱۲ ب ۷۱۳ ب ۷۱۴ ب ۷۱۵ ب ۷۱۶ ب ۷۱۷ ب ۷۱۸ ب ۷۱۹ ب ۷۲۰ ب ۷۲۱ ب ۷۲۲ ب ۷۲۳ ب ۷۲۴ ب ۷۲۵ ب ۷۲۶ ب ۷۲۷ ب ۷۲۸ ب ۷۲۹ ب ۷۳۰ ب ۷۳۱ ب ۷۳۲ ب ۷۳۳ ب ۷۳۴ ب ۷۳۵ ب ۷۳۶ ب ۷۳۷ ب ۷۳۸ ب ۷۳۹ ب ۷۴۰ ب ۷۴۱ ب ۷۴۲ ب ۷۴۳ ب ۷۴۴ ب ۷۴۵ ب ۷۴۶ ب ۷۴۷ ب ۷۴۸ ب ۷۴۹ ب ۷۵۰ ب ۷۵۱ ب ۷۵۲ ب ۷۵۳ ب ۷۵۴ ب ۷۵۵ ب ۷۵۶ ب ۷۵۷ ب ۷۵۸ ب ۷۵۹ ب ۷۶۰ ب ۷۶۱ ب ۷۶۲ ب ۷۶۳ ب ۷۶۴ ب ۷۶۵ ب ۷۶۶ ب ۷۶۷ ب ۷۶۸ ب ۷۶۹ ب ۷۷۰ ب ۷۷۱ ب ۷۷۲ ب ۷۷۳ ب ۷۷۴ ب ۷۷۵ ب ۷۷۶ ب ۷۷۷ ب ۷۷۸ ب ۷۷۹ ب ۷۸۰ ب ۷۸۱ ب ۷۸۲ ب ۷۸۳ ب ۷۸۴ ب ۷۸۵ ب ۷۸۶ ب ۷۸۷ ب ۷۸۸ ب ۷۸۹ ب ۷۹۰ ب ۷۹۱ ب ۷۹۲ ب ۷۹۳ ب ۷۹۴ ب ۷۹۵ ب ۷۹۶ ب ۷۹۷ ب ۷۹۸ ب ۷۹۹ ب ۸۰۰ ب ۸۰۱ ب ۸۰۲ ب ۸۰۳ ب ۸۰۴ ب ۸۰۵ ب ۸۰۶ ب ۸۰۷ ب ۸۰۸ ب ۸۰۹ ب ۸۱۰ ب ۸۱۱ ب ۸۱۲ ب ۸۱۳ ب ۸۱۴ ب ۸۱۵ ب ۸۱۶ ب ۸۱۷ ب ۸۱۸ ب ۸۱۹ ب ۸۲۰ ب ۸۲۱ ب ۸۲۲ ب ۸۲۳ ب ۸۲۴ ب ۸۲۵ ب ۸۲۶ ب ۸۲۷ ب ۸۲۸ ب ۸۲۹ ب ۸۳۰ ب ۸۳۱ ب ۸۳۲ ب ۸۳۳ ب ۸۳۴ ب ۸۳۵ ب ۸۳۶ ب ۸۳۷ ب ۸۳۸ ب ۸۳۹ ب ۸۴۰ ب ۸۴۱ ب ۸۴۲ ب ۸۴۳ ب ۸۴۴ ب ۸۴۵ ب ۸۴۶ ب ۸۴۷ ب ۸۴۸ ب ۸۴۹ ب ۸۵۰ ب ۸۵۱ ب ۸۵۲ ب ۸۵۳ ب ۸۵۴ ب ۸۵۵ ب ۸۵۶ ب ۸۵۷ ب ۸۵۸ ب ۸۵۹ ب ۸۶۰ ب ۸۶۱ ب ۸۶۲ ب ۸۶۳ ب ۸۶۴ ب ۸۶۵ ب ۸۶۶ ب ۸۶۷ ب ۸۶۸ ب ۸۶۹ ب ۸۷۰ ب ۸۷۱ ب ۸۷۲ ب ۸۷۳ ب ۸۷۴ ب ۸۷۵ ب ۸۷۶ ب ۸۷۷ ب ۸۷۸ ب ۸۷۹ ب ۸۸۰ ب ۸۸۱ ب ۸۸۲ ب ۸۸۳ ب ۸۸۴ ب ۸۸۵ ب ۸۸۶ ب ۸۸۷ ب ۸۸۸ ب ۸۸۹ ب ۸۹۰ ب ۸۹۱ ب ۸۹۲ ب ۸۹۳ ب ۸۹۴ ب ۸۹۵ ب ۸۹۶ ب ۸۹۷ ب ۸۹۸ ب ۸۹۹ ب ۹۰۰ ب ۹۰۱ ب ۹۰۲ ب ۹۰۳ ب ۹۰۴ ب ۹۰۵ ب ۹۰۶ ب ۹۰۷ ب ۹۰۸ ب ۹۰۹ ب ۹۱۰ ب ۹۱۱ ب ۹۱۲ ب ۹۱۳ ب ۹۱۴ ب ۹۱۵ ب ۹۱۶ ب ۹۱۷ ب ۹۱۸ ب ۹۱۹ ب ۹۲۰ ب ۹۲۱ ب ۹۲۲ ب ۹۲۳ ب ۹۲۴ ب ۹۲۵ ب ۹۲۶ ب ۹۲۷ ب ۹۲۸ ب ۹۲۹ ب ۹۳۰ ب ۹۳۱ ب ۹۳۲ ب ۹۳۳ ب ۹۳۴ ب ۹۳۵ ب ۹۳۶ ب ۹۳۷ ب ۹۳۸ ب ۹۳۹ ب ۹۴۰ ب ۹۴۱ ب ۹۴۲ ب ۹۴۳ ب ۹۴۴ ب ۹۴۵ ب ۹۴۶ ب ۹۴۷ ب ۹۴۸ ب ۹۴۹ ب ۹۵۰ ب ۹۵۱ ب ۹۵۲ ب ۹۵۳ ب ۹۵۴ ب ۹۵۵ ب ۹۵۶ ب ۹۵۷ ب ۹۵۸ ب ۹۵۹ ب ۹۶۰ ب ۹۶۱ ب ۹۶۲ ب ۹۶۳ ب ۹۶۴ ب ۹۶۵ ب ۹۶۶ ب ۹۶۷ ب ۹۶۸ ب ۹۶۹ ب ۹۷۰ ب ۹۷۱ ب ۹۷۲ ب ۹۷۳ ب ۹۷۴ ب ۹۷۵ ب ۹۷۶ ب ۹۷۷ ب ۹۷۸ ب ۹۷۹ ب ۹۸۰ ب ۹۸۱ ب ۹۸۲ ب ۹۸۳ ب ۹۸۴ ب ۹۸۵ ب ۹۸۶ ب ۹۸۷ ب ۹۸۸ ب ۹۸۹ ب ۹۹۰ ب ۹۹۱ ب ۹۹۲ ب ۹۹۳ ب ۹۹۴ ب ۹۹۵ ب ۹۹۶ ب ۹۹۷ ب ۹۹۸ ب ۹۹۹ ب ۱۰۰۰

فلما
فلما لم يضق دار الوجود
للوحدة فی الكثرة ومع ابطال شيئية الميتة
رب يلزم التعطيل ولكن يمكن فالاقاية
للنقايض ولما مر حوم فلا رحمة

فلما
مغزاه تسخير محض الخ
الاتر يف طرق الاشاعرة بان الخطاب بالجبر
ليس فی كتاب الله وسنته فيه وانما فيها لفظ
التسخير والقهر فهو القاهر فوق عباده وكل من
المفارقات والمقارنات والبرجيات
مسخرات تحت قدرته وكالة القوی والطبايع
معقولا كذلك النفوس والقاوات الا
بالشعور وعدمه فجميع القوی الفعلية والعالم
بالتسخير لا بالجبر والشعور لا
يرفع التسخير

فلما
ليس وقولهم الوجوب بالاختيار الخ
اذ هذا معنی قولهم ليس الحقيقة ان وجوب
الفعل بالاختيار والا لكانت تحقق الاختيار
لحصول الاختيار بالوجوب لثبوت الذات
متقدما كان او لازما لذات الذات بالضرورة
والا لامكان انتفاء الحاجة والضرورة
بسقوط الغير

سابقا في حواشي المبدء والمعاد ان النمط الاعلى والمشرب الاصلي ان يقال ان الاختيار باعتبار الوجه الذي يلي النفس اذ هو القاهر فوق عباده وانما الاختيار باعتبار الوجه الذي يلي الرب وفي العبد من القاهر القادر المختار شيئا العبودية جوهرة كنهها الربوبية وفي نفسكم افلا تبصرون ان قلت فلم العقاب ولم التكليف قلت هما غير معللين لان العقاب لازم الفعل كما مر واللازم غير معلل والتكليف ثبت في القضاء فوقوعه حتم بل الكل لوازم اسمائه في الحضرة الواحدية وايضا التكليف ليحصل به النظر بعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وينقطع السئوال والمقال وينكشف جلية الحال ونحن نرى كثيرا من الناس يقولون اذ هو القاهر فوق عباده الكل من عنده فمن يكلف ومن يعاقب فليقل لو كنت موقنا بقهره فوق عباده وناظرا نظر شهود ان الكل من عنده لماذا سئلت هذا فاعبد ربك حتى يأتيك اليقين ونرى من يسئل ويقول بمقتضى بعض القواعد والايات لا قدرة لنا ولا اختيار فليتل لهذا القائل ما تلونا عليك وليوم اليه انك ان كنت من اهل الحق فاسلب الاختيار عنك بالسلب الصادق بانتفاء الموضوع وليقرء قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وليتمثل قول القائل

كرخرام لمنی العشق چنان کن یاری ... که نباید کرمت تغییر کشید

والا فسلبك الاختيار عنك واثباتك جبل انيتك لا يجديك ولا يرفع التكليف عنك كما تشتهي نفسك الامارة بل هو تهافت فكما ان الوجود من الحق والحق وانت تضيف الى نفسك وتقول وجودي وملكة فملكك القدرة والاختيار فاذا اردت ان تكون ميتا للحق ولا تحزن ولا بد ويوما ان يدالوداع فسلم الامانة لاهلها بر متهالا كما قال تعالى في حق بعض الكفرة نؤمن ببعض ونكفر ببعض وبالجملة ان اشتهيت ان تحسم عرق الفساد فانف من ارض وجودك انانيتك التي هي منبع الشين والعناء فتستريح انت وغيرك ولعلك سمعت القصة المشهورة فيمن كان له ام زانية وكان هو يحبني بفعل الزناة وهكذا كان ديدنه حتى قيل له ان تقتل هذه العجوزة المكارة وحدا فتستريح انت وهؤلاء الشبان كان خيرا من قتل خلق كثير فما دام انت انت فلا اختيار اختيارك ولا تنف هذا الولد عن نفسك فتحد فلا تبق حتى تبقى بقاء ادوم وتختار اختيار اتم فاولك الاختيار واخرك الاختيار وتبا وتعسا للقائلين بالاجبار والاضطرار بيان الاخي للامرين ان ههنا نظرين نظر استناد الكل اليه تعالى بلا واسطة باعتبار اخذ الوجود لا بشرط وهذا هو النظر الاجمالي الذي يسقط بهذا

قولنا ورى من يسئل ويقول الفرق بين هذا القول والقول الاول ان الاول كان على توحيد الافعال وهذا على توحيد الذات منه

قولنا ولعلك سمعت الخ وقد قيل اقتل النفس التي هي اماك قتلك الله زانية منه

قولنا بيان اخي وههنا بيان اخر وهو ان الفاعل الطبيعي هو سبب الحركة واما الفاعل من جانب الحركات والحركة امر بين صرافة القوة ومحضة الفعل فمن حيث انها فعلية هي من الله تعالى ومن حيث انها قوة منا من حيث انا قصور فنحن الفاعل للعاطل والدائن للدائن منه سلمه الله

النظر استناد بعض الموجودات الى بعض فليس بعضها اول الصوادر وبعضها ثانيها الى اخر العقول العشرة بل كل من عند الله بل لا وجود لذى الاختيار فضلا عن اختياره ويحصل بهذا النظر للفانى فى الله الباقى به فناء المحو والطمس والمحق وفناء الفنا كما قال المولوى قدس سره

كم شدن كم كن وصال اينست وبس فان توحيد الافعال بان لا يرى الموحد فاعلا ومؤثرا الا الله فى اوايل السلوك ولا بد وان ينتهى التوحيد الايجادى الى التوحيد الوجودى وتوحيد الفعل الى توحيد الذات فلا يرى فى الوجود الا هو الا الى الله تصير الامور ففى الاول لا اله الا الله وفى الثانى لا هو الا هو ونظر استنادها اليه بوسط او وسايط باعتبار اخذ الوجود بشرط لا وبشرط شئ وهذا هو النظر التفصيلى الذى يثبت بهذا النظر تاثير وتاثر ولو كالتصحيح والاعداد لها وترتيب فى الصوادر فاول صادر هو العقل الاول ثم الثانى وهكذا على الترتيب المشهور وبهذا النظر الخلق للباقى بقائه كما يثبت للخلق وجود ولو بالتجوز البرهانى العرفانى يثبت له ايجاد كذلك اذ الايجاد فرع الوجود فوزانه وزانه وفى هذا المقام يصدر من العناية حسن النظام الى الله ان يجرى الامور الا باسبابها ويثبت التكاليف والشرايع والنبوات اذ لا يسوغ هذه الامور فى شريعة العقل بدون اثبات قدرة وارادة لهم وان افعالهم مستندة الى انفسهم فالمحقق المدعى على الصراط المستقيم الذى هو احد من السيف وادق من الشعر والطريقة الوسطى بين طرفى الافراط والتفريط لا بد وان يكون كما سبق ذا النظرين جامعا بين الوحدة والكثرة ولا يبدو احدهما وراء ظهره حتى لا يقع فى ورطة نسبة النقايص اليه تعالى وسقوط التكاليف وانتفاء الشرايع والثواب والعقاب الى غير ذلك من مفاسد قول الاشعرى ولا فى ورطة الشرك والثنوية والتفويض التى هى اعظم مفسدة من الاولى اللازمة من قول المعتزلى وهذا معنى الامرين لا اقل ان معناه ان العبد ليس بمجبور على جميع افعاله بحيث لا يبقى له اختيار فى شئ منها ولا مفوض فى جميعها بحيث يكون له القدرة والاختيار على كل منها بل بعضها باختياره ويكون فعله بالحقيقة وبعضها بغير اختياره ويكون هو محلا قابلا لها ولا يكون فعله على الحقيقة وان صح نسبتها اليه على سبيل المجاز من حيث كونه محلا فان هذا القول جمع بين القولين وليس فيه اثبات واسطة بين الامرين سلب عنهما كل من الطرفين فهو ذو حظ من المحذورين والاشاعرة ايضا ينسبون انفسهم الى القول

بالبديهة ولا عين منها ولا اثر وكل يدعي وصلا بليلى وليلى لا تقر لهم بذاك فيقولون
ليس فعل العبد مفوضا الى نفسه بان يثبت له قدرة مستقلة واختيار مؤثر والا لزم الشرك
ونفي التوحيد ولا محورا عليه من كل وجه حتى لا يصح نسبة الفعل اليه اصلا ولو بطريق الكسب المتقدم
ذكره والا لبطل التكليف وخلا عن الفايدة وكان جبرا محضا وهم يبرؤن عنه وينسبونه الى الجبرية اتباع
جهم ابن صفوان القائلين بان العبد غير فاعل لا ايجابا ولا اختيارا بل ان الفعل وجميع صفاته واقع بقدرة
الله تعالى وانما العبد آلة ولا فرق بينه وبين الجمادات واثبات هذه المثبتة ايضا باطل اذ لا فرق بين قولهم
وقول جهم ابن صفوان لان هذا الكسب ان كان له مدخل في التاثير فقد جاء التفويض وهم يتحاشون عنه اساسا
والا فقد قالوا بما قال جهم ووقعوا فيما هربوا عنه وقال المحقق الطوسي قدس سره في معنى المثبتة ان ارادة العبد
علة قريبة لفعله وارادة الحق علة بعيدة لان الاشعري قصر نظره على العلة البعيدة فقال بالجبر والمعتزلي على
القريبة فقال بالتفويض والحق ان وقوع الفعل موقوف على مجموع الارادتين كما قال عالم اهل البيت
لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين وههنا اشكال وهو ان ارادة العبد اذا كانت مستندة الى امر
ليس معلولا له بل لكونها حادثة مستندة الى الحوادث المستندة الى ارادة الله لوجوب انتهاء سلسلة
الحوادث اليه تعالى لزم الجبر اذ لا فرق بين ايجاد فعل العبد بلا توسط ارادته وبين ايجاده بتوسط ارادة
لا استقلال له فيها اذ تخلف الفعل على كلا التقديرين محال واجاب المحققون عنه بان هذا معنى الايجاب
لا الجبر وقد مر ان الايجاب بالاختيار لا ينافي الاختيار اذ في هذه الصورة يصدق ان العبد شاء وفعل ولا يقدح في
ذلك وجوب مشيته واختياره بعد ادامر بل الايجاب المنافي للاختيار ايجاب الفواعل الطبع كايجاب
النار للاحراق الغير المسبوق بالمشية او ايجاب مسبوق بمشية من غير الفاعل كايجاب فعل العبد بارادة الله
كما هو مذهب الاشعري واما اذا كان فعل العبد مسبوقا بمشيته وارادته فهو اختياري وان كان على سبيل الايجاب
والوجوب اذ المعتبر في الفعل الاختياري ان يكون مسبوقا بقدرته واختياره ويكون لهما دخلية في وجود
الفعل من العبد واما كون قدرته واختياره بقدرته واختياره فلا والقادر هو الذي ان شاء فعل وان لم يشأ
لم يفعل لا الذي ان شاء شاء وان لم يشأ لم يشأ ولا الذي لم يجب في المشية والقدرة والفعل بل
ولو وجب الكل ومع ذلك ليس للمشية والقدرة احدية التعلق اذ يصدق مع الوجوب انه لو لم يشأ
لم يفعل كما في الواجب تعالى لان صدق الشرطية لا يستلزم صدق طرفيها كما تحقق في موضعه ولقد جرى

الحق على لسان الامام الرازى مع اصراره على نصرة مذهب الاشعرى وتلقى هذا الكلام منه بالقبول
جماعة من الفحول كالسيد المحقق الداماد قدس سره فى القبسات وصدر المتالهين قدس سره فى الاسفار قال فى
المباحث المشرقية اعلم انك متى حققت علمت ان الشك فى مسئلة القدم والحدوث ومسئلة الجبر
والقدر شئ واحد وهو ان الشئ متى كانت فاعليته فى درجة الامكان استحال ان يصدر عنه الفعل الا بسبب
اخر فهذه المقدمة هى العمدة فى المسئلتين ثم فاعلية البارى لما استحال ان يكون وجوبها بسبب منفصل
وجب ان يكون وجوبها لذاته ومتى كانت فاعليته لذاته وجب دوام الفعل واما فاعلية العبد فلما استحال
ان يكون وجوبها لذات العبد لعدم دوام ذاته ولعدم دوام فاعليته لاجرم وجب استنادها الى
ذات الله تعالى وحينئذ فيكون فعل العبد بقضاء الله وقدره فان قيل فاذا كان الكل بقضاء الله وقدره فما الفائدة
فى الامر والنهى والثواب والعقاب وايضا اذا كان الكل بقضاء الله وقدره كان الفعل الذى تقتضى
القضاء وجوده واجبا والفعل الذى اقتضى القضاء عدمه ممتنعا ومعلوم ان القدرة لا تتعلق بالواجب والممتنع
فكان يجب ان لا يكون الحيوان فاعلا للفعل بالقدرة لكنا نعلم ببديهة العقل كونا قادرين على الافعال
فبطل ما ذكرتموه فالجواب اما الامر والنهى فوقوعهما ايضا من القضاء والقدر واما الثواب والعقاب فهما
من لوازم الافعال الواقعة بالقضاء والقدر فان الاغذية الردية كما انها اسباب الامراض الجسمانية
كذلك العقايد الفاسدة والاعمال الباطلة اسباب الامراض النفسانية وكذلك القول فى جانب
الثواب واما حديث القدرة فوجوب الفعل لا ينافى كونه مقدورا لان وجوب الفعل معلول الوجوب
القدرة والمعلول لا ينافى العلة بل متى كان وجوبه لاجل القدرة فحينئذ يستحيل ان لا يكون مقدورا بالقدرة
والذى يدل على صحة ما ذكرنا ان اصحاب هذا القول يقولون انه يجب على الله اعطاء الثواب والعقاب
للانام فى الاخرة والاخلال بالواجب يدل اما على الجهل واما على الحاجة وهما محالان على الله تعالى والمؤدى
الى المحال محال فيستحيل من الله ان لا يعطى الثواب والعوض واذا استحال منه عدم الاعطاء لزم
وجوب الاعطاء فاذن صدور هذا الفعل عنه واجب مع انه مقدور والمعلوم ان كون الفعل واجبا بالتفسير
الذى ذكرناه لا يمنع كونه مقدورا واشبع كلامه بعبارته وباجمله الجبر فى الارادة وعدم كون الارادة
بالارادة مما لا ينبغى الكلام فيه قال المعلم الثانى ابو نصر الفارابى فى الفصوص فان ظهر لك انه يفعل ما يشاء
ويختار ما يشاء يستكشف من اختياره هل هو حادث فيه بعد ما لم يكن او غير حادث فان كان غير حادث

اشكالات فى المقام
قولنا
اى الامر والنهى فوقوعهما ايضا من القضاء القدر
هذا لا يسمن ولا يغنى من جوع ولا يرفع غلة عشاقا
عن قلوب الهاربة فالصواب الرجوع الى
ما سبق من التحقيق من تفرع الوجوب وصفاته على القضاء
والارادة والاختيار لا كما ذكره الاشاعرة من
كونها منوطة بالامر الله تعالى وبالعكس
فالتكليف مشروط بهذه الصفات دون
والاشكال مندفع
قولنا
ان اصحاب هذا القول يقولون
فيه فرق فاحش بين الوجوب التكليفى والوجوب
العقلى فان الواجب التكليفى معناه يذم تاركه
ويعقل ما هو الضرورى الوجوه ومعناه المحكم
المتقن والاول صفة فى الحق تعالى يجب عليه
غير مبنى بحيث لو ترك لا يعرض عليه
النقصان ولو كان فى الكل الترك لم يجز عليه
لا يستحق الذم

لزم ان يصحبه ذلك الاختيار منذ اول وجوده ولزم ان يكون مطبوعا على ذلك الاختيار لا ينفك عنه
فلزم القول بان اختياره يقضي فيه من غيره وان كان حادثا ولكل حادث محدث فيكون اختياره عن
سبب اقتضاه ومحدث احدثه فاما ان يكون هو او غيره فان كان هو نفسه فاما ان يكون ايجاده للاختيار
بالاختيار وهذا يتسلسل الى غير النهاية او يكون وجود الاختيار فيه لا بالاختيار فيكون مجبولا
على ذلك الاختيار من غيره وينتهي الى الاسباب الخارجة عنه التي ليست باختياره وينتهي الى الاختيار
الازلي الذي اوجب الكل على ما هو عليه فانه ان انتهى الكلام الى اختيار حادث عاد الكلام من الراس
فبين من هذا ان كل كائن من خير او شر يستند الى الاسباب المنبعثة عن الارادة الازلية انتهى كلامه
وقال الشيخ الرئيس في طبيعيات الشفا وجميع الاحوال الارضية منوطة بالحركات السماوية
حتى الاختيارات والارادات فانها لامحة امور يحدث بعد ما لم يكن ولكل حادث بعد ما لم يكن علة
وسبب حادث ويرتقي ذلك الى الحركة المستديرة فقد فرغ من ايضاح هذا فاختياراتنا ايضا تابعة
للحركات السماوية والحركات والسكونات الارضية المتوافية على اطراد متسق يكون دواعي الى القصد وبواعث
عليه وهذا هو القدر الذي اوجب القضا والقضا هو العقل الاول الالهي الواحد المستعلي على الكل الذي منه
ينشعب المقدورات انتهى وقال في الهيات الشفا مبادي الامور تنتهي الى الطبيعة والارادة والاتفاق
والطبيعة مبدئها من هناك والارادات التي لنا كائنة بعد ما لم يكن وكل كائن بعد ما لم يكن فله علة فكل ارادة لنا
فله علة وعلة تلك الارادة ليست ارادة متسلسلة في ذلك الى غير النهاية بل امور يعرض من خارج ارضية
وسماوية والارضية تنتهي الى السماوية واجتماع ذلك كله يوجب وجوب الارادة واما الاتفاق فهو
حادث من مصادمات هذه فاذا حللت الامور كلها استندت الى ان مبادي ايجابها تنزل من
عند الله انتهى فما ذكره السيد المحقق الداماد في القبسات ان هناك شكا من معضلات الشكوك وهو
انه اذا كانت ارادتنا واردة علينا من خارج وكانت الارادة الجائزة الانسانية واجبة الانتهاء الى الارادة الحقة
الواجبة الالهية كان الانسان لامحة مضطرا في ارادته لفعله ومضطره اليها انما هو المشية الوجوبية الربوبية
وما تشاؤن الا ان يشاء الله فيكون الانسان وان كان فعله بارادته واختياره الا ان ارادته لفعله ليست بارادته
واختياره والا كانت له في كل فعل ارادات مترتبة غير متناهية هي ارادة الفعل وارادة الارادة وارادة ارادة
الارادة وكذلك لا الى نهاية له وذلك باطل فقد لزم ان يكون فعل الانسان اختياريا وارادته لفعله غير اختيارية

كلام من الشيخين في ان الارادة ليست بالارادة

قولنا الارضية كمصادفة مرغوب من المبصرات والمسموعات وغيرها توجب ميلا مؤكدا هو الارادة ومراده بالقدر هو القدر العيني المطابق للقدر العلمي منه

كلام من السيد الداماد في ان الارادة بالارادة

فهذا الشك تمام ما يلغى عن احد من السابقين واللاحقين شيئ فى دفاعه والوجه فى ذلك ما ورد وعلقته
فى كتاب الايقاظات بفضل الله العظيم وحسن توفيقه لتحصيله اذا انساقت العلل والاسباب المترتبة
المتعاونة بالانسان الى ان يصوغ فعلا ما يعتقد انه خير حقيقيا كان او مظنونا وانه نافع فى خير حقيقى او مظنون
انبعث لامن فى ذلك تشوق اليه لامحالة فاذا تاكد هيجان التشوق واستتم نصاب اجماع الشوق ثم قوام الارادة
المستوجبة اهتزاز العضلات والاعضاء الادوية فاذن تلك الهيئة الشوقية المتاكدة الاكيدة الاجماعية
المعبر عنها بالارادة حالة شوقية اجمالية للنفس بحيث اذا قيست الى الفعل نفسه وكان جهو الملتفت اليه
باللحاظ بالذات كانت هى شوقا وارادة بالنسبة الى نفس الفعل واذا قيست الى ارادة الفعل الشوق
الاجماعى اليه وكان الملحوظ بالذات تلك الارادة الاجماعية لانفس الفعل كانت هى شوقا وارادة
بالنسبة الى الارادة من غير تشوق اخر مستانف وارادة اخرى جديدة وكذلك الامر فى ارادة الارادة
وارادة ارادة الارادة الى سائر المراتب التى فى وسع العقل استطاعة ان يلتفت اليها بالذات
ويلاحظها على التفصيل فكل من تلك الارادة الملحوظة على التفصيل يكون ارادة والاختيار
وهن باسرها مضمنة فى تلك الحالة الشوقية الاجماعية الاجمالية المسماة بارادة الفعل واختياره
اقول تلك الارادة هى ارادة الفعل بعينها بل اقول للنفس المتشوقة المريدة المختارة للفعل حالة شوقية
اجمالية صالحة لان يفصلها العقل الى ارادة الفعل وارادة الارادة وهكذا والترتب بين تلك الارادات
بالتقدم والتاخر بالذات ليس بصادم اتحادها فى تلك الحالة الاجمالية بهيئتها الوحدانية فاذلك
انما يمنع فى الكمية الاتصالية والهوية الامتدادية فلذلك ما ان المساوقة الانية يستحيل ان يتحلل متقدمات
ومتاخرات بالذات وهى اجزاء تلك المساوقة بعضها بل انما يصح تحليلها الى اجزائها بعضها
المتقدمة والمتاخرة بالمكان وانما الحركات القطعية المتصلة الواحدة المنطبقة على تلك المساوقة المتصلة
الشخصية فان العقل معونة الوهم يحللها الى بعضها المترتبة بالسابقية واللاحقية بالذات وسبيل الارادة
فى ذلك سبيل العلم فانهما يتضعان فى هذا الحكم من مبدى واحد وهو ما عيهما القريحة العقلية فى حمد واحد
التفصيلى هنالك على ما فى تتمة كتاب الايقاظات فاذن نقول فى ازاحة الشك ان ريم انه يلزم حصول
الارادة من غير ارادة واختيار وراضا من الانسان بالقياس الى الارادة فقد بزغ لك بطلان ذلك
وان ريم انه يجب انتهاء استناد الارادة فى وجودها ووجوبها الى القدرة التامة الوجوبية والارادة

ج
ام ج
ب
ج
ب
ج
ب

الحقة الربوبية فقد عرفت ان ذلك هو الحق لا يحيص عنه العقل الصريح ولا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه وانه لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين وبالجملة وجب انتهائها في سلسلة الصدور والاستناد
الى ارادة الفعال الحق الواجب بالذات جل سلطانه وكيف يصح للممكن بالذات وجود ووجوب لا من تلقاء
الاستناد الى الموجود الواجب بالذات فليتثبت انتهى ففيه ما ذكره تلميذ صدر المتالهين س في الاسفار اما
اولا فلان التحليل العقلي للشيء الموجب لحكم العقل بان الخارج بالتحليل متقدم على ذلك الشيء انما يجري
في امور لها جهة تعدد بحسب مرتبة من مراتب نفس الامر وجهة وحدة في الواقع كاجزاء الحد من الجنس
والفصل في المهية البسيطة الوجود كالسواد مثلا فان للعقل ان يعتبر له بحسب مهية جزء جنسيا كاللونية
وجزء فصليا كالقابضية للبصر فيحكم بعد التحليل بتقدمها في ظرف التحليل على المهية المحدودة بهما ثم بتقدم
فصله على جنسه مع ان الكل موجود بوجود واحد واما في غيرها فالحكم بتعدده وتفصيله الى ما يجري مجرى الاجزاء له
ليس الا مما يخترعه العقل من غير حالة باعثة اياه بحسب الامر في نفسه واما ثانيا فيلزم عند التحليل والتفصيل
لهما وبحسبهما اجتماع المثلين بل الامثال في موضوع واحد وهو ممتنع اذ لا امتياز لها في المهية ولا في اللوازم
ولا في العوارض المفارقة ولا في الموضوع وايضا قد تقرر ان اجزاء مهية واحدة لا يكون بعضها علة بعض
اذ لا اولوية لبعض في ذاتها واما ثالثا فان لنا ان ناخذ جميع الارادات بحيث لا يشذ عنها شيء منها ونطلب
ان علتها اي شيء فان كانت ارادة اخرى لزم كون شيء واحد خارجا وداخلا بالنسبة الى شيء واحد بعينه هو مجموع
الارادات وذلك محال وان كان شيئا اخر لزم الجبر في الارادة وهذا هو الحق فليعول عليه في دفع
الاشكال انتهى وفي بعضها كلام اما الاول فلانه منقوض بالواجب تعالى فان اعتبار العلم فيه مقدم على
اعتبار الارادة واعتبار الارادة مقدم على اعتبار القدرة كما وقع في عبارة الخفري وغيره وكما في
اسمائه الحسنى على ما واقع في عبارات العرفاء من جعلهم بعضها ائمة الاسماء وبعضها امام الائمة واما الثاني
فلان التماثل كالتضاد من الاحوال الخارجية للموجودات الخارجية بحسب وقوعها في ظرف الخارج والمعتبر
من الاجتماع وامتناع الاجتماع فيه ما هو بحسب الخارج على ان الممتنع من اجتماع المثلين مثل الممتنع من اجتماع
المتقابلين انما هو في الواحد بالعدد من الموضوعات الجسمانية لا في مثل موضوع النفس كما صرح في كتبه
وما ذكره من ان افراد مهية واحدة لا يكون بعضها علة بعض منقوض بالوجود فانه حقيقة واحدة مرتبة منه
علة ومرتبة اخرى منه معلول وهو نفسه يقول بالتشكيك فيه وان قيل لا بد من المغايرة بين العلة والمعلول وهي

مفقودة

قولنا

اذ لا اولوية اه

وايضا لزم التسلسل للزوم كاجة ذاتية لتلك الطبيعة المعلولة وهي مع طبيعة العلة متفقة فيكون العلة ايضا معلولة لعلة وهذه العلة ايضا معلولة اذ الذاتي لا يختلف ولا يتخلف ولهذا قال بعض المشائية بتباين العلة والمعلول لكن هذا الدليل مقدوح عندنا بكفاية التفاوت بالمراتب عن التباين وثبوت الاولوية في الطبيعة المشككة لكونها ذات درجات متفاضلة

قولنا

ائمة الاسماء

وهي الحي العليم القدير المريد السميع البصير المتكلم وهذه السبعة هي التي يعتقد المتكلمون لكل منها فصلا باحثا عن احكامه وامام الائمة هو الله اسم الذات

قولنا

لا في مثل موضوع النفس

الاضافة بيانية وانما جاز اجتماع المتقابلين والمثلين فيها لانها بسيطة والكل في محل واحد بسيط اذ ليست النفس كالجسم الابلق حتى يكون السواد في موضع منه والبياض في اخر منه لتجردها سواء كان الحيوانات منها او العقليات منها

مفقودة ههنا نقول يكفي المغايرة المتحققة بحسب اللحاظ التفصيلي فيها كما في علية الفصل للجنس مع اتحادهما
جعلا ووجودا للحمل بينهما وكما في علية الصورة للمادة مع ان التركيب بينهما اتحادي كما هو رأيه س
ورأي السيد السند المدقق واما الثالث فلان الارادات في اللحاظ التفصيلي غير متناهية فنقول لا يتحقق جميع
لا يكون وراءه شيء بل كل جميع فرضت يكون وراءه ارادات اخر يكون علة لما بعدها غاية الامر انكم تقولون
يلزم ذهاب السلسلة الى غير النهاية التزمناه لانه في الامور العقلية ينقطع بانقطاع الاعتبار لكن الانصاف
انها من الامور الانتزاعية التي لا علية بينها ولا معلولية كوجود الوجود ووجود وجود الوجود وهكذا فكلها
موجودة بوجود واحد هو وجود ارادة الفعل ولا علية ولا ترتب بينها الا بمحض الاعتبار على انا ننقل الكلام
الى لحاظها الاجمالي حيث انها موجودة فيه بوجود واحد فاما لا علة لها وهو باطل واما علتها ارادة اخرى
من العبد وليست ههنا ارادة اخرى بهذا اللحاظ الاجمالي الاتحادي كما صرح به السيد س نفسه ومعلوم ايضا بالوجدان
انه ليس لنا الا حالة بسيطة اجمالية واما علتها ارادة الواجب تعالى فيلزم الجبر في الارادة نعم يصح بما ذكره
السيد س اطلاق اللفظ اذ يصح ان يقال انا نرضى بارادتنا ونريدها ولكن رضاء واحد وارادة وحدانية
من غير تكثر الا بالاعتبار هذا فان قيل هب ان افعالنا بقدرتنا واختيارنا ولكن خلق مبادي الافعال الشرية
وهو من الله باتفاق المليين وغيرهم من الفرق غير الثنويين ليس باقل محذورا من خلق نفس الافعال
الشرية كما قيل بالفارسية كيرم ابليس اضلال كرد ابليس را بصفت اضلال كه آفريد قلنا قد تقرر عند الحكماء
ان الشر مجعول في القضاء الالهي بالعرض فخلق مبادي الشرور بالذات ليس الا لاجل الخيرات ولكن
يلزمها شرور قليلة بالاضافة واللازم ليس مجعولا بجعل على حدة بل الجعل منسوب اليه بالعرض سبحانك الخ

يا احكم الحاكمين يا اعدل العادلين الاسم الثاني دليل على الاول يا اصدق
الصادقين لانه محقق الحقايق ومذوت الذوات ومشيئ الاشياء وهو اعلم بحقيقتها التي ما هو فيها
لم هو لانه يعلمها من العلم بذاته التي هي علتها التامة والعلم التام بالمعلول ما يحصل من العلم التام بالعلة فهو
اخبر بالواقع من كل شيء فخبره عن كل شيء اصدق وقوله احق لكونهما للواقع اطبق ولهذا لا يعلم حقيقة الاشياء على
ما هي عليها الا من علمها من ناحية العلة الحقيقية علما اتم واشد وانور يا اطهر الطاهرين لكونه
وجودا مجردا عن المهية فضلا عن المادة العقلية او المادة الجسمانية والموضوع والمتعلق يا احسن الخالقين
هذا الاسم ايضا من السمعيات التي تشبث بها المعتزلة على خلق الاعمال لدلالته على وجود خالق غيره وقد عرفت

قولنا
والعلم التام بالمعلول
المراد بالعلم التام بالمعلول العلم بمهيته وانيته
والمعلول اعم من المعلول بالذات وهو نحو من
الوجود ومن المعلول بالعرض
وهو المهية
منه

حقيقة الامر يا اكرم الحاسبين لكون الازمنة والزمانيات بالنسبة اليه كالان والامكنة والمكانيات بالنسبة اليه كالنقطة وهي مطوية عنده بل الكل مقهورة لديه وجميع متفرقات شتى وضد فيلتها عليه يا اسمع السامعين اذ يترتب على وجوده تعالى ما يترتب على جميع القوى والمدارك للانسان المعطى الكمال الحق وهو سمع كله بصر كله لا ان الكل له بعض ومع ذلك يسمع بكل سمع ويبصر بكل بصر فكيف يحصر الاسماء لقوة من قوا ناوهي خبرة بهذا تعالم السمع كذلك جميع الاصوات بل تسبحات الاشياء ودعواتها وطلباتها حاضرة لنفس ذاته وقد مر ان علمه يرجع الى سمعه وبصره لكونه حضوريا شهوديا لا ان سمعه وبصره يرجع الى علمه اذ حضور المسموعات والمبصرات لوجوده تعالى لا بجارحة منه لانتفائها عنه فوجوده تعالى حيث كان يرى من خلفه فكان هو تعالى بحسب وجوده الجسماني البشري بصر كله مثلا فان من يتمدر على ايجاد جليدية هي بقدر العدسة او روح بخاري له مقدار مخصوص يقدر على ايجاد اعظم منه كالبرفان الصغير والكبير بل حال الشيئ في الامكان والامتناع والفاعل شانه في كمال القدرة فبذة البشري كالروح الجليدية والروح البخاري وكيف لا وهو مجاور الروح النوري الالهي فكان روحا مجسدا وجسدا مروحا وقد مر ان اخوان التجريد يشرق عليهم انوار منها يخطفون ويعلقون في الهواء ويخدبون ويمشون الى السماء فما ظنك بمن هو اطهر الطاهرين واشد تجردا من كل المجردين بعد الحق كما قال صلى الله عليه وسلم انا النذير العريان بلفظ المسند المعرف باللام المقصور على المسند اليه وهو مملو من نور الله وبهائه وسمعه وبصره ومظهر جميع اسمائه وقائل من رانى فقد راى الله فجده المطهر صار عين روح الله ونوره فما ورد من امثال هذه الكلمات والمعجزات في حقه قطرة من قطرات بحار كماله ولمعة من لمعات انوار جماله فان البحر لا يعرف وستر الغيب لا يعرف وكلمة الله لا توصف فهو يريد بارادة الله ويقدر بقدرة الله كما قال حسنة من حسناته قلعت باب خيبر بقوة ربانية لا بقوة جسدانية وفي اشعار الجامي ازوجه وخو چوني شتم تهي نيست از غير خدايم الهي وللطافة جسده بلطافة روحه المطهر في الغاية عرج الى مقام قاب قوسين او ادنى في لحظة ورجع ونعم ما قال ابو نواس

ثقلت في جاجات تتنافر غا حتى اذا ملئت بصوف الراح خفت فكادت تطير تاخوه

ان الجسوم تخف بالارواح يا ابصر الناظرين قد علم الكلام فيه والسالك اذا تحقق بمعنى هذين الاسمين جعل همته التادب فلا يمد رجله ولا يضع جنبه على الارض في الملاء وفي الخلاء ولا يشتغل

قولنا وكيف لا وهو مجاور الروح النوري الالهي الخ تعليل لما تكلمنا فيه من رؤية نبينا صلعم من خلفه بطريق الكناية اذ لا تكلمنا هاهنا بطريق البرهان ازقال الاستاذ اذا اشتبكت الحكمة والموعظة الحسنة جادلهم بالتي هي احسن وصدر البرهان انه صلعم روح وعقل وهو العقل الكل وشخصيته الشريفة بصورته الريانية لعلو وتمامه للغاية صورة الصور والعقل الذي ليس فوقه جهة ولا اجزاء وضعية ولا انظار يا نظار عين جمعه واذن واعية بعين الله واذنه ونعم ما قيل

ار بكس را كه صورت حق نمود زد
قصد صورت كف
بالله زد

قولنا لما كان النبي صلعم كما قال ابو النجيب السهروردي المجرد الحقيقي كوكب الصبح العقل الكلي الاقدس روحا خاصيته هو العقل الكلي ومعلوم ان المراد بالعربية الصورة

بالمعاصی والملاہی بل بالمباحات لانہ یعلم شہود اقربہ انہ علی کلشی شہید وبالکل محیط وفی الحدیث
اعبد اللہ کانک تراہ فان لم تکن تراہ فانہ یراک الا تری ان بعض عبید ابناء الدنیا لو قعد یاکل
ویشرب وینکح وہو یعلم انہ یری من سیدہ ومنعم لکان ملوما عند الناس فما ظنک بسید السادات ومولی
المولی والی ہذا اشار صاحب السبحۃ بقولہ

در مقامیکہ کنی قصد گناہ — کرکند کودکی از دور نگاہ
شرم داری زکنہ در گذری — پردۂ عصمت خود را ندری — شرم بادت کہ خداوند جہان
کہ بود واقف اسرار نہان — بر تو باشد نظر شر پکہ و گاہ — تو کنی در نظرش قصد گناہ

یا اشفع الشافعین من الانبیاء والاولیاء والملائکۃ والمؤمنین وقد ورد ان المؤمنین
من یشفع عدد اکثر من اکثر من الکثرۃ مثل قبیلۃ ربیعۃ ومضر یا اکرم الاکرمین
بین صیغتی التفضیل منافرق اذا یطلق علی غیرہ یستدعی مفضلا ومفضلا علیہ وان یکون للمفضل علیہ
شیئ بالاستقلال من المعنی الذی بنی منہ صیغۃ التفضیل وللمفضل مثلہ مع زیادۃ بخلاف ما یطلق
علیہ فلا یستدعی ذلک بل المفضل علیہ وجمیع ما لہ من الکمالات والخیرات عکوس واظلۃ لہ فتفضیل
الحق علی شیئ کتفضیل الشیئ علی نفسہ بما ہو فیہ لا کتفضیل الشیئ علی الشیئ فانہ الشیئ بحقیقۃ الشیئیۃ
وقس علیہ ما ترویناہ من نظایرہ من الاسماء الحسنی سبحانک الخ یا عماد من لا عماد لہ
یا سند من لا سند لہ ای معتمد من لا معتمد لہ یا ذخر من لا ذخر لہ الذخر بالضم الذخیرۃ
طوبی لمن لا ذخیرۃ لہ وہو ذخرلہ فانہ کنز الفقراء من کان للہ کان اللہ لہ کرکدای او شوی باشد
کرۂ آگاہ آگاہت کند یعنی یعرفک شہودا انہ ذخیرۃ خزانۂ قلبک واذا کنت واجد القلبک
کنت واجدا لہ لا کالذین نسوا اللہ فانساہم انفسہم واذا کنت واجدا لہ کنت واجدا للکل
لانہ مالک الملک وان من شیئ الا عندنا خزائنہ وقد قلت بالفارسیۃ کالای دارائی کل
جزو در بساط فقر نیست — پوند باشد باخدا درویش او خود رستہ را قدر دان موسی
حینا من اجیان مکالمتہ مع اللہ قال یا رب ان لی فی کشکول الفقر ما لیس فی خزانۃ
سلطنتک فقال ہو یا موسی قال انت لی موجود و مثلک لک مفقود صدق کلیم اللہ
یا عز من لا عز لہ العز بالکسر العزوۃ والموضع المحصین وہو ہنا وان کان عز من لہ عز ذاتی
الا انہ بالوسایط کالعزوات والتمایم بخلاف من لا یری واسطۃ ووسیلۃ ولا یثبت وجودا

قولہ
واذا کنت واجدا لقلبک الخ
لانہ قصر شہید عرش محمد بن عظمۃ العرش
بحسب ذی العرش والعرش خلق لہ
علی صورتہ وہو عرف نفسہ فقد
عرف ربہ

وايجاد الشيء فانه بذاته المقدسة حرز له ولا يحل امره الى غيره يا غياث من لا غياث له
يا فخر من لا فخر له واي فخر يوازي هذا الفخر يا عز من لا عز له واي عز يكافي هذا العز
وقد جرى على لسان القلم حين ما رسم فتبا لعبد لم تكن عزته فناء سوالك سوى ذل الكشف الغطا
فان جميع ما سواه كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء يا معين من لا معين له يا انيس من لا
انيس له يا امان من لا امان له سبحانك الخ اللهم اني اسئلك باسمك يا عاصم
من البليات والزلات يا قائم بذاته المقدسة لا بمهية او مادة او موضوع كما في الممكنات يا دائم
ديمومة سرمدية محيطة بالدهرية والزمانية يا راحم يا سالم يا حاكم يا عالم يا قاسم
ارزاق الموجودات بالعدل يا قابض يا باسط يقبض هو تعالى الحيوة التي هي الوجود المنبسط
على كل شيء والروح الساري في كل شيء كل آن ويبسطها على قوالب الاعيان وهيا كل المهيات
كل آن بل هذا القبض عين هذا البسط كما ان النفخة التي تشعل النار تطفئها وكما ان الشمس التي تنشأ
الظل هي مفنيه كما قال تو افتاب منيري ومغربي سايه زافتاب بود سايه را وجود وملاك
فهذا الوجود الساري بسط الروح على الاشياء افاضة الحيوة عليها وذلك عند ظهوره بلباس الكثرة
وهو بعينه قبض الروح عنها وذلك عند تجليه بطور الوحدة وصفة القهر وعند العرفاء حقيقة القبض
ورود شيء في قلب العارف من الله تعالى فيه اشارة الى تقصيره واستحقاق تاديب على التقصير والبسط ورود
شيء في قلبه فيه بشارة بلطف وترحيب وقد يكون القبض والبسط لا يدري صاحبهما بسببهما ونسبتهما
الى الهيبة والانس نسبة النقص الى التمام لكون الوارد من الله في الهيبة اشد تهديدا من القبض والوارد
منه في الانس اكثر ترحيبا من البسط ونسبتهما الى الخوف والرجا بعكس ذلك فانهما في مقام القلب
ومافوقه والخوف والرجا في مقام النفس ودرجتهما في النهايات قبض الحق رسم العبد وبسط العبد سمة
الجمال المطلق وشهوده في الكل سبحانك الخ يا عاصم من استعصمه بل من لم يعصمه
كما في الدعا يا من يعطي من لم يسئله ومن لم يعرفه تحننا منه ورحمة لكنه عاصمه
في المظاهر واما من استعصمه شهودا فهو عاصمه وقس على نظايره يا راحم من استرحمه
يا غافر من استغفره يا ناصر من استنصره يا حافظ من استحفظه يا مكرم
من استكرمه يا مرشد من استرشده يا صريخ من استصرخه يا معين

قولنا
فان جميع ما سواه كسراب
كون المهيات سرابا واضح واما جنبة
المهية من الوجه فلان اضافة الماهية
سراب لان الاضافة كما علم في محله
لا تزيد الوجود المضاف الا اضافة اشراقية
نور وحقيقة بحقيقة الحقايق
وحقيقة

قولنا
ونسبتهما الخ
فانهما في مقام اللطيفة القلبية
والروحية والهيبة والانس في مقام اللطيفة
السرية والخفوية والخوف والرجا في
مقام اللطيفة النفسية وهذه الامور تتعلقان
بالامور المتوقعة في الاستقبال
والقبض والبسط بما
في الحال

مَنِ اسْتَغَاثَهُ يَا مُغِيثُ مَنِ اسْتَغَاثَهُ سُبْحَانَكَ الخ ٣١ يَا غِيَاثَ الْأَيِّامِ
الضيم الظلم يَا لَطِيفًا لَا يُرَامُ من اللطافة والروم القصد اى لا يمكن ان يقصد كنه ذاته
لانه مجرد عن التعينات محيط بها وسهام القصود لا يقع الا عليها يَا قَيُّومًا لَا يَنَامُ
القيوم مبالغة فى القيام بذاته والتقويم والاقامة لغيره وقيامه بذاته قد عرفته واما تقويميته
فبيانه انه كما ان لكل جهة مقوما لا يمكن تقررها وتصورها بدونه وهو من الثبوت والاثبات
لها وهى خلواعنه ليست هى كذلك لكل وجود مقوم وجودى لا يمكن تحققه وظهوره بدونه وهو
ليس خارجا عنه وان ليس داخلية ايضا وهو الوجود الاضافى الاشراقى الذى ينطوى فيه
ظهور كل وجود مقيد وهو القيومية الفعلية الحقة الظلية واما القيومية الذاتية الحقة الحقيقية
فهى تقويم الوجود الحق الحقيقى للوجود الحق المخلوق به واما اقامته فبالنسبة الى الهيات وحقيقة
النوم مستعرفها انشاء الله يَا دَائِمًا لَا يَفُوتُ يَا حَيًّا لَا يَمُوتُ بيان حقيقة الحيوة
سيجئ فى الفصل الاتى الا ان جميع اسماء ذلك الفصل غير خالية عن مادة الحيوة لان هذا من الاسماء
المركبة وحى وقيوم من الاسماء البسيطة البساطة قبل التركيب فسبحان الحيوة فى نيل شرفه هناك لبيق
يَا مَلِكًا لَا يَزُولُ يَا بَاقِيًا لَا يَفْنَى يَا عَالِمًا لَا يَجْهَلُ يَا صَمَدًا لَا يُطْعَمُ فى القاموس بعد
ما فسر الصمد بالسكون بالقصد وغيره قال وبالتحريك السيد لانه يقصد للدائم الرفيع ومصمت لاجوف
له والرجل لا يعطش ولا يجوع فى الحرب وجميع ما ذكره يناسب المقصود سيما المعنيين الاخيرين
بتجريد ما هنا اعنى فى هذا الاسم المركب الذى هو صمد لا يطعم فانه لما كان بسيطا الحقيقة واجدا
للكمالات والخيرات لا يسلب عنه خير كان كالمصمت الذى لا جوف له عن الشبيه والنظير
خلوا كليا فهو بخلاف الممكن الذى هو الاجوف الناقص البجائع الفاقد لكل كمال فى مرتبة
ذاته بذاته تقدس عن المخالف والمقابل تقدسا عظيما يَا قَوِيًّا لَا يَضْعُفُ
سُبْحَانَكَ الخ ٣٢ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا أَحَدُ يَا وَاحِدُ الاحدية البساطة
وانتفاء الجزء عنه والواحدية الفردية وعدم الشريك له وبين الاحدية والواحدية مطلقا عموم من وجه
لتصادقهما فى الحق البسيط المحض الوتر وفى العقول سيما على التحقيق وكذا فى النوع البسيط الذى
هو بيولى عالم العناصر على مذهب المشائين حيث انتفى عدهم مخالفة بالنوع لبيولى عالم الافلاك

كلام فى قيوميته تعالى

قولنا
والليس داخلية
ليس فى الاشياء ولا خارجا ولا عنها كخارج
والمقوم بمعنى ليس كخارج جاء فى الاصطلاحات
ايضا وكيف كيز داخلا ويلزم استقلال
الجزء الاخر اللازم من التضايف بينهما
الناس انتم الفقراء الا الله وانه هو الغنى الحميد
نوره وجهه الخاشف عن تجديد نور الانوار
وللاحد له ومن حدا فقد عدد منه

قولنا
هى القيومية الفعلية
وهو القيومية الاضافية فهى الغنوانية بالمعنى المفهوم
زايد عليها

قولنا
واما اقامته
فان كل هيئة قائمة بوجود خاص والوجودات
الخاصة شمولة لوجود الحق وعين الوجود الحق
وهو شئونه الذاتية ولهذا ورد ان الله الحق يقيم
بامر ثم يقيم بامر ثم يقيم بامر موجب بعد

كلام فى احديته تعالى وواحديته

قولنا
بين الاحدية والواحدية
عالم الشئون الذاتية واما الاحدية فتعين الذات
الباطن الذى لا اسم له ولا رسم ولا نعت ولا وصف
ولا اشارة ولا عبارة ولا علم ولا معرفة ولا

فلا شريك لها من نوعها وهي بسيطة حيث ان جنسها مضمن في فصلها وفصلها مضمن في جنسها وان
كان لها شريك في جنسها ووجودها وكان لها اجزاء عقلية كجوهر مستعد او مهية ووجود وتفارق الاحدية
من الواحدية في النقطة من حيث انتفاء الاجزاء المقدارية عنها وكذا الاعراض من المهيات التامة من
حيث انتفاء الاجزاء الخارجية عنها وان كان لها الاجزاء العقلية وكذا الاجناس القاصية والفصول الاخيرة
من المهيات الناقصة من حيث انتفاء الاجزاء العقلية ايضا عنها وتفارق الواحدية من الاحدية في
الاجرام الفلكية من الافلاك الكلية والجزئية والكواكب السيارة والثابتة حيث ان كلا منها نوعها
منحصر في شخص ولا شريك لها في نوعها وان كان لها شريك في جنسها بوجودها كما مر ولو اعتبر النفي بالكلية كانتا
من الصفات المختصة به تعالى اذ ما من موجود الا وله شريك في الوجود بخلافه تعالى اذ لا ثاني له في الوجود
ولا في توابعه وما من موجود الا وهو زوج تركيبي له مهية ووجود ووجه الى الرب ووجه الى النفس
بخلافه تعالى فان مهيته انيته اذا عرفت هذا فنقول اما بيان المطلب الاول اعني نفي التركيب من الاجزاء
مطلقا فهو ان الاجزاء اما موجودة بوجودات متعددة او بوجود واحد الثاني هو الاجزاء العقلية
التحليلية والاول قسمان فانها مع انها موجودة بوجودات متعددة اما متباينة في الوضع فهي الاجزاء
المقدارية واما غير متباينة في الوضع فهي الاجزاء الخارجية اعني المادة والصورة وبعد تمهيد هذا
نقول على حذو ما قال السيد المحقق الداماد س في التقديسات فانه بعد تاصيل اصلين احدهما ان الواجبين
لو فرضنا كان بينهما الامكان بالقياس وثانيهما ان تضام الحقايق المتباينة بالنوع المختلفة بالجنس
ليس يستحق ان يفيد تحصلا نوعيا ويحصل ذاتا احدية بل ربما يستوجب تصنفا او يحصل هوية شخصية
افاد انه اذا كانت له اجزاء عقلية او عينية فهي اما باسرها جايزات المهية هالكات الحقيقة في حيز نفس
الذات او باسرها قيومات واجبات بالذات او متشابكة من الجايز بالمهية والواجب بالذات فالاول كانه
غريزي الاستحالة فطري البطلان افكيف يسوغ ان يتصحح الحق المحض من الباطلات الصرفة ويحصل
الغني المطلق والفعلية الحقة من الفاقرات البحتة والهالكات السارجة والثاني مستبين الفساد بما دريت
ان الواجبات بالذات ان فرضت لا يتصور الا وهي ذوات متباينة متفارقة ومتفقة في الوجود لصحابة
اتفاقية لا لعلاقة ذاتية لزومية فكيف تتاحد منها حقيقة وحدانية محصلة فكل واحد اذن هو القيوم
الواجب بالذات فلننظر في بساطته والثالث تضام الحقايق المتباينة المنفصل كل واحد منها عن ساير

قولنا
لا لعلاقة ذاتية لزومية
لان المتلازمين اما ان يكون احدهما علة والاخر
معلولا فلا يكون ما هو المعلول واجبا بالذات
واما ان يكونا معلولي ثالث فلا يكون شيء منهما
واجبا فلا التيام وتاحد بينهما فكل من الواجبين
ذات مستقلة لا تعلق له بالاخر فكل منهما
واجب بسيط والمجموع لا وجود له على حدة
واذ برهن على التوحيد فواحد منهما
واجب حق بسيط
منه سلمه الله
تعالى

ما علاها

ماعداها بتمام المهية هو غير محصل للحقيقة ولا بجد للتاحد في المقولات المتباينة مع اتفاقها في طباع
الجواز فاطنك بالمختلفة بالجواز والوجوب فكيف يلزم الجائز الباطل بالواجب الحق ويعقل ان يتلئم
ويتاحد الحق المحض من ازدواج الحق والباطل وهل الحق المحض الا من وراء الباطل فاذن هو القيوم الواجب
بالذات والباطل الجائز خارج عنه فاقر اليه شيء وهذا الاسلوب كما قال وان عم الاجزاء بقبائلها الا انه
عما نفينا الاجزاء المحمولة لا حاجة بنا الى نفي الاجزاء المفهومية الوجودية اذ كل بسيط في التصور بسيط
في الخارج ولا عكس وايضا نقول من الخواص الثلثة للجزء المتقررة في الامور العامة من العلم الاعلى تقدم
على الكل فلو كان للواجب اجزاء كانت متقدمة على الكل تقدما بالطبع او بالمهية ولزم احتياجه
اليها في الوجود او في التقوم وكلاهما باطل وهذا ايضا ينفي الاجزاء مطلقا فافي الشوارق للمحقق اللاهيجي
من تخصيص هذا الوجه بنفي الاجزاء الوجودية فان المحذور هو الاحتياج في الوجود لا في القوام
وان نفي الاجزاء العقلية يستلزم نفي المهية عنه فلا ضير لان لا يبرهن عليه لا وجه له فان الاحتياج في
قوام الذات اشد محذورا من الاحتياج في خارج الذات فهذا مرة غريب مع ان تقرر المهية عنده
مقدم على تقرر الوجود تقدما بالمهية وايضا قد ثبت انه شيء وجود صرف والوجود بسيط ولو كان اجنس هو
حقيقة الوجود انقلب المقسم مقوما اذ الفصل كما علمت مفيدة لتحصل الجنس باعتبار بعض الملاحظات التفصيلية
لا معطي ذاته وقوامه فانه عرض خاص له كما قرر جميع ذلك في محله ولو كان له مادة وصورة كان جسما كما زعمته
الحنابلة تعالى عن ذلك وقد ذكرنا في ذيل شرح اسم ذي القدس والسبحان تعاليه وتنزهه عن المادة
العقلية والمهية فضلا عن المادة بمعنى التعلق والمادة الجسمية ويعلم من ذلك نفي الاجزاء المقدارية لا
المقدار من لواحق الجسم ولو كان له اجزاء مقدارية وقد ثبت انها المتوافقة والموافقة للكل في الحد
والاسم وبذلك ابطلوا كون مبادي الاجسام اجزاء اصغار اصلية تتجزى وهما لا فكما هو مذهب ديمقريطس
الطبيعي فانها ممكنات او واجبات او متشابكة فعلى الاول يطل تشابه الكل والجزء في الحقيقة وعلى الثاني
يكون الواجبات بالذات غير موجودة بالفعل بل بالقوة كما هو شان الاجزاء المقدارية في المتصلات
وعلى الثالث يعود المحذور ايضا مع ارتفاع تشابه الاجزاء بعضها البعض في الحقيقة واما بيان المطلب الثاني
اعني نفي الشريك عنه وهو اهم المطالب فقد استدل في المشهور بانه لو تعدد الواجب لذاته فلابد
من امتياز كل منهما عن الاخر فاما ان يكون امتياز كل منهما عن الاخر بذاته فيكون مفهوم وجوب الوجود

قوله
من الخواص الثلث للجزء
احدها المتقدم على الكل وثانيتها
كونه بين الثبوت للكل والمشاركة
بين الاجزاء ليدور التركيب الا الوحدة كما
مر لزم تصادم الحقايق المتباينة
لا يوجب التوحد

قوله
فهذا مرة غريب
فان المهية عندنا اصيلة والوجود عندنا
اعتباري كما سيقول باعتبارية الوجود وقوله
بكونه شيء وجود اصرفا لا يستقيم اذ ليس الوجود
اما وجود واما مهية واذ لا فرد للوجود حتى
لزم الاعتبار بالاكيد ذي شيئية الخارج بعد
المهية فاطلاق الوجود عليه مجردا تسمية بلا
مصداق ولهذا اعترض صدر المتالهين
على الشيخ الاشراقي في قوله باصالة المهية
وقوله بان النفوس الناطقة وما فوقها مجردة
وجه محض لا حيثية لها تهافت فتبصر للمحقق
اللاهيجي من سبقه على اعتبارية الوجود ليس
المحذور اللازم على فرض الترتب هو
الاحتياج في القوام

قوله
لئن المقدار من لواحق الجسم
اذ اللواحق الغير المتاخرة في الوجود فيصدق على
الجسم المثالي المجرد عن المادة دون المقدار
وجوه مقداره موجود لوجود
وهو قد منزه عن الجميع

قوله
فيكون مفهوم وجوب الوجود
لانه معنى واحد وحقيقة الواجبين وضع
مختلف وغير المختلف غير المختلف فيكون
الذاتي خارجا عنهما معللا بالغير فلم يكونا
واجبي الوجود بالذات

محمولا عليهما بالحمل العرضي وكل عرضي معلل وقد تبين بطلان هذا واما ان يكون الامتياز ببعض الذات
فيلزم التركيب وكل مركب محتاج الى الاجزاء وكل محتاج ممكن هف واما ان يكون الامتياز بالامر الزايد على ذاتيهما
فذلك الزايد اما ان يكون معلولا لذاتيهما وهو مستحيل لان الذاتين ان كانتا واحدة كان التعين ايضا واحدا
فلا تعدد هف وان كانتا متعددة كان وجوب الوجود اعني الوجود المتاكد عارضا لهما وقد تبين بطلانه
واما ان يكون معلولا لغيرهما لزم الافتقار في التعين الى الغير وكل مفتقر الى غيره في تعينه مفتقر اليه في وجوده
لان التعين اما عين الوجود او مساوق له فيكون ممكنا وههنا شبهة عويصة مشهورة منسوبة الى ابن كمونة
وهي ان براهين التوحيد بنائها على تسليم لزوم طباع ذاتي مشترك بين قيومين واجبين بالذات هو حقيقة
الوجوب بالذات وان حقيقة الوجوب الذاتي كمفهومه واحدة والعقل لا يابى باول نظره ان يكون هناك
هويتان بسيطتان مجهولتا الكنه مختلفتان بتمام الذات البسيطة ويكون قول وجوب الوجود عليهما قولا
عرضيا قال السيد س في التقديسات وهذا الاعضال مغرى على السن هؤلاء المحدثة الى رجل من
المتفلسفين المحدثين يعرف بابن كمونة وليس اول من اعتراه هذا الشك كيف والاقدمون كالعاقبين قد
وكدوا الفصية عنه وبذلوا مجهودهم في سبيل ذلك قرونا ودهورا انتهى وربما يجاب عن الشبهة بان
ما بالعرض لا بد وان ينتهي الى ما بالذات كما قال المنطقيون اقول هذا منقوض بمهية الكيف والكم
وغيرهما من الاجناس العالية واجاب بعضهم ايضا عنها بان مفهوم الوجوب اذا كان عرضيا كان محمولا
بالضميمة فلا يكون الوجوب في مرتبة ذاتهما اقول كانه لم يفرق بين العرضي بمعنى الخارج المحمول والعرضي
بمعنى المحمول بالضميمة وليس منحصرا في الثاني فلم لا يجوز ان يكون العرضي بمعنى الخارج المحمول بلا انضمام ضميمة
كما في حمل العرض والشيء على الكيف والكم مثلا فان الشيء ليس له ما يحاذيه بخصوصه والا لم يكن الكيف
مثلا بحسب نفسه شيئا والحق في الجواب انه اذا كان للشيء ثان في الوجود لم يكن صرفا والواجب تعالى
لما كان بسيط الحقيقة وجب ان يكون جامعا لجميع الخيرات والكمالات والا كان مصداقا لحصول
شيء وفقد شيء فيلزم التركيب في ذاته من جهة وجوبية وجهة اخرى امكانية او امتناعية كما ذكره
صدر المتألهين س في السفر الاول من الاسفار واجاب ايضا فيه وفي المبدء والمعاد وغيرهما بان مصداق
حمل مفهوم واحد ومطابق صدقه بالذات وبالجملة ما منه الحكاية بذلك المعنى مع قطع النظر عن اية
حيثية كانت لا يمكن ان يكون حقايق متخالفة بما هي متخالفة وظني ان من سلمت فطرته التي فطر عليها عن

كلام في دفع شبهة ابن كمونة

قولنا كما في حمل العرض اما كون العرض المطلق عرضيا للمقولات فلانه لو كان ذاتيا كان جنسا عاليا فلم يكن المقولات اجناسا عوالي ثم كيف يكون جنسا والعرض من العروض وعروض المقولات للموضوعات بعد تماميتها وتقومها من ذاتياتها فهو تعبير عن نسبتها الى موضوعاتها بل عن وجودها لان وجود الاعراض في انفسها وجودها لموضوعاتها والوجود خارج عن المهية كيف وهو حيثية الاباء عن العدم والمهية حيثية عدم الاباء عن الوجود والعدم واما كون العرض غير محمول بالضميمة فلان النسبة الى الموضوع ليست ضميمة في المقولات ولئن كان تعبيرا عن وجودها فمعلوم ان الوجود ليس امرا ينضم الى المهية

الامراض المغيرة لها عن استقامتها يحكم بان الامور المتخالفة من حيث كونها متخالفة بلا حيثية جامعة
فيها لا يكون مصداقا لحكم واحد محكيا عنها بقضية بخلاف ذلك اذا كانت تلك الامور متماثلة من جهة كونها
متماثلة كالحكم على زيد وعمرو بالانسانية من جهة اشتراكهما في تمام الماهية لا من حيث عوارضها المختلفة
المشخصة او كانت مشتركة في ذاتي من جهة كونها كذلك كالحكم على الانسان والفرس بالحيوانية من
جهة اشتمالها على تلك الحقيقة الجنسية او في عرضي كالحكم على الثلج والعاج بالابيضية من جهة اتصافهما
بالبياض او كانت متفقة في امر خارج نسبي كالحكم على مقولات الممكنات بالوجود من حيث انتسابها
الى الوجود الحق عند من يجعل وجود الممكنات امرا عقليا انتزاعيا وموجوديتها باعتبار نسبتها الى
الوجود القائم بذاته او كانت متفقة في مفهوم سلبي كالحكم على ماسوى الواجب تعالى بالامكان لاشتراكهما
في سلب ضرورتي الوجود والعدم لذواتها واما ماسوى اشباه تلك الوجوه فلا يتصور الحكم فيها
بامر مشترك بلا جهة جامعة ذاتية او عرضية فاذا حكمنا على امور متباينة الذوات بحكم واحد بحسب
مرتبة ذواتها في انفسها بلا انضمام امر آخر فلا بد هناك من مابه الاتفاق ومابه الاختلاف الذاتيين فيها
فيلزم التركيب بحسب جوهر الذات انتهى وقال في الهيات هذا الكتاب الشبهة شديدة الورود
على اسلوب المتاخرين القائلين باعتبارية الوجود حيث ان الامر المشترك بين الموجودات ليس عندهم
الا بعض الامر الانتزاعي وليس للوجود المشترك فيه فرد حقيقي عندهم لا في الواجب ولا في الممكن واطلاق الوجود
المخاص على الواجب عندهم ليس الا بضرب من الاصطلاح حتى اطلقوا هذا اللفظ على امر مجهول الكنه اما على
ما حققناه من ان هذا المفهوم الانتزاعي له افراد حقيقية نسبته اليها نسبة العرض العام الى الافراد والانواع
فليست قوية الورود بل يمكن دفعها بادنى تامل ثم ذكر الجواب اقول هذه الشبهة قوية الورود ايضا
على القائلين بالاشتراك اللفظي في الوجود حذرا من لزوم السنخية بين وجودي العلة والمعلول وعلى من يقول
من المشائين بان الوجود حقايق متباينة بناء على ظواهر اقوالهم وقوة ورودها على اسلوب اهل الاعتبار لاجل
ان الماهيات حيثية ذواتها حيثية التكثر والتخالف حيث يسري الى الوجود كما قالوا ان الوجود يتكثر بتكثر
الموضوعات ويتخالف بتخالفها وبه وجه قول المشائية في الشواهد فيكون القول بهيتين بسيطتين متخلفتين
بتمام الذات بخلاف الوجود والجواب التفصيلي عن اصل الشبهة ان يقال من راس لو كان هناك
واجبان فلا يخلو اما ان يكون وجوب الوجود عينا فيهما ومع ذلك يمتاز كل واحد منهما عن الاخر بذاتهما

بان يكون ما به الامتياز عين ما به الاشتراك فذلك هو التمايز بالكمال والنقص فيكون احدهما غلظة والآخر معلولا واما ان يكون خرجا لهما فيكونان بركبين واما ان يكون خارجا عنهما فاما ان يكون العرض معنى المحمول الضميمة فلا يكونان واجبي الوجود بمعنى نفس وجوب الوجود بل كان وجوبهما زايدا على ذاتهما واما ان يكون بمعنى الحار المحمول فيلزم انتزاع مفهوم واحد من حقيقتين مختلفتين بما هما مختلفتان وقد تبين بطلانه وقس عليه صور الاختلاف بالعينية والدخول والعروض بل ان سئلت الحق فلا يكون المنتزع منه لمفهوم واحد الا واحدا اذ لو كان اثنين فخصوصية احدهما ان كانت شرطا في انتزاع هذا المفهوم فلا يجوز انتزاعه من الآخر وحمله عليه والا فالقدر المشترك هو المنتزع منه وهو واحد والخصوصية لغاة واني قد كتبت في سالف الزمان في حواشي الاسفار عند قول مصنفه في السفر الاول ان جميع الوجودات الامكانية والانيات الارتباطية المتعلقية اعتبارات وشئون للوجود الواجبي واشعة وظلال للنور القيومي الخ ما يؤيد المطلبين وهو ان بيان ذلك على وجه بديع عن كل من سلمت فطرته عن العصبية والعناد ولم ارد النحو من البيان لغيري ان الحقيقة الواحدة لا تتعدد افرادها الا بان تتخلل شئ من غير تلك الحقيقة بينها كتخلل غير الانسان بين افراده فاذا فرضنا ان يكون كل شئ مصداقا للمصباح بحيث يكون الفصل المشترك بين مصباح ومصباح المصباحا كان الكل شيئا واحدا بلا تعدد اصلا ولا يقدح العظمة في كونه واحدا اذ العظمة الفرضية شئ والفرض ان كل شئ مصداق للمصباح وان كانت في المتكمات غيرها فان الكم غير المتكمم فهكذا في المصباح الحقيقي الذي هو في الزجاجة الحقيقية التي هي في المشكاة الحقيقية المشار اليها في اية النور وفي الحقيقة كلها مصابيح لان الزجاجة والمشكاة كالحديدة المحماة بالنار محلولتان من المصباح فالنور الحقيقي هو كلمة كن لانها الظاهر بذاتها المظهر لغيرها واما المسمى بالنور عند الجمهور فهو من اضعف الموجودات وليس هو المراد بنور السموات والارض فلما لم تتخلل بين كلمة من كن وكلمة اخرى منه الا كلمة كن ويكون متحققة بالعرض مع انا نتكلم في مجموع كن ويكون لاتحادهما وكون التغاير بينهما في بعض مراتب الواقع ببعض الاعتبارات فغيرية الشئ المشترك بين المشية والشيء وجود فلم تحقق لها افراد ولا اجزاء والحاصل ان الكل شئ تعدد تخلل الغير بين افراده وبعكس بعكس النقيض الى قولنا كل ما لم يتخلل الغير بين افراده لم يتعدد ونجعل ذلك كبرى لقولنا كلمة كن لم تتخلل الغير بين افرادها فالتعدد الافرادي الذي يترائى لنا هو بين افراد يكون الى في كلمة كن فهي كلمة واحدة كما قال ما امرنا الا واحدة ولا في الشئ المشترك ولكنها ذات مراتب مختلفة بالتشكيك الخاصي ما به الامتياز فيها عين ما به الاشتراك واني ان تكلمت في كلمة

كلام في التوحيد الحقيقي للاخصين

قولنا

فهكذا في المصباح الحقيقي

وهو عالم المجردات التي هي الزجاجة بحسب الصور المثالية والمشكوة بحسب الصور الطبيعية وهذا اذا لوحظتا بالاضافة واما اذا لوحظتا في ذاتهما فالزجاجة نور كما ان المجرد والمادة نور كل نور بحسب اشراقه

قولنا

فلا تتعدد الافراد الخ

وهذا كما قلنا في موضع آخر لنا الزوال والتغير والعدم والتجزية والف ودوخوذلك انما يتطرق الى المواد والمتميات لا الى ما هو مجرد فالمجرد الخالص شعشعاني ونور متشعشع وكذا الوضع الفلكي يزول بتغيره وبعدمه والكم بتجزيه والوجه فيما كان لا يزول لا يتغير الا كيف وهيئة الوجه حيثية الابهر والمقابر لا يقبل المقابلين لهيئة قابلة للعدم كالبياض لا يقبل السواد والجسم يقبلهما على التعاقب والمكس لا يقبل المتضادين في الوجود

لكن المتفطن يرتقي منها الى المطلوب وان اشتبه على بعض الاوهام العامية ان هذا تتميم مع عدم الخلاء فنقول مع فرض عدم كون الخلا باطلا يتم المطلوب لعدم انحصار الشيء في الجسم فانه يتصف بالانوار والظلمات والكيفيات من المسموعات والملموسات وغيرها من الكيانات المجردة على ان الخلاء ليس بشيء قال الشيخ الرئيس في السماع الطبيعي من الشفاء الصفات التي يصفون بها الخلا يوجب ان يكون الخلا شيئا موجودا وان يكون جسما وان يكون جوهرا وان يكون له قوة فعالة فان اللاشيء لا يجوز ان يكون بين شيئين اقل واكثر والخلا قد يكون بين جسمين اقل واكثر فان الخلاء المتقدر بين السماء والارض اكثر من المتحصل بين بلدين في الارض بل له اليه نسبة ما بل وكل منهما يوجد ممسوحا بمقدار فيكون خلاء الف ذراع وخلاء اخر عشرة اذرع وخلاء قيراطا بي الى ملاء وخلاء يذهب الى غير نهاية وهذه الاحوال لا يحمل البتة على اللاشيء الصرف لانه يقبل هذه الخواص وهذه انما تلائم الكم وبتوسط الكم ما يكون لغيره ثم ان الفرق بين الاحدية والواحدية على اصطلاح العرفاء الكاملين ان الاحدية مرتبة الذات باعتبار انتفاء تعدد الصفات والاسماء والنسب والتعينات عنه ويقال لهذه المرتبة العماء لانه لا يعرفها احد غيره فهو في حجاب الجلال وهذا الاصطلاح ماخوذ من الحديث النبوي حيث سئل ص اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال كان في عماء وهذه المرتبة هي حقيقة الحقايق وغيب الغيوب والتجلي الذاتي اعني تجلي الذات للذات والواحدية اعتبار الذات من حيث نشو الاسماء والصفات منها ويقال لهذه المرتبة البرزخ الجامع واصل البرازخ والتعين الاول والافق الاعلى وعين الجمع ومقام او ادنى والطامة الكبرى ومجلى الذات الاحدية وهو اول المجالي فان مرتبة الاحدية التي قبل هذه المرتبة ليست مجلاة لشيء اذ لا اعتبار للتعدد فيها اصلا وعدها كلها مجال باطنة او ظاهرة ولذا تداولت على السنتهم المجالي الخمسة والمراتب الست والهويتين المرتبتين اشير في حديث كميل بقوله ع الحقيقة هتك حجب الاحدية لصفة التوحيد ولما كان الحديث شريفا غاية الشرافة لا بأس ان نذكره ونشرحه اجمالا لانه لا يحيط بتفصيله نطاق البيان اذ فيه اسرار علم التوحيد فنقول سئل كميل ابن زياد عن علي ع ما الحقيقة فقال ع ما لك والحقيقة يا كميل فقال اولست صاحب سرك قال بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح مني فقال او مثلك يخيب امثال ع الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة سبحات وجه الله انواره كما في القاموس وفي الحديث ان لله سبعين الف حجاب من نور وسبعين الف حجاب من ظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات

وجهه كلما انتهى اليه بصره ويمكن ان يراد بها الانوار الذاتية وان يراد بها الانوار الفعلية من الانوار القاهرة وكونها حقيقة لاجل انها من صقع الحقيقة وانها باقية ببقائها موجودة بوجودها وقوله من غير اشارة اشارة الى مقام الفناء في الفناء عن الفناء اذ ما دمت باقيا بانيتك مشيرا اليه فقد خليت نفسك عن صيرورة محدودا قال ومن قال على ما نقد الخلي منه وقد ذكرنا في برهان عدم تخلل الغيران المشيرالاشارة وغيرهما كلها كلمات ولذا قال الشيخ الشبلي من اشار الى التوحيد باشارة فهو زنديق قال الشيخ عبد الله الانصاري قس

ما وحد الواحد من واحد ... اذ كل من وحده جاحد
توحيد من ينطق عن نعته ... عارية ابطالها الواحد
توحيده اياه توحيده ... ونعت من ينعته لاحد

وقيل تا يكسر موز خويشتن آگاهي ... كردم زني از راه فنا كراهي
تا بود يكذره از هستي بجاي ... كفر باشد كر نهي در عشق پاي
كر همه عالم ثواب تو بود ... تا تو باشي آن عذاب تو بود
تا تو باخويشي عدو پيشي همه ... چون شوي فاني خدا پيشي همه

وهذه الابيات الثلثة من الشيخ فريد الدين العطار النيشابوري قس ولما لم يتعرض لمقابل البيت الثاني هناقلت مقتبسا من كلامه

كر ترا باشد ثواب عالمي ... تا تو باشي آن نيرزد درهمي
باز اكر تو كهسان داري كناه ... نيست باك ار نيكوئي نزايد ماه

انما المأثور في النص الجلي

لا يضر السيئ حب علي ... فقال زدني بيانا فقال محو الموهوم وصحو المعلوم المراد بالموهوم وجه النفس من كل شيء والمعلوم وجه ما عدا الله والتعبير بالمعلوم المراد به اليقين لاجل ان الغايات كما قال الحكماء منقسمة الى الخيرات اليقينية والظنية والتخيلية الاولى للمقربين والثانية لاصحاب اليمين والثالثة لاصحاب الشمال والدنيويين لان مطلوبات هؤلاء في حركاتهم انما هي الامور الموجودة الدائرة الزائلة ومطلوبات اصحاب اليمين وان كانت محدودة ايضا ولهذا كانت خيرات ظنية لا حقيقة الا انها دائمة باقية واما مطلوب المقربين فانه عالم العقل الذي هو دار اليقين بل ما فوقه فان يقين الحق هو حق اليقين والصحو ذهاب الغيم والسكر وترك الصبي والباطل كذا في القاموس ففي التعبير باشارة الى ان الموهوم الذي هو المهية والعين الثابت والوجه الذي للوجود اليها غيم وحجاب لنور شمس الحقيقة والاشتغال بالباطل الا كشيء ما خلا الله باطل وسكر وصبى كما قال

صحا القلب عن سلمى واقصر باطله ... وعرى افراس الصبى ورواحله

فقال زدني بيانا فقال هتك الستر وغلبة السر الستر

قولنا
وقال الشيخ عبد الله الانصاري قس
الخ قوله توحيده اياه توحيده نعوته بقوة وقد تاول لسان مستعارمنه كتوحيد ذاته

قولنا
لا يضر السيئ حب علي الخ
تصدق شفاء الموضوع اذا اصيد عنه السير وبعد اذ استوى وزهق المحبة اعني التعلق الى مقام التحقق والتحقق صار مظهر الصحة في العلم والعقل محبة وبحور الزنجي المعبر عنه بالسيئ حب علي لا يضر الا بصر المصراع مضمون قوله حب علي حسنة لا يضر معها سيئة

عفر الله

عند العرفاء الشامخين كل ما يحجبك عما يغنيك كغطاء الكون والوقوف مع العادات والاعمال والسر كما مر عند شرح اسم عالم السر والخفيات هو ما يخص كل شئ من الحق وسر الحقيقة ما لا يفشى من حقيقة الحق في كل شئ فقال ذد في بيانا قال اجذب بالاحدية لصفة التوحيد قد عرفت معنى الاحدية والواحدية المعبر عنها ههنا بالتوحيد واللام في الصفة صلة للجذب يعني ان الحقيقة ان تجلى نور الاحدية ورفع حجب كثرة الاسماء التي في مقام الواحدية فضلا عن ظلمة كثرة الطبائع فقال ذد في بيانا قال فنور يشرق من صبح الازل فيلوح على هيا كل التوحيد آثاره المراد بالنور هو النور الفعلي الذي استشرقت به السموات والارض وهو الفيض المقدس والمراد بصبح الازل هو الفيض الاقدس وبالهيا كل المهيات وبالتوحيد حقيقته ومصداقه وهو التوحيد التكويني كما قال شهد الله انه لا اله الا هو في الحديث الذي قدم التوحيد الحق هو الله وفي حديث اخر التوحيد ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره الحديث واشار بالهيا كل اشاره الى خفائه من فرط ظهوره فلاحت عند العقول والاوهام اثره وعلاماته وهذه الفقرة اشارة الى الوحدة في الكثرة والفقرة التي قبلها عنى قوله جذب الاحدية لصفة التوحيد اشارة الى الكثرة في الوحدة وايضا بذه اشارة الى رسم الحقيقة من باب الفواعل والبدايات وتلك اشارة الى رسمها من باب الغايات والنهايات فقال ذد في بيانا قال اطف السراج فقد طلع الصبح يعني اطف سراج عقلك اى نفسه وتفيئته فقد طلع صبح مطلوبك من افق البيان وفيه ايماء الى ان اظهار البيان للحقيقة مثل اظهار السراج للصبح بل الحق المبين بين البيان كما مر في اسمه تعالى البرهان ونعم ما قيل

زهي نادان كه او خورشيد تابان بنور شمع جويد در بيابان علم چون بر فرازد شاه خوبان چراغ آنجا نمايد چون شب تار ولذا اوثق الدلايل واشرفها هو الاستدلال بالوجود عليه كما هو طريقة الحكماء الالهيين لان الامكان والحدوث والحركة التي في الطرق الاخرى من الاسماء السوى والصفات الخلقية والحق واسماءه اظهر من كل شئ اذ الكل به ومنه وله واليه فكيف يستدل عليه بما هو في وجوده مفتقر اليه

يا شاهد يا شاهد ذاته بذاته ويا شاهد ما نشاهد بعين شهوده ونحن نحن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا ماجد يا حامد يا راشد يا باعث في البرزخ يا وارث في القيمة الكبرى يا ضار يا نافع ومظاهرهما الادوية والاغذية الضارة والنافعة ومضرته للابل الخذلان للابل التوفيق لان كاليهم لا يردون مضرة كما مر في اسم كاشف البلايا ومن دونهم من اصحاب

قولنا

يعني ان الحقيقة التي تحجبك عما يغنيك فانك لك في ابتداء الامر بالآيات والاسماء والصفات والاسماء الحسنى فان كان سلوكك بالاسماء الحسنى فانك لم تبلغ لمقام لا يظهر لك الا بالمظاهر ولم تر نفس الاسماء الحسنى فان رأيت الحق

اليمين وان ليس لهم هذا النظر لكن لا مضرة بالنسبة اليهم في الواقع بل المضرة مطلقا من لوازم الافعال
المتضررين لا غير والمضرة من حيث انتسابها اليه تعالى مضرة بالحمل الاولي لا بالحمل الشايع سبحانك الخ
يا اعظم من كل عظيم من العظما العقول والنفوس فان كل عقل بسيط الحقيقة فهو كل الفعليات
التي دونه وكل رب نوع واجد لجميع كمالات نوعه بنحو اعلى واتم وكل نفس انساني عالم عظيم جدا فيه
جميع ما في العالمين فبحسه يتحد بكل حس ومحسوس وبعقله يتحد بكل عقل ومعقول ولا سيما النفوس الحكيمة
العارفة لان الحكمة صيرورة الانسان عالما عقليا مضاهيا للعالم العيني في صورته ورقشه وهو تعالى اعظم
من جميعها لانه قاهر عليها محيط بها بل لا نسبة لعظمته الى عظمتها يا اكرم من كل كريم
يا ارحم من كل رحيم يا اعلم من كل عليم يا احكم من كل حكيم يا اقدم من كل قديم
يا اكبر من كل كبير يا الطف من كل لطيف لطف كنصر لطفا بالضم رفق ودنى
والله لك اوصل اليك مرادك بلطف وكرم لطفا ولطافة صغر ودق فهو لطيف كذا في القاموس
فان جعلنا هذا الاسم من لطف لطفا كنصر كان معناه ابر واشد احسانا برفق ولطف من كل
لطيف ومن هذا الباب اللطيف في قوله تعالى الله لطيف بعباده وان جعلناه من لطف لطافة
كان معناه اشد تجردا من كل لطيف ومجرد ومن هذا الباب اللطيف في قوله تعالى الا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير فان اللطيف هنا بمعنى المجرد ليكون دليلا على علمه تعالى بمعلولاته اذ قد تقرر
في مقره ان كل مجرد عاقل فاللطيف اشارة الى انه تعالى مجرد والخبير الى انه عالم بذاته بمقتضى القاعدة
المقررة ومن خلق اشارة الى انه تعالى علة للاشياء وقد تقرر ايضا ان العلم بالعلة يستلزم
العلم بالمعلول فنتيجة ذلك انه تعالى يعلم مخلوقاته كلياته وجزئياته اذ لا مؤثر في الوجود بشر اشره
الا الله فظهر ان تفسيره هنا بالبر الرؤف المحسن الى خلقه برفق لا يثبت هذا المطلوب كاللطيف
في قوله تعالى لا يدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ومما يقضي
منه العجب ان الفاضل الچلبي في حاشية المطول فسر اللطيف في هذه الاية بالرؤف وخالف
العلامة التفتازاني حيث حمله في بديع المطول على ما هو ماخوذ من اللطافة فانظر كيف فكك
نظم الاية بتفسيره البارد الواهي وان كان نظره الى ان اللطافة من الكيفيات المحسوسة فلا يليق بجنابه
فالرحيم ايضا معناه رقيق القلب والسميع والبصير معناهما المدرك بالجارحة وكذا في كثير من اسمائه

كلام
في علم مفاد الاية الشريفة

بل كلها فيه ﷻ بمعنى لايق بجنابه فاللطافة ونظايرها فى كل بحسبه فى المجردات تجردا على مراتبها
يا اجمل من كل جميل لان كل جمال وكمال رشح وفيض من بحر جماله وكماله يا اعز من
كل عزيز سبحانك يا كريم الصفح مصدر صفح عنه كمنع اى عفا يا عظيم المن لد ٣٤
يا كثير الخير اى غير متناهى الخير بل هو وراء الغير المتناهى فى الخير عدة ومدة وشدة وغير ذلك ايضا كثير والمراد اما الخير الذاتى اى كثير الحسن والبهاء واما الخير الموصل الى الغير اى كثير النفع للغير يا قديم
الفضل والمتفضل عليه حادث يا دائم اللطف والمطلف به داثر وزائل يا لطيف الصنع
اى دقيق الصنع لا يعلم خفاياه ومزاياه كما هو حقه الا هو يا منفس الكرب يا كاشف الضر
يا مالك الملك اى والى ملك الوجود بقضه وقضيضه يا قاضى الحق لا جور فى مشيته ولا ظلم
فى سبحانك سبحانك يا من هو فى عهده وفى فانه سبحانه عاهد معنا يوم الست له
بربكم ان يكون ربنا ومولانا ونكون نحن عبيده ونحن نكث هذا العهد ونصر عابدة الطاغوت وهو وفى
باعهد مع خلقنا وعده فكيف اذا صدقنا فى الوعد وعهد الينا ان من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا
وقد اوفى باعهد ولم يبعد عنا تكوينا مع مباعدتنا عنه تشريعا الا انهم فى حرية من لقاءه وهم
الا انه بكل شئ محيط فكيف اذا تقربنا اليه تشريعا العبودية جوهرة كنهها الربوبية
وعهد الينا ان من ينى عن نفسه يبقى به اقتلوا انفسكم توبوا الى بارئكم ونحن لم نف ولم نفن
وهو اوفى باعهد وبقينا به هو الاول والاخر والظاهر والباطن فكيف اذا فنينا من انفسنا
من كان لله كان الله له من قتلته فعلى ديته ومن على ديته فانا ديته وهكذا له سبحانه
مع معاهدات وايفاءات ولنا نقوض واخلافات يا من هو فى وفائه قوى يعنى انه
مع كونه وفيا بعهده ليس فى وفائه وهن ورخاوة بل وثاقة ومتانة يا من هو فى قوته على
اى قوة وفائه فى اعلى المراتب او قوته المطلقة وقدرته على الاطلاق فى اعلى الانحاء يا من هو
فى علوه قريب يعنى انه فى عين كونه فى اعلى مقام غيب غيوبه قريب الى ادنى الادانى وعرشه
محيط بالفرش لا كالعالى الجسمانى حيث يخلو منه الدانى يا من هو فى قربه لطيف
لان قربه ليس كالقرب فى الجسمانيات فان هذا قرب بشئ دون شئ وذلك قرب شئ بشئ وفى هذا
كل من القربين خال عن الاخر وفى ذلك وان كان لاحد القربين شان ليس للاخر ذلك

كلام فى الوفاء بالعهود

الشان لكن ليس للاخر شان الاولة ذلك يا من هو في لطفه شريف لان لطافة ليست
كلطافة الجسمانيات فتفطن وقس على ذكر باقي اسماء هذا الفصل اعني يا من هو في شرفه
عزيز يا من هو في عزه عظيم يا من هو في عظمته مجيد يا من هو في مجده
حميد وخلاصة مفاد هذه الاسماء الشريفة ان كل صفة من صفاته خيار من خيار ولب اللب
وروح الروح ونور النور وينا سب المقام ما قيل في المجاز صاف مرواريد ومرا پيچند
طرح لوح سينه اش را ريخته سبحانك اللهم اني اسئلك بسيمك يا كافي
يكفي مهمات من يتوسل به باسقاط الوسايل وهذا الاسم مع العالي من اسماء هذا الفصل كل
واحد عدد ماة واحد عشر كالالف مع زبره وبينات وفي اتحاد الالف الكافي في العدد الذي
روحهما اشارة الى ان الالف الذي هو حرف الذات هو الكافي وبنكته ماقيل دال كاف مرا علم لدني
تعليم كن اكر تراد ست رس است كفتم كه الف كفت وكر هيچ مكو ورخانه اكر كس است يك حرف بس است
وقد روي عن سيد العارفين وقبلة الموحدين علي ع العلم نقطة كثرها الجاهلون وهذه النقطة
هي النقطة التي هي اصل النقوش التكوينية والخطوط الوجودية وارقام الحروف العالية والعلم والمعلوم
بالذات متحدان ويؤيده ان النقطة ماة واربعة وستون بعدد الجمل من الحروف والنقاط
والاعاريب اشارة الى ان كلها منازل النقطة او هذا عدد الحيم من لفظ الجمل زبرا وليما واللام منه
زبرا وبينة وصورته الرقمية ٣٤ او هي احد عشر لان رقم الالف والماة والعشرة والواحد واحد بحذف
الصفر لان اصل الاعداد ومقومها هو الواحد كما مر وكذا رقم الستين عند الترقي الى جانب الوحدة
بحذف الصفر ورقم الستة واحد واحد عشر هو عدد هو وهنا معنى لطيف وهو ان النقطة يصير نطقة
بتقديم الطا على القاف او بالقلب بالقاعدة التي اشرنا اليها فان النون هو الهاء اذا ترقى
بحذف الصفر والها هو النون اذا تنزل فالقاف اذا ترقى الى جانب الواحد فهو عشرة والعشرة بعد
التسعة التي هي الطاء ربته فالمعنى ان العلم منطوي في النقطة وهو ان النطق هو وقد مر ان التوحيد الحق
هو الله وقال ع حتى يتبين لهم انه الحق والها وهو واحد لانه اذا اعتبر مع بينته يصير ستة
عدد الواو فيكون هو وجه اخر هو ان النون مهنا نون النور والقاف قاف القدرة وطه خاتم
الانبياء محمد صلى الله عليه واله طه ما انزلنا عليك القران لتشقى وطه اربعة عشر بعدد سادات

كلام في علم الحروف

قولنا

لانه اذا اعتبر مع بينته

تصير نفس المسمى خمسة الاسم وهو الزبر والبينة
ستة والمجموع احد عشر عدد هو وهذا كان
علاوة فان اسمه ع الاصل زبر الها وهو مر
يكتب بزبرة واحدة هكذا لان الزبرة
افضل الاشكال لقربها بالوحدة ولانها
لانهاية لها وقد يكتب بزبرتين هكذا ع
اي صفر الجمال وفرط الكمال وفرط ع
اي رفعة المحل واشباع الرفع لانه فوق الفوق
وغير ذلك مما في رفع قوله الواو لا يشبع
ممار هو وقاة اذ ظهر عليه لام التمليك اذ
الملك لله احمد فصار له ثم اشبع فصح الا
لكثرة مالكيته فانه مالك الكل وفي كل شيء له
كل شيء وجه وصفاته الكمالية وجوده وقوته فتحذف
الالف فصار لاه واذا دخل عليه ال التعريف
هكذا ع اي الوحدة والتشخص ومعرفيته
فلا شيء كما ورد تعرفت لكل شيء فيما جهلت
شيئا وانه بجوهرته كل هو كما ورد ما هو
الا هو والا هو وعند بعض محققي الحكماء
تشخص الشيء بالفاعل

المعصومين وكلهم نور واحد وقد مر ان الطا ادم والها حوا لان صورتها الرقمية المفصلة هكذا ١٥ وهو
عدد حوا وادم وحوا واولادهما كلهم رقايق الحقيقة المحمدية صلى الله عليه واله فالمعنى ان العلم ان نور القدرة
هو النور المحمدي صلى الله عليه واله السائر في المجالي الاربعة عشر بل المظاهر الاخر يا شافي امراضنا
نفسانية او بدنية يا وافي يا معافي من عافاه الله من المكروه معافاة وعافية وهب له العافية
من العلل والبلاء يا هادي هو الذي بصر عباده وعرفهم طريق معرفته حتى اقروا بربوبيته ووحدانيته
وهدى كل مخلوق الى ما لا بد منه له في مصالح وجوده وبقائه وديمومته بحسبه والهداية اما ايصال
الى المطلوب واما اراءة الطريق الموصل اليه واما تكوينية واما تشريعية والتكوينية عامة لكل مخلوق
كما قال تعالى والذي قدر فهدى وقال ايضا ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى والتشريعية
خاصة باهل التوحيد والمعرفة والتكوينية ايصال الى المطلوب ليس الا بخلاف التشريعية واسمه هذا يستخرج
من كل من اوله واخره ووسطه اسم هو لان اوله الها وقد عرفت ان زبره خمسة عدد الها وزبره
وبينته ستة عدد الواو واخره اليا وزبره وبينته احد عشر وهو عدد هو ووسطه الالف والدال
وهما خمسة والخمسة هو الها والها هو هو وصور حروفه الرقمية مفصلة هكذا ١٥ ١٠٤ وجمعها بحذف
الصفر احد عشر وهو هو يا داعي يا قاضي يا راضي بذاته وباثار ذاته لانه اجل مدرك لا بهي
مدرك هو ذاته اتم ادراك فهو راض بذاته اشد انحاء الرضا ومن رضي بشيء رضي باثاره ولوازمه
بما هي اثاره ولوازمه وبهذا المعنى قال حكماء الاشراق انه تعالى فاعل بالرضا واما عند المشائين فهو
فاعل بالعناية وعند الصوفية فاعل بالتجلي وعند المتكلمين فاعل بالقصد وعند الدهرية خذلهم الله
فاعل بالطبع وتعاريفها على ما ذكره صدر المتالهين س في كتابه الكبير وغيره ان الفاعل بالرضا هو
الذي يكون علمه بذاته الذي هو عين ذاته سببا لوجود افاعيله التي هي عين معلوماته واضافة عالميته
بها هي بعينها نفس افاضته لها من غير تعدد ولا تفاوت اصلا والفاعل بالعناية هو الذي يتبع فعله
علمه بوجه الخير فيه بحسب نفس الامر ويكون علمه بوجه الخير في الفعل كافيا لصدوره عنه من غير قصد
زائد على العلم وداعية خارجة عن ذات الفاعل هكذا عرفه س ولكن هذا تعريف الفاعل بالعناية
بالمعنى الاعم الشامل للفاعل بالتجلي ولذا لم يذكر الفاعل بالتجلي في الامور العامة في شيء من الموضعين
اللذين تكلم فيهما من اقسام الفاعل لا في مبحث العلة والمعلول ولا في مبحث القوة والفعل وان

قولنا

وعند الدهرية خذلهم الله
فهم والطباعية لم يرتقوا من رؤية القوى والطبايع
الى رؤية المجردات البرزخية فضلا الى المجردات
المتعلقة فضلا الى المجردات المرسلة فكيف الى
الايقان بمبدأ المبادي وهو القدوس السبوح رب
الملائكة والروح ولا حول ولا قوة الا بالله منه
قولنا كافيا لصدوره لكون علمه فعليا اي علمه بالمعلول
بلا مدخلية ارادة زائدة مرجحة بالداعي الزائد كما في
الفاعل بالقصد

كلام في اقسام الفاعل

وان ذكره في الشواهد والمشاعر والعرشية وغيرها فاذا اردت ان تعرف الفاعل بالعناية بالمعنى الاخص الذي يطلق عليه تعم عند المشائين بحيث يمتاز عن الفاعل بالتجلي نقول الفاعل بالعنايه هو الذي يتبع فعله علمه الخ ويكون علمه بفعله زايدا على ذاته وعلى علمه بذاته لان العناية عند المشائين نقش زايد على ذاته لتوقفهم بالارتسام في العلم التفصيلي بالاشياء والفاعل بالتجلي هو الذي يكون علمه بفعله منطويا في علمه بذاته ويكون علمه الاجمالي بالاشياء في عين الكشف التفصيلي لها فان الحق في العناية كون بسيط الحقيقة بوحدته واجدا لكل الخيرات واما الفاعل بالقصد فهو الذي يصدر عنه الفعل مسبوقا بارادته المسبوقة بعلمه المتعلق بغرضه من ذلك الفعل ويكون نسبته اصل قدرته من دون انضمام الدواعي والصوارف الى فعله وتركه في درجة واحدة والفاعل بالطبع هو الذي يصدر عنه الفعل بلا علم واختيار ويكون فعله ملائما لطبعه ووجه الضبط الدايرين النفي والاثبات لاقسام الفاعل بحيث يندرج فيها الثلثة الاخرى اعني الفاعل بالقسر والفاعل بالجبر والفاعل بالتسخير ان يقال الفاعل اما عالم بفعله اولا والثاني اما فعله ملايم لطبعه فهو الفاعل بالطبع اولا فهو الفاعل بالقسر والاول اما ان يكون علمه بذاته كافيا في صدور الفعل ويكون العلم بالفعل في مرتبة وجوده وعين وجوده بلا سبق فهو الفاعل بالرضا اولا يكفي ولا يكون العلم عين وجوده بل سابقا عليه فاما ان يكون متعلقا بغرض عايد اليه مستتبعا للشوق والعزم فهو الفاعل بالقصد ان كان فعله ملائما لارادته والفاعل بالجبر ان لم يكن واما ان لا يكون متعلقا بما ذكر بل كان فعليا كافيا في الصدور من غير استتباع لشوق وارادة زايدين فهو الفاعل بالعناية ان لم يكن منطويا في العلم بالذات بل كان زايدا والفاعل بالتجلي ان كان ثم الطبع او القصد والارادة ان كان مسخرا للغير فهو الفاعل بالتسخير والا فلا واعلم ان اصناف الفاعلية متحققة في النفس بالقياس الى افاعيلها المتفننة فان فاعليتها بالقياس الى علومها بالخيال الى قواها الجزئية المنبعثة عن ذاتها المستعملة اياها المستخدمة لها كاذهما وخيالها بالتجلي في مقام وبالرضا باعتبار ان افاضة النفس تلك العلوم وعلمها بها واحد وان النفس تستخدم المفكرة في تفصيل الصور الجزئية وتركيبها حتى ينتزع الطبايع من الشخصيات ويستنبط النتايج من المقدمات وليس لتلك القوى ادراك ذواتها لكونها جسمية والتجسم من موانع الادراك

قولنا
منطويا في علمه بذاته
اي يكون علم الفاعل عن ذات علما بفعله اجمالا كما في طريقة حكما الاشراق او تفصيلا كما في طريقة المشائين لكن على وجه وهيئة يحضر بهما وكونه بذاته منظر الما يترتب عليه لكن شرط ذلك الظهور حتى يعتبر نفس الامر وتوابعه الخلق الاجمالي اشير الا وحقا به الانكشاف وصلاحقة حقيقته لاعدوية

قولنا
الفعله وتركه على وجه واحد
فان نسبة القدرة بمعنى صحة الفعل والترك نسبة امكانية ونسبة الارادة الا ترجح الفعل نسبة وجوبية للترجح القصد المتعلق للغرض المترجح جزء اخير من العلة التامة لا تخلف عنه الفعل فالفاعل بالقصد يليق بالممكن لا الواجب لانه واجب الوجود من جميع الجهات هذا بالقدرة واما بالارادة فلان العلم بالفعل امكانية والعلم الاخير المسخر للغير هذا العلم بالفعل ليس فعليا كافيا في صدور عن مبدئه الفاعل والقصد الزايد هيهات لم يبلغ الانصاب الكمال الا لتقصد تون الغايا بكمال ذلك بنقص فيه

على ان الوهم الذى هو رئيس القوى ينكر نفسها فكيف حال سايرالمدارك الجزئية والاستخدام لايتم الا بادراك جزئى لما يستخدم ومايستخدم فيه فالنفس تدرك الالات المنبعثة عنها بنفس ذاتها المدركة وذواتها المدركة لابادراك تلك القوى لذواتها كما علمت ولابادراك الة اخرى اذ لا الة للالة وفاعليتها بالقياس الى ما يحصل منها بمجرد التصور والتوهم بالغاية كالسقوط من الجدار المرتفع الحاصل منها من تخيل السقوط والقبض الحاصل فى جرم اللسان المعصر للرطوبة من تصوره للشئ الحامض وفاعليتها بالقياس الى ما يحصل منها بسبب البواعث الخارجة عنها الداعية لها الى ما يحصل اغراضها واستكمالاتها بالقصد كالكتابة والمشى وغيرهما وفاعلية النفس الصالحة الخيرة لفعل القبايح كفعل الزنا وشهادة الزور بالجبر وفاعليتها لحفظ المزاج وافادة الحرارة الغريزية فى البدن وما شبهها بالطبع وفاعليتها للحرارة الحمائية وسايرالامراض بالقسر وفاعلية قواها لافاعليتها طاعة واختيارا لامرها بالتسخير لطاعة جميع المبادى لمبدء المبادى وعلة العلل كل مسخرات بامره وفى اقتران الراضى بالقضاء اشارة لطيفة الى ان الرضا فى مظاهره بالقضا حتم ولازم من لم يرض بقضائى فليطلب ربا سوائى

يا عالما يا باقى سبحانك يا من كل شئ خاضع له يا من كل شئ خاشع له يا من كل شئ كائن له واللام هنا للغاية وفيه اشارة الى انه تعالى غاية الكل شئ فانه غاية الغايات ومنتهى النهايات كما فى الحديث القدسى يا بن ادم خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك لاجلى وان كلما يصدق عليه الشئ لابد له من غاية حتى للعبث والجزاف والعادى والقصد الضرورى قال الشيخ الرئيس فى الهيات الشفا واما بيان امر البعث فيجب ان تعرف ان كل حركة ارادية فلها مبدء قريب ومبدء بعيد فالمبدء القريب هو القوة المحركة فى عضلة العضو والمبدء الذى يليه هو الاجماع من القوة الشوقية والابعد من ذلك هو التخيل او التفكر فاذا ارتسم فى التخيل او التفكر النطقى صورة ما فحركت القوة الشوقية الى الاجماع خدمتها القوة المحركة التى فى الاعضاء فربما كانت الصورة المرتسمة فى التخيل او الفكر هى نفس الغاية التى ينتهى اليها الحركة وربما كانت شيئا غير ذلك الا انه لا يتوصل اليه الا بالحركة الى ما ينتهى اليه الحركة او يدوم عليه الحركة مثال الاول ان الانسان ربما ضجر عن المقام فى موضع ما وتخيل فى نفسه صورة موضع اخر فاشتاق الى المقام فيه فيتحرك نحوه وانتهت حركته اليه فكان مشوقة نفس ما انتهى اليه التحريك القوى المحركة للعضلة ومثال الثانى ان الانسان قد يتخيل فى نفسه صورة لقائه لصديق له فيشتاقه

للزوم حجة المدرك
لا بدان يكون للمدرك وجود حتى يكون للوجود والمقادير وجود اما فى نفسها او فى موضوعها فتدبر
مع انه خارج الكلام الهيولى لزم
التسلسل
قولنا
والقبض الى الصدأة
ومثله عليه العلم للميز بين مثبتات الارادة او بعض العلم بالمقدور وهو المراد بتحقق الارادة وبمجرد تصور الميز بوجه ما لا يتحقق الارادة بل يوجد الفعل والاشتغال فى نفسها بخلاف وجود المقدور فانه قد ينفصل الميز والاشتغال بالعلم حتى يوجد الفعل ومن هذا القبيل بعض تصورات النفس المتعلقة من اولياء طلع الهوايت
قولنا
فان امرهنا اعم من الامر الراجع عقام الذات ومنع مقام الفعل
قولنا
فلهذا قربت وبعدت
والتفصيل فى مبدء قرب واقرب وبعد وابعد فالاقرب هو القوة المنبثة فى العضلة والقريب هو الاجماع وهو العزم البالغ الى الفعل والبعد هو الشوق المنبعث من الرؤية والابعد هو العلم المستحكم للشوق المحرك بالتعيين بوجه اخر والكثير ثلاثة القرب والبعد والاضافة اخر
قولنا
او يدوم عليه الحركة
هذا اذا كانت الحركة الفكية اذ كل ما يفرض منتهى الحركة لا يكون فيه

فيتحرك الى المكان الذى يقدر مصادفته فيه فينتهى حركته الى ذلك المكان ولا يكون نفس ما انتهت اليه
حركة نفس المتشوق الاول الذى نزع اليه بل معنى اخر لكن المتشوق يتبعه ان يحصل بعده وهو لقاء لصديق
فقد عرفت بهذين القسمين وبين لك من ذلك بادنى تامل ان الغاية التى ينتهى اليها الحركة فى كل حال
من حيث هى غاية حركة هى غاية حقيقية اولى للقوة الفاعلة للحركة التى فى الاعضاء وليس للقوة المحركة
التى فى الاعضاء غاية غيرها لكنه ربما كان للقوة التى قبلها غاية غيرها فليس يجب دائما ان يكون ذلك الامر
غاية اولى للقوة الشوقية تخيلية كانت او فكرية ولا ايضا يجب دائما ان لا يكون ثم قال فان اتفق ان يتطابق
المبدء الاقرب وهو القوة المحركة والمبدان اللذان بعده اعنى الشوقية مع التخيل او الشوقية مع الفكرة
كانت نهاية الحركة هى الغاية للمبادى كلها وكان ذلك غير عبث لا محالة وان اتفق ان تختلف اعنى
ان لا يكون ما هو الغاية الذاتية للقوة المحركة غاية ذاتية للشوقية وجب ضرورة ان يكون لها غاية اخرى
بعد الغاية التى للقوة المحركة التى فى العضو ثم قال فكل نهاية ينتهى اليها الحركة او يحصل بعد نهاية الحركة ويكون
الشوق التخيلى او الفكرى قد تطابقا عليها فبين انها غاية ارادية وليست بعبث البتة وكل نهاية ينتهى اليها الحركة
ويكون هى بعينها الغاية المتشوقة التخيلية ولا يكون المتشوقة بحسب الفكرة فهى التى تسمى العبث وكل غاية ليست
هى نهاية الحركة ومبدئها تشوق تخيلى غير فكرى فلا يخلو اما ان يكون التخيل وحده هو المبدء لحركة الشوق او
التخيل مع طبيعة او مزاج مثل التنفس او حركة المريض او التخيل مع خلق او ملكة نفسانية داعية الى ذلك
الفعل بلا روية فان كان التخيل وحده هو المبدء للشوق يسمى ذلك الفعل خرافا ولم يسم عبثا وان كان تخيل
مع طبيعة مثل التنفس يسمى ذلك الفعل قصدا ضروريا او طبيعيا وان كان تخيل مع خلق وملكة نفسانية
يسمى ذلك الفعل عادة لان الخلق انما يتقرر باستعمال الافعال فما يكون بعد الخلق يكون عادة لا محالة
وان كانت الغاية التى للقوة المحركة وهى نهاية الحركة موجودة ولم يوجد الغاية الاخرى التى بعدها
ونحوها الشوقى وهى غاية الشوق يسمى ذلك الفعل بطالا ان كان حصل فى المكان الذى قدر فيه مصادفة
الصديق ولم يصادفه هناك فسمى فعله باطلا بالقياس الى القوة المتشوقة دون القوة المحركة وبالقياس
الى الغاية الاولى دون الغاية الثانية واذا تقررت هذه المقدمات فقول القائل ان العبث فعل من
غير غاية البتة هو قول كاذب وقول القائل ايضا ان العبث فعل من غير غاية البتة هى غير او مضوفة خيرا
هو قول كاذب اما الاول فان الفعل انما يكون بلا غاية اذا لم يكن له غاية بالقياس الى ما هو مبدء

كلام فى ان كل شئ ممكن له غاية لا يشذ عن القاعدة شئ

قولنا غير فكرى المعتبرة بقيد الاضافة
من الجزاف وغيره امران احدهما ان حيث
الغاية هو لئلا يكون الغاية للشوقية التخيلية
نفس نهاية الحركة وثانيهما حيث المبداية
وهو لئلا يكون هناك مبدء فكرى فعلى هذا
اتفق هناك بهذين كان افتراقا موذكورة
من كون الخير وحده او مع حصول العلم
وكل ذلك مع اصطلاح اهل الحكمة مع اشتراكها
فى كونها ذات غاية

قولنا
فسمى فعله باطلا
قد ذكرت فى الكتب ان العلوم
الحقيقية انما لا يعتبر فيها الاسم الذى يقيس
التسمية لاغراضها بل يعتبر فيها الطبع والنسبة
الى الشئ بالجملة بالقياس
الى الشوقية

حركته لا بالقياس الى ما ليس مبدء حركته والى اى شئ اتفق وما مثل به فى الشك من اللعب بالمحبية فمبدء حركته الغريب هو القوة التى فى العضلة والذى قبله شوق تخيلى بلا فكر وليس مبدئه فكرا البتة فليست فيه غاية فكرية وقد حصلت فيه الغاية التى للشوق التخيلى والقوة المحركة انتهى ما اردنا من كلامه

يا من كل شئ موجود به فان الهيئة بنفسها غير مستغنية لمحل موجود ولا محل معدوم بل تحتاج فى حمل موجود الى الحيثية التقيدية والتعليلية والوجودات الخاصة ايضا تحتاج الى الحيثية التعليلية وهو مصداق لحمل موجود بلا احتياج الى حيثية اصلا فكل شئ موجود بانتسابه اليه واضافته الاشراقية اعنى الحق المخلوق به ما خلقنا السموات والارض الا بالحق

يا من كل شئ منيب اليه الانابة فى اللغة الرجوع وفى اصطلاحات العرفا لها مراتب بحسب مقامات السالكين ففى البدايات هى الرجوع الى الحق بالوفاء بعهد التوبة وفى مقام اخر الاستغراق فى بحار سبحات الجلال الى الانقطاع عن الاغيار لهتك استار الجلال ثم فى مقام اخر اللياذ بنور احدية الذات من استيلاء سلطنة انوار كثرة الصفات ثم فى النهايات الاضمحلال فى عين جمع الوجود عن رسم التعين بمحض الشهود

يا من كل شئ خائف منه يا من كل شئ قائم بدء قاما عنه لا قياما فيه وبعبارة اخرى قياما صدورا لا قياما حلوليا كقيام الظل بالشاخص وقيام العكس بالعاكس وقد قيل زير نشين علمت كائنات

يا بتو قائم چو تو قائم بذات

يا من كل شئ صائر اليه الا الى الله تصير الامور

يا من كل شئ يسبح بحمده قال تعالى فى كتابه المجيد وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم قرء تفقهون بصيغة الخطاب وبصيغة الغيبة فعلى الاول معناه لا تفقهون انتم تسبيحهم لانغماركم فى عالم الظلمات وانهماككم فى نشاة الغواسق ولكونهم شاعرين اطلق ضمير جمع العقلا عليهم مرة او مرتين وفى ايتان يسبح بلفظ الواحد المذكر اشارة الى انهم باعتبار انهم يسجون بحمده وباعتبار وجههم الى الله واحد وان كانوا باعتبار اوجههم الى انفسهم كثيرين وعلى الثانى معناه انهم لا يعلمون بالعلم التفصيلى تسبيحهم وان علموا بالعلم البسيط باعتبار استلزام التنزيه الشعور بالمسبح فانه كما ان الجهل بسيط ومركب كذلك العلم منه بسيط وهو عبارة عن ادراك شئ مع الذهول عن ذلك الادراك وعن التصديق بان المدرك ماذا ومنه مركب وهو ادراك الشئ مع الشعور والادراك لهذا الادراك وان المدرك ما هو والعلم بالحق على الوجه البسيط حاصل لكل موجود وكيف لا يكونون عالمين وقد علمت ان الوجود عين العلم

قولنا

فان الهيئة بنفسها غير محتاجة

اى الهيئة من حيث هى ليست الا هى وحيثية الاطلاق والتخلية تنافى حيثية التلبس الوجودى بل بحسب الذات بل حين التلبس العرضى ايضا الوجه عينا ولا جزءا فهى باقية على اطلاقها الذاتى وما ثمت الا الوجه اصالة فلا منافاة فى انتزاع المصداق فى الامر الوجودى انما هو بسبب فلا يحتاج فى مصداقيته للوجود الى حيثية تعليلية ولا تقييدية فهو الموجود فى ذاته لا لاكونه وجها رابطا وفى ذاته لا يحتاج الى التقييدية كالهيئة وفى ذاته لا يحتاج الى التعليلية كالوجه الخاص الا امكانا

قولنا

ثم فى النهايات الاضمحلال

الفرق بينه وبين ما قبله ان فيما قبله كان السالك الغريب المنشى الياذا شديدا وتعلق الاكيد بنور وحدة الذات وفى احدية عين الوقوع فى كثرة انوار الصفات فالصفات وان كانت عين الذات تتحقق وجها واحدا لكنها كثيرة مفهوما وكثرة بالعقل والاعتبار وقد تقوى فى مقام الاسماء والصفات حالات الكثرة كما شئت فى النهايات مقام التحقق فوق التعلق وشدته وانتهى سلوكه اذ ليس وراء عبادان قرية

منه

قوله مرة او مرتين الاولى بناء على قراءة الخطاب والثانية بناء على قراءة الغيبة

منه

كلام في تسبيح الاشياء

والظهور بل عين صفات كمالية اخر لكن بحسب تفاوت الوجود تتفاوت ظهورها في المظاهر فما وجوده اشد كمالا تام وما وجوده اضعف كمالا انقص فعلم كلشي بقدر وجوده اذ درك الشيء وجدانه ونيله والوجود لا ينفك عن نفسه واي وجدان ونيل اشد من وجدان الشيء نفسه وما يقوم نفسه فان ثبوت الشيء لنفسه ضروري وسلبه عن نفسه محال وايضا نحن نسمي احياء شاعرين عالمين لمعية النفس الحية العالمة بالذات لكونها من معدن الحيوة ومنبع العلم لابداننا والا فمي باهي اجسام من عالم الموت والجهل وفقد العلم وقد ثبت ان لكل نوع من الانواع الطبيعية عقلا في عالم الابداع يربه ويدبره وهو وغاية به ومعية لرقيقة اشد من معية النفس للبدن وايضا هو معكم اينما كنتم ومع كلشي لا بمقارنة وغير كلشي لا بمزايلة اينما تولوا فثم وجه الله فاذا كان معية النفس الفقيرة في وجوده وتوابع وجوده للابدان الميتة الجامدة بالذات مناط حمل الحي العالم وغير ذلك عليها فكيف لا يكون معية واجب الوجود المتصف بذاته بالحيوة والعلم وغيرهما للاشياء مناط استحقاق صدق الشعور عليها ومعية اشد من معية كل عقل ونفس ولذا اضاف تعالى الحمد الى نفسه فقال يسبح بحمده واذا علمت ان الوجود عين الشعور فاعلم ان شعور كلشيء بوجوده او وجود غيره تركيبا او بسيطا شعور بقيومه لان الوجودات هويات تعلقية ومعان حرفية وروابط محضة لا استقلال لها اصلا علما وعينا بدون جاعلها وان كانوا ذاهلين عن ان المشعور به ماهو الا الخواص منهم وقد اشار تعالى في مواضع من كتابه الى كون الاشياء ذوي شعور بهم كقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقوله واذ قلنا للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وقوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض الاية وقوله يسبح لله ما في السموات وما في الارض الى غير ذلك واني قد ذكرت في حواشي الاسفار في سالف الزمان في بيان التسبيح ان سيال ذلك واني البيان من العيان ان الكلام المتعارف عند الجمهور ليس كلاما لكونه موضوعا بحيث يكون حضور خصوصيات الاصوات منشأ لحضور خصوصيات الاشياء وينتقل منها اليها على جريان العادة بذلك فلو فرضنا خصوصيات حركات او كيفيات اخر سوى الكيفيات المسموعة موضوعة بازاء خصوصيات الاشياء المدلولة بحيث يجري العادة بالانتقال منها اليها وحضور الثانية بمجرد حضور الاولى كما في الاصوات كانت كلمات بلا اشكال مجاز وكانت حال الاصوات حينئذ

كلام

في تسبيح الاشياء

قولنا

لكن بحسب تفاوت الوجود

اذ الوجود بما انه متفاضل فوجود عالم افرق لكونه مستقلا بالتمام بالذات وما عداه بالتبع لعدم المكافئ ومتمم النقص الغير المتناهي كان كمالا وجوده فكونه عالما واراده وقدرة وغيرها بالنظر فيه خفاء واما وجه الموجودات الى الكمال وجهة الموجودات المتعلقة فلكونها مظهر الكمال كما قررنا المرجع جهة النفس الناطقة مثلا علمها بانها حية وارادة لذاتها وعشق بذاتها وعلمها بانها وقوة قدرة على قوة الا لغير ذلك من الكمالات وليست هذه الا وجوها لا برأسها النفس الا الوجه كما تبرهن فاقا لصدر المتالهين وشهاب المتنعين المقول قدس سرهما والوجه شيء واحد.

ليس حقا يتبعه

قولنا

والنفاذ في الجهة الاخرى الخ

كانه قيل يسبح بحمده او بحمد الله او بسبحان الله وبقوته فان الحمد التثنية والتسبيح التثليث لتفاوت جهتها ومثله ذكر الركوع والسجود وسبحان ربي العظيم وبحمد وسبحان ربي الاعلى وبحمد

قولنا

فلو فرضنا خصوصيات حركات الخ

كوضع اليد على القلب او الفم او الرأس او على ما يليه على اشكال المعقول المقترن مع تكرار الاوضاع والاذن ايضا بخصوصيات حركات اللسان مع مقارنة للهواء في المقاطع وليس خصوصيات بسيطها الا اثنان وثلثون باضعاف الحروف الاربعة الفارسية

كحال الحركات او الكيفيات الاخر محسوسة او غيرها الان فى عدم الدلالة على معنى وكون الكلام صوتا
من الامور الاتفاقية لا لانه لو لم يكن صوتا لم يكن كلاما وانما اختاروا الاصوات المتقاطعة فى الفم لكونها
اسرع وصولا واعلى واسهل تادية والا فهى موجودات مما فى العالم وكيفيات مثل كيفيات محسوسة اخر
فالمناط فى الكلام الوضع مع تكرر حضور الموجودات المدلولة عند حضور الموجودات الدالة اذا عرفت هذا
فنقول كل موجود له دلالة ذاتية على خصوصية جمال او جلال فى مبدء كل جمال وجلال بوضع الهى ذاتى
من عرف تلك الدلالة وذلك الوضع عرف تسبيحها وتلك الدلالة وذلك الوضع لما كانا ذاتيين
كانا باقيين غير متبدلين وكانا مجتمعين مع الدلالة والوضع للاشياء اذ الاولان طوليان والاخران
عرضيان كما انهما عرضيان ايضا وما بالعرض يزول وقد جاء سفراء الحق لتبيين الاوضاع الالهية
وتاسيس زوال الدلالات العرضية وانى لاسمع ذكر الاذكار وحمد المحامد وارى من يذكر الله لا عن
قلب حاضر بل عن خاطر متشتت وذكره يذكر الله ولا يشعر الذاكر به فافهم يا من كل شئ هالك الا وجهه
سبحانك يا من لا مفر الا اليه ففروا الى الله يا من لا مفزع الا اليه فى الدعاء
اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بعفوك من عقابك واعوذ بك منك فالفقرة الاولى
اشارة الى توحيد الافعال والثانية الى توحيد الصفات والثالثة الى توحيد الذات وفى دعاء ابى حمزة
الثمالى هربت منك اليك يا من لا منجى الا اليه فى دعاء تكبيرات افتتاح الصلوة لا مهرب
ولا مفزع ولا منجى منك الا اليك وجميع هذه واسماء هذا الفصل اشارات الى التوحيد يا من
لا يرغب الا اليه اى بالنظر الفنائى يا من لا حول ولا قوة الا به اشارة الى توحيد
الافعال والحول هنا الحركة من حال يحول حولا اذا تحرك والمعنى لا حركة ولا قوة الا بمشيته يا من لا
يستعان الا به هذا كالتفريع على سابقه فانه اذا شوهد ان الامر كله لله ولا قوة الا به لا يستعان
الا به ويترك الاسباب بمعاينة دوام الافتقار وانتفاء الاقتدار ويفوض السالك الامر الى الله الواحد
القهار ولا يرى لغيره تاثيرا ولا للسعى فى السير والسلوك اثرا بل يرى تسييره بتيسيره كما قال هو الذى
يسيركم ويعلم ان الخلق الحسن من فضل الله ومنته لا من كسبه وقوته فيدعو بدعاء النبى صلعم اللهم
اهدنى لاحسن الاخلاق لا يهدينى لاحسنها الا انت واصرف عنى سيئها لا يصرف عنى
سيئها الا انت وبقوله اللهم ات نفسى تقويها وزكها انت خير من زكيها ومولاها

كلام فى توحيد الافعال

قولنا

بل يرى تسييره بتيسيره

اشارة الى انه ليس المراد بترك الاسباب
وعدم رؤية تاثير الغير والسعى ان ينفى العلية والمعلولية
وان لا يسعى ولا يسير الى الله وقد قال الله تعالى ليس
للانسان الا ما سعى وقال النبى صلعم سيروا فقد
سبق المفردون بل المراد ان يرى الساعى والسائر الى الله
اسمائه وصفاته فى مقاماته التى لا تعطيل لها
فى كل مكان ولا يرى المجالى لها والمظاهر فلا
يرى النار فى النضج والتعديل مثلا بل نور
القهار ولا يرى السموات الدائرات فى عين
كونها مجالى تاثيرات بل قاضى الحاجات
اى آفتاب آينه دار جمال تو وقس عليه
سائر وسائط فيض الله تعالى
منه

يا من لا يتوكل الا عليه التوكل كلة الامر كله الى مالكه والتعويل على وكالته وقد مر ان السالك يؤل امره الى ان يستحي من التوكل واتخاذ الوكيل في امره حذرا من سوء الادب فذلك في مقام التسليم وتفويض الامر الى مالكه فلا يرى صاحب العيان والشهود نفسه وغيره مصدر امره ومالك وجوده يا من لا يرجى الا هو يا من لا يعبد الا اياه يعبد بالبناء للمفعول كما في النسخ ويرشد اليه افادة التعميم والتطابق مع قرينه وتشكل باستعمال ضمير النصب موضع ضمير الرفع لانه النايب للفاعل وهو مدفوع بان الضمير قد يقع بعضها موقع بعض كما صرح به جمع من النحاة ومنه قولهم انا كانت اوبان المنظور لنطبيق مع الاية اعني قوله ثم وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه لان اكثر الاسماء استنبط من كلام الله غير تعبدوا الى يعبد لان المنادى هنا ليس المخاطبين في الاية وابقى الباقي بحاله تلميحا الى الاية ويمكن ان يقرء يا من لا نعبد الا اياه بصيغة المتكلم ولكن لا يفيد التعميم وبعد اللتيا والتي فالمراد بالعبادة العبادة التكوينية لا التشريعية ولا يخلو من العبادة التكوينية شئ من الاشياء وصدر المتالهين في كتابه الكبير بعد ما نقل عن الجاحظ انه اذا تامل في هذا العالم الذي نحن الان فيه وجدته كالبيت المعد فيه كلما يحتاج اليه فالسماء مرفوعة كالسقف والارض ممدودة كالبساط والنجوم منضودة كالمصابيح والانسان كالملك لبيت المتصرف فيه وضروب النبات مهيأة لمنافعه وصنوف الحيوان منصرفة في مقاصده قال وانى اقول اذا تاملت في عالم السماء بعظمها وكثرة كواكبها وجدتها بيتا معمورا من بيوت اذن الله ان يرفع ويذكر فيها اسمه فيها اصناف العابدين فمنهم سجود لا يركعون ومنهم ركوع لا ينتصبون وسجود لا يرفعون لا يغشاهم نوم العيون ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان وليس من شرط الدار ان لا تكون ذات حيوة قال تعالى ان الدار الاخرة لهي الحيوان وليس من شرط عمارة بيت المعمور ان يكون الطين والحجر والخشب قال تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة بل ولا يشترط ان يكون بيت العبادة جسمانيا فكل ما يقوم فيه العبادة والذكر والتسبيح والتقديس فهو بيت عبادة فانظر الى صنع الباري جل ذكره كيف بنى السماء وجعلها معبد الملائكة المسبحين المهللين الذاكرين لله وامسكها من غير عمد ترونها ومن غير جبل او علاقة تتدلى بها والعجب ممن لا ينظر ولا يتامل في صنع بيت تولى الله بنيانه بقدرته وانفرد بعمارته وزينها باصناف الزينة وصوره بانواع التصاوير ثم انسيا ذكر ربه بسبب نسيان نفسه وعدم حضور قلبه مشتغلا ببطنه وفرجه بل اهم شهوته وشهامته العجب منه

(١٠ مي)

كلام في توحيد العبادة

قولنا

قال في اول ذكره

الصدر شرح الكرة بصدره والشق الصدر فانه اثير المعبد المسجد لله الملك المشرب وان صدر ذكر الله من صدد الاستغناء والاشتغال بالنفس فنسبتها كنسبة المذكور الى المذكور

قولنا

بيت وهو البيت الذي يبيت فيه الانسان جمعها ترق عما قبلها فان السماء المعمورة تذكر الشمس والدار الاخرة بصورة جسم اخروي والاجسام المثالية جسم لطيفة اتم واقوم من الاجسام المادية ولا تفاوت الا بالاخروية والدنيوية تلك عقبى الدار وهي دار البوار كالا تفاوت في البرزخية والاخروية الا بالتمثيل الاكملية فليس جسما بنيا يقام فيه العبادة والذكر والتسبيح كلام الجبروت والملكوت وجميع عالم التحول الجوهرة والنفوس الكلية والعقول المتكررة واللطايف السرية والخفية والاخفوية

انه متی دخل بیت غنی یراه مرقوما بالصبغ ممتوها بالذهب فلا ینقطع تعجبه ولا یزال یصف حسنه وثنی علی من صنعه وصوره وتراه غافلا عن بیت الله العظیم وعن ملائکته الذین هم سکانه ولا یلتفت الیهم تقلبه فلا یعرف من السماء الا قدر ما یعرف البهیمة ان فوقها سطحا او بقدر ما یعرف النملة من سقف بیته ولا یعرف من ملائکة السماء ولا من تصاویرها العجیبة الا بقدر ما یعرف النملة من نفوس سکان البیت ونقوش تصاویرهم فی حیطانه فهذه الغفلة العریضة انتهی وبناسب ما ذکره اخرا قول امیر خسرو الدهلوی تو پندارے کہ ایں جہانی غیر ازیں نیست زمین واسمانی غیر ازیں نیست چو آن کرمی کہ در کندم نہان است زمین واسمان او ہمان است واما تخصیصه المعبد بالسماء فلان الاراضی والارضیین باعتبار ترک الدنیویین منهم وجاحدیهم ومشرکیهم العبادة التشریعیة ملاهی اللاهین وملاعب الصبیان ومراتع البهایم ومهاوی الشیطان وهو دورهم حجور الحشرات وقصورهم ثغور الدیدان الا انها ایضا باعتبار العبادة التکوینیة والنظر الفنائی ان الطرق الی الله بعدد انفاس الخلایق وان الکل مسبحون بحمده معبدیه اصناف العباد حتی البهائم والحشرات والنبات والجماد فکل یعبد تکلیفه ولا عصیان له اصلا وکل واحد مشتغل بصنف من العبادات فالبساط عمال یتحرکون ویعملون اعمالهم الطبیعیة من حرکاتهم الطبیعیة الجوهریة والاینیة والکیفیة تقربا الی الله بوصولهم الی الدرجة المعدنیة والنباتیة والمعادن والنباتات عباد یعبدون لعباداتهم الطبیعیة من حرکاتهم الجوهریة والکمیة والکیفیة ذوقیة او شمیة او لونیة فی استکمالاتهم او استحالاتهم المعدنیة والکلیة وغیرها لیدنوا الی معبودهم بوصولهم الی الدرجة الحیوانیة والحیوانات نساک یطوفون حول الانسان ویؤدون نسکهم من حرکاتهم المتفننة الطبیعیة والنفسانیة الشوقیة فیرتعون من الغداة الی العشی ویتعبون لیسمنوا فیعبدوا انفسهم لمعشوقهم او یعادونا علی ذلک لیحصل لهم الزلفی بقرابتهم وتعباتهم وضباتهم الی مطلوبهم وکعبة مقصودهم الذی هو الانسان فانه باب الابواب الی الله لا یمکن لغیره الوصول الی الله الا بالدخول فی هذا الصراط المستقیم وکذلک الاناسی کل واحد منهم مواظب عبادة تکوینیة وحرکات متفننة طبیعیة ونفسانیة شوقیة او عقلیة عشقیة وفی هؤلاء العباد بالعبادة التشریعیة والتشریعیة مع التکوینیة نور علی نور اذا تحقق فی الانسان العارف الکامل بتخلق باخلاق نور النور سبحانک یا خیر المرهوبین من رهب یرهب رهبة ورهبا بالضم وبالفتح وبالتحریک ورهبانا بالضم ویحرک خاف یا خیر المرغوبین یا خیر المطلوبین لان کل مرغوب سواه فی معرض الزوال والفساد ونفاق سوقه عقریب یبدل بالکساد

قولنا باعتبار ترک الدنیویین الخ وباعتبار ان الارض تنفعل منهم جمیع ما یتعلق بالسموات فقد عبر عنها بالقدم وان الحکم بحجر المشاة بالنسبة الی الراکب بالعکس

قولنا وقصورهم ثغور الدیدان الخ کما عبر القدماء عن الحکماء بعباد الدنیا من حیث انهم یعبدون الارض بنعم الله ویکفرون بها من حیث انها نعمة ویکونها مسکن اهل الفضلات وقضاء شهوة البطن والفرج ونحو هما فالارض متقلبهم ایضا عادیات فوقانیة وتحتانیة جنویان کلاهما غایة الماء وربعان فوقانیة وتحتانیة شمالیان کلاهما غایة الهواء غایر فیه وفوقانیهما مکشوف لابد الشهوة اعلاه عالیة اما من حیث کونها مسکنا لاهل عباد الله الصالحین من الانبیاء والاولیاء فعلی العکس کما لا یخفی علی المتفوق علی الکل

قولنا فالانسان العارف الکامل الخ لفظ فالکامل نکرة مقدر علی الانسان الکامل وهو گویا لفظ مقدر علی المرکز الحق الحقیقی بان دم خلقت الاشیاء لاجلک ولولاک لما خلقت افلاک وقد نه همین عزیز میں یہی ہمہ سبب اللهیم نه خلق دوازند جز دریں سرا

وكل مطلوب عداه من وجه يطلب ومن وجوه منه يهرب فهو الذي من جميع الوجوه مطلوب وبه يختم
الطلب وتطمئن القلوب يا خير المسئولين لانه الذي لا يرد سائله ولا يخيب راجيه يا خير المقصودين
يا خير المذكورين يا خير المشكورين يا خير المحبوبين المحبة في البدايات التلذذ
بالعبادة والتسلي عن فوات اسباب الفرقة ثم في مرتبة هي الابتهاج بحسن الصفات والتنور بنور
الذات عند التحقق بالاسماء بحور الرسوم والسمات وفي مقام محبة تخطفه عن اودية تفرق الصفات
الى حضرة جمع الذات وفي النهايات حب الذات للذات في الحضرة الاحدية بفناء رسم الحدوث
في عين الازلية يا خير المدعوين يا خير المستانسين سبحانك اللهم اني اسئلك
بسمك يا غافر يا ساتر يا قادر يا قاهر فوق عباده يجبر نورهم نورهم ويغلب ظهوره
ظهورهم يا فاطر من فطره يفطره وتفطر شقه فانفطر وتفطر والله الخلق خلقهم وبراهم وامر ابتدائه
وانشاءه يا كاسر يا جابر يكسر عادية الاضداد وسورتها ثم يجبر كسرها بايصالها الى مقام القرب
فيقرب هوايضا منها من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا فيشاهد لها ان في ذلك الكسر
والصلح عين الصلاح فرضيت به اشد الرضا ولذلك في اول الامر وان قال ائتيا طوعا او كرها
لكن في اخر الامر قالتا اتينا طائعين وارتفعت الكراهة التي كانت بالنسبة الى الارض فان اماحها
راحة لاقتضى لها وايضا يكسر القلوب بالخوف مرة ويجبرها بالرجا اخرى ويكسرها بالقبض تارة ويجبرها
بالبسط اخرى ويكسرها بالهيبة كرة ويجبرها بالانس اخرى وايضا يكسر القلوب تارة بعدم المبالات
وابتلائها بالمباينة واخرى يجبرها بالمنة باللقاء والمعاينة كما قال انا عند المنكسرة قلوبهم يا ذاكرا
يا ناظرا يا ناصرا سبحانك يا من خلق فسوى قال الشيخ الطبرسي رحمة الله عليه
في تفسير قوله الذي خلق فسوى منهم في باب الاحكام والاتقان وقيل خلق كل ذي روح فسوى يديه
ورجليه وعينيه عن الكلبي وقيل خلق الانسان فعدل قامته عن الزجاج يعني انه لم يجعله منكوسا كالبهائم
والدواب وقيل خلق الاشياء على موجب ارادته وحكمته فسوى صنعها ليشهد على وحدانيته انتهى
اقول الاول والاخر هو الاوسط وما لهما واحد وسوى على الاول من سويت بينهما اي سادت وعلى الثاني
من سواه تسوية اي جعله سويا وفي القاموس السواء العدل والوسط والغير كالسوى بالكسر والضم
في الكل فخلق كل شئ وجعله سويا عدلا لانه خلق كل موجود على طور وشان لو كان الامر مفوضا الى نفسه

قولنا
عن اودية تفرق الصفات
فان الصفات بحسب ظهورها تشتت الفرقة
والفرقة بحسب الوجود واحدة وكثرة عين الاولى
وكلها عين الذات الكنز المخفي مفهوم ارحم الراحمين
ومفهوم اشد المعاقبين اليم مفهوم السميع البصير ثلاثة بحسب
كثرة شئون مفهوم السميع البصير ثلاثة بحسب
حكم المعاني هي الحضرة الوجود وهذا
قال تعالى الكمال الاخلاص
نفي الصفات

قولنا
فرضيت به اشد الرضا
فان الانسان المؤمن العارف المتيقن
بذاته وباطن ذاته هو العناصر خلقة فخلق الله
قسمان قسم هو مجسم المغذي الذي هو مادة
وهو الجوهر الهوائي المتصل للابعاد فقط وقسم هو
الجسم المغذي الذي هو جنس وهو الماخوذ بالشرط
المحمول على الاول على الاجسام النوعية على
الفصول المقسمة كذلك العنصريان وبعض
الماخوذ لا بشرط يصدق على جميع العنصريات
حتى الانسان الى اخر ما نعدد القاه العناصر
المستحيلة بصرها على هذا اتهاشية ذلك الكسر
عين التمايز في ذلك الظلم وما بعد عين
المعدله ولهذا حين الشعور التكليف يرضى
بالرياضات انه كان
ظلوما جهولا
منه

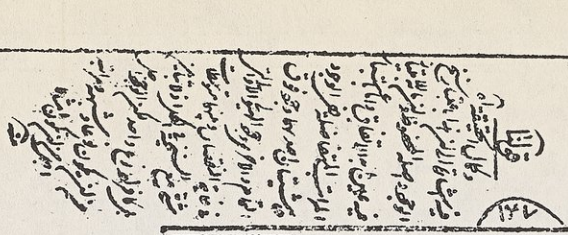

اختار لنفسه ذلك الطور والشان كما قال العرفاء الشامخون وهذا هو التسوية بينهم في الاحكام والاتقان
وايضا جعله سويا ووسطا حيث ان فيض الوجود اذ لا بداية له ولا نهاية وكمال الحقيقة لما لم يكن له مفتتح وغاية
كان كالكرة فان كل نقطة تفرض في سطحها وسط حيث لم يبتد ببداية ولم ينته بنهاية لان الخط طرف السطح
ولا خط هنا يا من قدر فهدى في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى والذي قدر فهدى
اي قدر الخلق على ما خلقهم فيه من الصور والهيئات واجرى لهم اسباب معايشهم من الارزاق والاقوات
ثم هديهم الى دينه ومعرفة توحيده باظهار الدلالات والبينات وقيل معناه قدر اقواتهم وهداهم لطلبها
وقيل قدرهم على ما اقتضته حكمته فهدى اي ارشد كل حيوان الى ما فيه منفعته ومضرته حتى انه سبحانه هدى
الطفل الى ثدي امه وهدى الفرخ حتى يطلب الرزق من ابيه وامه والدواب والطيور حتى فرغ كل منهم الى امه
وطلب المعيشة من جهته سبحانه وقيل قدرهم ذكورا واناثا وهدى الذكر كيف ياتي الانثى عن مقاتل والكلبي
وقيل هدى لسبيل الخير والشر عن مجاهد وقيل قدر الولد تسعة اشهر او اقل او اكثر ثم هدى للخروج منه للتمام
عن السدي وقيل قدر المنافع في الاشياء وهدى الانسان لاستخراجها منه فجعل بعضها غذاء وبعضها
دواء وبعضها سما وهدى الى ما يحتاج الى استخراجها من الجبال والمعادن كيف تستخرج وكيف تستعمل انتهى
واني لاقضي العجب كل العجب من هؤلاء القائلين الذين نقل الشيخ قدس سره اقوالهم انه ما الذي
دعاهم الى التخصيص وهو تعالى حذف المفعول للتعميم فقدر كل شيء تقديرا وهداه الى ما يليق به ويرتضيه بحسب
مهيته هداية تكوينية عامة وجميع ما ذكروه من انواع الاهتداء من جزئيات هذا الكلي وما ذكره الشيخ س
نفسه اولا معناه ما ذكرنا بتعميم الارزاق والاقوات بحيث يشمل المعنوية والحسية طبيعية او حيوانية وبتعميم
الدين والتوحيد بحيث يشمل التشريعي والتكويني بخلاف الاقوال الاخرى فان ظواهرها تابى عن ذلك
الا ما نقل عن مجاهد وقوله قدس سره من الصور والهيئات لاجل ان القدر هو الهندسة كما في الحديث وقد مر
يا من يكشف البلوى يقال بلوته بلوا وبلاء اي اختبرته والاسم البلوى والمراد به هنا البلاء
لان البلاء امتحان واختبار يا من يسمع النجوى يا من ينقذ الغرقى جمع غريق يا
من ينجي الهلكى جمع هالك كما قال ابن مالك فعلى لوصف كقتيل وزمن وهالك وميت
به قمن يا من يشفي المرضى ولتعمم المرضى حتى يشمل الامراض المعنوية كمرض الجهل وسوء الخلق
والمعصية بل امراض الجمادات والنباتات والحيوانات اما سمعتهم يقولون ان المعادن كلها مريضة

كلام في الهداية

قولنا
هداية تكوينية
اي لا تشريعية فقط عامة اي لا اختصاص
للتكوينية بالمسلمين بل تشمل الكفرة والفجرة بل لا اختصاص
لها بالانسان فيشمل ما سواه كما قال الله تعالى اعطى
كل شيء خلقه ثم هدى فكل مهية بلسان ثبوتها
مهتدية الى ما يليق بها وكل مادة بلسان
وجودها مهتدية الى ما ينبغي لها في استكمالاتها
الطولية والله تعالى هاديها
في السبل
منه

كلام في الأسباب الطبيعية للضحك والبكاء

الا الدهب وقس عليه الهلاكة والغرق وامثالها فان الالفاظ موضوعة للمعاني العامة الشاملة للحقائق والرقايق يا من اضحك وابكى في المجمع اى فصل سبب الضحك والبكاء من السرور والحزن عن عطاء الخراساني وقيل اضحك اهل الجنة في الجنة وابكى اهل النار في النار عن مجاهد والضحاك وفيه ايضا قيل اضحك الاشجار بالاوراق وابكى السحاب بالامطار واضحك المطيع بالرحمة وابكى العاصي بالسخط انتهى والقول الاخير بناؤه على ما ذكرنا من كون الموضوع له هو المعنى العام ثم ان سبب الضحك ان الانسان يدرك صورة مستحسنة وشيئا لذيذا فيتحرك الروح البخاري والدم الذي هو مركبه الى الخارج وينبسطان فيتمدد لذلك اعصاب الصدر والوجه وينفتح منافذهما وتتسع افضيتها فيحدث شكل الضحك في الوجه والفم وكلما كان الروح اوفر وكانا اقبل للانبساط كان السرور والضحك اكثر وسبب البكاء انه اذا احدث به حالة مضادة لشهوته وطبيعته وادرك الامر المغير الملايم له تحرك الروح الى الباطن هربا من المؤذي فتمتد الاعصاب نحو الباطن وينضيق افضية الدماغ والعصبتين والصدغ وينعصر منافذها ويحدث ثكل البكاء ويخرج حينئذ بالضرورة ما في الدماغ من الرطوبات الرقيقة بالدمع والمخاط كما يخرج الماء من الاسفنجة المغموسة فيه عند غمر اليد عليها وسبب حصول تلك الرطوبات هو ان الالم الموجب للبكاء يمنع القلب لتوجه الدم والروح اليه ويرتفع منه ومن نواحيه حينئذ بخرة حارة الى الدماغ تذيب الرطوبات التي فيه وترققها وتسيلها ثم تبرد هي بنفسها وتغلظ هي وما فيه فتصير رطوبات ولا تنفذ لغلظها في المنخرين اعني حجابي الدماغ الرقيق المجاور له والغليظ المجاور للقحف ويسميان امي الدماغ ولانها تصعد دفعة وهي كثيرة والامان لصفاقتهما لا يتحلل شئ فيهما الا في زمان طويل فيدفعها الدماغ بالعصر الى جهة العين لاتصال الامين بها فتخرج من الدروز التي عند الحاجب ويكون حارة لبقية الحرارة الحادثة له بالغليان في القلب وكلما كان الموجب اقوى كان الدمع احر يا من اماتك واحياني اى اماتة بالموت الطبيعي بخراب البدن ونفخة الفزع ونفخة الصعق واحياء بحيوة طبيعية نفسية او عقلية او لاهوتية واماتة بالموت الاختياري الذي هو قمع هوى النفس وقتلها وقلع شهواتها كما في الحديث موتوا قبل ان تموتوا وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وقال الامام جعفر ابن محمد الصادق عليهما السلام الموت هو التوبة قال الله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم

فتدبر

فمن تاب فقد قتل نفسه واحياء بالحيوة الذاتية القدسية التي لا يعاقبها موت اصلا كما قال
افلاطون الالهي مت بالاراده تحيى بالطبيعة وقيل اقتلوني يا ثقاتي ان في قتلي حيوتي
وقد صنف العرفاء الموت اصنافا اربعة احدها الموت الاحمر وهو مخالفة النفس المسماة
بالجهاد الاكبر كما روي انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه واله من جهاد الكفار قال رجعنا من
الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قالوا يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال مخالفة النفس
وفي حديث اخر المجاهد من جاهد نفسه فمن مات عن هواه فقد حيي بهداه عن الضلالة
وبمعرفته عن الجهالة قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه يعني ميتا بالجهل فاحييناه بالعلم
وقد سموا ايضا هذا الموت بالموت الجامع لجامعيته لجميع انواع الموتات وثانيها الموت
الابيض وهو الجوع لانه ينور الباطن ويبيض وجه القلب فاذا لم يشبع السالك بل لا يزال جائعا
مات الموت الابيض فحينئذ يحيى فطنته لان البطنة تميت الفطنة فمن ماتت بطنته حييت فطنته
وثالثها الموت الاخضر وهو لبس المرقع من الخرق الملقاة التي لا قيمة لها فاذا قنع من اللباس
الجميل بذلك واقتصر على ما يستر عورته ويصح فيه الصلوة فقد مات الموت الاخضر لاخضرار عيشه
بالقناعة ونضارة وجهه بنضرة الجمال الذاتي الذي حيي به واستغنى عن التجمل العارضي كما قيل
اذا المرء لم تدنس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل ورابعها الموت الاسود
وهو احتمال الاذى من الخلق لانه اذا لم يجد في نفسه حرجا من اذاهم ولم يتالم نفسه بل يلتذ به
لكونه يراه من المحبوب كما قيل اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم
فقد مات الموت الاسود وهو الفناء في الله لشهوده الاذى منه برؤية فناء الافعال في
فعل محبوبه بل برؤية نفسه وانفسهم فانين في المحبوب وح يحيى بوجود الحق تعالى وتقديم الاماتة
على الاحياء في الموت الاختياري وجهه ظاهر واما في الموت الطبيعي الكوني فلانه مقدم
بالشرف على الحيوة الجسمانية كما تقدم في قاضي المنايا وقد قيل مرگ اگر مرد است گو پيش من آي
تا در آغوشش بگيرم تنگ تنگ وقيل پيمانه هر كه پر شود ميميرد پيمانه ما چو پر شود زنده شويم
مع ان فيه تاسيا بالكتاب المجيد كقوله تعالى خلق الموت والحيوة يا من
خلق الزوجين الذكر والانثى لك ان تقرء الذكر والانثى بالفتح على

كلام في الموتات الاختيارية

قولنا
وهو لبس المرقع
من قوله ع لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها
منه

قولنا
كما قيل اذا المرء اه
اللؤم بالضم مع الهمزة ضد الكرم
لؤم ككرم لؤما فهو لئيم
منه

قولنا
كما قيل اجد الملامة اه
اللوم اخر البيت بالتشديد جمع لائم
كركع جمع راكع وخشع جمع
خاشع
منه

على ان يكونا بدل تفصيل من الزوجين كما قال فى مغنى اللبيب فى قول كثير عزّه
وكنت كذى رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت وان تقرء بالضم
اى هما الذكر والانثى ثم ان الزوج يقال واحد من القرنين من الذكر والانثى فى الحيوان وغيره
كزوج الخف والنعل كما قال فى القاموس ويقال للاثنين هما زوجان وهما زوج وفى المجمع فسر الزوجين
فى قوله تعالى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى بالصنفين وقال الصنف جاء فى القران لاشيا
للبعل قال تعالى حتى تنكح زوجا وللبعلة قال تعالى امسك عليك زوجك وللذكر والانثى
من كل حيوان قال تعالى فاسلك فيها من كل زوجين وللشفع قال تعالى من كل شئ خلقنا زوجين
للصنف قال تعالى وكنتم ازواجا ثلثة وللون قال تعالى من كل زوج بهيج اى لون حسن وللشبه
قال تعالى خلق الازواج كلها وللقرين قال تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم اشبه واعلم
ان ابن ابى صادق نقل فى شرح الفصول البقراطية عن محمد ابن ذكريا الرازى انه قال يشبه
ان يكون سبب الذكورة والانوثة غلبة احد المنيين على الاخر حتى يكون احدهما بمنزلة الفاعل المحل
والاخر بمنزلة المنفعل المستحيل فقد بينا نحن ان غلبة احد الزرعين على صاحبه تابعة لغلبة الحار والبارد
قال وقد يقع من انصباب الرطوبات بعضها فوق بعض اختلاف كثير فانى اعرف دواء يصب على
دواء اخر فيتولد شئ كاللبن فى بياضه فان صب بالضد كان مثل الجبن وليس ذلك بشئ اكثر من ان
جعل السافل عاليا والعالى سافلا فلا تظن هذا الانسان بسلامة قلبه ان الفلسفة الطبيعية يمكن ان يقام عليها
البيان باعمال الزيرنجات اقول مراده بالغلبة الغلبة الكيفية لا الغلبة بالوضع وبالجملة وما ذكر من
الدواء نظير سبحانك الذى يامن فى البر والبحر سبيله اى فى البر والبحر الحسيين سبيله الحسى
فان له الفجاج والسبل والاكام وله الجوار المنشات فى البحر كالاعلام وكذا فى البر الذى هو
عالم الملك والبحر الذى هو عالم الملكوت سبيله المعنوى اذ الكل طريق اليه يامن دل على ذاته باياته
اى فى النواحى من عوالم الوجود علاماته والاسم ماخوذ من الاية اعنى قوله تعالى سنريهم اياتنا
فى الافاق وفى انفسهم وفى التعبير بالايات اشارة الى ان عالم الافاق كتاب تكوينى كما ان الكتاب
التدوينى كما قال الامام الغزالى العالم كله تصنيف الله وقيل بالفارسية نيز دانكه جانش در تجلى است
همه عالم كتاب حق تعالى است عرض اعراب وجوهر چون حرف وقمت مراتب چو ايات وقوت

كلام فى الالفاظ الموضوعة للزوج وغيره فى القران وغيره

كلام فى التسبيح للذكور والاناث بعد مشية الله تعالى

كلام فى اقسام الكتب الالهية

كتب الله تكوينية وتدوينية اما التكوينية فهى الكتب التى كتبها الله تعالى فى الالواح
الموضوعة للملئ العالم فالكتاب التكوينى هو كل ما كان نقشا معقولا
او محسوسا او متخيلا او موهوما فالنفس الناطقة كتاب
سماوى كانت ارضية وقوائمها كتب
عقلية كانت او وهمية او خيالية

ازو هر عالمی چون سورهٔ خاص یکی زان فاتحه دان دیگر اخلاص وفی الاکتفاء بالافاق فی
الاسم اشارة الی تطابق الکتاب الافاقی والکتاب الانفسی وان کلا منهما تام فیه جمیع مافی الاخر قال
ابن جمهور حس الکتب ثلثة الافاقی والقرانی والانفسی فمن قرء الکتاب القرانی الجمعی علی الوجه
الذی ینبغی فکمن قرء الکتاب الافاقی باسره اجمالا وتفصیلا ومن قرء الکتاب الافاقی علی الوجه المذکور
فکمن قرء الکتاب الانفسی اجمالا وتفصیلا ولهذا اکتفی النبی صلی الله علیه واله بواحد منهما فی معرفته ع
بقوله من عرف نفسه فقد عرف ربه لانه کان عارفا بان من یعرف نفسه علی ماینبغی ویطالع
کتابه علی ماهو علیه فی نفسه یعرف ربه علی ماینبغی والیه الاشارة بقوله تع اقرء کتابک کفی بنفسک
الیوم علیک حسیبا وکذلک من طالع الکتاب القرانی علی وجه التطبیق تجلی له الحق تع
فی صور الفاظه وترکیبه وایاته وکلماته تجلیا معنویا کما اشار الیه امیر المومنین ع بقوله لقد تجلی
لعباده فی کلامه ولکن لایبصرون ومن طالع الکتاب الافاقی علی ماهو علیه تجلی له الحق تع
فی صور مظاهره الاسمائیة وملابسه الفعلیة الکونیة المسماة بالحروف والکلمات والایات
المعبر عنها بالموجودات العلویة والسفلیة والمخلوقات الروحانیة والجسمانیة علی الاطلاق والتعین
تجلیا شهودیا عیانیا لانه لیس فی الوجود سوی الله وصفاته واسمائه وافعاله فالکل هو وبه ومنه
والیه ومن طالع الکتاب الانفسی الصغیر الانسانی وطبقه بالکتاب الافاقی تجلی له الحق تعالی
فی الصورة الانسانیة الکاملة والنشاة الحقیقیة الجامعة تجلیا ذاتیا شهودیا عیانیا بحسب ما
یشاهده فی کل عین من حروفه وکلماته وایاته المعبر عنها بالقوی والاعضاء والجوارح فکل من
طالع کتابه الخاص به وشاهد نفسه المجردة وبساطتها وجوهریتها ووحدتها وبقائها ودوامها
بعالمها عرف الحق وشاهده وعرف انه محیط بالاشیاء وصورها ومعانیها عالیها وسافلها
شریفها وخسیسها مع تجرده ووحدته وتنزهه وبقائه ودوامه من غیر تغیر فی ذاته وحقیقته قالوا ولذلک
الحق اذا اراد ان یشاهد نفسه فی المراة الکاملة الذاتیة الجامعة یشاهدها فی الانسان الکامل بالفعل
وفی غیر الکامل بالقوة لانه مظهر الذات الجامعة لاغیر والی هذا اشار نبینا صلی الله علیه واله بقوله ع
خلق الله ادم علی صورته ومراده علی صورة کمالاته الذاتیة الجامعة للکمالات الاسمائیة والصفاتیة
واذا اراد ان یشاهدها فی المراة الکمالیة الاسمائیة والصفاتیة والفعلیة یشاهدها فی العالم المسمی

بالافاق لانه هو مظهر اسمائه وصفاته وافعاله ومن هذا قيل اراد الله ان يظهر ذاته الجامعة في صورة جامعة فاظهرها في صورة الانسان واراد ان يظهر الاسماء والصفات والافعال في صورة كاملة مفصلة فاظهرها في صورة العالم فليس يشاهد الله تعالى نفسه وذاته المقدسة من حيث الكمالات الذاتية والاسمائية الا في هذين المظهرين وكذلك العارف فانه ليس يشاهد الحق الا في هذين المظهرين اشير يا من في الآيات برهانه يا من في الممات قدرته فان كل قادر من المخلوقين يعجز عن دفع الممات عن نفسه ويعترف بانه القادر القاهر عليهم بالموتهم وبه يظهر تسلط قدرته عليهم كما قال تعالى افان مت فهم الخالدون يا من في القبور عبرته ولهذا كان دين السلاك من اصحاب الاعتبار وشيمة النساك من اولي الايدي والابصار ان يميتوا في المقابر البالية ليعتبروا من العظام الخلقة الخالية وايضا في القبور التي هي الابدان وهيئات البرازخ عبرة ومجاوزة منه اليه اذ هذه المقابر معابر ليست مواقف ومآثر حتى يقف سفهم لديه ويطمئنوا به ويسكنوا اليه يا من في القيمة ملكه اي في العاقبة الكبرى والفناء الاتم والتجلي الاعظم يظهر انه مالك ملك الوجود بالعيان والشهود وان ماوراء الحق المعبود مما انبسط عليه ظل الممدود وادعى مالكية سهم من الوجود كان مثله كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفيه حسابه يا من في الحساب هيبته لان توفية حسابه المشار اليها في هذه الاية انما هي عند التجلي الاعظم باسم القهار وفيه كمال الهيبة والقهر يا من في الميزان قضائه اي حكمه والميزان الحقيقي هو امير المؤمنين علي عليه السلام فيوزن العلوم الحقة بعلمه مثلا يوزن التوحيد الخاص بل الخاص الخاص توحيده كما قال توحيده تمييزه عن خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة ويوزن نفي الصفات الزائدة بنفي الصفات وفنائه في الذات كما قال كمال الاخلاص نفي الصفات ويوزن الاعتقاد بالعالم العلوي والجواهر القدسية بايقانه بنفي النشاتين وطرحه الكونين كما قال في تلك الانوار القاهرة صور عارية عن المواد خالية عن القوة والاستعداد الحديث وبهذا في باقي المعارف وكذا الاعمال الصالحة توزن بعلمه فكل عمل يشاهده ويجانسه فهو مقبول وليس كذلك فهو مردود فيوزن جميع منازل السلوك في البدايات والمعاملات والاخلاق والاحوال والحقايق والنهايات وغيرها من منازل السايرين ومراحل السالكين التي بسطت في علم السلوك والاخلاق واشير اليها في هذا الدعاء الشريف

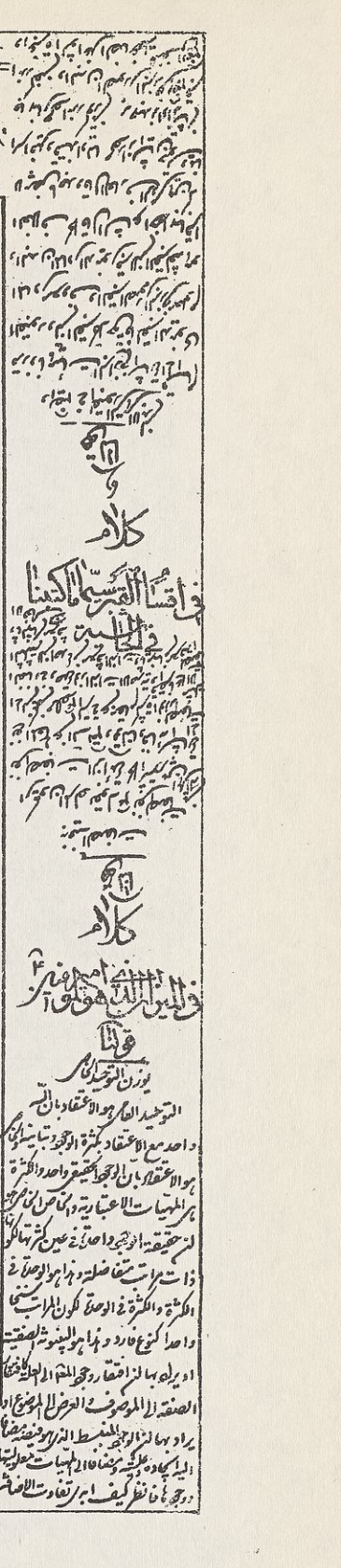

از در دوست تا بخلوت دل عارفانرا هزار و یک منزل به ع و باخلاقه و احواله و افعاله
و اقواله فیوزن زهد الزاهدین بزهده و زهده ع اظهر من الشمس فی رابعة النهار بحیث لیس لاحد
ممن تدین بدین الاسلام اباء و انکار مثلا یوزن لبس المرقع بلبسه ع کما قال والله لقد رقعت
مدرعتی هذه حتی استحییت من راقعها و قال لی قائل الا تنبذها فقلت اعزب عنی فعند
الصباح یحمد القوم السری و یوزن ترک الدنیا بطلاقه ثلثا فقد روی انه قال معاویة لضرار
بن ضمرة الکنانی صف علیا فاستعفی فالح علیه فقال اما لا بد فانه کان والله بعید المدی شدید
القوی یتفجر العلم من جوانبه و ینطق الحکمة من نواحیه یستوحش من الدنیا و زهرتها و یستانس
باللیل و ظلمته کان والله غزیر العبرة طویل الفکرة یقلب کفه و یعاتب نفسه یعجبه من اللباس ما قصر
و من الطعام ما جشب کان والله یجیبنا اذا سئلناه و یاتینا اذا دعوناه و نحن والله مع تقریبه
لنا و قربه منا لا نکلمه هیبة له یعظم اهل الدین و یحب المساکین لا یطمع القوی فی باطله و لا ییأس
الضعیف من عدله فاشهد الله لرایته فی بعض مواقفه و قد ارخی اللیل سدوله و غارت نجومه و قد
مثل فی محرابه قابضا علی لحیته یتململ تململ الخائف و یبکی بکاء الحزین فکانی الان اسمعه یقول یا دنیا
ابی تعرضت ام الی تشوقت هیهات غری غیری قد بنتک طلقتک ثلثا لا رجعة لی فیک
فعمرک قصیر و عیشک حقیر و خطرک کثیر اه من قلة الزاد و وحشة الطریق قال
فوکفت دموع معاویة ما یملکها علی لحیته و هو یمسحها و قد اختنق القوم بالبکاء و قال رحم الله ابا الحسن ع
کان والله کذلک فکیف حزنک علیه یا ضرار قال حزنی علیه والله حزن من ذبح ولدها فی حجرها
فلا ترقاء عبرتها و لا تسکن حیرتها ثم قام فخرج روی محمد ابن علی ابن بابویه انه سئل ع عن قول الله
عز و جل و نضع الموازین القسط لیوم القیمة و قال هم الانبیاء و الاوصیاء ع ثم کیف یکون
المراد بالمیزان المقرون اسمه باسم الکتاب و المقابل وضعه لرفع السماء فی قوله تعالی فی سورة الحدید
لقد ارسلنا رسلنا و انزلنا معهم الکتاب و المیزان لیقوم الناس بالقسط و قوله تع و السماء
رفعها و وضع المیزان میزان البر و الشعیر و غیرهما من ذوی الکفتین و القبان و نحوهما و الجمود
علیه لیس اقل من جمود الحنبلی علی کثیر من الظواهر الذی هو ابرد من الزمهریر و ان نقل فی المجمع
هذا القول فی الموضعین و نقل فی سورة الرحمن تفسیره بالعدل عن بعض و بالقران عن اخر و هما لا ینافیان

كلام في ميزان الاعمال سيما في الحواشي

ما ذكرنا كما لا يخفى وكون حقيقة الميزان ما ذكرنا لا ينافي ان يكون لها رقيقة جسمانية بصورة ذي الكفتين في الكون الصوري الاخروي كما ان حقيقة جبرئيل وقد كانت تطابق الخافقين وتسد بها الافق رقيقتها بصورة دحية الكلبي كانت في بيت النبي صلى الله عليه وآله فان لكل حقيقة رقيقة فان قلت اي مناسبة بين الحقيقة التي هي الانسان الكامل الذي هو معنى الميزان وبين الرقيقة واين الكفتان في الحقيقة قلت احد الكفتين علة لتحقيق الاشياء والاخرى نفس حقايقها فقد علمت ان الحكمة صيرورة الانسان عالما عقليا موازنا للعالم العيني ولهذا فسر الميزان في الاسفار في سفر النفس بالعلم والمعرفة فان قلت احد الكفتين على هذا منفصلة عن الكامل قلت لا انفصال اذ الصور للمطابقة على قاعدة اتحاد العاقل والمعقول متصلة بنفس الكامل وحيثية المعلوم بالعرض متحدة مع حيثية المعلوم بالذات ووجودهما به الامتياز فيه عين به الاشتراك فكان احدى الكفتين مقام جمعه والاخرى مقام فرقه ولا سيما في الائمة عليهم السلام فان انفسهم في النفوس واجسادهم في الاجساد وارواحهم في الارواح وبهم سكنت السواكن وتحركت المتحركات والنبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وجب احدى الكفتين القوة العلامة والاخرى العلامة ولهذا لابد ان يكون العمل موافقا للعلم وقد قسم صدر المتألهين س في مفاتيح الغيب واسرار الايات موافقا لبعض حكماء الاسلام الميزان خمسة اقسام فقال في اسرار الايات اعلم ان الموازين الواردة في القران في الاصل ثلثة ميزان التعادل وميزان التلازم وميزان التعاند لكن ميزان التعادل ينقسم الى ثلثة اقسام الاكبر والاوسط والاصغر فيصير الجميع خمسة وتفاصيلها وبيان كل منها وكيفية استنباطها من القران المجيد مذكورة هناك

كلام في موازين العلوم والعقايد

الاول الميزان الاكبر من موازين التعادل وهو ميزان الخليل ع وقد استعمله مع نمرود وهو كما حكى الله بقوله قال ربي الذي يحيي ويميت الى قوله فبهت الذي كفر وقد اثنى الله تعالى عليه في استعماله لهذا الميزان قال وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم فان في حجته الثانية التي بها صار نمرود مبهوتا لانه ادركها ولم يبلغ درك الى الحجة الاولى اصلين اذ مدار القران على الحذف والايجاز وكمال صورة هذا الميزان ان يقال كل من قدر على اطلاع الشمس من المشرق هو الاله فهذا احد الاصلين والاخر هو القادر على اطلاعها الاصل الاخر فلزم من مجموعهما ان الهي هو الاله دونك يا نمرود والاصل

الاول مقدمة ضرورية متفق عليها والثاني من المشاهدات ويلزم منهما النتيجة فكل حجة صورتها
هذه الصورة وصح فيها اصلان كان حكمها في لزوم النتيجة المناسبة هذا الحكم اذ لا دخل لخصوص
المثال فاذا جردنا روح الميزانية عن خصوصية المثال نستعملها في اي موضع اردنا كما اخذ الناس
معيارا صحيحا وصنجة معروفة فيزنون الذهب والفضة وغيرهما بتلك الصنجة المعروفة الثاني
الميزان الاوسط فهو ايضا واضعه الله ومستعمله الاول الخليل ع حيث قال لا احب الآفلين
وكمال صورته ان القمر افل والاله ليس بافل فالقمر ليس باله فاما حد هذا الميزان وروحه فهو ان كل
شيئين وصف احدهما بوصف يسلب عن الاخر فهما متباينان الثالث الميزان الاصغر فهو
ايضا من الله تع حيث علم نبيه محمدا صلى الله عليه واله في القران وهو قوله وما قدروا الله
حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء الاية ووجه الوزن به ان يقال
قولهم بنفي انزال الوحي على البشر قول باطل للازدواج بين اصلين احدهما ان موسى وعيسى بشر
والثاني انه انزل عليهما الكتاب فيبطل الدعوى العامة بانه لا ينزل الكتاب على بشر اصلا
الرابع ميزان التلازم وهو مستفاد من قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وكذا
من قوله تع قل لو كان هؤلاء الهة ما وردوها واما حد هذا الميزان وروحه فهو ان من علم
لزوم امر لاخر وعلم وجود الملزوم يعلم منه وجود اللازم وكذا لو علم نفي اللازم يعلم منه نفي الملزوم
واما الاستعلام من وجود اللازم على وجود الملزوم او من نفي الملزوم فهو ليس من موازين الشيطان
الخامس ميزان التعاند اما موضعه من القران فهو في قوله تع تعليما لنبيه ص قل من يرزقكم من
السماء والارض قل الله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ففيه اضمار الاصل الا
لا محالة اذ ليس الغرض منه ثبوت التسوية بينه وبينهم وهو انه معلوم انا لسنا في ضلال فيعلم من
ازدواج هذين الاصلين نتيجة ضرورية وهي انكم في ضلال واما حد هذا الميزان وعياره فكل ما انقسم
الى قسمين متباينين فيلزم من ثبوت احدهما نفي الاخر وبالعكس لكن بشرط ان يكون القسمة حاصرة
لا منتشرة فالوزن بالقسمة الغير المنحصرة وزن الشيطان فهذه هي الموازين المستخرجة من القران
وهي بالحقيقة سلاليم العروج الى عالم التمايل الى معرفة خالق الارض والسماء وهذه الاصول الاربعة
فيما بين درجات السلاليم واما المعراج الجسماني فلا يفي به سعة كل احد بل يختص ذلك بقوة النبوة

فان قلت فما وجه التطابق بين الميزان الروحاني والميزان الجسماني واين في ميزان الاخرة العمود
الواحد والكفتان واين في موازين الاخرة ما يشبه القبان قلنا قد مرّ انّ هذه المعارف التي
هي سبب عروج النفس الى معارج الملكوت مستفادة من اصلين فكلّ اصل كفّة والحد المشترك
بين الاصلين الداخل فيهما عمود واما ما يشبه القبان فهو ميزان التلازم اذا حد طرفيه اطول والاخر
اقصر انتهى اعلم انّ هذه الموازين الخمسة مع الموازين الثلثة عشر الشيطانية التي سنذكرها
تصير ثمانية عشر بعدد الموجودات العالمية الكلية من العقل والنفس والافلاك التسعة والاركان
الاربعة والمواليد الثلثة وبعدد اسم الحق فانّ صورة عدده الرقمية بحذف الصفر ثمانية عشر وفيه اشارة
الى انّ ما يوزن بهذه الموازين معارف الحق ومعارف افعاله من عوالمه والعجب انّ عدد حروف
الميزان ايضا ثمانية عشر بحذف الصفر من صورته الرقمية كما انّ عدد ابليس ماة وثلثة وصورته الرقمية
بحذف الصفر ثلثة عشر وهو عدد موازينه وهذا العدد يعدّ منحوسا واذا عدلت منه الى موازين العدل
التي هي بالحقيقة واحد كما هو شان اهل التوحيد صار العدد اربعة عشر بعدد الائمة المعصومين الذين
هم الموازين المنصوبة لنا وبعدد العدل الذي هو اسم الحق تعالى وصفته اعني مائة واربعة بحذف
الصفر كما مرّ واما بيان موازين الشيطان فنقول القياس اما ان يفيد التخيل وهو الشعر او يفيد
التصديق فاما ان يكون غير جازم وهو الخطابة او يكون جازما فاما ان يعتبر كونه حقا اولا فان اعتبر
كونه حقا فاما ان يكون حقا فهو البرهان وان لم يكن حقا فهو السفسطة وان لم يعتبر كونه حقا بل يعتبر فيه
عموم الاعتراف فاما ان يكون كذلك فهو الجدل اولا يكون كذلك فهو الشغب والسفسطة
مع الشغب تحت المغالطة فالمغالطة قياس يفسد صورته او مادته او هما جميعا والاتي به غالط
في نفسه مغالط لغيره ولولا القصور وهو عدم التميز بين ما هو هو وبين ما هو غيره لما تم للمغالطة
صناعة فهي صناعة كاذبة ينفع بالعرض بان صاحبها لا يغلط ولا يغالط ويقدر ان يغالط المغالط
وان يمتحن بها او يعاند وكما انّ من الامور ما هو حق وما هو مشبه كالانسان منه ما هو انسان
حقيقي ومنه ما هو شبح للانسان غير حقيقي ومن الجمادات ما هو فضة او ذهب بالحقيقة ومنها
ما هو مفضض مغشوش او ملون مصبوغ من غير حقيقة اصلا كذلك يكون من المسمى بالحكيم من هو
هو مبرهن بالحقيقة ومنه من هو مزور مموه ويكون من القياس ما هو حق موجود ومنه ما هو تبكيت

كلام جملي في ميزان الشيطان

سفسطي

سفسطى يشبه البرهان او مشاغبى يشبه الجدل وهو قياس يرى انه موافق للحق ونتيجته توافق الحق وليس كذلك او موافق للمشهور ونتيجته توافق المشهور وليس كذلك ولا بد من مشابهة باحد ليروج واسباب المشابهة والترويج الثلثة عشر التى نحن بصدد ذكرها وقد ذكرها صاحب الشفا وغيره من المتاخرين قال صاحب الشفا قد رأينا وشاهدنا فى زماننا قوما كانوا يتظاهرون اولا بالحكمة ويقولون بها ويدعون الناس اليها ودرجتهم فيها سافلة فلما عرفناهم انهم مقصرون وظهر لنا انكروا ان يكون للحكمة حقيقة وللفلسفة فايدة وكثير منهم لما لم يمكنهم ان ينسب الى صريح الجهل ويدعى بطلان الفلسفة من الاصل وان يسلخ كل الانسلاخ عن المعرفة والعقل قصد المتاخرين بالسلب وكتب للنظرة والتابين على ما العيب فاوهم ان الفلسفة افلاطونية وان الحكمة سقراطية وان الدراية ليست الا عند القدماء من الاوايل والفيثاغوريين من الفلاسفة وكثير منهم قال ان الفلسفة وان كان لها حقيقة ما فلا جدوى فى تعلمها وان النفس الانسانية كالبهيمة باطلة ولا جدوى للحكمة فى العاجلة ولا الاجلة ومن اجب ان يعتقد فيه انه بليم وسقطت قوته عن ادراك الحكمة لم يجد عن اعتناق صناعة المغالطة محيصا ومن ههنا يجث المغالطة التى عن قصد وربما كانت عن ضلالة انتهى وبالجملة للمغالطة اسباب فاعلى هو العقل الناقص او الوهم المراض واسباب غائى هو الترويج والشهرة بين الناس وتعظيمهم وتوقيرهم اياه واسباب صورى هو صورة الكذب والخيانة فى الباطن والتشبه بزى العلماء والحكماء فى الظاهر واسباب مادى هو المشبهات لفظا او معنى ومن المشبهات معنى الوهميات وهى ما يحكم به بديهة الوهم فى المعقولات الصرفة كحكمها فى المحسوسات اذا عرفت هذا نقول اسباب الغلط تنقسم الى ما يتعلق بالالفاظ والى ما يتعلق بالمعانى والاول الى ما يتعلق بالالفاظ لا من حيث تركبها والى ما يتعلق بها من حيث تركبها والاول لا يخلو اما ان يتعلق بالالفاظ انفسها وهو ان تكون مختلفة الدلالة فيقع الاشتباه بين ما هو المراد وبين غيره ويدخل فيه الاشتراك والتشابه والمجاز والاستعارة وما يجرى مجراها ويسمى جميعا بالاشتراك اللفظى واما ان يتعلق باحوال الالفاظ وهى اما احوال ذاتية داخلة فى تصريح الالفاظ قبل تحصلها كالاشتباه فى لفظ المختار بسبب التصريف اذا كان بمعنى الفاعل او بمعنى المفعول واما احوال عارضة لها بعد تحصلها كالاشتباه بسبب الاعجام والاعراب والمتعلقة بالتركيب تنقسم الى ما يتعلق الاشتباه فيه بنفس التركيب كما يقال كلما يتصوره العاقل فهو كما يتصوره فان لفظة هو يعود تارة الى المعقول

كلام في المغالطات

وتارة الى العاقل والى ما يتعلق بوجوده وعدمه وهذا الاخير ينقسم الى ما يكون التركيب فيه موجودا فيظن معدوما ويسمى تفصيل المركب والى عكسه ويسمى تركيب المفصل واما المتعلقة بالمعاني فلا بد وان يتعلق بالتاليف بين المعاني اذ الافراد لا يتصور فيها غلط لو لم يقع في تاليفها نحو ما ولا يخلو من ان يتعلق بتاليف يقع بين القضايا او بتاليف يقع في قضية واحدة والواقع بين القضايا اما قياسي او غير قياسي فالمتعلقة بالتاليف القياسي اما ان يقع في القياس نفسه لا بقياسه الى نتيجته او يقع في قياسه الى نتيجة والواقعة في نفس القياس اما ان يتعلق بمادته او يتعلق بصورته اما المادية فكما يكون مثلا بحيث اذا رتبت المعاني فيه على وجه يكون صادقا لم يكن قياسا واذا رتبت على وجه يكون قياسا لم يكن صادقا كقولنا كل انسان ناطق من حيث هو ناطق ولا شيء من الناطق من حيث هو ناطق بحيوان اذ مع اثبات قيد من حيث هو ناطق يكذب الصغرى ومع حذفه عنهما يكذب الكبرى وان حذف من الصغرى واثبت في الكبرى ليفيد اختلت صورة القياس لعدم اشتراك الاوسط ويشبه قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا لان الاسماع الذي هو تالي الصغرى قبلي والذي هو مقدم الكبرى سمعي واما الصورية فكما يكون مثلا على ضرب غير منتج وجميع ذلك يسمى سوء التاليف باعتبار البرهان وسوء التركيب باعتبار البرهان واما الواقعة في القياس بالقياس الى نتيجة فيقسم الى ما لا يكون النتيجة مغايرة لاحد اجزاء القياس فلا يحصل بالقياس علم زائد على ما في المقدمات ويسمى مصادرة على المطلوب كقولك كل انسان بشر وكل بشر ضاحك لينتج كل انسان ضاحك فالكبرى والمطلوب شيء واحد من جهة المعنى والى ما تكون مغايرة لكنها لا تكون بأهى المطلوبة من ذلك القياس ويسمى وضع ما ليس بعلة علة كقولنا كلما كانت الاربعة موجودة كانت الثلثة موجودة وكلما كانت الثلثة موجودة فهي فرد فكلما كانت الاربعة موجودة فهي فرد وهذا غير النتيجة اذ النتيجة كلما كانت الاربعة موجودة فالثلثة فرد لان الضمير في الكبرى راجع الى الثلثة وانما سمي به لان وضع القياس الذي لا ينتج المطلوب لا نتاجه هو وضع ما ليس بعلة للمطلوب مكان علته فان القياس علة للنتيجة مثال آخر ما يقال ان الفلك لو كان بيضيا وتحرك على قطره الاقصر لزم الخلاء فيق الخلاء لم يلزم من كونه بيضيا بل من تحركه على المحور الاقصر اذ لو تحرك على الاطول لم يلزم ذلك وكذا الكلام في المخروطية

قال الفاضل

قال العلامة شارح حكمة الاشراق عند قول الشيخ اللهي قد يقع الغلط بسبب المادة كالمصادرة
يجب ان يعلم ان الخلل في المصادرة ليس من جهة مادة القياس ولا من جهة صورته فان
المادة صادقة والصورة صحيحة بل الخلل فيه ان القول اللازم من القياس ليس قولا اخر غير المقدمات
مع ان الواجب كونه كذلك انتهى والحق ما ذكره المحقق الطوسي قدس سره في شرح الاشارات
ان الفاضل الشارح ذهب الى ان وضع ما ليس بعلة علة والمصادرة على المطلوب من الاغلاط
التي تتعلق بالمادة وليس كذلك فان الخلل فيما ليس لانهما يشتملان على حكم غير مسلم بل لان القياس
المشتمل عليهما يتألف مع النتيجة اما من حدود ليست اقل مما يجب ولكنها غير ما يجب وهو وضع ما
ليس بعلة علة او من حدود يجب ولكنها اقل مما يجب وهو المصادرة فالخلل فيهما راجع الى الصورة
دون المادة انتهى اقول فمعنى قول شيخ الاشراق الغلط في المصادرة بسبب المادة ان المادة
فيها اقل مما يجب وح اختلت الصورة كما قال المحقق قدس سره اذ القضية الواحدة لا تكون قياسا
والعجب ان هذا خفي على العلامة واما الواقعة في قضايا ليست بقياس فيعمي جميع المسائل
في مسئلة كما يقال الانسان وحده ضحاك وكل ضحاك حيوان لينتج ان الانسان وحده حيوان
فالجواب ان الصغرى مركبة من موجبة وسالبة بسبب انضمام الوحدة الى الانسان فالموجبة الان
ضحاك وهي ينتج مع الكبرى شيئا اذ شرط صغرى الاول الايجاب فاذا كانت الصغرى قضيتين
واخذت واحدة وقع الغلط ضرورة لتوهم انه ينتج الانسان وحده حيوان وهو كاذب وايضا يجوز
ان يكون هذا المثال من باب سوء اعتبار الحمل اذ لا احتياج الى قيد وحده في حمل الضحاك على الانسان
واما المتعلقة بالقضية الواحدة فاما ان يقع فيما يتعلق بجزئي القضية جميعا وذلك بوقوع احدهما
مكان الاخر ويسمى ايهام العكس مثل ان يحكم ان كل لون سواد بناء على ان كل سواد لون او ان يحكم
ان كل بيضاء شحمة بناء على ان كل شحمة بيضاء واما ان يقع فيما يتعلق بجزء واحد منهما وينقسم الى
ما يورد فيه بدل الجزء غيره مما يشبهه كعوارضه او معروضاته مثلا ويسمى اخذ ما بالعرض مكان
ما بالذات كان يرى انسان ابيض يكتب فيظن ان كل كاتب كذلك ويؤخذ الابيض
بدل الانسان والى ما يورد فيه الجزء نفسه ولكن لا على الوجه الذي ينبغي كما لو اخذ معه
ما ليس منه كخوارزيد الكاتب انسان اذ لم يؤخذ معه ما هو منه من الشروط والقيود كان يؤخذ

خاتمة في المغالطات

غير الموجود كاتبا غير موجود مطلقا ويسمى سوء اعتبار الحمل فقد حصل من الجميع ثلثة عشر نوعا منها ستة لفظية تتعلق ثلثة منها بالبسايط هي الاشتراك في جوهر اللفظ وفي احواله الذاتية وفي احواله العرضية وثلثة منها بالتركيب وهي التي في نفس التركيب وتفصيل المركب وتركيب المفصل وسبعة معنوية اربعة منها باعتبار القضايا المركبة وهي سوء التاليف والمصادرة على المطلوب ووضع ما ليس بعلة علة وجمع المسائل في مسئلة واحدة وثلثة باعتبار القضية الواحدة وهي ايهام العكس واخذ ما بالعرض مكان ما بالذات وسوء اعتبار الحمل فهذه هي الاجزاء الذاتية لصناعة المغالطة وقد اشرت اليها في المنظومة تسهيلا للحفظ وفي نيتي ان اضيف منظومة في الميزان الى التي

نظم في المغالطات

في الحكميات ان ساعد في التوفيق وهي هذه والشغب والسفسطة تحت الغلط وشانه التمويه وحكم الشطط

والسفسطي مبرهنا تماثلا ... وشاكل المشاغبي محادلا
انواعه الثلثة عشر كما ... قد ضبطوه من كلام القدما
ايهام الانعكاس والمصادرة ... ثم اشتراك لفظة بالجوهرة
كذاك الاشتراك في الحال ثبت ... ذاتية وعرضية بدت
وسوء تاليف وتبكيت وما ... سوء اعتبار الحمل عد فاعلما
وما بتركيب ينوط نفسه ... تركب المفصل كعكسه
جمع المسائل باحدى مسئله ... ووضع ما ليس بعلة علة
واخذ ما بالعرض مكان ما ... بالذات ما بالذات هذي اختتما
اذ جاء من ناحية اللفظ الغلط ... او جا بتاليف المعاني المختلط
واللفظ بالافراد والتركيب ... ابدى او الاعجام والتعريب
تركب بنفسه التغليط ام ... من ظن فقده وكونه استتم
تركيبك المفصل الثاني كهو ... مهندس وجيد وضده
كخمسة زوج وفرد فرقا ... وما بتاليف المعاني علقا
ان في قضية فذاك انقسم ... لما بشطريها توهم العكس تم
وما بشطر فكما شرطا اخل ... او غير هذا الشطر في مثواه حل
سوء اعتبار الحمل مع ما بالعرض ... مكان ما بالذات من دين انتهض
او في قضايا وهي الموزع ... الى التي ليست قياسا جمع
كمثل الانس وحده خجلان ... وكل خجلان هو الحيوان
هذا الذي سماه جمع عادله ... جمع المسائل باحدى مسئله
وللتي هي القياس فالغلط ... اما لدى القياس نفسه فقط
في مدة القياس او في صورته ... ولم تحط في الصورة بكثرته
كمثل ما سوى الضروب المنتجه ... في المدة المغلطة مستخرجه
ذي سوء تاليف ورم برهانا

وسوء تبكيت سواه كانا | او في القياس بقياسه الى | مطلوبه فخلف وضع حصلا
ان نسبة ذي صرفة المغايرة | كما اتحاديتها المصادره | في حكمة الاشراق وشرحها ومما يتعلق

بذلك اي بالغلط الواقع بسبب الترتيب ان لا ينتقل الحد الاوسط بكليته الى المقدمة الثانية كما يقال الانسان له شعر وكل شعر ينبت لينتج ان الانسان ينبت فان الحد الاوسط الذي هو محمول الصغرى له شعر ولم يجعل بتمامه موضوع الكبرى وهو من باب سوء التاليف واعترض عليه صدر المتالهين س بان ظاهر هذا الكلام يدل على وجوب كون الاوسط بكليته متكررا مذكورا في المقدمتين وعلى ان الغلط فيه انما نشاء من عدم جعل محمول الصغرى بتمامه موضوع الكبرى كما صرح به الشارح وليس الامر كذلك فانه غير واجب والغلط انما نشأ هنا من عدم نقل ما بقي بعد حذف ما يتكرر من المقدمتين الى النتيجة وهي ههنا الانسان له ما ينبت وكذا قولنا زيد على السرير والسرير جماد ليس نتيجة زيد جماد بل زيد على جماد وهو حق فالغلط في ذلك ليس من باب سوء التاليف بل من باب وضع ما ليس بعلة علة لان مادة القياس صحيحة وصورتها صحيحة الا ان نتيجته غير ما ذكر انتهى وهذا منه قدس سره العزيز غريب غاية الغرابة فان صورة هذا القياس على ما ذكره غير صحيحة اذ في الشكل الاول لا بد وان يكون ما هو محمول الصغرى موضوعا في الكبرى وههنا ليس الموضوع في الصغرى الانسان مع كلمة له والمحمول هو الشعر وكذا ليس الموضوع في القياس الثاني هو زيد مع كلمة على والمحمول هو السرير حتى اذا جعل الشعر والسرير موضوعين في الكبرى كان القياس على هيئة الاول بل الانسان في القياس الاول موضوع وله شعر محمول فاذا اريد ان يرتب على هيئة الاول فلا بد ان يجعل قولنا كلما له شعر موضوعا في الكبرى في القياس الاول وقولنا كلما على السرير موضوعا في كبرى القياس الثاني ومثله قولهم الطلاق موقوف على النكاح والنكاح موقوف على رضاء الطرفين لينتج ان الطلاق موقوف على رضاء الطرفين مع ان الطلاق بيد من اخذ بالساق فالغلط فيه ايضا من باب سوء التاليف اذ لم ينتقل الاوسط بكليته الى المقدمة الثانية لا انه من باب وضع ما ليس بعلة علة بناء على ان النتيجة ان الطلاق موقوف على موقوف على رضاء الطرفين او نقول انه من سوء اعتبار الحمل اذ لا بد ان يعتبر قيد في الثانية اي رضاء الطرفين بالنكاح يا من في الجنة ثوابه يا من

فی النار عقابه سبحانك یا من الیه یهرب الخائفون هرب هربا بالتحریک ومهربا وهربانا فر یا من الیه یفزع المذنبون فزع الیه ای استغاث یا من الیه یقصد المنیبون ناب وانات الی الله ای تاب یا من الیه یرغب الزاهدون الزهد ضد الرغبة والزهاد درجات فمن زاهد یزهد فی الدنیا ومن زاهد یزهد فی الاخرة ومن زاهد یزهد فیما سوی شهود جمال الذات وان کانت محاسن الصفات لیشاهد ذلک الجمال بلا مشاهدة مزاحمة کل التفات واشار تعالی الی الزهد بقوله لکیلا تاسوا علی ما فاتکم ولا تفرحوا بما اتاکم وبقوله لا تمدن عینیك الی ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحیوة الدنیا یا من الیه یلجاء الملجئون یا من به یستأنس المریدون عرف اهل السلوک الارادة بانها جمرة من نار المحبة تقدح فی القلب مقتضیة للاجابة دواعی الحقیقة یا من به یفتخر المحبون بالمحبة الحقیقیة التی هی محبة ذات الله تعالی وصفاته وافعاله من حیث هی افعاله وکیف لا یفتخرون به وکل جمال وجلال وزینة وکمال تحلیت وتزینت بها المحبوبات الاخر شحات من جماله وجلاله وجمیعها منه وبه والیه ومستعارة منه لها ودایع عندها ولا بد یوما ان یرد الودایع وان کنت فی ریب مما تلونا علیک فتحقق بمقام شهود المفصل فی المجمل وشهود المجمل فی المفصل حتی تشاهد ما یشاهدون وتحب ما یحبون وتفتخر بما یفتخرون وتری ان حال الناس فی ابتهاجاتهم برغوباتهم ومحبوباتهم حیث حرموا عن الغبطة العظمی واثروا العین الاخس وراموا عنه بدلا لا نسبة بینهما فی الجامعیة والدوام بالقیاس الی حال هؤلاء المحبین العارفین کحال الصبیان فی الالتذاذ باللعب بالصولجان ونحوه بالنسبة الی حال الرجال البالغین فی ابتهاجهم باغراضهم ورباساتهم نعم ما قیل آنجا که پیشگاه حقیقت شود پدید شرمنده رهروی که عمل برمجاز کرد ثم انه کما ان السالک یتدرج فی الکمال فیصیر اولا منیبا الی الله ثم زاهدا ثم واقفا فی الحیرة والعیان ثم مریدا ثم محبا کذلک اسند الافعال المتدرجة الیهم من القصد والرغبة واللجاء والاستیناس والافتخار بالترتیب فی هذه الاسماء الحسنی ثم ان المحبة والعشق والشوق والارادة والمیل والابتهاج ونحوها روح معانیها واحد کما قیل نیست فرقی در میان حب وعشق شام در معنی نباشد غیر دمشق الا ان الشرع لم یستعمل لفظ العشق کثیرا والسر فی ذلک ان النبی بما هو نبی شانه الاتیان بالاداب وتعلیم عالم الکثرة والعشق شیمته التخریب والوحدة

کلام فی بعض التوقیفات

والی

ولواتى احيانا به مثل من عشقنى عشقته وغير ذلك كان ذلك صادرا عنه باهو ولى لتكلمه عن
مقام الجمع والوحدة مما هو وظيفة الولى كما ذكرنا فى شرح اسمه الولى فالعشق مفهومه المحبة المفرطة
كما فى العرف لايعتبر فيه شئ اخر ولذا جعل مقسما للحقيقى والمجازى وكثير الدور على السنة الاولياء
من العرفاء والحكماء وههنا وجه اخر لعدم تداوله فى الشريعة وهو انه لما تداول فى السنة اهل
الهوس والتصابى ايضا بحيث كان مشتهرا فى المحبة الشهوية لم يتداول الشرع لئلا يوهم ذلك
نظير عدم ورود اللامس والذائق والشام فى حقه تعالى لئلا يوهم التجسم بخلاف السميع والبصير
ويجمع الجميع المدرك يعنى العالم بالجزئيات والعالم اعم من المدرك كما ان العاقل فى عرف
الحكماء يختص بالعالم بالكليات والوجهان جاريان فى عدم مناسبة الشعر للنبى كما قال ﷺ
وما علمناه الشعر وما ينبغى له يا من كفى عفوه يطمع الخاطئون يا من اليه يفزع
المؤمنون يا من عليه يتوكل المتوكلون سبحانك اللهم انى اسئلك
بنعمك يا حبيب الحبيب بمعنى المحبوب وربما يجئ بمعنى المحب ومنه قولهم عز
انتهجر ليلى بالفراق حبيبها وما كاد نفسا بالفراق يطيب يا طيب يا قريب
لامقارنة لمقارنة الشئ مع الشئ بل قربه قرب الشئ مع الغير يا رقيب اى الحافظ والحارس
يا حسيب اى المحاسب ان كان من حسبه حسبانا وحسابا اى عده او الكافى ان كان من حسب
حسابة مثل كرم كرامة اى كفى وقد فسر كلا المعنيين قوله تعالى وكفى بالله حسيبا يا مجيب
من اناب الله اى ارجعه الله تعالى جنابه ورخصه للدخول فى بابه يا مثيب من اثابه الله اى جازاه
جزاء الخير والثواب فى الاصل العسل والنحل يا محب يا حبيبى يا بصير سبحانك
يا اقرب من كل قريب فانه اقرب الى وجود الشئ من وجوده الى حيثيته ومن حيثيته الى
وجوده مع انه لا اقرب من احدهما الى الاخر وذلك لان نسبة ذلك الوجود الى نفس حيثيته لا امكان
ونسبته الى فاعله بالوجوب وكذلك نسبة تلك الحيثية الى ذلك الوجود بالامكان اذ الحيثية
من عوارض الوجود وهو بذاته لا جوهر ولا عرض واما نسبة الوجود المطلق الى المقيد والصرف الى
المشوب بالوجوب كما فى الحديث القدسى يا موسى انا بذلك اللازم بل هو تعالى اقرب
من نفس ذلك الوجود الى نفس الوجود حيث انه ربط محض بالعلة فلو لوحظ بنفسه وقطع النظر

عن علته لم يكن شيئا اصلا يا احب من كل حبيب اما انه احب من كل حبيب لما وضح
وقدمر انه احب للكل كما هو مقتضى الاطلاق فلان كل كمال وافضال لما كان عكس كماله وافضاله ومحبوبيتها
باعتبار وجهها الى الله رجع محبوبيتها الى محبوبيته فاليه يرجع عواقب الثنا كما ورد عن المعصوم ولكن
لا يستشعر بذلك الا الخواص والتفاضل والايمان والكفر بذلك الاستشعار اولانه احب لهم اجمالا
او نظرة كما ان الجاهل يعلم ان العالم خير منه والغضبان يصدق بان الحليم اشرف منه والبخيل بان
الجواد افضل منه فهم يحبون الصفات الحميدة فطرة وان احبوا تلك الرزايل بالغريزة الثانية
يا ابصر من كل بصير يا اخبر من كل خبير يا اشرف من كل شريف يا ارفع
من كل رفيع يا اغنى من كل غني يا اقوى من كل قوي يا اجود من
كل جواد يا ارأف من كل رؤف سبحانك الخ وهذه التفضيلات انما هي
باعتبار ان كل ما هي في المفضل عليه من الكمالات انما هي منه وبجوده وقوته مع انه لا مفضل عليه
عند اضمحلال المجازات وظهور الحقيقة كما قيل وما الناس في التمثال الا كلجة وانت بها الماء
الذي هو نابع ولكن يذوب الثلج يرفع حكمه ويوضع حكم الماء والامر واقع والمراد
بالتمثال انه من باب معرفة ذي الاية بالاية وهو مناسب قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت
اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه ابتغاء حلية او متاع
زبد مثله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فهذه الاية
ايضا من باب معرفة ذي الاية بالاية يا غالبا غير مغلوب يا صانعا غير مصنوع
يا خالقا غير مخلوق يا مالكا غير مملوك يا قاهرا غير مقهور يا رافعا
غير مرفوع يا حافظا غير محفوظ يا ناصرا غير منصور مضمون هذه
الاسماء انه تعالى لما كان قاهرا فوق عباده فالغالب منهم مغلوب له تعالى والصانع منهم
مصنوعه وهكذا في البواقي بخلافه تعالى اذ لا يعلو شيئ فانه تام وفوق التمام بل رب
غالب منهم مغلوب الهواء ومالك منهم مملوك النفس وقاهر منهم مقهور بما بل ربما يكون
مغلوبا للمغلوب ومملوكا للمملوك ومقهورا للمقهور ومحفوظا للمحفوظ لان ذلك المغلوب
اخرج ذلك الغالب من حالته الطبيعية واثر فيه وتاثر هو منه وذلك المملوك ملك مال

ذلك المالك وقيده بالتوجه الى نفسه واستخدمه بالاستخدام وغيره وهكذا في الباقي
يا شاهداً غير غايب هذا مخصص به تعالى كسابقه لان كل شاهد سواه مهية غايبة
لم يظهر قط لان الاعيان الثابتة ما شمت رايحة الوجود ولم تتخط الى ساحة الشهود ووجوده بما هو
وجوده في مرتبة ذات العلة غايب وكيف يمكن النور الضعيف في مشهد النور القوي وكذا في
مرتبة وجود المعلول الاخر غايب اذ له شان وللاخر شان اخر وليس هو بحيث يكون له مع كل شان
شان كما في علة العلل فانها شاهدة على كل المراتب حاضرة مع جميع الشئون الا انه بكل شيء محيط
انه على كل شيء شهيد فالحق حاضر لم يغب قط والخلق غايب لم يحضر قط والناس عكسوا
الامر فالخلق اما غايب محض او شاهد من وجه غايب من وجه اخر ثم المخترعات والكائنات
تزيد غيبتها على المبدعات حيث ان وجودها ليس حاضر الذاتها بل للمادة وانها ذوات مقادير
غايبة اجزائها بعضها عن بعض وانها سيالة زمانية تكونها عين تقضيها يعرب كل مرتبة من وجودها
السيال عن مرتبة اخرى فكل ما صار منها شاهدا صار غايبا فالحق تعالى ليس له غيبة بوجه من هذه الوجوه
وله الشهادة بجميع انحائها قل اي شيء اكبر شهادة قل الله ان قلت فكيف يطلق عليه تعالى
غيب الغيوب والغيب المصون والغيب المكنون ونحوها قلت اما اولا فلان غيبته من فرط حضوره
كما ورد يا من خفي من فرط ظهوره فالغيبة فيه عبارة عن غاية الحضور واما ثانيا ففرق بين كون
الشيء حاضرا في نفسه وبين كونه حاضر الشيء فلا منافاة بين كونه تعالى حاضرا في جميع مراتب الواقع
وبين عدم حضوره لنا لقصور مداركنا عن اكتناهه وان كان حاضرا لنا بوجه بعين حضور ذاتنا وحضور
صور الاشياء لنا يا قريبا غير بعيد سبحانك الخ هذا ايضا مخصوص به تعالى لان كل قريب
من الشيء بعيد من وجه اذ ليس في مقام ذاته بل قربه اما بحسب المكان واما بحسب الزمان
واما بحسب الشرف واما بحسب الذات كالمعية الذاتية التي بين امرين واما غير ذلك فالقريبان
بحسب المكان مثلا باينان احدهما عن الاخر بينونة عزلة فهما بعيدان من حيث وجودهما وذاتهما مع
انهما ربما يكونان بعيدين من حيث الشرف مثلا واما الحق تعالى فلما كان الموجودات فقراء في ذواتها
اليه ومتقومات في وجوداتها بقيوميته ومنطويات بظهوراتها في ظهوره بل هي نفس الفقر والظهور
كان قربه منها اعلى القربات غير مشوب بشيء من انحاء البعد فليس له مكان وزمان حتى يقرب

كلام في حضوره تعالى وان غيبته من شدة حضوره

كلام في قربه تعالى

من شئ بحسبها ولا يدانيه شئ فى الشرف والمجد حتى يقرب من شرفه شرف كيف وكل شرف منه وبه وله واليه ولا نسبة ومقايسة لديه ولا يكافيه شئ فى الوجود والوجوب حتى يقرب من شئ بحسب الذات فيكون معه معية ذاتية كيف والواجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات الصفاتية والافعالية وبالجملة ابجهات الوجودية فالوجود كله من اقليم الله والنور بشر اشرق من صقعه فبالحقيقة قد اشير فى هذا الاسم المبارك الى ان لا قرب من جانبه تعالى اذ لا قرب الا وهو مشوب بالبعد وهو تعالى قريب غير بعيد انما القرب يتصح من جانب العبد بالتخلق باخلاق الله والاتصاف بصفاته وهذا هو القربة المطلوبة فى العبادات الاركانية والقلبية لولاها لم يعبأ بها

يا نور النور قد عرف النور بانه الظاهر بذاته المظهر لغيره وهو القدر المشترك بين جميع مراتبه من الضوء وضوء الضوء والظل وظل الظل فى كل بحسبه وبهذا المعنى حق حقيقة الوجود اذ كما انها النور بذاتها وبها توجد المهيات المعدومة بذواتها بل لا موجودة ولا معدومة كذلك تلك الحقيقة ظاهرة بذاتها مظهرة لغيرها من الاعيان والمهيات المظلمة بذواتها بل لا مظلمة ولا نورية فمراتب الوجود من الحقايق والرقايق والارواح والاشباح والاشعة والاظلة كلها انوار لتحقق بهذا المعنى فيها حتى فى الاشباح المادية واظلال الاظلال السفلية اذ كما ان شعاع الشعاع الذى يدخل من البيت الاول الى البيت الثانى بل الى الثالث وهكذا بالغا ما بلغ نور ظاهر بالذات مظهر للغير وان كان بنحو الضعف فى الصقعين كذلك الوجودات المادية المعدودة عند الاشراقيين من الغواسق والظلمات كلها انوار لكونها ظاهرة بذواتها باهى وجودات مظهرة لمهياتها بل نفس المادة التى هى اظلم الظلمات واوحش الموحشات المعبر عنها عند الاقدمين بالظلمة والهاوية نور وكيف لا وهى احد من انواع الجمنة الجوهرية والجوهر من اقسام الموجود والوجود نور ان قلت كيف تكون جوهرا وقد تقرر عندهم انها نوع بسيط والاستعداد محض والاستعداد عرض قلت كما ان العلم له مراتب مرتبة منه كيف نفسانى ومرتبة منه جوهر مفارق برزخى كعلم النفس بذاتها ومرتبة منه جوهر مفارق محض كعلم العقل بذاته ومرتبة منه واجب الوجود كعلم الواجب تعالى بذاته وبغيره فانظر الى حقيقة واحدة وسعة مراتبها وتصيا منازلها فى جانبى العلو والدنو كذلك الاستعداد والقوة فمرتبة منه عرض كالكيفيات الاستعدادية ومرتبة منه استعداد بسيط متجوهر وقوة

كلام فى سعة نوره

من

محضة جوهرية وهذا معنى قولهم الهيولى جوهر مستعد جنسه مضمن فى فصله وفصله مضمن فى جنسه
ان قلت قد اشتهر منهم ان قسط الهيولى من الوجود قوة الوجود فكيف قلتم انها موجودة وقوة
الشئ ليس بشئ قلت قوة الوجود ليس بوجود اى ليس بفعل واما الوجود الذى يشمل
القوة والفعل فكلا وهو الوجود الذى يقابل العدم لا الذى بمعنى الفعل فقوة الوجود فى ذاتها
وبالنسبة الى العدم المطلق وجود وذات حظ من الوجود المطلق ليست مقابلة له وان قابلت
الوجود الخاص الفعلى كما ان ظل النور الحسى ليس بنور اى ليس بشعاع مقابل ومواجه للغير
وان كان نورانى ذاته بالنسبة الى الظلمة الصرفة وذا حظ من النور المطلق بمعنى الظاهر بذاته
المظهر لغيره حتى عكس العكس وعكس عكس العكس وهكذا من اللواتى فى حكم المقابل للغير وليس مقابلا
للنور المطلق وان قابل النور الخاص بمعنى الشعاع المقابل للغير فالهيولى نور وان كان فى غاية الضعف
والصورة الامتدادية الاطلاقية فوق نور وهكذا الصور الطبيعية والصور الشخصية والنفوس
والعقول كلها انوار بعضها فوق بعض والله بكل شئ محيط وفى سورة النور الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب
دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه
نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء والمثلات التى قدمرانها غواسق بذواتها
هى بواهى مفاهيم وعلوم وعنها خبر واثر وجودات خاصة بالحمل الشايع والوجود نور وبيان اخر
المهية بواهى فانية فى الوجود بناء على اصالته واعتباريتها وان تركبها مع الوجود تركيب لا تحصل
وتحصل وفان ومفنى فيه ومعنى حرفى واسمى لا خبر عنها ولا اثر وبواهى ملحوظة بالذات بالوجود وغير
او عارضة بالوجود للوجود فهى نور والوجود نور على نور فثبت بجميع ما ذكرانه تعالى نور النور وايضا
الوجود المطلق والحق الاضافى والاضافة الاشراقية والظل الممدود نور والوجود الحق نور النور وايضا
الحكماء الاشراقيون يسمونه تعالى بالنور الغنى ونور الانوار والعقول بالانوار القاهرة الاعلين
والادنين من الطبقة الطولية المترتبة والطبقة العرضية المتكافئة والنفوس بالانوار الاسفهبدية
الفلكية والارضية والانوار الحسية بالانوار العرضية فهو تعالى نور النور القاهر ونور النور
المدبر ونور النور العرضى المستمر وغير المستمر ثم كيف لا تكون هذه الانوار الحسية عرضية مجازية

كلام
فى معنى نور على نور

بالنسبة وما ذكر قبلها ذاتية حقيقية وبالانوار الحسية لا يظهر الا المبصرات وبنور النفس
الذي هو دون نور العقل تظهر هي والمحسوسات الاخر والمتخيلات والموهومات والمعقولات
فبالعلم الذي هو نور من النفس يظهر حقايق الاشياء كلا وطرا حدودها ورسومها ومائيتها الشارحة
والحقيقية وهليتها البسيطة والمركبة ولميتها الثبوتية والاثباتية وغير ذلك من المطالب ان كان
فهو نور حقيقة لانه ظاهر بذاته مظهر لغيره الذي هو الحقايق المذكورة ولظهوره واظهاره مراتب
ففي مرتبة ظل وفي مرتبة ضوء وفي مرتبة نار وفي مرتبة نجم وفي مرتبة قمر وفي مرتبة شمس واذا علمت
هذا في النفس فاجعله مقياسا لمعرفة نور العقل ثم اجعلهما مرقاة وذريعة لمعرفة نور سموات الارواح
واراضي الاشباح واحد التفاوت بين نوره تعالى وانوارهما كالتفاوت بين علمه تعالى وعلومهما
فكم من فرق بين العلم الحصولي والعلم الحضوري وظهورهما واظهارهما ثم كم من فرق بين العلم الحضوري
الذي هو عين وجود الشيء لا مهيته والحضوري الذي هو عين وجود الشيء ومهيته وبين الذي هو مستفاد
من الغير والذي هو مفيد وبين الذي هو متناه والذي هو غير متناه وبين الذي هو غير متناه عدة ومدة
والذي هو غير متناه عدة ومدة وشدة واعرف شدة النورية الوجوبية بالشدة الكيفية في النور الشمسي
حيث ان الكواكب التي لا تعد ولا تحصى تنير العالم الى حد والشمس اذا طلعت تنيره الى حد لا نسبة
بين الانارتين بوجه بل ولو انضاف اليها انارة القمر بل ولو اضيفت اليها اضائة سرج غير معدودة
وتشعيل مشاعل ممدودة لم تبلغ هذه الزيادات الكمية الى حد يداني تلك الزيادة الكيفية فضلا عن ان
يكافيها فاذا كان هذا وهو من سكان عالم الحس المعدود عند اهل الاشراق من الغواسق والظلمات
وليس نور النفس لاحتجابه بالمادة والمكان والزمان وغيرهما من لواحق المادة فضلا عن المهية الامكانية
هكذا فما ظنك بالنور الذي هو نور لنفسه غير محتجب بالمهية والمادة ولواحقها وهو بسيط الحقيقة ومع
بساطته كل الانوار بنحو اعلى واشد في مقام الكثرة في الوحدة وفي مقام الوحدة في الكثرة ملأ نوره
الاضافي اعماق كل شيء ونعم ما قيل با سيف قاضب همسري مخراق لاعب كي كند ذكر كدو باشد سفه
در عرصه سرو چمن والحاصل ان العالم كمشكوة امتلأت نورا وضياء وحسنا وبهاء وشرقا وسنا
كما في اية النور لكن لا كمشكوة عالم الحس حيث ان لها حقيقة ومع كونها حقيقة هي غير حقيقة النور
فان المشكوة للنور الحقيقي صنفان صنف هي القوابل التعلية من المهيات الامكانية وصنف هي

قولنا لا مهية كما في العلم الحضوري الذي للنفس بالنفس في اول الامر والذي يليه كما في علمها بذاتها ما لكونها عقلا بالفعل فان لعلمها الحضوري بذاتها مراتب في الاجمال والتفصيل اذ علمها بذاتها في رفعها عنها بدنا حضوري وفي بلوغ اشدها اميا حضوري وفي بلوغ اشد عقلها المستفاد ايضا حضوري وبينها تفاوت شتى ثم العلم المستفاد من الغير علم الممكن والمفيد علم الواجب وكذا الغير المتناهي الشدي وقس الباقي منه

قولنا ولله هو عند اهل الاشراق اه صفة العالم الحسي ويحمل على بعد ان يجعل خبرا بعد خبر بكلمة هو لكن عشقية باعتبار حسيته وهو ولي اولى منه

كلام في معنى المشكوة

القوابل

القوابل الخارجية من المواد الجسمانية والمهية كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء لا حقيقة لها بل
متحدة مع الوجود الذي هو النور الحقيقي والمادة ايضا متحدة بالصورة غير مباينة عنها في الوضع
وهكذا في المادة الثانية والثالثة وغيرها لا حقيقة لها الا بنحو الابهام تركيبها تركيب لا متحصل ومتحصل
وبلحاظ اخذهما بشرط لا وهو المناسب لجعلهما مشكوة تكونان من حقيقة النور كما مر فالعالم كمشكوة من سنخ
النور امتلأت بالنور وفي الادعية النبوية يا نور النور احتجبت دون خلقك فلا يدرك
نورك نور يا نور النور قد استنار بنورك اهل السموات واستضاء بنورك اهل
الارض يا نور كل نور حامد لنورك كل نور وفي نسخة خامد بنورك بالخاء المعجمة والباء بدل
اللام وهو الاظهر يا منور النور اي معطي النور للنور وهذا وان كان جعلا تركيبيا الا انه
بالعرض فانه تعالى لما جعل النور جعلا بسيطا بالذات جعل النور نورا بالعرض اذ لو لم يجعل النور
لم يكن النور نورا اذ السلب يصدق بانتفاء الموضوع ونظير هذا الاسم ما ورد في الحديث
هو الذي اين الاين فلا اين له وكيف الكيف فلا كيف له ويمكن ان يجعل المعنى هنا
اوجد الاين والكيف ولا يجوز فيما نحن فيه اذ يصير معناه ومعنى خالق النور واحدا ويمكن ان يكون
في هذا الاسم الشريف تلويح الى معنى اية الله نور السموات والارض على ما ذكره بعض المفسرين
حيث فسر النور بالمنور ولعله ورد عن بعض الائمة ع والداعي الى هذا التفسير اما انه فهم من النور
النور العرضي الحسي وانه تعالى منزه عن الجوهرية فضلا عن العرضية فحمل هذا ذلك البعض من المفسرين
على ان حمل الاية على ان الله تعالى معطي ذلك النور العرضي للسموات والارض لا انه عين ذلك
النور فهذا فهم ظاهري عامي واي داع على هذا الحمل ومعلوم انه لم يرتق فهمه من هذا النور الحسي الى
نور النفس والعقل فكيف الى نور الباري تعالى واما انه فهم ان النور ما هو الظاهر بذاته المظهر لغيره
وهو حق حقيقة الوجود التي تنورت بها السموات العلى التي هي مهيات المجردات والارضين السفلى
التي هي مهيات الماديات لكن يقول لو حملت الاية على هذا لزم وحدة الوجود كما قال القائل بالوحدة
ان نور السموات والارض وجودهما وقد حمل على لفظ الجلالة ومفاد الحمل هو الاتحاد في الوجود
وجعل النور بمعنى المنور خلاف الاصل ووحدة الوجود عنده باطلة فلا جرم دعاه هذا على ارتكاب
خلاف الاصل فنقول هذا المعنى لا باس به وان كان القول الفحل والراي الجزل ابقاء

قولنا وهو الاظهر ويكون مفاد قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده منه

كلام في تفسير الله نور السموات والارض

قولنا كما قال القائل وجه استدلاله ان النور العرضي الحسي لا يليق بجنابه تعالى فبقي النور الحقيقي وهو الوجود لكن لا الوجود العام البديهي بل ما يحاذيه في الخارج فانه عنوان لحقيقة بسيطة مبسوطة نورية فالوجود الحقيقي هو هو اقول الوجود الحقيقي ساقط الاضافة عن مهيات السموات والارض هو هو لا وجودات السموات والارض فحيث هو موجود لا اسم ولا رسم ولا نعت ولا صفة وكمال الاخلاص نفي الصفات منه

قولنا ووحدة الوجود عنده باطلة الوجود حالية متعلقة بقولنا لزم وحدة الوجود فيكون بمنزلة قولنا واللازم باطل فالملزوم مثله

الاية

الاية على ظاهرها بلا وقوع في المحذور كما سنشير اليه اما عدم البأس فلانهم ذكروا ان للوجود مراتب ثلث الوجود الحق والوجود المطلق والوجود المقيد والوجود الحق هو الله والوجود المطلق فعله والمقيد اثره فنور السموات والارض الذي نفذ في اقطارهما وسرى في بواطن سكان الملكوت وفي اعماق قطان الناسوت وكما تشعشع به الدرة البيضا لم يشذ عن حيطته ذرة الهبا هو الوجود المطلق ووجهه الذي اشير اليه في دعاء كميل وبنور وجهك الذي اضاء به كل شيء وظله الممدود المشار اليه بقوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل وهو النور المشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره الموما اليه في حديث كميل فالوجود الحق تعالى معطي النور الذي هو هو الوجود والمطلق للسموات والارض التي هي الوجودات المقيدة ولعل هذا هو مراد المعصوم ان كان الخبر صحيحا ولا يحضرني الان ولعل منظور المعصوم وكذا المحقق من اهل التفسير المقتبس من نوره عدم الوقوف على هذا النور لانه من القصور وعدم البلوغ الى سعته وعدم الوصول الى ان وراء النور المتجلي في المجالي والمظاهر نورا مجردا غنيا عنها ظاهرا بذاته لذاته مظهرا للغير لو كان كما في قولهم رب اذ لا مربوب وقولهم له معنى الربوبية اذ لا مربوب وكما في قول الشيخ الرئيس في العلم علو الاول تعالى ومجده بذاته لا بالصور العلمية فله معنى الاظهار للغير اذ لا غير والا لتعقل بقي النور في الاية على معناه مع حفظ تثليث المراتب بلا محذور لان قوام ذلك النور وتنويره وباجي الغسق بالنور المجرد لانه باق ببقائه لا بابقائه منزلته منه منزلة النسب والمعاني الحرفية من المعنى الاسمي ولهذا سمي بالاضافة الاشراقية بل هذا حال بعض مجاليه كالانوار القاهرة البادية المعدودة من صقع الربوبية كما قال بعض الانوار العقلية في السلسلة العروجية كناحو وفاعاليات لم نقل فنور السموات والارض نورهما كما ان الشعاع المنبسط من الشمس في النهار نور العالم والشمس نور هذا النور ويقال الشمس نور العالم والسراج نور المحفل بل نور نور الشيء من جانب البداية نور ذلك الشيء وبهذا فان ضوء القمر نور العالم في الليل وبالحقيقة الشمس نور العالم في الليل ايضا لاستفادة القمر منه ولكن لا يقال في العرف لعدم اطلاع اهل العرف عليها وغفلتهم عن الشمس يا خالق النور وجاعله جعلا بسيطا المراد بالنور اما الحسي وفيه تعريض بالنموي القائل بخالقية النور والظلمة واما المعنوي الواقع

في المراتب المعلولة والا فالنور من اسمائه الحسنى كما في القران والادعية او المراد انه تعالى باعتبار كنه ذاته لا اسم له ولا رسم فالنور باهو اسم وتعين والاسم غير المسمى بوجه مخلوق يا مدبر النور للنور المدبر وغيره في السلسلة الصعودية يا مقدر النور في السلسلة النزولية تاخيره في الذكر بالنسبة الينا سالكي عالم الطبيعة مرتقين من المعلول الى العلة يا نور كل نور اى ظهور كل ظهور وحقيقة كل حقيقة ومذوت كل ذات وهوية كل هو لان كل مجعول بالذات متقوم بجاعله ومفتقر اليه ومرتبط به اشد تقوما من تقوم الماهية بمقوماتها الذاتية التي لا يتصور بحقيقتها بدونها فان ماهو في الوجود لم هو فلا يمكن تخلية وجود المجعول عن وجود الجاعل مع ان الله خلو عن خلقه واقوى افتقارا من افتقار الشيء في صفاته واحواله كافتقار احد المتلازمين الى الاخر او افتقار الجنس في تعينه الى الفصل او افتقار الكلي في تشخصه الى العوارض المشخصة بل من افتقار الشيء الى وجوده اذ هوية الشيء تتصور من حيث هي بلا وجود وعدم وذلك لان هذا الافتقار استوعب الوجود بشراشره بحيث لا يتصور بدون وجود الجاعل ولا ظهور له خاليا عن ظهوره والا لكان غنيا في ذلك الظهور والله هو الغني التام ارتباطا واقوى تعلقا من سائر الارتباطات والتعلقات فان تعلق الشيء بالشيء وارتباطه به اما بحسب الذات والنوعية كتعلق العرض بالموضوع واما بحسب التشخص كتعلق الصورة الهيولى واما بحسب الحدوث والبقا كهذا وكتعلق النفوس النباتية والحيوانية الحسية بموادها واما بحسب الحدوث دون البقا كتعلق النفس الناطقة بالبدن واما بحسب اقتناء الفضايل والمزايا كتعلق الصناع بالالات واما تعلق الوجود المجعول بالجاعل الحق فهو بحسب الذات والهوية بحيث لا يباينه بينونة عزلة بل بينونة صفة ان هي الا اسماء سميتموها انتم وابائكم ما انزل الله بها من سلطان ولا هوية له على حياله كيف والوجودات عين التعلقات والروابط والاضافات الاشراقية لانها ذوات لها التعلق والربط والاضافة والا لم يكن مرتبطة في ذواتها فلم يكن مجعولة بذواتها ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ان قلت التعلق وما يساوقه معنى مصدري اضافي فلو كان الوجود عينه لزم ان تكون اعتباريا قلت نعم حقيقته اللغوية او العرفية العامة ماذكرت واما ابناء الحقيقة اذا اطلقوا التعلق والربط

في لئالئ مع لمزة الشرح على خلقه از خبث انه على خلقه عظيم ومعاهم وهو بكل من نقايصهم اذ خلقته بالجملة اطلاعية النفسية

كلام في اقسام التعلق

على انحاء الوجود فلم يريدوا المعنى المصدرى بل نفس الوجود العينى ولكن عبّروا بذلك ايماء
الى فقرها بذواتها وانّها ليست اشياء على حيالها بل ذواتها وصفاتها وافعالها كلّها من الله
فلا حول ولا قوّة الا بالله العلى العظيم ولا اله الا الله ولا هو الا هو قال السيّد المحقق
الداماد قدّس سرّه العزيز فى التقديسات وهو تعالى كلّ الوجود وكلّه الوجود وكلّ البهاء والكما
وهو كلّه البهاء والكمال وما سواه على الاطلاق لمعات نوره ورشحات وجوده وظلال ذاته
واذ كلّ هويّة من نور هويّته فهو الهو الحقّ المطلق ولا هو على الاطلاق الا هو وقال فى موضع اخر
فاذا كان كلّ جايز الماهيّة فى حدّ ذاته ليس صرفا ولا شيئا بحتا وانّما تشيّئ ماهيّته وتجوهر ذاته
وتعيّن هويّته من تلقاء المفيض الحقّ الذى هو الجاعل البحت لا الشئ الجاعل فيكون جملة
الجايزات لوازم انيّة الذى هو صرف ذاته فيكون برمّتها لوازم ذاته بذاته فلا محالة ينطوى
فى ظهور ذاته ظهور اعداد التقررات الوجود انتهى كلام السيّد الهمام وهو سيّد الكلام
وكذا اذا اطلقوا عليها الاضاءة الاشراقيّة لم يريدوا بها الا انّها اشراقات النور الغنى لا الاضا
للمقوليّة التى تستدعى منسوبا ومنسوبا اليه واما الاشراقيّة فلا يستدعى مضافا ومستشرقا الا فى
تعمل العقل حيث يحلّلها الى اشراق وهيّة مستشرقة وفى الواقع ونفس الامر لم يتّق اشراقا البابر
مستشرقا وذلك التعلّق بوجه كتعلّق الماهيّة بالوجود حيث ان العقل وان تعمل تعملا شديدا وبذل
جهده فى تخلية الماهيّة عن الوجود وجدها محفوفة بالوجود فكان التخلية خلطا فثبت انه تعالى نور
كلّ نور فكما انّ البدن لمشرجة فيها اصناف سرج من القوى المحرّكة وفنون بنارس
من المشاعر الظاهرة وانحاء مصابيح من المدارك الباطنة وانواع مشاعل من المراتب العقليّة
كلّ ذلك منضّدة نضدا عجيبا متّسقة اتساقا غريبا يحيّر الناظر المتفكّر والنفس الناطقة نور
هذه الانوار فكذلك العالم الذى هو الانسان الكبير الذى اعضائه الافلاك والعناصر وقوا
العقول والنفوس كحافل مشيّدة عليها مسارج منضّدة فيها سرج موضوعة ومصابيح
مطبوعة ومشاعل مرفوعة والله بهر نوره وجلّ ظهوره نور كلّ نور يا نورا قبل كلّ نور
يا نورا بعد كلّ نور هاتان القبليّة والبعديّة ليستا زمانيّتين كما يسبق الى الاوهام
لان هذا النور ليس فى حدّ من حدود الزمان حتى يحيط به واتّى يسع للزمان الذى هو لبرق

من بردق

نقل كلام
من السيّد المحقق الداماد

قولنا
وهو كلّ الوجود
اى هو بسيط الحقيقة كلّ الوجود
وهذا هو الكثرة فى الوحدة ويكرمه الوحدة
فى الكثرة وكلّ الوجود الا لهيّة لنور الاسبه
وهو وجوب وجوبه وكلّ البهاء والكمال
كلّ الكمالات الامكانيّة فى التحقق فجوهريّة كلّ
الجوهريّات مع بساطتها وعلى كلّ العلوم
مع بساطته وهكذا وكلّ البهاء والكمال
اى صفاته عين ذاته فلا ذات
ولا كمال زايد
على ذاته

قولنا
سرج موضوعة ومصابيح
وحجبات طبايع العالم وقوابه المنطبعة فيها مصابيح
وحجبات نفوسه المجرّدة وانشاعر
عقوله الكلّية المفارقة

قولنا
كمشرق مزبور ذى انوار
اى الزمان مع مادّته المبدء ذاته الزمانيّة
زمانيّة ولا نهايته زمانيّة له بل هو عرض الزمان
بحسب ارجحه كمشرق تامّ مع مزوّاته ومجلّيه
من محاليه بحسب ماهيّته كالمكان وجميع ما مطوى
فى بسطوح نور الزمان الصورى من طولان فى
فسحة عوالم المعانى وعرض معرض المعانى واما كلمة من
الترقة فمفاد ذاتها التزمان قدر حركة الفلك والفلك
وحركته ومقدارها الطول النور المدبر الزمن
لنفس الفلكيّة والفلك منشاء
الزمان ومحمد الملك

من بروق هذا النور بل من شروق انواره المدبرة لا القاهرة فضلا عن نور الانوار ان
يلمع فى منصة ظهوره وكيف يتمكن النور الضعيف فى مشهد النور القوى هيهات هيهات
علم چون برفرازد شاه فرخار چراغ آنجا نماید چون شب تار بل هذه القبلية والبعدية
ذاتيتان او سرمديتان على ما زاد سيد الحكماء س قسما آخر فى اقسام التقدم وسماه تقدما
دهريا وسرمديا وقد مر فى اوايل هذا الشرح بيان ذلك ان وعاء وجود السيالات
من الطبايع والممتدات وعوارضها هو الزمان ووعاء وجود المفارقات النورية هو الدهر
ووعاء وجود نور الانوار هو السرمد والتعبير بالوعاء هنا على التجوز ومن ضيق العبارة وصفات
كل من الثلثة وعائها من سنخ وعاء ذواتها وذاته تع اذ ليس من سنخ الممتدات والسيالات
ولا من سنخ المبدعات سرمدى فكذا صفاته ولا سيما انها عين ذاته ومن جملتها قبلية
وبعدية فهو نور قبل كل نور قبلية ذاتية وسرمدية لانه مبدء الانوار المفارقة فى الطبقة
الطولية والعرضية من السلسلة النزولية ومبدء الانوار المقارنة من السلسلة العرضية
وهو نور بعد كل نور بعدية ذاتية وسرمدية لانه منتهى الانوار المفارقة من السلسلة الصعودية
ومنتهى الانوار المقارنة من السلسلة العرضية لانه تعالى غاية الغايات ومنتهى الطلبات
او هما قبلية وبعدية بالحقيقة على ما زاده صدر المتالهين س وسماه تقدما بالحقيقة فان النور فى
اى مقام ومرتبة تحقق بما هو مضاف الى الحق تع مقدم بالحقيقة كما هو موجود بالحقيقة وبما هو
مضاف الى الاشياء مؤخر كما انها موجودة بالمجاز العرفانى وكذا بما هو مضاف الى الحق
بعد اسقاط اضافته الى الاشياء بعد كل نور بالحقيقة كما فى الطامة الكبرى ولنمثل
بمثال وهو انه اذا كان هنا مصباح قديم ابدى وواجهت شطره من جميع الجوانب
مرائى متعددة حادثة انعكس منه فى كل مراة مصباح واذا بدلتها بلا فصل بمرائى اخر فعل
بها ما فعل بالاول وهكذا فنور المصباح ثابت على حالة واحدة لا تغير ولا افول له ولا اول
ولا اخر له وانما هذه لانوار المرائى بما هى انوارها فالمصباح نور كل انوار المرائى وقبلها وبعدها
فهكذا مرائى الافاق والانفس آيينه خانه ايست پر از ماه وآفتاب دامان خاك تيره ز عكس صفاى تو
ثم من كان نظره دائما الى المصباح وتوجه قلبه اليه ورآه فى مصابيح المرائى بجعلها الات لحاظه

كلام فى التوحيد

قولنا بما هو مضاف الى الحق تع فان الوجود الحقيقى موجود حقيقى والمهية موجود مجازى فهو مقدم بالحقيقة وهى مؤخرة بالحقيقة والوجود المضاف الى المهية موجود بالحقيقة والملاك وما فيه هو القدر المشترك بين الكون الحقيقى والمجازى وتقييد المجاز بالعرفانى وقد يقيد بالبرهانى اشارة الى انه حقيقة عند العقول الوهمية بل الغير الكلية فهو الاول والاخر منه

وعنوانات شهوده وظهورها منطويا فى ظهوره لم ير فى جميع احواله الا المصباح فان مصابيح المرائى
من صقع المصباح الاصل ح وكان ذلك التوجه له كخيط يجمع شتات الجواهر النفيسة وينظم
اللآلى المتلألئة فى سلك واحد ومن كان فى غفلة عريضة عن المصباح الاصل ونبذه وراء ظهره
وكان نظره الى المرائى والعكوس لا بما هى مرائى وعكوس بل يجعل العنوانات معنونات وآلات
اللحاظ للاصل ملحوظات بالذات وقع نظره فى التفرق وقلبه فى التشتت وانثلم توحيده لغلبة
احكام كثرة القوابل عليه واختلافها فى الزمان والمكان والوضع والجهة وتباينها فى الصغر والكبر
والصفا والكدر والاستقامة والاعوجاج وغير ذلك اذ ليس هنا رابط موقع للارتباط منظم
للمتشتتات واوضح من هذا وقوع عكوس عديدة من صورة انسان فى مرائى متباينة كالبلور
والماء والحديد الصافى والجليدية والخيال وغيرها ومعلوم ان لكل منها عرضا عريضا من الاصناف
والاشخاص المختلفة بالصفاء والكدر وغيرهما فيحصل فى العكوس تفاوت بين فمن لم ير الاصل و
وقع نظره على العكوس لم يمكنه توحيد الكثير كيف وما فى البلور بنوع وما فى الماء الصافى بنوع اخر
وما فى الماء الكدر بنحو اخر وما فى الجليدية فى غاية الصغر وهكذا ما فى المرائى الاخر فلم يرها الا فى غاية البعد
اذ الفرض انه لم ير الاصل بخلاف من كان متوجها الى الانسان الاصل فى جميع نظراته شاغل
القلب به عن المرائى فى جميع خطراته مملو البال من تذكره فى ساير لحظاته فهو يؤلف بين العكس
الذى فى غاية الصغر والذى هو اوفق بصورة الصور فكن يا حبيبى ممتلئ القلب من تذكر اصل الوجودات
وينبوع الخيرات ونور الانوار ومعدن الظهور والاظهار وناظر طرف الفؤاد فى كل منظور اليه
ومقتنص القربة فى كل قول وفعل لديه حتى تؤلف بين المتعاندات وتوفق بين المتضادات
فتناسب بين الدرة البيضاء وذرة الهباء وتصالح بين النيران والمياه وترتع الذئاب مع
الشياه فهناك يتحد طعم الحنظل والانجبين ويتحد طبع الترياق وسم التنين ويجتمع البرد مع الحرور
ويعيش العقاب فى وكر العصفور والليل والنهار متحدان والازل والابد توأمان جمع الله شتات
شملك واوصلك الى اصلك يا نورا فوق كل نور هذه الفوقية ليست حسية مكانية
بل معنوية قهرية كما قال تعالى هو القاهر فوق عباده فكما ان لكل بدن نورا مدبرا ذا عناية
به فوق الانوار الحسية والعرضية كذلك لكل نوع نور مفارق عقلى يسمى عند الاشراقى

قولنا
كخيط يجمع آه
فان هذا هو الايمان بالله المشار اليه
بقوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله
فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها
والطاغوت لعله عالم المهيات الامكانية
الكثيرة المكثرة اذ الوجود تكثر بتكثر الموضوعات
والتوجه اليها وعدم الكفر بها مكثر النظر
وموجب الانفصام
والاظلام
منه

قولنا
فهو يؤلف آه
بل لئن كان عاشقا للاصل لم ير
العكس بما هو عكس لكونه عطشان الاصل
فالعكس ليس الا ظهور الاصل ولم يتمكن من رؤية
الغير بل لا غير عنده
منه سلمه الله تعالى

بالنور القاهر ذو عناية بكلية ذلك النوع كانه نفس لذلك النوع الطبيعي الا ان النفس متوجهة
الى البدن مدبرة له ملتفتة اليه التفاتا استكماليا والنور القاهر مترفع عن الاجسام غير متوجه اليها
بالذات وغير ملتفت اليها استكماليا قاعدة مخروط ذلك النور عند ذلك النوع وراسه عند
نور الانوار وكانها مشاعل ثابتة كما مر والانواع الطبيعية قوابل متغيرة متبدلة تمر بها قبالة تلك
المشاعل التي لا تتغير ولا تتبدل او انها معاني قارة بسيطة والانواع الطبيعية الفاظ وعبارات
مركبة غير قارة داثرة زايلة او انها شموس واقمار مشرقة منيرة قائمة غير افلة وتلك الانواع
مياه سيالة كما قال المولوي المعنوي قرنها بر قرنها رفت اي همام واين معاني بر قرار و بر دوام
شد مبدل آب اين جو چند بار عكس ماه و عكس اختر بر قرار فهذه الانوار القاهرة فوق
الانوار المدبرة ونور الانوار فوق كل نور فان له مع كل شان شانا وله شان ليس للشئون معه
شان والانوار القاهرة مع قاهرية انوارها بالنسبة الى ما دونها لا نورية ولا ظهور لها بالنسبة
الى نور الانوار كانطماس انوار الكواكب عند نور الشمس بوجه فانها في النهار موجودة كالليل
ولكن مطموسة النور ممحوقة الظهور عند سطوع نور الشمس يا نورا ليس كمثله نور سبحانك الخ فيه اربعة
اوجه الاول ان يكون الكاف زايدة كما هو المشهور في قوله تعالى ليس كمثله شيء والثاني
ما ذكره العلامة التفتازاني في شرح التلخيص في الاية ان الاحسن ان لا يجعل الكاف زايدة
ويكون من باب الكناية فانه نفي للشيء بنفي لازمه لان نفي اللازم يستلزم نفي الملزوم كما يقال ليس
لاخ زيد اخ فاخو زيد ملزوم والاخ لازمه لانه لا بد لاخ زيد من اخ هو زيد فنفي هذا اللازم والمراد
نفي الملزوم اي ليس لزيد اخ اذ لو كان له اخ لكان لذلك الاخ اخ هو زيد فكذا نفي ان يكون
لمثل الله تعالى مثل والمراد نفي مثله تعالى اذ لو كان له مثل لكان هو مثل مثله اذ التقدير انه موجود انتهى
والصواب كما قال المحقق الشريف انه ليس من باب الكناية بل من باب المذهب الكلامي المعدود
من المحسنات المعنوية كقوله تعالى فلما افل قال لا احب الافلين اي الكوكب افل وربي ليس
بافل فالكوكب ليس بربي والفرق ظاهر لان العبارة في الكناية مستعملة في المعنى المقصود اعني
نفي المثل عنه تعالى بلا قرينة مانعة عن ارادة المعنى الاصلي وفي المذهب الكلامي مستعملة في
معناها الاصلي وجعل ذلك حجة على المعنى المقصود من غير ان يقصد استعماله فيه اصلا الثالث

قولنا
وتلك الانواع مياه سيالة بمقتضى الحركة الجوهرية للطبايع والحركات الاربع الصفاتية
منه

قولنا
بلا قرينة مانعة عن ارادة المعنى الاصلي
وذلك لان الكناية استعمال اللفظ في غير الموضوع له مع جواز ارادة الموضوع له اذ لا قرينة صارفة عنه كما في المجاز فانه استعمال اللفظ في غير الموضوع له مع عدم جواز ارادته ففي قولهم فلان طويل النجاد وهو كناية عن طول قامته يجوز ارادة طول النجاد نفسه وطول القامة هو المعنى المقصود وطول النجاد هو المعنى الاصلي
منه

ماذكره صاحب الكشاف في الاية وهو جعل الكاف غير زايدة بان يكون من باب الكناية على
طريقة قولهم مثلك لا يبخل فنفوا البخل عن مثله والغرض نفيه عن ذاته فسلكوا طريق الكناية قصدا
الى المبالغة لانهم اذا نفوه عما يماثله وعمن يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون قد ايفعت
لداته وبلغت اترابه يريدون ايفاعه وبلوغه فح لا فرق بين قوله ليس كالله شئ وبين قوله ليس كمثله
شئ الا ما يعطيه الكناية من فائدتها انتهى وعندي ان هذا الوجه اولى مما ذكره التفتازاني وان جعلناه من
باب المذهب الكلامي لان ذلك من قبيل التعمية وهي لا تناسب بفصل الخطاب الرابع
ان يكون الكاف غير زايدة ايضا ويكون المثل بمعنى المثل محركة والمعنى ليس مثل مثله الاعلى شئ او نور
ومثله الاعلى هو الرحمة الواسعة والظل الممدود واذ لم يبق شئ الا شملته هذه الرحمة واظل عليه هذا الظل
فلا مثل له وهذا الاسم الشريف بجميع معانيه اشارة الى التوحيد وبيانه مستقصى قد مر في شرح اسمي
الاحد والواحد واما البيان الاجمالي فهو انه صرف النور وصرف الشئ لا ميز فيه وواجد لما هو من سنخه
فصرف النور كلما فرضته ثانيا له فهو هو لا غيره وواجد في مقام ذاته كل الانوار بنحو اعلى على طريق الوحدة
والبساطة وامره وظله الممدود نوره الفعلي والانوار المقيدة مراتب ظله وظل الشئ ومراتب ظله لا يكون
ثانية له بل من صقعه انما الثاني ما لا يكون من سنخه حتى لا يكون واجدا له وهو الظلمة والظلمة عدم والمثل
موجود بالفرض والوجود نور فهو هو لا غيره قال الشيخ شهاب الدين السهروردي في كتاب حكمة
الاشراق في بيان ان الانوار لا تختلف بالفصول المنوعة بل بالكمال والنقص خلافا للمشائين النور كله
لا يختلف حقيقته الا بالكمال والنقصان وبامور خارجة فان النور ان كان له جزأن وكل واحد غير نور في
نفسه كان جوهرا غاسقا او هيئة ظلمانية فالمجموع لا يكون نورا في نفسه وان كان احدهما نورا والاخر
غير نور فليس له مدخل في الحقيقة النورية وهي احدهما ومن طريق آخر الانوار المجردة نفوسا كانت
او عقولا لا تختلف في الحقيقة والا ان اختلفت حقايقها كان كل نور مجرد فيه النورية وغيرها وذلك
الغير اما هيئة في النور المجرد او النور المجرد هيئة فيه او كل واحد منهما قائم بذاته فان كان هو هيئة في
النور المجرد فهو خارج عن حقيقته اذ هيئة الشئ لا يحصل فيه الا بعد تحققه مهية مستقلة في العقل
فالحقيقة لا تختلف به وان كان النور المجرد هيئة فيه فليس بنور مجرد بل المعروض جوهر غاسق
فيه نور عارض وقد فرض نورا مجردا وهو محال وان كان كل واحد منهما قائما بذاته فليس احدهما

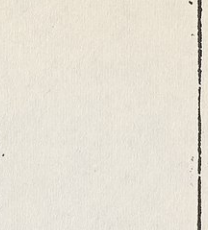

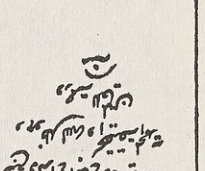

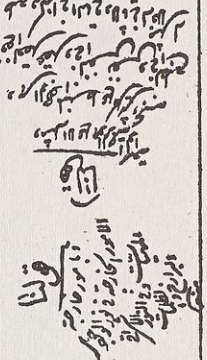

نقل كلام صاحب حكمة الاشراق

قولنا

خلافا للمشائين حيث ان الاختلاف بالكمال والنقص اختلاف نوعي عندهم لا انهما سنخ واحد وحقيقة واحدة وان كانت الانوار العرضية مع الانوار المجردة وليس موضع الخلاف الاختلاف بالفصول اذ يلزم ح التركيب في النور ولما كان حقيقة النور حقيقة الوجود عندنا لزم التركيب في حقيقة الوجود فالاختلاف عند المشائين كالاختلاف في حقيقة الوجود حيث انها حقائق متباينة بتمام ذواتها البسيطة عندهم وهذا قول باطل للاشتراك المعنوي في الوجود والنور والاختلاف التباين بتمام الذات يكون فيما بين النور والظلمة

محل الاخر

محل الاخر ولا الشريك في المحل وليسا برزخين يمتنع اجتماعهما اتصالا فلا تعلق لاحدهما بالاخر فالانوار المجردة غير مختلفة الحقايق ثم قال بعد اسطر بجسان فينتهي الانوار القائمة والعارضة والبرازخ وهيأتها الى نور قائم بذاته ليس وراءه نور وهو نور الانوار والنور المحيط والنور القيوم والنور المقدس والنور الاعظم الاعلى وهو النور القهار والنور الغني اذ ليس وراءه شئ ولا يتصور وجود نورين مجردين غنيين فانهما لا يختلفان في الحقيقة لما مضى ولا يمتاز احدهما عن الاخر بنفس ما اشتركا فيه ولا بامر يفرض انه لازم للحقيقة اذ يشتركان فيه ولا بعارض غريب كان ظلمانيا او نورانيا فانه ليس وراءهما مخصص وان خصص احدهما نفسه او صاحبه فيكونان قبل التخصص متعينين لا بالمخصص ولا يتصور التعين والاثنينية الا بخصص فالنور المجرد الغني واحد وهو نور الانوار وما دونه يحتاج اليه ومنه وجوده فلا ند له ولا مثل له وهو القاهر للكل شئ ولا يقهره ولا يقاومه شئ اذ كل قهر وقوة وكمال مستفاد منه انتهى

وقال الشارح العلامة عند قوله فانه ليس وراءهما مخصص لكونهما غنيين مطلقين فليس وراءهما ما يخصص احدهما او كليهما انتهى اقول ابطال الامتياز بالعارض الغريب بحيث يستوفي جميع شقوقه بان يقال ذلك العارض اما حادث فيحتاج الى مخصص الحدوث والتخصص ويلزم سنوح الحال المستلزم للمادة والاستعداد فلم يكونا نورين مجردين هف مع انهما قبل الحدوث لم يكونا متعينين واما دائم نوعه تتعاقب اشخاصه فيكونان محلي الحركات والتغيرات هف واما دائم بشخصه مع كونه غير لازم لان العرض المفارق ما كان جايز الانفكاك وان كان دائما مع المعروض مثل كون زيد فقيرا طول عمره فنقول ليس وراءهما مخصص لكونهما غنيين مطلقين وهذا لازم في جميع الشقوق ولهذا اكتفى به وايضا في الجميع يلزم ان لا يكونان في ذاتهما محضي النور بل نور وسلب نور عارض وايضا على تقدير كون المميز والمشخص لازما او مفارقا يلزم ان يكون التشخص زايدا على هويتهما ثم لما كان المراد بالنور حقيقة ومعلوم انه لا يمكن تالفهما من نور وغير نور فلا يرد النقض على ما ذكره س اولا ان الجزئين اذا احدهما لو كانا غير نور فالمجموع غير نور بان الحيوان الانساني مثلا حقيقة ملتئمة من الحيوانية وغير الحيوانية اعني الناطقية مع ان المجموع حيوان اذ الحيوان الملتئم منهما هويته ومفهومه مع ان الجنس والفصل يحمل احدهما على الاخر بالعرض واما حقيقته ومعنونه فلا يتالف الا من الحيوانية ثم ان البرزخ في اصطلاح حكمة الاشراق هو الجسم فيعبر عن الاجسام الفلكية والعنصرية بالبرازخ العلوية

والسعلية والهيئة هي العرض والانوار العرضية هي الحسية وهو واضح لناظريها وأما ابداء الشبهة الشيطانية على برهانه الذي ذكر في التوحيد بان يقال لم لا يجوز ان يكون هناك نوران مجردان غيبان متمايزان بتمامي الحقيقة النورية البسيطة ويكون قول النور عليها قولا عرضيا فذهما مثل ما مر في الوجوب والوجود على الطريقة الاخرى وهو ان مفهوم النور كما مر مشترك معنوي وانتزاع مفهوم واحد من حقايق متخالفة بما هي متخالفة غير ممكن الا بجهة جامعة في المحكي عنه والمنتزع منه وهي هنا اما عين او جزء او خارج فيلزم اما التخلف او التركيب او عروض حقيقة على الهوية والكل في حقيقة النور المجرد محال هذا وقال صدر المتألهين وبدر العارفين لنا بتاييد الله تعالى وقوته برهانا خاصا على هذا المقصد الذي هو الوجهة الكبرى للسالكين محكما في سماء وثاقة التي ملئت حرسا شديدا وشهبا لا يصل اليه الشياطين ولا يمسه القاعدون منه مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا الا المطهرون من ارجاس النفسانية والظلمات الروحانية بيانه ان الواجب لما كان بسيط الحقيقة من جميع الوجوه فليست في ذاته جهة مغايرة لوجوب الوجود امكانية او امتناعية فهو واجب الوجود من جميع الحيثيات كما انه واجب الوجود بالذات فاذا تقرر هذا فلو فرض واجبان بالذات يكون كل منهما منفصل الذات عن الاخر لاستحالة ان يكون بينهما تلازم لان التلازم بين الشيئين يقتضي علاقة عليية ومعلولية بينهما والواجب بالذات يمتنع ان يكون معلولا فهما متباينان من كل الوجوه. فلكل منهما مرتبة من الوجود ليست للاخر ولا فائضة منه فيكون كل منهما عاريا من الوجود الاخر فاقدا له وجهة العدم والنقصان ليست جهة الحصول والوجدان فذات كل منهما لا يكون محض حيثية الوجود ولا واجبة الوجود من كل جهة بل يكون بحسب الذات مصداقا لحصول شئ وفقدان شئ اخر كلا هما من طبيعة الوجود بما هو وجود فلا يكون ذات كل منهما وجودا خالصا ولا واحدا حقيقيا والتركيب من حيثيتين مختلفتين ينافي الوجوب الذاتي فواجب الوجود يجب ان يكون من فرط الفعلية والتحصل جامعا لجميع النشأة الوجودية فلا امكان فيه لا في الوجود ولا في الشدة فذاته من تمام الفضيلة بحيث ان يكون كل الوجود وكل الوجود اذ كل وجود وكل كمال وجود حاصل لذاته متربح من لدنه على غيره فهو اصل كل شئ ونور كل ذي نور ظل وفئ ولنا برهان اخر مشرقي على التوحيد الخاصي وهو ان لا ثاني له تعالى في الوجود فضلا عن الوجوب

رجم شيطان

فولنا

فولنا

اورد ناه فی کتبنا انتهی وفی الامثال ابی النظام شمسین فکیف لایابی الهین یامن عطاؤه شریف یامن فعله لطیف عطاؤه الوجود بقضه وقضیضه وفعله الکون بوجه وحضیضه وشرافة هذا العطا لاتنال ولا تحد ولطافة هذا الفعل لاتحصی ولا تعد یامن لطفه مقیم یامن لاحسانه قدیم سجیته اللطف والکرم وعادته الاحسان منذ القدم فاول احیاء منه الی الخلق اخراجهم من الظلمة برشة علیهم من نوره وتمکینه ایاهم متلطفا فی ساحة حضوره وتامینهم فی مجلس الانس مستغرقین فی شهود جماله وسقاهم کاسا بعد کاس من زلال الرحیق وصاله لم یقرع اسماعهم من البعد خبر ولا اثر متعاطین منه مالا عین رات ولا اذن سمعت ولا خطر علی قلب بشر هذا خطبهم فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر ومنصة اللاهوت وقس علیه حالهم فی نادی الجبروت ونتدی الملکوت ومنزل الناسوت ونعم ماقال المولوی

ماهمه مستان این می بوده ایم عاشقان درکه وی بوده ایم ناف ما بر مهر او ببریده اند
عشق او در جان ما کاریده اند آب رحمت خورده ایم اندر بهار روز نیکو دیده ایم از روزگار
ای بسا کزدی نوازش دیده ایم در گلستان رضا گردیده ایم بر سر ما دست رحمت می نهاد
چشمهای لطف بر ما میگشاد گر عتابی کرد دریای کرم بسته گی کردند درهای کرم
اصل نقدش لطف و داد و بخشش است قهر بروی چون غباری از غش است از برای لطف عالم را بساخت
ذره ها را آفتاب او نواخت فرقت از قهرش اگر استین است بهر قدر وصل او در آستین است
تا بدید جان از فراقش گو شمال دل بداند قدر ایام وصال یامن قوله حق قدمی

بیان تسبیح الاشیاء مایعینک علی معرفة قوله وان کل وجود بما هو مضاف الی الحق تسبیحة من کلمة کما انه بما هو مضاف الی مهیة شئ کلمة وتسبیحه وحقیقة قوله کما فی قوله قوله الحق وله الحکم بحق وتحق لک بشیع من القول فقول قد یطلق ویراد به الحق الحقیقی وهو الوجود الواجب وهو احق اطلاقاته وقد یطلق ویراد به الحق الاضافی وقد یراد الوجود الدائم وقد یراد الوجود مطلقا من حق اذا ثبت وقد یراد به الصدق ویفرق فیهما بانه الخبر المطابق للواقع بفتح الباء وحقیقة قوله بهذا المعنی واضح فان صدق القائلین والکذب قبیح عقلا علی عباده فکیف علیه وبناء النظام وحقیقة الشرایع علیه لکن اذا جعل الحق بهذا المعنی فلیحمل القول اما علی تاویل لفظیة واما علی

ذکر عنایة الهیة وسابقة ازلیة

قولنا برشة علیهم من نوره اقتباس من الحدیث الشریف ان الله خلق الخلق فی ظلمة ثم رش علیهم من نوره یهدی الظلمة ما یتی فی الظلمات علیین الحجة وهو بهذا المعنی هو الوجود الذی هم فی العلم الممکنون وهو فی اصطلاح الحکماء العلم الفعلی ثم رش علیهم من نوره هذا الرش اضافة الوجود الی معانیهم الاسماء والصفات وبتبعیتها الی الاعیان الثابتات فی مرتبة العلم التفصیلی فی مرتبة الواحدیة

قولنا وقد یراد الوجود الواجب الدائم کوجود الفلک والفلکیات وما وقتها وقد یراد الوجود مطلقا اعم من مطلق الوجود وهو غیر الوجود المطلق وغیر الوجود بشرط لا

مرقومة فى الكتب السماوية المنزلة على قلوب الانبياء واذا حمل الحق على المعانى الاخر فليحمل القول
على الاقاويل والكلمات الوجودية فكل منها حق اى ثابت وبعضها حق اى دائم وبعضها حق اضافى
وهو النفس الرحمانى وكلمة كن قال على عليه الصلوة والسلام فى نهج البلاغة انما يقول لما اراد
كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعله ومرتبة
من القول وهو الكلام الذاتى حق حقيقى لما تقرر ان صفة التكلم عين ذاته تعالى بيان اخر
الكلمات اللفظية الصادرة عن الانسان اذا اخذت لا بشرط كانت من ظهورات المتكلم
وان كانت نازلة بل النفس الانسانى الذى هو مادتها ولوحها الكتابى حين اخذها بشرط لا
نقوشا وكتابة من صقعه اذا اخذ لا بشرط كما ان البدن مرتبة نازلة من النفس فان للنفس مقام
خفاء ومقام ظهور وظهورها فى العقل عقل وفى الوهم وهم وهكذا حتى ان فى الطبع طبعا اذا عرفت
هذا فى الشاهد فاعلم ان الكلمات الوجودية التى هى نقوش وارقام فى الواح المهيات والمواد
وبهذا النظر العالم كتاب الله تعالى اذا اخذت لا بشرط قائمة بالمتكلم متصلة به اتصالا معنويا
معربة عما فى ضميره المكنون المخزون كانت من ظهورات الحق الاضافى اعنى كلمة كن الجامعة لكل
كلمة كلمة والحق الاضافى من صقع الحق الحقيقى فكانت كلماته وان كان التكلم الحق الحقيقى ما هو عين
ذاته كما قيل فى الشاهد ان الكلام لفى الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا
وفى هذا النظر اسقاط الاضافات فلا ارتباط ولا قيام لها بالقابل اذ لا قابل ولا لوح حينئذ ولا سيما
فى العقول التى تسمى كلمات تامات باعتبار جامعيتها وحروفا عاليات باعتبار فنائها عن
ذواتها وموجوديتها بوجود الله وبقائها ببقائه فان احكام الامكان والسوائية من الحركة والزمان
وبالجملة المادة ولواحقها هناك مستهلكة ولو بالنظر الى كتابيتها ولكون نبينا صاحب النظر
الكلامى بطريق التمكن والاستقامة فانه كان مرتبته ومقامه والقران خلقه كان كتابه مسمى
بكلام الله بخلاف ساير الانبياء عليهم السلام فانه لم يكن مقامهم وان كان لهم لا بطريق التمكن
والاستقامة فلم يكن كتبهم كلام الله بل كتاب الله فانت ايها السالك سبيل معرفته ان لم
تكن اهلا لان تشاهد الوجودات كلمات الله وظهوراتها منطوية فى ظهور القائل الحق فاجتهد
حتى ترها نقوشا وارقاما من كتابه وتسمع بسمع قلبك صرير قلمه عسى الله ان يمكنك فيه بحسبك

وقدرك

كلام
فى كلام الله وكتابه

قولنا
بل النفس الانسانى

اى النفس بفتح الفاء وهو هواء
يدخل ويخرج من صقع المتكلم فى النظر الكلامى
فكيف الكلمات فهى صفة المتكلم وظهور قلبه
وشرح مكنون فؤاده بخلاف كتابه وخطوطه
ونقوشه فانها فعله وصفة لوحه ولها قيام
بالقابل وبينونة بوجه حتى ان الكلمات بنظر
اخر مكتوبة فى لوح الهواء والنفس الانسانى
فيغلب عليها احكام الغيرية فتحس عليها
الكلمات التكوينية
منه

كلام في كيفية العذاب وعدم منافاته للعدل

وقد ركب فكل مير لما خلق له وسنزيد في احقاق الحق عند التكلم في اسم من يحق الحق بكلماته انشاء الله يا من وعده صدق يا من عفوه فضل يا من عذابه عدل لان عذاب المعذب على وفق ملكاته وكل ملكة رذيلة تصوره بصورة تناسبها على ما يقتضيه قاعدة تجسم الاعمال كالصور النملية للملكة الحرص والموذية كصور الحيات والعقارب للملكة الاذية وهكذا فتلك الملكة لسان حال له يستدعي صورها المناسبة استدعاء لزوميا طبيعيا للعلاقة اللزومية بينهما فان النسبة بينهما نسبة الفعل الى الفاعل لا المقبول الى القابل ونسبة الفعل الى الفاعل بالوجوب وهو جواد لا يحرم المستحق ولا سيما المستحق التام الاستحقاق اللازم الاعطاء فانه مجيب دعوة المضطرين وهو عادل يضع الشئ في موضعه ويعطي كل ذي حق حقه كما مر في شرح اسم مجيب الدعوات بل تصورت بصورها المناسبة الان والناس في غطاء عن رؤيتها ان جهنم لمحيطة بالكافرين واعتبر ذلك من الذين حرموا عن المقامات العالية التي لاهل العلم والعرفان والفوا بما هم عليه من الصفات والافعال الدنية الدنيوية ذوات غايات دائرة وبهيمة وكان ديدنهم حمل حطب نيرانهم وانسوا بمتاع الحيوة الدنيا الذي ليس عصارته الا الكد والتعب اناء الليل واطراف النهار لو اردت تخليصهم من تلك المهاوي والمتاعب التي تجلى لهم بصورة المعالي والدعة الى تلك المقامات العالية وتكليفهم بالفقر الذي هو عين السلطنة الابدية وتنبيههم على مراتب انفسهم السنية لم تكد تجدهم راغبين بل وجدتهم عاردت بهم معرضين والى الله في جمع شملهم مستغيثين وبالسنتهم الحالية مستصرخين وان كانوا بالسنتهم المقالية لك مصدقين اولترك الدنيا الى الله مبتهلين فلا جرم لا يدرك عدالتك ان تخلصهم بل تخليهم وتدسسهم فان عادة الناس ان يطلبوا شيئا ولكن لا يتحملون لوازمه ولو كانوا يشعرون بلوازمه لم يطلبوه فهذا الطلب لا ينجع لان انفكاك اللازم عن الملزوم محال بل لا طلب في الحقيقة مثلا يطلبون الحق مع كونهم منهمكين في لذاتهم الحسية ممتلئ القلب من محبة هواهم واولادهم متشبثين بوجوداتهم المجازية وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فاذا لم يطلبوا التخلي من هذه الموانع لم يطلبوا التجلي فاذا عرفت الشاهد عرفت الغايب ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون يا من ذكره حلو فان ذكر كل شئ علم به والعلم به لابد

قولنا

وهو عادل
ويرفض الاستشكال بالبداهة
خير محض وافيضه عصيان العاصين وجور غير
عن الظالمين فكيف يعذب لعصيانه والتشفي الانام
لا يليق بجنابه ووجه الدفع ان العذاب لازم
فعله فان تكرر الافعال فيصير الملكات
والملكات تتصور بالصور المناسبة لها كما
قال تعالى جزاء بما كنتم تعملون وقال رسوله
انما هي اعمالكم ترد اليكم وظاهر بما كثيرة ومن
هنا تقرر عاما بفضلك ولا تعاقبنا بعدلك
وهو ظاهر لا يرد بمثله على الاستدلال
فكانك قد فهمت كما قلناه فيما لا
وانما يقبح الله يعذب للتوجه اية
جهتية كانت مجمل لوشائه فاضته
الوجود على سطاهر اللطف ومظاهر القهر
وفيض الوجود على تعين يكون بحسبه وتلون
بلونه ولا مؤثرة الا الوجود الا الله ونعم قيل
خلق زشت از تو نمى زيبد كرم
كز تو نيكى ديد ام وز خويش بد
والمعاملة بفضل الله الميسر لفيض الوجود
نظر الوجود حتى لا يدرج المظاهر الا الاسماء اللطفية
والقهرية من ذوات الجوزة

كلام في الذكر

في معرفتها

بل هي مراة ملاحظة الجهات الحقيقة الاولى المحكمة موضحة حقائق الوجوه والحقيقة لا تصير حقيقة ولا تتم بها الا بالوجود ومطلب اشرف مقدم على مطلب ما دامت نهاية العلم بالوجه الحقيقي لا يمكن الا بالوجه المساوق والعلم المطابقة كالوجود العام والوجود المطلق والنور المطلق والحيوة السارية والعلم المطلق الاعم من العلم البسيط والمركب والعشق السارى والمشية وغيرها كما هو شان الحكيم الالهي موضوع علمهم الوجود هو الوجود المطلق وما تنشا العلم الحضوري بالوجود الحقيقي وحقيقة الوجود كعلم الغائب بالغير فيه وهذا هو حق العلم والعلم الحق

قولنا

بل كل ما ظهر منه

ليس المراد الظهور المصدري بل الظهور الحقيقي الذي هو الوجود الحقيقي وكذا ليس المراد بالكل هو الطبيعي وهو الماهية لا بشرط المحمولة على الافلاك الخارجية والذهنية بل المراد الكل المتصل وهو الماهية بشرط الوجود التجردي الجمعي الذي هو الحقيقة والافراد حقائقه هو النور الذي يسعى بين يدي العاقلة وبمرئى به احكام افراده الماضية والحالية والمستقبلة ولهذا يتبع الكل يكون كالسباد مكتسبا واردنا باحكام افراده احكامها الطبيعية

ان يكون بصورة مطابقة له لما تقرر ان الاشياء تحصل بانفسها في الذهن وكلما كان في الصورة جميلا بهيا كانت الصورة كذلك وكلما كانت الصورة العلمية كذلك كانت حلوة لذيذة وحلاوتها بقدر الجمال والبهاء لذى الصورة ولان شرف العلم بشرف المعلوم قالوا ان علم التوحيد اجل العلوم لانه علم باجل المعلومات فحيث كان الحق اجل من كل جميل وابهى من كل بهى كانت حلاوة ذكره اتم واعظم ولهذا ورد في الدعا اللهم اذقني حلاوة ذكرك وقيل اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم وقيل بالفارسية سررشته دولت اى برادر بكف آر ودين عمر كرامى بخسارت مگذار يعنى همه جا با همه كس در همه كار ميدار نهفته چشم دل جانب يار رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ان قلت نحن نرى كثيرا من الناس لا يحصل لهم حلاوة الذكر كيف ولو تمكنوا من نيل شئ من حلاوة الدنيا الهتهم عن الذكر والمذكور قلت ذلك لوجوه اعظمها عدم الشرايط المقررة عند اهل الذكر ومنها كون ذائقة قلبه ممنوة بالافات وعين بصيرته ممنوعة بالغشاوات كمن جرم لسانه مشحون من المرة الصفرا فيعد المطعم الشهى والمشرب الهنى مرا او كمن بحدقة المنكح البهى وينظر اليه في هواء مغيم مغبر عن عين ماؤفة وعن قلب متفرق بخواطر متشتتة وشواغل ضرورية ملكت باله ولا تمكنه من اللبث عنده ومعلوم انه لم يره بالحقيقة فلا يستلذ الا الشواغل التي سلبت فؤاده ومنها عدم تصور معنى الذكر والمذكور الا بمفهوم عام او بعنوان غير مطابق او بمحض لغاقة اللسان والاقل كتصور الانسان بنفسه بعنوان اجمالي هو انها شئ يحرك البدن واما انها جوهر بسيط ونور مدبر محيط ليس في البدن وان لم يكن خارجا عنه بل البدن فيه كمدرة موضوعة في ضوء محيط عين حيوة وشعور بل كل كلى ظهور منه محيط بالجزئيات الغير المتناهية وانه غاية لكل الاكوان وهى متحققة من فضائله واخلاقه وملكاته ومرائى لوجه ذاته كما ان المؤمن مراة المؤمن وانه متحقق بحقيقة الوجود الذي هو نور محض وخير محض وقلبه عرش الرحمن وغير ذلك من نعوته وفضايله التي لا تعد ولا تحصى فلم يعلم بها ولم يستضئ بضياء هذا العلم فضلا عن ان يصير عليه نجما او قمرا او شمسا فلاجل ذلك لم يتبح بذاته ولم يستعذب تذكر نفسه فيما نحن فيه اذا قال الذاكر المذكور يا الله لم يتصور الا انه الذى خلقه وخلق السموات والارض تصورا اجماليا او تيرقى ويفهم حسب ما سمع من العلماء انه

ذات مستجمع لجميع الصفات الكمالية فهما اجماليا واما انه وجود صرف كل الوجودات منه وبه وليه
واحد بالوحدة الحقة اى لاثانى له فى حقيقة الوجود وهو اصل كل ظهور ونور كل نور ومعنى كل لبوب
وشور ثابت فلا تغيره ونور الا فى الظلمات والديجور بل لم يتمكن عند نوره الاقهر الابهر ظلمة
ولا نور وان هذا نور وارد من عنده على من يعرفه عكس من وجهه تجلى به مراة قلبه كعنوان فان
فى المعنون فليس عند الذاكر المذكور من هذا عين ولا اثر والا ابتز اهتز ازالا يوصف وابتهج
ابتهاجا لا يكيف ولا سيما ان استشعران لهذا الموجود معية قيومية معه كما قال الشيخ عبد الله
الانصارى نفس الهى چون در تو نكرم پادشاهم تاج بر سر وچون در خود نكرم خاكم وار خاك كمتر
والفقرة الثانية اشارة الى ان الانسان اذا رجع الى اصله القابل سوى نفسه بالتراب فلم
يجد فيه حيوة ولا سمعا وبصرا ولا درا كا مطلقا فضلا عن الاحاطة بالمعقولات والتجرد عن الجسمانيات
وصيرورته عالما عقليا متخلقا باخلاق الله فليرجع كلها الى مالك الملك وليعلم انه تراب بيت
بذاته فرجع عواقب الثناء اليه تع كما قال تعالى فوجد الله عنده فوفاه حسابه ثم اشعر
الشيخ نس مقام التوحيد الذاتى واستهلاك الذوات دانيته او عاليته فى جنب ذاته تع كاستهلاك
الصفات والافعال كلا فى صفته وفعله وهذا نيا فى اثبات الترابية لنفسه فان العبد لا يملك
شيئا جعل نفسه اقل منه اذ الممكن سراب والثانى كتصور الشمس مثلا جسما مشتعلا ناريا او زجاجة
بقدر ارتجة كما يتوهمه العوام والحال انه جسم بسيط فلكى سيد الكواكب مقداره اضعاف مقدار
كرة الارض وفيما نحن فيه كتصور المجسمة معنى لفظ الجلالة ومعلوم ان تذكر الصورة المحدودة مثل
تذكر المحدودات الاخر واما الثالث فاوضح ثم انه هل الذكر افضل ام العبادات الاخر الحق الاول
لان الصلوة افضل القربات وعمود الدين للنصوص ولانها عبادة جامعة لفنون الطاعات
والذكر افضل منها لقوله تع ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر ولانه
غاية لها والغاية اشرف قال تعالى اقم الصلوة لذكرى ولان كل صلوة فيها ذكر والاعم
اشرف ولانه يجوز حيث لا يجوز الصلوة ولا يرخص فيها كالذكر عند التخلى والذكر بدل الفرايض
للحايض وغير ذلك فعلوم انه عمدة على كل حال لا يجوز الاخلال به والحق سبحانه لم يصف
القربات الاخر بالكثرة كالذكر كما قال واذكروا الله كثيرا وقال والذاكرين الله كثيرا

قولنا
ولم يحكم فيه
فلو كان الادراك والتعقل والقدرة
على الافعال المحكمة الملتقنة من التراب
فان التراب البسيط او المركب الذى
فى بعض الاوقات لم يدرك ولو تعبر
الخراطين ذلك الوكانت هذه الاشياء او اكثرها من الماء او الهوا
او من النار وبالجملة من الجسم فهل نظير لها
فهات من عندها شيئا من نباتها او ذبيحها
فاذ عجزت فهنا اسرار ربانية وسر السجانية
ترجع الى اصلها فانها الى الله تصير الامور
منه

والذاكرات وهل الذكر الاخفائي افضل ام الجهري الحق هو الاول لكونه اقرب الى الاخلاص
وابعد من الريا والاخلاص هو العمدة في كل باب نعم في الذكر الجهري حسن من وجه بشرط ان
يصفو من الريا وهو انه يتنزل من القلب الى الخيال ثم من الخيال الى اللسان ثم يصعد الى الصماخ
ومنه الى الخيال ومنه الى القلب فعاد الى ما بدء فيتاثر ثانيا وتحصل حركة دورية على وفق الحركة
الدورية الفلكية وهما تحكيان قوسي النزول والصعود وهل الذكر القلبي مجوز ام لا فيه اشكال
ولعل قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر يدل على الاول
اذ لو كان المراد الذكر الجهري او الاخفائي فالصلوة مشتملة عليهما ولعل لفظ الالهام في قول
سيد الساجدين والهمنا الذكر الخفي مشعر بذلك ايضا وكذا قوله تعالى ان تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله يدل عليه ولكن في ظاهر الشرع لا بد من
الاعراب عما في الضمير وللمذكور محامل ثم على قول الاشاعرة القائلين بالكلام النفسي ينبغي
الجواز لكنه باطل عندنا واعلم ان للذكر صورة ومعنى وحقيقة وان شئت سم الثالثة غاية
فصورته اللفظ ومعناه المفهوم التفصيلي وحقيقته وغايته التوجه الى المتوجه اليه الواحد والمفهوم
الاجمالي فمن جوز ذلك كان نظره الى الحقيقة والغاية كما قالوا خذ الغايات ودع المبادي
والحق ان الفضيلة في جمع الحقيقة والرقيقة والظاهر والباطن واما المفهوم التفصيلي فتذكره
كالكمال الثاني لا الكمال الاول وليس شرطا قطعا كما في الذاكر الجاهل بالمفاهيم التفصيلية
المتوجه الى الحق عن قلب حاضر ثم لما كان الاطوار عند العرفاء سبعة الطبع والنفس والقلب
والروح والسر والخفي والاخفى كان الذكر موزعا على هذه المراتب وبقدرها كاللساني والنفسي
والقلبي والروحي والسري والخفوي والاخفائي وتفصيلها موكول الى كتبهم يا من فضله
عميم سبحانك الخ لاستواء نسبته الى الكل اللهم اني اسئلك بسمك
يا مسهل يا مفضل يا مبدل يبدل الارض غير الارض والسموات مطويات بيمينه
كما في القيمة ويبدل الارض والسموات وما فيهما انا فانا بمقتضى الحركة الجوهرية والفيض الجديد
وحاجة المعلول في البقاء الذي هو عين الحدوث التجددي الى العلة كما في الحدوث
بمعنى اخر ويبدل سيئات الخلق حسنات ويبدل الابدال اي يبدل وجود الولي وجودا

قولنا
وغاية التوجه
واللفظ والترجمة المفهومية يغيران
اذا قيد القلب بحضره والا فلا بخلاف
القلبي اذ فيه تقييد للقلب
لا محالة
منه

مط

وجه
التسمية للبدل

قولنا
كان الذكر موزعا على هذه المراتب
حتى يبلغ الذاكر الى مقام يكون وجهه
بجميع مراتبه ذكرا
منه

اعلى وانور اويبدل ويخلف احدا من الاولياء مقام الاخر اويخلف صورة البدل مقامه
على ما قيل في وجه التسمية يا مُذِلَّ ذلت بقدرتك الصعاب يا مُنزِلُ ينزل فيضه
ورحمته في السلسلة النزولية الى صف نعال محفل الافاضة يا مُنوِّلُ اى معطى النوال
وهي في اصطلاح العرفاء ما ينيله الحق اهل القرب من خلع الرضا وقد تطلق على كل خلعة
يخلعها الله على احد يا مُفصِّلُ هو تعالى مفصل في مقام الحضرة الواحدية والعلم التفصيلي
ومجمل في مقام الحضرة الاحدية والعلم الاجمالي هذا في الذات والصفة وفي مقام الفعل مجمل
الحروف والكلمات في القلم والحبر ومفصلها في اللوح قال تعالى ن والقلم وما يسطرون
وايضا مجمل الايات في الانسان والكتاب الانفسي ومفصلها في العالم والكتاب الافاقي
يا مُجزِلُ يجزل ويعظم اجر من اطاعه يا مُمهِلُ يمهل من عصاه ولا يعجل في عقوبته ونعم
ما قال سيد الساجدين وزين الموحدين والعابدين ع في دعاء ابي حمزة الثمالي فلو اطلع اليوم
على ذنبي غيرك ما فضحته ولو خفت تعجيل العقوبة لاجتنبته لا لأنك اهون
الناظرين الي واخف المطلعين علي بل لانك يا رب خير الساترين واحلم الحاكمين
واكرم الاكرمين ستار العيوب غفار الذنوب علام الغيوب تستر الذنب بكرمك
وتؤخر العقوبة بحلمك فلك الحمد على حلمك بعد علمك وعلى عفوك بعد قدرتك
ويحملني ويحوثني على معصيتك حلمك عني ويدعوني الى قلة الحياء سترك
علي ويدبر عني الى التوثب على محارمك معرفة بسعة رحمتك وعظيم عفوك
يا مجمِلُ بسبحانك ان كان من الاجمال مقابل التفصيل فقد مر شرحه آنفا وان كان من
الاجمال بمعنى الاتيان بالفعل الجميل فواضح يا مَن يَرى ولا يُرى لقد طال التشاجر بين
الاشاعرة والمعتزلة في مسئلة الرؤية فذهب الاشاعرة الى ان الله يرى في الآخرة
وينكشف انكشاف البدر المرئي ولكن بلا مقابلة وجهة ومكان خلافا للمعتزلة حيث نفوها
للمشبهة والكرامية فانهم وان جوزوا رؤيته لكن في الجهة والمكان وعلى سبيل المقابلة
لاعتقادهم جسميته تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وحيث بعض متاخري الاشاعرة محل
النزاع بانه لا نزاع للنافين في جواز الانكشاف التام العلمي وللمثبتين في امتناع

مسئلة
نفي الرؤية البصرية

قولنا
ويبدل الابدال
اى يبدل وجه العارف الى وجه الحق
ولا وجه الى قولنا يبدل الابدال والوجه
من باب تسمية الشئ باسم ما يؤول اليه
ويخلف احد الاولياء اذا قوي احد
من الطبقة العالية يخلف واحدا من الطبقة
التي ظله مقامه كتخليف واحد من النقباء
الثلثمائة في مقام واحد من النجباء الى البدلاء
الاربعين وتخليف واحد منهم في مقام احد
من الاقطاب وقولنا او يخلف صورة البدل
اى اذا قتل لنزول اولياء الله عليه
انه كان في بلد ومع هذا شوهد في مكة مثلا
فهذا من باب تمثل صورة المثالية
بدلا عن صورته الطبيعية
منه سلمه الله

ارتسام صورة المرئي في العين او اتصال الشعاع الخارج من العين بالمرئي وانما محل النزاع
انا اذا عرفنا الشمس مثلا بحد او رسم كان نوعا من المعرفة ثم اذا ابصرناها وغمضنا العين كان
نوعا اخر من المعرفة فوق الاول ثم اذا فتحنا العين حصل نوع اخر من الادراك فوق الاولين
نسميها الرؤية ولا يتعلق في الدنيا الا بما هو في جهة ومكان فمثل هذه الحالة الادراكية هل يصح
ان تقع بدون المقابلة والجهة وان يتعلق بذات الله تعالى منزها عن الجهة والمكان ام لا

حجة الاشاعرة

واحتج الاشاعرة بحجة عقلية كلامية لاطيل الكلام بذكرها وادلة نقلية منها قوله تعالى حكاية
عن موسى ع رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه
فسوف تراني والاحتجاج به من وجهين احدهما ان موسى ع سئل الرؤية فلو استحالت كان
سؤاله ع اما عبثا ان علم المحالية واما جهلا ان لم يعلم وكلاهما محالان على النبي ولا سيما ان كليم الله
كيف والنبي يدعو الى العقايد الحقة والاعمال الصالحة وثانيهما انه تعالى علق الرؤية على استقرار
الجبل وهو امر ممكن في نفسه فكذا ما علق عليه واعترض على الاول بان سؤال موسى ع عن لسان قومه
بدليل قوله تعالى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وقوله تعالى افتهلكنا بما فعل السفهاء
واجيب بانه مع مخالفته للظاهر حيث لم يقل ارهم نيظروا اليك فاسدا اما اولا فلانهم لما قالوا
ارنا الله جهرة زجرهم باخذ الصاعقة فلم يحج الى سؤال الرؤية وليس اخذ الصاعقة دليلا
لهم لجواز ان يكون ذلك لقصدهم اعجاز موسى ع عن اتيان ما طلبوه عنادا ولعدم قابليتهم بما
هم متصفون في الدنيا ولذا قال الاشاعرة المؤمنون يرونه تعالى في الاخرة واما ثانيا فلان تجويز
الرؤية باطل عند المعتزلة فلا يجوز لموسى ع تاخير رد الرؤية وتقرير الباطل الا ترى انهم لما قالوا
اجعل لنا الها كما لهم الهة رد عليهم من ساعته بقوله انكم قوم تجهلون وعلى الوجه الثاني
بانها علقت على الاستقرار عقيب النظر بدليل الفاء وكلمة ان وهو حالة الاندكاك ولا نسلم
امكان الاستقرار حال الحركة والجواب ان الاستقرار حال الحركة ممكن لا بشرط الحركة كما ان قيام
زيد ممكن حال قعوده لا بشرط قعوده ومنها قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
وجه الاحتجاج ان النظر في اللغة جاء بمعنى الانتظار ويتعدى بنفسه وبمعنى التفكر ويستعمل
بفي وبمعنى الرافة ويستعمل باللام وبمعنى الرؤية ويستعمل بالى كما في الاية فوجب حمله على الرؤية

قولنا منها قوله تعالى حكاية عن موسى ع حقيقة النزاع انه لم تشاهد في الشهود ذاته اذ المحيط لا يصير محاطا ولا الشهود خصم والا لعدم خلل منهم مقام وتاويله انه لما تجلى ربه للجبل الاية بكليته صيره دكا فلا يتجلى ربنا عز شانه

قولنا بدليل الفاء اه للتعقيب وكلمة ان للشرط والاستقبال ليست شرطية لو للشرط في الماضي

كما قيل ويظهر من صاحب القاموس ان النظر المتعدى بنفسه يجئ بمعنى الرؤية ايضا وجعله
من باب الحذف والايصال خلاف الاصل وانه جاء بمعنى الحكم ويستعمل بكلمة بين فقال
نظره كضربه وسمعه واليه نظرا ومنظرا ونظرانا ومنظرة وتنظارا تامله بعينه كتنظره والارض ارت
العين نباتها ولهم اعانهم وبينهم حكم انتهى واعترض على هذا الدليل ايضا بان النظر لا يدل على الرؤية
فان النظر تقليب الحدقة نحو المرئى بل ادعى بعضهم ان النظر المستعمل بالى موضوع لذلك ولتحققه
بدونها يقال نظرت الى الهلال فما رايته ولو كان بمعنى الرؤية لكان تناقضا ولم ازل انظر الى
الهلال حتى رايته ولو حمل على الرؤية لكان الشئ غاية لنفسه اقول يمكن جعله من باب الاكتفاء
بالمراد عن الارادة كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وهذا باب واسع كما فى المغنى
وغيره فمعنى قولهم نظرت الى الهلال فما رايته اردت رؤية الهلال فما رايته وهكذا فى الاخر بل فى
كل موضع يقال انه لتقليب الحدقة فالنظر محمول على معناه الحقيقى وهو الرؤية المرادة بتلك الارادة
بل اذا نظرت المعانى المستعمل فيها النظر وجدت روح جلها لو لم يكن كلها الرؤية واجيب ايضا
بان معنى قولهم نظرت الى الهلال فما رايته ونحوه نظرت الى مطلع الهلال واعترض ايضا على هذا
الدليل بانا لا نسلم ان لفظة الى صلة للنظر بل واحدة الالاء ومفعول به للنظر بمعنى الانتظار اى
نعمة ربها منتظرة ولو سلم فالنظر الموصول بالى قد جاء للانتظار قال الشاعر وشعث ينظرون الى هلال
كما نظر الظما حب الغمام والجواب اما عن الثانى فبمثل ما ذكر عن حديث التقليب وكون النظر
المستعمل بالى بمعنى الانتظار مما لم يثبت عند البلغاء واما عن الاول فبان انتظار النعمة غم
بل قيل الانتظار موت احمر والاية مسوقة لبيان النعم وهذا الجواب زيف بان الاية دالة على
ان الحالة التى عبر عنها بقوله سبحانه وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة سابقة على
حالة استقرار اهل الجنة فى الجنة واهل النار فى النار بقرينة المقابلة لقوله تعالى وجوه يومئذ
باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة اى تظن ان يفعل بها فعل هو فى شدته وفظاعته داهية
فاقرة تقصم فقار الظهر ولم يفعل بها بعد وح كان انتظار النعمة بعد البشارة بها سرورا
يستتبع نضارة الوجه كما ان انتظار اكرام الملك لا يكون موجبا للغم اذا تيقن وصوله اليه
بل الحق فى الجواب ان كون الى فى الاية بمعنى النعمة لا يخفى بعده وغرابته واخلاله بالفهم

قولنا
فالنظر الموصول بالى اه
ومنه قوله تعالى فنظرة الى ميسرة اذ من المعلوم
انه بمعنى الانتظار
منه

حجة المعتزلة

عند تعلق النظر به ولهذا لم يحمل الآية عليه احد من ائمة التفسير واحتج المعتزلة ايضا بحج عقلية ونقلية كثيرة نذكر بعضها ونترك اكثرها لان من الناس بالقواعد العقلية وحافظ على تنزيه الله من سمات المحدثات وصفات الاجسام قدر على اقامة حجج كثيرة وابطال ما هو ظاهر الاشاعرة من الرؤية فمنها انه فيما عدنا من المبصرات يجب الرؤية عند تحقق شروط ثمانية ككون الحاسة سليمة وكون الشئ جايز الرؤية وكون الشئ مقابلا او في حكم المقابل وعدم كون المرئي في غاية القرب وغاية البعد وغاية اللطافة وغاية الصغر وان لا يكون بين الرائي والمرئي حجاب اذ لو لم يجب الرؤية عند حصول الشرايط جاز ان يكون بحضرتنا جبال وشجر لا نراها والستة الاخيرة لا يمكن اعتبارها في رؤيته تعالى لتنزيهه عن الجهة والخير بقي سلامة الحاسة وجواز الرؤية وسلامة الحاسة حاصلة فلو جاز الرؤية وجب ان تراه في الدنيا والجنة دائما والاول منتف بالضرورة والثاني بالاجماع والنصوص القاطعة الدالة على اشتغالهم بغير ذلك من اللذات ومنها قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ومنها هذا الاسم الشريف الذي هو نظير هذه الآية وبالجملة كل الآيات والسنن التنزيهية تدل عليه نصا وظاهرا ومنطوقا ومفهوما والحق ان مراد محققي الاشاعرة من الرؤية هو الشهود بنوره لنوره والانكشاف البالغ حد العيان ايدته الاذواق وصدقه قاطع البرهان بدليل قولهم بلا مقابلة وجهة ومكان وكذا قولهم في تحرير محل النزاع فمثل تلك الحالة الادراكية اعدل شاهد على ذلك اذ ليس مرادهم ما هو ظاهره حتى يقال حصول مثل تلك الحالة عدم حصول مقابلة ولا جهة ومع هذا يكون هي رؤية لا تعقل بل مرادهم انه كما ان تلك الحالة ممتازة عن التعقل والتخيل والاحساس بالحس المشترك ومشاهدة وشهود للبصر كذلك سيحصل لنا حالة عيانية ممتازة عنها وعلم حضوري بالنسبة اليه تعالى هو شهود لا على المشاعر الجامع لجميعها نحو اعلى خذ الغايات ودع المبادي اي المبادي الطبيعية المحدودة كما ذكرنا في كونه سميعا بصيرا ان المشاهدة التي يترتب على قوانا يترتب على ذاته النورية بنحو انور فانه تعالى سميع بصير بذاته لا بالسمع والبصر فهذا مرادهم والا فكما لا يليق بالعلماء التكلم في مسموعية او مشمومية مثلا اذ ليس من سنخ المسموعات او المشمومات كذلك لا يليق بهم التكلم في مبصرية اذ ليس من سنخ

التوفيق بين الفئتين

قولنا

الجامع لجميعها

وهو الفعل البسيط الجامع للمشاعر

لانها اشراقات وله الكثرة في الوحدة والوحدة في الكثرة وهو كالنور الذي يترتب عليه تفصيل بنوعه وبحوله المراد من قوله تعالى ذاته علة بصر وسمع وشم وذوق ولمس في ذاته بسيط وجه خبر مبتدأ محذوف اي هو ذاته بسيط وجه خبر مبتدأ محذوف اي هو ذاته بسيط وجه خبر مبتدأ محذوف اي هو

المبصرات لانّ المبصر بالذّات هو الضوء واللّون عند التحقيق وان كانت الجواهر الفرده
عند المتكلّم مبصرة بالذّات فاذا عرفت هذا فاعلم انّ ارباب القشور منهم حرفوا الكلم
عن مواضعه فلم يتفوهوا بما هو مخ القول وعموا وصموا عمّا هو لبّ الحقّ واذا كان المراد هو الشهود
والمعتزلة ايضا لا ينكرونه وانّما انكروا الرؤية الظاهريّة التى بالجارحة كما مرّ فى محلّ النزاع انّه لا نزاع
للنافين فى جواز الانكشاف التامّ العلمى بان يكون المراد بالعلمى العلم الحضورى ولكن لا على
سبيل الاكتناه كما قيل انّ العارفين المتالّهين يشاهدونه ولكن لا بالكنه بل على سبيل الفناء
الذى هو قرّة عين العرفاء والعلماء بان يرى كلّ فعل وصفة ووجود مستهلكة فى فعله
وصفته ووجوده تعـ ولا يجوز للمؤمن انكار ذلك الشهود لانّ انكاره انكار الكتب السماويّة
والسنن النبويّة والاثار الولويّة بل هو غاية ارسال المرسلين وارشاد الائمة الهادين
وسير السايرين وسلوك السالكين ولولاه لم يكن سماء ولا ارض ولا بسيط ولا مركب كما قال تعـ
وما خلقت الجنّ والانس الّا ليعبدون اى ليعرفون وفى الحديث القدسى فخلقت الخلق
لاعرف فالكتاب المجيد الذى هو تنزيل من حكيم حميد مشحون منه قال تعـ من كان يرجو
لقاء الله فانّ اجل الله لات يا ايّتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربّك شهد
الله انّه لا اله الّا هو والملائكة واولو العلم والشهادة بالوحدانيّة فرع الشهادة بالوجود
وشهوده وهكذا كلّ اية مشتملة على ما دلّ على الشهود حتى لفظ الايمان باعتبار بعض درجاته العالية
وفى السنن النبويّة سترون ربّكم يوم القيمة كما ترون القمر ليلة البدر وروى انّه قرء
رسول الله صـ هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة فقال اذا دخل اهل الجنّة
الجنّة واهل النّار النّار نادى مناد يا اهل الجنّة انّ لكم عند الله موعودا يشتهى
ان ينجزكموه قالوا ما هذا الموعود الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا
الجنّة ويجرنا من النّار قال عـ فيرفع الحجاب فينظرون الى وجه الله عزّ وجلّ قال
فما اعطوا شيئا احبّ اليهم من النظر وامثال ذلك كثيرة ممّا اشتمل على الرؤية
والنظر او لفظ اخر عبّر به عن الشهود واما اثار الاولياء فلا تعدّ ولا تحصى قال سيّد الاولياء عـ
لم اعبد ربّا لم اره ما رايت شيئا الّا ورأيت الله فيه او قبله او معه وقال ابنه سيّد الشهداء عـ

قولنا
حتى لفظ الايمان باعتبار
بعض درجاته العالية اى الدرجة العالية
من عين اليقين وحق اليقين كايمان
الفراش المشوش
الممسوس بالنار
منه

عميت عين لا تراك وقال ايضا عرفت بكل شئ فجهلت شئ تعرفت الى كل شئ فرايتك ظاهرا فى كل شئ فانت الظاهر لكل شئ وليكف هذا القدر من الكثير لان كل اشراك مقالاتهم وحبايل عبراتهم لاصطياد هذا الصيد العديم المثال تمام سهام قصودهم واقعة على هذا الغرض الرفيع المنال وحيث حملنا الرؤية على الشهود فا تخصيص لها بالاخرة فان ابناء اليقين لموتهم الارادى قبل موتهم الطبيعى وفنائهم عن ذواتهم قامت قيامتهم وراوا ما راوا من كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى هركه امروز معاينه رخ دوست ندبد طفل راهست كه او منتظر فردا

روى الشيخ الصدوق رحمه الله عن ابى بصير قال قلت لابى عبد الله اخبرنى عن الله تعالى هل يراه المؤمنون يوم القيمة قال نعم وقد راوه قبل يوم القيمة قلت متى قال حين قال الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان المؤمنين يرونه فى الدنيا قبل يوم القيمة الست تراه فى وقتك هذا قال ابو بصير فقلت جعلت فداك فاحدث بهذا عنك قال لا فانك اذا حدثت به فانكره منكرو جاهل بمعنى ما تقول ثم قد دان هذا تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى عما يصفه المشبهون والملحدون وقال سيد الموقنين ومولى المكاشفين لو كشف الغطا ما ازددت يقينا واما تخصيص الاشاعرة للرؤية بالاخرة فلاجل ان اعلى مراتب الشهود هناك ارفع الحجب بالمرة لا يتيسر ههنا وان كان لكل شهود بحسبه حتى ان صاحب القسط الاعظم والحظ الاوفر منه قال فزت برب الكعبة عند الشهادة وقوله ما ازددت يقينا لعل المراد منه نفى الزيادة الكمية لا الكيفية ومن ثم قال صلى الله عليه واله ان العيش عيش الاخرة ونعم ما قال العارف عبد الرحمن الجامى قدس سره السامى تا بود باقى بقاياى وجود كى شود صاف از كدر جام شهود تا بود پيوند جان وتن بجاى كى شود مقصود كل برقرار تا بود قالب غبار چشم جان كى توان ديدن رخ جانان عيان ثم ان الشهود المحال للاهل الله فى الدنيا ليس لهم بما هم بادنهم فرشيون دنيويون بل بما هم بقلوبهم عرشيون اخرويون فيصدق ان الرؤية والشهود مطلقا مخصوصة بالاخرة ويمكن ايضا التوفيق بين المذهبين بان الرؤية وان كانت بمعنى الشهود لا يمكن فى الدنيا والاخرة بالنسبة الى كنه ذاته احجب

قولنا قامت قيامتهم فان القيامة هى القيام عند العموم وهؤلاء رؤسهم فوق العرش وقولنا عالم الطبيعة ونفوسهم المولعة بالدنيا وزخارفها وديار الخطيئات مستقرهم وصار وا عقلا بسيطا وقته الدهر الآبى الاعلى ومثواه الجبروت بل تذكره وتفكره وشهقة ناظر فى اللاهوت

قولنا روى الصدوق الاولى الست تراه فى وقتك هذا بالبديهة فرجهة انه لم يلتفت الا الى الالتفاتات الامكانية الترابى العالم بمغيرات الكيس لها الوجود مرآتا لا تنهاليست الا التعينات لنور الاسماء تستجلوها انتم وملائكم ما انزل الله بها من سلطان وحيثية الوجه حيثية الاء عز اسمه وبهر النور والظهور انه نور السموات والارض ولم لا يلتفت الا الى الكل الذى كل مدرك عالم مريد قادر الا غير ذلك من الكمالات اذ الرجع الاصل القابل المدارك جميع الاسماء والصفات الالهية فلله الحمد اذ له العصائر والغوائص وبنسبة الشرك القابل بالامكان والفقر لزم الالتفات على الوجوب والوجد ولو كانت من القابل فظهر منها نور عز المبسيط الا التراب البسيط او المركب منها فالطين او غير ذلك خلق ربانى ان حجاب النور ظلمة وان صفاء وزلال انهر حجاب ان حجاب الشرك الغلظ پوشيدن بنظر حق عارفان را كافر حق همه اسما مظاهرند همه اشيا مظاهر

احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار ويمكن بالنسبة الى وجهه اينما تولوا فثم
وجه الله بل ههنا نظر اخر فيه حسر النظر على وجهه الكريم كما قال المعصوم ع نقل القاضي سعيد
القمي لا ارى الا وجهك ولا اسمع الا صوتك يا من يخلق ولا يخلق يا من
يا من يهدي ولا يهدى يا من يحيي ولا يحيى يا من يسئل ولا يسئل
هذا الاسم الشريف ماخوذ من الاية الشريفة وهي لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
وقد تمسك الاشاعرة بها في كثير من المواضع منها انهم قالوا بنفي اللمية الغائية والداعي
وجواز الترجيح من غير مرجح فاذا سئل عنهم ما المخصص لاحداث العالم في وقت مخصوص
دون سائر الاوقات مع تشابهها وما المرجح للامساك في اوقات غير متناهية كما هو مذهبهم
من التعطيل والافاضة في وقت مع كونه تعالى علة تامة غير محتاج الى شرط او الة او معاون او
او حالة منتظرة وبالجملة ما به يتم فاعليته قالوا لا يسئل عما يفعل والتزموا القدرة الجزافية
ومنها انهم حيث قالوا بالتحسين والتقبيح الشرعيين دون العقليين قالوا بنفي العلاقة اللزومية
بين الاعمال الحسنة ودخول الجنة وبين الاعمال القبيحة ودخول النار بحيث جوزوا ان
يدخل الله السعيد في النار خالدا والشقي في الجنة ابدا فاذا قيل عليهم ان هذا ظلم صريح قالوا
لا يسئل عما يفعل ومنها انهم لما قالوا بنفي اللمية الفاعلية بين الاشياء وانكروا
السببية والمسببية وذهبوا الى ان ترتب المعلولات على العلات بمحض جرى عادة الله
من دون ايجاب ووجوب وان ترتب النتيجة على المقدمتين كذا فاذا الزم عليهم انه لا اعتماد
ح على اليقينيات ولم يكن مجال للنظر والفكر اذ لا نؤمن من ترتب نقيض النتيجة او ضدها او
مخالفها على المقدمتين مثلا لا نؤمن عند حصول علمين لنا بان الانسان حيوان وكل حيوان
حساس ان يترتب عليهما فالانسان جماد بل لا يحصل من الشكل الاول البديهي الانتاج شئ
بان يخالف الله سبحانه عادته وهل هذا الا الهرج والمرج قالوا لا يسئل عما يفعل ينقول
ان كنت من اهل الفوز بالقدح المعلى والنصيب الاوفى من الاية ولست من اهل القشور فاعلم
انها ليست لابطال اللمية والوجوب واللزوم العقلي بل اشارة الى ان كل ما يفعل انما هو مقتضى
العدل ووضع الشئ في موضعه اذ وجودات جميع صنايعه هنا على طبق السئولة اعيانها الثابتة

كلام في قدح الاشاعرة

اللازمة للاسماء في المرتبة الواحدية هذا في الرحمة الفعلية واما في الرحمة الصفية فلا يسئل عن ظهور كل حقيقة على ما هي هي وثبوت كل عين على ما عليه في نفسه مثلا لا يسئل لم جعل الباء باء والدال دالا اذ الذاتي لا يعلل او لا يسئل بذا لانها لوازم الاسماء وهي لا مجعولة بل مجعولية المتسمى او نقول اشارة الى عكس مطلوب الاشعري فانه يقول لا يسئل عما يفعل لانه لا وجوب ولا لزوم ونحن نقول لا يسئل عما يفعل لانه كما قال ارسطاطاليس الاشياء بالنسبة الى الاول واجبات وبالنسبة الى انفسها ممكنات والوجوب كالامتناع مناط الغناء عن العلة ومناط الحاجة هو الامكان

يا من يطعم ولا يطعم لان المحتاج الى الاطعام من كان محتاجا اجوف يسد بالطعام حاجته ويغلبه خلاء الحاجة والتجويف وضيفة الممكن والمركب العنصري حيث يتطرق اليه التحليل بسبب الحرارات الغريزية والاسطقسية والكوكبية والحركات البدنية والنفسانية واما واجب الوجود فهو غني صمد لا حاجة له لا في الذات ولا في صفات الجلال والاكرام ولا يخلقه مر الدهور وكر الاعوام فكيف يكون لمذاقة الى الطعام واما الافلاك والمجردات فانها وان لم تحتج الى الاغذية الجسمانية لعدم تطرق النقصان اليها وعدم لياقة جذب الملايم ودفع المنافر بها حيث لا شهوة ولا بغض فيها ولا سيما المجردات لانها ليست اجساما الا انها محتاجة الى الاغذية الروحانية والمعنوية كما ورد ان الملائكة طعامهم وشرابهم التسبيح والتهليل فلا واجب على المجردات تجليات ولها اليه شهودات ولمهيتها حاجات الى الوجودات التي هي اغذية معنوية لها وكذا للفلكيات مع ان لاجسامها وضعا بعد وضع بل طبعا بعد طبع ووجودا بعد وجود كلها اغذية معنوية والاشارة الى امثال هذه الاطعمة والاشربة قال ع ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني يا من يجير ولا يجار عليه يا من يقضي ولا يقضى عليه يا من يحكم ولا يحكم عليه يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد سبحانك اللهم يلد مع انه فياض الكل منبع الوجود ومعدن الخير اذ الافاضة ليست كانفصال الذي من البحر ليكون توليدا تعالى شانه وجل جنابه عن امثال هذه الاوهام انما الافاضة صدور المفاض من المفيض بحيث لا ينقص من كماله شيء اذا صدر عنه ولا يزيد في كماله شيء اذا رجع اليه كوقوع الظل من ذي الظل والعكس من العاكس بوجه ومعلوم ان عكس الشيء مثلا ما هو عكس الشيء ليس شيء بل

قولنا لانها لوازم الاسماء وقد قررنا انه لو جاز اطلاق المجعولية على الشيء لكفت مفاهيم الاسماء والصفات جهة له وهي اعيان الثابتة لوازم المجعولية ولازم المجعولية تابع في المجعولية والا مجعولية لها فالاسماء والصفات اذا كانت غير مجعولة فلوازمها بالاولوية غير مجعولة بل مجعولية اللازم

قولنا والحاجة والتجويف وضيفة الممكن للذات المجعولة عرفان الوجود وتوابعه اذ ليس له في مرتبة هويته وجود ولا وجوب ولا شخص ولا غيره وذلك من كمالات الوجود وادواته فيها تجاويف وشعور بكمال القوى والاستعدادات وهو بعد التعلقات المترتبة لله الكمال المطلق

قولنا انما الافاضة والفيض بخلاف الانفصال من البحر فانه نقص بحسبه واذا رجع اليه كان بحسبه فيه اولى لان الافاضة بخلاف الانفصال لان الجزء اذا كانت توليدا فما مفارقة الجزء الذي من البحر الا بالعلقة كما بين الفاعلية ثم ذكر ما قالت شاعرهم يا قطرة بالله زاري حبيبي فجعل شبهها بدمعها وهو جاهل وبالجزء الذي من البحر كما اوهمت حكماء الروم وشاركهم في ذلك بعض المتكلمين منا تحقيق المقام وتكميل العلة المفيدة للحقيقة لا غير

كالبرزخ

كالسراب الذى هو حكاية الماء حيث انه من وقوع شعاع النير الاعظم على الاراضى الرملية
والسباخ يحسبه الظمان ماء هستى عالم نمايد چون سراب در بيابان از شعاع آفتاب
وفى هذا رد على القائلين بان عزيرا ابن الله والمسيح ابن الله والملائكة بنات الله ولم يولد لانه
سبوح قدوس صمد واحد بالوحدة الحقة الحقيقية تام وفوق التمام فليس عن شئ ولا من
شئ ولا فى شئ ولا لاجل شئ اذ لا فاعل ولا مادة ولا صورة ولا موضوع ولا غاية بل هو علة
العلل وغاية الغايات وايضا لم يلد ولم يولد لان له الكينونة الازلية والابدية والديمومة السرمدية
بذاته وليس كالانواع المحفوظة بتعاقب الاشخاص المحتاجة الى التوالد وعن على ع لم يلد فيكون
موروثا هالكا ولم يولد فيكون الها مشاركا ولم يكن له كفوا احد اشارة الى التوحيد وقد
مر بيانه اى لم يكن احد عديلا ونظيرا له وهو كالاسمين الشريفين الاتيين اعنى يا من لا شريك له ولا
وزير يا من لا شبيه له ولا نظير وفيه تثبيت ايضا لان لم يلد ولم يولد لان الولد ولو
كالاعراض والوالد ولو كالمادة كفوان مماثلان ولو فى الوجود فكانه قيل لما لم يكن له كفو كيف يكون
له ولد ووالد كما قال ع فيكون الها مشاركا وقيل معناه ولم تكن له صاحبة وزوجة فتلد منه لان
لان الولد يكون من الزوجة فكنى عنها بالكفو لان الزوجة كفو لزوجها هذا وانما اقتصر فى هذا الاسم
الشريف من اسماء سورة الاخلاص على هذه الاوصاف الثلثة لنكتة لطيفة تختلج بخاطرى
القاصر هى ان هذه الجمل الثلث بمنزلة الجملتين قبلها فهى بمنزلة كل السورة بمنزلة ثلث القران
كما فى الخبر ولذلك ورد انه ينبغى ان يقول القارى بعد قراءة السورة كذلك الله ربى مرتين
لانه كما قيل كل مرتبة بمنزلة قراءة هذه السورة الشريفة وقد ورد ان من قراها ثلث مرات
كان له ثواب تلاوة القران كله اما انها بمنزلة الصمد فلانها تفسيره كما قال الشيخ الطبرسى عليه الرحمة
والرضوان فى مجمع البيان ان اهل البصرة كتبوا الى سيد الشهداء الحسين ابن على ع يسئلونه
عن الصمد فكتب ع ان الله فسر الصمد فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يلد لم يخرج منه شئ
كثيف كالولد ولا ساير الاشياء الكثيفة التى تخرج من المخلوقين ولا شئ لطيف كالنفس
وما ينبعث منه اليه كالسنة والنوم والخطرة والغم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف
والرجاء والرغبة والسأمة والجوع والشبع تعالى عن ان يخرج منه شئ وان يتولد منه شئ

كلام فى سورة الاخلاص

قولنا
لان الزوجة كفو لزوجها
كما قرر فى علم الفقه انهما ينبغى ان يكونا
متكافئين فى المرتبة والشان والتحقيق الكفاية
فى الكفاءة بالاسلام والايمان
منه

قولنا
كما قال الشيخ الطبرسى
الى قوله ع لم يخرج منه شئ التعميم فى كلامه
شاهد لما قلنا فى الجعل لان الفيض لو كان كانفصال
الندى من البحر لزم التوليد فالجعل والعلية ليس
كما يقول المعتزلة من الافعال
التوليدية بل هما
التشان

كثيف اى لطيف ولم يولد اى لم يتولد من شئ ولم يخرج من شئ كما يخرج الاشياء الكثيفة من غاصر
كالشئ من الشئ والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع والثمار من الاشجار
ولا كما يخرج الاشياء من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق
من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتميز من القلب والنار من الحجر بل هو الله الصمد الذى
لا من شئ ولا فى شئ ولا على شئ مبتدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته
بلا شئ ما خلق للفنا بمشيته وبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلك الله الصمد الذى لم يلد ولم يولد عالم
الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد واما كونها بمنزلة الاسماء الحسنى الاخر فلان
الهاء فى له عين هو فى قل هو الا انها قد تكتب بالدايرتين هما عينا ها احدهما للاشارة الى
الصفات الجمالية والاخرى الى الجلالية وقد تكتب دايرة واحدة للاشارة الى ان الجمال عين
الجلال وبالعكس كما قال الحكماء الالهيون ان صفاته عين ذاته وكلا منها عين الاخر وكما قال
العرفاء الشامخون ان الجمال المطلق جلالا هو قهاريته للكل عند تجليه بوجهه فلم يبق احد حتى يراه
وهو علو الجمال وله دنو نوبه منا وهو ظهوره فى الكل ولهذا الجمال جلال هو احتجاب نوره بتعينات
الاكوان فلكل جمال جلال ووراء كل جلال جمال ثم اذا اشبعت الهاء للاشارة الى انه تعالى
فوق التمام تولد الواو وكونها دايرة لانها افضل الاشكال وللاشارة الى عدم نهاية نوره وكما
حيث ان الدايرة لا نهاية لها اذا الخط ينتهى بالنقطة وللاشارة الى اتحاد البدو والختم فيها وكذا
الخمسة التى هى روحها عند ضربها فى نفسها كما ياتى حيث يقال لها العدد المستدير واما لفظ
الجلالة فمذكور باعتبار الضمير وباعتبار انه بدل عن هو بتقدير جعله اسما والبدل عين المبدل منه
فهو اشارة الى مقام الخفاء وغيب الغيوب والمرتبة الاحدية والله اشارة الى مقام الظهور
والمرتبة الواحدية لان الله اسم للذات المستجمعة للصفات وايضا باعتبار ان الله كان
حرفه الاصلى ه اشارة الى هوية الذات الغيبية وهو الجارى على انفاس كل الحيوانات
استشعر واما لام الحق لام الاختصاص اشارة الى ان الملك لله ثم اشبع فتح اللام اشارة
الى ان فى ذكر اسمه من عنده الفتوح التام ثم الحق الالف واللام للتعريف اشارة الى تشخصه
بذاته ومعروفيته لما سواه كما قال انى الله شك فاطر السموات والارض قال المحقق الخرى

كلام فى لفظ الجلالة

قولنا ليس بتقدير جعله اسما وضمير الشان كما هو المشهور وجعل لفظ الجلالة بدلا عن لفظ هو داعية خيرا وتكلف جعلها تابعة خيرا داعية خيرا بعيد غير وارد على المعايير فهم حديث السابقة المقول غير قريب

على ما نقل عنه السيد المحقق الداماد س في الجذوات اذا اعتبر واجب الوجود من حيث تاثيره
في الممكنات فوضع له تعالى الخمسة التي اذا ضربت في نفسها ظهرت في حاصل الضرب وفي حاصل
ضربها في مربعها وكذا في جميع المراتب التي بعد التربيع والهاء التي قيل هي الاصل في لفظة الله
فانهم قالوا اصل هذا اللفظ ه ثم اشبع تارة فصار هو والحق اللام تارة فصار له فله الخلق والامر
ثم الحق الالف ثم الحق اللام الاخرى فصار لله فلله ما في السموات والارض والحق اليه الالف
واللام اخرى فصار الله وفي هذا الاسم الاعظم اسرار وخصايص لا تحصى انتهى وفي مجمع البيان
ذكر انه قال ابو جعفر باقر علم الاولين والاخرين في معنى قل هو الله احد قل اي اظهر ما اوحينا وما نباناك
به بتاليف الحروف التي قراناها عليك ليهتدي بها من القى السمع وهو شهيد وهو اسم مكني مشار
الى غايب فالهاء تنبيه عن معنى ثابت والواو اشارة الى الغايب عن الحواس كما ان قولك هذا
اشارة الى الشاهد عند الحواس وذلك ان الكفار نبهوا على الهتهم بحرف اشارة الشاهد المدرك
فقالوا هذه الهتنا المحسوسة المدركة بالابصار فاشر انت يا محمد الى الهك الذي تدعوا اليه هل تراه
وتدركه فانزل الله سبحانه قل هو الله احد فالهاء تثبيت للثابت والواو اشارة الى الغايب
عن درك الحواس وانه المتعالي عن ذلك بل هو مدرك الابصار ومبدع الحواس وحدثني
ابي عن ابيه عن امير المؤمنين ع انه قال رايت الخضر في المنام قبل بدر بليلة فقلت علمني شيئا
انتصر به على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصت على رسول الله ص
فقال يا علي علمت الاسم الاعظم فكان على لساني يوم بدر قال وقرء ع يوم بدر قل هو الله
احد فلما فرغ قال يا هو يا من لا اله الا هو اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين وكان يقول ذلك
يوم صفين وهو يطارد فقال له عمار بن ياسر يا امير المؤمنين ما هذه الكنايات قال اسم الله
الاعظم وعماد التوحيد لله لا اله الا هو ثم قرء شهد الله انه لا اله الا هو واخر الحشر ثم نزل
فصلى اربع ركعات قبل الزوال انتهى اقول قوله ع فالهاء تثبيت للثابت والواو اشارة
الى الغايب عن الحواس مع ان الهاء حرف حلقي والحلق اقصى الفم يناسب الغيب والواو شفوي
والشفة ظاهر الفم لا يناسب الغيب بل الظهور لاجل انه في تادية الهاء يرسل النفس من الباطن
الى الظاهر فيناسب تثبيت الثابت وفي تادية الواو ينضم الشفة كانه يريد ان يحبسه فيناسب

كلام في الهوية

قولنا
يا علي علمت الاسم الاعظم
اذ الهوية اي حقيقة الوجود الصرف من ذوي اشعار
فيها بتعين اصلا ولا هو الا هو اي لا وحدة
ولا تشخص الا هي منطوية في وحدته الحقة التي
لا ثاني لها في الوجود والتشخص اذ الوحدة والتشخص
انما هما بالوجود الحقيقي
منه

الاشارة الى الغايب ثم ان كثيرا من العلماء نقلوا بذا الذكر بانضياف يا من هو بعد يا هو وفي
الجذوات نسب الى سيد الاولياء ويعسوب الاصفياء هكذا بزيادة حتى جعله فاتحة كتاب
القدسيات يا نعم الحسيب يا نعم الطبيب يا نعم الرقيب يا نعم القريب يا نعم
المجيب يا نعم الحبيب يا نعم الكفيل يا نعم الوكيل يا نعم المولى يا نعم النصير
سبحانك قد مر شرح ما عدا المولى ولا تفاوت سوى انضياف كلمة نعم وفيها تنبيه
على ان كل كاف او طبيبا ورقيب لك او غير ذلك يتصفون بهذه الصفات لغرض
او عوض حسي او معنوي وليس لهم صرف هذه الصفات وبحت هذه النعوت مثلا من
يداويك من المخلوقين يعالج مرض حرصه ان كانت مداواته لعوض او يحصل خصلة الاحسان
فكانت لغرض فلم يكن طبيبا صرفا بل مريضا وهكذا من يرقبك ويحرسك انما يرقب ويحرس نفسه
باخذ العوض واستيفاء الغرض ورقيبك الحقيقي هو الله سبحانه وكذا من يتعهد للكفاية
امورك وقس عليه الباقي بخلاف المحسن المجمل المفضل الحقيقي عز اسمه اذ كما انه واجب الوجود
بذاته واجب الوجود من جميع جهاته الصفاتية والافعالية غني بذاته فاعل بذاته لا لغرض وعوض
فوجوده نعم الوجود وصفته نعم الصفة وفعله نعم الفعل ثم المولى له معان كثيرة بعضها ينسب اليه
وبعضها لا يليق بجنابه الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والناصر والمحب والولي والصاحب
والجار والحليف والتابع وابن العم والصهر والعبد والمعتق والمنعم عليه والنزيل والشريك
والابن والعم وابن الاخت وكما ان لفظ المولى لا يحمل ههنا على بعضها لامتناعها عليه كذلك
لا يحمل على الناصر بقرينة المقابلة والتاسيس خير يا سرور العارفين بفتح السين المهملة اسم
المصدر واما السرور بضم السين فهو مصدر للانسب قال في القاموس سره سرورا وسرا بالضم
وسري كبشرى وتسرة ومسرة افرحه وسر هو بالضم والاسم السرور بالفتح انتهى والعارف
من اشهده الله تعالى ذاته وصفاته وافعاله والعالم اذا جعل مقابلا له من اطلاعه الله على ذلك لا عن
شهود فهو في مقام علم اليقين والعارف في مقام عين اليقين او حق اليقين ولهذا يقال المعرفة
الادراك الجزئي او البسيط لان متعلق الشهود جزئي حقيقي وبسيط والعلم بحدود ورسوم مركبة وتصديقا
كذلك وكلما عنوانات كلية وكذا ما يقال ان المعرفة هي الادراك المسبوق بالعدم او الاخير

كلام في معنى العارف

من الاولين

من الادراكين اذ تتخلل بينهما عدم تناسب اطلاق العارف على من ذكر لان العارف شهده ﷺ
في معهد الست بربكم ثم تتخلل الذهول عنه ونقص ميثاقه برده الى اسفل السافلين ثم شمله العناية على
وفق السابقة الازلية واشهده الله ﷻ ذاته وصفاته واخاله بتذكر العهد الاول وان مقتضى فطرته
الاولية النور والوصل وخاصية فطرته الثانية الظلمة والفصل فيقصد النور الفطري ويتوجه الى
المحبوب الاول بعد الهجران ويرفض الظلمة ويقطع عنها بتذكر عهد الازل بعد النسيان وانما
كان الحق ﷻ سرور العارفين لانه ليس سرورهم كالاجراء من العابدين بجنة النعيم بل كل انتباههم
بوجهه الكريم فليس لهم هم الا هم وصاله ولو فرحوا بشيء فمن حيث انه مراة جماله ان قلت
كيف يكون هو ﷻ سرورا وهو كيفية قائمة بالنفس قلت له جوابان تقريبي وتحقيقي اما التقريبي
فهو انه من باب اطلاق اسم المسبب على السبب وهو احدى العلاقات المشهورة للمجاز المرسل
واما التحقيقي فكما ان العلم والقدرة مثلا حيثان حقيقتهما الوجود الحقيقي وحقيقة الوجود مقولة
بالتشكيك كما في مرتبة كيفيتين نفسانيتين بل القدرة كيفية في القوة المبثثة في العضلات
وفي مرتبة جوهرين مفارقين وفي مرتبة وجوب ذاتي فكذلك السرور في مرتبة معنى مصدري
وفي مرتبة حقيقة كيفية نفسانية وفي مرتبة وجوب ومن هنا يقول الحكيم الابتهاج عين ذاته ويقول
العارف اذا تم العشق هو الله او اذا تم الفقر هو الله يا منى المحبين وفي لفظ المنى الذي
من التمني اشارة الى ان المراد بالمحبين المحبون الغير المحبوبين فلا يخلو محبتهم عن شوب الم فقد وحزن
فراق بخلاف الاسم الشريف السابق وبخلاف المحبين المحبوبين الذين سمى سيدهم وخاتمهم
بحبيب الله قال في المجلى اعلم ان السلوك سلوكان سلوك المحبوبية وسلوك المحبية والاول هو
ان يكون وصول السالك الى الله سابقا على سلوكه بمعنى ان يكون وصوله الى الله ﷻ بغير سلوك
ومجاهدة ورياضة بزهد وتقوى واشالها واحتياج الى مرشد ومعلم بل بمحض العناية الازلية
والهداية الحقيقية الاولية المشار اليهم بقوله ﷻ الذين سبقت لهم منا الحسنى والثاني
هو ان يكون وصول السالك الى الله ﷻ موقوفا على سلوكه اليه وقربه منه مشروطا بمجاهدته
ورياضته بزهده وتقواه برشد وشيخ ومعلم المشار اليهم بقوله ﷻ والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا فالطايفة الاولى هم المحبوبون من الانبياء والاولياء والتابعين هم على

فولنا
الست بربكم شهد الله ﷻ
في معهد الست بربكم ومن هنا كثير
مواطن افراحهم ومرباح قربهم
والطوارق طارئ ومأمن خفي
مغان بها لم يحل الله هجرها بنا
ولا كادنا صرف الزمان لفرقة
ولا سعت الايام في شتت شملنا
ولا حكمت فينا الليالي بنجوة
منه

فولنا
والتابعين هم
فهم الورثة يرثون علومهم وعليها هم
الحقة وخلافتهم الحسنة مقاماتهم
منه

كلام في سلوك المحبوبية وسلوك المحبية

قدم الصدق والاخلاص التام فانهم وصلوا الى الله تعالى من غير عمل سابق وسبب لاحق بل بمحض
العناية وكمال المحبة وهؤلاء هم الابرار المقربون الذين شربوا من شراب المحبة والشوق
وبكاس العشق والعناية والارادة الذاتية قبل ان يخلق العالم وما فيه واليهم اشار بقوله تعالى وسقاهم
ربهم شرابا طهورا وفيهم قال امير المؤمنين ع ان لله تعالى شرابا لاوليائه اذا شربوا سكروا
واذا سكروا طابوا واذا طابوا ذابوا واذا ذابوا خلصوا واذا خلصوا طلبوا واذا طلبوا
وجدوا واذا وجدوا وصلوا واذا وصلوا اتصلوا واذا اتصلوا لا فرق بينهم وبين حبيبهم
وهو اشارة الى شراب المحبة بكاس الشوق والارادة في عالم الارواح قبل الاجساد حتى لا يبقى
بينهم وبينه مغايرة ولا من انياتهم بقية ويكون المحبة والمحب والمحبوب شيئا واحدا كما قيل اذا
تم الفقر فهو الله وفيه قيل ان المحبة للرحمن اسكرني فهل رايت محبا غير سكران وليس هذا هو السكر
المذموم اعني الموجب للحب والسالك الهتك والشطح والدعوى بل السكر المحمود المخصوص بالكامل
المكمل الموجب للمشاهدة والذوق والتحير في جمال المعشوق المعبر عنه بالسير في الله دون السير لله
وبالله فانهما منقطعان غير باقيين بدون الاول وحيث ان موسى ع كان في مقام الثاني وسكر
السلوك بالله قال ان هي الا فتنتك وقال اتهلكنا بما فعل السفهاء منا وحيث كان
نبينا ص في المقام الاول وسكر السير في الله قال اللهم زدني فيك تحيرا وكذلك الشيخ
ابو الحسن الخرقاني حيث كان في المقام الثاني وسكر السلوك قال لو شربت قطرة اخرى لذهلت
عن الوجود والشيخ ابو يزيد الشامي حيث كان في المقام الاول وسكر الوصول قال
شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت واما الطايفة الثانية
الذين هم المحبون فسلوكهم مقدم على وصولهم بحكم المتابعة من القيام بمقام الشريعة والطريقة
وما يتعلق بهما من الرياضة والمجاهدة بالزهد والتقوى بمساعدة الشيخ المرشد ثم بعد كلام فرع
ان الطوايف ثلث المحبوبون وهم الانبياء والاولياء عليهم السلام والمحبون الطالبون وهم اهل
السلوك والاجتهاد في سبيل الله والضالون المضلون وهم الذين حرموا عن الوصول من
اهل الكفر والشرك وقد اشار الكتاب الكريم بقوله وكنتم ازواجا ثلثة فاصحاب الميمنة
ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون

قولنا

الموجب للحب والسالك الهتك

كما ان للمحتجب بالكثرة الخلقية نقص وقصور
وظلام كذلك للمحتجب بالوحدة قصور لا يمكنه
رعاية الخلق والتادب والكامل هو الجامع
بين الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة لا يحتجب
بالخلق عن الحق ولا بالحق عن الخلق سنريهم اياتنا
في الاول وانه على كل شيء شهيد في الثاني والكامل
جمع مذكر سالم والمحتجب بالوحدة عن الكثرة
جمع مكسر والمنتهي جمع منتهى الجموع والشطح مذموم
والهتك سوء الادب مع الحبيب السان
والسايس المؤدب كسى كه تمامت كرتمامى
كند در خوابگاه غلامى
منه

اولئك

اولئك المقربون فالسابقون هم الطايفة المحبوبون واصحاب الميمنة هم الطايفة المحبون
واصحاب المشئمة هم الطايفة الضالون المضلون انتهى اقول جعل موسى على نبينا وعليه السلام
من اهل المقام الثانى وسكره سكر السالك لاسكر الواصل مع ان صاحب السير والسلوك
بالله صاحب السير والسلوك فى الله وكونه مذموما وشطحا التصريحه بان المحمود منصوص بصاحب
السير فى الله مع كون الشيخ الشامى فى المقام الاول شئ غريب غاية الغرابة فى حق النبى
المرسل ولاسيما انه من اولى العزم وهو كليم الله الذى سمع من الله تعالى سبعين كلمة بلا
واسطة على ما فى القصص قطع الرؤية وقال رب ارنى انظر اليك مرات كثيرة وفى
كل مرة يتنزل الملائكة على اشكال مهيبة كانوا يهيبونه ويعترضون اليه وهو يلج فى السؤال
ويبالغ وفى السادسة لما قال رب ارنى انظر اليك راى سبعين الف موسى سيدهم
العصا على رؤسهم عصابة من الصوف يطلبون الرؤية وقد قيل ان صاحب فصل الخطاب
روى انه سمع ماة وثلثين الف واربع عشر كلمة بلا واسطة وكيف لا يكون من اهل المقام
الاول وسكره سكر الوصول والرسل كلهم من اهل الوصول واصحاب السير فى الله ثم السير
عن الله بالله وكلهم مستكنون بذواتهم وباطن ذواتهم مع ان فى كلامه تهافتا حيث جعل
الانبياء جميعا من المحبوبين الذين وصولهم مقدم على سلوكهم بل ليس لهم السلوك الى الله
حيث ان وصولهم بمحض العناية الازلية وارادتهم الفطرية وجعل كلمة من تبعيضية فى قولهم هم المحبوبون
من الانبياء لا يوافق ما فى اخر كلامه عند تثليث الاقسام المحبوبون هم الانبياء بل الصواب
ما قال بعض العارفين ان موسى عليه السلام لما كان سكرانا من شراب الانس والوحدة قال
اقال كما ان ادم كان فى جنان وبيش الهيبة فقال ربنا ظلمنا انفسنا ثم ان تنزيله الاية
على الطوايف الثلث لا يعجبنى حيث عد المحبين والسالكين كلهم اجمعين من اصحاب اليمين
والمحبون السالكون ليست همهم قاصرة على الجنة الجسمانية ولا محبين للنعيم الصورى والملاذ
الصورية حتى يكونوا من اصحاب اليمين الذين هم اهل الجنة الصورية كما شاع وذاع عند القوم
وفى الحقيقة محبتهم حكاية محبة الاخيار وعباداتهم ونوايهم امثلة العبادات الحقيقية وحركات
اهل السلوك فهم ليسوا بالحقيقة اهل المحبة والسلوك وجعل اصحاب اليمين اعم من اهل النعيم

قولنا
حيث ان وصولهم بمحض العناية كما مر وقوله بمحض لئلا يكون وصوله الى الله تعالى بغير سلوك

قولنا
ليست همهم قاصرة على الجنة الجسمانية كما ورد لئلا يرد حرام على اهل الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله والمحبون الذين الكون الا نفسه على اهله ونعيمه الصورى عجب ما ذكرت عزيزى هست در بارگاه بعثت مشوغل از باغ ارم سئلة الله

الصوري وطلاب الجمال السرمدي قاطبة حيث ان اهل السلوك في كلامه ما عدا الانبياء والاولياء
مع انه خلاف المشهور ليس اولى من تعميم المقربين بل هذا اولى لانهم ايضا من اهل القرب وان
فضل بعضهم على بعض لان جميعهم عشاق جماله وطلاب وصاله وليسوا قاصرى الهمم على محبة الحور والقصور
واما مراتب السير فلنشر اليها لتكون على بصيرة فنقول قال العارف الكامل كمال الدين عبد الرزاق
الكاشاني المحقق لاصطلاح العرفاء الاسفار اربعة الاول هو السير الى الله من منازل النفس
الى الوصول الى الافق المبين وهو نهاية مقام القلب ومبدء التجليات الاسمائية والثاني
هو السير في الله بالاتصاف بصفاته والتحقق باسمائه الى الافق الاعلى ونهاية الحضرة الواحدية
والثالث هو الترقي الى عين الجمع والحضرة الاحدية وهو مقام قاب قوسين بقيت الاثنينية
فاذا ارتفعت فهو مقام اوادنى وهو نهاية الولاية والرابع هو السير بالله عن الله للتكميل وهو مقام
البقاء بعد الفناء والفرق بعد الجمع اشهى يا انيس المريدين يا حبيب التوابين يا
رازق المقلين رجل مقل اى فقير يا رجاء المذنبين يا قرة عين العابدين
قال بعض اهل اللغة حقيقة اقر الله عينه برد الله دمع عينه لان دمع الفرح والسرور باردة وقال
بعضهم معناه بلغه امنيته حتى ترضى نفسه وتسكن فلا تستشرف الى غيره فعلى القول الاول كان من القر
بالضم بمعنى البرد وعلى القول الثاني كان من قر بالمكان يقر بالفتح والكسر قرارا وقرورا وقرة
اى ثبت وسكن لكن على هذا القول ينبغي ان يكون قرة العين بفتح القاف مع ان في القرآن
قرة عين لي ولك بالضم ثم ليس المراد العابدين الاجراء الذين تقر عينهم بغيره وتطمئن قلوبهم بما
سواه بل ليست عباداتهم الا امثلة العبادات كما عرفت انما المراد العابدون الذين بهم عبيده
بالحقيقة فان العرفاء ثلثوا القسمة وقالوا العبادة للعامة وهو التذلل والعبودية للخاصة الذين
صحوا النسبة اليه تعالى بصدق القصد اليه في سلوك طريقه والعبودة لخاصة الخاصة الذين
شهدوا نفوسهم قائمة بالحق في عبوديتهم فهم يعبدونه في مقام احدية الجمع والفرق ثم على المعنى
الاول لقرة العين معناه هنا انه تعالى برد البهجة لعين العبد من العابدين كما انه برد اليقين لصفا
قلوبهم فيشتاج افئدتهم بنار نور التجلي وناداهم ساقي المحبة الكاس الزنجبيلي من راح عشق
الجمال الذي كان مزاجها ماء الحياة الجلال وكما قال يسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها

كلام في مراتب السير

قولنا

وهو نهاية مقام القلب

قدس سره عند شرح اسم مقلب القلوب

الفرق بين النفس والقلب والروح وغيرك

هذا ايضا مما للنفس عند اهل الله الذين هم

بل القوى والطبايع يسميها نحو الطبايع النور

هي مجبولة على طاعة القلب وهي مضغة وفؤاد

المازل والقلب هو اللطيفة المودعة للايمان

والكليات والروح هو اللطيفة المودعة للكليات

ولما كان القلب اكثر تردادا لاستيلاء

القلوب وهم شهود الاشياء بالعين الظاهرة

كلاهما اعم من الكليات النظرية وهم الكليات

كلام في اقسام العبادة

وكسر سورتها يد الانس ببرد الايقان وكافور الاطمينان ان الابرار يشربون من كاس كان
مزاجها كافورا او انه على ما قيل يحرق فى الدنيا قلوب العاشقين وفى الاخرة جلود الفاسقين
كلما اوقد فى صدورهم نيران الفراق بالاستشعار بالانانية تداركه بروح الوصال وبرد التلاق
بتذكار المعية القيومية نظيرا فى الفارسية خوبرويان جفاپيشه وفا نيز كنند بكسان درد ببخشند ودوا نيز كنند
وعلى المعنى الثانى فالمعنى ان وجهه تعالى قرار بصرهم ونصب عينهم فلا يقع طرفهم على طرف الغير
وانا خوا مطايا هممهم بمربعه عن السير كما قيل مقيدان تو از ياد غير خاموشند
بخاطرى كه توئى ديگران فراموشند الا بذكر الله تطمئن القلوب بل نسوا انفسهم
كصويحبات يوسف ع بل فنت ذاتهم عن ذاتهم كما فى مولى العابدين امير المؤمنين ع
فى صلوته وكما فى مولانا الصادق ع حيث قال ما زلت اكرر اية حتى سمعتها من قائلها
يا منفسا عن المكروبين معناه الظاهرى واضح واما معناه الباطنى فقد جعل محيى
الدين العربى س فى الفصوص تنفيس الحق بمعنى ارسال النفس الرحمانى على الاعيان
الثابتة وترويح كرب الاسماء كما ان التنفيس الانسانى ترويح الروح البخارى بجذب الهواء
البارد الخارجى وارسال الهواء الحار الداخلى وكرب الاسماء اقتضاؤها مظاهرها ومربوباتها
من الاعيان الكونية فالالوهية تقتضى المالوه والربوبية تطلب المربوب وهكذا ومعلوم
ان الذات بذاته غنى عن العالمين والاسم وان كان عين المسمى بوجه لكن غيره بوجه يا مفرجا
عن المهمومين يا اله الاولين والاخرين سبحانك الخ اى الماضين والاتين كما
فى قوله تعالى ثلة من الاولين وقليل من الاخرين ٥٣ اللهم انى اسئلك بسمك يا ربنا
يا سيدنا يا مولينا يا ناصرنا يا حافظنا يا دليلنا يا معيننا سبحانك الخ قد مر كلها
ولا تفاوت الا ان المقام قد يقتضى الافراد وقد يقتضى الاضافة وهذه الاضافة تشريفية وفيه
من الافتخار والالتذاذ للذاكر ما لا يخفى ومثل هذه الاضافة انطقت وشوقت عنادل افئدة عشاق
ذى الجمال والجلال فترنمت بلسان الحال او المقال بقوله بجهان خرم از انم كه جهان خرم از اوست
عاشقم بر همه عالم كه همه عالم از اوست وكذا مثل هذه الاضافة الواقعة فى قوله تعالى وان عليك
لعنتى الى يوم الدين اسكرت ابليس اللعين حيث حمل على كاهله اوقار اللعنة الى يوم الدين

يا الهنا
يا حبيبنا يا طبيبنا

فمحاه الى يوم البعث الخمر المرة التى مزاجها الانجبين حيث امتزجت مرارة اللعنة والطرد بحلاوة الاضافة
التى له كالشهد فلم يصح قط عن هذا المحو ولن يفيق عوض عن هذا السكر قال امير المؤمنين ع سبحان
من اتسعت رحمته لاوليائه فى شدة نقمته واشتدت نقمته لاعدائه فى سعة رحمته
قال اهل المعرفة تحت كل جمال جلال ووراء كل جلال جمال نار تو اين است نورت چون بود
ند ماتمت اين است سورت چون بود يا رب النبيين والابرار يا رب الصديقين
والاخيار قد مر معنى الرب واما النبى فهو الانسان المبعوث من الحق الى الخلق المخصوص
بالوحى والمعجزة فان للانسان بحسب التدرج فى مدارج الكمال والسعادة اصنافا فانه ان صدق
بالانبياء فيما جاؤا به من الله سبحانه فهو مسلم وان قرن بهذا موالات الائمة الهدات فهو مؤمن
وان اشتغل مع هذا فى اغلب اوقاته بالعبادة فهو عابد وان اوصله الله تع مع هذا الى مقام القرب
وايده بالالهام ونفث الروع فهو ولى وان خصه مع هذا بالوحى والمعجزة فهو نبى وان خصه مع هذا
بالكتاب فهو رسول وان خصه مع هذا بنسخ الشريعة السابقة فهو من اولى العزم وان خصه مع هذا
بخاتمية النبوة فهو الخاتم فهذه عشرة كاملة قلما يتفق فى المواد العنصرية وكل واحد مما قبله
اقل من القليل اذ يحصل من العناصر الكثيرة قليل هو النبات ومن كثير منه قليل منه يصير غذاء للحيوان
ومن كثير منهما قليل غذاء الانسان ومن كثير منه قليل المنى ومن كثير منه قليل النطفة ومن كثير منها
قليل المتولد ومن كثير منهم قليل العايش والباقى ومن كثير منه قليل مسلم ومن كثير منهم قليل مؤمن ومن
كثير منهم قليل طالب ومن كثير منهم قليل عالم ومن كثير منهم قليل عارف ومن كثير منهم قليل محقق ومن كثير
منهم قليل عامل ومن كثير منهم قليل مستقيم ومن كثير منهم قليل انبياء ومن كثير منهم قليل رسل ومن كثير
منهم قليل اولو العزم ومن بينهم واحد هو الخاتم صلى الله عليه وعلى اصله وفرعه وسلم ونعم ما قال الحكيم الغزنوى
قرنها بايد كه تا صاحبدلى پيدا شود بوسعيدى در خراسان يا اويسى در قرن فهذا الواحد الختمى هو المقصود
من الكل والغاية للكل وقد قال تع فى حق بنى ادم من حيث انهم غاية خلق السموات وما فيهن وجعل
لكم سبع طرائق ومن حيث انهم غاية خلق الارضين وما فيهن خلق لكم ما فى الارض جميعا
وقال فى الحديث القدسى فى حق الخاتم من حيث انه المقصود من الكل لولاك لما خلقت الافلاك
وفى حق الحق المطلق من حيث انه غاية الغايات يا بن ادم خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك

كلام فى ترقيات الانسان

وان كان مع ذلك تاركا للدنيا وشهواتها فهو زاهد وان عرف مع ذلك الاشياء على ما هى عليها بالتحقيق فهو عارف صح

لاجلى

كلام
فى الختمية للنبوة

قولنا
ولنذكر بعده ط
لما ظهر خاتمية ٢ بالسلسلة الطولية الشرفية الخاتمية ٢ السلسلة العرضية وانقطاع النبوة به ٢ وذلك لكلية جهته وجوامعيته بالحقة لبرزخ الكبرى اولياء امته ورثة وجميع الانوار الولوية التى بعدها اشعة كانوار قبله وحيث لهذا الكلية والسعة الوجودية بحيث لا يقابله احد وهو المثل الاعلى الحق الذى له الوحدة الحقة الظلية وليس لمثله الاعلى شئ
منه

قولنا
كالظرف والمجرور
اى كالمجرور مع جار كما قال الجار كان اخبروا بالحرف جر وقال الحرف جر شبيه حرى وارادوا مع مجرور وقولنا كالظرف هو ايضا كقولنا المجرور للشئ الظرف بتقدير فى
منه

لا اجلى وايضا كنت كنز الحديث وقد ظهر وجه تسميته بالخاتم من كونه غاية للكل سوى الوجه الظاهرى الذى هو انه انقطع باب النبوة عنده وهنا وجه اخر للتسمية وهو ان كل كمال جمال وجلال فيا دونه خزانتها عنده وهى ملكه فكانه جعلها فى مخزنه وغلق بابه وضرب عليه خاتمه فهو ختم الكمالات قاطبة فانه حيث كان اشرف الموجودات الصاعده اليه تعالى وبقاعدة الامكان الاخس كل نوع مالم يستوف كمالات النوع الاخس منه لم يتخط الى مقام النوع الاشرف وهكذا الى ان ينتهى الى نوع اشرف لا اشرف فى الانواع منه وهكذا فى افراد ذلك النوع الاشرف حتى ينتهى الى فرد اشرف لا اشرف فوقه سوى واجب الوجود تعالى شانه اى كاينات را بوجود توفيقا ای پیش از افرینش وکم زافریدکار ختم رسل سیدانس وپری هندوی اوجای نرحل مشتری آب رخ عقل نم جوی او هر دو جهان تعبیه در کوی او فثبت انه ختم كل كمال انسانى وجامع كل جمال وجلال فى حكيم ربانى وخليفة سبحانى وان كل من بعده اظلته الكلية والخاتم بالكسر الطابع وبالفتح الطابع وكلاهما مناسب ثم كما انه خاتمة كتاب الكمال الانسانى والكلمات الطيبة الصاعده كذلك فاتحته واعرف ذلك من كونه غاية اذ كلما كان غاية كان بداية ولغاية متاخرة عينا متقدمة علما اول الفكر اخر العمل واليه اشاروا عليهم السلام بقولهم نحن الاخرون السابقون وقال اول ما خلق الله روحى او عقلى او نورى وقال كنت بنيا وادم بين الماء والطين والمراد بالابرار اصحاب اليمين وبالاخيار المقربون لكنها كالظرف والمجرور كالفقير والمسكين اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا فمن موارد الاجتماع مثل ما ههنا وفى الزيارة الجامعة الكبيرة وانتم نور الاخيار وهداة الابرار وبعضاء ايضا قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين ومن موارد الافتراق قوله تعالى فى كتابه المجيد ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا وفى الحديث القدسى الاطال شوق الابرار الى لقائى واننى لاشد شوقا اليهم هذا من طرف الابرار واما من طرف الاخيار مثل قولهم فى اصحاب النبى صحبه الاخيار والصديق مبالغة الصادق وهو فى اصطلاح اهل السلوك من كان صادقا فى الاقوال والافعال والاحوال والنيات والعزمات وكان صادق الوعد واذا كان كل ذلك ملكة له كان صديقا واليه اشار بقوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم

من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهم المنعم عليهم المشار اليهم في سورة
الفاتحة فالمقصود من الصديقين والاخيار الاولياء والسلاك من الائمة الاثنى عشر واتباعهم
الذين هم بروج سماء الولاية وكواكب فلك الهداية ولا ينافي هذا ما ذكره العرفاء ان للاولياء
ست طبقات في ضمن ثلثماة وخمسين وستة رجال كلهم مقيمون باب الله تقدست اسمائه ومقربو
حضرته وكلهم اصحاب الكرامة ومستجابو الدعوة من الواحد والثلثة والخمسة والسبعة والاربعين
والثلثماة وذلك الواحد هو القطب وسيد الكل وردوا في ذلك حديثا هو هذا لله في الارض
ثلثماة قلوبهم على قلب آدم وله اربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على
قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبرئيل وله ثلثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله
واحد على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد ابدل الله تعالى مكانه من الثلثة واذا مات من الثلثة
ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات
من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه من ثلثماة
واذا مات من ثلثماة ابدل الله مكانه من العامة بهم يرفع البلاء عن هذه الامة ووجه عدم
المنافات ان في كل زمان قطب الاقطاب واحد عندهم وهو واحد من ائمتنا في زماننا هو حضرت
القائم صاحب الامر والزمان عليه صلوات الله الرحمن وهكذا ما قال بعض اخر من العرفاء ان من الاولياء
ثلثماة هم النقباء وسبعين هم النجباء واربعين هم البدلاء وسبعة هم الاخيار واربعة هم العمد وواحد
هو الغوث وسكن النقباء المغرب وسكن النجباء مصر وسكن البدلاء الشام والاخيار سياحون
والعمد في زوايا الارض والغوث بمكة شرفها الله تعالى وقيل ان اولياء الله تعالى وراء الطبقات
المذكورة ثلثون الفا ومنهم اربعة الاف اشرف من الاربعة الاف اربعة اكمل ومن الاربعة
اربعون افضل ومن الاربعين اربعة اقدم ومن الاربعة واحد اكمل واشرف وقيل ضنايين
اربعة الاف واحوالهم مختفية من الخلق بل منهم انفسهم قال العارف الكامل كمال الدين عبد الرزاق
الكاشي قدس سره في ضنايين الله هم الخصايص من اهل الله الذين يضن بهم لنفاستهم عنده كما
قال ص ان لله ضنايين من خلقه لبسهم النور الساطع يحييهم في عافية ويميتهم
في عافية وقالوا غير ذلك من المقالات والكلام فيهم طويل ولسنا عن البيان كليل

كلام في طبقات الاولياء

قولنا

سكن النقباء المغرب

لا يعجبنا هذا التعيينات ولا يصح القائل
بالحصر على السياحة الى هذا الاقطاع
او كان من الاعراب او كان
له وجه ضيق

وبالجملة كما ان ارواح كل الانبياء وكمالاتهم شطوط وانهار وجداول وسواقي من بحر روحانية
خاتمهم كذلك ارواح كل الاولياء والسعداء اشعة وتجليات من شمس ولاية سيد الاولياء
وروحانيته اعني نور الله الشارق وكلامه الناطق سيد الموحدين امير المؤمنين علي عليه سلام الله
رب العالمين ونعم ما قيل فيه
اى علم ملت ونفس رسول حلقه كش علم تو كوش عقول
اى بتو مختوم كتاب وجود وى بتو مرجوع حساب وجود
داغ كش نافه تو مشك ناب جزيه ده سايه تو آفتاب
خازن سبحاني وتنزيل وحي عالم رباني وتاويل وحي
آدم از اقبال تو موجود شد چون تو خلف داشت كي مسجود شد
تا كه شده كنيت تو بوتراب نه فلك از جوي زمين خورده آب
راه حق وهادي هر كرهي ما ظلماتيم وتو نور اللهي
انكه گذشت از تو وغيري گزيد نور بداد ابله وظلمت خريد
وآنكه نشد بر در كري ديد دوخت خاك سيه بستد وكوهر فروخت

واما عدد الانبياء عليهم السلام فعلى ما هو المأثور المشهور وفي كثير من
الكتب مسطور مأة واربعة وعشرون الفا ولكن الظاهر ان خصوص العدد ليس مرادا بل هو تعبير عن الكثرة
ولهذا اجمع فيه بين الاحاد والعشرات والمئات والالوف وان كان لكل خصوصية من كل مرتبة نكتة
كيف وفيض الله لا ينقطع وكلماته لا تنفد ولا تبيد واذا كان خاتم الانبياء في مقام البشرية بحيث ان
منهم من قصه الله عليه ومنهم من لم يقصصه عليه فغيره اولى ولكن شيخ المشايخ سعد الدين الحموي
قال انه في الاديان السابقة قبل دين محمد ص لم يكن اسم الولي بل كل مقرب من مقربي حضرته يدعى باسم
النبي وان كان صاحب الشريعة منهم واحدا والباقون يدعون الناس الى دينه ففي زمان ادم كان
انبياء كثيرون يدعون الخلق الى دين ادم وهكذا في اديان نوح وابراهيم وموسى وعيسى كان المقربون
كلهم مسمين انبياء الله حتى انتهت النوبة الى محمد ص وانسدت باب النبوة عنده وقال لا نبي بعدي
ظهر اسم الولي في دينه فمقربو حضرت الحق سبحانه في الدورة المحمدية عليه الاف صلوة وتحية سموا اولياء
وما منعوا وحرموا الا من الاسم ولا سيما الاثني عشر من اوليائه الهادين المهديين وقال ص علماء امتي
كانبياء بني اسرائيل وقال ص ان لله عبادا ليسوا بانبياء يغبطهم النبيون لمنازلهم
بين ما ذكره الشيخ ش وبين ما ذكرنا فان ما ذكره بحسب دورة واحدة وما ذكرنا بحسب الادوار
فان نفوس الفلك الدوار تقوشها واجبة التكرار واما الفرق بين النبوة والولاية فقيل

النبوة وضع الاداب الناموسية والولاية كشف الحقايق الالهية فان ظهر من النبي تبيين الحقايق فهو بما هو ولي فان كل نبي ولي ولا عكس فان النبي كمراة لها وجهان وجه الى الحق ووجه الى الخلق فولايته من وجهه الى الحق ونبوته من وجهه الى الخلق وقيل النبوة وضع الحجاب والولاية رفع الحجاب لان دفع الفساد اهم في نظر النبي وهو لا يتاتى الا بوضع الحجاب اقول النبوة على قسمين نبوة التعريف ونبوة التشريع فالاولى هي الانباء عن معرفة الذات والصفات والاسماء والثانية جميع ذلك مع تبليغ الاحكام والتاديب بالاخلاق والقيام بالسياسة والولاية قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه وذلك يتولى الحق اياه حتى يبلغه غاية القرب والتمكين يا رب الجنة والنار المراد بالجنة جنة الافعال لا جنة الذات والصفات يا رب الصغار والكبار يا رب الحبوب والثمار صورية او معنوية فالحبوب المعنوية كالملكات والثمار المعنوية كالعلوم والاعمال واللوازم والاثار المتفرعة على الملكات في الدنيا والاخرة وقس عليه سابقه ولاحقه يا رب الانهار والاشجار فمن الانهار المعنوية الانهار العظيمة المنشعبة من بحر ماء الحيوة الهوية السارية في كل شيء كما قال تع وجعلنا من الماء كل شيء حي وهذا الماء الحيوة في ظلمة فناء التعينات واستهلاك الذوات كما قال ع ان الله تع خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فالانهار اربعة نهر لاهوتي في عالم الاسماء ونهر جبروتي في عالم العقول والمثل النورية ونهر ملكوتي اعلى في عالم النفوس ونهر ملكوتي اسفل في عالم المثل المعلقة ومن الانهار الصورية الانهار الاربعة التي في الجنة التي وعد المتقون كما قال تع فيها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وقد طبقها في مفاتيح الغيب على العلوم الاربعة من المنطقيات والرياضيات والطبيعيات والالهيات ومن الاشجار الشجرة الطيبة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء وهي التي مثل الكلمة الطيبة والشجرة المباركة الزيتونة التي هي عند العرفاء عبارة عن الروح البخاري اللطيف المتولد في القلب الحامل لقوة الحس والحركة الارادية وليست من شرق عالم الارواح المجردة ولا من غرب عالم الاجساد الكثيفة ويسمونه نفسا وهو ظاهر القلب الممثل في القران بالزجاجة والكوكب الدري وباطن القلب يسمونه روحا ومثله تع بالمصباح عندهم وشجرة موسى ع وشجرة طوبى التي ورد ان طوبى شجرة اصلها في دار علي ابن ابي طالب ع

قولنا اقول النبوة على قسمين اه متعلق بقول سعد الدين الحموي س ولان النبوة بمعنى الانباء عن معرفة الذات والصفات والاسماء اراد بما قال ان كل مقرب اه منه

تاويلات للانهار والاشجار

قولنا في ظلمة فناء التعينات اشارة الى ما يقال ان ماء الحيوة في الظلمات منه

وليس من مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها وتاويلها من حيث نور ذاته انه ع ادم
الاول ونسبته الى انوار ذوات السعداء من الاولياء والعلماء والصلحاء في الولادة المعنوية نسبة
ادم ع الى اولاده في الولادة الصورية كما ورد ان شيعتهم من فاضل طينتهم ومن حيث نور
علمه ع ان العلوم والمعارف المبدئية والمعادية قبسات من مشكوة ولاية باب مدينة العلم كيف
وروح القدس الذي هو فياض العلوم على النفوس المستعدة في جنان الصاقوره ذاق من حدائقهم
الباكوره فما احسن تعريفاتهم وما احلى تنبيهاتهم ثم عموم الاشجار يشمل شجرة الزقوم كما في رب الجنة
والنار يا رب الصحارى والقفار لما كانت القفرة الخلاء من الارض ويقال اقفر المكان
اذا خلا من اهله فيشمل بحسب التاويل الصحارى المهيات والمواد حين صيرورتها خربة باسقاط اضافة
الوجود عنها وبيد اهلها وجلاء وطنهم العارضي بانجلاء وطنهم الاصلي ونسف جبال الانيات كما
قال تع يسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها
عوجا ولا امتا والصحارى بالالف المقصورة ايضا وان جاء جمعا للصحراء الا ان الصحارى
بالياء اطبق بما بعده يا رب البراري والبحار قد شاع بين علماء التاويل تاويل البر بعالم
الاجساد والبحر بعالم الارواح كما في قوله تع ويعلم ما في البر والبحر وذلك للطافة الماء وكثافة الارض
وجريانه وجمودها فيناسبه النازعات غرقا في شهود جماله والسابحات سبحا في بحار جلاله ولكونه
رقيقة الحيوة وكونها رقيقة الموت ولذا جعل في الشرع الماء طاهرا مطهرا على العموم كما ان الحيوة
اذا قارنت الاجساد كانت طاهرة واذا فارقتها كانت نجسة الا في الكافر فانه مع مقارنة الحيوة ومع
المفارقة نجس فان حيوته كلا حيوة حيث ان الحيوة الحقيقية هي العلم والايمان فيمن من شانه ذلك
كما قال ع الناس موتى واهل العلم احياء والا في الكلب والخنزير لوجود المانع فيهما اذ الكلب
مع صفاته العشر المشهورة الماثورة الغضب مستول عليه والاذية شيمته والغضب نجاسة معنوية
وهو مظهره الاعظم والخنزير الشهوة مستولية وهي ايضا نجاسة معنوية وهو مظهره الاعظم فحكم
الشارع ع بنجاستهما من بين الحيوانات اشارة الى كون الشهوة والغضب من الرزايل والخبائث
مع ان الكلب حارس الغنم واكثر منافع الناس يدور على الغنم والخنزير ذكر الاطباء في لحمه بل في
اعضائه الاخر خواص كثيرة يا رب الليل والنهار الليل وان اطلق في التاويلات على العدم

٢ حين كونها معمورة بالوجودات والصور والارواح والقفار المهيات والمواد

كشف
اسرار لطهارة الماء ونجاسة
بعض النجاسات

الا انه نفي محض باطل صرف لا مجعولية ولا مربوبية له فلا يناسب هنا ومثله اطلاقه على الكفر والجهل كما
في دعاء الصباح صل اللهم على الدليل اليك في الليل الاليل وذلك لان الكفر والجهل عدميان
نعم يشمل اطلاق الليل والنهار باطن ليلة القدر وحقيقة يوم القيمة اعني السلسلة الطولية النزولية والعروجية
واشير الى الاول بقوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر والى الثاني
بقوله تعالى يعرج اليه الملائكة والروح في يوم كان مقداره خمسين الف سنة يا رب
الاعلان والاسرار سبحانك الخ اي الشهادات والغيوب يا من نفذ في كل شيء
امره اي كلمة كن الوجودي فانه اذا قال لشيء كن فيكون لا بتخلل صوت يقرع ولا بتوسط نداء
يسمع الا له الامر والخلق فامره النافذ في كل شيء سره الذي يخص كل شيء ونوره الوجودي الذي
يستنير به كل فيء عند التوجه الايجادي من الموجد القاهر الحي والى هذه السراية الحقيقية والنفوذ المعنوي
الحقيقي اشار بقوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر
بينهن يا من لحق بكل شيء علمه يا من بلغت الى كل شيء قدرته لما لحق علمه تعالى
بكل شيء مجردا كان او ماديا كليا كان او جزئيا وكان علمه فعليا منشأ لوجود المعلوم اذ علم فاوجد لا جرم
بلغت الى كل شيء معلوم قدرته وايضا هو تعالى فاعل بالعناية بالمعنى الاعم بمعنى ان علمه السابق
بفعله المنطوي في علمه بذاته علما اجماليا في عين الكشف التفصيلي وتفصيليا في عين الوحدة الاجمالية
حيث ان ما به الانكشاف الواحد الذي به ينكشف ذاته الفرد الاقدس الانور بعينه ما به ينكشف ذوات
الاشياء انكشافا اعلى وانور من انكشاف يحصل لذواتها من وجوداتها بما هي وجوداتها لان
بسيط الحقيقة مستجمعة لجميع الخيرات بنحو اعلى وشيئية الشيء بتمامه لا بنقصه وتشخصه بوجوده
كاف في فعله بلا داع زايد بل الداعي عين ارادته التي هي عين ابتهاجه بذاته الذي هو عين علمه الذي
هو عين ذاته الاقدس الذي هو تام وفوق التمام في الايجاد ليس له حالة منتظرة فثبت ان كلما لحق
به علمه بلغت اليه قدرته وقول المتكلمين ان العلم اعم من القدرة لتعلقه بالممتنعات دونها لان المقدور
لا بد ان يكون ممكنا لا وجه له لان الممتنع من حيث حقيقته التي هي عين اللاشيئية كما في كل باطل حيث ان
حقيقة الباطل بطور البطلان كما ليس مقدورا كذلك ليس معلوما كيف والمعدوم المطلق لا خبر عنه ومن
حيث وجوده في نشأة من النشآت سواء كانت اذهانا عالية او سافلة كما هو معلوم كذلك هو مقدور

كلام في علمه تعالى

قولنا علما اجماليا اه ليس المراد بالاجمال الابهام وعدم التميز في المعلوم بل المراد به وحدة العلم اي يعلم بصورة واحدة بمعنى ما به الشيء بالفعل كل الاشياء وذلك لان وحدته وحدة حقة لا عددية وهو صرف حقيقة الوجود الذي هو جامع لكل وجود بذاته ولكل ماهية باسمائه وصفاته وهو قبل كل فعل فعلم الفاعل بالتجلي بفعله قبل فعله منطو في علمه بذاته الذي هو عين ذاته فقولنا ان علمه السابق كاف اشارة الى القدر المشترك بين الفاعل بالتجلي والفاعل بالعناية بالمعنى الاخص منه

قولنا فهكذا تعلق القدرة اى تعلق مفهومها بمصداقها اذ ليس المراد بالقدرة المعنى المصدرى ولا القوة والتمكن ولا الاضافة اللازمة بل الخصوصية التى هى معتبرة فى علية شئ لشئ منه

ان قلت علمه تعالى يتعلق بذاته فان ذاته معلومة لذاته بخلاف قدرته فبطل الاتحاد بل المساوات قلت تعلق العلم والعالمية بذاته تعالى انه تعالى عين العلم لا ان ذاته شيئ وعلمه بذاته شئ اخر فهكذا تعلق القدرة والقادرية معناه انه عين القدرة فتحقق المساوات بين مفهومى القدرة والعلم والاتحاد بحسب المصداق وليس الكلام فى مفهومى المعلوم والمقدور يا من لا يحصى العباد نعمه كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها افراد النعمة فى الاية مع كثرتها المشار اليها بعدم العد والاحصاء اشارة الى وحدتها فى عين كثرتها لغلبة الوحدة ومغلوبية الكثرة كل يعمل على شاكلته او لانه لا قدر لجميع نعمه تعالى فى جنب بحار كرمه ولا سيما بالنظر الى نظره مع عظم كل حقير منها وكبره فى غاية حقارته وصغره او اشارة الى كثرتها فى عين وحدتها باعتبار مباديها الطولية النزولية وغاياتها الطولية الصعودية حيث قطع كل منها نصف الدايرة وهو القوس النزولى حتى وصل الى عالمنا هذا ثم يقطع نصفه الاخر حتى يرجع الى ما بدء كما ان الشجرة يبتدء من الثمرة وينتهى اليها وفى عيون الاخبار عن الرضا ع عن ابيه موسى ابن جعفر عن ابيه الصادق جعفر ابن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال دعا سلمان اباذر رضى الله عنهما الى منزله فقدم اليه رغيفين فاخذ ابوذر الرغيفين فقلبهما فقال سلمان يا اباذر لاى شئ تقلب هذين الرغيفين قال خفت ان لا يكونا ناضجين فغضب سلمان من ذلك غضبا شديدا قال ما اجراك حيث تقلب هذين الرغيفين فوالله لقد عمل فى هذا الخبز الماء الذى تحت العرش وعملت فيه الملائكة حتى القوه الى الريح وعملت فيه الريح حتى القاه الى السحاب وعمل فيه السحاب حتى امطره الى الارض وعمل فيه الرعد والملائكة حتى وضعوه مواضعه وعملت فيه الارض والخشب والحديد والبهائم والنار والحطب والملح وما لا احصيه اكثر فكيف لك ان تقوم بهذا الشكر يا من لا تبلغ الخلائق شكره لان شكره بحوله وقوته وذلك موجب شكر اخر ويتسلسل وفى دعاء عرفه عن سيد الشهداء ع لو حاولت واجتهدت مدى الاعصار والاحقاب لو عمرتها ان اودى شكر واحدة من نعمك ما استطعت ذلك الا بمنك الموجب على شكرا انفا جديدا وثناء طارفا عتيدا اجل ولو حرصت والعادون من انامك ان تحصى مدى انعامك سالفة وانفة ما حصرناه عددا ولا احصيناه ابدا الدعا او لان الشكر تعظيم المنعم لانعامه باللسان

قولنا المشار اليها بعدم العد والاحصاء كما ترى ان القوى المفاضة على البدن الواحد لا تحصى فضلا عما هى مفاضة على الكل فان القوى المحركة العاملة خمسماة بعدد العضلات والقوى الغاذية متخالفة نوعا فان الغاذية التى تحصل غذاء اللحم غير التى تحصل غذاء العظم وغير التى تحصل غذاء الرطوبة الجليدية والرطوبة الزجاجية وغيرها وكذا الكلام فى الهاضمة والمصورة واذا عرفت مجملا فى القوى المحركة فقس عليها القوى المدركة والعاقلة منه

قولنا الماء الذى تحت العرش اى العرش العلمى وهو الاعيان الثابتة والمهيات الامكانية التى هى فى العلم التفصيلى وللعرش معان اخرى كما ياتى منه

او بالجنان او بالاركان وهذه الثلثة ايضا من نعمه والقدرة على استعمالها والتوفيق للاستعمال
نعمتان اخريان ففي شكر كل نعمة لابد ان يشكر لهذه النعم لا اقل وهلم جرا واذا قال سيد اولاد
ادم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فكيف تبلغ الخلايق شكره وفي خبر الايمان
نصفه صبر ونصفه شكر وذلك لان الانسان لا يخلو عن حالة ملائمة وحالة غير ملائمة
ففي الغير الملائمة يجب الصبر وفي الملائمة يجب الشكر بل السالك لابد ان يكون شاكرا على كل حال
كما قال ع نحمدك على بلائك كما نشكرك على نعمائك والا يقدر على ان يكون شاكرا فليكن
راضيا والا يقدر على ان يكون راضيا فليكن صابرا وليس دون مقام الصبر الا الجزع والشقاء ونهاية
مقام الشكر عند العارف شهود المنعم في نعمه حتى يبدل وجوده بعدمه يا من لا تدرك الافهام
جلاله يا من لا تنال الاوهام كنهه كما قال النبي ص ان الله احتجب عن العقول كما
احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم ولذلك يطلق على الذات باعتبار
الحضرة الاحدية غيب الغيوب والغيب المطلق والغيب المكنون والغيب المصون والمنقطع الوحداني
ومنقطع الاشارات والتجلي الذاتي والكنز المخفي والعماء وغير ذلك وانما لا يدرك كنه الذات
لما تقرر انه اذا جاوز الشيء حده انعكس ضده فاذا كان ظهوره في قصيا مراتب الظهور انتج غاية الخفا
وانعكس عكس الجلاء وايضا لما كان قهارا للكل فلم يبق احد في سطوع نوره حتى يراه بل يتلاشى ويضمحل
بتاجج نار محياه وايضا هو تعالى بكل شيء محيط والمحيط لا يصير محاطا وايضا الاحساس يتعلق بعالم الخلق
والتعقل بعالم الامر فما هو فوق الخلق والامر لا يحس ولا يعقل وايضا هو الوجود بشرط لا فكيف يوجد في
موضوع العقل والحس وايضا هو حقيقة الوجود العيني لا تحصل في الذهن اذ لو حصلت فيه انقلب العيني
ذهنيا ان لم يترتب اثارها عليها ولم تحصل فيه فيلزم التناقض ان ترتبت اثارها عليها لان الموجود
الذهني ما لا يترتب عليها الاثار وايضا لو ادرك ذاته علما حضوريا لزم ان يكون هو تعالى اما عين
المدرك او معلوله لان العلم الحضوري منحصر في علم الشيء بنفسه وفي علم الشيء بمعلوله وان منع المشاؤن
الثاني منهما وكلا اللازمين باطل لانه هو ونحن نحن وانه يتعالى عن المعلولية علوا كبيرا فضلا عن معلوليته
لمعلوله فما دام المدرك انت وامثالك لا يمكنك ادراكه لانك لست اياه حتى تعلمه علما حضوريا فانه متى
بدا نار نوره غيبتك ولا يمكنك في ساحة حضوره كما لم يمكن البعوضة في حضرة سليمان حتى يحاكم بينهما فريح

كلام في عدم اكتناهه تعالى للعقول بالبراهين

الرحمن

الرحمن التی یاتی من قبل الوادی الایمن تجعلک هباء منثورا عنقا شکار کس نشود دام باز چین
فسبحان من لا یعلم ذاته الا ذاته ودل علی ذاته بذاته توحیده ایاه توحیده شهد الله
انه لا اله الا هو هذا باعتبار التجلی الاول الذاتی واما باعتبار التجلی الثانی سواء کان الاسمائی
او الاعیانی فلا یعقل او یدرک الا نوره اذ المجالی الخمسة مرائی ظهوره کما ان المراتب الست درجات
نوره فبذلک النظر اینما تولوا فثم وجه الله هو الاول والاخر والظاهر والباطن لو
دلیتم الی الارض السفلی لهبط علی الله چندین هزار ذره سراسیمه میدوند در آفتاب و
غافل از آن کافتاب چیست وقد قلت فی التوحید فلک گشته سرگشته کوی او بود روی عالم همه سوی او
همی میرسد بر مشام دلم ز کل خاصه از اهل دل بوی او نه آغاز پیدا نه انجام و هست
تمامی یکی پرتو روی او یا من العظمة والکبریاء ردائه فی الحدیث القدسی الکبریاء
ردائی والعظمة ازاری فمن نازعنی واحدا منهما قصمته ویعجبنی ان یکون الازار الذی
هو لباس الاسافل من الاعضا اشارة الی الکونین الصوریین اعنی الکون الصوری الصرف الذی
هو المثل المعلقة والکون الصوری المادی اللذین هما اسافل العوالم والرداء الذی هو لباس
الاعالی منها اشارة الی الکون المعنوی الروحانی من النفوس الکلیة والعقول النوریة الذی هو
اعالی العوالم ولذلک یطلق وراء اللبس علی الحق المتردی المتئزر بهما فی اصطلاح العرفاء والاکتفا
بالرداء فی الاسم الشریف لسعته کما فی الرداء الذی فی عالمنا ففیه اشارة الی انطواء عالم الصورة
فی فسحة عالم المعنی فان الاول فی الثانی کحلقة فی فلاة یا من لا یرد العباد قضائه فان الصور
القضائیة لغلبة احکام الوجوب علیها ولکلیتها ولکونها العلم الفعلی لله تعالی لا ترد ولا تبدل یا من
لا ملک الا ملکه ای لا سلطنة الا سلطنته یا من لا عطاء الا عطاؤه سبحانک الخ
اشارة الی توحید الافعال یا من له المثل الاعلی المثل لغة له معان منها المثال وهو المراد
ومنها الصفة کقوله تعالی مثل الجنة التی وعد المتقون ولیس مراد هنا بقرینة المقابلة للاسم
الشریف التالی ومثله تعالی کثیر کالمصباح الذی فی الزجاجة التی فی المشکوة المتوقد من الشجرة المبارکة
وکالظل الممدود وکالشعلة الجوالة الراسمة للدایرة وکالحرکة التوسطیة الراسمة بنسبها الی حدود المسافة
للحرکة القطعیة وکالنقطة الراسمة بحرکتها طولا للخط الراسم بحرکته بتمامه عرضا للسطح الراسم بحرکته بتمامه عمقا للجسم

وكالان السيال الراسم للزمان وكالوحدة الراسمة للاعداد المقومة والعادة لها وكالعكس الحاصل
في المرائي المتخالفة وكالبحر المنبعث منه الموج والحباب والبخار والسحاب الى غير ذلك من الامثلة الدائرة
في لسان الشرع او لسان العرفاء والحكماء بل لا تعد ولا تحصى ففي كل شيء له اية تدل على انه واحد
لكن المثل الاعلى من كل مثل هو الحقيقة المحمدية المعبر عنها بالرحمة الواسعة ورحمة للعالمين والنفس الكلية
الولوية العلوية وهما في الحقيقة نور واحد كما قال ص انا وعلي من نور واحد وقال علي مني وانا من
علي يا من له الصفات العليا يا من له الاخرة والاولى يا من له الجنة المأوى
التي عند سدرة المنتهى وهي جنة العقول قال الطبرسي عليه الرحمة قيل هي التي ياوي اليها جبرئيل
والملائكة وقيل هي التي كان اوى اليها ادم ع وتصير اليها ارواح الشهداء وسدرة المنتهى هي البرزخية
الكبرى التي ينتهي اليها مسير الكمل واعمالهم وعلومهم وهي نهاية المراتب الاسمائية التي لا تعلوها مرتبة
وقال الشيخ المذكور روح روحه المبرور سدرة المنتهى شجرة عن يمين العرش فوق السماء السابعة انتهى
اليها علم كل ملك وقيل اليها ينتهي ما يعرج الى السماء وما يهبط من فوقها من امر الله يا من له الايات
الكبرى اية الشيء علامته وقد تطلق على المعجزة والكرامة والعالم بشراشره ووجود الافاق والانفس
بحذافيره علاماته وكراماته وبيناته ولو شاء الانسان المتفكر المعتبر ان يحرر بقوة العزيز المقتدر ما وصل
اليه من حكمه ومصالحه تعالى المودعة في اثار صنعه وعجايب عنايته لاجتمعت مجلدات مع ان الحكماء النظار
والعرفاء الكبار اولي الايدي والابصار اعترفوا بان لا نسبة لما وصلنا اليه الى ما لم نصل ولو تفكرت
في ورقة من اوراق شجرة وكيفية تخاطيطها واوضاعها وتهندسها وكيفية ايصال رزقها من
العروق الشعرية ثم من التي كالسواقي والجداول والانهار من الاسافل الى الاعالي مع ان ذلك
الرزق من الثقال المائلة الى المركز بالطبع لقضيت كل العجب فضلا عن شهودك ما وكل الله تعالى
بعنايته بتلك الوريقة من الملائكة المدبرين لها والموصلين رزقها فهذه المرتزقة التي في راس
الورقة التي في راس الشجرة كمسكين يشيلون هؤلاء غذائه يدا بيد الى ان يؤدوا حقه ولو نظرت
حق النظر وتفكرت ثاقبة الفكر في الهيكل الجامع الانساني الذي هو هيكل التوحيد لرايت ذاته وصفاته
وافعاله كلها كرامات وعجايب فضلا عن الانسان الكامل بالفعل اما ترى اول افعاله التي يترائى في غاية
الحقارة ويصدر عنه في اضعف حالاته وهو التقام الثدي ومصه لولا الهام الحق وملائكته لجعل من

كلام في التدبر في الايات

فيه يمجه او في فضائه يلجلجه فانصف لي ما يدريه بان يجذبه ويمصه في فيه ثم اما تعد كرامة واعجوبة
فتح ابواب مشاعره ومعالمه الى النشات والعوالم بل نشاته وعوالمه وخيرته وتنبهه بسكانها وقطانها
ثم اما ترى تذكره وتحفظه وتعقله ولو سد الله عليه ابواب الجبروت والملكوت لم يقدر على اقتناص
الخفيات والنظريات بل على ادراك الجليات والبديهيات ولم يعرف مسلك بيته ولم يميز
صديقه عن عدوه ولا منافعه عن مضاره افرايتم ان جعل عليكم الليل سرمدا فمن ياتيكم
بضياء وانما لا يعرف الانسان قدر هذه ولا يتعجب وفي عمائه وعدم تعجبه ايضا كل العجب
لعدم تذكره ونسيانه ايامه التي فيها لم يكن شيئا مذكورا وكان كالحجارة المطروحة والمدرة المنبوذة
فتازر بازار ملكوتي وتخلع برداء جبروتي وتسربل بسربال لاهوتي بعد ما كان في ثوب رث
خلق ناسوتي كل ذلك شيئا فشيئا ولحظة فلحظة فمن شاء ان يتذكر فليسترجع حالته التي كان معطلا
عن الحلي عريا عن الحلل فكان مدة في هاوية الهيولى والظلمات وحينا في بيداء الجمادات وبرهة في
اجام القصيات ونبت النباتات ووقتا كالديدان في الموحلات وكباقي العجمادات ثم نال ما نال
وآل ما آل ولما كان هذا حال جميع امثالك واخوتك وكل ما خلقت من فضالتك فلو لاحظت الكل
في السلسلة المترتبة الصعودية متوجهة الى الغايات سالكة من البدايات طولا بلا طفرة ولا فترة لرايت
العالم قبل نزول اجلال الحضرة الادمية مملوة من الجان والمثل المعلقة التي في المثال الاصغر وقبلها مملوة
من العجمادات وقبلها من الديدان والحشرات وقبلها اجاما ومنابت وعرفت سر ما ورد من الاخبار
في هذا الباب او من شاء التذكرة فليفرض نفسه نشأ في بيت مظلم لم ير احدا ولا شيئا من العالم حتى
بلغ اشده فاذا خرج وله طينة صافية ومشاعر ذكية وقريحة سليمة وشاهد السموات الرفيعة والكواكب
النيرة البديعة وهذه البسايط والمركبات لقضى اخر العجب بل اشرف من عجبه على العطب وتخبط عقله
او صار مجذوبا فكل موجود وان كان من احقر ما يمكن يجري على يد قدرته ما يعجز عنه غيره فله سبحانه في
كل شيء اية لا يراها الا ذو دراية ولكن كاين من اية يمرون عليها وهم عنها معرضون الم تر
الى النحل ومسدساته والى العنكبوت ومثلثاته وفي العناكب ما جثته بقدر النملة الصغيرة وينسج على
الاغصان وغيرها دواير محيطة بعضها على بعض ويفرز من مركزها الى محيطها اضلاعا مثلثات متساوية
الساقات يعجز المهندس عن مثل فعله فهذا المقام ايضا تحت القاعدة الكلية التي اشار العرفاء الشامخون

كلام في العالم قبل ادم

البها من ان الشيء اذا جاوز حده انعكس ضده فلما لم يكن في الوجود غير الايات والمعجزات الباهرات والكرامات البينات فقدت وغابت عن اعين هؤلاء العميان فطفقوا يطلبون المعجزة او الكرامة عند الدلالة على الله من الدعاة اليه قال السيد المحقق الداماد نور الله ضريحه في اواخر القبسات وبالجملة تنافس الحكماء في الرغايب العقلية اكثر وعنايتهم بالامور الروحانية اوفر سواء عليها اكانت في في بذه النشاة الفانية ام في تلك النشاة الباقية ولذلك يفضلون معجزة نبينا اعني القرآن الحكيم والتنزيل الكريم والنور العقلي الباهر والفرقان السماوي الدامغ على معجزات الانبياء من قبل المعجز القولية اعظم وادوم ومحلها في العقول الصريحة اثبت واوقع ونفوس الخواص المراجيح اطوع وقلوبهم لها اخضع وايضا من معجزة فعلية تأتي بها الاوفى فاعيل الله قبلنا من ضمها البر وابهرها وانيق واعجب واحكم واتقن فخلق النار مثلا اعظم من جعلها بردا وسلاما على ابراهيم وخلق الشمس والقمر والجليدية والحس المشترك اعظم من شق القمر في الحس المشترك ولو تدبر متدبر في خلق معدل النهار ومنطقة البروج متقاطعين على الحدة والانفراج لا على زوايا قوائم وجعل مركز الشمس ملازما لسطح منطقة البروج في حركتها الخاصة وما في ذلك من استلزام بدايع الصنع وغرايب التدبير واستتباع فيوض الخيرات وروائح البركات في افاق نظام العالم العنصري لدهشة الحيرة وطفق يخر مبهورا في عقله مغشيا عليه في حسه وذلك ان هو الا فعل ما من افاعيله سبحانه وصنع ما من صنايعه عز سلطانه انتهى كلامه رفع مقامه قوله وذلك ان هو الا فعل ما من افاعيله نعم هو كما قال ونعم ما قال فالبشر اى صنع يذكر او يذكر واية اعجوبة من الاعاجيب يحرر وقد قلت

زعشقش سوز در هر سينه پنهم
غمش را كنج هر گنجينه پنهم
همه آيينه او بيند ولكش
ندانم بر كدام آيينه پنهم
زبان بكام خموشى كشيم و دم نزنيم

يا من له الاسماء الحسنى الاسم عند العرفاء بحقيقة الوجود ماخوذة بتعين من التعينات الصفاتية من كمالاته تعالى او باعتبار تجل خاص من التجليات الالهية فالوجود الحقيقي ماخوذا بتعين الظاهرية بالذات والمظهرية للغير اسم النور وبتعين كونه بابا الانكشاف لذاته ولغيره اسم العليم وبتعين كونه خيرا محضا وعشقا صرفا اسم المريد وبتعين الفياضية الذاتية للنورية عن علم وحكمة اسم القدير وبتعين الدراكية والفعالية اسم الحي وبتعين الاعراب عما في الضمير المخفي المكنون العنوان المتكلم وهكذا وكذا ماخوذا بتجل خاص على جهة خاصة بحيث يكون كالحصة التي هي الكلي المضاف الى خصوصية

قولنا
او باعتبار كذا الخ
وهذا اسم فعل والاول اسم ذات وذاك ظهور عين الهية الالهية كلهية الكل الكلي والاول ظهور مفهوم الصفة الوجود الذات

قولنا
كالحصة او الحصة الاطلاقية
والمقصود انه كالمغايرة الكلي والحصة اعتبارية اذ المغايرة ليس الا بالاضافة وهي اعتبارية والمضاف اليه خارج كذلك المغايرة ليست الا ظهور المتجاوز وظهور الشيء لا يباينه الا بالاعتبار الكلي والحصة يطلقان في علم المفاهيم والمتجاوز والتجاوز يطلقان على الحقيقة

يكون الاضافة بما هي اضافة وعلى سبيل التقييد لا على سبيل كونها قيدا داخلة والمضاف اليه خارجا
لكن هذه بحسب المفهوم والتجلي بحسب الوجود اسم خاص فنفس الوجود الذي لم يلحظ معه تعين بل بنحو اللاتعين
البحت هو المسمى والوجود بشرط التعين هو الاسم ونفس التعين هو الصفة والماخوذ بجميع التعينات
الكمالية اللايقة به المستتبعة للوازمها من الاعيان الثابتة الموجودة بوجود الاسماء كالاسماء بوجود المسمى
هو مقام الاسماء والصفات الذي يقال له في عرفهم المرتبة الواحدية كما يقال للموجود الذي هو اللاتعين
البحت المرتبة الاحدية والمراد من اللاتعين عدم ملاحظة التعين الوصفي واما بحسب الوجود والهوية
فهو عين التشخص والتعين والمتشخص بذاته والمتعين بنفسه وهذه الالفاظ ومفاهيمها مثل الحي العليم المريد
القدير المتكلم السميع البصير وغيرها اسماء الاسماء اذا عرفت هذا عرفت ان النزاع المشهور المذكور
في تفسير البيضاوي وغيره من ان الاسم عين المسمى او غيره مغزاه ماذا فان الاسم علمت انه عين ذلك
الوجود الذي هو المسمى وغيره باعتبار التعين واللاتعين والصفة ايضا وجودا ومصداقا عين الذات
ومفهوما غيره فظهر ان بيانهم في تحرير محل النزاع غير محرر بل لم ياتوا ببيان حتى ان شيخنا البهائي اعلى الله
مقامه قال في حاشيته على ذلك التفسير قد تحير نحارير الفضلاء في تحرير محل البحث على نحو يكون حريا
بهذا التشاجر حتى قال الامام في التفسير الكبير ان هذا البحث يجري مجرى العبث وفي كلام المؤلف ايماء
الى هذا ايضا انتهى كلامه رفع مقامه **وانا اقول** لو تنزلنا عما حررنا على مذاق العرفاء الشامخين نقول
يجري النزاع في اللفظ بل في النقش اذ كما ان لكل شيء وجود عيني وذهني ولفظي وكتبي والكل وجوداته واطواره
وعلاقتها معه اما طبيعية او وضعية فكما ان وجوده الذهني وجوده كذلك وجوده اللفظي والكتبي اذا جعلا
عنوانين له آلتين للحاظه فان وجه الشيء هو الشيء بوجه وظهور الشيء هو هو فاذا سمع لفظ السماء مثلا او نظر
الى نقشه يستغرق في وجوده الذهني الذي هو اربط واعلق به ولا يلتفت الى انه كيف مسموع او مبصر
بل جوهر بجوهريته وظهور من ظهوراته وطور من اطواره ومن ثم لا يمس نقش الجلالة بلا طهارة ويترتب
على تعويذه وتعويذ اسماء الانبياء والائمة عليهم السلام الآثار ومن ههنا قيل دايم بروى دست ودعا جلوه مبيني
هرگز نديده است كسى نقش پاى تو ثم انه يمكن ان يراد بالاسماء الحسنى في هذا الاسم الشريف الائمة
الاطهار كما ورد عنهم نحن الاسماء الحسنى الذين لا يقبل الله عملا الا بمعرفتنا وفي كلام
امير المؤمنين علي انا الاسماء الحسنى فان الاسم من السمة وهي العلامة ولا شك انهم علايمه العظمى

قولنا
والمراد من اللاتعين
قد يطلق التعين ويراد به التشخص
يمنع عن الصدق على الكثرة ويقال له
الهوية ولا هو الا هو وقد يطلق ويراد به
الحد والضيق واللاتعين هنا بهذا
المعنى ومنه وجوده كما ان خوش بيان
تعينها اعتبار
منه

كلام
في ان الاسم عين المسمى
او غيره

قولنا
حتى قال الامام اه
لانه ان اريد به اللفظ فلا ريب
انه غير المسمى او المعنى فلا شك انه عينه
او الصفة فهو مثلها في العينية والغيرية
والواسطة عند الاشعري والفرق بين الاسم
والصفة كالفرق بين المشتق ومبدئه
فالعليم والقدير مثلا اسم والعلم والقدرة
صفة فالنزاع عبث لا طائل تحته
منه

قولنا
ومن ثم لا يمس نقش الجلالة
وكذا خط المصحف ومن ثم يصح قول المتكلم
القائل بان كلام الله قديم حتى ما بين الدفتين
لان القرآن له منازل عالية ومجال شامخة
الى العلم العنائي حتى ان المشائين عندهم الصور
العلمية القديمة كلمات الله وكل واحدة منها
كالكاف والنون لانها علة لما يكون وخطاب
لم يزل بما لا يزال لان الكلام لفي الفؤاد
والحروف في نقطة المداد
منه

وايات الكبرى كما قال النبي ص من رانى فقد رأى الحق ولان مقام الاسماء والصفات مقام
وحق معرفة حاصل لهم والتحقق باسمائه والتخلق باخلاقه حقهم فهم المرحومون برحمة الصفتية والمستفيضون
بفيضه الاقدس كما انهم مرحومون برحمة الفعلية والفيض المقدس واما معرفة كنه المسمى والمرتبة الاحدية
فهي مما استأثر الله لنفسه يا من له الحكم والقضا يا من له الهوا والفضا التخصيص الهوا
لان الهواء مع كونه معتبرا في قوام بدن الانسان وسايرالحيوانات داخل في بقائها لان المتعلق الاول
للنفس هو الروح البخاري الذي في هذا الاهاب الذي هو كالقشة الصابن له والهواء وان لم يكن غذاء
لهذا الروح كما توهم لبساطته بل غذاؤه البخار المركب من الاجزاء اللطيفة من الاخلاط الاربعة لكنه محتاج
اليه في ترويح ذلك الروح بجذبه ولذلك فالقلب الصنوبري والشرايين والرية والصدر دائمة الحركة
ما دام ذات الموضوع موجودة بحركات الانبساط والانقباض بضا وتمضا وهي بازاء الحركة الدائمة
الوضعية الفلكية في الانسان الكبير اما حركة القلب فلا خلاف في انها مؤلفة من انبساط
وانقباض واما الحركة البضية التي للشرايين فمل هي مؤلفة من ارتفاع وانخفاظ فقط اي من
غير اتساع وضيق او لا تكون كذلك بل مع اتساع وضيق وهل هي تابعة لحركة القلب او لا بل على
سبيل الاستظلال لقوة فيها تلك القوة بل هي القوة الحيوانية متحدة بالنوع او بالشخص مع
القوة الحيوانية المحركة للقلب او متباينة لها او هي القوة الطبيعية التي للشريان اي المحرك الطبيعة
او تلك القوة جاذبة غذاء الروح ودافعة فضله بلا قوة اخرى قائمة بالشريان حيوانية او طبيعية
اذ الروح بنفسه يفعل ذلك الفعل واما على المتابعة لحركة القلب فاما على سبيل المد والجزر حتى يكون
انبساط الشرايين بانقباض القلب وانقباضها بانبساط لانه اذا انبسط القلب توجه الروح اليه
من الشرايين فينقبض الشرايين واذا انقبض القلب انبسط ما فيه من الروح الى الشرايين فانبسطت
هي واما على سبيل الغريزية واللزوم كما يلزم من حركة الشجرة حركة فروعها حتى يكون انبساطها بانبساط
القلب وانقباضها بانقباضه فاختلف الاطباء فيه على ستة مذاهب احدها انها على سبيل
التوتير اي بطريق الصعود والنزول من غير انبساط وانقباض وثانيها انه تحريك القوة الحيوانية
المتفقة مع القوة الحيوانية القائمة بالقلب او المختلفة معها وثالثها انها تحريك القوة الطبيعية
ورابعها انها تحريك جاذبة الروح ودافعته وخامسها انها بطريق التحريك الشيئ ما يتفرع عنه

وما دونها

كلام في كيفية حركة القلب الصنوبري والشرايين

قوله

اللام للمتعلق الاول

اي بلا اضافة فان المتعلق الاول هو
الصورة المثالية وهذا الروح خليفة شيئ
كالفلك وكالروح الفلكي من عالم الملك
فهذا من وضع المقدر للحركة والحركة بسببها
الطبيعة الاجسامية وهو الماء الدماغ چون
نمرود كه دعوى خدائى كرد وگفت خدائى من عالم كنم
وگفت روح بخار كالفلك كه تلك
الفلك كالروح البخاري والعقل للانسان
الكبير ثم استوى الى السماء
ودخان

وساد بهما انها على طريق المد والجزر والحركة في هذه الاقوال الخمسة انبساطية وانقباضية واما قائلون الصدر والرية فيهما ايضا خلاف بينهم فمنهم من قال انهما متحركان من فوق انتهما بمعنى ان انبساط احدهما وانقباضه مع انبساط الاخر وانقباضه لا به ومنهم من قال ان حركة الرية تابعة لحركة الصدر ومنهم من عكس ومنهم من قال انهما متحركان على سبيل المد والجزر بمعنى ان الصدر عند ما ينبسط ينقبض الرية وبالعكس وربما يقول بعضهم ان الرية ساكنة والصدر متحرك لان الصدر عند انبساطه يجذب الهواء ويملأ تجويفه ثم عند انقباضه يخرج ما يسخن من الهواء الى خارج والرية في نفسها اسفنجية متخلخلة الجوهر لا يمنع الهوا من الدخول والخروج فهو يدخلها ويصلح مزاجها ثم يخرج عند انقباض الصدر والرية ساكنة وربما يقول اخران الرية متحركة والصدر ساكن ووجهها وتعديل الصواب منها يطلب من موضعه ثم ان حركة القلب وحركة الصدر والرية ليستا على نهج واحد بل الثانية ابطأ قالوا ان القلب اذا تحرك خمس مرات تحركت الرية والصدر مرة واحدة هذا تنفس الانسان على المجرى الطبيعي اما لو تكلف حصر النفس فقد يمكنه تاخير حركة نفسه بمقدار ما يتحرك القلب عشرين مرة والمراد بالفضا البعد المجرد الموجود الذي هو المكان عند الاشراقيين يا من له العرش والثرى العرش قد يطلق ويراد به عالم الجسم المحيط وقد يطلق ويراد به الفيض المقدس وقد يطلق ويراد به عالم العقل وقد يطلق ويراد به الفلك الاطلس وما سوى الاول هنا انسب بقرينة لام التمليك ومقابلته مع الثرى والثرى التراب الكثرة ماخوذة في هذه المادة ومنه المثرى للكثير المال والثريا للنجم لكثرة كواكبه فكانه قيل يا من له علما الوحدة والكثرة ونشاتا المعنى والصورة اى في كل منهما تجليه وظهوره يا من له السموات العلى سبحانك اللهم انى اسئلك باسمائك يا عفو يا غفور يا صبور يا شكور اى كثير الشكر الشكر من الله تعالى المجازاة ومنه شكر الله سعيه يا رؤف يا عطوف يا مسئول يا ودود اما فعول بمعنى المفعول اى محبوب الاولياء او بمعنى الفاعل اى محب لعباده الصالحين قال تعالى يحبهم ويحبونه يا سبوح يا قدوس سبحانك الخ بضم اولهما وفتح على الندرة كما في القاموس وهما من الصفات التنزيهية والسلبية معناها المنزه عن النقايص والمجرد عن المواد حتى عن الماهية كما شرحناه في اسم ذي القدس والسبحان والصفات السلبية اعم من ان يوضع بازائها لفظ بسيط ام لا كما في بعض سلونا الذي وضع لفظ بازائه مثل الامية لعدم تعلم العلم والكتابة والعمى لعدم البصر

كلام في كيفية حركة الصدر والرية

قولنا والحركة في هذا الاقوال وهذا هو مناط الفرق بينها وبين القول الاول الفوق الحركة

كلام في معاني العرش

قولنا العرش قد يطلق انا طولينا ذكر اطلاقه في طالب الكمال لشمول سؤال الاطلس بالحكم لانخفى على اصحاب الفرات فانظر نور الله

وغيرهما يا من في السماء عظمته من حيث عظمة مقداره فان الشمس التي ترا أي من بعد بقدر
ارجة اذا كانت اضعاف كرة الارض كما بين في علم الهيئة فما ظنك بمقدار فلكه ثم بالافلاك
المحيطة بفلكه ثم بمقدار سمك الفلك الاعظم الذي قالوا الاسبيل للبشر الى استخراجه وتعرفه وتعرف
بعد محدبه من مركز الارض فلا يعلمه الا صانعه العزيز العليم ومن حيث ديمومة وجوده في مقابلة الفناء
الى شئ الممتنع عليه وان وجب عليه الفناء المحض والطمس البحت ومن حيث فعاليته وحركته في مقابلة
انقطاع فيض الفياض المطلق وان وجب عليه الحدوث والتجدد جوهرا وذاتا من حيث هيولاه
وصورته وطبيعته السيالة النوية وعرضا وصفة بنعت تجدد الامثال ومن حيث عدم اتصافه
بالتضاد الموجب لتفاسد بعض ببعض ومن حيث كثرة انواره التي لا يلفأ الا بسطوع نور الله الواحد
القهار ومن حيث كثرة ملائكته التي قال فيها النبي ص ما اطت السماء وحق لها ان تأط ما فيها
موضع قدم الا وفيها ملك راكع او ساجد ومن حيث مؤثريته فيما دونه وتكون فيوضات
لانهاية لها من حيث سرعة حركته ولا سيما حركة الفلك الاقصى اذ قالوا انه بمقدار ما يقول احد واحد
يتحرك الف وسبعمائة وثلثين فرسخا من مقعره او الفين واربعمائة فرسخ من مقعره على الخلاف والله اعلم
بما تحرك محمد به يا من في الارض اياته يا من في كل شئ دلائله الدليل صيغة الجمع تدل
على ان في كل شئ دلالة عليه من وجوه عديدة كما ان امكانه الذي هو حيثه ووجوده يدل على وجود صانع
وكونه محتاجا اليه وكونه مبقيا ومديما له واحكامه واتقانه ومنافعه ومصالحه تدل على علمه وحكمته وعنايته
به وهكذا او ان امكانه يدل على وجوب مبدئه وفقره يدل على غناه وعجزه على قدرته وجهله على علمه وحدوثه
على قدمه وهكذا اذ يجب ان يثبت للمبدء اشرف طرفي النقيض او الضد او نقول لما ثبتان
حقيقة الحيوة والعلم والارادة والقدرة وغيرها يرجع الى الوجود وهي في كل ما يجب كانت حيوة كل شئ وعلمه وارادته
وقدرته ووحدته وغيرها من صفاته التي هي عين وجوده بحسبه ودليل على صفات مبدئه كما انها حيث ترى
منفكة في اشياء متعددة او في شئ واحد ولكن مجتمعة ودليلة ولكن في الاول دليل واحد في عين وحدته
ودلايل كثيرة في عين كثرته فعلم الشئ بذاته وبغيره من صقع علمه بذاته وبغيره وارادة الشئ ومحبته بذاته
وبغيره من صقع عشقه بذاته ومحبته لاثاره بما هي اثار وقدرته من صقع قدرته ووحدته وانه ليس له
شبيه ولا يساويه شئ من جميع الوجوه حتى لا يؤدي الى رفع الاثنينية كما سنبين الايتساويان

من جميع الوجوه بحسب الظاهر والجسد وكذا بحسب الباطن والنفس لان الظاهر عنوان الباطن ولذا كل
يحب الفردانية لنفسه بل لا تجد اثرين متساويين من جميع الوجوه لانسانين كصوتهما وخطوطهما فلكل
من الاثرين خصوصية ليست للاخر فان لم يتفطن بالخصوصية فذلك لعدم المراقبة التامة كشاتين متشابهتين
بالنسبة الى الناظر اليهما اجمالا واما بالنسبة الى الراعي المزاول فلا مظهر لوحدة من ليس كمثله شيء ومن صقعه
يا من في البحار عجائبه يا من في الجبال خزائنه باعتبار تكون المعادن فيها لحبس الابخرة
والادخنة الصابغة للارض والمحيلة لها فيها واختلاطها على ضروب مختلفة بحسب الكم والكيف وبحسب
الامكنة وفصول السنة فان غلب البخار على الدخان تولد منها الجواهر الغير المتطرقة كالياقوت والبلور
ونحوهما وان غلب الدخان على البخار تولد مثل الملح والزاج والكبريت والنوشادر ثم يتولد من اختلاط
بعض هذه وهو الزيبق مع بعض وهو الكبريت الاجسام السبعة المتطرقة مثل الذهب والفضة ونحوهما
او تتولد من اعتدال البخار والدخان تقريبا يا من يبدء الخلق ثم يعيده بان يبتدي من العقل
الى الهيولى ثم يعود منها الى العقل يا من اليه يرجع الامر كله بفناء افعالها في فعله كما هو
مفاد الكلمة العلية العظيمة اعني لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفناء صفاتها في صفاته كما
هو مفاد الكلمة الطيبة التوحيدية اعني لا اله الا الله وفناء ذواتها وهوياتها في ذاته وهويته كما هو
مفاد كلمة التوحيد الخاصي اعني لا هو الا هو ولو وصل الذاكر السالك من مقام التعلق بهذه الاذكار
الثلثة الى مقام التخلق بل التحقق بها لعاين المحو والطمس والمحق بحسب سلوكه قبل موته موتوا قبل ان تموتوا
يا من اظهر في كل شيء لطفه اي اظهر في كل شيء لطايف صنعه ودقايق حكمته يا من احسن كل شيء
خلقه بالنصب بدل من مفعول احسن ويمكن على القواعد العربية ان يقرء خلقه فعلا ماضيا لكن لعله
لم يثبت بكذا وايضا الاول اوفق بالاية الشريفة ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى يا من
تصرف في الخلائق قدرته سبحانك الخ يا حبيب من لا حبيب له يا طبيب
من لا طبيب له يا مجيب من لا مجيب له يا شفيق من لا شفيق له يا رفيق
من لا رفيق له يا مغيث من لا مغيث له يا دليل من لا دليل له يا انيس من
لا انيس له يا راحم من لا راحم له يا صاحب من لا صاحب له سبحانك الخ
الحبيب هنا يمكن ان يكون بمعنى الفاعل وبمعنى المفعول ثم ان كونه تعالى حبيبا لمن لا حبيب له وهكذا الاجل

قولنا
مظهر لوحدة من ليس كمثله شيء
اي وحدة الشيء وانه ليس له شبيه
مظهر هذا الاسم الشريف ومظهر
اسمي الواحد والاحد والفرد منه
سلمه الله تعالى

قولنا
الاجسام السبعة المتطرقة
اي مادتها القريبة هي الزيبق والكبريت
ومادتها البعيدة هي الارض المختلطة
بالابخرة والادخنة
منه

انه ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه والمستعطي لا بد ان يكون خاليا صفر الكف حتى يعطى بل
كل قابل هذا شرطه يا كافي من استكفاه يا هادي من استهداه يا كالي من استكلأه
يا راعي من استرعاه يا شافي من استشفاه يا قاضي من استقضاه يا مغني من
استغناه يا مولى من استولاه يا مقوي من استقواه يا ولي من استولاه
سبحانك الخ كل ذلك بشرط ان يوافق في الطلب لسان مقاله مع لسان حاله والا فلا عبرة
بمجرد لغلقة اللسان وقد مر سابقا فلا تتوهم انه كثيرا ما يستهدى ولا يحصل الهداية اللهم اني
اسئلك بحق يا خالق اصل الخلق بحسب اللغة التقدير فهو خالق باعتبار انه يوجد
الاشياء على وفق التقدير والتقدير اما الهندسة والذكر الاول كما مر في اسم ذا الفضل والنعم
واما قدره الذي هو علمه بالجزئيات هذا بحسب اللغة واما بحسب الاصطلاح فالخالق معناه موجد
عالم الخلق والكاينات كما انه باعتبار ايجاده العقول مبدع وباعتبار ايجاده السموات مخترع
يا بارئ يا ناطق يا صادق يا فالق فلقه اى شقه وهو فالق الحب والنوى باخراج الانسان
والاوراق والازهار منها وفالق كل مادة باخراج الصور منها بل فالق ظلمة العدم بنور الوجود كما هو
فالق ظلمة الليل بنور الاصباح يا فارق بين الحق والباطل وفارق كل امر في ليلة القدر قال
حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم
امرا من عندنا انا كنا مرسلين وقال كثير من المفسرين فيها يفرق كل امر حكيم ان في هذه الليلة
يقضى كل امر محكم لا لحقه الزيادة والنقصان فيقسم الاجال والارزاق وغيرها من امور السنة الى مثلها
من العام القابل اقول لم اطلع على نكتة التعبير عن يقضى بكلمة يفرق في كلامهم ولعل النكتة بحسب
ظاهر التفسير ان التقدير يلزمه التفريق والتوزيع لكل حق على ذي حق وبحسب الباطن ان هذا العالم
دار الاختلاط والامتزاج فان الانواع المختلفة مختلطة وافراد النوع الواحد مفترقة بخلاف شاة العلم
والتجرد الا ترى ان في عالم علمنا يعقل كل نوع تاما وممتازا عن حقيقة نوع اخر مجردا عما يخالطه
في المواد من الاعراض الغريبة فالبياض والسطح والشكل وغيرها كل منها في الخارج مختلط مع الاخر مع
الموضوع لا تحقق لها بدون الموضوع ولا للموضوع بدون العوارض المشخصة المكتنفة به واما في العلم فحصيل
كل منها تاما مفتقا عما سوى ذاتيا ته حتى عن الموضوع بحيث يكون جامعا لكل ما هو من سخنه فكانه كل افراد

نوعه الغير المتناهية في وحدته وهذا سر ما يقال ان كل حرف في اللوح اعظم من جبل قاف واذا كان
هذا هكذا في علمنا وليس لنفوسنا الا التجرد الضعيف فكيف يكون في علم بارئنا وله من التجرد اعلاه ومن
العلم اسناه والمراد علمه الفعلي القضائي فكل امر في قضائه الذي لا يرد ولا يبدل مفصول مبان عما هو
من غرايبه مجرد عما هو من اجانبه واذا بلغ الكلام الى التاويل فنقول قد حمل في التاويلات ليلة القدر
على السلسلة النزولية والامر على المجردات كما في قوله تعالى الا له الخلق والامر وقوله تعالى قل الروح من
امر ربي فبالحقيقة كل امر عبارة عن كل فرد جبروتي ابداعي جامع لجميع افراده الناسوتية مع جميع
احوالها وهو الصورة العلمية القضائية التفصيلية والحكيم بمعناه اذ كل مجرد عاقل كما تقرر في محله ولو
نزلنا عنه فهو من الاسناد المجازي من قبيل الكتاب الحكيم والاسلوب الحكيم اي حكيم صاحبه كما قالوا
في علم المعاني يا فاتق يا راتق الرتق والفتق ضدان وهو تعالى راتق باعتبار ابداع عالم العقل
الذي هو عالم الجمع والوحدة وفاتق باعتبار تكوين عالم الاجسام الذي هو عالم الفرق والكثرة
قال تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وكما كانتا رتقا في الاول تصيران رتقا
في الاخر يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب والارض جميعا قبضته يوم القيمة يا سابق
يا سامق سبحانك الخ سمق سموقا علا يا من يقلب الليل والنهار يا من حصل الظلمات
والانوار اي الممكنات والوجودات لكن الاولى مجعوله بالعرض والثانية بالذات يا من خلق
الظل والحرور يا من سخر الشمس والقمر يا من قدر الخير والشر في لفظ قدر
اشارة الى ان الشر في القدر العيني لا في القضاء تن القضاء عالم نصالح الاعداد برئ عن الشرور
منصون عن التفاسد الذي هو منبعها بل الشر في عالم السموات اذ لا تضاد هناك فلا تفاسد
فلا شر انما هو في عالم الكون والفساد وذلك في افراد نادرة في اوقات قليلة مع انه عدمي يكتلف
بالاضافة ايضا ولذلك كان تقدير الشر بالعرض وفي الاسم الشريف حيث جعل فيه الخير والشر
كلا بما بتقدير الله وان كان احدهما بالذات والاخر بالعرض رد على الثنوية بل القدرية الجاعلين
لكل منهما جاعلا عليحده فوقعوا في الشرك الجلي او الخفي لشبهة مشهورة صعبة الانحلال عند
هؤلاء الثنوية وهي انا نرى شرورا في هذا العالم كالعيوب والنقصانات خلقة او طريانا والبلايا كالقحط
والغلاء والسموم والوباء وتسليط الظالم على المظلوم والسباع على الحيوان الضعيف المحروم فانا

كلام في تاويل ليلة القدر

كلام في الخير والشر

قولنا

ليس القضاء عالم نصالح الاضداد

فانها تتفق لا يفاء ولها العقلية

ولا بالعكس فلا يفيد احداهما الا خرا وانا

نرز لا الى هذا العالم الطبيعي

صار متضادين

ان لا يكون لهذه الامور مبدء فاعلى فهو ظاهر البطلان وكيف يكون ممكن بلا فاعل واما ان يكون
لها فاعل ففاعلها لا يكون ذلك الفاعل الخير الذى هو مصدر الخير والجود كيف والحكيم لا يجوز
صدور امرين متماثلين على سبيل التكافؤ عن الواحد فكيف يجوز صدور الضدين عنه وهل
يكون النور منشأ الظلمة والعلم مصدر الجهل البسيط والقدرة منشأ العجز فيكون موجود شرير
هو الاهرمن او الظلمة والانسان اذا كان فاعلا مستقلا فى خلق الاعمال كما يقول به القدرية
كان من هذا القبيل والحكماء الالهيون اجابوا بان الوجود خير والعدم شر وبالعكس وحكموا ببداهة
هذا ونبهوا بامثلة مسطورة فى الكتب ومع ذلك فقد ذكر العلامة الشيرازى س فى شرح حكمة الاشراق
الدليل على ان الشر لا ذات له بل هو اما عدم ذات او عدم كمال ذات بانه لو كان وجوديا
لكان اما شرا لنفسه او شرا لغيره لا جايز ان يكون شرا لنفسه والا لم يوجد لان وجود الشئ لا يقتضى
عدم نفسه او كماله ولو اقتضى الشئ عدم بعض ماله من الكمالات لكان الشر هو ذلك العدم
لا نفسه ثم كيف يكون الشئ مقتضيا لعدم كمالاته مع كون جميع الموجودات طالبة لكمالاتها
ولا جايز ايضا ان يكون شرا لغيره لان كونه شرا لغيره اما ان يكون لانه يعدم ذلك الغير
او يعدم بعض كمالاته او لانه لا يعدم شيئا فعلى الاولين ليس الشر الا عدم ذلك الشئ او عدم
كماله لا نفس الامر الوجودى المعدم وعلى الاخير لم يكن شرا لما فرض انه شر له فان العلم الضرورى
حاصل بان كلما لا يوجب عدم شئ او عدم كمال له فانه لا يكون شرا لذلك الشئ لعدم تضرره به
واذا لم يكن الشر الذى فرض امرا وجوديا شرا لنفسه ولا لغيره لم يكن شرا وما يلزم من وجوده رفعه
فليس بموجود فظهر ان الشر اما عدم ذات او عدم كمال لذات انتهى فاذا كان الشر عدما فلا
يستدعى مبدء موجودا فبطل قول الثنوية بمبدئين موجودين احدهما للخيرات والاخر
للشرور واجاب المعلم الاول وقد تفاخر به بان الشئ بحسب احتمال العقل على خمسة اقسام
خير محض وشر محض وما خيره غالب على شره وما شره غالب على خيره وما يتساوى طرفاه
وظاهر ان الشر المحض ليس بموجود واما ما يتساوى خيره وشره فلو كان موجودا عن الحكيم
لزم الترجيح بلا مرجح وكذا ما شره غالب لو كان موجودا عنه لزم ترجيح المرجوح فبقى ان ما
وجد عنه اما الخير المحض واما الخير الغالب اما الاول فكالعقول اذ لا حالة منتظرة لها

قولنا
مع كون جميع الموجودات طالبة لكمالاتها
اذ قد اودع الله تعالى فى كل موجود عشقا وشوقا
فبالعشق يحفظ كماله الاول وبالشوق يطلب
ما يفقده من الكمالات الثانية
منه

قولنا
وقد تفاخر به وجه تفاخر ارسطو ان
ما هو مناط الشبهة هو مناط الدفع فان
مناطها تقسيم الموجود والتقسيم هو مناط
الدفع كما ترى
منه

ويتلوها النفوس السماوية لانها وان كانت اولات حالات منتظرة الا انها مستكفية بذاتها ومتمم
ذاتها غير ممنوعة عن كمالاتها ومثلها العقول بالفعل الحاصلة في سلسلة الصعود بازاء العقول
التي في سلسلة النزول في خاتمة الكتاب التكويني كما ان تلك فاتحته بل الخاتمة بوجه عين
الفاتحة فعقول الانبياء والاولياء وعقول الكمل بما هي عقول من هذا القسم بل الاجسام السماوية
من هذا القسم لعدم التضاد والتفاسد فيها وعدم جواز القسر عليها فلا شرية فيها بمعنى فقد الذات
او فقد كمال الذات وان اطلق الشرية عليها او على غيرها فليس بالمعنى المتعارف بل بمعنى النقص
والقصور الذاتيين لكل وجود معلول بالنسبة الى علته واما الثاني فكالموجودات الكائنية
التي يعرض لها في عالم التضاد والتزاحم ودار القسر افساد او منع عن بلوغ الكمال فهذا ايضا بحسب
وجوده من ذلك المبدء الذي هو فاعل الخيرات لان تركه ايجاده لاجل شره القليل تركه
لخير كثير وتركه الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير فالنار مثلا كما لها الاحراق وفيها منافع جمة
فان الانواع الكثيرة لا يمكن وجودها حدوثا وبقاء بدونها وكما لاتها الاولية والثانوية منوطة بها وقد
يعرض انها تحرق ثوب سعيد فالعناية الالهية لا يمكن ان يترك تلك الخيرات الكثيرة لاجل ذلك
الشر القليل مع انه لو قيس مقدار استضرار ذلك السعيد بالنار الى مقدار انتفاعه طول عمره بها
لم يكن فيها نسبة يعتد بها فكيف اذا قيس الى جميع المنتفعين بها ولا يختلج بادهام الناس اقل خبر
من الكافر وهو ايضا بالنسبة الى خيراته الى شروره اما كونه خيرا ذاتيا بما هو وجود وموجود فلا كلام على القواعد
الحكمية واما كونه خيرا اضافيا فاما بالاضافة الى علته وذلك ان كل معلول ملايم لعلته واما بالاضافة
الى ما في عرضه وذلك لا تعد ولا تحصى واقلها ان الاشياء تعرف بمقابلاتها والتفصيل موكول الى
فطانة من ينظر بنظر الاعتبار ولا يستعمل القياسات الخطابية في هذا المقام ونعم ما نظم بالفارسية
احمقي ديد كافر قتال كرد از خير او زپير سؤال گفت باشد دران دو خير نهان
كه بني و دلي ندارد آن قاتلش غازي است در ره دين باز مقتول او شهيد كزين

ثم ان هذا الشر القليل مجعول بالعرض ومعنى قولهم ان الشر مجعول ومقضى او مقدر بالعرض شيئان
احدهما ان الشر عدم فلا جعل له بالذات كما ان اعدام الملكات مجعولة بالعرض لملكاتها
والانتزاعيات جعلها بمعنى جعل منشأ انتزاعها اذ ليس لانفسها ما يحاذيها حتى يستدعي

قولنا
فانا ايضا نجيب بصحيحة
فالخاص لا نعلم الا جمالا لكن ترجيحه
لا خير محض او الخير الغالب نوعا كان او فردا
او الى شيء شيء فتمته وهما يجب وجودهما
عن المبدء الخير المحض الحكيم فلا يمكن للاشر
شر الا العدم والعدم لا يستند عند موجبه
والعدم معلول العدم

قولنا
وهو اي عدم بالنسبة الى الخيرات
ارجح بما هو وجود خير والكفر عدم الايمان وشر بالنسبة
عدم الايمان عن شأنه الايمان مع الفقد
من حيث الصنع ليست خيرا فان صنعه خير
حسن في اي شأن كان سعيد
او شقي
منه

كلام في ان الشرور مجعولة بالعرض

قولنا

فليس ولله الحمد الا وانا باهر النور

سفيقتها جهتية ونفس ظلمانية مظهر اللاعدم من عدم العقل والعلم الحقيقي وعدم النور والقدر والجواز وعدم التمكن والاستقامة وعدم الكمال وجملة عدم الصفات الحسنة والتعليمات النورية وحقيقتها الاتجه الصوري والبهر النارى والهيئة اللايقة روحها الظلمة

قولنا

وانا في حدها نفسها

الرياسي وجه سيما الرئيس

حقايق جنايز ولا بد ليقين الانظام الكل الشخص الانسان الكبير فهو شخص الان الصغير فان لوحظا اعوجاج الجيم خط فاعلم ان الاستقامة خير منه او خشونة البعين خاصة فلعل في النعومة خيرا منها وليس اذا نظر الانسان بجملته نلاحظ الا ورد ركبت من

قولنا

ولا لحظ جميع الاسباب

كالعلوم الفعلية وهي علوم الباري فان علوما غير المعلومات لا كالعلوم الانفعالية التي هي المعلومات وعلوم الباري علة خيرات والوار

منه

جعلا بالذات وثانيهما ان النار التي هي موجود من الموجودات ويقال انها شر مجعولة بالعرض بما هي شر وشر بمعنى ان الجاعل جعلها بما هي خير ولاجل الانتفاع بها لا لاجل ان يحرق ثوب السعيد مثلا لكن كونها بحيث اذا مس بدن حيوان يؤذيه لازم لوجودها وكونها بحيث يترتب عليها كمالاتها وخيراتها اللايقة بها واللازم مستند الى نفس الملزوم بالذات والى جاعل الملزوم بالعرض اذا عرفت هذا فاعلم انك ربما تسمعهم يقولون ان الميس مجعول بالعرض وفي العقل والجهل ان الجهل وجوده او الوهم مجعول بالعرض وهكذا غيرها من الصور القهرية فاليس والجهل باعتبار حقيقتهما مجعول بالعرض بالمعنى الاول وباعتبار رقيقتهما بالمعنى الثاني والشرفية ان في العقل ومظاهره الظاهر اقوى واظهر من المظهر لكونه من الحاشية العليا للموجودات وفي الجهل ومظاهره المظهر اقوى من الظاهر والرقيقة اظهر من الحقيقة لان تلك الحقيقة من الحاشية السفلى للموجودات وهكذا الوهم ولا سيما ان لم تحمل قوة متاصلة كما قيل فالوهم جعل لابداء الخوف والحزم لئلا تقع في المهالك قبل بلوغك الى الكمال لا لان تخاف من فقد ما تكفل الله من امورك مثلا ولابداء المحبة لما يقربك وتحميه من حماك وحريمك لئلا يهمل امرهم بل امر العالم لاتزيين بالامانى الكاذبة والغايات الوهمية الدائرة ثم ان ما ذكرناه من التقسيم الى الاشياء الخمسة غير مختصين بالخير والشر الاضافيين هو الشائع في كتب القوم والسيد المحقق الداماد نور الله ضريحه خصصه بالاضافيين فقال في القبسات فاذن قد استتب ان الشر في حيثية عدم وجود او عدم كمال لموجود من حيث ان ذلك العدم غير لايق به في نفس الامر او غير مؤثر عنده وان الموجودات ليست من حيث هي موجودات ولا من حيث هي اجزاء نظام الوجود بشرور اصلا انما يصح ان يدخل في الشرية بالعرض اذا قيست الى خصوصيات الاشياء العادمة لكمالاتها من حيث هي مؤدية الى تلك الاعدام فاذن انما شرور العالم امور اضافية مقيسة الى آحاد اشخاص معينة بحسب لحاظ خصوصيتها مفصولة عن النظام الوجداني المتسق الملتئم من الاشياء جميعا واما في حد انفسها وبالقياس الى الكل فلا شر اصلا فلو ان احدا احاط بجملة نظام الوجود ولاحظ جميع الاسباب المتادية الى المسببات على الترتيب النازل من مبدء الكل طولا وعرضا راى كل شيء على الوجه الذي ينبغي للوجود والكمال الذي يبقيه النظام فلم ير في الوجود شرا على الحقيقة بوجه من الوجوه اصلا فليعلم ويتيقن فاذا اعتبرت

كلام في الخير والشر

الشرية الاضافية بالعرض بحسب القياس الى شخصيات الاحاد لخصوصياتها فاعلمن ان الاشياء بحسب اعتبار وجود الشر بالعرض وعدمه تنقسم بالقسمة العقلية الى امور تبرء وجودها من كل جهة عن استجلاب الشر والخلل والفساد مطلقا وامور لا تعرى وجودها عن ذلك راسا ولا يمكن ان توجد تامة الكمال المبتغاة منها الا ويلزمها ان يكون في الوجود بحيث يعرض منها شرما بالقياس الى البعض الاشياء عند ازدحامات الحركات وتصادمات المتحركات وتصاكاتها وامور شريرة على الاطلاق يكون شرتيها بالعرض في الوجود بالقياس الى الكل شئ يستضر بوجودها اى شئ كان ولا ينتفع به شئ من الاشياء اصلا وانما خيرتيها بحسب وجودها في انفسها لا بالاضافة الى شئ ما في نظام الكل غيرها ثم بعد ما قسم القسم الثاني الى ما يغلب فيه الشرية الاضافية وما يتساوى وما يقل ويندر وفرع ان الاول موجود كالعقول حيث لا يزاحم موجودا ما من الموجودات ولا يستضر بوجود ها شئ من الاشياء اصلا وكذا ما يغلب خيرتيه على شريته كالنار وامثالها واما الثلثة الباقية فهي جميعا من اقسام الشرور ويتبع صدورها عن الخير بالذات الفياض بالعناية الفعال بالحكمة التامة قال فاذن قد تلخص ان الشر الحقيقي بالذات بعدم الكمال المبتغى ولا يصح استناده الا الى عدم العلة لا غير وهذا اصل به ابطل افلاطون الالهي شبهة الثنوية وان الشر بالعرض مضافا الى بعض ما في نظام الوجود وهو الوجود المستلزم لانسلاخ موجود ما عن كماله بالفعل شريته الطفيفة الاتفاقية بالاضافة الى اشخاص جزئية في اوقات يسيرة من لوازم خيريته العظيمة الثابتة المستمرة بالقياس الى نظام الكل وبالاضافة الى الكثرة في النظام على الاتصال والاطراد وهذا اصل عليه فرع ارسطاطاليس المعلم دخول الشرور في القضاء الاول الالهي بالعرض قال فكما شريته بالعرض فكذلك شريته بالعرض مقتضية بالعرض لا بالذات فالشر بالعرض تكرر فيه بالعرض ثم قال فهذه دقيقة اخرى في هذا الموضع حاجة الى تدقيق النظر وموجة الى تأمل امزاد ق من التأملات المشهورية فيض كان خاتم الحكماء المحصلين البرعة في ذهول في شرح الاشارات عن هذه الدقيقة وقصر في تقرير كلام الشريك على قوله بهذه العبارة وظاهر ان هذه الموجودات يكون من شانها الاحالة والاستحالة او الكون والفساد وهي قليلة بالقياس الى الكل ووقوع التقادم المقتضى لصيرورة البعض ممنوعا عن كماله ايضا منها قليل فانه لا يقع في اجزاء العناصر وبعض المركبات وفي بعض الاوقات واما الاقسام الثلاثة الباقية التي يكون شرا محضا او يغلب الشر فيها او يساوي ما ليس بشر فغير موجودة لان الوجود

قولنا

وهو الوجه المستلزم الخ

ان الشر بالعرض هو الوجه على طريق ارسطو شريته الطفيفة وهي عند اضافته الى وجه اخر تتفق فيه عدم ما وهو الشر بالذات واما ذلك الوجه فهو شر بالعرض عند الاضافة المذكورة بد منسبت باشد لذيرا بهم بزين والمراد باستلزام الوجه الانسلاخ ليس العلة اذ الوجه لا يصلح ان يكون علة العدم للزوم النسبة بين العلة والمعلول بحسب المصادفة والملازمة

الحقيقية والاضافية في الموجودات اكثر من الاعدام الاضافية الحاصلة على الوجه المذكور اقول اسناد
الذهول الى خاتم الحكماء رئيس لاجل قصره الشرور على الاعدام بقرينة قوله اكثر من الاعدام الاضافية
الحاصلة على الوجه المذكور اى الاعدام المؤدى اليها الاسباب بالتقادم لا مطلقا ورد فالعدمات
كيف تدخل في القضا فانها نفي محض وايضا العدمات شرور بالذات لا بالعرض والسيد ذكر
ان قولنا بالعرض متكرر الاعتبار ورد عليه ان هذا شئ اعتبروه والمحقق الطوسي رئيس لم يعتبره واما
الدخول في القضا فباى طريق يدخل الشرور الاضافية الوجودية عندكم في القضا ولو كان قضاء عينيا
فبذلك الطريق بعينه يدخل عند المحقق الشرور العدمية فيه فان القضاء العيني عند السيد رئيس وجود
الاشياء منتسبا الى الحق الاول وقد مر شرحا مطولا في اول كلامه ان بهذا النظر لا شر اصلا ثم على طريقة
السيد جاز جعل المقسم هو الموجود واشار الى تفاوت مشرب افلاطون وارسطو في دفع شبهة الثنوية
ومشرب افلاطون اعذب واحلى ان قلت كيف التوفيق بين مفاد هذا الاسم الشريف
وبين قولهم بيدك الخير انك على كل شئ قدير حيث لم يتعرض لذكر الشر وما في دعاء تكبيرات
الافتتاح لبيك وسعديك والخير بيديك والشر ليس اليك حيث نفى صريحا انتساب الشر اليه
سبحانه قلت يحمل ما في الاسم الشريف على مجعوليته بالعرض والاية والدعا على عدم المجعولية
بالذات او يحمل الاسم على القدر كما مر لوجود الشر فيه والاية والدعا على القضاء وبعبارة اخرى الاول
بملاحظة نسبة الاشياء بعضها الى بعض في العرض بما هي متصادمة ومتقاومة والثاني بملاحظة نسبتها
الى مبدء الخير والكمال وانها مظاهر اسماء الجمال والجلال بل فائتة فيها فما في الدعا لا يدان نوخذ سالبة
بسيطة لا موجبة معدولة او موجبة سالبة المحمول يا من خلق الموت والحيوة ههنا سؤالان
احدهما كيف تعلق الخلق بالموت وهو عدمي والعدميات تستند الى عدم حصول العلة التامة
والا يستدعي خلقا وخالقا وثانيهما لم قدم الموت على الحيوة كما في الاية ايضا واجيب عن الثاني
كما في المجمع بانه الى القهر اقرب كما قدم البنات على البنين في قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن
يشاء الذكور وقيل كما فيه ايضا انما قدم لانه اقدم فان الاشياء كانت في حكم الاموات
كالنطفة والتراب ثم عرضت الحيوة انتهى اقول مراد القائل الثاني اما ان الموت اريد به خلو المادة
عن الصورة الحية في تطوراتها السابقة واما ان الموت محمول على معناه الظاهر الا ان تقدمه بالاعتبار

وجوده الشبهي كما يدل عليه قوله كانت في حكم الاموات واجاب السيد المحقق الداماد س بقوله
لعل المعنى بهما الحيوة الدنيا الغارة البايدة والحيوة الاخروية القارة الخالدة فان هذه الحيوة الظاهرية
موت بالقياس الى تلك الحيوة الحقيقية او الموت هو الموت الظاهري والحيوة هي الحيوة الحقيقية
القدسية الابدية اقول ويمكن ان يراد الموت الاختياري والحيوة المترتبة عليه واما الجواب
عن الاول فقد استنبط ايضا مما ذكر وايضا لما كان الموت عدم ملكة الحيوة فله حظ من الوجود
باعتبار الموضوع القابل المتهيئ وايضا انه مخلوق بالعرض لكونه عدميا فخلقه كجعل المهية والانتزاعيات
الاخر ولان رفع الحيوة الطاري من لوازم تخصيص الحيوة بزمان معين اذ هذا التخصيص يلزمه ان
يكون معدوما فيما بعد ذلك المعين والا لم يكن تلك الحيوة موقتة وكذا فيما قبل ايضا واللازم مجعول
بالعرض لملزومه يا من له الخلق والامر اي له عالم المقارنات وعالم المفارقات انما سمي
المفارق امرا اذ يكفي في ايجاده مجرد امر الله تع بلا حاجة الى مادة وصورة واستعداد وحركة او لانه حيث
لا مهية له على التحقيق فهو عين امر الله فقط يعني كلمة كن فلم يكن هنا يكون وهذا احد وجوه قول بعضهم الروح
لم يخرج من كن كان عليه الذل ولما كان الامر بهذا الاصطلاح يطلق على المفارق حد نفس الامر بالعقل الفعال
عند بعض الحكماء يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا حتى مثل ما في العقول بمقتضى النكاح الساري
في جميع الذراري الذي قال به العرفاء الاخيار والحكماء الكبار فان الازدواج الذي كان في المعلول
الاول من الجنس والفصل والمهية والانية او ما بالقوة من جهة نفس الذات وما بالفعل من تلقاء الجاعل
القيوم او الامكان بالذات والوجوب بالغير او الجهة الظلمانية والجهة النورانية اول نكاح وقع وكان
منشأ لسريان الازدواج في جميع ذرات الموجودات كما قال تع وخلقنا من كل زوجين ونعم
ما قال المغربي مجتمع گشت با وجود عدم اجتماع قرين ببوس وعناق چه عروسي است اينكه هستي حق
باشد او را كه نكاح صداق هر كه او زين نكاح آگه شد دو جهان را بكل بداد طلاق
وفي التوليد حتى مثل ما في التكونات والاستحالات فان فيضان الوجود منه ليس مثل حصول
النداوة من البحر ليكون مثل التوليد بل كالفيئ من الشئ والعكس من العاكس بوجه كما مر غير مرة
يا من ليس له شريك في الملك نعم الوجود الصرف الذي لا شريك له في الوجود ولا ثاني
له في الوجوب كيف يكون له شريك في الملك يا من لم يكن له ولي من الذل سبحانك

كلام في النكاح الساري في جميع الذراري

قولنا ونعم ما قال

المراد بالعدم في كلامه هو المهية الامكانية مثل ما في كلام المولوي ما عدمها هم وهستيها نما فانها موضوعة للسلبين سلب ضرورة الوجود وسلب ضرورة العدم ولهذا قال بعض الحكماء الممكن من ذاته ان يكون ليس وله من علته ان يكون ايس منه

اى لم يتخذ وليا يعاونه لمذلة فيه تعالى عن ذلك علوا كبيرا يا من يعلم مراد المريدين يا من
يعلم ضمير الصامتين يا من يسمع انين الواهنين يا من يرى بكاء الخائفين
يا يملك حوائج السائلين يا من يقبل عذر التائبين يا من لا يصلح اعمال
المفسدين يا من لا يضيع اجر المحسنين يا من لا يبعد عن قلوب العارفين
يا اجود الاجودين سبحانك الخ اعلم انه كما ان الاعضاء تحتاج الى رئيس
هو القلب الصنوبرى والقوى تحتاج الى رئيسة هى النفس والقلب المعنوى كذلك الناس
يحتاجون الى رئيس فذلك الرئيس اما ان يكون حكمه على الظاهر فقط وهو السلطان الظاهرى
او على الباطن فقط وهو العالم او عليهما جميعا وهو النبى او من يقوم مقامه ثم العالم ان تذكر عهد
الازل فهو العارف والعارف ان كان له مقام القدرة ومقام كن يقال له العارف المتصرف
والا فهو العارف الخبير بالحقايق والمراد بالعارفين هنا المعنى الاعم من ان يكون نبيا او وليا
او عارفا بالمعنى الاخص واقل مراتب عدم البعد عن القلوب ان يكون بنحو التذكر الباطنى والتوجه
القلبى لان العنوان الغير المطابق للشئ فى الواقع بما هو عنوانه ووجهه بالمواضعة نحو من ظهوراته
الاربعة فكيف اذا كان مطابقا ولذلك فالعلم بالحقايق بوجدان العنوانات المطابقة حدا ورسما
وهلية ولمية فصورة الشمس مثلا فى حس الجاهل بحقيقته او خياله التى هى بالحقيقة صورة ضوئه وشكله
ومقداره الجزئية بقدر الاترجة اذا كانت علمنا به وظهورا من ظهوراته فصورته العقلية بحده وحقيقته
وانه جسم بسيط خال عن كثيرة من صفات العناصر الكائنة الفاسدة ذات نفس مستكفية وغير
ذلك من احكامه كيف لا يكون ظهورا من ظهوراته وهذا العلم نسبته الى العلم الاول كنسبة العلم
بزيد من بعد بعنوان انه شبح الى العلم به بشخصه وبصفاته وهيئاته ومراياه الجزئية فضلا عن العلم الكلى
بحقيقته علما مطابقا للواقع واعلى مراتب عدم البعد ان يكون العارف بعد ان صار عالما عقليا
مضاهيا للعالم العينى يعرض عما سوى الله تعالى ويقبل بشراشر وجوده عليه تعالى بحيث يتلاشى وجوده
تحت نور وجوده ويفنى فيه بالكلية بل يفنى عن فنائه وهذا مقام الفناء فى الله والفناء عن الفناء
وهو قرة عين العارفين وغاية منى المحبين فانه عين الحيوة الابدية والديمومة السرمدية وهناك يظهر
ان الله تبارك وتعالى هو الاول والاخر والمبدء والمعاد يا دائم البقاء بقاء سرمديا لا كبقاء

السيّالات زمانيّا اذ لا امتداد ولا تدريج ولا كمّ هناك اذ لا حالة منتظرة ولا كمّ لمقرّبي حضرته من
العقول النوريّة فضلاً عن ذاته بل تلك السيّالات لو لوحظت بما هي الوجود الذي هو لا جوهر
ولا عرض ولا كمّ ولا كيف له او بما هي مضافة اليه تعالى وتجلّياته ينقلب احكامها بغلبة احكام الوجود
والوجوب عليها ويصير تفاوت الشئون كتفاوت اطوار شخص واحد فالتجلّي الذي هو الان
بعينه التجلّي الذي هو في زمان الطوفان والمراتب العرضيّة للانسان الكبير كمراتب الاسنان
العرضيّة للانسان الصغير والطوليّة كالطوليّة ما خلقكم ولا بعثكم الّا كنفس واحدة ولكن
حيث لوحظت الجهة النورانيّة في مراتب الانسان الكبير يرجع ذلك البقاء الى بقاء وجه الله
المتفرد بالوحدانيّة والثبات لا اليها يا سامع الدعاء يا واسع العطاء وسع كرسي عطائه
سموات الارواح واراضي الاشباح بل نفسهما فوائده وعوايده يا غافر الخطاء يا بديع
السماء يا حسن البلاء فان بلاء الحبيب حبيب نحمدك على بلائك كما نشكرك
على نعمائك ويمكن ان يكون المعنى حسن الاختبار يا جميل الثناء يا قديم السناء
في هذين الاسمين الشريفين جناس مضارع كما في سابقي سابقيهما والسنا بالقصر الضوء واما السناء
بالمدّ فهو الرفعة كما مرّ يا كثير الوفاء يا شريف الجزاء سبحانك اللهم اني
اسئلك بسمك يا ستّار يا غفّار يا قهّار قهره غلبة نوريّته عنت الوجوه
للحيّ القيّوم وشدّة قهره المستفادة من صيغة المبالغة شدّة غلبة نوريّته كقهر نور الشمس
انوار الكواكب الموجودة في النهار ولذلك استعمل تعالى هذا الاسم الشريف في الطامة الكبرى والتجلّي
الاعظم عند القيمة الكبرى حيث قال لمن الملك اليوم لله الواحد القهّار يا جبّار من الجبر
بمعنى التلافي والتدارك كالجبروت فكلّما يتوجه المهيّات بمقتضى الليسيّة الذاتيّة الى كتم العدم
وبقعة الامكان يتدارك ذلك ويتلافى بان يوليها الى حاق الوجود ومنصّة الوجوب فيسد خللها
ويكسوها الحلل ويجبر نقصاناتها ويبدلها الى نعم البدل وكذا كلّما يتوجّه المواد الى البوار والهلاك
من القوّة الذاتيّة يجبرها بالانجرار الى معمورة الفعليّة الغيريّة فلا يمكن عميم لطفه وسطوع نوره تطرق
البيد وبروز الظلمة في المهيّات والمواد وكذا جرح قلوب عاشقيه بانفاس متبركة يداويه يا صبّار
يا بارّ اي محسن بعباده يا مختار ان جعل اسم الفاعل فاطلاقه عليه واضح وان جعل اسم

المفعول فمعناه ان الحق مؤثر ولا سيما عند اهله او غايته كل مختار يا فتاح فتح ابواب الخيرات
على الممكنات يا نفاح ان لله في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها يا مرتاح
سبحانك الخ الارتياح الابتهاج ان جعل اسم المفعول فهو متبح به لاهله بل لغيرهم
وان لم يستعر واوان جعل اسم الفاعل فهو متبح بذاته وباثار ذاته باهي اثار ذاته يا من خلقني و
سوّاني يا من رزقني وربّاني يا من اطعمني وسقاني يا من قربني وادناني يا من عصمني
وكفاني يا من حفظني وكلاني يا من اعزني واغناني يا من وفقني وهداني يا من
انسني واواني يا من اماتني واحياني سبحانك في هذه الاسماء الشريفه
يذكر الذاكر الداعي كثرة الاحسان واللطف والرافة التي وقعت من المحسن المجمل عمت لطافه
بالنسبة اليه ويتذكرها ويعرضها على نفسه ويعدها على رؤس الاشهاد ترغيبا للقلب على محبته وغراً
لعلى شد الوسط للقيام على الاقصال بخدمته والجد في طاعته فيحييها بانه الذي خلقني وعدلني
ورزقني حتى عد منها انه ربّاني كما في دعاء ابي حمزة الثمالي ويتيقن في نعمك واحسانك صغيراً و
توهت باسمي كبيراً يعني عند طلوع شمس الحقيقة يظهر انه لم يكن في الحقيقة مربّ سواه وان اثنينا
تربيته على سبيل الاعداد للغير كالافلاك والامهات ففي النظر الظاهري وفي الحقيقة لم يكن تربيتها
الا بحوله وقوته وهذا معنى كلام المولوي در طفوليت كه بودم شير جو كاهوارم راكه جنبانيد او
از كه خوردم شير غير از شير او كه مرا پرورد جز تدبير او فانه كما قال قطعت بان خير
بقوة ربانية وكما يكون بعض ما يرد على القلب من الخواطر ربانيا ويعرف بالثقوب والتسلط وعدم
الاندفاع كذلك يكون ما يرد على قلب الام من المحبة التي سلبت فؤادها وتحملت معها التعب
والنصب في سهر الليل ودؤب النهار من تلك الرؤف العطوف الذي هو ارحم من الاب الرحيم
والام الشفيقة ولذا تتسلط والقوة بحيث لا يمكن دفعه وهكذا في الحيوانات قل كل من عند الله
والخير كله بيديه والاضافة في البيت الثاني لادنى ملابسة كما في كوكب الحمقاء وعدا ايضا
منها انه قربني وادناني وانسني واواني والظاهر انه ليس المراد بهذا التقريب القربات التي اشرنا
اليها سابقا بقابل قريب من الانس المذكور وبالجملة هذا ايضا منة عظيمة ونعمة جسيمة ولو لم يؤنسنا
ولم يرخصنا في اجراء اسمه الجليل على لساننا الكليل فاين الدرة من الذرة والبيضاء من الحمراء واين

كلام في ان الفاعلية لله تعالى درجات

قوله

وفي الحقيقة لم يكن الخ

فالقوى والطبايع كالعقول والنفوس جهات فاعلية الله تعالى درجات قدرته فالقوى الفاعلة في عالم النبات وعالم الحيوان وعالم الانسان وغيرها قوة الله وقدرته التي نظر الى جهة نورانية فيها وبهذا الجهة لها الوجود والا تعاوت في ذلك فنوسنا والعقول والطبايع الا بالشعور وعدم الشعور ولم نر كم الا الاسباب الى الله لم يصفه فهو رب التلفيق لا رب غيره

منه

لوث الامكان من ازار كبرياء الوجوب كما اشير في الدعاء اللهم اذ انت في دعائك
ومسئلتك وقد نظمت في سالف الزمان في البتجا برداشته ام دوست از بهر دعا اشياء دوعالم بنكر سوى كدا
دادى بمن اذن ذكر نامت از لطف ورنه تو كجا ومن بى رتبه كجا ثم قد تمنها انه اماتنى واحيانى
فنقول بعد تذكر ما مضى من الكلام في اسم من خلق للموت والحيوة انه معلوم ان الاماتة من النعم
العظيمة لانها سبب الوصول الى المقامات العالية والى منصة التجلى والتمكن في مقعد صدق عند
مليك مقتدر وتقدمها على الحيوة لان حقيقتها التجرد والمجرد منسلخ عن الزمان مع حصولها بعد الحيوة
وهذا كما ان النفس جسمانية الحدوث روحانية البقا على قول افضل المحققين صدر المتالهين سر
وروحانيتها يظهر بعد الجسمانية ولكن في عين كونها حاصلة من حيث الوجود الرابطى بعدها
مقدمة عليها من حيث ذاتها دهرا اذ المجرد بالفعل يكون قبل الجسم ومعه وبعده اولموافقة
الاسجاع او الاماتة والاحياء ما يحصل من الترقيات الجمادية والنباتية والحيوانية والانسانية
وغيرها ومعلوم ان كل اماتة مقدمة على كل احياء يا من يحيى الحق بكلماته قال بعض العارفين
اول كلام شق اسماع الممكنات كلمة كن وهى كلمة وجودية فما ظهر العالم الا بالكلام بل العالم كله عين
اقسام الكلام بحسب مقاماته ومنازله الثمانية والعشرين في نفس الرحمن وهو فيض الوجود المنبعث
عن منبع الافاضة والرحمة والممكنات مراتب تعينات ذلك الفيض الوجودى والجواهر العقلية
حروف عالياته وهى كلمات الله التامات التى لا تبيد ولا تنفص والجواهر الجسمانية مركبات اسمية
وفعلية قابلة للتحليل والفساد وصفاتها واعراضها اللازمة والمفارقة كالبناء والاعراب
والجميع قائمة بالنفس الرحمانى الوجودى الذى يسمى بالحق المخلوق به كما ان الحروف والكلمات قائمة
بنفس المتكلم من الانسان المخلوق على صورة الرحمن بحسب منازله ومخارجه واما المنازل الثمانية
والعشرون التى هى هذا القمر المنير اعنى النفس الرحمانى بازاء مخارج الكلام اللفظى فهى كما في الجذوات
العوالم الثمانية عشر من العقل والنفس والافلاك التسعة والاركان الاربعة والمواليد الثلثة وعالم
المثال من الجواهر والمقولات التسع من الاعراض هذا على المشهور وبعضهم جعلوا الحروف الوجودية
الطبقات التسع عشر الجوهرية التى بعدد حروف البسملة وجعلوا المقولات التسع العرضية بازاء
المد والتشديد والسكون والحركات الست المفردة والمزوجة اعنى الحركات الاعرابية والبنائية

كلام
في احقاق الله الحق بكلماته
ومظاهر اسمائه وصفاته

ثم انه كما ان الجواهر العقلية التي في السلسلة النزولية كلماته التامة واحقاق الحق واظهار جامعيته
بها كذلك الجواهر العقلية التي في السلسلة الصعودية من عقول الانبياء والاولياء وغيرهم
من الكاملين كلماته الجامعة التامة الوجودية وكلمات العرفاء والحكماء مشحونة باطلاق الكلمة
على العقل والنفس بل كل موجود ومنها كلمات ارسطاطاليس في اثولوجيا وقال تعالى وكلمة
منه اسمه المسيح وفي احاديث ائمتنا ع اطلق كثيرا عليهم الكلمة فبهم احقاق الحق واعراب
عما في الضمير المكنون المطلق كما قال خاتمة كتاب الله التكويني وفاتحته الذي اوتي جوامع الكلم صلى الله عليه
واله وسلم من رآني فقد رأى الحق وقال كتاب الله الناطق وكلامه الفايق وسره السابق
الذي كلامه فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق معرفتي بالنورانية معرفة الله وفي
الائمة جميعا الذين هم ابواب الله جاء من عرفهم فقد عرف الله ولا يعرف الله احد
الا بسبيل معرفتنا وغير ذلك مما لا يحصى كيف وهم المقامات التي لا تعطيل لها في كل مكان
يعرفه بها من عرفه ولهم مقام البيان وهم ادم الحقيقي الذي قيل فيه چو ادم را فرستادیم بیرون
جمال خویش بر صحرا نهادیم وقد قلت نيابة عن السنتهم وحكاية عن ترجمتهم

اختران پرتو مشکوة دل انور ما — دل ما مظهر کل کل همگی مظهر ما
نه همین اهل زمین را همه باب اللهیم — نه فلک در دورانند بدور سر ما
بر ما پیر خرد طفل دبیرستانیست — فلسفی مقتبسی از دل دانشور ما
بازی بازوی نصریم نه چون نسر بچرخ — دو جهان بیضه و فرخی است بزیر پر ما

يا من يقبل التوبة عن عباده هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات يا من يحول بين المرء وقلبه
ايماء الى كمال القرب لان قلب المرء نفسه الناطقة وهي مبدء فصله وصورته التي هي مهيته التي
هو بها ما هو وهي ما به شيئيته ومعلوم انه لا يقتحم بين الشيء ما هو من الاجانب والاباعد عن الشيء ومن
المباينات عنه بينونة عزلة فاذا حال ودخل هو تعالى في حريم لا يمكن بوجه لغيره التخطي فيه والقدوم
عليه ظهر وانجلى انه قريب من المرء اقصى ما يتصور من مراتب القرب لا يتصور فوقه قرب فما الطف
اشاراته وما ادق تنبيهاته وهذا المعنى اتم ما يفسر به ذلك يا من لا تنفع الشفاعة الا
باذنه فيه بيان لكبرياء شانه وانه ليس يستقل احد بان يدفع ما يريده شفاعة واستكانة
فضلا عن ان يعاوقه عنادا ومخاصمة والشفاعة كالعفو واقعة لاصحاب الكباير قبل التوبة

كلام في كمال قربه تعالى

خلافا

كلام في الشفاعة

خلافا للمعتزلة حيث فسروا الشفاعة بطلب زيادة المنافع للمؤمنين المستحقين للثواب وكذا منعوا العفو لاصحاب الكبائر الى غير ذلك من اباطيلهم والمسئلة في الكتب الكلامية ثم ان حقيقة الشفاعة بروز صور دلالات الادلاء على الله في الدنيا بصور الشفاعات في الاخرى اذ الكل يعدون بدلالة شرايع الانبياء ورشد طرايق الائمة الهداة في الاخرى وهداية النبي الداخل اعني العقل الذي هو الحجة البالغة ايضا بهداية روحانية النبي والوصي والولي الخارجين لان كل العقول في تعقلاتهم يتصلون بالعقل الفعال وبروح القدس كما هو مقرر عند الحكماء قاطبة فهي كمرائي حازت وجوهها شطر مراة كبيرة فيها كل المعقولات فيفيض على كل قسط بحسبه وبروح القدس في جنان الصاقوره ذاق من حدائقهم المباركه بل الشفاعة منها تكوينية سارية ولكل موجد منها قسط بحسب دلالته على الله كالنبوة التكوينية السارية كالمعلم بالنسبة الى الاطفال والرجل بالنسبة الى اهل بيته ولهذا ورد ان المؤمن يشفع اكثر من قبيلة ربيعة او مضر ومنه شفاعة القران لاهله وامثال ذلك لكن لما كان دلالتها بتعريف النبوة وارشاد الولاية في الظاهر او في الباطن وفي الشرايع والطرايق والحقايق الفقها مظاهر الانبياء والعرفاء مظاهر الاولياء والاوصياء ومناهج الظواهر والمظاهر في الاوايل والاواخر كانها كبار اكابر واصاغر من قاموس مسيح خاتمهم كما قال الشريعة اقوالي والطريقة افعالي والحقيقة حالي والسيادة العظمى على جميعهم كما قال انا سيد ولد ادم ولا فخر وقال ايضا ادم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة ختم عليه الدلالة العظمى في الاولى والشفاعة الكبرى في الاخرى كما قال تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى هذا ما عندي في هذا الموضع ان قلت كيف يتحقق الشفاعة في الاخرى لمن يرتكب الكباير ولا دلالة ولا هداية له في الاولى قلت لا يكون ذلك اذ له عقايد صحيحة ولو اجمالية متلقاة من الشارع ظاهرا وباطنا وربما يكون له خصال حميدة ولا اقل من خواطر حقة ثابتة على درجات متفاوتة واسيما ان العبرة باخرة حالاته ونهاية اوقاته ولو فرض خلوه عن جميع الوسايل وانبتات يده عن تمام الحبايل فلتزم عدم حصول الشفاعة له لا يشفعون الا لمن ارتضى ولهذا ورد في الدعاء اللهم قرب وسيلته وارزقنا شفاعته والشفاعة الكبرى التي اشرنا اليها اللهم اجعلنا ممن يشفع امته واممن سايرا الانبياء بل يشفع

فقوله

من قاموس مسيح خاتمهم فانه ختم بحسب روحانية العقل الكلي والعقول المجردة مستمدة منه بحسب الباطن ولها اتصالي معنوي حقيقي كاتصال الاشياء بالينبوع ومستمد بحسب الظاهر من كتاب جاء من عند الله ومن سنته ومن اوصيائه ومن ورثته من اولياء امته

قوله

لسيد ولد ادم ولا فخر كما قال السيد الرئيس ابان الواقع في باب الشفاعة الا بعد ان يؤذن له ربك فحرث الفاء للتعقيب الرتبي لان الاذن بعد الشفاعة لا بسببية الفخر بل لكمالات قوله تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن وليس لاحد من الامر شئ

قوله

ولهذا ورد في الدعاء فتقرب الوسيلة في الدنيا وهي توفيق التمسك بذيل الولاية والانقياد لاوامره لانه الرابط المحقق بالحق والبرزخ المطلق وارتزاق الشفاعة في الاخرى بحسب صورتها منه

جميع الانبياء بان يستاذن من الحق تعالى لهم ان يشفعوا في الصافي عند وقوعها وتقاويمها لا يشفعون
نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون
ان في تفسير الامام قال الصادق عليه السلام هذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا ينفي عنه واما
في القيمة فانا واهلنا نجزع عن شيعتنا كل جزاء لنكون على الاعراف بين الجنة والنار
محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون من الهم فمن رى بعض شيعتنا في تلك العرصات
فمن كان مقصرا وفي بعض شدايدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان ومقداد
وابي ذر وعمار ونظرائهم في العصر الذي يليهم ثم في كل عصر الى يوم القيمة فيقضون
عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما يتناول البزاة والصقور صيدها فيتوونهم
الى الجنة زفافا وانا لنبعث على اخرين من محبينا خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من
العرصات كما يلتقط الطير الحب وينقلبونهم الى الجنان بحضرتنا وسيوفي بالواحد
من مقصري شيعتنا في اعماله بعدد حمار الولاية والتبعية وحقوق اخوانه ويوقف
بازائه مائتين عامة واكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب فيقال هؤلاء فداؤك من النار
فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة وارباب النصاب النار وذلك ما قال الله عز وجل
وبما يود الذين كفروا يعني بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا منقادين للامامة ليجعلوا
منا لفوهم من النار وفداؤهم يا من هو اعلم بمن ضل عن سبيله يا من لا معقب
لحكمه يا من لا راد لقضائه فهو معصون عن التغير والنسخ والبداء لان القضاء
مثل علمه الازلي في عدم جواز التغير عليه بخلاف القدر اذ منه النسخ والبداء والتردد ونحوها
حتى القدر العلمي اعني نقوش النفوس الفلكية المنطبعة على وجه الجزئية لانها متحركة كطبايعها
بالحركة الجوهرية فاذا كانت جواهرها ذواتها متبدلة كانت صفاتها ايضا متبدلة ولكن على
سبيل تجدد الامثال في كلا القبيلين يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
فهذا معنى محوها واثباتها لا زوال صور وثبت اخرى اذ لا يجوز نسوخ امثال هذه التغيرات
في الفلكيات فقد جوز بعض من القائلين بالادوار والاكوار البدو والاثبات بالمعنى الثاني
يا من اذا اراد شيئا لامره يا من السموات مطويات بيمينه يا من

هو لنا
فيقال هؤلاء فداؤك
وهذا كما لنا اهل الله نيابة عمارها يخبرون
بالطيعة هاهنا فداء للسعداء فان العداء
لا يرضى باخذ دام دنياهم بقدر الذرة
الى الاخرة والوسيلة الاحوال الشاقة
والدائمة بغير للعاصي كما قال تعالى ويتحمل
اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه
الا بشق الانفس

هو لنا
او منه النسخ كما قال
نسخ مزايا او منسيات يخبرنا
او مثلها وفي القدر ما ورد في تغير الاعمار
كثيرا وفي قبض روح عبد المؤمن وورد
في البداء احاديث كثيرة وهذا اما ثابت في
المرتبة من العلم وفي لوح المحو والاثبات
او في المرات العلية الاخرى من العناية
والعلم الا علا واللوح المحفوظ والقضاء
الاجمالي والتفصيلي

هو لنا
اعني نقوش النفوس الاضافية
اعم من اضافة الظاهر او المظهر او الحال
الى المحل او عدا هل الاشراق لنفوس الفلكية
مظهر لا محل لتجرد الصور المثالية تجردا برزخيا
فتبعيتها لمظهر او المحل المتجرد برزخ تجرد
الظاهر او الحال حلولا سريانيا

منه

كلام في طي عالم الصورة في عالم المعنى

يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته سبحانك الخ شبهت السموات التي
هي اوراق كتاب التكوين في محاطيتها بالنسبة الى محيطية الحق تعالى وسعة نوره وقاهريته
بسجل يطوى بعد نشره فان السجل اذا كان في العظمة وعدم التحديد في الغاية لا يحيط باطرافه
ولا بحروفه الغير المتناهية من كان ضيق الوجود بل لو امكن له الاحاطة ولو ببعضها لم يمكن الا ولاء
واما الواسع العليم فهذا السجل وحروفه مع عدم نهايتها كنقطة واحدة في مشهودية كلها دفعة
واحدة لا ان بعضها حاضر وبعضها غايب بل هذا هكذا بالنسبة الى مقربي حضرته فان الازمنة والزمانيات
والامكنة والمكانيات كالان والنقطة بالنسبة الى المبادي العالية في النزول والى العقول المستفادة
في الصعود كما ينسب الى راس الاولياء ورئيسهم علي انه كان يتلو تمام القران من حين وضع احد رجليه
في ركاب الى حين وضع الاخر في الاخر والقران التدويني مطابق للقران التكويني ولذا نسب
الله تعالى في كتابه المجيد الانطواء الى يمينه سواء كان الباء ظرفية او سببية او آلية واليمين في
التاويلات عالم العقل كالوادي الايمن والسر في ان هذا هكذا بالنسبة الى المقربين ان وجود كل
واحد منهم كمراة فيها كل الصور وكل واحد مع ما فيه في صاحبه والبسيط كل الخيرات وقد ذكرنا في فصل
النور ان السالك لا بد ان يقصر نظره على نور الانوار ومعدن الوجودات الذي هو ناظم شتاتها
وجامع متفرقاتها لينطوي في نظر شهوده ومشهوده الكل فليرجع اليه يا من جعل الارض
مهادا يا من جعل الجبال اوتادا ربما يستشكل بعض الاوهام الظاهرية امر وتدية
الجبل اذ لم يعلموا سره ولبه فبيانه ان الارض لما كانت ثقيلة طالبة للمركز كانت اجزائه الثقيلة نسبتها
الى المركز من جميع الجهات على السواء وهذا صار منشأ لسكونها في الوسط ولهذا اذا انتقل مقدار
مدرة من جانبه الشرقي الى جانبه الغربي مثلا لزم ان يتزلزل ويتحرك تمام كرة الارض الى ان ينطبق
مركز ثقله على مركز العالم وان لم يدرك الحس تلك الحركة لكبرها كما على القول بحركة الارض على
الاستدارة ولكن العقل يقطع به ولا يسكن الى ان يعادل ويقاوم بمقدارها على خلاف
تلك الجهة فالمقاوم والمعادل الموجب لسكونها في الوسط بمنزلة المسمار فالجبال من جميع الجوانب
مقاومات ومعادلات فما احسن التعريف الالهي والتنبيه الرباني وسمعت ان بعض النصارى
كان يقدح به في الكلام الالهي اللهم اقطع لسانهم كما اظلمت جنانهم يا من جعل الشمس سراجا

فبوضعه في محفل الكون يحصل من الخيرات ما لا يحصى وينجح المطالب ويظفر بالمآرب وهو سيد
الكواكب ثم عدم رفع كثير من الناس رؤسهم اليه وعدم اعتبارهم به وانه كيف خير يستفيض
بفيضه من ضيائه وحره كل المركبات من اعجب العجايب فانه لو كان رجل خير ينتفع به اهل بلدة
صار نصب اعينهم وطفقوا يذكرون شمايله ويعدون فضايله مع ان المنتفعين به قليلون وانتفاعاتهم
قليلة وفيضه عليهم في معرض الزوال بخلافه فان فيضه على الكل بنسبة واحدة وعلى سبيل اللزوم
كاستواء نسبة مبدئه ولزوم فيضه ثم مع ذلك لا يقولون ما هو ولم هو ولا يعظمون لخالقه
من هذا الباب ولا ينتقلون منه الى نفسه ومنها الى عقله وهو المسمى بسهرير عند حكماء الفرس
واهل الاشراق ومنه الى مبدئه وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها
وهم عنها معرضون يا من جعل القمر نورا قد يخص في اصطلاح خاص النور بالعارض
قال تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وهما بحسب التاويل بوجه العقل والنفس وبوجه
النبي والولي فان النبي شمس محفل الوجود والافاضة والولي يكتسب منه نور الشريعة يا من
جعل الليل لباسا يا من جعل النهار معاشا يا من جعل النوم سباتا
اي قطعا للاعمال والتصرفات التي في اليقظة لان السبات لغة قطع العمل للراحة ومنه يوم السبت
اي يوم قطع العمل كما في شرع موسى ع او جعل النوم سباتا لا موتا على الحقيقة اذ ليس فيه اعراض
النفس بالكلية اذ لا يقعد سوى القوى الحساسة الظاهرة وبعض القوى المحركة عن شغلها كالقوى
الطبيعية والنباتية والحواس الباطنة او جعل النوم راحة ودعة للاجساد والمعاني الثلثة ذكرها
المفسرون في قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا والغرض انه لا يلزم حمل الشيء على نفسه واما بيان
كون النوم راحة ودعة فهو ان النوم حال يعرض للحيوان يقف فيه النفس عن استعمال الحواس
الظاهرة والحركات الارادية ويلزمه رجوع الروح النفساني وانقطاعه عن الالات الى المبدأ لا
بالكلية بل ينبعث منه شيء يسير اليها وبحسب ذلك يكون استغراق النوم وعدم استغراقه والطبيعي
منه ما يكون لغرض هو اجتماع الروح الحيواني في الباطن طلبا للدعة والراحة فان الروح البخاري
جسم لطيف سهل التحلل فلو استمرت اليقظة لتحلل بالكلية وفني لان اليقظة انما يتم باعمال القوى
النفسانية التي هي الاحساس والتحريك الارادي وهذه انما يتم بحركة الروح النفساني والحركة محللة

كلام في السبب الفاعلي والغائي للنوم

قولنا والغرض انه لا يلزم اه حتى في المعنى الثاني الذي هو حقيقة عرفية فيه قولنا ولا بيان من الملزوم راحة وهي لازم المعنى الاول ونفس المعنى الثالث او وضع للملزوم تارة وللازمه اخرى منه قولنا والطبيعي منه احتراز عن مثل السبات السهري والمارقي فانه مرض خارج عن مجرى الطبيعة منه

لجوهره وجوهره من جوهر الروح الحيوانى فاحتيج الى ان يجتمع فى نفسه بمقدار ما يغتذى وينمى وينال عوض ما تحلل منه فى اليقظة لانه اذا قطع الاعمال نقص التحلل من الروح وهو دائما فى الاستمداد فيتكثر جوهره وايضا طلبا لهضم الغذاء فان اشتغال النفس فى اليقظة بالافعال مما يمنعه عن تكميل الهضم فاحتيج الى ان يجتمع فى نفسه ليتدارك تقصير الهضم الواقع فيها ويتبعه الروح النفسانى فى الرجوع والاجتماع فى الباطن وعند ذلك يجتمع الرطوبات التى تحلل فى اليقظة ويرتفع الى الدماغ الجرة رطبة عذبة فيسترخى الاعصاب وينطبق بعض اجزائها على بعض ويمتنع الروح من النفوذ فيها لذلك ولكثافة الابخرة ايضا فان نفوذ الروح فيها كما قال جالينوس مثال نفوذ شعاع الشمس فى الهواء والماء فانهما متى كانا صافيين لم يمتنع نفوذه فيهما ومتى حصل فيهما تكدر كالضباب او الدخان فى الهواء وكالحماة والعكر فى الماء امتنع ويختلط ايضا تلك الابخرة بالارواح فيغلظ قوامها وح يعسر نفوذها فى مسالكها يا من جعل السماء بناء يا من جعل الاشياء ازواجا لان الوترية مما استأثر بها لنفسه وما عداه زوج تركيبى وفسر الازواج فى الاية بالاشكال اى كل واحد شكل الاخر وبالذكران والاناث يا من جعل النار مرصادا سبحانك اى محبسا يحبس فيه الناس او معدة للكفار ترصدهم فزنتها اذا المرصاد لغة المعد للامر على الرقيب الموقع فيه اللهم انى اسئلك بسمائك يا سميع يا شفيع يا رفيع يا منيع سط فضل من منع كرم اى صار منيعا مجيدا يا سريع فى الاجابة وسريع فى حساب الخلائق وهو سريع فى تفنن التجليات وتنوع الشئونات يا بديع يا كبير يا قدير يا خبير يا مجيب اسم فاعل من اجاره سبحانك الخ ذكر هنا تكرار لما مضى فى فصل يا حبيب يا طبيب ولعل بعض نسخ الدعا على خلاف ما وقع لينا يا حيا قبل كل حى يا حيا بعد كل حى يا حى الذى ليس كمثله حى يا حى الذى لا يشاركه حى يا حى الله لا اله الا انت الحى يا حى الذى يميت كل حى يا حى الذى يرزق كل حى يا حيا لا يرث الحى يا حى الذى يحيى الموتى يا حى يا قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم سبحانك الخ التوصيف بالموصول فى بعض هذه الاسماء الشريفة للتعريف للتنبيه على البناء على الضم الذى هو حكم المنادى المفرد المعرفة والتوصيف بالجملة فى بعضها وهو المقتضى

قوله وجوهره من جوهر الروح الحيوانى الخ لان الروح يحتاج الى الغذاء لهو الروح النفسانى الذى هو المحتاج الى الغذاء لان الروح الحيوانى لا يحتاج الى الغذاء بل هو محتاج الى تلطيف الغذاء وتصعيده وتبخيره وهو فعل الروح النفسانى

كلام في معاني الحيوة

لتنكير للموصوف باعتبار ان مجموع الموصوف والصفة منادى من قبيل شبه المضاف واستعمال
بعضها بالوجه الاول وبعضها بالوجه الثاني لعدم التفاوت في الوجهين فلو استعمل ياحيا قبل
كل حي ياحي الذي قبل كل حي على الجاز على القاعدة كما لو استعمل ياحي الذي ليس كمثله حي ياحيا ليس
كمثله حي وهكذا الجاز ايضا عليها وظني ان التنكير والتوصيف بالجملة اولى لان هذه اسماء مركبة و
على التعريف والبناء تكون اسما واحدا بسيطا والمأثور هو المتبع ثم الحيوة قد تطلق ويراد بها الوجود
ولذا كان احد اسماء الوجود المطلق المنبسط هو الحيوة السارية في كل شيء وبهذا الاعتبار كلما هو
موجود فهو حي فالجمادات حية وتسميتها بهذا الاعتبار وكثيرا ما تطلق وخصوصا في عرف اهل النظر
ويراد بها ما يقتضي الدرك والفعل واقل ما يعتبر في الدرك الشعور اللمسي واقل ما يعتبر في الفعل الحركة
الارادية واعلاها كما يكون في الواجب تعالى من العلم الحضوري بذاته على وجه يستتبع انكشاف ما عدا
ذاته على ذاته انكشافا حضوريا اجماليا في عين الكشف التفصيلي ومن القدرة التامة بل فوق التمام
التي هي عين علمه الفعلي الخالي عن الغرض الزايد على ذاته لانه تعالى فاعل بالعناية كما عند الحكيم لا بالقصد
كما يظنه المتكلم فبهذا الاعتبار فالحيوان ولو كالخراطين وما فوقه حية والجمادات ليست حية او ليست مدركة
فعالة ولو على سبيل اقل ما يعتبر في الدرك والفعل وهو تعالى حي بكلا المعنيين اذ له اعلى مراتب الوجود
وله اعلى مراتب العلم والقدرة كما علمت ثم ان الحيوة الحقة الحقيقية ذاتية له تعالى اذ الحي الحقيقي وهو ان
يكون نفس الحيوة واما غير حقيقي وهو ان يكون شيء له الحيوة فالاول كالاول تعالى والمفارقات من العقول
والنفوس حيث ان الحياة ذاتية لها والثاني كالابدان المتعلقة بها النفوس فان الحيوة لو كانت
ذاتية للاجسام بما هي اجسام لكان كل جسم حيا فهي اشياء طرء عليها الحيوة ولذا سموا عالم
الاجسام عالم الموت والظلمة ولكن حيوة العقول والنفوس وان كانت ذاتية لها بمعنى انها عين
ذواتها اعني وجوداتها لكن ليست عين حياتها كنفس وجوداتها اذ الممكنية من حيث هي ليست الا هي
فالحي الحق الحقيقي تعالى شانه فحيث لا هوية لا غير الانية فكما حيوته عين وجوده كذلك عين
ذاته فهو قبل كل حي قبلية ذاتية هي عين حيثية البعدية ولم يرث الحيوة من حي بان يكون حيوته
عرضية معللة بغيره وان ورث الارض ومن عليها باعتبار انه غاية الغايات والمالك بالاستحقاق
للوجودات والكمالات في البدايات والعايدات وفيما مضى وفيما هو آت يظهر ذلك بملاحظة الامر

بل المهيات فقط وبشرط لا والحيوانات بل الوجودات كلا وطرا مرتبطات في الطول بالحي الحقيقي والات
لملاحظته فحينئذ يظهر بالنظر العلمي ان هذه الحيوانات من صقعه وليس مثله وثانيه حي ولا يشاركه ولا
يكافيه شيء يا من له ذكر لا ينسى يمكن ان يراد بالذكر المبني للفاعل او المفعول اعني
الذاكرية او المذكورية وينسى هو المضارع المبني للفاعل او المفعول اما من نسي او من انسى اما الذاكرية
فامرها واضح واما المذكورية فباعتبار الذكر والعبادة التكوينيتين وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه واقل مراتبها عدم النسيان والانساء للانسان بل الحيوان عن ذاته وذاته غير خالية
عن الجهة النورانية التي هي جهة اضافته الى ربه فكذا مذكوريتها لا تخلو عن مذكوريته يا من
له نور لا يطفى لان الوجود يمتنع عليه العدم لمحالية سلب الشيء عن نفسه وضرورة ثبوت
الشيء لنفسه وهو نوره فلا يجوز افوله ودثوره بخلاف الانوار الامكانية فان الانوار العرضية
معلومة الانطفاء ونيراتها كالكواكب والسرج وغيرها مشهودة الافول والانوار الاسفهبدية
بما هي انوار مدبرة قبل وجودها وبعد وجودها منطفية وفي حال وجودها ايضا في مقام مادتها وهيئتها
ومقام الوجودات الاخر طولا وعرضا منطفية والانوار القاهرة في مقام مهياتها وذات علتها
منطفية بخلاف نور الانوار اذ لا شان من الشئون الا وله معه شان وكما هو موجود في ذاته موجود
بجميع مراتب الواقع وبكل الاعتبارات فان واجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات
وهو الاول بلا اول كان قبله والاخر بلا اخر يكون بعده فلا يتصور له افول وانتقال ولنوره انطفاء
وزوال ولذا قال تعالى حكاية عن الخليل لا احب الافلين وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حتى انه ليس لانوار تجلياته ولو في الكيانيات افول وانطفاء بما هي تجلياته لانه لما كان
ما به الامتياز عين ما به الاشتراك في النور الوجودي والجهة النورانية التي في كل شيء واحدة بسيطة
ثابتة على حال واحدة وهو الاصل المحفوظ والسنخ الباقي في الجهات الظلمانية فبهذا الاعتبار لا افول
ولا طلوع ولا مضي ولا رجوع ولا انعدام ولا تكرار ولا اعادة للمعدوم بعينه حيث لا بوار نعم كل ذلك
باعتبار طرف المتجلي عليه الا التكرار والاعادة بعينه يا من له نعم لا تعد اذ لا تعد انواعها
التي منبثة على ذويها في عالم الملك فكيف اشخاصها التي لا تتناهى وكيف انواعها واشخاصها التي
في الجبروت والملكوت وكل شخص له اظلة في عرش الله وفي المرائي من القوى العالية كالنفوس

المنطبعة والقوى الحافظة كمرائى الخيالات والحواس حتى مرائى الجليديات ومرائى الاجسام الصيقليات
والى هذه الاظلة اشير بقوله تع ولله يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم
بالغدو والاصال يا من له ملك لا يزول روى عن باقر علم الاولين والاخرين
حين سئل عن قوله تعالى اضيفينا بالخلق الاول بل هم فى لبس من خلق جديد انه قال
تاويل ذلك ان الله تع اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار
النار ابتدء الله تع عالما غير هذا العالم وابتدء خلقا من غير محولة ولا اناث يعبدونه
ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم
ولعلك ترى ان الله تع انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله تعالى لم يخلق بشرا
غيركم بلى والله لقد خلق الله تع الف الف عالم والف الف ادم انت فى اخر تلك العوالم
واولئك الادميين والمراد من العدد وبيان الكثرة وقد اتفق للشيخ العارف المحقق محى الدين
العربى قس مكاشفة وقعت له فيها مخاطبة مع روح ادريس النبى تع تناسب المقام كلاما بهذه العبارة
قلت انى رايت فى واقعتى شخصا بالطواف اخبرنى انه من اجدادى وسمى لى نفسه فسالته عن زمان
موته فقال اربعون الف سنة فسالته عن ادم ع بما تقرر عندنا فى التاريخ لمدة فقال من اى ادم
تسئل عن ادم الاقرب فقال ادريس صدق انى بنى الله ولا ادرى للعالم مدة يقف عليها بجملتها
الا انه بالجملة لم يزل خالقا ولا يزال دنيا واخرة والاجال فى المخلوق بانتهاء الذكر والخلق مع الانفاس
يتجدد فما علمناه علمناه ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء قلت فما بقى لظهور الساعة قال اقربت
الساعة اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون فقلت عرفنى بشرط من شروطها اقترابها
فقال وجود ادم ع من شروط الساعة فقلت بل كان قبل الدنيا دار غيرها قال دار الوجود واحدة
والدار ما كانت دنيا ولا اخرة الا كم والاخرة ما تميزت الا كم وانما الامر فى الاجسام الكون واستحالات
واتيان وذهاب ولم يزل ولا يزال الشئ الثقيل قدم غير مرة انه لا منافات بين قدم ملكه تعالى
بما هو ملكه وحدوث مملوكه فعله وقدرته الفعليان قديم كالذاتيين والمعلوم والمقدور حادث
وكذا الكلام الفعلى كالذاتى قديم والمخاطب من الجسم والجسمانى على الانفاس تجدد وملكه بضم الميم
قديم وملكه بكسر الميم حادث وبكذا جوده واحسانه لا يتغير والمستجاد والمحسن اليه من عالم الطبيعة دائر

قولنا
والاجال فى المخلوق بانتهاء الذكر
اذ ما دام ما هو اذا كر وذكره مذكورا لم يمته
حقيقة الخلق ولم يحن الحق الباطل وهذا
موافق لما ورد انه لا يقوم القيمة وعلى
وجه الارض من يقول الله الله فعبر انتهاء
الذكر بالموت فتطاعه وانا بلوغه الى الغاية
ان لم يغفر التعلق والتعلق الا التحقق كما
فى الحديث لغز اوليا الله تعالى لا يعرفهم الا الله ويعرفهم الا الله
الله وكذا يتم سنة

قولنا
فقال اقربت الساعة
فتناسب السلسلة الطولية الا العرضية
وانتهاء الاصل الى الغايات ثم الى غاية
الغايات يجب الاستكمالات وبما
كان اختتام القوسين بوجود الانسان الكامل
منظر الاسم الاعظم قال وجود ادم
شرط لها لغير الاخرة بما تميزت الا كم فقلت
الدنيا والاخرة حالتان وقد غلت
وهما حالتان ان اريد بهما ما ذكر
فكما لطف وقد مرت

نسخة

زايل ونوره ومشيته ووجهه وغير ذلك من صفاته وافعاله بما هي افعاله واحد بسيط بحيث لا عود
ولا تكرار في التجلي ولا مثل ولا ند في الظهور طول الاعوام ومدى الدهور ويرتفع امثال هذه العنوانات
من البين بهذا اللحاظ ومد هذه العين كما مر والمستنير والمشاء والجهة الظلمانية من هذه الاشياء الطبيعية
داثرة زايلة سايلة افلة وبالجملة الخلق وما من ناحية حادث والحق وكل ما هو من صقعه قديم اذ
لا يجوز ان يجسر العاقل ويبلغ غبار الحدوث الى ذيل جلاله المطهر بذاته وصفاته وافعاله من عثير
الحدثان المنزه بجميع ما ينسب اليه من مثالب الامكان ومع ذلك لا قديم سوى الله لان ما ينسب
اليه كالمعنى الحرفي لا حكم له وكالعنوان الذي هو آلة لحاظ المعنون لا وجود له والى عدم زوال ملكه
اشار الاشراقيون بالقول بالادوار والاكوار فبعد ما اتفقوا على ان نقوش جميع الكاينات في
نفوس الافلاك ويرشد اليه المنامات الصادقة واخبار النبوات الحقة بل عند شيخ الاشراق س
التذكر من هناك وكيف لا تكون عالمة بالكائنات والكل من لوازم حركاتها حتى ان الشيخ الرئيس اسند
التخيلات الى اوضاعها والعلم بالملزوم غير منفك عن العلم باللازم فيجب ان يكون لها ضوابط كلية
انه كلما كان كذا كان كذا لكن كان كذا فيكون كذا او ليس فليس منهم من ذهب الى ان الكاينات
التي هي آثارها واجبة التكرار في الاعيان لا بمعنى ان المعدوم يعاد فانه ممتنع بل بمعنى عود شبيهها
بعد الاف كثيرة مضبوطة وهي عند بعضهم ستة وثلثون الفا واربعمائة وخمس وعشرون سنة
واعتبر بالفصول الاربعة وعود كل منها في السنة القابلة الى شبيه ما كان في السنة الماضية وهذا
التكرر في الماضي والمستقبل عندهم غير متناه **اقول** تعيين هذا العدد الذي ذكره ذلك البعض
لم اجد له وجها ولو حدد بمدة دورة فلك الثوابت وهي خمسة وعشرون الفا من السنين كان
انسب فاذا استونفت الدورة استونفت امثال آثارها وهذا المذهب اختاره الشيخ الاشراقي س
فقال في حكمة الاشراق واعلم ان نقوش الكاينات ازلا وابدا محفوظة في البرازخ العلوية
مصورة وهي واجبة التكرار فانه ان كان في البرازخ العلوية نقوش غير متناهية لحوادث
مرتبة لا يكون شيء منها الا بعد شيء فتلك النقوش هي السلاسل المجتمعة المرتبة فيناقض
ما برهن عليه وهو محال ثم ان كان فيها نقوش غير متناهية لحوادث في المستقبل مرتبة فان كان
كل واحد منها لا بد وان يقع وقتا ما فياتي وقت ما يكون الكل قد وقع فيه فيتناهى السلسلة وقد فرضت

كلام في دوام فيض الله وعدم نفاد كلماته وفناء ما سواه

قولنا انه كلما كان كذا الخ تعقل الشرطية الاولى بنفسه الكلية المدركة للكليات وادراك الثانية المستثناة بنفسه المنطبعة المدركة للجزئيات لانها بمنزلة الحس والخيال فينا منه

قولنا وعود كل منها اي بمثله لا بعينه فعود الربيع في القابل والاوراد والازهار وغير ذلك مما فيه لو كان بعينه لزم التكرار في التجلي لكنه بمثله فهكذا اذا رجع دورة الثوابت بعد الانقضاء رجع امثال لوازم الاوضاع منه

كلام في قول الاشراقيين بالادوار والاكوار

غير متناهية وهو محال وان لم يكن حصول وقت قد فرغ فيه الكل عن الوقوع فيها ما لا يقع ابدا فليس من الكاينات فى المستقبل وقد فرض منها هذا محال الشى وحاصل مذهبهم انه لما كانت الحوادث المترتبة الزمانية غير متناهية فى الماضى والمستقبل وكان للنفوس الفلكية علم بها كما مر وجب ان تكون العلوم المتعلقة بالحوادث الغير المتناهية متناهية العدد واجبة التكرار اى تكرار ما هى صورها من الكاينات ومنهم من قال بالمحو والاثبات قال صدر المتالهين سس وهذا يتصور على وجهين

الاول ان يثبت الله بحسب الجهات الكثيرة المتضاعفة من نسب العقول والقواهر الطولية والعرضية بعضها مع بعض فى راس كل سنة من سنين العام الالهية وهى ثلثمأة وستون الفا مما يعده المنجمون اذ كل يوم ربوبى منها كالف سنة مما تعدون فى تلك القوى الفلكية صور جميع ما وجد فى تلك السنة ثم بعد تمام الايجاد فيها يمحوها ويثبت صورا يوجده فى السنة الاخرى وهكذا الى غير النهاية على ما ذهب اليه بعض الحكماء وتبعه المحقق الخفرى واشير الى اوايل تلك السنين بقوله تعالى يوما يطوى السماء كطى السجل واشير الى ايام تلك السنين بقوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون

الوجه الثانى ان يتوارد الصور من المبادى الالهية على تلك القوى المنطبعة على حسب توارد الاشواق عليها المنبعثة عن تجدد الاوضاع شيئا بعد شئ وصورة بعد صورة على نعت الاتصال التجددى على طبق ما يترشح منها على المواد العنصرية على التعاقب دائما وهذا اولى واوفق بقوله تعالى كل يوم هو فى شان على اى الوجهين لا يلزم منه عدم التناهى فى الصور العلمية الفلكية على وجه الاجتماع ولا ايضا تصور تكرار الصور الحادثة العنصرية الهى يا من له ثناء لا يحصى كما قال ربى لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك يا من له جلال لا يكيف اذ السؤال بكيف هو اذا هو عما المعانى والاحوال الزايدة على ذاته وجلاله عين جماله وبهاء عين ذاته فليس لكيفية زايدة يا من له كمال لا يدرك لان كماله بحسب الوجود عين ذاته وذاته لا تدرك بالكنه يا من له قضاء لا يرد لانه احكام كلية لا ضد ولا منازع لها ولا تجدد فيها يا من له صفات لا تبدل لان عالم العقل الذى هو فعله مصون عن التبدل فكيف صفته يا من له نعوت لا تغير سبحانك الغ اخص من الصفة لاختصاصه بالصفة

الحمد

المحمودة واحدى التائين من تغير وتبدل محذوفة يا رب العالمين يا مالك يوم الدين عب
مضمونه متحد مع مضمون قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار يا غاية الطالبين
يا ظهر اللاجين يا مدرك الهاربين يا من يحب الصابرين يا من يحب
التوابين يا من يحب المتطهرين يا من يحب المحسنين محبته تعالى لهم ليست
مجازا من غفران خطيئاتهم وقبول توباتهم كما زعمه الزمخشري وغيره بل حقيقة المحبة لان محبة الذات
الذات يستلزم المحبة للاثار بما هي اثار وخصوصا الصابر والتائب وامثالهما يا من هو اعلم
بالمهتدين سبحانك الخ هذا نظير الاسم الشريف السابق اعني من هو اعلم بمن ضل
عن سبيله والسر ان هذه الدار دار الخلط والتشابه وسكانها بدت بحسب الظاهر والصورة
امثالا وانداد وان كانت بحسب الباطن والروح انواعا واضدادا روي ان محمد ابن علي الباقر ع
قال لابنه جعفر الصادق ع يا بني ان الله تعالى خبأ ثلثة اشياء في ثلثة اشياء خبأ رضاه
في طاعته فلا تستحقرن من الطاعة شيئا فلعل رضاه فيه وخبأ سخطه
في معصيته فلا تستحقرن من المعصية شيئا فلعل سخطه فيه وخبأ اوليائه
في خلقه فلا تستحقرن احدا فلعله ذلك الولي اللهم اني اسئلك بسمك عج
يا شفيق قد قسم علماء علم الحروف المقطعة باعتبار وجود النقطة وعدمها الى النواطق ويسمى
معجمة ايضا والى الصوامت ويسمى مهملة ايضا وقال بعضهم لم يتركب اسم من اسماء الله من النواطق
فقط الا الغني اقول الشفيق نقض عليهم يا رفيق يا حفيظ يا محيط احاطة متحصل
بلا متحصل كاحاطة الصورة بالمادة بل كالفصل بالجنس بل كالوجود بالمهية لا احاطة متحصل
بمتحصل كاحاطة الفلك بما في جوفه يا مقيت اي معطي القوت والرزق قال في القاموس
والمقيت الحافظ للشيء والشاهد له والمقتدر كالذي يعطي كل احد قوته يا مغيث يا معز يا مذل
يا مبدئ يا معيد سبحانك الخ يا من هو احد بلا ضد الاثنان اما يتحدان عد
في المهية ولازمها فهما المثلان اولا فاما يمكن اجتماعهما في موضوع واحد من جهة واحدة فهما الخلافان
اولا فهما المتقابلان وهما اما وجوديان واما احدهما وجودي والاخر عدمي ولا يمكن كونهما عدميين
اذ لا تمايز في الاعدام والاولى اما ان يكون كل واحد منهما معقولا بالقياس الى الاخر فهما المتضايفان

ذكر حديث شريف في سلوك سبيل الحزم والاحتياط

اولا فهما المتضادان والثانى اما ان يكون العدمى فيه عدما للوجودى من موضوع قابل فيها العدم والملكة او لا فهما الايجاب والسلب فالضدان امران وجوديان يتعاقبان على موضوع واحد او محل واحد على الخلاف ولا يجتمعان وبينهما غاية الخلاف ويكونان داخلين تحت جنس قريب فهو تعالى لا ضد له لانه ليس امرا وجوديا لانه صرف الوجود ولاهيته انه ليس هو ذات له الوجود ولا موضوع ولا محل له ولا جنس له ولا غاية البعد لمع شئ لانه اقرب من نفس الشئ الى الشئ وايضا الضدية ونحوها من صفات شيئية المهية وهو شيئية الوجود بحقيقة الشيئية والضد قد يطلق على مطلق مانع الشئ ومعلوم انه لا ضد له بهذا المعنى ايضا يا من هو فرد بلا ند الفردية فيه تعالى الواحدية بالوحدة الحقة التى معناها انه لا ثانى له فى الوجود لان الفردية فيه عدم الزوجية عما من شانه ان يكون زوجا لامتناع الزوجية عليه والند بالكسر المثل ونقل عن الكشاف انه المثل المخالف المناوى ولعله لكونه من ند البعير نيدا اى شرد ونفر وقال بعض اهل اللغة الند مثل الشئ الذى يضاده فى اموره اقول ولذلك يقال كل ند ضد وكل ضد ند اى فى الضدية لان الضدية من الاضافات المتشابهة الاطراف كالاخوة ويمكن ان يكون الند ضدا بمعنى المانع للشئ يا من هو صمد بلا عيب لانه لما كان الصمد هو السيد المصمود اليه فى طلب الامور والغنى المطلق المقصود فى دفع الحوائج او الذى لا جوف له كما مر فى مقابل الممكن الاجوف الناقص المعلل لزم ان يكون بلا عيب اذ العيب اما بالنقص فى جوهر الذات واما بالنقص فى صفة من الصفات وهو بسيط الحقيقة جامع كل الكمالات والخيرات يا من هو وتر بلا كيف الوتر الفرد ولما كانت الفردية والزوجية من الكيفيات المختصة بالكميات استدرك فى الاسم الشريف نفى الكيفية وهذا كقولهم هو الله واحد لا بالوحدة العددية كيف والكيف مخلوق والله تعالى خلو عن خلقه وهو عرض والله لا عرض ولا محل العرض برئ عن المعانى والاحوال يا من هو قاض بلا حيف اى قاض عدل بلا ميل وجور فى حكمه يا من هو رب بلا وزير لان وزير الملك من يحمل وزره وثقله ويعينه برايه وهو تعالى من تمامية العلم والقدرة بحيث لا يدرك الواصف المطرى نعتا وان بكى بالغاف كل ما وصفا يا من هو عزيز بلا ذل يا من هو غنى بلا فقر يا من هو ملك بلا غزل لان كل عزيز وغنى وملك مستعيرون ومستودعون من

فى هذا المقصود الرئيسى فى طلب الامور الامور المطلوبة والحوائج المقصودات غايات الموجودات وكلا تنتهى الاستكمالات وكلها مشمولون بوجوده وكمالات البشر مطوية فى كماله ومظاهر الجمال والجلال مطوية تحت جماله وجلاله وقد ذكرنا فى هذا الشرح لنشر التراكيب هو التركيب من الوجود والعقد ولما قد النقصان فهو صد لغة هو الله الصمد لله قد ذكرنا انه الكبير وهو الكامل التمام حين ذكرنا ان ذات رفعتنا كل ذى جود تسلط علينا كل الحمد لله الذى خلق الانسان وعلق من فضله انه ما لا يعلم منه

حضرته ونواصيهم مسخرة بيد قدرته يعز من يشاء ويذل من يشاء ويبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر على من يشاء ويؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء وهو تعالى القاهر
فوق بل هذه الصفات في اربابها مشوبة بقبايح بل هي عين قبايحهم بلا تناه بل هو البسيط الصرف
والواحد المحض الثابت لا شرف طرفي المقابلات يا من هو موصوف بلا شبيه
لان صفاته تعالى عين ذاته كما قال كمال الاخلاص نفي الصفات والتشابه هو الاتحاد
في الصفات والكيفيات الزايدة سبحانك يا من ذكره شرف للذاكرين
يا من شكره فوز للشاكرين يا من حمده عز للحامدين يا من طاعته نجاة
للمطيعين كون ذكره شرفا للذاكر وشكره فوزا للشاكر لا للمذكور والمشكور وهكذا الباقيان
من خصايصه تعالى لانه غني عن العالمين وتوجهاتهم بهذه الانحاء اليه من اسباب سعادتهم
ومن مكملات انفسهم قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
كربود انديشات كل كلشني وربود خاري توهيمه كلخني يا من بابه مفتوح
للطالبين يا من سبيله واضح للمنيبين اذ لم يقع بينه وبينهم سد وحاجز وجودي
سوى عدم الطلب الحقيقي وعدم التاهب والتشمر لسلوك سبيله بالعزم الصميمي وهما عدميان والفرق
الطلب والاناية وهذا الباب وهذا السبيل لا اقرب منهما بعد الحق اليهم فان الباب باب القلب والسبيل
هو النفس الناطقة التي هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الصراط المستقيم الى كل خير مضافا الى الادلاء على
الله الذين هم ابواب الرحمن واعلام الهداة فانهم كانوا دائما منصوبين لهداية الخلق مكلفين
للطلاب الحق وكيف لا يكون الباب مفتوحا والسبيل واضحا وقد قال الحكماء والعرفاء الطرق الى الله بعدد
انفاس الخلايق وقال لا تفضلوني على يونس ابن متى فان معراجي الى التماء ومعراجه
الى الماء والهبوط الى المركز واصله والركب الحجيج من كل درب وطريق ومن كل فج عميق في الاولى
نازلة فكل امرء في شانه من شانه الوصول ولكن بشرط الطلب والوغول وان يكون الطالب في كل
امر على اودني نيظر الى وجهه الى الحق من طرف خفي ولذا كان الاعمال مشروطة بالنيات والنيات
منوطة بالقربات ولولاها كانت صورا بلا معنى وان كانت كخمر قراپين انفسهم الحيوانية بمعنى
ومعا كانت معاني محضة ارواحا صرفة وان كان كادني ادنى حرفة ولذا ورد من الائمة

في قولهم الطرق الى الله بعدد انفاس الخلايق

قولنا والنيات منوطة بالقربات والقربة الحقيقية هي التعلق باخلاق الله ومحبته النفسية وصحبته منوطتان بالمعرفة والمعرفة انما تحصل بالتعلم والتعلم انما يحصل بالتخلق فمجد كل مجد لكل مخلص العلم بالله ومعرفته

والذم فی کثیر من الحرف عموما او خصوصا کاطلاق الکاسب حبیب الله وکلب الیهود خیر من اهل السوق وخصوص المتاجر المذکورة فی الکتب الفقهیة وما ورد فیه الذم فحسب فلکونه مما یکثر فیه العثور ویصعب فیه المقام لانه من مزال الاقدام لا لانه لا یمکن التوصل به فی نفسه الی الحق بوجه الی الحق ایما تولوا فثم وجه الله یکقدم برنفس خودنه دیکری در کوی دوست

یا من ایاته برهان للناظرین هذا فی حق طایفة اشیر الیهم بوصف النظر فان اهل النظر اصحاب الفکر وفی حق طایفة اخری هو برهان علی الایات فان للعلماء فی الاستدلال علیه طرقا عدیده فبعضهم یستدلون علیه بالامکان وبعضهم بالحرکة وبعضهم بالحدوث وبعضهم بالامکان مع الحدوث شرطا او شطرا وبعضهم یرون ان حقیقة بنیة الوجود المائیة والهلیة غنیة الثبوت والاثبات عن اللمیة وهی الاصل فی التحقق والظهور والاظهار لکل شیء وهی اظهر واجلی من الامکان والحدوث ونحوهما ولولاها لما ظهرت هی حتی ان فی الموجودات المقیدة هل البسیطة مقدمة علی اء الحقیقة واما الوجود المطلق الغنی عنهما الظاهر فی الانفس والافاق فعلمته بالفطرة اولا ولا تعلم بعد ما الامکان وغیره من الاخفاء فیستشهدون به علیه فعند الطایفة الاولی هویات الانفس والافاق مرایا نور الوجود وعند الطایفة الثانیة نور الوجود مرات یظهر بها تلک الهویات وعند الطایفة الاولی کان الوجود قائما بالهویات وعند الثانیة کان الهویات قائمة بحضرة الوجود القائم بذاته وفی حق الاولی سنریهم ایاتنا فی الافاق وفی انفسهم حتی یتبین انه الحق وفی حق الثانیة اولم یکف بربک انه علی کل شیء شهید یا من دل علی ذاته بذاته الغیر من الظهور فالیس لک الا ان

وقد قلت هست در سینه سل بدیده سبل زین تعامی کرد جهم دغل

که زامکان برد واجب پی که نهد از حدوث طرح جدل انکه لیل ونهار بالیسلی است بنگر کی بربع ود منه وتل

ثم بنظر اخر حدیث المراتیة بالعکس مما ذکر قال بعض العرفاء ذو العقل هو الذی یری الخلق ظاهرا والحق باطنا فیکون الحق عنده مراة الخلق لاحتجاب المراة بالصورة الظاهرة فیه احتجاب المطلق بالمقید وذو العین هو الذی یری الحق ظاهرا والخلق باطنا فیکون الخلق عنده مرات الحق لظهور الحق عنده واختفاء الخلق فیه اختفاء المراة بالصورة وذو العقل والعین هو الذی یری الحق فی الخلق والخلق فی الحق ولا یحجب باحدهما عن الاخر یا من کتابه تذکرة للمتقین

کلام

فی تفصیل طرق اثبات واجب الوجود وبعضها علی بعض

قولنا

وبعضهم یرون ان حقیقة الوجود

وهذا طریقة الصدریین غیر المشرقیین یرون حقیقة الوجود اصلا وفرعا انها حقیقة بسیطة بسیطة یقع علیها العدم المضاف للتقابل لا بقدر المقابل فی حقیقة الوجود حقیقة بسیطة بسیطة مضمحلة العدم وکل حقیقة کذلک واجبة الوجود

قولنا

ولولاها لما ظهرت

اذ کل شیء یظهر فی خارج او ذهن من الاذهان العالیة والسافلة انما یظهر بنور الوجود فکیف یظهر نور حقیقة الوجود بالمفهوم الاعمی فانی الاعمی فی الرابعة کما فی الرباعیة یستدل علیک بما هو فی وجهه ومنقار الیک فحقیقة الوجود دلیل علی ذاتها کما هو دلیل علی غیرها آفتاب آمد دلیل آفتاب گرد لیلت باید از روز مرج

مثاب

الشمال

استعمال التذكرة كما في الايات للاشارة الى ان للنفوس كينونات سابقة كانت فيها عالمة عارفة معترفة لكن لا باهي نفوس مدبّرة بل بماهي عقل وهي الكينونة الجبروتيّة وبماهي لوازم اسماء الله تعالى وهي الكينونة اللاهوتيّة وذلك لتطابق العوالم واتحاد الرقايق والحقايق فان الرقيقة هي الحقيقة بوجه ضعيف والحقيقة هي الرقيقة بوجه اعلى فكون حقيقة الانسان الطبيعي وهي الانسان الجبروتي الذي يقال له رب النوع وصاحب الصنم وصاحب الطلسم في مقام شامخ كون الرقيقة هناك واخلاد الرقيقة وهو الانسان اللحمي الطبيعي الى الارض اخلاد الحقيقة اليها ولكن بلا تجاف عن ذلك المقام الشامخ والنزول والعروج والهبوط والسقوط والذرات والبزرات ونحوها من التعبيرات في اشارات الانبياء والاولياء والحكماء رموز حلها ما ذكرنا وكذا ما اشتهر من افلاطون الالهي من قدم النفس اشارة الى كينونتها العقليّة ونحوها وقد ذكرت في المعلقات على سفر النفس من الاسفار الاربعة انه لما كان للنفس شئون ذاتيّة ففي مقام طبع وفي مقام نفس مدبّرة وفي مقام عقل وفي مقام فانية عن هذه كلها باقية ببقاء الله تعالى كما اخبر صاحب مقام لي مع الله عن نفسه فان قلت انها حادثة ذاتا في مقام الطبع صدقت وان قلت انها حادثة تعلقا واردت بالتعلق وجودها الطبيعي الذاتي لا الاضافة المقوليّة كما مرّ ان تعلقها بالبدن ليس كتعلق صاحب الدكان بدكانه صدقت وان قلت انها قديمة ذاتا لا تعلقا باعتبار العقل النازلة هي منه وانه تماما وصورتها النوعيّة المفارقة عند الاشراقيين التي شيئيّة الشئ بها بل باعتبار انقلابها الى العقل الفعال المجرد الذي كل الازمنة والزمانيات بالنسبة اليه كالان صدقت كما انه بهذا الاعتبار ان قلت انها باقية ببقاء الله صدقت وان قلت انها غير باقية بل زائلة سيالة باعتبار حركتها الجوهريّة صدقت وان قلت بهذه الاعتبارات انها جسمانيّة بل جسم وروحانية صدقت فما اعجب حال هذا المعجون وطاير بوقلمون الذي هو هيكل التوحيد وبرزخ التكثير والتفريد ثم ان للتقوى مراتب عام وخاص واخص العام هو الاجتناب عن الحرام والخاص هو الاجتناب عن الحلال الا بقدر الضرورة والاخص الاجتناب عما سوى الله واذا اريد هذا ههنا اريد من الكتاب والتذكرة مرتبتها الاعلى يا من رزقه عموم للطائعين والعاصين حمل العموم على الرزق على سبيل المبالغة يا من رحمته قريب من

كلام في قدم النفس وحدوثها

المحسنين

المحسنين سبحانك الخ المراد بالرحمة القريبة منهم المرتبة العالية منها والا فالرحمة الرحمانية وسعت كل شيء بحيث لم يبق مرحوما كالوجود المطلق بالنسبة الى المهيات والرحمة الرحيمية وان اختصت باهل التوحيد والايمان لكن المفروض هنا الاحسان وهو الايمان وفروعه بل كما قال ع الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك او القرب باعتبار استعداد عينهم الثابت في الازل يا من تبارك اسمه قيل معناه عظمت البركة في اسمه كما في تبارك اسم ربك فاطلبوا البركة في كل شيء بذكر اسمه وقيل اسم مقتحم والمعنى تبارك ربك كما قال لبيد الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر ومثله قيل في البسملة كما في البيضاوي وربما يجعل السلام في قول لبيد اسم الله وعليكما اسم فعل اي الزما اسم الله وذكره والحق في الاسم الشريف والاية انه من باب التعظيم لانه اذا تعاظم وتبارك اسم الشيء ووجهه فنفسه بطريق اولى لا سيما ان جعل الاسم اسما وجوديا كما مر ومن هذا القبيل سبح اسم ربك يا من تعالى جده ماخوذ من الاية وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا والجد الحظ والبخت والعظمة والغنا ومنه الحديث لا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفع ذا الغناء منك غناؤه او لا ينفع ذا الحظ حظه بالمال والولد وغيرهما وانما ينفعه الايمان والطاعة فمعنى تعالى جده تعالى عظمته وجلاله يا من لا اله غيره اي لا معبود ولا متذلل اليه سواه قد سبق ان الموجودات لكل منها تذلل للاخر ولا سيما للسافل بالنسبة الى العالي ولكنه باعتبار وجهه الى الرب اليه التذلل فبالاخرة ينتهي الى الله تعالى المعبودية والملجاية وقد قالوا في كلمة التوحيد لا بد ان ينظر في النفي الى الممكنات وبطلانها الذاتي بما هي هي فينفي بكلمة لا وفي الاثبات الى الجهة النورانية التي فيها من نور السموات والارض فتثبت بكلمة الا ونعم ما قال في سلسلة الذهب

لا نهنگی است کاینات آشام — عرش تا فرش در کشیده بکام
هر کجا کرده آن نهنگ آهنگ — از من و ما نه بوی مانده نه رنگ
چه مرکب در این فضا چه بسیط — هست حکم فنا بجمله محیط

يا من جل ثناؤه يا من تقدست اسمائه يا من يدوم بقاؤه يا من العظمة بهائه يا من الكبرياء ردائه اللهم اني اسئلك بسمك يا معين يا امين في القاموس الامين القوي والمؤتمن والمؤتمن ضد

قولنا
او القرب باعتبار استعداد
اي يكون المراد الرحمة الرحيمية لغير المختصة بالمحسنين بل تعم جميع المؤمنين بل المسلمين لكن القرب باعتبار استعداد عينهم الثابت في علم الازل الاحسان اي الشهود من غيرهم
منه

يا من لا تحصى آلاؤه
يا من لا تعد نعماؤه
سبحانك الخ

اقول ان كان الامين بمعنى المؤتمن بالفتح فواضح وان كان بمعنى المؤتمن بالكسر فمعنى كونه امينا انه تعالى
ائتمن انبيائه واوليائه على سره او ائتمن جميع الناس على صيانة الامانة التى اشار اليها فى
كتابه الكريم بقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان
يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وحقيقة الامانة
التى جعل الانسان امينا عليها هى الفيض المقدس الالهى والوجود المنبسط فانه حمله بشراشره
والوجودات تماما يقع فى صراطه وهو يفنى عن الكل ويبقى بالله لا كما سواه فان لكل منها
حدا يقف عنده ولا تتجاوزه وان شئت قلت هى الاتصاف باسمائه وصفاته جميعا
تنزيهياتها وتشبيهياتها وهو المشار اليه بقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها وعلى اى تقدير
فالتسمية بالامانة انما هى لكونها من الله تعالى اودعها الانسان واعادها له ولا بد ان ترد الى
اهلها بالاخرة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وما الروح والجثمان
الا وديعة ولا بد يوما ان ترد الودايع وفيها اشارة ايضا الى لزوم حفظها و
حراستها وعدم المسامحة فى امرها واما ظلم الانسان فلافنائه ذاته وقتله نفسه بالاختيار
واما صيغة المبالغة فلان الظالم من يظلم غيره ومن يظلم نفسه فهو ظلوم واما جهل الانسان فلانه يمكن
ان يذهل عن جميع ما سوى الله ويجهلها ويمحو عن لوح قلبه نقوش الاغيار ولم يبق فى نظر شهوده بدار
الوجود سواه ديار واما صيغة المبالغة فلان الجاهل من يجهل غيره وهو يجهل الجميع حتى نفسه فهو جهول
لكن نعم ظلم هو عين المعدلة بل المعدلة فدائه من قتلته فعلى ديته ومن على ديته فانا ديته
وحبذا جهل هو عين المعرفة بل هو صدر والمعرفة فناؤه ولذا قال ارسطاطاليس ان العقل الاول
يجهل اشياء جهلا هو اشرف من العلم بها فالكل مرائى الانسان والانسان مرات الحق والحق مطلوب
الانسان والانسان مطلوب الكل يا ابن ادم خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك لاجلى
يا مبين ابان الاشياء واظهرها يا متين اى قوى يا مكين من المكانة اى المنزلة يقال
فلان مكين عند السلطان اى صاحب منزلة عنده قال تعالى فى حق جبرئيل ع ذى قوة عند
ذى العرش مكين مطاع ثم امين وفى حقه تعالى معناه صاحب المرتبة الرفيعة فى نفسه او
من قبل الوصف بحال المتعلق وهو خلفائه المكناء يا رشيد قال بعض اهل اللغة هو

كلام
فى عرض الامانة

قولنا
وهو المشار اليه بقوله تعالى وعلم
فالمراد التعليم والتعلم الوجودى بجعله
مظهرا لجميع الاسماء وكل موجود سوى
ادم ليس مظهرا للجميع مثل ان
الملك مظهر السبوح القدوس
والفلك مظهر الدائم الرفيع
والحيوان مظهر البصير السميع
قس عليه
منه

الذی تنساق تدبیراته الی غایاتها علی سنن السداد من غیر اشارة مشیر وتسدید مسدد اقول
وعلی هذا فیکون هذا ایضا من باب الوصف بحال المتعلق وقال فی القاموس والرشید فی
صفات الله تعالی الهادی الی سواء الصراط وقال بعض اخر من اهل اللغة الرشید فی اسماء الله تعالی
هو الذی ارشد الخلق الی مصالحهم ای هدیهم ودلهم علیها فعیل بمعنی مفعل اقول فیمکن کون
المکین بمعنی الممکن من باب فعیل بمعنی مفعل یا حمید یا مجید یا شدید ای شدید
عقابه ونکاله وفاقا للعرف واللغة او شدید النور بل الوجود لقبول التشکیک بالشدة والضعف
ووجوده فوق ما لا یتناهی بما لا یتناهی عدة ومدة وشدة تبعا للبرهان یا شهید
ای الحاضر علی کل شیء سبحانک الخ یا ذا العرش المجید یا ذا القول السدید
یا ذا الفعل الرشید یا ذا البطش الشدید یا ذا الوعد والوعید یا من
هو الولی الحمید یا من هو فعال لما یرید یا من هو قریب غیر بعید
یا من هو علی کل شیء شهید یا من لیس بظلام للعبید سبحانک الخ
الفعل الرشید من قبیل الکتاب الحکیم وامثاله اسناد مجازی ومعنی لیس بظلام للعبید
انه لیس بظالم لهم فی عقابه ولیس العقاب من باب التشفی بل هم الظالمون لانفسهم بارتکابهم المعاصی
کما اشار الیه تعالی فی مواضع کثیرة من کتابه الکریم کقوله جزاء بما کنتم تعملون وبما کنتم تکسبون
وبما کسبت ایدیکم وقوله انما هی اعمالکم ترد الیکم وغیر ذلک کما اشرنا الیه سابقا
ثم ان فی صیغة المبالغة اشکالا مشهورا واجوبة مشهورة منها ان المشتق بمعنی المنتسب ومنها
انه لو کان ظالما العیاذ بالله لکان کثیر الظلم لان له کمال القدرة والسلطنة بلا مانع عن حکمه
ودافع لمشیته فعبر بصیغة المبالغة ایماء الی هذا یا من لا شریک له ولا وزیر
یا من لا شبیه له ولا نظیر قد تقرر فی العلوم الحقیقیة ان الاتحاد فی الجنس
مجانسة وفی النوع مماثلة وفی الکیف مشابهة وفی الکم مساوات وفی الوضع مطابقة وفی
الاضافة مناسبة والحق المتعال لیس انه لا شریک له فی الوجوب فقط بل لا شریک
له فی حقیقة الوجود اذ لا موجود فی نفسه لنفسه بنفسه الا هو ولا مجانس له اذ لا جنس له ولا مماثل
ونظیر له اذ لا نوع له ولا شبیه له اذ لا کیف له ولا مساوی له اذ لا کم له ولا مطابق له اذ لا وضع له

قولنا بمعنی الممکن بالتشدید من باب التفعیل منه

ولا مناسب

كلام
في نفي الشريك والوزير

ولا مناسب له اذ لا اضافة مقولية له ففي الشريك ينطوي فيه جميع ذلك لان المشابه والمناسب اوغيرهما شريك في الكيف او الكم او نحوهما ثم بعد ذكر العام وذكر بعض الخواص الذي لا عتنا بشانه اكثر مما لم يذكر وهو نفي المثل المعبر عنه بنفي النظير ونفي الشريك في الكيف المعبر عنه بنفي الشبيه ونفي المناسب المعبر عنه بنفي الوزير فان الوزير يناسب الملك في نسبة تدبير المملكة وانما الوزير المنفي بالنظر الاجمالي واخذ الكل من الافعال المفاضة عنه امرا واحدا كما قال ﴿وما امرنا الا واحدة﴾ وهذا الامر كلمة كن وهي الوجود المنبسط عنه على كل الممكنات دفعة واحدة والظل الممدود على الاعيان الثابتة مرة واحدة بسرمدية لا زمانية فبهذا النظر يسقط الوسايط والايجاد والصدور عنه بنفسه واحدا واما بالنظر التفصيلي ولحاظ المراتب من الاشرف فالاشرف فصدور كل سافل عن الرب الاعلى بواسطة عال فالعقول الكلية في السلسلة النزولية وزرائه ووسايط جوده وخلفائه في الارض نوابه لكن لا كالملك والوزير المجازيين حيث ان لكل منهما وجودا في نفسه وصفة وفعلا على حده وههنا شيء وربط الشيء ووجود وظل الوجود لا ذات ولا صفة ولا فعل لهذه الوسايط الا منه ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فكما ان الغلاة غالطون لذلك المفوضة قدريون مشركون ففي هذا النظر التفصيلي ايضا لا وزير له بهذا النحو وانما لم يكن كثيرا اهتمام بالباقي كنفي المساوي والمطابق والمجانس لاندراجها في نفي النظير لارجاع اقسام الاتحاد الى التماثل وانما اذكر نفي الشبيه على حده مع اندراجه فيه لكون الكيف اصح وجودا من باقي الاعراض حتى من الكم لكونه غير متحيز للقسمة وانما لم يذكر الكم مع اشمليته وجوده والتفي بالعام لوضوح بطلان التجسم المتلازم مع القدر كالوضع واما نفي الوزير فليهتم بشانه لان ثبوت الوزير لا ينافي في ظاهر الامر التنزيه بل اوفق بالملك اذ لا يباشر الامور الخسيسة بنفسه النفيسة فلهذا ذكر على حده بعد ما كان مندرجا تحت العام يا خالق الشمس والقمر المنير وهما ايتان عظيمتان من الكتاب الكبير احديهما مظهر النبوة والاخرى مظهر الولاية يا مغني البائس الفقير البائس الفقير الشديد الحاجة يا رازق الطفل الصغير يا راحم الشيخ الكبير الانسان وان كان في جميع حالاته ومراتب سنانه محتاجا الى الرزق مستحقا للرحم بالتفاوت لكونه ممكنا اجوف محض الفقر والفاقة الى الغني المطلق الا ان حاجته في اضعف حالاته وهي حالة

قوله
وانما الوزير المنفي الخ
اي الحاصل انه بالنظر الاجمالي الذي لا يلاحظ فيه المراتب والاشرفية يكون الوزير هو الوجود المنبسط والامر الكبير وذلك وجوده للممكنات صادرة بالعرض وهذا معنى قول الحكماء ان الواحد لم يصدر عنه الا الواحد لان الوزير هو الاول الصادر ولا جوده ولا بالنظر التفصيلي ولحاظ المراتب في الوجود فالمنفي هو المثبت والصادر منه اولا هو العقل الاول ثم الاشرف فالاشرف بالترتيب كما سيأتي عند شرح خلق الروح والقلم وهذا امثال في المقام الاول علمك بالكم كنقطة وفي المقام الثاني علمك شديد الحرارة وفي الاول البسيط يتوقف الانفس وفي الثاني على تنفسكم علمك الموت وفي الاول اسمائه المصور وهو الذي يصوركم في الارحام وفي الثاني الملك الموكل على التصوير اسرافيل وجنوده وقس عليه

الطفولية من مراتب سن النمو وحالة الذبول من مراتب سن الانحطاط والشيخوخة اظهر والبين حتى
ان وهمه المخيلي وخياله الداعب ايضا يعتريه فان بنهاية عجزه وقصوره وحسه ليشهد بانه لا تيمشى منه
ح ولا سيما في الصغر فعل ادنى محلة وفي نهاية الشيخوخة ايضا بحسب افعاله الطبيعية والنباتية والحيوانية
فانها في الشيخ مثل الافعال الظاهرة الاختيارية في الطفل الصغير لغلبة البرد اليبس على مزاجه لمباينة
للموت مضافا الى الرطوبة البالة الغريبة الخامدة لحرارته اليسيرة يا جابر العظم الكسير
تخصيص جبر كسر العظم في هذا الاسم الشريف لاجل كون العظام قوائم البدن ودعائمه بتة ولولاها
لم تيمش الحركة والقيام والقعود ونحوها ولم يشيد اركانه والعظم من الاعضاء الاصلية المتخلقة من
المني كالفضروف والرباط والعصب والوتر والغشاء والشرايين والاوردة ولذا جبر كسره لا يصيره
مثل الاول غاية احداث وضع يقرب من وضع الاول يا عصمة الخائف المستجير
يا من هو بعباده خبير بصير يا من هو على كل شئ قدير سبحانك الخ
يا ذا الجود والنعم يا ذا الفضل والكرم يا خالق اللوح والقلم اي خالق
النفس والعقل اعلم ان الواجب تعالى احدي الذات واحدي الصفة وبالجملة واحد من جميع الجهات
وكل من كان كذلك كان احدي الفعل فذلك الواحد الذي هو اول صادر عن المبدء لا يجوز
ان يكون عرضا لاحتياجه الى الموضوع ولا هيولى لاحتياجها الى الصورة في الوجود ولا صورة
لافتقارها الى المادة في التشخص ولا جسما لتركبه وقد قلنا ان الصادر الاول يجب ان يكون واحدا
بسيطا ولا نفسا لاحتياجها الى البدن في الفعل فبقي ان يكون اول خلق الله العقل فذلك
الصادر الاول الواحد من حيث انه مجرد ذاته لذاته لا للمادة عقل وعاقل ومعقول عبر عنه بالعقل
ومن حيث انه اللب والباطن للعالم عبر عنه بالروح ومن حيث انه ظاهر بذاته مظهر لغيره مما
دونه عبر عنه بالنور ثم من حيث انه روحانية الخاتم ومقامه اضافه الى نفسه في قوله اول ما
خلق الله روحي ونوري ومن حيث انه منقش به الارواح والالواح بالعلوم والصور
عبر عنه بالقلم كما قال اول ما خلق الله القلم وقال تعالى ن والقلم وما يسطرون
وقال علم بالقلم وغير ذلك من التعبيرات كالامر والمشية والكلمة التامة والدرة
البيضاء والجوهرة التي نظر الحق اليها بعين الهيبة ونحوها ثم هذا الواحد في عين وحدته فيه

كثرة اعتبارية مجعولة بالعرض لينفتح عنه باب الخيرات ولذا يقال له مفتاح الغيب وهي الموجب
الغيري والامكان الذاتي والوجود او النور والظلمة والظل او تعقل مبدئه وتعقل وجوده وتعقل
امكانه فباعتبار تعقل مبدئه مثلا ينشأ منه العقل الثاني وباعتبار تعقل وجوده ينشأ منه
نفس الفلك الاطلس وباعتبار تعقل امكانه جسمية الاطلس وهكذا يصدر من كل عقل عقل ونفس
وفلك حتى يصدر من العقل الاخير نفوس عالم العناصر وجسمياتها وهيولاتها وفي كل منها بجهة
للصادر العالي والمتوسطة للمتوسط والدانية للداني وهذا في المثال كما اذا تصورت الكمال
والبقاء لك فاوجب السرور في قلبك والحمرة والبشاشة في وجهك واذا تصورت النقص
والفناء لك فاوجب الحزن والسواد والانقباض فيك فتلك العقول هي الاقلام وتلك
النفوس هي الاجسام الواح قال تعالى انه لقرآن كريم في لوح محفوظ لا يمسه الا
المطهرون وقال يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وفي الخبر اول ما خلق
الله تعالى القلم قال اكتب قال ما اكتب قال علي في خلقي فجرى القلم بما هو كائن الى يوم
القيمة وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه سبق العلم وجف القلم ومضى القضاء ثم لقد
بتحقيق الكتاب وتصديق الرسول بالسعادة من الله تعالى وقال ابن بابويه رضوان الله عليه
اعتقادنا في اللوح والقلم انهما ملكان كشفا الله لهما عن مخفيات علمه واطلعهما على علومه الغيبية بما شاء

الذر والنسم

ذرئ الله الخلق برءوا وبرو خلقهم والذر صغار النمل او صغارها الحمر
والواحد ذرة ويطلق الذرة على ما يرى في شعاع الشمس الداخل في الكوة والنسم النفس والروح
يقال نسمة المؤمن اي روحه وفي القاموس النسم محركة نفس الروح كالنسمة محركة ونفس
الريح اذا كان ضعيفا والمراد بالذر والنسم في هذا الاسم الشريف الارواح والنفوس المجردة بحسب
الكينونة السابقة واللاحقة كما ان المراد باللوح والقلم في الاسم الشريف الذي قبله العقل
والنفس الكليان فالذر هنا عالم الذر الذي ورد ان ذرية بني ادم فيه الماخوذ منهم العهد والميثاق
كما قال تعالى واذ اخذ من بني ادم من ظهورهم ذريتهم الآية على شكل الذر ومعلوم ان
العظمة لله والحمد والملك له هناك كما هنا عند اله فهم في جنب عظمته اصغر واحقر من الذر والذرات
في الحقيقة بل لا نسبة اصلا لكنه في مقام التمثيل نظير قوله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر

وهي المخصصات لنفوس الذر قلت قال الشيخ الاكبر
افلاطون نوع واحد بالملة وهو اجتماعا فيما
فشاركه الصور المثالية التي هي نوع
واحد في القوس النزولي والاثر هناك
قلت هذا قول المشائين وهم لا يقولون
بالمثل المعلقة والاثر افلاطون القائل بها
انكر عندهم الهيولى والوجود وما يجوز من
المشخصة من مجمع بل العقائد بين علماء الشرك
الافلاطون النزول الموجودات المتشتتة كما

او هو اقرب وهذا لا ينافي ان يكون ما هم عليه محفوظة لعدم الهيئات المغيرة بعد كهيئة تحرص المقتضية لتلك الصورة الملكوتية بل هم عند كبرياء الازل كالجمل بجنب الجبل **يا ذا البأس والنقم يا ملهم العرب والعجم** اعلم ان الخاطر الذي يرد على القلب على سبيل الخطاب اربعة اقسام ربانى يعرف بالقوة والتسلط وعدم الاندفاع ويسمى نفر الخاطر وملكى وهو الباعث على مندوب او مفروض ويسمى الهاما ونفسانى وهو ما فيه حظ للنفس ويسمى احساسا وشيطانى وهو ما يدعو الى مخالفة الحق قال الله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء وقال النبي ص لمة الشيطان تكذيب بالحق وايعاد بالشر ويسمى وسواسا قيل ويعرف بان الشر ما فيه قربة فهو من الاولين وما فيه كراهة او مخالفة شرعا فهو من الاخرين ويشتبه في المباحات فما هو اقرب الى مخالفة النفس فهو من الاولين وما هو اقرب الى الهوى وموافقة النفس فهو من الاخرين والصادق الصافي القلب الحاضر مع الحق سهل عليه الفرق بينهما بتيسير الله وتوفيقه **يا كاشف الضر والالم** الالم ادراك المنافر كما ان اللذة ادراك الملايم قد مر ان الشر عدم ذات او عدم كمال لذات وفي نقض هذه القاعدة بالالم حيث انه شر مع كونه وجوديا وقد تعرض صدر المتالهين الشيرازي قدس الله روحه وكثر فتوحه لدفعه في ثلثة مواضع من الاسفار مرة في مبحث الكيف منه ومرة في اواخر المعاد من سفر النفس وابسطها ما في الالهيات منه في مبحث الخير والشر فنذكر ما حققه وما فيه وما عندي من التحقيق ولا باس بالخروج عن طور هذا الشرح لان المسئلة من المهمات فنقول اعلم ان ها هنا اشكالا معضلا لم ينحل عقدته الى هذا الوقت وهي منحلة بعون الله العزيز تقريره ان الالم هو نوع من الادراك فيكون وجوديا معدودا من الخيرات بالذات وان كان متعلقه عدميا فيكون شرا بالعرض كما ذكروا فيكون هناك شر واحد بالحقيقة وهو عدم كمال ما لكنا نجد بالوجدان انه يحصل هناك شران احدهما ذلك الامر العدمي كقطع العضو او زوال الصحة والاخر ذلك الامر الوجودي الذي هو نفس الالم وذلك الامر الوجودي المخصوص شر لذاته وان كان متعلقه ايضا شرا اخر فانه لا شك ان تفرق الاتصال شر سواء ادرك الم يدرك ثم الالم المترتب عليه شرا اخر بين الحصول لا ينكره عاقل لو كان التفرق حاصلا بدون الالم لم يتحقق هذا الشر الاخر ولو فرض تحقق هذا الالم من غير حصول التفرق كان الشر محالا فثبت ان نحو امن الوجود

فحص وبحث عن كون الالم خيرا او شرا

شر بالذات

شرّ بالذات فبطلت هذه القاعدة الكلية انّ كلّ ما هو شرّ بالذات فهو امر عدمي فحينئذ اذكره العلّامة الدواني في حاشية التجريد ولم يتيسر له دفعه ولذا قال والتحقيق انهم ان ارادوا ان منشأ الشرية هو العدم فلا يرد هذا النقض عليهم وان ارادوا انّ الشر بالذات هو العدم وما عداه انما توصف به بالعرض حتى لا يكون بالحقيقة الا شرية واحدة هي صفة العدم بالذات وينسب الى غيره بالتوسط كما هو شان الاتصاف بالعرض فهو وارد فافهم انتهى كلام المحقق الدواني قال ش واقول في دفعه انّ مقصودهم هو الثاني والايراد مدفوع منهم بانّ الالم ادراك المنافي العدمي كتفرق الاتصال ونحوه بالعلم الحضوري وهو الذي يكون العلم فيه هو المعلوم بعينه لا صورة اخرى حاصلة منه فيه فليس في الالم امران احدهما مثل التفرق والقطع وفساد المزاج والثاني صورة حاصلة منه عند المتالم لا جلها بل حضور ذلك المنافي العدمي هو الالم بعينه فهو وان كان نوعا من الادراك لكنه من افراد العدم فيكون شرا بالذات فهو وان كان نحوا من العدم لكن لثبوت على نحو ثبوت اعدام الملكات كالعمى والسكون والفقر والنقص والامكان والقوة ونظايرها وقد علمت انّ وجود كلّ شيء عين حيثية فوجود العدم عين ذلك العدم كما انّ وجود الانسان عين الانسان ووجود الفلك عين الفلك وعلمت ايضا انّ العلم بكل شيء عين المعلوم منه بالذات فههنا الوجود عين التفرق او الانقطاع او الفساد الذي هو عدمي والادراك المتعلق به عين ذلك الوجود الذي هو نفس الامر العدمي فقد ثبت انّ الالم الذي هو الشر بالذات من افراد العدم ولا شكّ انّ العدم الذي يقال انه شر هو العدم الحاصل لشيء لا العدم مطلقا كما اشرنا اليه سابقا فاذن لا يرد نقض على قاعدة الحكماء انّ كلما هو شر بالذات فهو من افراد العدم البتة والذي يزيدك ايضاحا لهذا المقام من الالام والاوجاع من جملة الاعدام انّ النفس قد اشرنا الى انّ قوتها ساريّة في البدن وانها هي التي تشعر وتحس بانواع المحسوسات في بعضها الجوهر اللامس الذي هو الشبام وهي عين الصورة الطبيعية الاتصالية المزاجية وكما يرد على البدن من الاحوال وجوديا كان او عدميا فالنفس ينفعل منه وينالها بالحقيقة ويتاثر منه لاجل قواها الساريّة في البدن فتفرق الاتصال الوارد على الجسم لا شكّ انه شرّ للجسم لانه زوال اتصاله وعدم كماله فلو كان الجسم موجودا حيا عند انفصاله شاعرا بتفرق اتصاله كان له غاية الشرية

قولنا والايراد مدفوع منهم حاصل الدفع انّ الالم عدم لا وجود لوجهين احدهما اشتراك العلم والمعلوم بالذات وثانيهما اشتمالهما على الوجود والمعيّة

التي لا يتصور فوقها شرية البتة لانه يثبت عدمه له عند وجوده فاذا كان كذلك والنفس كما
علمت لها ضرب من الاتحاد بالبدن فكل ما يرد على البدن عند تعلق النفس فكانما ورد على ذات
النفس ولهذا يتالم بالجراحات والامراض وسوء المزاج البدني بقدر تعلقها به واتحادها لكن النفس
لما كانت لها مقامات اخرى ونشات غير هذه النشاة التي وقع لها الاذى بسببها لم يكن اذاها
من جراحة عظيمة او سوء مزاج شديد او فساد او موت مثل اذى الحي الذي حيوتها بعينها حيوة
البدن فتامل يا حبيبي لتدرك ان الشر غير لاحق الا لما في طباعه ما بالقوة وذلك لاجل المادة
الجسمية بسبب ان وجودها وجود ناقص متهيئ لقبول الفساد والانقسام والتكثر وحصول الاضداد
والاستحالة والتجدد في الاحوال والانقلاب في الصور فكل ما هو اكثر برائة من المادة فهو اقل شرا
ووبالا انتهى كلامه س اقول المحقق الدواني لم يجعل المدرك تفرق الاتصال فقط حتى يقال
لما كان المدرك في العلم الحضوري عين الادراك وتفرق الاتصال عدمي فالالم الذي هو ادراك
غير الملايم عدمي فله ان يمنع ويقول سلمنا ان الادراك عين المدرك في العلم الحضوري لكن لا نسلم
ان المدرك هو تفرق الاتصال فقط وان كان هو ايضا مدركا على نحو ادراك الامور العدمية
بل غير الملايم المدرك بالادراك المعتبر في تعريف الالم وهو الحالة الوجودية الوجدانية الموجعة
غير عدم الاتصال ولا سيما اذا كان السبب سوء المزاج وكيف يكون تلك الحالة الوجدانية
عدما وان كان عدما للملكة والعدم بما هو عدم اينما تحقق لا خبر عنه ولا اثر له وفي تلك الحالة الموجعة
الموذية كل الاثر والخبر وهو س قال في مبحث الحركة والسكون من ذلك الكتاب في نفي من قال بنفي
وجود الحركة القطعية لكل جهة نحو خاص من الوجود وكونها في الاعيان عبارة عن صدقها على امر
وتحقق حدها فيه كما ذكره الشيخ في باب المضاف انتهى فاذا كان الحركة والمضاف وغيرهما من ضعفاء
الوجود وجودية فكيف لا يكون الالام والاوجاع وجودية وايضا قد عده القوم من الكيفيات المحسوسة
والكيف موجود وايضا اختلفوا في ان سبب الالم هل هو التفرق او سوء المزاج او قد يكون هذا وقد
يكون ذاك فجالينوس واكثر الاطباء على الاول وجماعة منهم الامام الرازي على الثاني والشيخ الرئيس
على الثالث والسبب والمسبب لا يكونان واحدا فكيف قلتم ان الالم نفس التفرق وايضا كيف يكون
الالام نفس الاعدام وعدم اليد وعدم الرجل وعدم البصر وغيرها حاصلة بقاء حين التيام جراحاتها

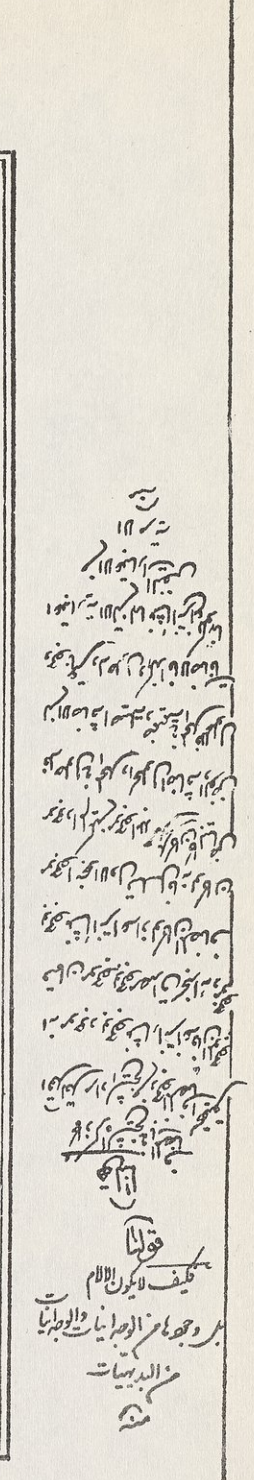

قولنا فكيف لا يكون الالام بل وجودها من الوجدانيات والوجدانيات من البديهيات منه

ولا الم

ولا الم فيما الا اوايل حدوثها ومعلوم ان الهم والغم غير الوجع والالم فظهر ان الطريق الى كونه
وجوديا غير منحصر فى كونه ادراكا كما زعمه المحقق الدوانى ثم فى قوله س لكن له ثبوت على نحو ثبوت
اعدام الملكات وقوع فيما هرب عنه افرح يكون الشر وجوديا اللهم الا ان يكون مراده س من الثبوت
تحقق العدم كما ان تحقق الباطل بطور البطلان وتحقق المحال بطريق المحالية والالم يتحقق ما يدل
عليه قوله فوجود العدم عين ذلك العدم لكن لا نسلم كفاية هذا القدر من التحقق وهو اللا تحقق
حقيقة لتلك الحالة الموذية فالتحقيق فى دفع الشبهة التى ذكرها المحقق الدوانى ان يقال المدرك
المنافى فى الالم الذى هو نحو من الادراك الحضورى اما تفرق الاتصال ونحوه من الاعدام فيكون
الالم عدميا كما قاله الدامغ س واما امر وجودى كما ذكره مورد الشبهة وذكرنا ايضا فى ابداء
الاحتمال فى المنع فمقول كيف يكون ذلك الوجود شرا فى ذاته وجهيته والحال ان كل وجود ملائم
جهيته ومسئول عينه الثابت فالجسم يقتضى وجودا عين الكثرة بالقوة والكم المنفصل يستدعى وجودا
عين الكثرة بالفعل والمتصل القار وجودا قارا وغير القار وجودا غير قار والنار وجودا نزاعا قطاعا
وسم الحية وجودا لذاعا وهكذا ولا شئ منها شرورا لذواتها وجهيتها فهكذا فى الالم واما لا يمكن
ان توصف بالشرية لذواتها لان ما يعد شرا لشئ هو ما هو منافٍ لوجوده وهذا انما يتم فيما كان موجودا
اولا حتى يكون شئ منافيا له وكلا منافى الاستدعاء الذاتى الاولى الازلى لنفس الوجود للاعيان
الثابتة اللازمة للاسماء المستفيضة بالفيض الاقدس فى المرتبة الواحدية للخير المحض فلا شيئية الا
شيئية المهية وبالجملة الاستدعاء فى العلم للوجودات الخاصة فى العين والذى يدل ذلك دلالة
واضحة عليه انه لو كانت الالام شرورا بالذات والذاتى لا يختلف ولا يتخلف لكانت فى علم
الله تعالى ايضا شرورا ولا سيما ان علمه تعالى بها حضورى وهو عين المعلوم وحيث لا يحكم عليها
بالشرية هناك لفعاليته وكون علمه تعالى فعليا وعدم انفعاله وتأثره اذ لا مادة له ولا جهية له وراء
الانية البحتة علمنا ان الشرية الاوجاع فى علمنا ليست باعتبار كونها ادراكات ووجودات
بل باعتبار الانفعالات والتأثرات وهى عدميات او مستلزمات لها حتى يكون شرتها بالعرض
بواسطتين ولو فرض ان يحصل فنون الاوجاع لاحد ولا سيما لو كان طالبا لمعرفتها من حيث ان
العلم بكل شئ اولى من الجهل بها وفرض ان لا يكون لها تأثر وانفعال لكان كلها بهاء وكمالا له لانها وجودات

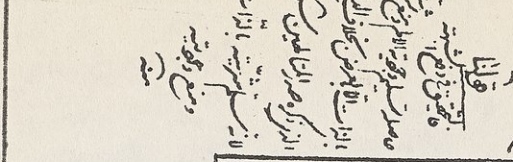

فثبت انّ الشرور بالذّات اعدام والالام وان كانت موجودية فليست بشرور بل خيرات لكونها موجودة
وما ذكره المحقّق الدوانى انّ هناك شرّين احدهما تفرق الاتّصال والآخر الالم ولا ينكره عاقل مثل
ان يقال فقد الثمار بالبرد شرّ والبرد شرّ آخر ولا ينكره عاقل انّ البرد المؤذى المفسد شرّ كما انّ هذا
القول باطل اذ العاقل يقطع بانّ الشر انّما هو فقد الثمار واما البرد وهو كيفية موجودة او الحرّ فليس
بشرّ بالذّات وان اجمد ذاك او احرق هذا سيدًا فكذا القطع بانّ الالم شرّ باطل نعم يكرهه المتالم
وليس كلما يكرهه احد يجب ان يكون شرًّا اذ يكره الانسان وجود الحيّة مثلا بل وجود الظالم من بنى
نوعه بل كثيرا من الاشياء كما قال ﷻ ولو اتّبع الحقّ اهواءهم لفسدت السّموات والارض
وليست هى بما هى وجودات بشرور فرق بين كون الوجع مكروها للانسان وبين كونه شرًّا فى نفسه
فالمغالطة فى كلام المحقّق من هذا الباب وهو اشتباه ما بالعرض بما بالذّات ثمّ انّ فيما من الخيرات
الاضافيّة ما لا تعد ولا تحصى فانّها من حيث الاضافة الصدوريّة الى القلم الاعلى خيرات حيث انّ المعلول
ملايم علته ومقتضى ذاتها وكذا من حيث انّ السعداء والمقرّبين يهاجرتقون الى المقامات العالية من
الصبر والرضا والتّسليم وغيرها وكذا بهذه الادراكات المؤلمة يحصل الاطّلاع على احوال اهل الابتلاء
فيستغيثون ويغاثون وايضا يعرف قدر مقابلاتها من اللذّات مع انّ شرّيتها بالذّات مع وجود بينها
معارضة بالقياس المنقول عن العلّامة الشيرازى وبالتقسيم والتشقيق الذى ذكره ارسطو فى
دفع شبهة الثنويّة يا عالم السرّ والهمم يا ربّ البيت الحرام يا من خلق
الاشياء من العدم سبحانك فى معنى هذا العدم وجوه احدها وهو الاولى ان يكون المراد منه الوجود
المطلق اعنى فيض الله المقدّس عن التعينات اذ قد علمت انّ للوجود ثلث مراتب الوجود الحقّ
والوجود المطلق الذى هو صنعه والوجود الذى هو مصنوعه وهذا المطلق بمنزلة مادة الشيء التى
ينسب اليها بكلمة من كما يقال صنع الخاتم من الفضّة وههنا ايضا استعمل كلمة من بل هذا الوجود
المطلق نفس مادّة الشيء والهيولى الامكانيّة صورة عند بعض العرفاء كسعد الدين الحموى رحمه الله
وغيره ومعلوم انّه ليس مادّة مصطلحة عند القوم بل مقصودهم انّما تشبيهه فى السّعة والاحاطة الوجوديّة
بالمادة فى السعة الابهاميّة او عقد اصطلاح خاصّ ولكلّ ان يصطلح على ما شاء وبالجملة اصل كلّ شيء
كان ذلك الوجود الاطلاقى الذى هو فيض الله ﷻ وصنعه وهو كما يشعر تسميته بالمقدّس كان مجرّدا

في نسخة

عن التعينات العقلية والنفسية والطبيعية والفلكية والعنصرية وغيرها فهو عدم كل وجود بما هو مقيد ومتعين بتعين خاص وان كان وجود كل شئ بما هو موجود ينحو اعلى اذ شيئية الشئ بصرفه ومطلقه الوجودي وكليته السعي والاحاطي وتمامه لا بمخلوطه بالاجانب والغرايب والانقصه وثانيها ان يكون المراد بالعدم المهية اذ يطلق عليها فان صيرورة الشئ هذا الشئ انما هي بالمهية المعينة وهي اعتباره الذي من نفسه كما ان الاول اعتباره الذي من ربه وثالثها ان يكون المراد منه العدم الذي جعله الحكماء من المبادي للاشياء الطبيعية وسماه ارسطاطاليس الرؤس الثلثة كما نقل السيد الداماد عنه انه قال انشاء الخليقة لا من موجودات واحد شها لا من متقدمات خلق الرؤس الاوايل كيف شاء وبر الطبايع الكلية من تلك الرؤس على ما شاء والرؤس اول الخلقة واستداء ما انشأ الباري عز وجل والطبايع وما كان من اختلاف خلق الطباع تفرع من تلك الرؤس فالرؤس ثلثة لا محالة اولها وآخرها الصورة والثاني الهيولى والثالث العدم لا بزمان ولا بمكان الى اخر ما نقل وقال الشيخ الرئيس في النجاة كلما كان بعد ما لم يكن فلا بد له من مادة موضوعة توجد فيها او عنها او معها وهذا في الكاينات الطبيعية محسوس ولا بد له من عدم يتقدمه لان ما لم يتقدمه عدم فهو ازلي ولا بد له من صورة احصلت في المادة في الحال والا فالمادة كما كانت ولا كون فاذن المبادي المقارنة للطبيعيات الكاينة ثلثة صورة ومادة وعدم وكون العدم مبدء هو لانه لا بد منه للكاين من حيث هو كاين وله عن الكاين بدو وهو مبدء بالعرض لان ارتفاعه يكون الكاين لا بوجوده اشي والسيد سس يرى ان العدم الذي جعله الحكماء من المبادي والرؤس هو العدم الصريح بلا زمان ومكان وهو المتقدم على وجود الحادث تقدما دهريا والاولى ما حققه صدر المتالهين سس حيث يرى انه العدم المعتبر في هويات الطبايع السيالة بالحركة الجوهرية فقال في مباحث الجواهر من كتابه الكبير واما الجسم من حيث وجوده الخاص المتغير او المستكمل او الكاين الفاسد فان له زيادة مبدء فان كون الشئ متغيرا تغيرا طبيعيا اولا او ان يصير بصدد الاستكمال كما لا ذاتيا او عرضيا او كاننا لا بد وان يكون فيه شئ ثابت هو المتغير وصفة كانت موجودة فعدمت وصفة كانت معدومة فوجدت ومعلوم انه لا بد للكاين من حيث هو متغير في ذاته من ان يكون له امر قابل لما تغير عنه ولما تغير اليه وصورة حاصلة وعدم سابق لها مع الصورة الزايلة وعدم مقارن معها للزايلة وهذا في التغيرات التي في الصفات الزايدة على جوهريات

كلام في قولهم العدم من المبادي

قولنا
توجد فيها اه
الاول بالنسبة الى الصورة والثاني بالنسبة الى العرض الذي هو موضوعه هو المعبر عنه بالمستعد للعرض وهو متمم الامكان الاستعدادي للنوع الذي هو مركب من المادة والصورة النوعية اللاتي هي مبادي الاعراض وكلا عند دخول الصور والثالث بالنسبة الى نفس المادة

قولنا
ليس المتغير بذاته في الحركات في المقولات المستكمل بذاته في المقولات الطولية او الكاين الفاسد بذاته هو الجمع والبس الذي ليس بالحركة في الشهود

الاشياء معلوم لاكثر الناظرين واما نحن فبفضل الله وجوده قد بينا ذلك في جوهريات الطبايع
المادية على وجه لم يتيسر لاحد بعد المعلم الاول ومن يحذو حذوه حسبما سلف ذكره من كيفية تجدد
الطبيعة وتقوم وجود كل جزء بالعدم وعدم كل جزء منها بالوجود فعلى هذا يجب ان يكون العدم
معدودا من جملة المبادي المقومة للكاينات فان العدم شرط في كون الشيء متغيرا واذا كان التغير
في جوهر الشيء وقوامه كان للعدم شركة في تقويمه مع ساير المقومات فرفع العدم بالكلية عما هو متغير
في ذاته موجب رفع ذاته من غير عكس فالعدم على هذا الوجه مبدء بمعنى انه لابد منه في وجود الشيء
ولو نوقش في اطلاق اللفظ وقيل المبدء هو الذي لابد من وجوده في وجود شيء فلا مناقشة لنا
في ذلك مع قائله فليستعمل بدل المبدء المحتاج اليه فالعدم لابد من اخذه في تحديد المتغير المستكمل
وكذا لابد من اخذ الصورة فيه على ان هذا العدم ليس هو العدم المحض بل عدم له نحو من الوجود كانه
عدم شيء مع تهيؤ واستعداد في مادة معينة فان الانسان لا يتكون عن كل لا انسانية بل لا انسانية
في قابل الانسانية لكن الكون باعتبار الصورة لا العدم والفساد باعتبار العدم لا الصورة وقد يقال
ان الشيء كان عن الهيولى وعن العدم ولا يقال عن الصورة فيقال ان السرير كان عن الخشب او كان
عن اللاسرير انتهى فا اللهم اني اسئلك باسمك يا فاعل يا جاعل يا قابل
توبات العباد ومعاذيرهم ويجوز ان يكون بالهمزة من القول يا كامل من جميع الوجوه فانه تام
لا حالة منتظرة فيه بل فوق التمام يا فاضل له من الفضايل ابهاها واسناها ومن الفواضل اعمها واعلاها
يا فاصل يفصل بين الحق والباطل في العاجل والاجل يا عادل بعدله اقام السموات
والارضين فوضع كل شيء منها في موضعه واوفى كل ذي حق حقه اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فاول
معدلة نشات منه اعطاء الاعيان الثابتة مقتضياتها الذاتية في المرتبة الواحدية وايتاء مسئولات
السنتها الثبوتية في الحضرة العلمية كما قال تعالى ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد
اذ ما عاملهم الا بما علم منهم وايضا عادل بمعنى انه عدل بعض اجزاء المعتدل ببعض كما قال تعالى
الذي خلقك فسواك فعدلك فعدل جوهر النفس الناطقة الكاملة في الانسان
بالفعل مراتبها بعضها ببعض كتعادل الاسماء التشبيهية بالاسماء التنزيهية واللطفية بالقهرية
على السوية وكذا في الاخلاق حتى يحصل ملكة العدالة المركبة من الحكمة والعفة والشجاعة والسخاوة

كلام في التعديلات الانسانية

وعدل

وعدل البدن الانسانى وغيره بتفاعل الصور النوعية وتكاسر الكيفيات الفعلية والانفعالية
حتى حصل المزاج المعتدل اعتدالا طبيا ولما كان الانسان اعدل الانواع ظاهرا وباطنا وميزانا
سويا وضعه الرحمن جعل فى مركبات الحروف لفظ الانسان بازائه فانه كميزان عمود السين
وكفتاه المتساويان هما الالف والنون المكتنفان بالسين كما قيل سين انسان چونكه خيزد ازميان
اول واخر نماند غير آن وجعل فى الحروف البسيطة المقطعة حرف السين بازاء الانسان
حيث ان زبره اعنى س معادل لبينانه اعنى ى ن وليس شئ من الحروف المقطعة كذلك ولكون
السين حرف الانسان فسرت يس بالانسان الكامل المختمى اى الياء وهى المراتب التى هى الخمس فى
القوس النزولى والخمس فى القوس الصعودى وتلك عشرة كاملة عبارة عن السين التى
هى الانسان الكامل المشتمل على الكل او نقول الياء زبره وبينته هو والمراد بالقسم بالياء والسين
والمسمى والاسم والظاهر والمظهر ويكون القران الحكيم عبارة اخرى عن مدلول السين او نقول
المراد هو التصديق ولكن مدلوله مدلول هو معكم يا غالبا يا طالب فى الحديث القدسى
من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا الحديث او هو الطالب لذاته وهو المطلوب
لذاته اذ العالى لا يلتفت الى السافل الا بالعرض يا واهب سبحانك الخ يا من
انعم بطوله الطول الفضل والقدرة والسعة يا من اكرم بجوده يا من دنا بلطفه
يا من تعزز بقدرته يا قدير بحكمته يا من حكم بتدبيره يا من دبر
بعلمه يا من تجاوز بحلمه يا من دنى فى علوه يا من علا فى دنوه سبحانك
فى هذين الاسمين الشريفين اشار الى جمعه تعالى بين غايتى التشبيه والتنزيه كما قيل عرفت الله بجمعه
بين الاضداد واشير بالظرف فى الموضعين الى ان الجمع بينهما من حيثية واحدة لما مر انه اذا جاوز الشئ
حده انعكس ضده فاذا جاوز القرب الدنو غاية انعكس البعد والعلو يا من يخلق ما يشاء يا من
يفعل ما يشاء يا من يهدى من يشاء يا من يضل من يشاء يا من يعذب من
يشاء يا من يغفر لمن يشاء يا من يعز من يشاء يا من يذل من يشاء هذا اوما
لاستواء نسبته تعالى الى الجميع الرحمن على العرش استوى فليس هو تعالى قريبا من شئ وبعيدا
من شئ اخر مثلا انما التفاوت من طرف المخلوق كان الله ولم يكن كفر ولا اسلام

قولنا من الخمس فى القوس النزولا هى المراتب الجبروتية والملكوتية والناسوتية ومثلها فى الصعود فالجبروت العقول الطولية والعقول العرضية والملكوت الاعلى والملكوت الاسفل ويمكن ان تعين العشر بغير ذلك

اذا ظهرت الحقايق بطلت الشرايع فبالحقيقة لاهداية ولا اضلال بالنسبة اليه بل يصير فيضه في المهتدي هداية وفي الضال ضلالة كالماء الذي لاطعم له بذاته ففي قصب السكر يصير حلوا وفي الحنظل مرا وايضا مشيته لهذه على طبق الاستدعاء الذاتي لمهياتها كما لاظلم في مشيته ولاجور في حكومته والتعميم لان الاظهار والابراز ليس متعلقا بشئ دون شئ فكما اذا طلع الشمس يظهر الطاهر والقاذور والطيب والخبيث كذلك الوجود الذي هو نور الحق تعالى يظهر المهتدي والضال ولهذه المذكورات يقول هذه في كتابه المجيد ولايبالي وكذا في القدسي خلقت هؤلاء للنار ولا ابالي وهؤلاء للجنة ولا ابالي والخلاف في اختلاف الطينة واختلاف العقول في الاصل واتفاقها الحق عندي فيه الجمع فانها باعتبار وجودها كانت متفقة وباعتبار مهياتها مختلفة والطين مركب من الماء والتراب والماء هو الوجود والتراب هو المهية يا من يصور في الارحام ما يشاء هذا بحسب باطنه يناسب الاسماء الشريفة المذكورة مشيرا الى ما ذكرنا ثانيا بحمل الارحام على الاعيان في الحضرة العلمية كما هو احد وجوه قوله ع السعيد سعيد في بطن امه والشقي شقي في بطن امه واما بحسب ظاهره فاعلم ان النطفة اذا وقعت في الرحم صارت كروية لان الماء كروية الشكل بالطبع ثم نضجت بالتدريج حتى طفت اجزاؤها اللطيفة من مركزها الى محيطها وتوزعت طبقات اربع بعدد العناصر فما هو غليظ في الغاية يبقى في المركز وما هو لطيف في الغاية يطفو ويصير طبقة محيطة وما غليظه غالب يقرب الى المركز وما لطافته غالبة يقرب من المحيط فما في المركز سوداء وما في المحيط صفراء وما يلي المركز بلغم وما يلي المحيط دم فهذه وان كانت طبايعها مختلفة ولكن باعتبار كونها في حشو الرحم ودم الطمث تحمر بالتدريج فتصير علقة حمراء وهذا كله في اربعين يوما وهو عدد ميقات موسى ع ومعتبر عند العرفاء مشار اليه في الحديث الشريف المشهور من اخلص لله اربعين صباحا جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه والعلة في ذلك كله ان الشئ باكمال هذا العدد ينقلب انقلابا تاما ثم جعل العناية الالهية هذه الاخلاط الاربعة التي هي كالعناصر مادة لخلق الاعضاء السبعة الظاهرة من الراس والظهر والبطن واليدين والرجلين والسبعة الباطنة من الدماغ والقلب والكبد والرية واعضاء التناسل والمرارة والطحال فاخذ من الاخلاط لخلق كل بحسبه وقدره على ما اقتضته العناية وهذا هو الدور المعدني ثم خلق العناية في هذه الاعضاء الظاهرة والباطنة قوى نباتية من رؤساء اربع وجعل لكل منها خوادم من

كلام في خلقة الانسان

قولنا لان الشئ باكمال هذا العدد ينقلب والانسان الذي هو اشرف انواع المواليد تم خلقته باكمال هذا العدد فانه اخذ لتخمير طينته قبضة من العناصر وتسع قبضات من الافلاك التسعة ودورت القبضات العشر اربع دورات دورة جمادية ودورة نباتية ودورة حيوانية ودورة انسانية والكل اربعين خلق ادم من حماء مسنون منه

الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة وغيرها فجذبت الجاذبة دم الرحم من السرة الى معدة الجنين
فجذبت جاذبة الكبد الكيلوس من طريق الماساريقا فهضمته هاضمة الكبد حتى صار كيموسا نضيجا من
زبدته وصفوته الروح النباتي فانبعاثه من الكبد والباقي من الاخلاط الاربعة ما كان دما دخل في
الاورده ووصل نصيب كل عضو اليه وما كان صفراء انجذب الى المرارة وخاصيته تنفيذ الدم لانه بمنزلة
النار ملطف ومخلخل وما كان سوداء انجذب الى الطحال وخاصيته تصيير الدم ذا متانة وقوام وادخاله
في غذاء الطحال والعظام وما كان بلغما فهو في جميع الاعضاء لادعاء خاص له وخاصيته ترطيب المفاصل
والادوات الاخر وصيرورته دما عند عوز الغذاء وهذا هو الدور النباتي ثم انجذب صفوة الدم وزبدة
الروح النباتي الى القلب واذا نضجا وطبخا صار الروح النباتي روحا حيوانيا وبعثه من طريق الشرايين الى
جملة الاعضاء فالقلب منبع حيوة جميع الاعضاء ومنزلته في الانسان الصغير منزلة الشمس في الانسان
الكبير وعند كثير من الحكماء القلب محل تكون الروح مطلقا ثم تسفل قسط منه الى الكبد وتصعد قسط صالح
منه من طريق بعض الشرايين الى الدماغ ونضج فيه مرة اخرى فاعتدل وصار روحا نفسانية مطية
للقوى المدركة الظاهرة والباطنة والقوى المحركة وهذا هو الدور الحيواني والى هنا التصويرات في الارحام
واذا خرج المولود من بطن امه الى رحم الارض كانت في درجة الحيوانية الى اوان البلوغ الصوري ثم ياخذ
في الدورة الانسانية مستعملا للفكر والروية فاما يسلك مسلك التوحيد ويستكمل في العقل والمعقول
واما يسلك مسالك اخر فينخرط في سلك المقربين او في زمرة اصحاب اليمين او في حزب اصحاب الشمال
من الضالين والمكذبين يا من يختص برحمته من يشاء سبحانك اي برحمته الرحيمية من الايمان بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر مما اختص باهل التوحيد واما الرحمة الرحمانية فمعلوم انه لا اختصاص
لها بطايفة دون طايفة اخرى كما مر يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يا من جعل
لكل شيء قدرا اي حدا محدودا ورتبة مخصوصة بخلافه تعالى اذ لا حد لوجوده ونوريته ولا تعين
لانيته وهويته يا من لا يشرك في حكمه احدا يا من جعل الملائكة رسلا
اعلم ان المبادي الفاعلة اما لا علاقة لها مع الاجسام ولو علاقة التدبير وهي الانوار القاهرة فاما مترتبة
وهي الطبقة الطولية من القواهر الاعلين واما متكافئة وهي الطبقة العرضية من القواهر الادنين وكلهم
مهيمون في مشاهدة جماله عبر عنهم القران الكريم بالصافات صفا والسابقات سبقا واما لها علاقة

مع الاجسام فكل منها اما مبدء افعال مختلفة واما مبدء فعل واحد ثم على كل واحد من التقديرين اما
مع الشعور واما عديم الشعور فمبادى الافعال المختلفة بلا شعور هى النفوس النباتية ومع الشعور
الكلى او الجزئى هى النفوس الناطقة والنفوس الحيوانية الحساسة المتحركة ومبادى الفعل الواحد الذى
على وتيرة واحدة مع الشعور هى النفوس السماوية ومبادى الفعل الواحد بلا شعور ان لم يقوم
المحل فهى المبادى العرضية وان قومت فاما فى البسيط فهى الطبايع واما فى المركب فهى الصور النوعية
فجميع تلك المبادى ملائكة سماوية وملائكة ارضية ولكن باعتبار جهاتها النورية وباعتبار انها مستدلة
بالحق وبعبارة اخرى من حيث انها فى الدهر لا فى الزمان وقد عبر عنها القران المجيد بالمدبرات امرا
فالانبياء والالهيون لما كانوا خادمى القضاء الالهى كما ان الطبيب والطبيعى خادم الطبيعة راوا كل
المبادى جنودا لحق ﷻ وعماله وايديه الفعالة مرتبطة به ولا يسندون الافعال الى النفس والطبيعة
والصورة والعرض وغيرها مما يسند اليه الغافلون عن الله اللابون الساهون عنه المشتتو الافكار
لاجل عقدها على عالم الكثرة بما هى كثرة ولا سيما فى مبادى لا تثبت تلك المبادى لانفسها وجودا
بل مسبحات بحمده مسخرات بامره بل هم تكلموا على قدر عقول الناس ووسع فهوم اغلبهم فى الاغلب
والا فيداء العالمان اسماؤه الجمالية والجلالية كما اشار اليه القران الحكيم بقوله ﷻ الله يتوفى الانفس
حين موتها وقوله هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء وقوله يهدى من يشاء
ويضل من يشاء وغير ذلك ولذا سمى العرفاء اسماء الله ارباب الانواع كما سمى الاشراقيون
العقول المتكافئة بهذا الاسم وحذا كلية علية جاء بها الشرع الاقدس من قوله لا حول ولا
قوة الا بالله العلى العظيم تقسيم اخر ذكره فى الطوالع من الكتب الكلامية وذكر ان هذا
التقسيم مما استنبطته من فوايد الانبياء والتقطته من فرايد الحكماء وهو ان الجواهر الغايبة عن الحواس الانسانية
اما ان يكون مؤثرة فى الاجسام او مدبرة للاجسام او لا يكون مؤثرة ولا مدبرة لها والاول هو المعقول
السماوية عند الحكماء والملاء الاعلى فى عرف الشرع والثانى ينقسم الى علوية تدبر الاجرام الفلكية وهى
النفوس الفلكية عند الحكماء والملائكة السماوية عند اهل الشرع والى سفلية تدبر عالم العناصر وهى اما ان
تكون مدبرة للبسايط الاربعة النار والهواء والماء والارض وانواع الكاينات وهم يسمون ملائكة
الارض واليهم اشار صاحب الوحى ﷺ وقال جائنى ملك البحار وملك الجبال وملك الارياح

وملك

وكلام فى اصناف الملائكة وتسميتها وبقائها

قولنا ولا سيما مبادى الثابتات وهى الجميع سوى الاجسام والجسمانيات من المشاعر الجملة والمفصلة وغيرها مستهدر ورم وفحواهن غير رزم وتلك الوجوه وهو المحمود والمعبود منه

وملك الارزاق واما ان يكون مدبرة للاشخاص الجزئية ويسمى نفوسا ارضية كالنفوس الناطقة
والثالث وهي الجواهر الغايبة التي لا تكون مؤثرة ولا مدبرة للاجسام تنقسم الى خيرة بالذات وهم
الملائكة الكروبيون عند اهل الشرع والى شريرة بالذات وهم الشياطين والى مستعد للخير والشر وهم
الجن ثم ان الناس اختلفوا في ماهية الملائكة وقد ذكر صدر المتالهين س وجه ضبط لاقوالهم لا باس بذكره
فقال في مفاتيح الغيب ان الناس قد اختلفوا في ماهية الملائكة وحقيقتها وطريق الضبط ان يقال ان
الملائكة لا بد وان يكون لها ذوات قائمة بانفسها في الجملة ثم ان تلك الذوات اما ان تكون متحيزة
او لا تكون اما الاول ففيه اقوال احدها انها اجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل باشكال مختلفة
مسكنها السموات وهو قول الظاهريين وثانيها قول طوايف من عبدة الاصنام ان الملائكة
في الحقيقة هي هذه الكواكب الموصوفة بالانحاس والاسعاد فانها عندهم احياء ناطقة وان السعدات
منها ملائكة الرحمة والنحسات منها ملائكة العذاب وثالثها قول معظم المجوس والثنوية وهو ان
هذا العالم مركب من اصلين اولين وهما النور والظلمة وهما في الحقيقة جوهران شفافان قادران مختاران
متضادا النفس والصورة مختلفا الفعل والتدبير فجوهر النور فاضل خير نقي طيب الريح كريم النفس
يسر ولا يضر وينفع ولا يمنع ويحيي ولا يبلي وجوهر الظلمة على ضد ذلك في جميع هذه الصفات
ثم ان جوهر النور لم يزل يولد الاولياء وهم الملائكة لا على سبيل التناكح بل على سبيل تولد الحكمة
من الحكيم والضوء من المضيء وجوهر الظلمة لم يزل يولد الاعداء وهم الشياطين على سبيل تولد
السفه من السفيه لا على سبيل التناكح فهذه اقوال من جعل الملائكة اشياء متحيزة واما الثاني من
ان الملائكة ذوات قائمة بانفسها وليست بمتحيزة ولا باجسام فههنا قولان احدهما قول النصارى
وهو ان الملائكة في الحقيقة هي الانفس الناطقة بذاتها المفارقة لابدانها على نعت الصفاء والخبرة
وذلك لان هذه النفوس المفارقة ان كانت صافية خالصة فهي الملائكة وان كانت خبيثة كدرة
فهي الشياطين وثانيهما قول الفلاسفة وهو انها جواهر قائمة بانفسها ليست بمتحيزة وانها بالماهية
مخالفة لانواع النفوس الناطقة البشرية وانها اكمل قوة منها واكثر علما وانها للنفوس البشرية
جارية مجرى الشمس بالنسبة الى الاضواء ثم ان هذه الجواهر على قسمين منها ما هي بالنسبة الى اجرام الافلاك
والكواكب كالنفوس الناطقة بالنسبة الى ابداننا ومنها ما هي اعلى شانا من تدبير اجرام الافلاك

كلام في الملك والجن والشيطان

قولنا

ومنها ما هي اعلى شانا

اذ ليست هي كالنفوس التي لها توجه الى عالم الصورة فعلا وان كان لها ترفع عنه ذاتا بل لهذه ترفع عنه ذاتا وفعلا بحيث لا توجه لها الى الكونين الصوريين وكل توجهها الى الفوق والى المعنى ومثلها مثل المجذوبين المستغرقين من بني آدم في مشاهدة جمال الله وجلاله الطارحي الكونين الخالعي النعلين بحيث لا خبر لهم عن ذواتهم از وجود خود چونی گشتم تهی نیست از غیر خدایم آگهی فانی از خویشم من و باقی بحق شد لباس هستیم یکباره شق

منه

بل هي مستغرقة في معرفة الله ومحبته مشتغلة بطاعته وهذا القسم هم الملائكة المقربون ونسبتهم الى الملائكة الذين يدبرون السموات كنسبة اولئك المدبرين الى نفوسنا الناطقة فهذان القسمان قد اتفق الفلاسفة على اثباتهما ومنهم من اثبت نوعا اخر من الملائكة وهي الملائكة الارضية المدبرة لاحوال هذا العالم السفلي ثم ان مدبرات هذا العالم ان كانت خيرة فهم الملائكة وان كانت شريرة فهم الشياطين فهذا تفصيل المذاهب في الملائكة انتهى ثم رسالة الملائكة المشار اليه في الاسم الشريف وفي الاية المباركة جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة منها تكوينية ومنها تشريعية وتعليمية كالموكلين بالايحاء والالهام ولا بالي بان يكون لرقايقهم المثالية واشباحهم الصورية اجنحة لهم طيران وسير كما ان لكل حقيقة من حقايقهم المعنوية حقيقة الجناح من جناح القوة العلامة وجناح القوة العالمة وحقيقة الطيران والسير من الدرك والفعل كما سمى بعضهم القوى المدركة من النفس الناطقة بالطيارة والمحركة بالسيارة وفي خطب نهج البلاغة لسيد الموحدين امير المؤمنين ع وفي الصحيفة السجادية لسيد الساجدين زين العابدين ع تصريحات وتلويحات الى كثرة اصنافها وشعبها وقبايلها يا من جعل في السماء بروجا اثني عشر مشهورة جنوبية وشمالية فيشأ من مرور الشمس عليها فصول اربعة يحصل فيها خيرات غير متناهية ويبتني على احكامها من الانقلاب والثبات وكونها ذوات الجدين والمثلثات والفولة والانوثة وغير ذلك تاثيرات جمة وكما ان في سماء هذا العالم اثني عشر برجا كذلك في سماء عالم الولاية اثنا عشر برجا مسير شمس الولاية ولقمر الوصاية وكلمة الامامة الطيبة ثمانية وعشرون منزلا ومقطعا وقد اشير الى ذلك في حديث مشهور معتمد الرواة وموثوق النقلة ومروي عن ابي عبد الله جعفر الصادق ع وقد مر في اوايل هذا الشرح الا انه لم يذكر هناك بتمامه والان نزيدان نذكره بتمامه ونشرحه توشيحا وتيمنا ونشير الى ترجيف ما قيل فيه قال ع ان الله تبارك وتعالى خلق اسما بالحروف غير متصوت وبالنطق غير منطوق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ منفي عنه الاقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور فجعل كلمة تامة على اربعة اجزاء معا ليس شيء منها قبل الاخر فاظهر منها ثلثة اسماء لفاقة الخلق اليها وحجب واحدا منها وهو الاسم المكنون المخزون وهذه الاسماء التي ظهرت

ولا بعد ان يكون لرقايقهم المثالية ان لكل معنى صورة ولكل حقيقة رقيقة كما لتلك السنين الخاصة صورة اخرى لبقرات السمان ولسنين القحط صورة اخرى لبقرات العجاف وقس عليه والتعبير كالتاويل منه

فالظاهر هو الله تبارك وتعالى وسخر لكل اسم من هذه الاسماء اربعة اركان
فذلك اثنا عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما فعلا منسوبا اليها فهو
الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم لا تاخذه سنة
ولا نوم العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر
القادر السلام المؤمن المهيمن البارئ المنشئ البديع الرفيع الجليل الكريم الوارث
المحيي المميت الباعث الوارث فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى
يتم ثلثمائة وستون اسما فهي نسبة لهذه الاسماء الثلثة وهذه الاسماء الثلثة
اركان وحجب للاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلثة وذلك قوله
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى قوله ان الله تبارك
وتعالى خلق اسما قال الفاضل المازندراني الشارح لاصول الكافي عليه الرحمة قيل هو الله وقيل
هو اسم دال على صفات ذاته جميعا وكان هذا القائل وافق الاول لان الاسم الدال على صفاته جميعا
هو الله عند المحققين ويرد عليهما ان الله من توابع هذا الاسم المخلوق او لا كما يدل عليه هذا الحديث
ويحتمل ان يراد بهذا الاسم اسم دال على مجرد ذاته تعالى من غير ملاحظة صفة من الصفات معه وكانه هو
ويؤيده ما ذكره بعض المحققين من الصوفية من ان هو اشرف اسمائه تعالى وان يا هو اشرف الاذكار
لان هو اشارة الى ذاته من حيث هو هو وغيره من الاسماء يعتبر معه صفات ومفهومات قد تكون
حجابا بينه وبين العبد وايضا اذا قلت هو الله الرحمن الرحيم الغفور الحليم كان هو بمنزلة
الذات وغيره من الاسماء بمنزلة الصفات والذات اشرف من الصفات فهو اشرف الاسماء ويحتمل
ان يراد به العلي العظيم لدلالة الحديث الاتي عليه حيث قال فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم
الا ان ذكره في اسماء الاركان ينافي هذا الاحتمال ولا يستقيم الا بتكلف وهو ان مزج الاصل بالفرع
للاشعار بالارتباط وكمال الملايمة بينهما اشهى وفيه مؤاخذة لانه ينبغي ان يقال ذلك الاسم
مجموع هو الله الرحمن الرحيم او مجموع هو الله العلي العظيم لانه هو وحده مثلا اقول لشارح فجعله اه قوله بالحروف
غير منصوت جعله هذا الشارح حالا من فاعل خلق اي خلقه والحال انه تعالى لم يتصوت بالحروف ولم يخرج
منه حرف وصوت ولم ينطق بلفظ لتنزه قدسه عن ذلك ولا يخفى ان جعل هذا وما بعده الى قوله فجعله

نقل كلام
من شارح اصول الكافي

كلية تامة صفة له ﷺ فيه بعد غاية البعد ولا سيما التنزيه عن الجسمية والكيفية والكمية وغيرها ليس فيه كثير مناسبة لخلق ذلك الاسم ولا خصوصية له به بل المتصوت والمنطق بصيغة المفعول والكل صفة الاسم على ما سنذكره وقوله مستتر غير مستور اى مستتر عن الحواس غير مستور عن القلوب او معناه مستتر عن فرط الظهور قوله على اربعة اجزاء معا قال الشارح اى على اربعة اسماء باشتقاقها واشتمالها منه وهى غير مترتبة بعضها على بعض كترتب الخالق والرازق على العالم والقادر وعلى ما نذكر فالمقصود نفى الترتب المكانى وقوله وجب واحد منها اى لا يعلمه الا هو حتى الانبياء فانه قد استأثر علمه لنفسه قوله وهذه الاسماء التى ظهرت فالظاهر هو الله تبارك وتعالى قال الشارح اى الظاهر البالغ الى غاية الظهور وكمالا من بينها هو الله ﷺ ويؤيده انه يضاف غيره اليه فيعرف به فيقال الرحمن اسم الله ولا يقال الله اسم الرحمن وليس المراد ان المتصف باصل الظهور هو الله لان غيره ايضا متصف بالظهور كما قال واظهر منها ثلثة وهذا صريح بان احد هذه الثلثة الظاهرة هو الله واما الاخران فلا نقلهما على الخصوص ويحتمل ان يراد بهما الرحمن الرحيم ويؤيده اخر الحديث واقترانهما مع الله فى التسمية ورجوع سايرالاسماء الحسنى الى هذه الثلثة عند التامل ثم قال الا ان عد الرحمن الرحيم فى جملة ما يتفرع على الاركان ينافى هذا الاحتمال ولا يستقيم الا بتكلف مذكور ونسب الى بعض الافاضل انه يفهم من لفظ تبارك جواد ومن لفظ تعالى احد قوله اربعة اركان قال الشارح اعتبار الاركان اما على سبيل التخييل والتمثيل او على سبيل التحقيق باعتبار حروف هذه الاسماء فان الحروف المكتوبة فى كل واحد من الاسماء المذكورة اربعة ويحتمل ان يراد بالاركان كلمات اتية مشتقة من تلك الكلمات الثلث او من حروفها وان لم نعلمها بعينها قوله وذلك قول الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قال الشارح انما لم يذكر الثالث لقصد الاختصار ولانه اراد بالرحمن المتصف بالرحمة المطلقة الشاملة للرحمة الدنيوية والاخروية اقول قد علمت حقيقة الاسم وان هذه الالفاظ اسماء الاسماء فالمراد وهم اعلم مرادهم بذلك الاسم الوجود المطلق المنبسط الذى هو تجليه وصنعه ورحمته الواسعة فجعله اربعة عبارة عن تجليه فى الجبروت والملكوت والناسوت ونفس ذلك التجلى ساقط الاضافة عنها وبعبارة اخرى اصلها المحفوظ ومسخها الباقى وروحها الكامن ومعلوم انه بهذا الوجه مكنون عنده فالخلق المفتاق اليها شيئيات صياتها الاسم

قولنا فيه بعد غاية البعد وانما دعاه الى ذلك جعله على الظاهر ظاهرا فى الغير من الاسم الا اللفظ وليس تنزيه وتجريد ولم يعرف الاسم الحقيقى الوجودى عرف لان الكل صفة طريق ولم تنزيهه تنزيه سماء بحواسنا وكيف لا ينزه الاسم الحقيقى وقال الله تسبح اسم ربك الاعلى وظاهر ان الاسم اللفظى لا يسبح به لانما يسبح له ولو لم يكن الاسم الا اللفظ لما كان تعليم ادم جميع الاسماء المذكورة على الملائكة وهذا المعنى الذى شرح بهذا الشارح الحديث فشرف ولو لا التاويل لم يعلم شموخه وقد دعا عالم النشر المحمدى حق الولاية الولاية الحقة بقوله اللهم فضه فى الدنيا وعلية التاويل ولو لم يؤل لكان كفرا ويا بلا تغيير وبارزه القائم لو لم يعتبر لم يطمئن قلبه

تاويل الحديث الشريف

الثلثة هي التجليات عليها اذ قد مرّ انه كما ان الوجود باعتبار تعين كمالي اسم كذلك باعتبار تجلي
فعلي اسم ايضا وان كنت من المتفطنين لحقيقة الخلق والايجاد وانه اختفاء نور الحق في حجب
اسمائه وفي حجب صور اسمائه وان مدة اختفاء النور دورة الخلق كما ان مدة ظهور نوره واستتار
بحجبه دورة الحق وافنائهم تعرج اليه الملائكة والروح في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة لوسع لك تجويز ان يكون ذلك الاسم اعم من الرحمة الصفتية والرحمة الفعلية والمكنون
منه هو التجلي اللاهوتي اعني التجلي في اسمائه وصفاته في المرتبة الواحدية والثلثة الظاهرة التجليات
الثلثة المذكورة والاكتفاء هنا اشد لانه اذا كان الرحمة الفعلية ساقطة الاضافة من صقع الذات
كان الرحمة الصفتية اولى في ذلك لان الصفة اقرب من الفعل وقوله فالظاهر هو الله
تبارك وتعالى معناه انه لما كان الاسم عنوانا للمسمى والله للحاظ فالاسماء الثلثة ظهورات
المسمى فهو الظاهر لان معنى الظاهر ذات له الظهور فالذات التي هو الله له الظهورات فهو الظاهر
بالاسماء او المراد ان الاسماء الثلثة ظهورات الاسم المكنون المستتر لنفسه الذي هو عنوان الذات
عند ذاته لكنه معنون بالنسبة الى الثلثة والدليل على هذا المراد ان الله اسم واقع على الحضرة الواحدية
كاللاهوت فان معناه الذات المستجمعة لجميع الصفات والكمالات وتلك الحضرة ايضا مجمع
الاسماء والصفات ولذا عبر في حديث الاعرابي عن النفس اللاهوتية بذات الله العليا والاركان
الاربعة لكل واحد من هذه الاسماء عبارة عن الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة المعنويات اعني
حرارة العشق والابتهاج وبرودة الطمأنينة والايقان ورطوبة القبول والاذعان او الاحاطة والسريان
ويبوسة التثبت والاستقامة عند الملك المنان بطريق ما قال بعض اهل الذوق كجابر بن حيان ان
السموات وما فيها من العناصر الاربعة وحمل عليه قول امير المؤمنين ع في خطبة المبتدئة المذكورة في
نهج البلاغة والصواب الحمل على ما ذكرنا والغرض كل الغرض منه تطبيق العالمين الظاهر والباطن
بجعل ذلك الاسم كالنير والاثنى عشر ركنا بروجه والثلثين اسما درجات كل برج حتى تتم ثلثمائة وستون
درجة وهي تعينات الاسماء التي انطوت فيها وهي مظهرها فيكون بعدد درجات دورة الفلك الظاهر
او نقول المراد بذلك الاسم الغوث الاعظم الذي هو خاتمة كتاب الوجود كما ان المعنى الاول الذي
هو فاتحته روحانيته وهو ختم الكل والاسم الاعظم وقال خلفائه نحن الاسماء الحسنى فجعلها اربعة

من الاسماء ع

قولنا
اسم واقع على الحضرة الواحدية
ارد الاعلى الحضرة الاحدية فانها مرتبة كنه
الذات فهذا تاويل اطلاق ذات الله
العليا على النفس الكلية الالهية بخلاف
الغلاة فلكن الحاجة الى التاويل انما تنتهي بناء
على هذه الرواية واما نحن فقد صححنا رواية
ذات العليا بحذف لفظ الجلالة والغرض
هنا هو الاشارة الى التاويل على تقدير
هذه الرواية وقد تقلنا في شرح دعاء الصباح
على التصحيح المذكور

قولنا
او نقول المراد اه
وسنه قوله ثم وكلمته منه اسمه المسيح كيف
والاسم علامة المسمى وقال على ما في الاية اكبر
من فلان الكبير لما كان معلما لجميع
الاسماء الحسنى وجهته لها اقتضى ان يكون الاسم
الاعظم ولذا يجب الروحانية الشريفة
المذكورة
منه

اجزاء ثلثة منها ظاهرة هي العقل والقلب والنفس وواحد مستور هو اصلها المحفوظ الذي لا يعلمه الا
الله وهذه الثلثة هي المشار اليها بقوله تعالى حمعسق اي حق لا باطل محمد الذي هو العقل والنفس
والقلب او حم اي التسعة والتسعون من الاسماء هو العقل والنفس والقلب من الانسان الكامل
او الثمانية والاربعون من الصور التي هي مجالي شمس الحقيقة هي العقل اه ثم الاركان الاثنا عشر والدرجات
الثلثماة والستون كما سبق وكان بروج نوره الواحد التي هي خلفاؤه في هذا العالم ايضا اثنا عشر كل واحد
منها مظهر ثلثين اسما باعتبار من الاسماء المحيطة ثم المقصود من ذكر الاسماء اما تعداد على سبيل التمثيل فلا كلام
واما تعيين ثلثين فيكون بعضها من الاسماء المركبة كالرحمن الرحيم والعلي العظيم مثلا فان العلي مثلا مفردا اسم
من اسمائه وله خاصية عليحدة وكذا للعظيم ومركبا اسم ولذكره خاصية اخرى ومن المركبة البارئ المنشئ
فلا تكرار من الناسخ كما زعمه الشارح المذكور يا من جعل الارض قرارا يا من خلق من الماء
بشرا اي ماء ابويه يا من جعل لكل شيء امدا اي وقتا موقوتا ان كان من الزمانيات ودهرا مبسوطا
ان كان من الدهريات المفارقات وهذا هو الاجل الذي في الحديث السابق ذكره في اول الكتاب انه
لا يدخل شيء في الوجود بدونه ووعاء وجود كل شيء بحسبه فكما وجود السيالات وعائه الزمان المتكمم لسيال
كذلك وعاء وجود المفارقات الثابتات الدهر الثابت البسيط الذي هو روح الزمان ووجود الواجب تعالى
في السرمد الذي هو روح الدهر يا من احاط بكل شيء علما يا من احصى كل شيء عددا سبحانك
نصب عددا اما على انه مفعول مطلق من غير لفظ فعله واما على الحالية واما على البدلية اللهم اني اسئلك
بسمك يا اول يا اخر هو تعالى اول السلسلة الطولية النزولية ومبدء المبادي كان الله
ولم يكن معه شيء واخر السلسلة الطولية الصعودية وغاية الغايات ان الى ربك الرجعى وايضا كما
ان الوجود مطلقا حيثما اتفق واينما تحقق بلا حيث واين قبل المهية بجميع انحاء القبلية اللايقة بحاله وان
كان تاخرها بالعرض للوجود الذهني فان المهية دون التاخر بالحقيقة كما انها دون الجعل كذلك الوجوب
قبل الامكان فان الوجوب شدة الوجود الحقيقي وكما ان الوجود الحقيقي قبل المهيات طرا مفارقاتها وماديا تها
كذلك قبل الوجود نفسه بما هو مضاف الى المهيات لان الحق وما هو مضاف اليه ومن صقعه قديمة والمهيات
والتعينات وما هو مضاف اليها حادثة ثم انه كما كان قبلها كذلك يكون بعدها على حذو ذلك
لان كل كائن فاسد وكل حادث داثر وكل مركب ينحل الى البسيط وكل كثير ينتهي الى الواحد وكل

تاويل اخر شامخ

كلام في اوليته تعالى واخريته

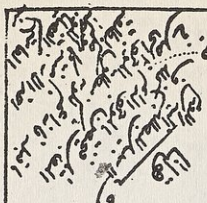

كلام في باطنيته وظاهريته

قولنا

لانسخ الطبطلني الخ حقيقة

بخلاف باقيه لكونه غيره اب عن حيث

المعنية فهو انشخص الواجب

بالذات تعالى

شانه

قولنا

امر اسمها هو المعنية الاسمائية

وحق لما كان الطبيعي فالنون مشبعة

معروضة للتشخص الحقي الذي هو موجود الوجود

وخصوصه بامارات التشخص الحقيقي

وكيف ما وضع بخلاف الوجود الحق

الحقيقي فان تشخصه عين ذاته اذ لا هوية

طبيعية اذ هو عين الوجود الحقة الذي هو

عين التشخص والمشخص بالكسر

والمشخص بالفتح فيه والظهور هو

ولا هو الا هو

قولنا

لانسخ الطبطلني اخره فهو قرار

بسيط لا جزء له وقولنا لا شريك

ولا ثاني له قولنا وان اطلق في عرف

الاخرين كقولهم السحاب العدد انما

زوج واما فرد

عرضي يزول كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام لمن الملك اليوم لله الواحد القهار يا باطن يا ظاهر اى باطن كنهه وظاهر بوجهه او باطن من فرط الظهور وظاهر من شدة الاحاطة او باطن بالاسماء التنزيهية وظاهر باسمائه التشبيهية او باطن بانه مقوم الارواح وظاهر بانه قيوم الاشباح وفي الكافي سئل علي ابن الحسين عليهما السلام عن التوحيد فقال ان الله عز وجل علم انه يكون في آخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله تعالى قل هو الله احد والآيات من سورة الحديد الى قوله والله عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك صدق ولي الله يا بر بالفتح وهو البار بمعنى العطوف على عباده باحسانه وبره والبر بالكسر الاحسان والصلة ومنه بر الوالدين يا حق قال للعلم الثاني ابو نصر الفارابي يقال حق للقول المطابق للمخبر عنه اذا طابق القول ويقال حق للموجود الحاصل بالفعل ويقال حق للموجود الذي لا سبيل للبطلان اليه والاول حق من جهة المخبر عنه حق من جهة الوجود حق من جهته انه لا سبيل للبطلان اليه لكنا اذا قلنا انه حق فلانه الواجب الذي لا يخالطه بطلان بوجه ويجب وجود كل باطل الا كل شئ ما خلا الله باطل يا فرد اى انه الوجود البحت البسيط الذي هو عين الهوية الشخصية بذاته لا بتشخص زايد بخلاف غيره من الافراد فان لها امر ابهما وكليا طبيعيا تشخصت تشخصا تزيد على ذواتها فليست هي بالحقيقة افرادا وهو الفرد المحض والعالم لكن لهذا الوجود حد ولا ثان فلا شريك له ولو في الذهن يا وتر اى انه الوجود الصرف البسيط الذي لا يخالطه سنخ آخر من جهية او مادة او قوة او استعداد وبالجملة كلما هو غير سنخ الوجود بخلاف غيره من الاوتار فان لسنخا آخر غير الوجود بل الوجود عارية له وامانة لديه وجهية تبعية محضة فهو الوتر المحض وما سواه زوج تركيبي دائم له وجود مجازي وفي الحقيقة هالك صرف ولا شئ سلبا بسيطا ولعل الوتر بحسب اللغة اعم فان الفرد لا يطلق على ما لم يتشفع من العدد وان اطلق في عرف الاخرين قال في القاموس الفرد نصف الزوج والمتحرج فراد ومن لا نظير له رجل افراد وفرادي وقال في فصل الواو مع الراء الوتر ويفتح الفرد او ما لم يتشفع من العدد يا صمد يا سرمد اى دائم الوجود اشتقاقه من السرد وهو التوالي والتعاقب كما يقال يسرد الصوم اى يواليه وسرد الدرع اى نسجه ولما كان الزمان آنا بعد آن بسبب تعاقب اجزائه وكان ذلك مسمى بالسرد ادخلوا عليه الميم الزايدة لتفيد المبالغة في ذلك

كلام في الزمان والدهر والسرمد

لان زيادة المباني تدل على زيادة المعاني كذا نقل عن الفخر الرازي هذا بحسب اللغة واما بحسب الاصطلاح فالسرمد مفهوما وعاء وجود الحق الدائم الذي لا مهية له فلا شيء وشيء هناك مطلقا فضلا عن شيء وشيء مثل ما يوجد في الكميات والمتكممات القارات او السيالات بل هو على حالة واحدة بسيطة في الاول بلا ابتداء والاخر بلا انتهاء والان كما ابتدى وكما انتهى كما ان الدهر وعاء وجودات المفارقات الثابتة الصادرة عن الحق تعالى والزمان وعاء وجود السيالات والموروث من القدماء ان نسبة المتغير الى المتغير زمان ونسبة المتغير الى الثابت دهر ونسبة الثابت الى الثابت سرمد ثم الاشهر اطلاق السرمدي عليه تعالى لكن لما لم يكن هناك ظرف ومظروف اطلق عليه اسم السرمد كما في الدعاء يا ازل يا ابد يا ازلي يا ابدي ٨٦ يا خير معروف عرف يا افضل معبود عبد يا اجل مشكور شكر يا اعز مذكور ذكر يا اعلى محمود حمد يا اقدم موجود طلب يا ارفع موصوف وصف يا اكبر مقصود قصد يا اكرم مسئول سئل يا اشرف محبوب علم سبحانك الخ التوصيف بالجمل الفعلية في هذه الاسماء الشريفة للتعميم كما في قوله تعالى ما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ليكون التفضيل فيها حقيقيا لا يشذ موجود عنه لا يكون مفضلا عليه له تعالى وكيف يشذ وكل هذه الكمالات اينما وجدت فوايد وعوايد وعواري وطواري منه اليها وعليها ولن يكافي مستفيد في جميع احواله بل في ذاته مفيده ولا مستعير في جميع شئونه حتى الشئون الذاتية معيره ٨٧ يا حبيب الباكين يا سند المتوكلين يا هادي المضلين ان كان بفتح الضاد كان المراد من اضلهم الشياطين من الداخل والخارج والله تعالى هاديهم وان كان بكسر الضاد فهو تعالى اذا كان هاديهم كان هادي الضالين بطريق اولى او هادي للضلين على الثاني هداية تكوينية على نحو ما قال تعالى ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى والماثور هو المتبع يا ولي المؤمنين يا انيس الذاكرين يا مفزع الملهوفين قال في ق الملهوف واللهيف واللهفان واللاهف المظلوم المضطر يستغيث ويتحسر يا منجي الصادقين يا اقدر القادرين يا اعلم العالمين يا اله الخلق اجمعين سبحانك الخ ٨٨ يا من علا فقهر فعلوه قهره لجميع ما سواه لا العلو المكاني كما زعم المجسمة تعالى عنه علوا كبيرا يا من ملك فقدر فكيف لا يكون مقتدرا من ملك رقاب الخلق وملك بالهم وبيده

قولنا وعواري وطواري يظهر ذلك بارجاع الموجودات الممكنة الى اصلها المادي ومهياتها الامكانية ولغة المولود والمهيات بشرط لا اذ الوجود وكمالات الوجود لم تصر عينا وذاتيا لها ففرق بين ان يكون الشيء مع الشيء وان يكون الشيء نفس الشيء لا سيما نفس الشيء الذي كالسراب فعليك بتكثير الواحد اولا وبتوحيد الكثير ثانيا ووفق وحقق منه

قولنا والموروث من القدماء وليس هذا للثلثة تعريفا والا لكان تعريفا بالاخص بل اجراء احكامها على المحمود يكون اعم ومفهومه لغير المتغيرات من حيث الانتساب الى الثابت في الدهر فان الظل من حيث هو ظل ظهور ذي الظل كما ان الثابتات المفارقات باهي ظهور الحق الثابت القديم ومجرد الكرم من صفعه ووعاءهم من صفع وعاء اي ما يجري مجرى الوعاء تعالى عن تشبيه علوا كبيرا منه

نواصيهم يا من بطن فخبر اى كان لطيفا نافذا نوره فى اعماق كل شئ و بواطن كل حى فكان
خبيرا عالما بها كما قال تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير يا من عبد فشكر
يا عصى فغفر وفى هذا دلالة على جواز الغفران عن الكباير بدون التوبة لان العقاب حقه
فجاز اسقاطه ولانه لا ضرر عليه فى تركه فحسن اسقاطه وفى الدعاء اللهم ان الطاعة تسرك والمعصية
لا تضرك فهب لى ما يسرك واغفر لى ما لا يضرك يا ارحم الراحمين خلافا للمعتزلة
حيث منعوا عن المغفرة عن الكباير بدون التوبة ان قيل يجوز ان يحمل على المغفرة عن الصغاير او عن
الكباير بعد التوبة قلنا هذا خلاف الظاهر لا يصار اليه بلا دليل وفى السمعيات من الكتاب والسنة
ونظايره كثيرة يا من لا يحويه الفكر يا من لا يدركه بصر يا من لا يخفى عليه
اثر يا رازق البشر يا مقدر كل قدر سبحانك الخ اللهم انى اسئلك
بسمك يا حافظ يا بارئ يا ذارئ من ذرئ اى خلق ومنه قوله تعالى ولقد ذرأنا
لجهنم كثيرا من الجن والانس او من ذرء الشئ اى كثره ومنه الذرية لنسل الثقلين ومنه قوله
هو الذى ذرأكم فى الارض واليه تحشرون يا باذخ البذخ محركة الكبر بذخ كفرح
وتبذخ تكبر وعلا وشرف باذخ عال وجبال بواذخ كذا فى ق فالباذخ كالمتكبر فى اسماء الله
يا فارج يا فاتح يا كاشف يا ضامن يا امر يا ناهى سبحانك الخ يا من
لا يعلم الغيب الا هو لا يقال كثير من الانبياء والاولياء كانوا يخبرون بالغيب فكيف
هذا الحصر لانا نقول المراد بالغيب فى هذا الاسم الشريف الغيب المطلق اعنى كنه ذاته الذى
لا يعلمه الا هو ولهذا يقال له الغيب المصون والغيب المكنون وفى الحقيقة هو الغيب الحقيقى دون
دون ما عداه فان كل ما فى عالم من عوالم الغيب غيب على سكان عالم اخر شهادة بالنسبة الى سكان
نفسه كما ان مدركات الخيال غيب على الحواس الظاهرة لا على نفسه او على الاعلى منه ومدركات
العقل غيب على الحواس الباطنة ايضا لا على نفسه او على الاعلى منه بل شهادة فى الموضعين بل فى
عالم الشهادة ما فى بلدة غيب على ما فى بلدة اخرى فمن علم شيئا من هذه علم امرا شهاديا لا امرا
غيبيا او نقول المراد انه لا يعلم الممكن الغيب من قبل نفسه وهذا لا ينافى ان يعلم بتعليم الله وبنوره
فبالنور الوارد من عند الله اذا علم غيبا فهو علمه بالحقيقة لا من ورد عليه النور فذلك العلم

كلام فى معنى اختصاص العلم بالغيب بالله تعالى

قولنا
او نقول المراد انه لا يعلم اه
هذا فى المتصلين بالله اتصالا معنويا المتقين
بالتقوى الاخص الممتثلين امره فى قوله
واتقوا الله يعلمكم الله واما علم مثل المنجم
بالغيب فهو ظن لا علم ومع ذلك فهو من الاسباب
الظاهرة والمراد هنا العلم
به بدونها
منه

وتلك الحالة منه واليه الاشارة بقوله تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء واما البشر
بما هو بشر فهو كما قال تعالى في حق خير البشر قل لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني
السوء يا من لا يصرف السوء الا هو يا من لا يخلق الخلق الا هو يا من
لا يغفر الذنب الا هو يا من لا يتم النعمة الا هو يا من لا يقلب القلوب
الا هو يا من لا يدبر الامر الا هو يا من لا ينزل الغيث الا هو يا من لا يبسط
الرزق الا هو يا من لا يحيي الموتى الا هو سبحانك الخ كما انه تعالى في العالم
الظاهر لعلمه الغيبي بغاية تدبير الامر من السماء الى الارض ومن الارض الى السماء صرف سوء العدم
اولا عن المواد العنصرية ووجه الى مهياتها حسن الخلق وخير الوجود والايجاد ثم ستر ذنب القوة
عنها بحلل الفعليات واتمام النعمة بارادة الايصال الى الغاية التي لا يعلمها الا هو فقلب قلوب
المواد الكائنة العنصرية بان امر الملائكة المدبرات امرا بان يامروا ويدبروا ملائكة البحار والبخار
والسحاب حتى ينزلوا الغيث فيبسط الرزق بانبات النباتات الحسنة حتى تكون اغذية
للحيوانات فيحيي الحيوان والانسان من موتى المواد ثم على الانسان يدور دايرة الغايات
اذ الكامل منه مركزها وهو ايضا كدايرة مركزها الغيب المكنون كذلك في عالم الباطن بعد صرف
سوء العدم عن القلوب والنفوس الناطقة باعطاء الوجود وتوجيه الايجاد وستر قوتها التي لها
في مقام عقولها الهيولانية بالتوجيه الى الفعليات اراد هو تعالى اتمام النعمة عليها وايصالها الى
الغاية بتقليبها فدبر الامر الذي هو العقل الفعال ونفس الامر فنزل الغيث وامطار الافكار
بالالهامات والتعليمات من ذلك المعلم الملهم المسدد للصواب الذي هو سحاب الرحمة وبسط الرزق
الذي هو النتايج الحقة والعلوم التفصيلية فاحيى موتى الجهل بحيوة العقل البسيط الاجمالي
الناس موتى واهل العلم احياء يا معين الضعفاء يا صاحب الغرباء يا ناصر
الاولياء الولي هنا بمعنى المحب بقرينة مقابلته لما بعده اعني يا قاهر الاعداء يا رافع السماء
يا انيس الاصفياء يا حبيب الاتقياء يا كنز الفقراء الفقير الحقيقي من لا يضيف
الى نفسه فعلا وصفة ووجودا بل يتذكر لسان حاله فضلا عن لسان مقاله بلا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ولا اله الا الله ولا هو الا هو وعند هذا يكون الغني الحقيقي كنزا له

كلام في معاني قوله الفقر سوادي الوجه في الدارين

لانه زخر من لازخر له وقد اشتهر عنهم ان نهاية الفقر بداية الغناء وانه اذا جاوز الشئ حده انعكس ضده لان نهاية الفنا في الله بداية البقاء بالله وهو الفقر المحمود الذي افتخر به سيد الكاينات وقد ورد عنه ﷺ ايضا الفقر سواد الوجه في الدارين وله معاني منها ان يكون المراد بالفقر حاجة الممكن الى الغير المستندة الى الامكان اللازم للمهية ومنها ان يكون المراد بسواد الوجه محو وجه الله اذ في الفناء المحض لا وجود للسالك حتى يكون له وجه الى الله فانه اذا بزغ نور شمس الحقيقة اضمحلت ظلمات المجازات ولذلك قال ﷺ كاد الفقر ان يكون كفرا اى ستر امحضا بان يصير وجود الفقير عدما محضا في جنب وجود الحق الغني او كاد الفقير ان يتفوه بالشطحيات التي يتراءى في ظاهر الشريعة انها كفر لو لم يؤل كقولهم لا يحتاج الى شئ اصلا غير ذلك ومنها ان يكون المراد بالسواد السواد الاعظم كما ورد عليكم بالسواد الاعظم وبالوجه الذات اذ جاء لغة الوجه بمعنى ذات الشئ او يراد بالوجه الوجود المنبسط الذي هو ظهر المهيات اليه ﷺ وربطها به واضافة الاشراقية اليها فالفقير لابد وان يكون متمكنا في هذا السواد الاعظم كما قيل سواد الوجه في الدارين درويش سواد اعظم اندر پس وپيش ومنها ان يراد بسواد الوجه تسويد الظاهر بتحمل اعباء الملامة على الكامل في حبه الله كما قال ﷺ ولا يخافون لومة لائم وقال الشاعر اجد الملامة في هواك لذيذة ومنها ان يراد بسواد الوجه نور الذات فان النور الاسود نور الذات فان للسالك اذا وصل الى هذا النور تخلص من التلوين ورسخ في مقام التمكين كما ان السواد لا يقبل لونا آخر وقد قيل سياهي چون بنيي نرد است بتاريكي درون آب حياست وعند بعض السالكين نور الذات نور اخضر اشارة الى الحيوة الابدية وفي السواد ايضا اشارة اليها فان ماء الحيوة في الظلمة ومنها ان يراد بسواد الوجه الوجه شأمة وجه القلب وبهائه وزينته كشأمة الوجه الظاهر فانها بهاؤه وزينته ومنها ان يراد بسواد الوجه سواد العين في الوجه بالواسطة فالفقر نور العين وقرة العين للسالكين فالفقر على جميع هذه التقادير غير الوجه الاول محمول على الفقر المحمود لا المذموم يا الله الاغنياء انظر الى التفاوت من اين الى اين فانه ﷺ للاغنياء اله كما هو للمحب والمدر والشجر اله وللفقراء كنز كما انه للاصفياء والاتقياء انيس وحبيب وهكذا يا اكرم الكرماء سبحانك الخ

قولنا الوجه المنبسط الذي هو ظهر الخ

اعلم ان وجود كل واحد من الفقر والربط والتعلق لاشئ الفقر مثلا والوثوق والاطمئنان منها على ما كان بسيطا فكيف بكل الوجود الاعظم الذي هو الوجه الذاتي او الوجه الذي هو اقدم صفة الله بل هو كالمعرف الحرفي الذي ليس شيئا على حياله وهو ظهور الحق في نور السموت والارض وصفاته الوجود الذاتي الوجه في الجهة الجهاتية منه

فان سواد العين الخ

يا كافيا من كل شيء يا قائما على كل شيء فانه قيم الكل ومقومه في وجوده لا بد اخلة
ولا قوام للمتقوم بدون المقوم يا من لا يشبهه شيء اذ لا ثاني له في الوجود فان الكل منه
وبه وله واليه وما هذا شانه بالنسبة الى الشيء كيف يكون ثانيا له يا من لا يزيد في ملكه شيء
اذ ليس في ملكه ما لم يكن من ذاته وايضا جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة فليس لشان يبديه
بل كل يوم هو في شان يبديه يا من لا يخفى عليه شيء يا من لا ينقص من
خزائنه شيء وكيف ينقص والمتعاقبات في سلسلة الزمان مجتمعات في وعاء
الدهر وكل قضية فعلية لا يخلو عن وجوب لاحق بل كل ممكن مخوف بالضرورتين وحيثية الوجود
كاشفة عن حيثية الوجوب وكيف لا وهي ابية عن العدم والنقيض لا يقبل النقيض على انه اذا
حمل الخزائن على الخزائن العلمية فمعلوم انه لا يجوز التبدل على الصور التي في دفاتره العلمية من
القدر والقضاء واللوح والقلم والعناية والا لتطرق التبدل في صفاته بل لا يجوز التبدل على بدء
الصور بما هي سجل الوجود من دفاتر علمه من حيث انها متدليات بذاته كل في حد علم جزئي من
علومه وكلمة جزئية من كلماته وبالجملة صفة من صفاته الفعلية ما عندكم ينفد وما عند الله
باق يا من ليس كمثله شيء وقد مضى في الاسم الشريف الذي هو نور ليس كمثله نور
ما يتعلق بهذا المقام يا من لا يغرب عن علمه شيء يا من هو محيط بكل شيء يا من
وسعت رحمته كل شيء سبحانك الخ هو الرحمة الرحمانية الوجودية الواسعة كل شيء
بحسبه وبما هو لائق بهويته ومسئول عينه الثابت في علم ربه اللهم اني اسئلك بعلمك
يا مكرم يا مطعم يا منعم يا معطي يا مغني يا مقني بالقاف من اقتنى من القنية بالكسر
والكسر وهي اصل المال وما يقتنى والاقتناء جعل الشيء للنفس على الدوام ومن هنا ماخوذ قول
الحكما للعدم والملكة العدم والقنية وفي الحديث نهى عن ذبح ذي القنم قال في القاموس ذي القنم يعني
ما يتخذ منها ولدا ولبنا وقال بعض المفسرين في قوله تعالى وانه هو اغنى واقنى اي اغنى الناس
بالاموال واعطى القنية واصول المال وما يدخر ونه بعد الكفاية يا مغني للكل عند تجليه الاعظم
وظهوره بالوحدة التامة في الطامة الكبرى فعند ذلك فناء هويات الكل ووجوداتها وصفاتها
وافعالها حتى الافلاك والاملاك كما قال كل شيء هالك الا وجهه وقال ولله ميراث

محمد

السموات والارض الى غير ذلك من الايات والبينات وهذه هي القيمة الكبرى التي هي مبهمة
الوقت مجملة الميعاد لان علمها عند ربي وهي في السلسلة الطولية الصعودية لا في العرضية فمن
يطالبها من مستقبل السلسلة العرضية فقد استسمن ذا ورم كمطالبة المبدء الازلي من ماضيها والذا
استصعب اهل الكفر هداية ذلك فضلا عن اولي الاوهام والخيالات ونعم ما قال صدر المتالهين
في معنى الساعة ان يوم القيمة الكبرى لساعات الانفاس الصغريات كاليوم للساعات الزمانية
او كالسنة للايام فهذا الاخير مثل ذلك الانطواء ومعلوم ان الوصول الى الغايات الاستكمالية
الذاتية والفناء في الواحدية والاحدية طولية لا عرضية يا محيي وقوعه بعد المفني يشير الى انه
يحييها بعد افنائها بحيوة طيبة هي الحيوة الحقة الحقيقية بخلاف الحيوة الاولى التي كانت حال
البقاء قبل الفناء فانها كانت مجازية ظلمانية يا ممرض يا ممحي سبحانك الخ يا الله
كل شئ واحرم يا اله كل شئ ومليكه يا رب كل شئ وصانعه يا بارئ
كل شئ وخالقه يا قابض كل شئ وباسطه يا ممد كل شئ ومعيده
يا منشئ كل شئ ومقدره يا مكون كل شئ ومحوله يا محيي كل شئ ومميته
يا خالق كل شئ ووارثه سبحانك الخ اكثر الاسماء الشريفة في هذا الفصل يدل
على المبدء والمعاد وقد تكلمنا حسب ما يقتضيه كل مقام في المبدء وصفاته وافعاله فتكلم كلاما اجماليا
في المعاد فقد قال المعاد جسماني وروحاني فمن قائل بالجسماني فقط ومن قائل بالروحاني فقط ومن
قائل محل بهما جميعا وهو الحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والاول مذهب
اكثر اهل الظاهر والمشرين بناء على ان الروح عندهم جسم سار في البدن سريان النار في الفحم
والماء في الورد وان العالم منحصر في عالم الصورة وان اللذة والالم منحصران في الحسيين او بناء
على ان شيئية الشئ بمادته على ما يستفاد من كلام بعضهم والثاني مذهب جمهور الفلاسفة بناء على
ان البدن كائن وكل كائن فاسد والباقي انما هو الروح فقط وانسانية الانسان بروحه لا بجسده
وان اللذة انما هي اللذة الروحانية من مشاهدة المفارقات النورية ومبدء المبادي والابتهاج
بها ونيل روح وصالها مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والية اشار
بقوله اللهم ان العيش عيش الاخرة واللذات الحسية مما لا يعبؤ بها العقلا ولا سيما انها

قولنا
او بناء على ان شيئية الشئ بمادته
ولهذا يقول بعض المتكلمين بتبدل الاجزاء الاخر
لا تجري الميت يحفظ في علم الباري تعالى
تصير مادة لشئ اخر في القيمة تصير فاله
ولو كان الشيئية بالمادة كان الاجزاء الترابية
والاعجرة والاكحة التي تستحيل الى العابد
زبد مثلا زيد وهذا واضح البطلان بل شيئية
الشئ بصورته ونعليته

كلام في بيان الاقوال في المعاد

قولنا
وان نية الان بروحه لا
هذا خطاب بهما جميعا فان الان التالي كلاما
او حملا التام الحملي الناطق والذي عرفنا بالاجزاء
الكثيرة تحلل بنفس وبدن المكلف الذي اعم
من البدن الطبيعي والبرزخي والاخروي فنبي كان
النفس اعظم كينونة الى البدن صورته فهم شعرية
بل لو لم يكن الا الهوية كان هو هو بحاقة الصور
الى الملائكة بادام ضعفها ذا قوت كما
في الاخرة لا تنعت
عنها

جزئية لا ينالها الا القوى الجزئية الظاهرة والباطنة والقوى عندهم منطبعات في محالها تفنى
بفناء المحال والنفس لا يدرك الجزئيات بذاتها عندهم فالشكل البهي والطعم الهني واللحن السني
والعرف الطيب الشهي والملمس الناعم الطري والخياليات والوهميات اللذيذة ومقابلات
هذه كلها اذا كانت جزئية فباي شيء ينالها النفس المفطورة على درك الكليات والفرض
ان آلاتها متلاشية منحلة الاساس بل النفس بذاتها يجل عن الالتفات الى الجزئيات فالبدن
وآلاتها لا تبقى مادة وصورة للتلازم بين المواد والصور والثالث مذهب المحققين من اكابر
الحكماء ومشايخ العرفاء واعاظم المتكلمين من الامامية ومن غيرهم بناء على كون الانسان ذا نشأتين
الجسد والروح ولكل منها غاية وكمال والعالم عالمان عالم الحقايق وعالم الرقايق وعالم المعاني
وعالم الصورة ثم عالم المعاني عالمان عالم المعاني الغير المتعلقة بالعبارات كالعقول وعالم المعاني
المتعلقة بها كالنفوس وعالم الصورة ايضا عالمان عالم الصور الصرفة والاشباح البحتة وهي
المثل المعلقة العرية البرية من المواد وعالم الصور المادية وهي المشوبة بالمواد القائمة بها لا بذاتها
واللذات غير منحصرة في الروحانيات كيف ولو كان كذلك لزم كون اكثر الخلق محرومين لعدم
وصولهم الى الحقايق والقوى والمشاعر غير منحصرة في هذه الماديات بل للنفس في ذاتها قوى ومشاعر
مدركة للجزئيات وهذه القوى المادية الظاهرة في مظاهر المواد اظلالها وتلك في الاصل لا علاقة
لها مع المواد ولا تلازم بينهما بل لا انطباع لهذه الاظلال ايضا في المواد نعم المواد مظاهر لهذه وقد
حقق كل ذلك في موضعه فما ذكروه من انعدام الالات والقوى المدركة للجزئيات وان النفس لا يعلم
الجزئيات فلا خبر لها عن اللذات والالام الجزئية كلها واهنة البنيان ثم ان القائلين بالمعاد
الجسماني اختلفوا في ان البدن الاخروي هل هو عنصري كما يظهر من بعض كلمات الغزالي وغيره
او مثالي وعلى كل من القولين هل هو عين البدن الدنيوي او مثله وكل من العينية والمثلية
هل هو باعتبار كل واحد من الاعضاء والاشكال والتخاطيط ام لا والظاهر ان هذا الاخير
اعني اعتبار كل في الكل لم يوجبه احد لما ورد من ان اهل الجنة جرد مرد وان ضرس الكافر
مثل جبل احد وان مخالف الامام في الصلوة عمدا يحشر وراسه راس الحمار وغير ذلك مما
يدل على ان الناس يحشرون على صور اعمالهم حسنة او قبيحة انما هي اعمالكم ترد اليكم

صحت آن حس بجوئيد از حبيب
صحت آن حس ز معموري تن
صحت آن حس ز ويراني
بدن
منه

كلام في ذكر الاقوال في المعاد الجسماني

قولنا
نعم المواد مظاهر لهذه
فالروح البخاري الدماغي مظهر للصور
المنشاة عن القوى لا انه محل لها والا لزم انطباع
العظيم في الصغير والدثور والتلاشي في الصور
لتحلل الروح بتطرق الحرارات اليه وهذه المظهرية
مثل مظهرية المرائي الصيقلية الاخرى للصور
العكسية فاذا قابلت المرآت صورا عظيمة
ترائت فيها قدرا هو اضعاف مقدار المرآت
مع بعدها وسمكها ولا ثخن للمرآت او للماء
يسع ذلك البعد
منه

قولنا
كما يظهر من بعض كلمات الغزالي
كقوله في شبهة التناسخ الواردة على المعاد
الجسماني ان هذا التناسخ جوزه الشرع
وغيره من تصريحاته
وتلويحاته
منه

كان قد

كان قندم نيستان شكرم هم زمن ميروييدومن ميخورم كرزخاري خسته خودكشته
ورحرير قزدري خودرشته وبالجملة مع هذا التفاوت الشديد لايمكن دعوى العينية والمثلية
في كل واحد واحد من الاعضاء اين الظلمة من النور والزنجي من الكور وهل يستوي الاعمى والبصير
اللذان اشير اليهما في الكتاب المجيد بقوله تعالى رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا الاعلى
قواعدنا التي نسهل بدايتها كون باهو في غاية البعد في غاية القرب من وجه لكن في ذلك مشرب
اخر لسنا في ذلك المقام بصدده ثم ان الحق ان البدن الاخروي عين البدن الدنيوي بحيث كل من
راه يقول هذا هو الذي كان في الدنيا بعينه وشخصه في عين كون خواص كل نشاة من لوازمها فاذا
المواد مثلا التي خاصيتة هذه النشاة لو كانت في الصورة الاخروية لكانت النشاة الاخرة دنيا لكن
ليست تلك المادة ركنا ركينا لولاه لحذف مقوم محصل من الصورة في الاخرة الاترى انه اذا كانت
هذه المقادير والاشكال والصور الشخصية والصور النوعية والصور الجسمية في اجسام هذا العالم بحالها
ولم يكن معها الهيولى الاولى التي بها تقبل الانفعالات والامتزاجات والكسور والانكسارات
ما به مزرعية هذه الدار وخاصية هذه النشاة الدنيوية كانت كل صورة وكل جسم هي بحالها
لم يقدح عدم اعتبار هذه الظلمة والمادية التي تشبه العدم معها في كونها هي كالصور التي
في المرايا تسمى اشباحا واظلالا لاحيوة لها واما الصور الاخروية فهي صور صرفة متجوهرة
قائمة بذواتها لا بالمرائي والارواح التي كانت متعلقة بالصور الدنيوية متعلقة بهذه الصور الصرفة
العرية عن المادة فليست كالصور المرائية صورا بلا معنى واشباحا بلا حيوة بل بوجه كالصور المرائية
التي فرض ان الارواح التي في ذوات الصور وذوات الاظلة صارت متعلقة بها فصيرتها صورا
احياء وذوات الصور اظلة واشباحا والدليل على عينية الابدان الاخروية للابدان الدنيوية بعد
تمهيد مقدمة هي ما اشرنا اليه من ان عالم الصورة عالمان وان هناك كونا صوريا صرفا بازاء كل شئ
في هذا العالم صورة قائمة بذاتها لا بالمادة ولعله يشير اليه قوله ص ان في الجنة سوقا يباع فيه الصور
ان تشخص كل شئ بالوجود والوجود محفوظ في البدن الدنيوي والاخروي واما العوارض المسماة عند القوم
بالمشخصات فهي امارات التشخص كما حقق في موضعه وان الوجود مقول بالتشكيك بما به الامتياز فيه
عين ما به الاشتراك وان الحركة في جوهر الشئ والتبدل في ذاته واقعة ومعلوم ان كل حركة لابد لها من اصل

فصل

فهرس صورة مرغزة لزيد غير مشوبة بالمادة وعدم المالئة مهما لزوم عدم قبول التوالي والامتزاج والمزاج وتلك الصور يجب ان تكون هكذا والا لم تكن تلك الدار دار البقاء وذلك عقب الدار والذلك اليوم يوم الحصاد بل يوم الزراعة كما في الدنيا لا الاخرة ولا يوم المجازاة والغايات

فصل

قولنا بان بوجه كالصور المرائية الصور الاخروية كالصور المرائية من وجهين احدهما ان تكن هذه ذوات بل ذوات واخر وثانيهما ان تكن بلا مرائي فهم لا حاجة الا شرط الشيء الى المرائي بل مظهرية الشيء للصور الجائز ان يقوم الصورة بذاتها كالعقول

فصل

في المرايا الان الصور التي في

كلام

في الاشارة الى الادلة على عينية الابدان الاخروية للابدان الدنيوية

محفوظ وشخص باق في جميع مراتب التبدل مع كون كل حركة متصلة واحدة وان شيئية الشيء بصورته كما هو راي اكابر الحكماء ويصدقه البرهان والوجدان فالسرير سرير بصورته لا بمادته والباب باب بصورته لا بخشبته وكذا فيما نحن فيه شيئية البدن بصورته وبيئته لا بهيولاه ومواده المخصوصة المتبدلة وهي هي بحالها وايضا بفصله التي هي مبدء فصله الذي شيئية النوع به وهي صورته التي بمعنى بها الشيء بالفعل وبها تحصل المادة للصورة بالصورة بالمعنى الاول وبالمعنى الصورتان اعني الصورة بمعنى نشأة الصرف وبيئته القائمة بذاتها والصورة بمعنى بها شيئية بالفعل كلتاهما محفوظتان ولم يقل الا روح زيد لقلنا انه باق اذ به هويته وبقاء عند تبدل اجزاء بدنه يوما فيوما او اسبوعا فاسبوعا لا قل لتغير بدنه من اللطايف والاخلاط الرطبة التي يسرع اليها التحلل وعند تبدل صورته الطبيعية بصورة مثالية كما في المنام او بصورة اخروية كما في الاخرة كيف وصورة بدنه ايضا محفوظة في الكون الصوري الصرف لبساطته وعدم انحلاله اذ صورة بصورة لا تنقلب والحاصل انه بناء على ان هوية زيد بروحه وكذا اثباته وبقائه وانه اصل محفوظ ونسخ باق في جميع مراتب بدنه وانه كالحركة التوسطية والشعلة الجوالة ولا سيما باعتبار وجهه النوراني الذي يلي ربه ومراتب البدن السيال كالحركة القطعية والدايرة وغير ذلك لو تفننت اشكال البدن كصورة ادمي وصورة طير لكانت احدى الصورتين عين الاخرى باعتبار ذلك الاصل المحفوظ والنسخ الباقي كما في الطفل الصغير اليافع والمترعرع والشارخ والكهل والشيخ مثلا فكان بقاء صورته على ما كان في الدنيا تفضل ومن باب الكمال بحسب هذا النظر ولكن بقاء تلك الصورة بحيث لو رايتها لقلت انها عين صورة التي في الدنيا حتم لازم وحكم لازب من باب الضرورة والوجوب لا التفضل والكمال الثاني بحسب حال اللقع

ان قلت اذا اخذ البدن الدنيوي بشرط خصوصيات هذه النشاة والبدن الاخروي بشرط خصوصيات تلك النشاة لا يمكن ان يقال احدهما هو الاخر بعينه كيف واحدهما بسيط والاخر مركب من هذه العناصر المتضادة قلت بعد ما حقق في وجوه الادلة ان التشخص بنحو الوجود وهو محفوظ وان في مراتب التبدلات اصلا محفوظا وغير ذلك لا يتطرق هذا السؤال ومع ذلك نقول الامتياز غير التشخص فلما كان لوجود الشخص وحدة عرض عريض وسعة واطوار فطور منه ممتاز من طور اخر ولكن لا يوجب هذا ان يكون طور من شخص واحد شخص وطور اخر منه شخص اخر فهذا مثل

قولنا كما في المنام اذ فيه الجسد الطبيعي مطرح النفس تستعمل الصورة المثالية وبها تخيل فتذهب وتجيء وتخاطب وتخاطب وبها تتصور وتطاردها وهي بحالها طول ايام هذا النوم مع انه لم يستعمل البدن الطبيعي وقد استعمل البدن المثالي فعلم انها غيبته عنها قائمة بدونها

قولنا ومع ذلك نقول الامتياز غير التشخص فلما كان لوجود الشخص وحدة عرض عريض وسعة واطوار فطور منه ممتاز من طور اخر ولكن لا يوجب هذا ان يكون طور من شخص واحد شخص وطور اخر منه شخص اخر فهذا مثل

كلام في ان البدن الاخروي بشخصه هو الدنيوي بعينه والامتياز بينهما ليس الا بالكمال والنقص

ان يقال

ان يقال الصبوة طور والرجولية طور اخر بل الجوعان طور والشبعان طور اخر ممتاز من الاول
ولكن لا يوجب ان يكون كل طور شخصا بل الهوهوية محفوظة في جميع المراتب بل على ما حققنا معنى الهبوط
والرجوع ونحوهما في هذا الشرح وغيره من ان الحقيقة هي الرقيقة بنحو اعلى والرقيقة هي الحقيقة بوجه ضعيف
فكينونة الرقيقة في نشاة سافلة عين كون الحقيقة فيها بلا انجاف للحقيقة عن مقامها وهي هبوط الحقيقة
وكينونة الحقيقة في مقام شامخ الهي عين كينونة الرقيقة فيه بلا انتقال اينى وحمل ونقل لاعباء
خصوصيات النشاة السافلة على كاهلها الى النشاة المقدسة العالية وهذا عروج الرقيقة ففيما نحن فيه
حشر الروح المجرد الى غاية وكمال وبروزه في موطن ومآل حشر الجسد بعينه اليه لمحفوظية الهوهوية بما ذكرنا
من غلبة جهات الوحدة وقاهريتها ومقهورية جهات الكثرة والتمايز كيف والجسد البرزخي والاخروي ايضا
محفوظ وهو ما به يرتبط هاتان الحقيقة والرقيقة اعني الروح المجرد المحشور والجسد الدنيوي بل يمكن ان يقال
ما يرد على هذا الجسد الدنيوي بعد الموت من مقبوريته وضغطته ووحشته وهجوم الحشرات عليه وادنيته
كلها واردة على ذلك الروح المجرد لان الهوهوية هنا ايضا محفوظة ولو باعتبار ما كان من قبيل واتوا
اليتامى اموالهم كيف ولو برهن عليه في الدنيا مرارا انك لست هذه المدرة المحدودة والهيكل الاكل
الشارب لم يذعن فكيف يصير من اصحاب الشهود بمجرد غمض عينه الظاهرة ويدري انه ليس ذلك الجسد
الميت حتى لا يكون وباله وباله من كه خود را زنده در عمر دراز پي نبردم مرده چون يابي تو باز
والغرض كسر سورة الاستبعاد في حفظ الهوهوية في الجسد الدنيوي والبرزخي والاخروي وان هذا ايضا
يكون والا فعذاب القبر وثوابه وعذاب الاخرة وثوابها كلها يرد على الجسد البرزخي والاخروي فان هذا
يدثر وهما باقيان والامور الاخروية كلها باقية دائمة والفرق بين الجسد البرزخي والاخروي بل جميع الامور البرزخية
والامور الاخروية بالشدة والضعف والصفاء والكدر فان الانسان بعد موته ما دام كونه قريب العهد
بالدنيا ومتوجها الى القفاء فجميع ما يشاهده ويراه تكون ذات حظ من الجانبين كما هو حكم البرزخ ولا يكون
في الصفاء مثل الصور الاخروية الذاذا وايلاما ولذا كان البرزخ ايضا مناما بالنسبة الى الاخرة التي فيها يصير
الانسان بعيد العهد من الدنيا مقبلا بشراشر وجوده الى اسماء الله اللطفية والقهرية والدنيا كانت مناما
في منام ان قلت كيف يكون الجسد الاخروي بعينه هو الجسد الدنيوي والدنيوي منحل غير باق قلت اولا بقاء
الاخروي بقاء الدنيوي بمقتضى القواعد السابقة وثانيا ان الجسد الدنيوي باق في حده ومرتبته اذ الصورة

آدمی چیست برزخی جامع
صورت خلق و حق در آن واقع
متصل با حقایق جبروت
مشتمل بر دقایق ملکوت
ظاهرش خشک لب بساحل فرق
باطنش در محیط وحدت غرق
منه

قولنا

كلام
في الفرق بين الصور البرزخية
والصور الاخروية

قولنا
والامور الاخروية كلها باقية
فيه اشارة الى ان الامور البرزخية ايضا
غير باقية بل متبدلة بالاخروية وما
قلنا انهما باقيان كان تغليبا لانهما
من نشاة واحدة
منه

لا تقلب الى صورة فان كل صورة تعاند وتنازع الصورة الاخرى فكيف تقبلها نعم الهيولى تقبل صورة زمانا ثم تخلع عنها تلك الصورة بعد ذلك الزمان وتكسو بدلها صورة اخرى فى زمان اخر والا فان صيرورة صورة صورة كان ذلك انقلابا استحيل فالجسم البدن لا يصير ترابا ولا دودا ولا غير ذلك بما هى صورا لاباء كل وتعصيه عن الاخر فصورة البدن الدنيوى فى حدها ومرتبتها ازلا وابدا صورة بدن وكذا صورة التراب والدود كل فى حده هو هو وما يقال فى المحاورات ان البدن او اللحم صار ترابا معناه ان الهيولى البدن او اللحم التى هى ايضا بدن او لحم لانها ايضا جزئها كالصورة صارت ترابا اى خلع عنها صورة البدن واكتست صورة التراب كما انه اذا قيل فى الانقلابات صار الماء هواء كان معناه ان المادة المكتنفة صورة المائية خلعت عنها الصورة المائية والبست متعاقبة بالصورة الهوائية لان الماء بما هو ماء صار هواء بما هو هواء والحاصل ان الصور جميعا سواء كانت آنيات الوجود او زمانية وسواء كانت الزمانيات قصيرة البقاء او طويلة باقية فى وعاء الدهر كما مر انه لا ينقص من خزائنه شئ وبهذا يندفع شبهة الاكل والماكول اذ كما اشرنا صور ابدان المؤمنين الماكولة للكافر لا تصير صورة الكافر بل كل صورة لصاحبه والمادة هى المتحولة فى الصور سواء كانت هى الهيولى الاولى او الجسمية المطلقة والامتداد المطلق او الاجزاء التى لا تتجزى او الاجرام الصغار الصلبة ولما كانت الاجسام الاخروية صورا صرفة بلا هيولى فلا تصادم وازدحام فيها ولا مكان لها من جنس امكنة هذا العالم بان يكون فى شرق هذا العالم او غربه او علوه او سفله كما فى الصور التى فى عالم مثالك الاصغر سواء ترائا فى يقظتك او منامك بل الصور التى فى المرائى ايضا لا مكان لها فى هذا العالم ولا تتفرق شبهة التناسخ ايضا لان تلك الصور من النفس كالظل اللازم لا كالمادة المستعدة لها كالابدان الدنيوية وان شئت سم ذلك تناسخا ملكوتيا فلنكتف بهذا القدر من الكلام فى المعاد ولنرجع الى شرح الاسماء الشريفة فنقول هو اول كل شئ لان الوجود المطلق الذى فى كل شئ نور من ربه اول بالنسبة الى كل احواله ولذا كان كل شئ بما هو موجود مطلق من غير تخصص طبيعى او تعليمى موضوع اول العلوم اعنى الفلسفة الاولى وبالجملة كان الله ولم يكن معه شئ واخر كل شئ الا الى الله تصير الامور ففى كل ممظهر اسم فى ذلك الاسم ثم تفنى ذلك الاسم فى المسمى كمال الاخلاص فى الصفات والاسماء وهو الله كل شئ ومالك ملكوت كل شئ وارزمة وجوده بيده وهو اخذ بناصيته وهو رب كل شئ وصانعه وبارئ كل شئ

فصل

فى رفع بعض الشبه عن المعاد الجسمانى

قولنا

ولا امكان لها من جنس امكنة هذا العالم

ولا امكان المثالى ارضا ولا امكان فلا مضايقة هو لازم ولا امكان الذى من جنس امكنة هذا العالم فلا يلزم تمكنات ذلك العالم فى هذا العالم الاخرة عالم تام والعالم التام جميع لوازمه فى نفسه من نفسه فلا يلزم عالم تمكنات هذا العالم ولا الامكنة فلا يلزم كان ان يكون فلا كما لا يحتاج الى الزمانة نعم زمانة الدهر الابسر

الا على

منه

وخالقه وقابض كلشئ في الاخر بعد بسطه كما كان في الاول قابضه قبل بسطه كما قال تعالى ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما وهو مبدء كلشئ بضم الميم في السلسلة الطولية النزولية ومعيده
في الصعودية وهو منشأ كل شئ من صورها المبدعات والمخترعات ومقدر كلشئ من الكائنات وهو
مكون كلشئ اولا ومحوله بالحركة الجوهرية وغيرها ثانيا حتى يوصله الى الغاية وهو محيي كلشئ احياء
بعد احياء ومميته اماتة بعد اماتة من الجمادية الى النباتية الى الحيوانية وهلم الى الملكية وما بعدها وهو
خالق كلشئ ووارثه يرث الارض ومن عليها ذاتا وصفة وفعلا واثرا وهو وارث من لا وارث له
يا خير ذاكر ومذكور يا خير شاكر ومشكور يا خير حامد ومحمود قد ذكرنا صه
سابقا انه اذا قيل له الحمد لا يقصد ان المحمودية فقط اينما وقعت طرا وكلا له تعالى بل المقصود ان
الحامدية ايضا له وبه تعالى فالذاكرية والشاكرية والحامدية ونظايرها له وبه تعالى والعبارة الاولى
في بعض المراتب ان يقال انه بحوله وقوته تعالى يا خير شاهد ومشهود هذا ايضا مثل
سابقه وقد فسر قوله تعالى وشاهد ومشهود كليهما بجنابه اي اقسم بشاهد هو جنابه المقدس
ومشهود هو ذاته الاجل الاقدس يا خير داع ومدعو هم خود الست كويد وهم خود بلا كند
يا خير مجيب ومجاب يا خير مونس وانيس يا خير صاحب وجليس يا خير
مقصود ومطلوب يا خير حبيب ومحبوب سبحانك الخ قد مر سابقا ان
الحبيب يجيء بمعنى الفاعل ايضا هو تعالى اجل مبتهج بذاته لذاته اتم ابتهاج واجل عاشق بذاته لذاته
عشق اولم يعشق لانه اجل مدرك بذاته اتم ادراك لا بهي مدرك وشدة المحبة والعاشقية تابعة
لشدة الخبرة والدرك لجمال المحبوب وبهاء المعشوق وقوة المدرك وتمامية المدرك وكلها هناك
حاصلة فوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى يا من هو لمن دعاه مجيب واذا سئلك عبادي صو
عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وان ترائى في ظاهر الامر انه غير مجيب احيانا لمن دعاه
فليس كذلك اما اولا فلما قيل آن نداو پيك تو لبيك ماست واما ثانيا فما دعاه عن قلب حاضر
واما ثالثا فقد مر ان الدعا بلسان الاستعداد يستجاب لا ما فيه ضره وشره بل هلاكته وبالحقيقة
لا يمكن الرد لان الفياض الوهاب الجواد المطلق واجب الوجود بالذات فهو واجب الوجود
من جميع الجهات وقد تم الاستعداد من طرف القابل كما هو المفروض فلا يجوز المهلة في

كلام في اجابة الدعاء

معدلته والتراخي في سنته ولن تجد لسنة الله تبديلا يا من هو لمن اطاعه حبيب
لان المطيع علمه وارادته ومشيته وقدرته وافعاله متلاشية في صفة المطاع وفعله ولم يبق
لنفسه شيئا من ذلك فمطاعه احب لنفسه من نفسه وآثر عنده فلا حبيب له الا هو يا من هو
الى من احبه قريب لان المحبة تخرج نقوش الاغيار عن قلب المحب شيئا فشيئا وتقصر
نظر المحب على وجه المحبوب لحظة فلحظة حتى ينسى الاغيار بل نفسه عن نفسه ويفنى المحب في المحبوب
يا من هو بمن استحفظه رقيب وكيف لا يكون بمن استحفظه رقيبا وهو رقيب
كل شيء ورقيب من لم يستحفظه من الكفار والفجار كما قال تعالى حكاية عن عيسى وكنت انت
الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد يا من هو بمن رجاه كريم يا من هو بمن عصاه حليم يا من
هو في عظمته رحيم يا من هو في حكمته عظيم يا من هو في احسانه قديم
يا من هو بمن اراده عليم سبحانك الخ اللهم اني اسئلك باسمك
يا مسبب للاسباب بجعل بسيط لا بجعل مؤلف يا مرغب للراغبين اليه بواردات
من عنده على قلوبهم وتجليات على افئدتهم من محبوبهم وتانيسات لهم بمجلس الانس والوصول
وتسديدات اياهم للطلب والوغول بل هو مرغب الكل الى جنابه بتجليه في كل بحسبه وسلبه افئدتها بابداء
مشتهاها واظهار مبتغاها شعروا او لا يشعرون يا مقلب للكل بالحركة الجوهرية مما لها سيلان
ذاتي ومنها القلوب كما مر في الاسم الشريف اعني مقلب القلوب يا معقب ولا معقب لحكمه
او معقب لما يفنيه بالاستخلاف من نوعه بما يبقيه يا مرتب اي مرتب موجودات العالم
ترتيبا محكما عجيبا ومنضدها نضدا وثيقا غريبا كما بين في الحكمة يا مخوف يا محذر الخوف
كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح البخاري الى الداخل دفعة والحذر هو الاحتراز فهذا كالاثر للخوف
به يكون اظهر فالخوف امر نفساني والحذر امر بدني يا مذكر والاسماء الثلثة اما بالتشريعيات
وانذارات النبوات واما بالتكوينيات والالهاميات يا مسخر للكل فانها مسخرات
بامره وفاعلات بالتسخير بالنسبة الى فاعليته يا مغير للمتغيرات ذاتا وصفة وفعلا سبحانك الخ
يا من علمه سابق علمه بجميع مراتبه سابق على المعلومات التي هي موجودات عالم الملك

للعلم بالمعلولات بالعرض وهي المهيات فلا يعزب عن علمه ان يق وجود ولا مهية لحضور الكل له اتم من حضورها لانفسها اذ حيث النور اقوى واجمع كان الانارة والاظهار اوفر فان يد الله مع الجماعة منه

قولنا شعروا او لا يشعرون اي شعورا تركيبيا فالشعور البسيط حاصل لكل احد دون العلم التركيبي فالعلم البسيط نظير الجهل البسيط محض الادراك والعلم المركب نظير الجهل المركب فهو العلم والعلم بالعلم وبان المدرك ماذا وهذا للخواص وبه المزية والفضيلة وفيه التسابق في الايمان لا العلم البسيط لانه حاصل لكل احد مؤمن او كافر او غيرهما منه

وتلك المراتب كالعلم العنائي والعلم القلمي والعلم اللوحي المحفوظي والعلم اللوحي المحوي والاثباتي
أما العنائي فهو على التحقيق جامعية ذلك الوجود الشديد الاكيد البسيط الحقيقة كل الوجودات
نجوا على سابقا على كل المراتب المبدعة فضلا عن المرتبة الكيانية وعلى مذهب كثير من الحكماء حتى
حكماء الاسلام كالشيخين وغيرهما فالعلم العنائي صور مرتسمة في الذات سابقة على كل المبدعات
والكينونات وتكون فعليته منشأ لوجود المعلوم وسبقها على الكل قال انكسيماس اول اسم ورسم حصل
كان الصور العلمية ثم ان الاعيان الثابتة اللازمة للاسماء الحسنى عند العرفاء والمهيات المتقررة
عند المعتزلة منزلتها هذه المنزلة وأما العلم القلمي فسبقه ايضا معلوم مقرر لكونه بسيط الحقيقة
جامعا لوجودات مادونه نجوا على وسابق على المراتب التي تحته كانطواء الحروف في المداد التي
في راس القلم وأما اللوحي المحفوظ فباعتبار انه لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين سابق على ما بعده
سبق نفس الكل على غيره وأما اللوحي المحوي والاثباتي فهو الصور الجزئية التي في النفوس المنطبعة
السابقة على الصور الكونية سبق كتاب المحو والاثبات على سجل الوجود ومحوها واثباتها باعتبار انها
بجهة تعلقها حكمها حكم الطبيعة بالنسبة الى الممحوة آنا ما والمثبتة آنا ما آخر فمحوها واثباتها ليسا بزوال الطبائع
طارين او نسخ وتبديل مجددين كما في النفوس الساهية الذاهلة الارضية بل تجدد امثال كما
في جنبتها الطبيعية ولو لم تقل تبدد الطبيعة وحركتها الجوهرية فلا اقل من حركتها الوضعية والكيفية
في جنبتها الجسمية ومحو واثبات في هيئتها الجسمانية ليستقيم المحو والاثبات في علومها الجزئية المنطبعة
ولو اشكل عليك سابقية علمه تعالى على المعلوم على منهج الاشراق حيث ان علمه تعالى بوجود الاشياء
عين وجودها واضافة العلمية عين اضافة الاشراقية وعلمه عين قدرته قلت هذا علمه التفصيلي عندهم
واما علمه الكمالي الاجمالي فهو عندهم عين وجود ذاته لا عين وجود الاشياء ومعلوم ان وجوده تعالى
سابق على كل الوجودات فذلك العلم الكمالي الاجمالي سابق على كل المعلومات وهذا العلم الكمالي
متفق عليه بينهم وبين غيرهم لا ينكره احد وانما كان كماليا لان علوه تعالى ومجده وبهاؤه بذاته
التي هي هذا العلم لا بغيرها والمشاؤن ايضا ينادون بذلك ويصرحون مرارا بان علوه بذاته وعلمه
الذاتي لا بتلك الصور المرتسمة وانما كان اجماليا اي من حيث انه علم بالغير وانما من حيث انه علم
بذاته فمعلوم انه علم تفصيلي بذاته لان ذاته شيء واحد لا يسوغ فيه شيء وشيء فذلك الشيء الواحد

كلام في علمه تعالى

قولنا

واما العلم القلمي

لما قلت الكلام في علم الله سابقا
لانه علم القلم الاعلى قلنا هاهنا نظران
احدهما النظر في علم القلم بما هو قلم
وهذا لا يعد من مباحث علم الله تعالى
وثانيهما النظر الى ان القلم الاعلى هو
العقل الاول من صقع الربوبية باق
ببقاء الله حي بحيوة ازلية باذلية
والزم احكام الوحدانية فيه استحالة ان
الوحدانية مناطها الحركة والامكان
الاستعدادي والزمان والمكان والحركة والمادة
وعوارضها وفي المادة بعض العلق فضلا
عن غير المادية لا على التحقيق ولو بسيطا
والتفاوت بين نور الانوار
بالقصر والكمال فان نور الانوار جعل مثلا
الشمعة النورية وفوق التمام فعرف الظل
كان العلم القلمي علم الله كيف والقلم الاعلى
يعقل نظائر كما كتب وعلى ذا لزم مثلا
لكل من الاصبعين او مقام غير ذي
جنبتي ذوات من اوست ذي جنبتين كل
والقلم الاعلى اشرف ما خلقه فيرث من هذا

Rumi Foundation

كلام في علمه تعالى

قولنا

واجب وجوده واحد

البسيط الاجمال هو المتعارف

وفيه تصدا وكسر فيه جبر وجفا بالنسبة

الى ما به تمايز المعلومات بعضها عن بعض الاجمال

هنا وحدة ما به الانكشاف وحدة

حقيقية ولم نظرت الى كثرة

المفاهيم ووحدتها وجوهها كما قالوا

في مرتبة الاسماء والصفات جاءت

الكثرة كم شئت قلت وحدة بحقيقة

كوحدة الانسان الجامعة

قولنا

فيه اشتباه وقع فيه

وايضا فيه اشتباه وقع من الواحد

بالوحدة العددية المحرمة بين الواحد

بالوحدة الحقة الحقيقية كما في حقيقة

الوجود الصرف ولو استعمل الصورة

وقع الاشتباه بين الصورة بمعنى الفعلية

والصورة بمعنى حقيقة الشيء التي هو بها

ما هو مع انه لكن الوجود كونه فوق التمام

جامع لكل وجود اعلى وابسط وكمال

الحسن فظهر حقيقة وقولنا بما قال جاز

عليه المغايرة لقولنا حقيقة معانيها

كالحكيم العليم القدير المريد السميع

البصير المتكلم ولازم حقيقة معانيها

للاعيان الثابتة الامرية

البسيط لا يمكن ان يكون عندهم علما تفصيليا بحقايق مختلفة من الممكنات المتباينة ولا سيما الواجب والممكن والعلم حكاية مطابقة للمعلوم واعتبر بصورة الشمس في ذهنك فانها لا يمكن ان يكون علما وصورة حاكية عن القمر والشجر والحجر والمدر وغيرها فلذلك قالوا ذاته تعالى الواحدة البسيطة علم تفصيلي بذاته المقدسة ولكنها علم بالغير اجمالا كالملكة البسيطة الاجمالية حيث انها علم واحد وصورة واحدة للعلوم التفصيلية التي هي نشأة من تلك الملكة البسيطة ولا تكون ذاته المقدسة بلا صور زايدة وما يجري مجرها علما تفصيليا بالاغيار في الازل لعدم امكان مطابقة شيء واحد للاشياء الكثيرة المتباينة فاذن ثبت ان ذاته علم كمالي تفصيلي بذاته وعلم كمالي اجمالي بغيره ولا يمكن كونه علما تفصيليا بغيره في ازل الازال وما قاله على التحقيق الذي استقر عليه رأينا موافقا لما حققه صدر الحكماء المتألهين في الدورة الاسلامية فذاته تعالى لما كان بسيطا الحقيقة جامعا لجميع الوجودات بنحو اعلى والعلم والدرك هو الوجدان والنيل وجامعيته ذلك الوجود الشديد للوجودات وعلمه الحضوري بها بحيث لا يشذ عنه مثقال ذرة ما الواحد وما تان العبارتان اعني قولنا البسيط كل الوجودات وقولنا لا يغرب عن علمه الحضوري مثقال ذرة في الارض ولا في السموات احدهما في قوة الاخرى كان ذاته تعالى علما كماليا اجماليا بالاغيار في عين الكشف التفصيلي فليس الاجمال على الطريقة الحقة القومية في مرتبة والتفصيل في مرتبة اخرى بل ذلك التفصيل مضمن في ذلك الاجمال وذلك الاجمال مضمن في ذلك التفصيل بمعنى ان ذلك الوجود الشديد الاكيد لما كان بسيط الحقيقة كان علما اجماليا وجوديا اي وجودا واحدا احد واذا كان في عين وحدته وبساطته جامعا للكل كما قال المعلم الثاني هو الكل في وحدة وفوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى عدة ومدة وشدة كان علما تفصيليا لا تفصيل فوقه وما قالوا ان الشيء الواحد لا يحكي عن الاشياء الكثيرة ولا سيما المتباينة فيه اشتباه وقع بين شيئية المفهوم وشيئية الوجود فان مفهوما واحدا لا يحكي عن مفهومات كثيرة متباينة واما وجود واحد شديد فهو يحكي عن كل الوجودات التي دونه اشد من حكايتها عن نفسها ولذلك قالوا العلة حد تام للمعلول فهذا علم تفصيلي كمالي فعلي بالذات المقدسة وبجميع الاغيار سابقا على جميع الاغيار في ازل الازال وهو المعلم العنائي على طريقتنا كما اشرنا اليه ولعلمه مراتب اخرى اشرنا الى بعضها تبعا بعد هذه المرتبة بعدية سرمدية

يا من وعده صادق يا من لطفه ظاهر يا من امره غالب اى امره وحكمه
غالب و نافذ لاراد لحكمه ولا ناقض لامره ولاسيما التكوينى منها او عالم امره غالب على عالم خلقه
جبار النقايص كلما يذهب معنا الى العدم الاصلى بجره بنور الوجود و بجره الى ساحة حضرة الملك
المعبود يا من كتابه محكم كتابه تدوينى و تكوينى والتكوينى افاقى و انفسى والافاقى كتاب
مبين و كتاب محو و اثبات و كتاب سجل الوجود و كلها محكم متقن مصون عن الخلل والفساد كما قال
انا نحن نزلنا الذكر و انا له لحافظون يا من قضاياه كائن يا قرآنه مجيد
يا من ملكه قديم يا من فضله عميم يا من عرشه عظيم سبحانك الخ
الفلك الاطلس الذى هو احد معانى عرشه عظيم حيث ان جسمه جسم الكل فكيف بالعقل الكلى الذى
هو احد معانيه ايضا لكونه واجدا اجمالا لجميع فضليات مادونه فكيف بالوجود المنبسط الذى هو
رحمته الواسعة لكونه محيطا بالعقل لكون العقل وجودا مقيدا و هذا الوجود وجود مطلق عرش الوجود الحق
ثم كيف بعلة المحيط الذى هو احد معانى عرش الله تعالى لكون الوجود المنبسط فعله و علة صفته و الصفة
فوق الفعل و علته و محيط به و اما قلب الانسان الكامل الذى هو عرش الرحمن فمطمئنة معلومة لارباب
القلوب فعرشه بجميع معانيه عظيم و ان كان بعضها اعظم من بعض يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يمنعه فعل عن فعل يا من لا يلهيه قول عن قول يا من لا يغلطه سؤال
عن سؤال يا من لا يحجبه شئ عن شئ هذا كله لوكان تعالى وجودا محيطا فى غاية المحيطة
قويا فى نهاية القوة حافظا لكل الحضرات الوجودية و لا يؤده حفظ الكل و لا يشذ عن وجوده وجود
و لا يطغى على وجوده وجود و لا ماض و استقبال بالنسبة اليه و لا دثور و لا زوال يسوغ عليه الازمنة والزمانيات
والامكنة والمكانيات كالان والنقطة بالنسبة الى مقر قربى حضرته فضلا عن جنابه المتعالى و اصحاب العقول
المستفادة فى الدنيا يقال قد لا يشغلهم شان عن شان فضلا عن اولياء خلع النوأسيت حالا او ملكة بل النفس
مطلقا منها قوية و منها شريفة و منها مقابلها و الفرق بينهما مذكورة فى الكتب منها سفر النفس
من الاسفار و منها الشواهد الربوبية وقد عرفوا النفس القوية بانها هى الوافية بصدور الافعال
العظيمة منها و الشديدة فى ابواب كثيرة و مثلوا بانا نشاهد نفوسا ضعيفة يشغلها فعل عن فعل فاذا انتصبت
الى الفكر اختل احساسها و بالعكس و نرى نفوسا قوية تجمع بين اصناف من الادراكات والتحريكات

كلا
فى معانى العرش
قولنا
و لصاحب العقول المستقيمة
او عقلهم البسيط كما هو علم الله
لكن علم بحدوث العالم مثلا و كما هو
الكلية التى منها ذات الروحانية لكن
ادراك بالجزئيات الخيالية و الحسية
و تحريك و محركة و قوى و طباع
تن زجان بود جد اعضوى ازدست
جان زكل بود جد اعزوى ازدست
و بغاية لله قلبه يشعر بنور الله
و لسانه ينطق بحامد الله و غيره الله
كند در خواجه كار غلام
والله تعالى الحق و هو يهدى
السبيل
منه

سيما ما يتعلق بالفضايل والشرافة غير القوة وان يمكن اجتماعهما وقد عرفوا النفس الشريفة بحسب الغريزة
بانها الشبيهة بالمفارق في الحكمة والحرية ثم ان الحس المشترك في جمعه بين اصناف الاحساسات لا يشغله
شان عن شان في آن واحد يا من لا يبرمه الحاح الملحين اي لا يمله ولا يسامه الحاح الملحين
في السؤال يا من هو غاية مراد المريدين يا من هو منتهى همم العارفين
لانهم لا يؤثرون عليه شيئا مما سواه وهو مقصودهم ومبتغاهم ونهاية مامولهم وغاية مناهم يا من
هو منتهى طلب الطالبين يا من لا يخفى عليه ذرة في العالمين سبحانك
ق يا حليما لا يعجل بالعقوبة لمن عصاه لغناه ولان اصل العقوبة لازم فعل المعاقب وليس
من باب التشفي فالمعاقبية وصف للمعاقب بالعرض وايضا يمهل للتوبة يا جوادا لا يبخل
واما كل جواد غيره فلا يخلو عن شائبة بخل وانه مستعيض معامل بوجه اذ لا يعطي بلا عوض ولا غرض مط
يا صادقا لا يخلف يا وهابا لا يمل سبحان الله العظيم كيف وهاب فياض لا بداية
لفوايده ولا نهاية لعوايده ولا ملال في هبته يعتريه ولا كلال في سماحته يدانيه بل لا يزيده كثرة العطاء
الا جودا وكرما خيز تا بر كلك آن نقاش جان افشان كنيم كاين همه نقش عجب در گردش پرگار داشت
يا قاهرا لا يغلب فهو قهار محض بخلاف كل قاهر سواه فانه مقهور من وجه او من وجوه يا عظيما
لا يوصف اي لا يوصف كنه عظمته او انه عظيم لا اعظم منه حيث لا يوصف بصفات زائدة لانه
عليم بذاته لا بالعلم وقدير بذاته لا بالقدرة ومريد بذاته لا بالارادة وهكذا في الباقي يا عدلا لا يحيف
يا غنيا لا يفتقر يا كبيرا لا يصغر يا حافظا لا يغفل بل لا غفلة لمقربي حضرته
وساكني جواره وكيف يغفل من يضبط جميع الحضرات ولا يؤده حفظ الارضين والسموات
سبحانك يا لا اله الا انت الغوث الغوث خلصنا من النار يا رب
اللهم احفظنا عن العثرة والزلل وسددنا للصواب في العلم والعمل اللهم
كما وفقتنا للاختتام فاجعل خاتمة كتاب وجودنا الخير والسلام انك انت المجمل
المفضل المنعام وصلى الله على محمد واله الذين لفسطاط الوجود قوام ولكتاب
الكون بدو وختام

قد فرغ من تسويد هذا الكتاب المستطاب اقل الحاج واحقر الطلاب محمد حسين المتخلص بطوبي طوبى له وحسن ماب

في سلخ شهر رجب ١٢٨١

هو الله تعالى شانه

قد فرغت من كتابة حواشي هذا الشرح
الشريف مع توفر الهموم والاشغال
وعدم تفرغ البال في سلخ ذي الحجة الحرام
من شهور سنة احدى وثمانين ومائتين
بعد الالف من الهجرة النبوية
على هاجرها آلاف الصلوة والسلام
وانواع الثناء والاكرام والتحية
وانا العبد المذنب العاصي الجاني الفاني
ابن الحاج محمد جعفر محمد حسين القاشاني
والمرجو من الناظرين سيما طلاب
علوم الدين الدعاء بالخير والصلاح
في كل مساء وصباح والسؤال
من الله سبحانه التوفيق لتحصيل العلوم
والعمل بها الموجب لحسن العاقبة والخاتمة
والحمد لله اولا واخرا وظاهرا
وباطنا

يا رب دو جهان در نظرم بسته نما
هر نقش كه در لوح قلم بست نما
از ديده مايل غبار بيدار ببر
در پرده غيب آنچه نهان هست نما

مخفی نماناد که چون این بندهٔ مذنب جانی محمد حسین کاشانی هنگام کتب و طبع کتاب
مستطاب شرح چوشن کبیر بمطالعهٔ نسخهٔ شریفهٔ شرح دعاء صباح فیض اندوز آمده

مناسب دیدم
که آنرا نیز بزینت طبع
در آورده در یک
مجلد قرار دهم

مانند
دو گوهر غلطان
که در یک درج جا گیرد یا دو
یا دو اختر تابان که از یک برج
طالع آید الحمد لله ثم الحمد لله که بانجام
این مهم موفق گردیده شایسته تحفه و بایسته
هدیهٔ زی ارباب دانش و اصحاب بینش
آوردم و تصحیح و مقابلهٔ این
دو نسخهٔ شریفه را عالیجناب مستطاب
قدسی القاب
فضایل

و
فواضل اکتساب
زبدة الاصحاب
و عمدة الا
حباب

ملا ابو القاسم کاشانی مساعدتی تمام و جهدی مالا کلام مبذول داشتند امید که جناب
ایشان و این حقیر بینام و نشان را بدعاء خیر خصوصاً در مظان استجابت یاد آورده همت دریغ ندارند
والسلام علی من اتبع الهدی

هذا شرح شريف للدعاء المشهور بدعاء الصباح الموسوم بمفتاح الفلاح ومصباح النجاح المنسوب الى البارع الفايق كلام الله الناطق امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى تدبير نوره فى المجالى والمواد من صباح الازال الى مساء الاباد كلح بالبصر او هو اقرب عنده مع انه وراء ما لا يتناهى بما لا يتناهى عدة ومدة وشدة تجلى ذاته بذاته لذاته فتردى برداء كبرياء صفاته ثم تازر بازار عظمة صوراسمائه وايات فسجانه من عظيم لا يمكن للبشر احصاء ثنائه وان احصى واثنى فباحصائه واثنائه فوكما اثنى على نفسه القديم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ان تجلى باسمائه التنزيهية على ملائكة السموات فانشأ وا يصدحون يا سبوح يا قدوس يا من لا شبيه له ولا نظير وتجلى باسمائه التشبيهية على انفس العجماوات فجعلت تتذكر يا شهيد اعلى كل شئ يا سميع يا بصير قد تجلى بجميع اسمائه الحسنى على هيكل التوحيد ومجمع التفريد المخلع بخلعة انا عرضنا والمكرم بتشريف ولقد كرمنا فطفق يذكر بلسان وجوده الاتم الاكرم اسمه الاعظم الافخم خصوصا الانسان الكامل منبع الفضايل والفواضل ولا سيما المنتخب من المنتخب محمد سيد العجم والعرب صلى الله عليه واله شموس فلك الولاية ومشاعل اعلام الهداية ليوث الوغى وغيوث الندى ووسايط فيض الله تبارك وتعالى فى الاخرة والاولى سيما صاحب الولاية الكبرى العلى العالى الاعلى وبعد يقول العبد المحتاج الى رحمة الله الباقى الهادى بن المهدى السبزوارى غفر الله تعالى لهما لما كان الدعاء المشهور بمفتاح الفلاح ومصباح النجاح المنسوب الى البارع الفايق كلام الله الناطق الذى كلامه فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق على الاساليب شامخ التراكيب منطويا فى مضامينه مطالب عاليه اثمانها غاليه وما ادراك ما هيه جنة عاليه ليس لها ثانيه فيها انهار جاريه وجوار ساقيه وازهار ذوات روايح زكيه ذاكيه اطيب من المسك والعنبر والغاليه فاشتهيته على الحاضرة والبادية

لا يخفى شذاها الا على الخياشيم الجاسيه والقلوب القاسيه والصدور الغليلة القاليه
اردت ان اشرحه شرحا يذلل صعابه ويكشف نقابه ويوضح اغلاق لفظه ومعناه ويبين اعماق
قشره ومغزاه وما تقاعدت في منازل تفسير ظاهره وتنزيله بل استشرفت الى ذروة مقام
باطنه وتاويله اذ التفسير بلا تاويل كصباحة بلا ملاحة بل كشبح بلا روح وقد دعاه اشرف الخلق
لاكرم احبائه بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل واستمد في ذلك باطنا
وظاهرا من خبابهم واقتبس معنى وصورة من مشكوة انوار خطابهم اذ عطاياهم لا يحمل الا مطاياهم
ومآربهم لا توقر الا مراكبهم كل ذلك بعون الله وحسن توفيقه انه خير موفق ومعين قال

بسم الله الرحمن الرحيم يا من دلع لسان الصباح بنطق تبلجه

في بعض النسخ اللهم يا من دلع اللهم اصله يا الله فالميم عوض عن يا ولذا لا يجتمعان وقيل اصله يا الله
امنا بالخير اي اقصدنا به فخفف بحذف حرف النداء ومتعلقات الفعل والهمزة وعلى اي تقدير فهو
مجمل يفصله الاوصاف التي بعده فيكون فيه اشارة الى مقامي التفصيل في الاجمال والاجمال في التفصيل
والكثرة في الوحدة والوحدة في الكثرة والله اصله لمناسبة ان الدايرة افضل الاشكال واصلها
وانه لا نهاية لها لان تناهي الخط بالنقطة وان البدو والختم فيها واحد وقد تكتب بالدايرتين اشارة الى
الجمال والجلال وقد تكتب بدايرة واحدة اشارة الى اتحاد صفاته تعالى هذه هي المناسبة بحسب الرسم
واما بحسب اللفظ والنطق فلانها الجارية على انفاس الحيوانات كلها سواء كانت اهل الذكر والعلم
بالعلم التركيبي او لا بل بالعلم البسيط ثم اعرب بالضمة اشارة الى ترفع المسمى تعالى شانه ثم تارة
اشبع اشارة الى انه فوق التمام وانه فوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى فصار هو قل هو الله احد
وتارة الحق لام الاختصاص والتمليك فصار له فله الخلق والامر ثم اشبع فتح اللام اشارة
الى ان من عنده الفتوح التام فصار لاه ثم الحق لام التعريف اشارة الى تشخصه الذاتي ومعرفته
لما سواه كما قال تعالى افي الله شك فاطر السموات والارض فصار الله وفي هذا الاسم
الاعظم اسرار لا تحصى وكلمة يا هي هو لان كل واحد منهما احد عشر والعدد روح والحرف جسد فهو سار
في جميع الاسماء المفتتحة بها وهي التي في التركيب الا تبثي خاتمة الحروف فجعلت فاتحة الاسماء
التي هي مفاتيح الغيب وفواتح الاشياء واقدمها اشارة الى ان الاول هو الاخر والاخر هو الاول

قولنا
والعلم بالعلم التركيبي العلم
التركيبي هو ان يعلم ويعلم ان يعلم ولكن
المعلوم ماذا والبسيط بخلافه على
قياس الجهل البسيط
والمركب منه
عدة ومدة وشدة صح

قولنا
فلانها الجارية على انفاس الحيوانات
اي انها ذاكرة لله تعالى باسمه الذي هو هو
وهو تعبير عن الوجود البحت بلا تعين وصفي
قل هو الله وقد قلت دم چو فرو رفت هاست
هوست چو بيرون رود يعني از و در همه
هر نفسي هاي و هوست
منه

كما اشير الى هذه الدقيقة في هيئة الياء التي هي اخر الحروف الهجائية فجاء اخرها الالف كما ان اولها الالف
ثم ان زبرها العشرة التي هي المراتب الخمس في قوس النزول والمراتب الخمس في قوس الصعود ولذا كتب
بصورة قوسين وجامع العشرة الكاملة هو الانسان فزبر الياء وظاهرها العشرة التي هي شرح الانسان
الكامل الذي هو شرح الاسم الاعظم بل هو عين الاسم الاعظم وفي الوحي الالهي يس والسين
حرف الانسان لكونها ميزان الحروف المعادلة زبرها وبينتها حيث ان كلا منهما ستون وهذا من
خاصية هذا الحرف العلي والانسان الكامل ميزان الله ﷻ لمعادلة قوسيه العلامة والعلامة ولمعادلة مجمله
مع مفصله الذي هو العالم الكبير وقد ورد ان الميزان هو امير المؤمنين علي ؑ ومن موصوفة او موصولة
والثاني اليق ليكون تنبيها على انه ﷻ هو المعروف بتلك الصلات والصفات عند الفطرة الاولى التي
فطر الناس عليها فلا يذهب العقول الى غيره ﷻ حتى عقول الكفار كما قال ﷻ ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله وحين قال الخليل ؑ ان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من
المغرب لم ينكره نمرود بل بهت لان فطرته حاكمة بان القادر على ذلك ليس الا هو ودلع لسانه
وادلعه اخرجه وتشبيه الصباح في النفس بالشخص المتكلم استعارة مكنية واثبات اللسان الذي
هو من ملايمات المشبه به استعارة تخييلية كما في قوله واذ المنية انشبت اظفارها
القيت كل تميمة لا تنفع والمراد بلسان الصباح اما الشمس عند طلوعها واما النور المرتفع
عن الافق قبل طلوعها ويق لعمود الفجر والفجر المستطيل وبلج الصبح اضاء واشرق كابنج وتبلج وابلج كل
متفتح ابلج ورجل بلج طلق الوجه ويق لنقاوة ما بين الحاجبين ابلج ومنه قول الحريري والذي في بين
الجباه بانفرد والعيون بالحور والحواجب بالبلج والمناسم بالفلج والباء في نطق للملابسة والجار
والمجرور حال من اللسان واضافة النطق الى التبلج بيانية او لامية او من قبيل يعجبني الماء في قوله
والريح تعبث بالغصون وقد تجري ذهبا اصيل على لجين الماء والضمير للصباح ويمكن ان يكون
لمن ولع ولذا الضمير التي بعده بان يكون الاضافات من باب الاضافة لادنى ملابسة وهو كون المضافات
معاليل الله ﷻ والملك لله ﷻ كقوله ﷻ ولا اعلم ما في نفسك على ان يكون المراد هو النفس الكلية لا على ان
يطلق النفس على ذات الله ﷻ من باب ضيعة المشاكلة او يكون الاضافة هنا من اضافة المصدر الى المفعول
اي بما طقيته لاجل اشراقها الحسي باشراق الله المعنوي فان الله نور السموات والارض نورا عينيا قيوما

قولنا
وللمعادلة مجمله مع مفصله
اذ كل هو في العالم الكبير فهو فيه بنحو اعلى
واتم وفيك انطوى العالم الاكبر
فهر العالم ماء ونار وهواء وتراب الا غير ذلك
وفي الانسان الكامل ماء ونار اضعاف غفيرة
نظير هما من البلغم والصفراء ومرات عديدة
قارة فيه المحسوس بالذات منها وتارة فيه
المتخيل بالذات منها وتارة المعقول بالذات
منها الذي هو حقيقة الكل الكل رقائقه هو في
حجب الانسان الكامل الحكيم المطلع على الحقائق والمذ
يق في تعريف الحكمة انها تصير وتكون الانسان عالما
عقليا مضاهيا للعالم العيني ويظهر الروابط التي
الروح المدبر وبحزم القوى وانها عجائب مظاهر المدركات
بالذات منها وحسه وخياله وعقله البسيط والمركب التفصيلي
وقس عليها الباقي فالانسان محمود العالم اصله وهو
متن العالم شرحه وهو لفه والعالم شرحه فجمله
اصغر غير المنزل ومفصله الاخرى كالنسخة الاب
الاول عقله العالم الجمعي المكونين وعقله العالم الوحدة الكل

قولنا
امر في بين الماء الخ
اضافة المشبه الى المشبه به كما في بين الصفاء
وضمير كانه هي في الصفحة بتبلج
كالنطق بتكلف التغير

قولنا

معقولا للانوار المجردة القاهرة والانوار الاسفهبدية الفلكية والارضية والانوار العرضية الشمسية والقمرية والنجومية والسرجية كلها اظلال لنور الله الحقيقي العيني القيومي ودالات عليه باطقات بتجديد متواصلة

لتأويل صباحي

تأويل هذه الفقرة انه اخرج لسان صبح الازل من مطلع مرتبة الظهور الاظهر منطقا بالنطق التكويني وكلمة كن الوجودية المنشعبة الى كلمات عاليات ونازلات لاتنفد ولاتبيد ولو نفد البحار المعربة عما في الضمير المكنون المخزون وتبلجه اشراقة المعنوي القيومي المذكور انفا الذي تلألأ به جبهات الارواح والاشباح واستصبحت بهذا الاصباح فيكون هذا الصباح موافقا لصبح الازل الذي اجاب به صاحب هذا الدعاء عليه الاف التحية والثناء كميل بن زياد حين سئل عن الحقيقة بقوله نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره بعد اجوبة اخرى والحديث مشروح بالتفصيل مشهود بين اهل الحقيقة بيان ذلك ان تجليات تجلي ذاتي هو تجلي ذاته بذاته على ذاته اذ لم يكن اسم ولا رسم وتجل صفاتي هو تجلي ذاته في اسمائه الحسنى وصفاته العليا على وجه يستتبع تجليه في صور اسمائه وصفاته اعني الاعيان الثابتة اللازمة للاسماء والصفات لزوما غير متاخر في الوجود بل هي هناك موجودة بوجود الاسماء الموجودة بوجود المسمى جل شانه وهذا التجلي يسمى بالمرتبة الواحدية كما ان الاول يسمى بالمرتبة الاحدية وتجلي افعالي هو تجلي ذاته بفعله وهو الوجود الانبساطي على كل هيئة هيئة من الذرة البيضاء الى ذرة الهباء في كل من الجبروت والملكوت والناسوت بسببه وهذا يسمى بالرحمة الفعلية كما ان الثاني يسمى بالرحمة الصفتية وهذا بالفيض المقدس وذاك بالفيض الاقدس وصبح الازل يمكن ان يراد به الثاني كما يمكن ان يراد به الثالث وبيان النطق الحقيقي للصباح سواء كان صباح عالم الصورة او صباح عالم المعنى ان النطق الظاهري اللفظي انما يكون نطقا لكونه وجودا كاشفا عن وجود ذهني وهو عن وجود عيني لا لكون خصوصية الصوت معتبرة فيه حتى لو لم يكن صوتا لم يكن نطقا وانما هذه بالمواضعة للتسهيل كما ان كاشفية عن وجود آخر ذهني بالمواضعة ودلالته بالوضع لا بالطبع ولو كان بالطبع لاكد نطقيته كما في الوجودات الذهنية بالنسبة الى الوجودات العينية ولذا يسمى العقول المدركة للكليات نواطق والنفس ناطقة وقيل شعرا ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا والاشاعرة ذهبوا الى الكلام النفسية ولكن لا وجه للتخصيص فاذن ان كان بدل الكيفيات المسموعة الموضوعة اشياء اخرى موضوعة بحيث يكون حضور الاشياء الدالة منشاء لحضور الاشياء المدلولة في الذهن كان جاريا حالها

فتوى

فاتح لتأويل صباحي

فلق

مطلع هو مرتبة
الخفاء يشار اليها بالكنز المخزن
القدس المعرفة

صبح

فلق

فيلوح على هياكل التوحيد اثاره
هياكل التوحيد هي المهيات والاشارة اليها
النفوس الكلية الالهية فان المجردات الاخر
اشخاصها وفضائلها ازلها الوجود
بلا مرد والوحدة الحقيقية

فلق

لنور
وهذا بالفيض المقدس وذاك بالفيض الاقدس
القدس شامل للمضيف للرحمة بذاتها التي هي
عن التعينات الاسمائية والمهيات الامكانية
وانما طلق في اثناء صيغة التصغير لانه يمكن
ظهور حقيقة الوجود بمفاهيم الاكاسر كما
في مرتبة الوجود عن ظهورها بمفاهيم المهيات
الامكانية كما في مرتبة الفيض المقدس
والمهيات والاعيان الثابتة ولم تكن صحيحة
في المرتبة الواحدية ايضا بالتبع كما قلنا انفا
على وجه يستتبع اه الا انها هناك موجودة
بوجود واحد بسيط فاضاع مرتبة الفعل فانها هناك
بمراتب الوجه المتكثرة وقد ظهر منه وجه تسميته
احد بها بالرحمة الصفتية والاخر بالرحمة الفعلية
وكونها حسبي لكونها مقام الظهور واقتضاء
الخفاء والكنز المخزن هو المرتبة الاحدية
التي هي غيب الغيوب التي لا

اذا عرفت هذا فاعرف ان كل وجود له دلالة ذاتية بوضع الهي على جهة نورانية هي وجه الله فيه كما
قال تعالى اينما تولوا فثم وجه الله وقال المتألهون كل موجود ذو وجهين وجه من ربه ووجه من نفسه
فالدال جهته النفسية وللدلول جهته الربانية وتلك الجهة النورانية الربانية في عين كونها واحدة
لها شئون غير متناهية وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وما نفدت كلمات الله
والوجودات بما هي مضافات الى المهيات كلماتها وتسبيحاتها وتمجيداتها وبما هي مضافات الى الله تعالى
كلماته وخطاباته المتعلقات باسماعها الثابتة كاعيانها **وسرح قطع الليل للظلم**
بغياهب تلجلجه التسريح الارسال وتسريح الماشية اسامتها ومنه قوله
ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم واسمت سرح اللحظ حيث اساموا فتشبيه قطع الليل
في النفس بقطع المواشي استعارة بالكناية واثبات التسريح لها استعارة تخييلية وفيه ايماء الى مسخريتها
لله تعالى وانها متحركة بتحريك الملائكة الموكلة بها التي هي ايدي عمالة لله تعالى كتسخر قطيع الغنم للراعي وايضا
التسريح التطليق ومنه قوله تعالى او تسريح باحسان وايضا حل الشعر وارساله ومنه اطلاق المسرح
كمنبر على المشط وح كان فيه تشبيه الليل بالشعر والقطعة بالكسر الطايفة من الشئ والمراد بقطع الليل ساعاته
ودقايقه وثوانيه وهكذا لانه الكم المتصل الغير القار القابل للقسمة الى غير النهاية واما القطع كما في قوله تعالى
بقطع من الليل فهو مخصوص بظلمة اخر الليل او بقطعة من اوله الى ثلثه والمظلم من اظلم بمعنى صار ذا ظلمة
كما في قولهم اغد البعير اي صار ذا غدة والغياهب جمع الغيهب اي الظلمة والشديد السواد من الخيل واظلام
الليل بمرور الشمس في قوس الليل ووقوع المخروط من ظل الارض فوق الارض والتلجلج التردد في الكلام
لثقل لسان او دهشة وخشية ومنه قولهم الحق ابلج والباطل لجلج اي الحق ظاهر والباطل غير مستقيم
بل متردد ولجة البحر تردد امواجه ولجة الليل تردد ظلامه واضيف التلجلج الى الليل لان الاشياء فيه غير متميزة
مثل كلام المتلجلج فكانه الحيوان الابكم والنهار هو الحيوان الناطق والباء في قوله تعالى بغياهب اما للمصاحبة
متعلقة بسرح واما للسببية متعلقة بالمظلم ويمكن على الاول جعل التلجلج من لجة البحر والغياهب الخيل
الشديدة السواد تشبيها فيكون اوفق بالتسريح بمعنى الاسامة **لمعات واشراقات لتاويل الظلمات**
التاويل ان يراد بقطع الليل المهيات المطلقة والمواد المختلفة بالنوع الفلكية والمادة العنصرية الاولى
والمادة المجسمة الثانية انفسها وظلماتها امكاناتها الذاتية وامكاناتها الاستعدادية ففي الفقرة

قولنا سرح اللحظ اي لحظا كالسرح وبعد هذا البيت قوله وبلغت ما بلغ امرء بشبابه فاذا عصارة كل ذاك اثام منه

لمعات واشراقات لتاويل الظلمات

الاولى

الاولى تكلّم فى المنير والانوار التى هى من صقع الفاعل وفى الثانية تكلّم فى المظلم والظلمات التى هى من ناحية القابل حتى يظهر للناقد البصير والمتوقد الخبير ان الملك ﷻ والانوار من صقعه وانه نور كل نور وظلمة كل ظلمة والفعليات والكمالات كلها طوارى وعوارى للمواد وليس لها فى ذواتها الا الفقر والامكان فان نسبة الشئ الى فاعله بالوجوب والوجدان والى قابله بالامكان والفقدان فاذا اخذت الميتات والمواد بشرط لا ظهرت مقابحها ومساويها وان البقاء والدوام لبارئها وان الثبات والفعلية تعودان الى عالم الربوبية وان الدنيا ونشأة الطبيعة دائرة فانية كما انها متجددة حادثة **وَاتْقِنْ صُنْعَ الْفَلَكِ الدَّوَّارِ فِي مِقْدَارِ بُرْجِهِ** انما سمى الفلك فلكا تشبيها بفلكة المغزل فى الدوران وفى ان يكون له المنطقة والمحور والقطبان والفرس ايضا سموه اسمان تشبيها له بالرحى الذى امس بلغتهم الرحى ومان كلمة التشبيه والله سبحانه اتقن صنع الفلك ذاتا وصفة اما الذات فلان مادته اقوى من المادة العنصرية حيث ان مادة الفلك مخالفة بالنوع لمادة العناصر للموادّ العشر للعوالم العشرة متخالفات بالنوع ونوع كل واحدة منها منحصر فى شخص فللمادة العنصرية لضعفها مشاركة بين العناصر والموالد تخلع صورة منها وتلبس اخرى وللمادة الفلكية لقوتها تأبى كل نوع منها عن قبول غير صورتها ولا تخلى سبيلها وصورتها احكم الصور اذ لا تقبل الانقلاب والكون من شئ والفساد الى شئ وان قبل الوجود الاختراعى والفناء المحض والطمس الصرف كالشئ هالك الا وجهه والتمويات مطويات بيمينه ولا تقبل القسر والتضاد لتضاد بحلول الضد وطروه فى موقع الضد الاخر ولذا لا كسر ولا ضرر هناك ولا تركيب فيها حتى تدخل تحت قاعدة كل مركب يحلل ونفوسها اشرف النفوس الارضية من حيث هى ارضية لان نفوس الافلاك ملائكة مشتاقون لقاء ربهم الاعلى ومن زمرة المدبرات امرا كما ان عقولها ملائكة مقربون عشاق الهيون ومن زمرة الصافات صفا فليس الباعث على تحريك تلك النفوس امرا شهويا او غضبيا لجلب ملايم بدنى او دفع منافر بدنى لبرائتها عنهما فوجود الشهوة والغضب فيها معطل عبث ولا نفع للسوافل بالذات اذ لا التفات للعالى الى السافل بالذات فتحركها لاجل امر عقلى عظيم الخطر جليل الشان فهو التخلق باخلاق الملائكة المقربين من العقول التسعة كما ان غرض النفوس القدسية الناطقة المستكملة الارضية فى حركاتها العلمية والعملية هو التخلق باخلاق روح القدس من العقل العاشر والعقول لما كانت من صقع الربوبية واحكام السوانح

قولنا ... الميتات ... الملك ... الارض ... الاف ... الاجسام ... القابلة ... العناصر ... كمالات ... الحقيقية ... الارض ... الارض ... الاغراض ... الميتات ... المفارقات ... الاول ... الكثرة ...

قولنا ... الكبرى ... الكواكب ... الوجه ... الوجه ... الوجه

من المادة ولواحقها ولو كانت المادة بمعنى المتعلق فيها مستهلكة لانها قدرة الله ومشية الله وكالمعنى
الحرفي بالنسبة اليه كانت النفوس الفلكية في الحقيقة عشاقا لله راجين لقائه متواجدين في عشق جماله
وجلاله هذا بلسان ونساكا الهيين وعبادا ربانيين حول كعبة وصاله هذا بلسان اخر قال المعلم الثاني
صلت السماء بدورانها والارض برجحانها والماء بسيلانه والمطر بهطلانه وقد يصلي له ولا يشعر ولذكر
الله اكبر وفي كون الافلاك ذوات نفوس قولان احدهما ان لكل كرة في فلك نفسا وثانيهما ان
النفس للفلك الكلي والافلاك الجزئية والكوكب فيه كالالات ومايق انه يستفاد من بعض الاخبار
انه لاحيوة للافلاك وانها كالجمادات فليس كذلك ولو دل بظاهره لكان فيه اشارة الى انها بمقتضى
التوحيد حيوتها مستهلكة في حيوة الله تعالى كما ان ارادتها مستهلكة في ارادته وفعلها في فعله واحكام الظاهر
غالبة على احكام المظهر بخلاف العنصريات فينعكس الحكم ههنا الا ان تشابه الفلك والملك فالحكم الحكم
وكفى في ذلك قول سيد الساجدين وزين الموحدين علي بن الحسين ع مخاطبا للهلال السلام عليك
ايها الخلق المطيع الدائب في فلك التقدير ونعم ما قيل از ملك نه فلك چو كردانست
ملك اندر تن فلك جانست عرش وكرسي وجرمهاي كرات كمترند از بهايم وحشرات
خنفسا ومگس حمار قبان همه با جان ومهر ومه بيجان واما الصفة فلان حركته اتم الحركات
واقدمها وادومها اما انها اتم فلان كل حركة هناك لا تقبل السرعة والبطوء والزيادة والنقصان
كالدائرة بخلاف الخط المستقيم مثلا واما انها اقدم فلانها راسمة للزمان الذي لا يتقدم عليه شيء
تقدما زمانيا والسابق عليه هو الباري واسماؤه واما انها ادوم فلانها رابطة الحوادث الى القديم فلا
تنقطع الا اذا انقطع الفيض وفيض الله لا ينقطع وسببه لا ينبت ونوره لا يأفل وقدرته لا تمل ولا تكل
وان وضعه احدى الاشياء نفعا واكثرها اثرا فان الله سبحانه جعل الامور الارضية منوطة بالاوضاع
السماوية واوضاع ثوابته كل مع الاخر ادوم الاوضاع واثبتها وان شكله افضل الاشكال حيث
انه ببساطته ووحدته يحاكي عالم الوحدة والبساطة وبعدم انتهاء سطحه حيث ان نهاية السطح هي
الخط ولا خط بالفعل في الكرة يحاكي عدم نهاية علم الله وقدرته وكلماته وباستواء نسبة مركز الكرة
الى جميع اقطارها وكون كل موضع من محيطها وسطا يحاكي استواء نسبة الرحمن الى الكل وايضا
الشكل الكروي اصون عن الفساد ولذا كان الفاعلون بالصناعة اذا قصدوا صيانة مصنوعاتهم

عن الضياع

عن الضياع جعلوها كرات قال تع وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال وبنينا فوقكم سبعا
شدادا وان بينه اعلى الايون وان كيفه كيله وارادته وعلمه اجل الكيفيات وان كمه المتصل اصح الكميات
وامثلها اذ لا يسوغ عليه النمو والذبول والتخلخل والتكاثف بل كل فلك وفلكي اذا جعلها الجاعل
الحق تع جعلها متقدرا بمقداره اللايق به وايضا كمه اعظم الكميات وكيف لا وكثير من الكواكب
اضعاف اضعاف الارض فضلا عن نفس الافلاك وان كمه المنفصل اكمل الكميات المنفصلة فان
عدد الافلاك تسعة والتسعة اصول العدد ولذا كان الارقام تسعة لا غير والتسعة عدد ارقام ادم هكذا
١ ٢ ٣ ٤ وجمع العدد من واحد الى تسعة خمسة واربعون وهو عدد ادم وادم هو النوع الاخير الذي هو
كمال الانواع فالكامل للكامل واما ان عدد الافلاك تسعة لا اكثر ولا اقل فهو منهج التحقيق الحقيق بالتصديق
وان تفوه بعض العلماء بغير ذلك اما في جانب الكثرة فربما ينسب الى الشيخ الرئيس ابي علي بن سينا
انه احتمل ان يكون الثوابت كلها في فلك لكنه باطل لانه اما ان يكون كل واحد منها متحركا بذاته فيكون انتفاء
حركة الكل في زمان واحد وهو خمسة وعشرون الف سنة وماتان على سبيل الاتفاق مع انه لا نظام في
الاتفاقات وكيف يتساوى الكل في الحركة وهي مختلفة عظما وصغرا لاحاطة بعضها ببعض ومخالفة
نوعا اذ الافلاك والفلكيات لا يوجد فيها نوع متفق الافراد بل كل نوع منحصر في شخص واما ان يكون الكل
متحركا بالتبع لفلك اعلى منها ولم يكن لذواتها حركة بالذات وكيف يكون هذا وما بالعرض لا بد وان ينتهي
الى ما بالذات كما في حركات الافلاك الثمانية من المشرق الى المغرب بتبعية الفلك الاطلس واما
في جانب القلة فقد احتمل المحقق الطوسي رس ان يكون الافلاك ثمانية ويكون الحركة السريعة بنفس تحركها
هذه الحركة وهذا ايضا باطل اذ ليس لمجموع الثمانية وجود اخر في الخارج وراء وجود كل واحد فلا نفس اخرى له
وراء نفس كل واحد التي تحركها الحركات الخاصة وهل يكون لمجموع رجل وفرس وثور مثلا نفس
اخرى وراء النفوس الثلث المتعلقة بها وايضا كيف يحرك النفس الكلية المجردة الجسم والفاعل للمباشرة
للتحريك مطلقا هو الطبيعة والحركة الجزئية لا تستقيم بالتصور الكلي والارادة الكلية من دون تخصص
جزئي كتصور جزئي خيالي وشوق مخصوص منبعث من نفس منطبعة جزئية والا لزم التخصيص بلا مخصص فلم
تتحقق الحركة الجزئية والطبيعة والنفس المنطبعة لا بد لها من جسم تسري وتطبع فيه وراء الاجسام الثمانية
لانها محال لطبايعها ونفوسها المنطبعة فيها لتخصصات لحركاتها الخاصة ولا يمكن في الجسم البسيط الابدائي

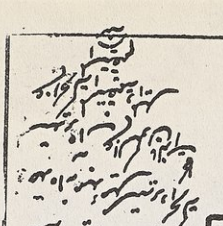

حلول مبدئ ميلين متضادين ونفسين منطبعتين فثبت جسم تاسع هو جسم الكل وفلك الكل وبابطال المبادي والقوى يزول امر تلك النفس الكلية التي احتملها الى العقل هف هذا وقس اتقان صفات الفلك التي لم نذكرها على التي ذكرناها والتبرج اظهار الزينة كما في قوله تعالى بتبرج الجاهلية وجميع ما ذكرنا مع انه بالنسبة الى ما لم نذكر قليل من كثير وحقير من خطير مقادير تزيين الفلك بعناية العزيز القدير قال تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين وقال ايضا ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وكم من ايات كثيرة فيها تفخيم امر السماء وتجليل شانها نعم هو مظهر ويموته الله تعالى وخالقيته وترتيبه وهو معدن ذكر الله والبيت المعمور بعبادة الله كما قال عليه السلام اطت السماء وحق لها ان تاط ما فيها موضع قدم الا وفيها ملك راكع او ساجد وفي ذكر التبرج ايهام اذ له معنى قريب بمعنى ارداف الفلك وهو كونه ذا برج ومعنى بعيد وهو امر وراء البعيد ولو قيل ان المعنيين متساويان في القرب والبعد كان من باب محتمل الوجهين المسمى عند البديعيين بالتوجيه وبيان كون الفلك ذا بروج ان منطقة فلك الثوابت المسماة بمنطقة البروج لما كانت مقاطعة لمنطقة الفلك الاعظم المسماة بمعدل النهار كانتا لا محة متحدتين في نقطتين مسماتين بنقطتي غاية القرب وبنقطتي الاتحاد وبنقطتي الاعتدال احداهما نقطة الاعتدال الربيعي والاخرى نقطة الاعتدال الخريفي ومتباعدتين ايضا بنقطتين بهما نقطتا غاية البعد ونقطتا الانقلاب تسمى احداهما نقطة الانقلاب الصيفي والاخرى نقطة الانقلاب الشتوي وبهذه النقاط الاربع انقسمت منطقة البروج ارباعا ثم كل ربع انقسم بحسب القرب من غاية القرب والقرب من غاية البعد والتوسط بين الغايتين الى اقسام ثلثة والمجموع اثنا عشر قسما ثم اعتبروا مست دوايز عظيمة مارة على النقاط الاثنى عشر ثم كل من الدوايز على قطبي منطقة البروج فجاء جميع الافلاك بالسطوح الوهمية النفس الامرية للدوايز الست اثنى عشر حصة فتسمى كل حصة برجا طوله ثلثون درجة وعرضه مائة وثمانون درجة من القطب الجنوبي الى القطب الشمالي والبروج التي اذا كان الشمس فيها بحركتها الخاصة كانت الشمس في شمال المعدل تسمى شمالية والتي اذا كانت فيها كانت في جنوبه تسمى جنوبية اعلام ولوح لتاويل سماوي اتقن صنع فلك الولاية فجعل لشمس الوصاية فيه اثنى عشر برجا هي الائمة الاثنا عشر الذين هم عدد حروف لا اله الا الله وكذا عدد محمد رسول الله ووجود الامام الهمام الثاني عشر

قولنا
كما مال ... اطت السما
اذ مبادي الحركات والاشواق مبادي الادراكات سارية ومنطبعة في كل جزء منها وجزئياتها ومن ورائها المفارقات المتعلقة والمرسلة والكل سخرات بيد الله وكل له ساجدون وبحمده حقيقة وصورة فحقيقتها انقيادها وتسخرها له ورب سجود وركوع صور لا تقف فيها فليت حقيقتين وانا صورتهما فالله لكل مغرور ولله حقيقة رقيقة فلكل ملك حقيقة ورقيقة وروح وشبح فله فلك للمغرر لملك وروح وصورة لصورة فله فلك للمغرر مشترك في علم الصور الصرفة بصورة ملائكة والكمة وبسيط فلا تهمل شيئا من الباقين

عليه وعلى اٰبائه السلام بمنزلة برج الحوت الذى هو ثانى عشر بروج فلك عالم الظاهر ومن هنا ظهر
سترما ورد فى الاخبار ان الارض تقوم على الحوت وهنا تاويل اخر ماخوذ من حديث شريف هو ان الله
خلق اسما بالحرف غير مصوت الحديث ذكرته فى شرح الاسماء المعروفة بالكوثر الكبير عند
شرح الاسم الشريف اعنى يا من جعل فى السماء بروجا من اراد فليرجع اليه وشعشع ضياء
الشمس بنور تاجه الشعع والشعاع والشعشعان الطويل فمعنى شعشع هنا اطال ومد
الضياء وهو الخطوط الشعاعية والتاجج تلهب النار كالاجيج وفيه ايماء الى تشبيه الشمس بسراج
لمحفل العالم على سبيل الاستعارة بالكناية والتخييلية قال تع وجعلنا الشمس سراجا وفى اصطلاح
ماخوذ من الاية الشريفة وهى قوله تع جعل الشمس ضياء والقمر نورا الضياء هو الضوء الذاتى
والنور هو العارضى فالمعنى شعشع الضياء الشمسى بنور مودع فى باطن ذلك الضياء من الله نور الانوار
فان النور الحسى رقيقة النور الحقيقى المعنوى واياه اوشعشع من شعشعت الشراب اى مزجته كقوله
ياساقى لاتشعشع الراح بما فهو يكف عاملا من عمل اى مزج ضياء الشمس القائم
بجرمها بنور يحصل من تلهب ذلك الضياء او بنور الله الذى كروح لتاجج الشمس وضيائها
وهو نور كل نور ويمكن ان يرجع ضمير تاجه الى من على سبيل الاضافة لادنى ملابسة كما اشرنا
اليه ومرجع استهلاكه تحت نور الله الواحد القهار وقد يطلق الضوء فرع النور والنور يطلق على
ما للشئ فى نفسه كالنور القائم بنفس الشمس ويؤيده اطلاق الاشراقيين النور على النور الغنى والعقول
والنفوس ثم انه ع بعد ذكر الفلك افرد ذكر الشمس لمزيد العناية به فانه النير الاعظم وقلب العالم
سيد الكواكب اية نور الله القاهر لقهره انوار الكواكب الموجودة عند طلوعه وهو فاعل النهار
وجاعل الصباح باذن فالق الاصباح وقدرة جاعل الظلمات والنور الفتاح الفاح ومض قد
لتاويل شمسى التاويل ان يراد بالشمس عقل الكل الذى هو ضياء لعالم الجبروت
وسراج لقطان ذلك النادى وسكان ذلك المحفل بل هو مصباح ايضا لعالم الملكوت ونبراس
لنشاة الناسوت لان النفس الكلية التى هى سراج عالم الملكوت خليفة عقل الكل والخليفة بصفة
المستخلف بل هو هو بوجه وهو الشمس وهى القمر وهذا الشمس الذى فى عالم الملك ايضا ظل لذلك
الشمس والظل لا يباين ذا الظل من جميع الوجوه فجميع العوالم والمجالى مستضيئة بضيائه من الصدر

الى السّاقة كما هو نور الله وعلم الله وقدرة الله وفى الجمع بين الصباح والليل والفلك والشمس
مراعاة النظير وبين التلج والظلمة والغيهب طباق وكذا بين النطق والتلجلج طباق اخر ولمّا بدّل
السياق وغيّر التوصيف من نوع الى نوع اخر والتعبير عن جمع الى جمع اخر اعاد ذكر الموصوف
جل جلاله وابرز حرف النداء ثانيا فقال يا من دلّ على ذاته بذاته هذه كلمة عليّة صدرت
من معدن الولاية ومنبع المكاشفة نعم امثال هذه الكلمات من مثل كلمة الله العليا والاية الكبرى
على العالى الاعلى ليست بغريزة وبيانها مع ضيق المقام بوجوه اقلّها ان الطرق الى الله تعالى
وان كانت كثيرة بل بعدد انفاس الخلايق لانّه ذو فضايل جمّة وذو جهات نورانيّة لا تعدّ ولا تحصى
لكن اشرف الطرق واوثقها واحراها طريقة الحكماء الالهيين بل المتألهين الذين يستشهدون بغيره
عليه وهى طريقة الوجود والموجود من حيث هو موجود واما الطرق الاخرى التى يستشهد فيها بغيره فليست
كذلك فالطريقة الحقّة الالهيّة بل التالهيّة ان يقال الموجود ان كان واجبا فهو المطلوب والّا استلزم
وتفصيل ان الموجود من حيث هو موجود هو الوجود لكن لا المفهوم العام البديهى بل الوجود الحقيقى الذى هو
حيثيّة طرد العدم والاباء عنه وجهة ترتّب الاثر وهو معنون هذا المفهوم ومحكى عنه وقد ثبت فى الكتب
الحكميّة والذوقيّة التالهيّة اصالته وانّه حقيقة كلّ ذى حقيقة وكما ان لمفهومه عموما لا يكون شيئ الّا وهو صادق
هو عليه كذلك لحقيقته سعة لا يشذّ شئ عن حيطتها ولا تأبى لها ولذلك لا سبب لها مطلقا لا سبب منه ولا سبب عنه
ولا سبب فيه ولا سبب به ولا سبب له لاستلزام وجودها لها الخلف وكما ان لمفهومه بداهة كذلك
لحقيقته شدّة نوريّة وقوّة ظهور لا اظهر منها وهى الظاهرة بذاتها المظهرة لغيرها فنقول الوجود
الحقيقى ان كان واجبا فهو المطلوب والّا استلزمه لانّه اذا لم يكن واجبا كان ممكنا فيلزم اما الدور
واما التسلسل والمطلوب بل لانّه يلزم من الرفع الذى فى النظرة الاولى وهى حمقاء الوضع فى النظرة
الثانية بلا مؤونة زائدة لانّ حقيقة الوجود لا يتطرق اليها الامكان بمعنى سلب الضرورتين ولا بمعنى
جواز الطرفين ولا بمعنى تساوى النسبتين بناء على بطلان الاولويّة لانّ ثبوت الشئ لنفسه ضرورى
وسلبه عن نفسه محال ونسبة الشئ الى نفسه كيف تساوى نسبة نقيضه اليه ولا يتطرق اليه الافتقار
والتعلق بوجود لان المفروض الحقيقة بقول مرسل وكل حقيقة جامعة لجميع ما هو من سنخها عاريّة بذاتها
عمّا هو من غرايبها وغرايب الوجود ما هو من سنخ العدم وبهذه الطريقة كما يثبت وجود واجب الوجود

قولنا وهذه اخصر طريقة الحكماء الالهيين والمتألهين الخ الفرق بين الطريقتين ان المتألهين يثبتون اصالة الوجود والفرد الوجه العام البديهى ثم يحولون بحقيقة بسيطة مبسوطة نوريّة وهو لو كان كذلك كانت واجبة فهو المطلوب فنقول ان الحقيقة انما توجد والا لم يوجد شئ ما فرض الى مفهوم الوجود والا لزم فرد واجب الوجود وكونه مفهوما فقط لا ان مفهوم ذاته ملحوظا للذهن ظرف لشئ بوجه ما منه

قولنا وانه حقيقة كل ذى حقيقة اذ من الحقيقات ما ليست الوجود او اعتبر معها الوجود بتصيرها الا حقيقة فيكف لا يكون للوجود حقيقة والماهية بتصير حقيقة وهو ظرف تحيّة منه

بالذات

بالذات ثبت توحيده فانظر اتم نستدل في هذا المنهج القويم بغيره تعالى عليه فان الوجود الذي
نستدل به على الوجوب ليس غيرا عنه بل الوجود الحقيقي كاشف عن الوجوب الذاتي بل هو هو
لان الشيئية اما شيئية وجود واما شيئية ماهية ولا ثالث وشيئية الماهية حيثية ذاتها حيثية
عدم الاباء عن الوجود والعدم ولا تليق بذه بساحة عز من لا يحوم حوله شيء من انحاء العدم ولو كان
عدما عقليا تعليا فبقي شيئية الوجود وانظر الى شراقتها لان الوجود منبع كل شراقة ومعدن كل اناقة
وانظر الى وثاقتها واحضريتها حيث لم تمتنك فيها ببطلان التسلسل ولا باخذ حدوث العالم ولا بغيرهما
مما يتطرق اليها الممنوع ولو ثبتت المقدمات الممنوعة ولكن بطول المساقة جدا ولم تدع الوجود الذي
هو ابده واظهر من كل شيء فان عنوانه اول الاوايل في الذهن يعرف كل غبي وصبي ومعنونه اول الاوايل
في الخارج وهو الظاهر في كل شيء وفيء ولم نؤثر عليه الاخفياء ولم نجعلها او ساطا في البرهان
من الحدوث والامكان والحركة ونحوها مما جعلت في الطرق الاخرى مفروغا عنها مع خفاء تحققها
وتعقلها الا بالاكتساب وبتوسط الوجود الخارجي والذهني في العاقل والمعقول في ابرازا حكامها
ومن كلمات سيد الشهداء الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام الغيرك من الظهور ما
ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك
او متى بعدت حتى تكون الاثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال
عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا ثم من الطرق
الاخرى المشهورة التي نذكر بعضها اجمالا حذرا من الملال طريقة الحدوث للمتكلمين وهي ان العالم حادث
للدلايل الدالة عليه وكل حادث لابد له من محدث غير حادث دفعا للدور والتسلسل وهو الواجب تعالى
فعند المتكلم العالم اي الممكنات الامكانية كانها اظروفه الفتية التي هي الحدوث فراى الماهيات
التي شانها الاختفاء وجعلها مفروغا عنها واخذها شيئا موضوعا مسلما واخذ الحدوث الذي
من صفات الخلق ولم يعرف الوجود الحقيقي الذي هو ظاهر بالذات ومظهر لتلك الماهيات وجاعلها
ولا نظر الى مفهوم الوجود الذي ليس غريبا عن الحق بل يطلق عليه وهو مصداقه والموضوعية والمفروغية
والبينية مائية وهلية حق الوجود فلم يعد لها ولم يضع الشيء موضعه وفيها طريقة الامكان والماهية
لبعض الحكماء وهي ان للماهية الامكانية الموجودة الوجود والعدم بالنسبة الى ذاتها على السواء

قولنا
والثالث
اذ المقسم هو شيء الموجود اما الشيء
المطلق فيندرج فيه شيئية العدم كما يق
الشر اما واجب الوجود واما ممكن الوجود
واما ممتنع الوجود وكما يق الشر اما وجود
واما عدم واما ماهية

قولنا
ومن كلمات سيد الشهداء الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام الغيرك من الظهور
غيره هو الممكنات هي شيئيات الماهيات
الامكانية الشراشا بالغير عن الوجود والعدم وكما
لشيئية ذاتها مغايرة عن الوجود كذلك مغايرة
عن الظهور والاظهار بخلاف حقيقة الوجود
فانه نور حقيقي حيثية ذاتها انها ظاهرة
بالذات مظهرة للغير وواجب الوجود شانه
حقيقة الوجود البحت فلا حيثية له فلا حيثية
خفاء فيه النور السموات
والارض

قولنا
ليس لك
وهو مصداقه
اي مصداقه العرضي لا الذاتي
فان مفهوم الوجود ليس عين حقيقة الوجود
لتلك الحقيقة عين انها هي الا ترى ان هذا
المفهوم ليس الا لاذهان من لهذه الذين جزء
لها بقيد اللزوم التركيب في تلك الحقيقة
البسيطة لا حيثية مشتركة ولا هوية مشتركة
بينها تصح الهوهوية فهو ليس الا وجها من
وجوهها وعنوانا عن عناوينها انتهى ولما
يتمثل لهذا المفهوم انه من المقولات الثانية
لان تلك الحقيقة البسيطة البحتة
ليست فردا ذاتيا له

والمتساويان مالم يترجح احدهما بمرجح منفصل لم يقع وذلك المرجح ان كان ممكنا كان الكلام فيه
كالكلام في الاول حتى ينتهي الى مرجح واجب بالذات دفعا للدور والتسلسل ومنها طريقة الحركة
للحكماء الطبيعيين وهي ان المتحرك لابد له من محرك غيره اذ المتحرك لا يتحرك عن نفسه فذلك المحرك
ان كان متحركا فالكلام فيه كالكلام في الاول حتى ينتهي الى محرك غير متحرك دفعا للدور والتسلسل وهو الواجب
بالذات وقد يستدلون عن متحرك خاص كالفلك والنفس الناطقة والكلام في تفضيل الطريقة
الحقة على هاتين الطريقتين كالكلام في طريقة اهل الكلام نعم كما اشرنا اولا هذه ايضا طرق الى الله تعالى
لكن اين ضياء الشمس من ضوء السراج وثانيها ان العقل باي دليل يستدل عليه مالم يستودع
من حول الله تعالى ولم يستعر من قوة الله ولم يكتحل بنور الله سبحانه لم يعرف شيئا ولله در من قال
اذا رام عاشقها نظرة ولم يستطعها فمن لطفها اعارته طرفا راها به
فكان البصير بها طرفها والى هذا ينظر قول من قال في الحمد لله يراد بالحمد القدر المشترك بين
المبني للمفعول والمبني للفاعل اي المحمودية والحامدية له ومعلوم انه لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وهذا احد وجوه قوله ع رب لا احصي ثناء عليك اي من حيث انا انا وانت انت
وظاهر انه شرك خفي واثبات وجود مقابل له فكيف يكون التثنية ثناء انت كما اثنيت على نفسك
اي نور وارد منك يثني عليك بحيث لا اكون في البين وقيل بيني وبينك اني ينازعني
فارفع بلطفك اني من البين وقيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وسئل عارف
بم عرفت ربك قال بواردات ترد على قلبي من عنده فبقوة العقل من حيث هو عقل لا يمكن ان
يتخطى الى ما هو فوق عالم العقل والجسم بل بقدرة مستعارة من فنائه وبعين ناظرة مستدانة
من جنابه لان المدرك لابد ان يكون من سنخ المدرك وفي دعاء ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين ع
لولا انت لم ادر ما انت وعن العارف الكامل الشيخ عبد الله الانصاري ما وحد الواحد من واحد
اذ كل من وحده جاحد توحيد من ينطق عن نعته عارية ابطلها الواحد
توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد وثالثها ان لله تعالى في نوع البشر
مظاهر ومرائي هم المثل الاعلى له تعالى وبقية الله وتذكرة الله كما قال ص من رآني فقد رأى الحق
وما انسب بالمقام قول مهيار بن مزدويه الديلمي هبي لي عيني واحملي كلفة الاسى

قولنا
من سنخ المدرك
لان حسيا فحس ولان خياليا فمجرد برزخيا
فمجرد برزخي وان مجردا عقليا فمجرد عقلي
ولان فوق العقل ففوق العقل بل العاقل
متحد بالمعقول بالذات فالروح للطافته لا
اي شيء يتوجه يصير هو هو منه

قولنا
توحيده اياه او توحيده بنور مستعار منه
وبعين مستودعة منه وبعبارة اخرى توحيده
بالتحقق به توحيدا وجوديا بان يصير وجود الموحد
واحدا منسلخا عن الكثرة والتشتت
ومعنى الكل واحد
منه

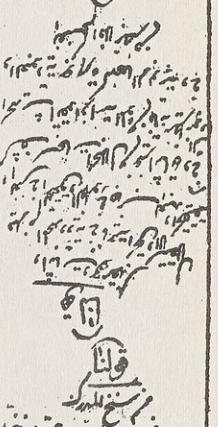

على القلب ان القلب اجل للبلا اوالك بوجه الشمس البعد بينا فاقنع تشبيها بها وتمثلا
فنصبهم منارا في بلاده واعلاما هداة لعباده وحجاجا على بريته وخلفاء على خليقته ليحق الحق
بكلماته ويريهم نفسه في اعاظم اسمائه واكابر اياته وهم الانبياء والاولياء سلام الله عليهم
اجمعين وبالحقيقة هم العقول الكلية في السلسلة الصعودية باراء العقول الكلية في السلسلة
النزولية وكما ان اولئك العقول لانتفاء الامكان الاستعدادي والحالة الانتظارية
وبالجملة المادة ولواحقها عنها واختفاء امكانها الذاتي تحت سطوع نور الازل فلم يمكنه من البروز
كانت من صقع الربوبية باقية ببقاء الله موجودة بوجود الله لكن هؤلاء العقول الصاعدون
لتخلقهم باخلاق الله ونفوسهم جلابيب الابدان وتكلمهم في مقام خلع النوايت والى كون
هؤلاء العقول مكافئين لاولئك يشير كلام الشيخ الاشراقي في حكمة الاشراق والكامل
من المدبرات اي الانوار الاسفهبدية الانسانية بعد المفارقة تلحق بالقواهر اي العقول فيزداد
عدد القديسين اي عدد العقول من الانوار الكاملة المدبرة الى غير النهاية وقال في موضع اخر في ان
الاتحاد الذي بين الانوار المجردة انما هو الاتحاد العقلي لا الجرمي وكما ان النور الاسفهبد لما كان
لا تعلق بالبرزخ وكانت الصيصية مظهره فوهم انه فيها وان لم يكن فيها فالانوار المدبرة اذا فارقت
من شدة قربها من الانوار القاهرة العالية ونور الانوار وكثرة علاقتها العشقية معها يتوهم انها
هي فيصير الانوار القاهرة العالية مظاهر للمدبرات كما كانت الابدان مظاهر لها قال شيء وهذا اثر
بعض التطيحات الصادرة من بعض العرفاء والحاصل انهم في العاديات كالعقول في الباديات
بل هم اعلى منها كما قال بعض اولاد ختمهم وسيدهم وروح القدس في جنان الصاغوري
ذاق من جد ايقنا الياكوري وقال جبرئيل ليلة المعراج لو دنوت انملة لاحترقت وتم
ما قال المولوي احمد اربك شايد آن پر جليل تا ابد مدهوش ماند جبرئيل وقال الشيخ العطار
چون تجلوت جشن سازد با خليل پر بسوزد در تنجد جبرئيل چون شود سيمرغ جانش شكار
موسى از وحشت شود موسيچه وار فمن عرفهم فقد عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله ومن احبهم
فقد احب الله ومن ابغضهم فقد ابغض الله كما قال اى بساكس را كه صورت راه زد
قصد صورت كرد و بر الله زد ان قلت العقول مطلقا لم يكن ذات الله فكيف يكون فيا

قولنا

وتكلمهم في مقام خلع النوايت
اي خلع الابدان او اذا ظهر لهم تكون بطريق
الاحوال لم يكون للعقل قطع عن الجزئيات
وتصالب الكليات نحو ملكة الاتصال
بالعقل للنظر ومعلوم لنا حسب
الملكة عند الاتصال كما تطرح البدن
وراض الاحكام وكما تخلو فراش البدن
وتتوجه الاحكام البدن كما تزيلا منها
ولهذا تزيل الخطأ والملاءمات والتكلم في هذا
المقام لم يجز في التعليق النظر والعلم الكلي بها
بالعقل يجز الحجة عن الاكوان ويخلق جملا
الرجانيين بل خلق الله تعالى ويحول اتصال
بحقيقة الوجه مقاما وملكة لا بمعنى
كون خلع البدن ملكة
للميت له

ذكرتم ودلالة الذات على الذات قلتم انها وان لم تكن ذات الله لكنها باقية ببقاء الله موجودة بوجود الله لا بوجودات على حيال انفسها ولا نفسية لها انتهى كالمعاني الحرفية غير مستقلة بالمفهومية كما قيل كتاحي وفاعاليات لم تقل متعلقات في ذرى اعلى القلل فمن مقام ظهور الاسماء الحسنى للكنز المخفي المسمى والاسم عين المسمى من وجه وغيره من وجه وايضا دلالتها على ذات الله باعتبار حملها اعنى صفات الله لا باعتبار نفس الحامل والمظهر المستهلك تحت انوار الصفات فالحقيقة صفاته ودلت على ذاته ولا حكم ولا دلالة لنفس الحامل لانه لكمال رقته ولطافته لا لون له في نفسه فانصبغ بصبغة صفات الله كالمهية والهيولى المبهمتين الفانيتين في الوجود والصورة وكالمرآة في عالم الشهادة حيث كانت فانية في الصور المرئية فيها فلا يرى نفسها اذ لا يمكن بروز الصور التي فيها من بروزها والصفات وان كانت بحسب المفهوم غير الذات المتعالية لكنها بحسب الوجود عين الذات فدل ذاته على ذاته ثم على صفاته ثم صفاته على افعاله وذاتها ان الشيء له وجود عيني ووجود ذهني ووجود لفظي ووجود كتبي والوجود الذهني حسي وخيالي ووهمي وعقلي وجميع هذه الوجودات اطوار الشيء وظهوراته وذلك الشيء اصلها المحفوظ وسنخها الباقي والا اذا جعلت الات لحاظ الاعالي فهي هي بوجه وليست هي بوجه فالوجود الكتبي كصورة زيد المكتوبة على لوح مثلا اذا جعل آلة لحاظ وجوده الذهني والعيني لا بينهما كيف ولو بينهما لصار احكام نسبت اليه بالكتب من كونه حيا او ميتا او صحيحا او مريضا او غير ذلك اليه والتالي باطل واذا كان هذا هكذا والوجود الكتبي واللفظي ابعد من العيني لاختلاف مهيتهما ولان دلالتها عليه بالوضع لا بالطبع فما ظنك بالوجود الذهني اذا جعل آلة لحاظ الوجود العيني ولا سيما في الصور الذهنية المطابقة النفس الامرية بوجدان الحدود والرسوم والوجود والبراهين وبالجملة ما هو وبال هو وهو لم هو كما هو شان الحكيم فان دلالته بالطبع على الوجود العيني واثرا كما في المهية اذ الاشياء تحصل بمهياتها في الذهن والذاتي لا يختلف ولا يتخلف فالشمس الذهني اذا جعل مراة لملاحظة الشمس العيني فهو هو بوجه ويسري الاحكام منه اليه واذا اخذ مستقلا فليس هو هو لكل حكمه وبهذا اندفع وجوه قولهم الاسم عين المسمى اي حتى اللفظي والكتبي والحق عندنا انه هو هو بوجه اي ماخوذا لا بشرط وليس هو بوجه اي ماخوذا بشرط لا ومن هنا يظهر سر احترام

الاسماء

قولنا

ثم على صفاته

فان حقيقة الوجود الدالة على الواجب تدل على الحياة والعلم والارادة والقدرة وغيرها اذ مرجع حقيقتها الى الوجود الحقيقي وبديل صفاته على افعاله كوحدته وبساطته وبعينه تدل على عالم الابداع وتمامية وجهه العميم على دوام الفيض والتكوين الى غير ذلك والمراجعت

خلق الصفات الى الوجود كان مثلا لكل بحيث فتح الاجسام ضعيفة كوجوها كما قال ولم يزل الاسبح بحمدا ولكن لا يفقهون تسبيحهم على قراءة يفقهون بياء الغيبة في المجردات

قراءة كوجوهها والذراري ودليلا على ان الوجوه في آية مرتبة كانت عين الصفات لان الوجه شيء واحد وكنوع فارد وفي المقوس الناطقة بل هو ادنى المفارقات في الابتداء وجوها عين علمها بذاتها لا بحضور وعين ارادتها وعشقها لذاتها ولقوالها وتوابع ذاتها ومن حيوتها وقدرتها على انبعاث القوى وعين نوريتها وعين تجلياتها الى غير ذلك

الاسماء الملكوتية لله وللنبي والائمة اذا عرفت هذا فنقول الصور العقلية التي يحليها العارف والعالم به والذاكر له عنوانات ذاته وصفاته هي هي بوجه وليست هي هي بوجه فالمعرفة بالعنوانات المطابقة معرفته ومعرفة صفاته ولا يستحق ولا يصح فيها السلب وكذا تذكر الذاكر له باسمائه الحسنى اللفظية ومعانيها الشامخة التي يرفع درجة الذاكر بتدبرها تذكر بلا شائبة خلط وغلط وذلك باعتبار الوجه الاول وبضميمة ان كل مفهوم يصدق على نفسه بالحمل الاولي الذاتي ولا يسلب عن نفسه فمفهوم الوجوب وجوب ومفهوم الامكان امكان ومفهوم الامتناع امتناع وليس مفهوم الوجوب بذاته امكانا او ممكنا وقس عليه وما يليق انه سبحانه لا يكتنه ولا يحاط بالادلة العقلية وكذا النقلية مثل قول مولانا باقر العلوم عليه السلام كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم فذلك باعتبار الوجه الثاني اي اخذ عنواناته الذهنية بشرط لا وفقط ومعنونات فانها كيفيات ذهنية مجعولات ذهنك ومخترعات خاطرك ومملكات بالحمل الشايع بخلاف الوجه الاول فان الذهن مستغرق في المسرى اليه الحكم فالشمس مثلا الذي في الذهن عنوان فان في المعنون الذي هو الشمس العيني ولا وجود للعنوان بما هو عنوان بنفسه فضلا عن كونه كيفا او غيره وهكذا في الشمس اللفظي والكتبي اذا جعلا عنوانين للشمس الذهني فالثلثة ظهورات للشمس العيني واطواره والوجود منفي عنها فليست ح كيفيات مبصرة ومسموعة ونفسانية بل جواهر بجوهريته وموجودات بوجوده ثم ان الفرق بين البيان الثالث والرابع مع اشتراكهما في بعض المبادي وهو اتحاد الاسم والمسمى بوجه غير خفي لانه اين الاسماء والاوصاف الذهنية من الاسماء الوجودية التي وردت فيها عن الائمة عليهم السلام نحن الاسماء الحسنى الذين لا يقبل الله عملا الا بمعرفتنا وبين الوجوه والعنوانات الذهنية واني وجه الله الذي اينما تولوا فثم وجه الله

وتنزيه عن مجانسة مخلوقاته لما اوهم الفقرة السابقة سيما على الوجه الرابع التشبيه صار المقام مقام التنزيه والاجلال لانه تعالى خارج عن الحدين حد التشبيه وحد التعطيل قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والمجانسة الاتحاد في الجنس ومن المعلومات تنزيهه تعالى عن ذلك اذ لو كان له جنس شاركته فيه مخلوقاته ومن المقررات في مقره ان الجنس جهة مبهمة والفصل علة التحصل وتعينه كان له فصل فيلزم ان يكون له جهة وقد برهن في مقامه ان لا جهة له سوى

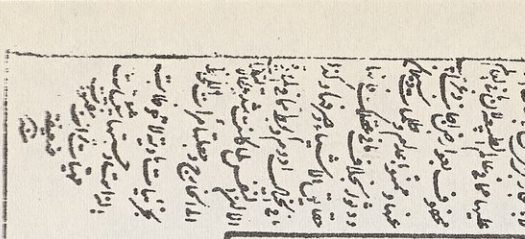

الانية وايضا يلزم ان يكون مركبا فيلزم الحاجة في اصل قوام الذات وتقرره وهو اشد محذورا
من الحاجة في الوجود لان تجوهر ذاته ليس سوى ذينك الجوهرين والامكان اذ كما ان كل
ممكن زوج تركيبي لذلك كل مركب ممكن لامن باب انعكاس الموجبة الكلية كنفسها بل من باب
سرمديته كل من القاعدتين هف ثم الاجزاء اما واجبات فيلزم تقرر الواجب وايضا يلزم الخلف
اذ لا علاقة بين الواجبات بالذات فلا تركيب يؤدي الى الوحدة فيكون كل واحد بسيطا
وقد فرض واجبا واحدا مركبا واما ممكنات فالمحتاج الى الممكن ممكن وايضا يلزم مساوات الواجب
والممكن في الوجود لان الجنس والفصل متحدان في الوجود بمقتضى الحمل فوجود فصله بعينه وجود جنسه
الذي هو جنس الممكنات تعالى عنه وايضا لو كان له جنس فجنسه اما الوجود فيلزم قلب المقسم مقوما
لان حاجة الجنس الى الفصل في الوجود والفرض ان الوجود قوام هذا الجنس بخلاف الاجناس في المواضع
الاخرى لان حيثياتها غير انياتها فمفيد وجودها غير مفيد قوامها واما غير الوجود وغير الوجود اما العدم
واما الماهية وساحة عزه منزه عنهما جميعا ويمكن ان يراد بالمجانسة معناها اللغوي فيطلق على النوع
لغة وبق على ما يطلق على القليل والكثير كالماء يطلق على القطرة وعلى ماء البحر والاولى ان يراد بها ما يشمل
جميع اقسام الاتحاد التي كل منها يختص في الاصطلاح باسم وهو القدر المشترك بينها اعني الاتحاد
بين شيئين في جهة جامعة فيشمل المماثلة وهي اتحاد الشيئين في الماهية ولازمها والمجانسة الخاصة
وقد مرت والمساوات وهي الاتحاد في الكم والمشابهة وهي الاتحاد في الكيف والمناسبة
وهي الاتحاد في الاضافة والموازاة وهي الاتحاد في الوضع والمحاذاة وهي الاتحاد في الاين وكذا
الهوهوية التي هي تعبير عن الحمل في الاصطلاح وهو الاتحاد في الوجود ونحو ذلك وافرد المشابهة كما
ياتي في قوله وجل عن ملائمة كيفياته لان الكيفية اصح الاعراض وجودا واشملها حتى ان بعض
علوم المجردات عند بعض الحكماء كيفيات والحاصل انه كما لا مثل وند لجنابه الاقدس فلا تجعلوا
لله اندادا وانتم تعلمون لذلك لا مجانس ولا مشابه ولا مساوي ولا موازي ولا محاذي ولا مناسب
لانتفاء الماهية النوعية والجنسية والكيف والكم والوضع والاين والاضافة المقولية عنه بل لا شريك
له في الوجود لان له حقيقة الوجود وهو الموجود في نفسه بنفسه لنفسه ولغيره من حقيقة الوجود سرابها
واذ علمت ان لا مناسب له علمنا سبات التي ذكرها الصوفية كالتمثيل بالبحر والموج والحباب

وبالعكس

وبالشعلة الجوالة والدايرة وبالواحد والعدد وبالعاكس والعكس ونحو ذلك والحكماء كالتمثيل بالحركة
التوسطية والحركة القطعية وبالآن السيال والزمان وبالعقل البسيط الاجمالي والعقول التفصيلية
وامثالها المقصود منها المثال المقرب من وجه الذي هو ظهور منه وفان فيه لا المناسب الذي
يكون شيئا على حياله فهو متعال عن المثل لا عن المثال بل له الامثال العليا كما اثبت نفسه لنفسه
بقوله مثل نوره كمشكوة فيه مصباح المصباح في زجاجة الآية والمثل الاعلى له
هو الانسان الكامل والمجانسة بفتح النون وقد يشك في فتح العين وكسرها من المفاعلة التي
هي مصدر فاعل ويرشدك الى فتحها بعلاوة ضبط الفتح في كلمات الفصحاء المعربة مثل المساواة
والمعاطاة والمهاباة والمباراة ونحوها فان الياء تقلب الفا اذا كان ما قبلها مفتوحا وجل
عن ملائمة كيفياته الملائمة الموافقة والكيفية ما يق في جواب كيف هو كما ان الكمية
ما يق في جواب كم هو والمهية ما يق في جواب ما هو ورسم الحكماء الكيف بانه هيئة قارة لا تقتضي
قسمة ولا نسبة واقسامه كثيرة كما هو مقتضى الجمع المضاف واقسامه الاولية اربعة الكيفيات
المحسوسة المنشعبة بحسب المشاعر الخمسة والنفسانية كالارادة والقدرة والجبن والشجاعة والفرح
والغم ونحوها وبالجملة جميع حالات النفس وملكاتها والاستعدادية والمختصة بالكم وكلها مشروحة
في موضعه وضمير كيفياته يمكن ان يعود الى المخلوق الذي هو مفرد مخلوقاته والاولى ان لا يفكك
الضمير ويرجع الى كلمة من والاضافة لملابسة المعلولية والمملوكية لله تعالى وانما جل جناب قدسه
عن ان يجامعه الكيفيات لان العرض ليس في مقام وجود موضوعه وانما فيه قوته وحامل القوة
هو المادة والمادة لا وجود لها بدون الصورة والمركب منهما جسم تعالى عن الجسمية علوا كبيرا
وايضا لو كان له كيفية فاما حادثة فيكون هو تعالى محل الحوادث واما قديمة فيلزم تعدد القدماء
وفي الحديث ان الله لا يوصف بالكيف وكيف اصفه بالكيف وهو الذي كيف الكيف
حتى صار كيفا ليس المراد من قوله ع كيف الكيف الجعل التركيبي لوضوح محاليته بل انه اوجد الكيف
ولكن عبر به اذ بالوجود يصير كل شيء نفسه بالحمل الشايع وفي حديث آخر ما وحده من كيفه
اي من وصفه بكيفية فقد ثناه وفي آخر كيف اصف ربي بالكيف والكيف مخلوق والله
لا يوصف بخلقه ولكن سئل الصادق ع اله كيفية قال ع لا لان الكيفية جهة الضيق

قوله كالتمثيل بالحركة التوسطية اي نقطة الوجود السائرة في السلسلة الطولية والسلسلة الطولية العروجية والسلسلة العرضية الزمانية والراسمة بسيرها انبساطا مثلها مثل الحركة التوسطية حيث انها واحدة بسيطة ثابتة والتكثر والسيلان في نسبها عند موافاتها حدود المسافة وانها ترسم امرا ممتدا متصلا واحدا ذا اجزاء وكذا الآن السيال البسيط الراسم للزمان واما العقل البسيط الخلاق للعقول التفصيلية فهو مثال لعلمه السابق العنائي وانطواء كل الوجودات في ذلك الوجود بنحو اعلى والمهيات تحت الاسماء الحسنى وموجوديتها بوجود واحد منه

قوله وفي حديث آخر ما وحده من كيفه اي من وصفه بصفة زايدة لانه اذا كانت الصفة زايدة على ذاته كانت كيفية فيكون موافقا لقول علي ع فمن وصفه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه منه

والاحاطة ولكن لابد من الخروج عن جهة التعطيل والتشبيه لان من نفاه فقد انكر ربوبيته وابطله ومن شبهه بغيره فقد اثبته بصفة المخلوقين المصنوعين الذين لا يستحقون الربوبية ولكن لابد من اثبات ان له كيفية لا يستحقها غيره ولا يشاركه فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره اقول هذا الحديث مثل فقرة الدعاء اشارة الى ان له تعالى صفات هي عين ذاته وليس له معاني واحوال زايدة قديمة خلافا للاشاعرة ولا حادثة خلافا للكرامية قال علي عليه السلام كمال الاخلاص نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف ولشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصفه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه يا من قرب من خواطر الظنون عند اهل الطريقة وارباب السلوك الخاطر ما يرد على القلب من الخطاب او الوارد الذي لا تعمل للعبد فيه وما كان خطابا فهو على اربعة اقسام ربانی وهو اول الخواطر ويسمى نقر الخاطر ولا يخطى ابدا وقد يعرف بالقوة والتسلط وعدم الاندفاع وملكي وهو الباعث على مندوب او مفروض وبالجملة كل ما فيه صلاح ويسمى الهاما ونفساني وهو ما فيه حظ للنفس ويسمى هاجسا وشيطاني وهو ما يدعو الى مخالفة الحق قال الله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء وقال النبي صلعم لمة الشيطان تكذيب بالحق وايعاد بالشر ويسمى وسواسا ويعبر بميزان الشرع فما فيه قربة فهو من الاولين وما فيه كراهة او مخالفة شرعا فهو من الاخرين ويشتبه في المباحات فما هو اقرب الى مخالفة النفس فهو من الاولين وما هو اقرب الى الهوى وموافقة النفس فهو من الاخرين والصادق الصافي القلب الحاضر مع الحق يسهل عليه الفرق بينها بتيسير الله وتوفيقه كذا قيل والظن يراد به الاعتقاد الراجح وقد يراد به اليقين كقوله تعالى يظنون انهم ملاقوا ربهم وقوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه كما ذكر المحقق العلامة شيخنا البهائي رحمه الله في الحديث السابع عشر من كتابه الاربعين قال المامون لم تر ك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فقال الرضا عليه السلام ذلك يونس بن متى عليه السلام ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه ان نضيق عليه رزقه الحديث وقد يقال انه من الاضداد فيطلق على الراجح والمرجوح وعلى الثاني حمل قوله تعالى ان نظن الا ظنا وان الظن لا يغني من الحق شيئا

قولنا
ولكن لابد من اثبات له كيفية
اي صفة هي عين ذاته ومعلوم انها لم
ح مغرة فانها ذات اذ لا معنى لذات
صريح ذاته بل هامش وبين الصفة
الغموض الذي هو عين الموصوف بخلاف
الغيبة بل ان المتكلمين وكون الصفة عين
الذات كثير الايات كالمعلوم بالذات
للصورة العلمية والكل لنفس الكلية والمقصد
للصورة التجسيمية والمضاف للاضافة والمقدد
والكل خرافة جزاء الزمان والموجود الحق
بتحقيق الامر غير ذلك
من المؤلف

وان بعض الظن اثم اقول المراد بالظن هنا العلم والادراك المط من باب عموم المجاز او عموم
الاشتراك او تسمية العام باسم الخاص وانما عبر عنه بالظن لوجهين احدهما التأسي بالحديث القدسي
قال تع انا عند ظن عبدي بي ولذا قيل فليحسن العبد ظنه بربه وثانيهما ان العلوم من حيث هي
مضافة الينا ينبغي ان تسمى بالظنون لشباهتها بها سيما ما يتعلق منها بالمبدء فان العقل وان
امكنه اكتناه الاشياء الا انه لا يمكنه اكتناه واجب الوجود وانما هي ايقانات بل حق اليقين بما
هي مضافة الى الله الملقي وفي التعبير بالظن عن الظان الذي هو العقل اشارة الى اتحاد العاقل بالمعقول
على ما هو مذهب بعض المحققين وليست الاضافة من قبيل جرد قطيفة واخلاق ثياب سيما على نسخة
خطرات الظنون ولا بيانية بل لامية وفقا لقوله ملاحظة العيون واتحاد العاقل والمعقول معناه
الصحيح الحقيق بالتصديق امران احدهما ان المعقول بالذات لا بالعرض ظهور واشراق من
العاقل بلا تجاف لذاته من مقامه وظهوره واشراقه المعنوي لا يباينه لقد خلقكم اطوارا
فكل معقول شان من شئون العاقل وللعاقل في كل شان من شئونه شان ولذاته شان ليس
للشئون فيه شان فالمعقولات مفاهيمها مجالي اشراق النفس ووجودها فيض النفس المنبسط
على كل بحسبه كما ان وجود المفاهيم والمهيات الامكانية في الخارج اشراق الله وفيض الله المنبسط
على كل بحسبه الله نور السموات والارض وثانيهما ان العاقل في مقامه الشامخ جامع
لوجود كل معقول بالذات بنحو اعلى وابسط فهو مقام رتقها وهي مقام فتقه وهو مقام اجمالها وهي
مقام تفصيله فهو كالمحدود وهي كالحد وهو كالعقل البسيط وهي كالعقول التفصيلية ثم ان قرب
الحق تعالى من الخواطر الربانية واضح فانها خطاباته وكلماته مع قلوب ارباب القلوب وكلام المتكلم
ولا سيما الكلمات التامات المجردات مأخوذة لا بشرط لا يباينه واما قربه من الخواطر الاخرى
سيما الملكية فلان وجود تلك الخواطر مضاف الى الله تع بالوجوب فان نسبة الشئ الى فاعله بالوجوب
والى قابله بالامكان وايض نسبة حقيقة الوجود الى الوجود الصرف بالحقيقة والى المهية بالمجاز
وايض اليه اولا وبالذات واليها ثانيا وبالعرض ولذا قال امير المؤمنين علي ع ما رايت شيئا
الا ورايت الله قبله وهذا القرب ليس قرب شئ من شئ وانما هو قرب شئ بحقيقة الشيئية
من فيئ من حيث هو فيئ ثم ان كون الوجود بشراشره حتى وجود الشيطان والشيطاني ووجود

قولنا
ولا سيما الكلمات التامات
المراد بها الكلمات العقلية مثل
الكليات العقلية التي هي كلمات العقل
البسيط التي بها تصير النفس ناطقة بالفعل
بل بوجه كلمات العقل الفعال والتوفيق
لان العقل البسيط يتحد بالعقل الفعال
منه سلمه الله تع

قولنا
سيما الملكية
لان الملك كالعقل الفعال
لسان الله وكلامه بوجه
كلام الله تع
منه

النفس اللوامة والامارة والنفساني من الله اذ اله الكل واحد والقول بالثنوية والقول بالاقانيم الثلثة والقول بالتخميس من بعض الاقدمين كلها باطل ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار لاينافي كون بعض الخواطر من الشيطان ومن النفس وتسميتها وساوس وهواجس لان مهيتها وحدودها ونقايصها منها اذ السنخية بين العلة والمعلول معتبرة فالوجود معلول الوجود والعدم معلول العدم والمهية معلول المهية كلازم المهية من حيث هي فالطيبات للطيبين والخبيثات للخبيثين والحكم للعنصر الغالب فلاجتلاب العدم في النظام الكلي والنظام الجزئي الى هذه الاثار واستهلاك الوجود فيها بحيث انها تكاد ان تلتحق بالاعدام او بالمهيات المطلقة الغير المعتبر فيها الوجود لايليق الا بالانتساب الى المبادي المحدودة السرابية ولا يستشعر ذلك الغافل المحجوب والمشرك بالجهة الوجودية النورانية التي من الله فيها حتى لايسمى وسواسا او هاجسا والشرافة والخسة والتفاضل بسبب الاستشعار وعدمه فالخير بيديه ولو كان وجودا مستهلكا في الناقصات والسيئات والشر ليس اليه ولو كان الحدود والتعينات في الكاملات والحسنات فله الحمد ومن يجد خيرا في نفسه فليحمد الله ومن يجد شرا فلا يلومن الا نفسه وفي الدعاء اليه يرجع عواقب الثناء وفي الكتاب الالهي ان تصبك حسنة فمن الله وان تصبك سيئة فمن نفسك وفي الحديث القدسي يا بن ادم انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وليعم الخير والحسنة حتى يشملا الجهة النورانية والوجه الوجودي في كل شيء فانهما من الله كما قال تعالى قل كل من عند الله وليعم الشر والسيئة حتى يشملا الجهة الظلمانية والوجه العدمي وشيئية المهية فانها من النفس والشيطان **وبعد عن ملاحظة العيون** لما استفيد من قربه تعالى من خواطر الظنون بالبيان المذكور مشهودية لاهل الشهود والخواص الذين هم اهل الله المعبود ولعله اوهم الرؤية البصرية اردفه بهذه الفقرة والمراد بالبعد البعد العقلي بمقتضى البرهان لا البعد الذي قد يجامع الامكان ففيه رد على المشبهة الذين يقولون بصحة رؤيته في الجهة والمكان دنيا وعقبى لكونه عندهم جسما تعالى عن ذلك علوا كبيرا وعلى الاشاعرة الذين قالوا بصحة رؤيته في الاخرة منزها عن الجهة والمكان وقد طال التشاجر بين المعتزلة والاشاعرة في مسئلة الرؤية فذهب

قولنا

ولو كان الحدود والتعينات اه

فان التعين الذي هو الامكان في الكامل الذي هو عقل الكل ليس منسوبا الى الله بالمعلولية والا لزم الامكان الغيري ولا مهية مجعولة بالذات لانها حيثية عدم الاباء عن الوجود والعدم بخلاف وجوده الذي هو حيثية الاباء عن العدم والصلوة حسنة لكن مهيتها غير مجعولة بالذات ولا يليق من حيث انها اصوات غير قارة وحركات متشابكة بالاعدام والقوى التي تستند الى الله بالمعلولية الا بواسطة مبادي نفوسنا وقواها واما سنخ الوجود الذي هو خير وفعلية ونور فهو بيديه ومنسوب اليه

منه

قولنا

وفي الحديث القدسي

انما استعمل فيه صيغة اولى اما في الحسنات فلان الوجود وان كان مجعولا بالذات لكن قد يكون بواسطة واما في السيئات فلان المهية والتعين وان كانتا من الوسايط الا انهما مجعولتان بالعرض

منه

المعتزلة

المعتزلة الى الامتناع دنيا وآخرة والاشاعرة الى الجواز آخرة فقالوا انه تعالى يرى وينكشف للعباد المؤمنين في الآخرة انكشاف البدر المرئي وحرر بعض متاخريهم محل النزاع بانه لا نزاع للفريقين في جواز الانكشاف التام العلمي وانما للمثبتين في امتناع ارتسام صورة من المرئي في العين او اتصال الشعاع الخارج من العين بالمرئي وانما محل النزاع انا اذا عرفنا الشمس مثلا بحد او رسم كان نوعا من المعرفة ثم اذا ابصرناها وغمضنا العين كان نوعا آخر من المعرفة فوق الاول ثم اذا فتحنا العين حصل نوع آخر من الادراك فوق الاولين نسميه الرؤية ولا تتعلق في الدنيا الا بما هو في جهة ومكان فمثل هذه الحالة الادراكية بل تصح ان تقع بدون المقابلة والجهة وان تتعلق بالحق المتعال منزها عن الجهة والمكان ام لا والكتب الكلامية مشحونة بذكر حجج الفريقين من اراد فليطالعها والحق ان مراد محققي الاشاعرة من الرؤية هو شهود الحق بالحق بعين اليقين او حق اليقين كما مر في بعض وجوه قوله يا من دل على ذاته بذاته وهو مجمع عليه للعرفاء الشامخين والعقلاء والمتكلمين بل جميع ارسال الرسل وانزال الكتب وارشاد الكاملين المكملين انما هو للايصال الى هذه البغية العظمى والغبطة الكبرى كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وفي القدسي خلقت الخلق لكي اعرف والفلاسفة قالوا الفلسفة هي التخلق باخلاق الله علما وعملا وجعلوا اخيرة مراتب العمل ايضا الشهود والمعرفة فان العمل تهذيب الظاهر وتهذيب الباطن والتحلي بالفضايل والفناء ثم فسروا الفنا بان يرى ويشاهد كل قدرة مستغرقة في قدرة الله وكل علم مستهلكا في علمه بل كل وجود وكمال وجود مستهلكا في وجوده فانظر الى جعلهم غاية العمل المعرفة والشهود ولذا فسر المفسرون ليعبدون بقولهم ليعرفون وكما ان المعرفة الشهودية هي الغبطة العظمى فالحرمان عنها هو الغبن الافحش والتبار الارقش كما اخبر عن سوء عاقبة المحرومين كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وفي دعاء كميل عن علي عليه السلام فهبني يا الهي وسيدي ومولاي ورب صبرت على عذابك فكيف اصبر على فراقك وفي مناجاة الشيخ عبد الله الانصاري قدس سره الهي چون آتش فراق داشتي با آتش دوزخ چكار داشتي وقولهم في تحرير محل النزاع فمثل تلك الحالة الادراكية اه نيادي بذلك فانه يكون من باب خذ الغايات ودع المبادي وبذلك فليتصالح الفئتان فان الانكشاف التام العلمي المجوز عند المعتزلة يحمل على العلم الحضوري ولا يقتصر على الحصولي ان قلت اذا كان المراد بالرؤية

التشبه بالاله

هي الشهود والعلم الاشراقي الحضوري فكيف طلب موسى عليه السلام الرؤية وهو طلب الحاصل له وكيف اجيب بلن ترانى قلت الرؤية والشهود على وجه حاصل لاكثر الاولياء ولاكثر الانبياء عادة ودينا وانما طلب الرؤية على وجه اقتضاء مقام المخاتمية وبوجه اخر اقول لطلاب الحق جل شانه مراتب فمنهم من يراه بان يشاهد الكل مظاهر اسمائه ومجالى صفاته وهذا مقامه ولكن يطلب ان يراه بان يشاهد اسمائه وصفاته ويستهلك فى نظر شهوده المظاهر فيرى الحيوان مظهر المدرك السميع البصير والملك مجلى القدوس والانسان مظهر اسم الجلالة وهكذا ولكن يطلب مقاما اعلى منه وهو ان يرى المدرك السميع البصير القدوس من غير ان يرى الحيوان والملك او يرى الله جل جلاله من غير ان يرى الانسان وهكذا ومنهم من هو فى المقام الثانى اعنى يرى السميع البصير الحيوان والقدوس الملك والله تعالى الانسان الكامل ولكن يطلب مقاما اشمخ منه وهو ان يرى المسمى والموصوف لا الاسماء والصفات لان كمال الاخلاص نفى الصفات كما هو المأثور عن صاحب هذا الدعاء فيقال له لن ترانى اذ لا يرى ذاته كما هو هو الا هو وبتلاشى عند ظهور هذا التجلى كل ما هو سوى ذاته فلا يبقى ملك مقرب ولا نبى مرسل ولا اولو العزم ولا آدم ولا خاتم ويقال ان فى التورية انه لا يرانى ابن آدم وهو حى اى بحيوته الامكانية وبانيته المحدودة وقريب من هذا ما ورد انه لا يقوم القيمة وعلى وجه الارض من يقول الله الله وتخصيص الاشاعرة الرؤية بالاخرة باعتبار ان الكامل بما هو مشاهد للامور الباطنة اخروى وان كان ببدنه بعد فى الدنيا او باعتبار ان اعذب انحاء الشهود واجلاها واخلصها عن الشوايب اوصافها وامثلها واسناها يتيسر فى الاخرة كما قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وكما قال الناطق بكلمة لم اعبد ربا لم اره والمبدى بخروشه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا عند الشهادة فرت بوب الكعبة واما الرؤية البصرية فلا ينبغى للعاقل ان يتوقف فى محاليتها لانها لا تعقل بلا مكان وجهة وبدون مقابلة ومواجهة وتاثير القوى الجسمانية وتاثرها بمشاركة الوضع وكل ذلك من لوازم الجسمية والاشاعرة ايضا متحاشون عنها ومن اصر منهم على الرؤية البصرية فنحن نتبرئ منهم وما حققنا انما هو تفسير وتاويل للرؤية والنظر الواردين فى كلام الله تعالى ورسوله واوليائه وبذل جهدنا انما هو فهم ان بين قرب وبعد تضادا كما ان بين الظنون والعيون ايهام التضاد وعلم بما كان قبل ان يكون

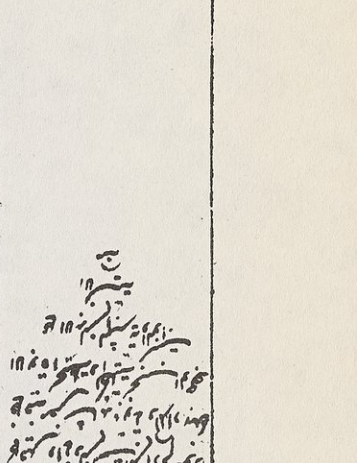

قولنا

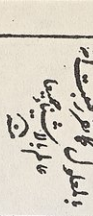

ليس المقصود التخصيص بما كان في الماضي بل المعنى هو تعم عالم بالكائن قبل كونه سواء كان كائنا او ما يكون في الحال او في الاستقبال لان الافعال المنسوبة اليه جل شانه منسلخة من الزمان بل المقصود بالكون ما يرادف الوجود ليشمل المبدعات والمخترعات والمكونات كما في الدعاء يا مكون يا كينون يا كينان لا الكون المقابل للابداع والاختراع في بعض الاصطلاحات حيث يقال عالم الكون وعالم الكيان ويراد عالم الطبيعة فحسب او الماضوية باعتبار الكينونة في العلم قبل ان يكون وفي هذه الفقرة الشريفة دلالة على مطلبين احدهما انه تع عالم بجميع ما سواه لعموم الموصول وثانيهما ان علمه بها سابق على وجودها اما المطلب الاول فالبرهان الدال عليه المعتبر عند المحققين من الحكماء والمتكلمين ان ذاته علة بجميع ما سواه وذاته عالم بذاته والعلم بالعلة مستلزم للعلم بالمعلول اما ان ذاته علة بجميع ما سواه فلان العلة المؤثرة المستقل يجب ان يستتبع جميع انحاء عدم المعلول ولا يتاتى ذلك بالعلل الامكانية لان من جملة انحاء عدم معلولها انعدامه بانعدامها ولا يمكنها سد انعدام نفسها فجميع الممكنات ولو كانت غير متناهية في حكم ممكن واحد في جواز طريان العدم عليها فالسد المذكور لا يتمشى الا من العلة الوجوبية فواجب الوجود بالذات مبدء سلسلة الممكنات وساد خلة المحتاجات واما ان ذاته عالم بذاته فلانه مجرد وثبت في مقامه ان كل مجرد عالم بذاته كما ان كل عاقل مجرد وايضا هو معطي وجود العالمين بذواتهم كالنفوس والعقول ومعطي الكمال حق به واما ان العلم بالعلة مستلزم للعلم بالمعلول فلان المراد بالعلم بالعلة العلم بحيثية وجهة بها يكون العلة علة كالعلم بالصورة النوعية النارية فان النار علة للسخونة بتلك القوة المسخنة لا بالصورة الجسمية او بمادته وتلك الحيثية قد تكون ضميمة زائدة كما ذكر وقد تكون عين ذات العلة كما اذا فرضت تلك القوة قائمة بذاتها لا بمادة وفي واجب الوجود عين ذاته بلا فرض اذ لا صفة فيه الا صريح ذاته فكما ان وجود حيثية العلية في الخارج لا يتخلف عن وجود المعلول كذلك وجدانها العلمي حضورا وحصولا والا فلا علية ولا معلولية هف فثبت انه تع كما انه عالم بذاته عالم بما عداذاته كليا ته وجزئياته مجرداته ومادياته لان الكل معلولاته ثم لما كان علوه تع ومجده بذاته كان العلم الذي هو كمال ذاته علما بذاته تفصيلا وهو بعينه علما بما عداذاته اجمالا والى هنا اتفق المشاؤن والاشراقيون وبعد ذلك اختلفوا فقال المشاؤن علمه التفصيلي بما سواه حصولي اي صور قائمة بذاته

قولنا

وايضا هو معطي وجود العالمين بذواتهم ومعطي علمهم بذواتهم وانما كتفينا بمعطي الوجود لتضمن علمهم بذواتهم عين وجود ذواتهم ثم قال الرضا عليه الاف التحية والثناء علم اولي الالباب ان تفهما هنا لك لا يعلم الا بما ههنا شذرات تعلم تفهما هنا علما بسيطا كالنقط البسيط وتفهما هنا علما مفصلا ونحو ذلك فانثنا نبدء فنقول علمه بذاته

قولنا

وهو واجب الوجود عين ذاته وتلك الحيثية وقد يعبر عنها بحيثية فيقال حقايق اسمائه الحسنى ترجع الى حقيقة واحدة هي كل وجه او الوجه المنبسط النوري كلية كبرى وكل ما ذكر من الكمال يشير اليه لان العلم بحقايق الاسماء مستلزم للعلم بمظاهرها وكذا العلم بالنحو الاتم يستلزم العلم بالنحو الاتم كما ان تسمية الشيء بتمامه ومثله الكلام في الكلمة التي كلمة فعلا وايجادا وايجادا كعيسى وغير ذلك الوجه المنبسط والعلم مستلزم للعلم بكل ما هو مشمولاته

قولنا

وهو بعينه علما بما عدا ذاته اجمالا

انما كان اجمالا لان الشيء الواحد لا يمكن ان يكون عين الكثير الا عند عدم صورة الشمس لا يمكن ان يكون الا عين الاشعة والقمر والحجر والمدر وغيرها وعند ليس كذلك بل علم اجمالا بما عداه في عين الكشف التفصيلي وحدة ذلك الوجود واجب وحدة حقة للكل وحدة حقيقية لا عددية وهو بوجه ثوابت الكثرة كثرتها فلا يشذ عنه وجود ولا يغرب عنه حقيقة للكثرات لوازم الماهيات غير متفرقة في الوجود والوحدة حيثية ذاته لظهور الاشياء وكان الظهور الا اظهر النور المشرقة واجمع كان الظهور الا اظهر ام فكان التفصيلي اتم

وقال الاشراقيون حضوري اي وجودها علمه بها والحق هو الثاني واما المطلب الثاني فنقول علمه تعالى له مرتبتان
علم عنائي ذاتي في مقام الخفا والغيب المطلق وعلم فعلي في مقام الظهور والفعل فالاولى مقام التفصيل
في الاجمال وهو ما قال الحكماء الراسخون فيه ان بسيط الحقيقة كل الاشياء بنحو اعلى وليس
بشيء منها والثانية مقام الاجمال في التفصيل الله نور السموات والارض وفيه قال الحكماء
الالهيون صفحة نفس الامر وصحيفة عالم الوجود في الاعيان بالنسبة اليه تعالى كصفحة الاذهان بالنسبة
الينا ففي الاولى وجدان ذلك البسيط كل وجود بنحو اعلاه علم سابق على كل مرتبة فان العلم
بالشيء هو حضوره للمجرد المنطوي في حضور ذاته لذاته فان علمه بذاته على وجه يستتبع علمه بما عدا ذاته
والاستتباع والاستلزام هنا على التحقيق من قبيل الملزوم واللازم الغير المتاخر في الوجود كما
في مفاهيم اسمائه وصفاته وصور اسمائه وصفاته بالنسبة الى وجود ذاته صح من المهيات والاعيان الثابتات كذلك بالنسبة
الى وجود ذاته فهو تعالى عن المثل والتشبيه كمرآة فيها صور جميع الاشياء اذا كانت عالمة بذاتها
حاضرة ذاتها لذاتها ثم في مقام العلم الفعلي الثانوي ايضا علم سابق لان وجود الاشياء بما هو مضاف
اليها معلوم الله وهو بما هو مضاف الى الله علمه ومعلوم ان اضافته الى الله سابقة سبقا ذاتيا
ازليا على اضافته الى مهياتها الامكانية وهو بما هو معلوم ليس صفة لله تعالى وفيه التغير والتغاير وبما
هو علم صفة فعلية لله ليس فيها تكثر كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة ولا فيها تغير كما قال الحكماء
الازمنة والزمانيات بالنسبة اليه تعالى كالآن والامكنة والمكانيات بالنسبة اليه كالنقطة فلا دثور
ولا زوال ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولا مضي ولا حال ولا استقبال لديه ليس
عند ربي صباح ولا مسا بل هذا هكذا عند مقربي حضرته فضلا عن جنابه الاقدس بل عنوان
الوجود اذا تذكرت احكامه المذكورة في العلم الالهي يرشدك الى ما ذكرنا فضلا عن عنوان الوجوب
وفي العلم مباحث شريفة ولكن فيما ذكرنا غنية للمستبصر يا من ارقدني في مهاد امنه
وامانه ارقدني انا مني والامن ضد الخوف وهو اطمينان القلب وسكون النفس والامان الحراسة
والكلاءة ولما مجده تعالى بذكر طايفة من الفضايل بعضها ثبوتية جمالية وبعضها سلبية جلالية كما قال
تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام شرع في تعظيمه بذكر بعض امهات الفواضل
بعضها من باب جلب المنفعة وبعضها من باب دفع المضرة ومن امهات جوالب المنفعة الامن

قولنا
فلا دثور ولا زوال
لان قلت دثور هذا النبات
او الحيوان من المحسوسات والمحسوس من البديهيات قلت
ما هو داثر وزايل هو النبات والحيوان لا الوجود
والثابت الباقي انما هو الوجود بما هو وجود وبما
هو مضاف الى الله تعالى وهذا ما قلنا
بل عنوان الوجود اه
منه

قولنا
بل هذا هكذا اه
بل الامر هكذا بالنسبة الى الشمس اذ الضياء
يدور معها حيثما دارت ولا طلوع وغروب
عندها فكيف بالنسبة الى شمس
الحقيقة
منه

والامان

والامان كما قدم على الايمان فى دعاء اخر وهو اللهم انى اسئلك الامن والايمان بك واضافة
المهاد وهو الفراش والمهد اليه من قبيل اضافة المشبه به مثل لجين الماء وذهب الاصيل والفقرة من
من باب التمثيل لرافته وشفقته فانه اشفق بك من الام الشفيقة فهو كما تمثل المركب فى قولهم اراك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى فقد مثل رافته وعطوفته بعباده بحال ام شفيقة او اب رحيم عطوف بنيم الولد
فى المهد مراقبا محارسا له من غير ان يكون فى المفردات مجاز وعليه حمل كثير من متشابهات القران
مثل قوله تعالى الرحمن على العرش استوى والسماء بنيناها بايد وغير ذلك وقد قال الحكماء ان
الناس للتخييل والتمثيل اطوع منهم للتصديق بل رجح بعضهم كثيرا من القياسات الشعرية على كثير
من الخطابيات ومن امهات الجوالب اليقظة كما قال تعالى وايقظني لما مخني به من
منه واحسانه اى نبهني عن سنة الغفلة حتى صرت شديد التوجه الى ما جاد على به منذ
اول عمرى من عطاياه فحاسبت ووازنت بين طاعاتى القليلة ومنه الكثيرة وتفضلاته الجمة الغفيرة
وحسن تربيتى بان عدلنى وسوانى بعد تحميرطينتى بيديه المباركتين الجمالية والجلالية ونفخ فيهما من
روحه والهمنى مصالحى حين كنت فى الظلمات الثلث وبعده والقى فى قلب الام من رحمته وعطوفته
ولولا ان الرحمة من عنده لما سلب منها الراحمة والدعة للاشتغال بحضانتى ولما اثرنى على نفسها
وهكذا وكل على جما غفيرا وعددا من الاسباب خطيرا الخطى وكلايتى حتى بلغت اشدى فوفقنى
لمعرفته والايمان به علما وايقانا وشهودا وعيانا حتى نوه باسمى فى الملأ الاعلى كما فى دعاء ابى حمزة
فامن به بانى فى نعمه صغيرا ونوه باسمى كبيرا وباجلة فوجدت طاعاتى فى جنب نعمه
والائه كقطرة فى بحر لجى بل لا شيئا فى الحقيقة لان الطاعة ايضا بتوفيقه وبحوله وقوته كما قال
تبارك وتعالى قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
فالكل من منه واحسانه والمنن جمع المنة بالكسر اى النعمة والمن العطا وكثيرا ما يرد بمعنى الاحسان
ومنها ماخوذ اسمه تعالى المنان واما المنان بمعنى الذى لا يعطى شيئا الا من به واعتده على من
اعطاه فلا يطلق عليه تعالى لانه مذموم فى الخلق فضلا عن الخالق جل شانه وفى الادعية السجادية
يا من لا يكدر عطاياه بالامتنان واما قوله تعالى بل الله يمن عليكم فهو من باب صنعة
المشاكلة وانه لو جاز عليه الامتنان لكان له المنة علينا لا لنا عليه ثم فى قوله ارقدنى وايقظنى

الى المشبه ح

قولنا

بعد تحمير طينتى بيديه الخ
من الحديث القدسى حررت طينته لوم
يمر الا بعين صباحة ثم اخمرته بيدى
حتى مظهر الصفات الالهية الجمالية
والجلالية ليصفو اللطف والقهر فيه
وفارك كليهما منك ونعم ما قيل
طاعت بوجهان از بهر تست
خلعت وصرح على لطف وقهر تست
فان وفقك الله وصلح نفسك
بالعلم بالله والعمل بالاخلاق الحسنة
جعلتها مظهر صفات اللطف والبر
فذلك وافيه تنا بازاله الهيئات
والاعمال الفاسدة والاخلاق الرذيلة
التى كلها نيران كامنة محرقة للناس
مظهر القهر جعلتها مظهر صفات القهر
وان اوكل خيك وتبصر وان
منك شر وتشتر وفضلا
للاصلاح

طباق وكف اكف السوء عني بيده وسلطانه اي بقدرته وسلطنته
قال الله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وفي كف اكف السوء استعارة
بالكناية واستعارة تخييلية وجناس شبه الاشتقاق وفي الجمع بين الاكف واليد ايهام التناسب
وربما يتوهم ان كف اكف السوء من الجناس المحرف او الجناس الناقص وهو خطاء فان اللفظين ان
اتفقا في انواع الحروف واعدادها وهيئاتها وترتيبها فالجناس فيهما تام وان اختلفا في الهيئة مع الاتفاق
في البواقي فالجناس محرف كالبُرد والبُرد في قولهم جُبّة البُرد وجُبّة البُرد وان اختلفا في العدد بحيث
اذا حذف الزايد حصل الجناس التام فالجناس سمي ناقصا فلا بد ان لا يبقى تفاوت بعد حذف
الزايد الا ما قد يتفق من التفاوت بالتشديد والتخفيف فلا عبرة به كما قالوا ان الحرف المشدد كالمخفف
في جميع اقسام الجناس مثل والتفت الشاق بالشاق الى ربلك يومئذ المساق ومعلوم
ان قوله ليس منها نعم هو من جناس شبه الاشتقاق كما تقدم مثل قوله تعالى اثاقلتم الى الارض
ارضيتم بالحيوة الدنيا كما انه من الجناس المزدوج ايضا كالاية الشريفة واعلم ان اكثر فقرات
هذا الدعاء المبارك من باب التسجيع بثلثة اسجاع الذي هو اكمل من التسجيع بسجعين وبعضها من
التسجيع باربعة اسجاع كالفقرات الاول وقوله صل اللهم على الدليل اليك في
الليل الاليل تقديم الصلوة لمزيد الاهتمام بشانها فان البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى
الحال ومقتضيات الاحوال مختلفة فلحظ الجلالة وان كان في نفسه يقتضي التقديم بالذكر الا ان
المقام اقتضى زيادة الاهتمام بالصلوة على وسايط فيض الله دام فيضه فقدمت عليه واوثر من
بين اوصافه وصف الدلالة لمناسبة مقام الاعتصام وليشعر مفهوم الوصف بالعلية ووصف
الليل بالليل للمبالغة كقولهم ظل ظليل وعرب عرباء ودابية دهياء ونحوها واستعير الليل استعارة
تحقيقية لظلمة الكفر ورسوم الجاهلية فانه صلى الله عليه وآله وسلم بعث على حين فترة من الرسل وانطماس بساط الاجتهاد
من العقل النظري والعقل العملي واندراس الحكمة وانطماس المعرفة والتعبير عنها بالليل الاليل كتعبير
نساب الدعاء عليه الاف التحية والثناء في بعض خطبه الشريفة بالظلمة وهو قوله بنا اهتديتم
في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا فجرتم عن السرار وقوله تسنمتم العلياء وكسرتم سنامها
وفجرتم ذوي فجر من باب اغد البعير اي صار ذا غدة والسرار الليلتان اللتان تستتر فيهما القمر

قولنا وانطواء بساط الاجتهاد من العقد النظر فان شر القرون قرن طوى فيه بساط الاجتهاد في المعارف الالهية وخير القرون قرنه صلى الله عليه وآله بالطافيه ذلك كما قال الحكيم خير القرون قرني

في ذ

في اخر الشهر وهما من ليالي المحاق ومنه قول الشاعر للبدر منه ائتلاق الوجه مرتطب
وللسرار انمحاق الخصر من هيف وترك العطف في صل لكمال الانقطاع بين الجملتين المقتضي
للفصل ثم لما كانت الطريقة الاقوم والوتيرة الاجمل الاتم في عرض الحاجة لدى الغني المغني الاكرم
الاجود الاعظم ان يمجد اولا علو شأنه ويبجل سمو مكانه وبعد اجراء شطر من الفضايل عليه واهداء
شكر عضة من الفواضل لديه فليتوسل بذيل اكرم احبائه ومقربيه وافضل اودائه ومجاوريه ليقع
عرضه موقع القبول ويظفر بنيل المأمول اشتغل ع بعد ذكر طايفة من جمايله وفضايله بالصلوة على
اكرم وسايله واشرف قواده ودلايله محمد واله هذا على وفق السيرة الفاضلة والسنة العادلة والعادة
الجيدة الكاملة واما بحسب العقل فليعلم ان لا ربط للحادث بالقديم الا بواسطة وللممكن بالواجب الا
برابطة برزخية ذات حظ من الجانبين متمكنة في الحد المشترك بين الطرفين ومن ثم اشتهرت كيفية
ربط المعلول الحادث بالعلة القديمة بالداء العياء لانها اعيت عقول العقلاء المتفكرين حيث
انه لا يجوز تخلف المعلول عن العلة التامة خصوصا المبدء التام الغني الذي لا يحتاج الى معاون
او الة او معد او شرط حتى انتظار وقت او نحو ذلك والاشكال في موضعين احدهما ربط الحوادث
اليومية وهذا يتوجه على الحكيم والمتكلم كليهما وكيفية ربطها بالقديم تعالى شانه ان الحركة المستديرة
الفلكية اقدم وابقى وادوم من الحركات المستقيمة والكاينات العنصرية وتلك الحركة الفلكية
كساير الحركات المستقيمة تنشعب الى حركة بمعنى القطع والى حركة بمعنى التوسط وقد حقق في موضعه
ان القطع امر ممتد منقسم راسم للزمان والتوسط امر بسيط محفوظ دائم في جميع حدود الحركة
ثابت بذاته انما التغير في نسبه الى حدود المسافة وهو بازاء الان السيال فعلة كل حادث في
عالم الكون مجموع امرين اصل ثابت قديم وهو قدرة الله ونور الله وكلمة الله وامر الله
عباراتنا شتى وحسنك واحد وشئ حادث جديد شيئا فشيئا هو جزء من تلك الحركة
القطعية هو شرط تاثير ذلك الاصل القديم فبذلك الجزء يسند اليه الحادث الكوني واما اسناد
نفس الحركة الى الله تع فباعتبار جنبة التوسط لان الثابت منسوب الى الثابت كما ان الحادث
منسوب الى الحادث هذا عند اكثر الحكماء وعند بعض محققيهم كيفية الربط بان الطبيعة الفلكية
متجددة ذاتا تتجدد الامثال ولها وجه عقلي بسيط دائم عند الله فهي باعتبار مراتبها المتجددة

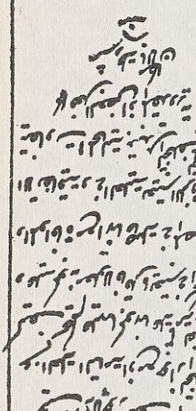

قولنا

وهذا يتوجه على الحكيم والمتكلم
لان الحكيم المحقق كما يقول باصل القدرة
لله يقول بعموم القدرة وانه لا مؤثر
في الوجود الا الله ولان لغيره ليس الا الاعداد
ووساطة الفيض ولو اطلق الفاعل على
غيره تع كان فاعلا طبيعيا اي مبدء الحركة
التي هي امر بين صرافة القوة ومخصوصة
الفعل لا فاعلا الهيا اي مبدء الوجود
والفعلية والاشعري يقول الحوادث
ذواتها وافعالها جميعا افعال الله وليس
للعبد في افعاله الا مجلوية فعل الله وليس
له القدرة المؤثرة واما المعتزلي فهو
وان قال بخالقية العبد لاعماله الا ان
ذات العبد خلقه الله تع وهو حادث
واما الامامية فيقولون بالامر بين الامرين
وسياتي تحقيقه انشاء الله
منه

مسند اليها للحادث الكونية وباعتبار وجهها العقلي البسيط الدائم ومثالها النوري القائم
مستندة الى الحق القديم وثانى الموضعين كيفية ربط كلية العالم الحادث الى القديم تعالى شانه
وهذا هو الموصوف بالداء العياء وهو يتوجه ويرد على المتكلم القائل بانقطاع الفيض وبالزمان
للوهوم لا على الحكيم القائل بعدم انقطاع الفيض لكن المستفيض منقطع وان نور الله تعالى ليس بافل
انما المستنير داثر زايل وان الجواد لا يمسك بل هو بواسط اليدين بالعطية انما المستجاد نافذ بايد اعلم
ان القول بالحدوث قول فحل وراى جزل هو قائد العقول ودليلهم على الله لا سيما القائل بان
مناط الحاجة الى العلة هو الحدوث ولكن بشرط ان لا يصير القائل متحقا لان يقال فيه حفظت شيئا
وغابت عنك اشياء وان لا يصل غير الحدوث من مثيره الى ذيل جلال منيره فجمع كما اشرنا
اليه بين حدوث المستفيضات وعدم انقطاع فيض الله وبالجملة الحق عم نواله ودام افضاله
وصفاته من جوده وتكلمه وجميع ما من صقعه قديم والخلق وما من ناحيته حادث داثر كل شيء هالك
الا وجهه ما عندكم ينفد وما عند الله باق وهذا التوفيق انما يوفق له من يقول بالحدوث
الدهري الذي هو سبوقية وجود العالم بالعدم الواقعي الذي في السلسلة الطولية النزولية
التي اوعيته وجودها الدهر لا العدم الذاتي فقط وهذا هو مذهب السيد المحقق الداماد بوأه الله تعالى
في اعلى عليين وقد شرحناه في شرح الاسماء وغيره عند شرح اسم القديم فليرجع اليه من اراد او يقول
بالحدوث الزماني والتجدد الذاتي بناء على سيلان الطبيعة في الكل ذاتا وصفة وان الحادث حوادث
والعالم عوالم كل منها مخوف بالعدم من السابق واللاحق وهو مذهب صدر المتألهين قدس سره
وروح رمسه اذا عرفت هذا فاعلم انه هكذا جرت سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا
فلا بد للحادثين السايرين الى الله الطالبين له من جالس بين الحدين ذي حظ من الجانبين ومسافر من
الخلق الى الحق ثم في الحق اى التخلق باخلاق الله خلقا بعد خلق ثم من الحق الى الخلق ليقودهم اليه ويدلهم
عليه فليكن بباطنه عقل الكل ليتاز بازار الجبروت ويتردى برداء اللاهوت ويستمد من القوة الرحمانية
ويعطي الحوادث الكيانية وقد ذكرنا ان العقول في سلسلة العاديات بازاء العقول في سلسلة البايات
كما بذكر تعودون نحن السابقون اللاحقون وبظاهره انسانا طبيعيا لحميا ان نحن الا بشر مثلكم
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليه ما يلبسون در بشر روپوش آمد آفتاب

فباعتبار صورته يجانسك ايها الانسان البشري وباعتبار معناه يوصلك الى اصلك المنسي
المذهول عنه يا آدم الترابي ولولاه فكما قيل دوست كجا و تو كجا اى دغل نور ازل را چه به بل هم اضل
دوست كجا و تو كجا اى عنود مرده چه باشد بر حي ودود وقال لسان الغيب قطع اين مرحله بيهمرهي خضر مكن
ظلماتست بترس از خطر گمراهي وقال المولوي المعنوي گفت پيغمبر علي را كاى علي
شير حقي پهلواني پر دلي ليك بر شيري مكن تو اعتميد واندر او در سايهٔ نخل اميد
فلذلك بعد التثنية لله عز وجل شرع في التصلية على محمد وآله احكم الروابط واوثق العرى
واطول الحبال لله المتعال تنوير وتشغيل لتاويل الدليل كما ان له دلالة على الله تعالى
بكلماته العلية دلالة لفظية كك له بوجوده السني ذاتا وصفة وفعلا دلالة عقلية على ذاته وصفته
وفعله تعالى كما قال من رآني فقد رأى الحق وقال علي ع معرفتي بالنورانية معرفة الله
وهذه الدلالة في ليل تعينه البشري وظلمة الكثرة وغسق الامكان استشهاد من خطب علوية
لانارة ليل زمان الجاهلية قال ع في بعض خطب نهج البلاغة بعث الله سبحانه
محمدا ص لانجاز عدته واتمام نبوته ماخوذا على النبيين ميثاقه مشهورة سماته
كريما ميلاده واهل الارض يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة وطرائق متشتتة
بين مشبه لله بخلقه او ملحد في اسمه او مشير الى غيره فهداهم به من الضلالة
وانقذهم بمكانه من الجهالة وقال في خطبة اخرى منه بعد الحمد والشهادة بالتوحيد واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالدين المشهور والعلم المأثور والكتاب المسطور
والنور الساطع والضياء اللامع والامر الصادع ازاحة للشبهات واحتجاجا بالبينات
وتحذيرا بالآيات وتخويفا للمثلات والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت
سواري اليقين واختلف النجر وتشتت الامر وضاق المخرج وعمي المصدر فالهدى
خامل والعمى شامل عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل الايمان فانهارت دعائمه
وتنكرت معالمه ودرست سبله وعفت شركه اطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه
وورد وا مناهله بهم سارت اعلامه وقام لوائه في فتن داستهم باخفافها وطئتهم
باظلافها وقامت على سنابكها فهم فيها طايهون حايرون جاهلون مفتونون في خير دار

تنوير وتشغيل لتأويل الدليل

استشهاد من خطب علوية لانارة ليل زمان الجاهلية

قولنا

وقال علي ع معرفتي بالنورانية معرفة الله قد شرحت هذا الحديث النوراني في رسالة عليحدة اجابة لاستدعاء بعض الاحباء من شاء فليطالعها منه

وشر حيران نوعهم سهود وكلامهم دموع بارض عالمها بلجم وجاهلها مكرم قوله والعلم المأثور معجزات النبي والمتكلمون يسمون المعجزات اعلاما والعلم ما يهتدى به والصادع الظاهر الجلي قال فاصدع بما تؤمر والمثلات بفتحة فضمة العقوبات جمع مثلة قال وقد خلت من قبلهم المثلات وانجذم انقطع والسواري جمع السارية اي الدعامة والنجر الاصل ومنه النجار وانهارت تساقطت والشرك جمع الشراك الطرائق والاخفاف للابل والاظلاف للبقر والمغر وخير دار مكة وشر حيران قريش وهذا كلام النبي ﷺ قال ﷺ كنت في خير دار وشر حيران ونوعهم سهو مثل ان يقوم سجود وخيرهم شراي لو استماهم محمد ﷺ النوم لجادوا عليه بالسهو عوضا وقس عليه الاخر فيجازون الاحسان بالاساءة وهذا نظير ما في علم البديع من الاستثناء عن المدح بما يشبه الذم او بالعكس او من القول بالموجب كقوله واخوان حسبتهم دروعا فكانوها ولكن للاعادي وخلتهم سهاما صابيات فكانوها ولكن في فؤادي وعالمها بلجم اي خوفا والماسك من اسباب بجبل الشرف الاطول السبب لغة الحبل وفيه اشارة الى وقوع النفوس الناطقة باعتبار نزولها الى اسفل السافلين بعد كينونتها السابقة في النشأة العالية العلمية في غيابات جب الطبيعة وجهنام المادة فلتمسك بحبل الله المتين الذي ادلى به لعروج يوسف النفس من ذلك الجب الى سماء الحب وتمسكه سلام الله عليه باطول حبال الشرف لاستخلاص امته بالتمسك به وحقيقة ذلك الحبل القرآن المجيد الذي هو حقيقة العروة الوثقى التي لا انفصام لها او شريعة الغراء وطريقته المثلى كما قال ﷺ ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وقال انك لعلى خلق عظيم وقال الشريعة اقوال والطريقة افعالي والطولية ديمومة معلومة لبقائه الى يوم الدين واما طولية قرآنه فهي كناية عن سعة باعه وجمعيته من سائر الكتب السماوية للعلوم والمعارف وكونه معجزة دون نبائه في الكل استعارة تحقيقية من حيث التشبيه بالحبل ووصفه بالطول ترشيح ويجوز ان يكون المراد بحبل الشرف وجوده المقدس الذي هو برزخ بين الوجوب والامكان وهو حبل الله المتين المتقن غاية الاتقان من باب التجريد المصطلح لعلماء البلاغة نحو لي من فلان صديق حميم فيكون من قبيل قول الشاعر يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا اي يشرب بكف الجواد وهو نفسه بل لا ماسك امسك من الشيء بنفسه لامتناع انفكاك الشيء عن

وبعدهما

وقالوا قد صفت مناقلتي
فقد صدقوا ولكن عن وداد

قوله وجمعيته لسائر الكتب السماوية قال التوربشتي مشارع كبرا احكام وادات كما قال الله تعالى انزلنا التوراة فيها هدى ونور

قوله برزخ بين الوجوب والامكان وذلك لان وجوده الخاص عند الحكماء هو مناط الانية الالهية وعند المحققين الامكان الذي هو سبيل الضرورتين او جواز الطرفين او تساوي الطرفين بناء على بطلان الاولوية وصف الماهية او الامكان بمعنى الفقر والتعلق فالوجه هو الموصوف به فان الوجه المجهول عين التعلق والتقوم بمعنى عدم الوجه المفاد بالعدم والنسبة اما الوجه الخارجي كالعنقاء فلا استقلال له في التحقق وناء الظهور والتوربشتي الا به كما لا استقلال لاغ المفعولية للعنز الجرحة

نفسه والناصع الحسب في ذروة الكاهل الاعبل الناصع الخالص
من كل شيء نصع كمنع نصاعة ونصوعا خلص والامر نصوعا وضح ولونه اشتد بياضه والحسب
ما يعده الانسان من مفاخر ابائه وهو ماخوذ من الحساب وقال في القاموس والحسب ما تعده من
مفاخر ابائك او المال او الدين او الكرم او الشرف في الفعل او الفعال الصالح او الشرف الثابت
في الاباء او البال او الحسب والكرم قد يكونان لمن لا اباء له شرفاء والشرف والمجد لا يكون الا بهم انتهى
ولا يخفى انه بجميع معانيه كالناصع يناسب المقام الا المال لكنه ايضا بحسب الظاهر واما بحسب الباطن
فالكل له ص اذن لامته التصرف تفضلا منه ورحمة والفرق الذي ابداه اخيرا لم يكن على سبيل التباين
وبالجملة مفاخره لا توصف ومآثره لا تكتنف سيما الدينية والبالية والفعالية منها تسبيح الحصا
وحنين الجذع وشق القمر وينبوع الماء من بين اصابعه وشكاية الناقة وشهادة الشاة المشوية
وتكلم الضب وشفاء رمد ابن عمه بريقه وظل الغمام ورؤيته ص من خلفه وكونه لا ظل له وسماع
الصوت نائما والعلم بالسنة الحيوانات وانه لا وقع للدنيا في قلبه اصلا وكان مع اهلها في غاية
الترفع ومع اهل الفقر والمسكنة في غاية التواضع وكان في اعلى مراتب الفصاحة ولم يقدم
على قبيح قط ولم يفر من عدوه قط الى غير ذلك من مفاخره التي لا تحصى وفي الجمع بين الحسب والشرف
المذكور في الفقرة السابقة مراعاة النظير كما في الكاهل والقدم في الفقرة اللاحقة وذروة الشيء
بالكسر اعلاه والكاهل مقدم اعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الاعلى وفيه ست فقرا وما بين الكتفين
او موصل العنق والصلب والاعبل الغليظ الابيض وباعتبار البياض المعتبر فيه بني على وزن افعل
ولو لوحظ مجرد الغلظ والضخامة بني على فعل كضخم وصعب كقول الشاعر به جؤجؤ عبل ومتن مخضر
قال في القاموس العبل الضخم من كل شيء وهي بهاء جمعه كجبال وعبل ككرم ونصر فضخم وكفرح فهو عبل
ككتف واعبل غلظ وابيض انتهى وكونه ص او كون حسبه في ذروة الكاهل الاعبل كناية عن مجده وشرفه
وكرم اصله مثل فلان كثير الرماد اي جواد وفي الخلوص والوضوح وشدة البياض المدلول عليها بالنصوع
وكون الحسب في كذا على احد الوجهين وتشبيه المعقول بالمحسوس تاكيد ومبالغة في ظهور حسبه العالي
وانه كنار على علم وانه بمكان لا امكان لاحد في انكاره والقدح فيه اشراق نور ولوي
لتاويل حسب مصطفوي تاويله انه ص يعد بوجوده الشريف مفاخر ابائه الروحانيين

اشراق نور ولوي لتاويل حسب مصطفوي

من العقول المجردين والانوار القواهر الاعلين القدسيين ومقامه ذروة كاهل حقيقة الروح الامين
كما مر فكما كان روحانية الانبياء والاولياء العقل الفعال الواقع في المرتبة العاشرة من السلسلة
الطولية كذلك روحانية الخاتم ص عقل الكل الذى هو الاصل المحفوظ في جميع العقول فاذن
جميع صفات عقل الكل واحكامه المقررة في فن الربوبيات من الحكمة مفاخر الحضرة الختمية نعم من
كان روح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقهم الباكورة كما قال بعض اولاده الطاهرة
لاغرو في حسبه من امثال هذه المفاخرة تأييد وتوفيق ومن هنا يوفق بين القولين
هل غاية الصلوة عليه تعود اليه ام الى المصلى فانك متى استشعرت ان روحانية ص عقل الكل
وعقل الكل لاحالة له منتظرة علمت ان الله ص قد اعطاه من علو الدرجة ورفع المنزلة مالا يتصور
لممكن وانه ختم الكمال وبلغ قصيا مراتب الجمال والجلال بفناء الغنى المتعال ولما كانت امته
كاوراق واغصان من شجرة طوبى وجوده كان العود الى المصلى عودا اليه اذ الاوراق من صقع
الشجرة فضلا عن الاغصان ولهذه الكلية والعجيبة تصرخ الانبياء في القيمة بقولهم وانفسى يقول
هو ص وامتى وكيف لا يكون امته عنده كنفسه القدسية وهو للايتام اشفق من الاب الشفيق وللشيوخ
العجزة ارئف من الولد الرؤف وللاولات المسكنة من الارامل ارحم من الزوج الرحيم ويرضى لهم ما يرضى
لنفسه بل يؤثرهم على نفسه كما هو مقتضى مقام الفتوة فهو كانه الكل وقد ورد عن بعض اولاده الطاهرة
في حقهم ص في الزيارة المسماة بالجامعة الكبيرة ذكركم في الذاكرين واسماؤكم في الاسماء واجسادكم
في الاجساد وارواحكم في الارواح وانفسكم في النفوس واثاركم في الاثار والشابت
القدم على زحاليفها في الزمن الاول الزحاليف جمع الزحلوفة وهي مكان منحدر ملس
وفي مجمع البحرين بعد ذكر معناها قال ومنه في وصف النبي ص الثابت القدم على زحاليفها في الزمن
الاول اى قبل النبوة والضمير للدنيا وان لم يجر لها ذكر لمعلوميتها وفي الكلام استعارة اشى اقول
الاظهر ان يرجع الضمير الى القدم كما يليق مزال الاقدام وقد قيل كلما كان من الاعضاء زوجين ففيه
تأنيث وليت شعرى كيف لم يتفطن به مع ظهوره وكلمة في متعلقة بزحاليفها اى هو ص ثابت
القدم في المزال التي كانت في اوايل الاسلام في اعلان كلمة الله واحياء دينه اذ لم ينفح بعد
والاثبات قدمه في تحمل اعباء النبوة كما امره ربه بقوله فاستقم كما امرت ليس موقتا

قال ص

تأييد وتوفيق

قولنا
يقبل هو ص والاثر
وعن امته الامة والصلوات فضلا عنهم
واشياعهم وكيف لا يكون ذلك وهو
القائد عقد الكل الذى هو الوجه المنبسط النور
هو وجه الله والرحمة الواسعة وغير ذلك
من الاسماء الحقيقة المحمدية عند
اهل الحقيقة

قال تعالى ويثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة اللهم يا مقلب القلوب والابصار صل على محمد وآله الاطهار وثبت قلبي على دينك ودين نبيك ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب او متعلقة بالثابت وذلك بوجهين احدهما ان يكون من باب القياس الاولى فانه اذا كان ثابت القدم في بدو الاسلام كان كذلك بعده وحين نضجه بطريق اولى كدلالة قوله تعالى لا تقل لهما اف على مثل لا تضربهما وما بينهما ان يكون المراد بازمن الاول عهد الازل يوم الست بربكم وهو اول من اقر فالمعنى ان ثبات قدمه على الزحاليف منذ عهد الازل وقد طبق الاخر على الاول ظهر فيما لا يزال ما قضى في الازل وبرز في العين والكون بالمكن في العلم والثبوت تلويح لوحي وتعليم على لتاويل ثبات قدم هاهنا كما كان ثم ثبات القدم في الزحاليف العلمية كان ثابت قدم الذهن في الزحاليف العلمية اذ قبلته بين المشرق والمغرب وشجرة زيتونة وجوده المبارك لا شرقية ولا غربية فجمع بين الوحدة والكثرة بحيث لا يصيبك حرّ نار الوحدة ولا برد زمهرير الكثرة ولا تشريك التركيب وجمع بين التنزيه والتشبيه بحيث لا يقربك نوئة التشبيه ولا ذكورة التنزيه ولا خنوثة التركيب بل على وجه يعرفه الراسخون في العلم وتاويل الزمن الاول ح اما النشأة العلمية السابقة سبقا سرمديا او دهريا واما زمان قبل البعثة بان يكون من باب مفهوم المواخاة وسيأتي ان المحققين من الامامية يقولون بعصمتهم علما وعملا قبل البعثة وبعدها ثم ان الثابت القدم والناصع الحسب من صنعة المماثلة كقوله تعالى وانتناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وعلى اله الطاهرين الاخيار المصطفين الابرار آل الرجل اهله واقاربه خص استعماله بذوي الاشراف وآل النبي الختمي عترته الطاهرة اهل بيت العصمة وفي القاموس آل الله ورسوله اولياؤه اشهى وكل من صحت نسبته الباطنية الى باطنه وهو عقل الكل فهو من اله باطنا ومن هنا ورد سلمان منا اهل البيت والطاهرين اه اشارة الى عصمتهم ولما اشتهر عند الامامية ان مخالفيهم لا يقولون بعصمة الانبياء وغيرهم وربما يتوهم انهم يقولون بصدور الخطاء عنهم اي خطاء كان وعلى اية حالة كانوا والحال انهم قالوا بوجوب العصمة فيما يتعلق بالاعتقاد والتبليغ والفتوى واما فيما يتعلق بافعالهم واحوالهم ففيه اختلافهم وفيه ايضا تفصيل بحسب الصغيرة والكبيرة وبحسب قبلية البعثة وبعديتها

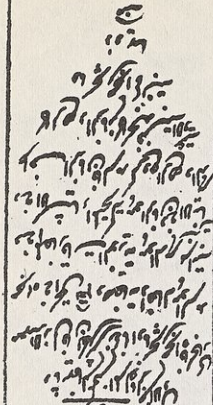

بحسب السهو والعمد فلابد من تفصيل بان العصمة ما هي وفيمن هي وفي كم هي ومتى هي وعم هي
ولم هي اما الاول فهي كيفية روحانية يمتنع بها صدور الخطا عن صاحبها لعلمه بمثالب المعاصي
ومناقب الطاعات فلا ينافي امكانه الذاتي واما الثاني فهي في الملائكة والانبياء والاوصياء
الاثني عشر والمتكلمون الذين قالوا ان الملائكة اجسام لطيفة يقدرون على افعال شاقة يتشكلون باشكال
مختلفة سوى الكلب والخنزير وفيهم دواعي الشهوة والغضب يجوزون عليهم الشهوة والغضب والمعصية
فقد اختلفوا في عصمتهم والايات الكثيرة الواردة في مدحهم مثل قوله تعالى عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون الى قوله وهم من خشيته مشفقون وقوله تعالى يخافون
ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
يسبحون الليل والنهار لا يفترون وكذا السنة دالة على عصمتهم وعمدة شبه المخالفين
اثنتان احدهما الاستثناء في قوله تعالى فسجدوا الا ابليس والجواب انه مبني على التغليب
او الاستثناء منقطع وثانيتهما قصة هاروت وماروت المذكورة في القران وهي ماولة وعند
الحكماء القائلين بتجردهم لا ريب في عصمتهم واما الاوصياء الاثني عشر فمن ضروريات مذهب الامامية
الاثني عشرية وجوب عصمتهم على الوجه الذي سياتي واما الثالث فجميع الامة متفقون على وجوب
عصمة الانبياء ع فيما يتعلق بالاعتقاد وانهم معصومون عن الكفر الا الخوارج خذلهم الله فان صدور الذنب
عندهم كفر ويجوزون صدور الذنب عن الانبياء ع واما الكفر من حيث الاعتقاد الباطل فالظاهر انهم ايضا
لم يقولوا به وايضا لا خلاف بين الامة في وجوب عصمتهم فيما يتعلق بالتبليغ وعدم جواز الخطاء فيه
لا عمدا ولا سهوا والا لم يبق الاعتماد على شيء من الشرايع ولا خلاف ايضا بينهم في وجوب عصمتهم عن الخطاء فيما
يتعلق بالفتوى عمدا وفي السهو خلاف ما نعم اختلاف الامة كما اشرنا اليه في مقام رابع وهو ما يتعلق
بافعالهم واحوالهم فجوز الحشوية تعمد الصغيرة والكبيرة عليهم واكثر المعتزلة تعمد الصغيرة بشرط
ان لا تكون خسيسة كسرقة اللقمة وتطفيف الحبة والحنابلة صدور الذنب على سبيل الخطاء في التاويل
وجماعة صدور الذنب مطلقا لكن سهوا لا عمدا وانهم يعاقبون عليه لان علومهم اكمل فكان
الواجب عليهم التحفظ والمراقبة وجمهور الاشاعرة صدور الصغيرة سهوا لا عمدا الا الكبيرة وامام الحرمين
من الاشاعرة وابو هاشم من المعتزلة صدور الصغيرة ولو عمدا والحق غير ذلك كله وهو مذهب

قولنا
وهي ماولة
القصة بتفصيلها وتاويلها
مذكورة في الصافي للعلامة الكاشي ره في ذيل
تفسير آية وما انزل على الملكين ببابل
هاروت وماروت في
سورة البقرة
منه

قولنا
على سبيل الخطاء في التاويل
مثل ما قيل ان آدم ع حمل قوله تعالى ولا تقربا
هذه الشجرة على الشجرة الشخصية
لا النوعية
منه

الامامية

الامامية كما يأتي واما الرابع فعند اكثر الاشاعرة وجم غفير من المعتزلة العصمة مخصوصة بزمان البعثة ولا يجب قبلها واما الخامس اى العصمة عن الكبيرة او الصغيرة عمدا وسهوا فقد سمعت تفصيل اقوالهم والحق عندنا معاشر الامامية وجوب العصمة في الملائكة والانبياء والاوصياء سلام الله عليهم اجمعين في تمام العمر مطلقا سواء كان فيما يتعلق بالاعتقاد او فيما يتعلق بالتبليغ او فيما يتعلق بالفتوى او فيما يتعلق بالاحوال والافعال صغائر كانت او كبائر ولا يجوز السهو عليهم واما السادس اى الدليل عليه فهو انه قد تقرر عند المحققين من اهل الكلام صحة الوجوب على الله كالوجوب من الله وان اللطف على الله واجب ومن ههنا وجب على الله بعث النبي ونصب الامام والشك ان العصمة على الوجه المذكور ادخل في اللطف وادعى واجلب في الاتباع وابعد من تنفر الطباع ولهذا يجب تنزههم عن العيوب والنقايص الخلقية كالخلقية فانه ايضا في اللطف ادخل والطباع له اقبل فلا يجوز على الحكيم الاخلال به ثم ان العصمة على الوجه المقرر عند الامامية من الممكنات الوقوعية ولا سيما انه قد تقرر في المعقول ان اصول المعجزات والكرامات بكمال القوى الثلث النفسانية وقوتها وشرفها القوة المدركة للكليات والقوة المدركة للجزئيات والقوة العاملة فيعلم جميع العلوم او اكثرها بتاييد الله تعالى لا بتعلم بشري ويرى ملائكة الله ويسمع كلام الله ويطيعه مادة الكائنات باذن الله ولكمالها وقوتها وشرفها عرض عريض ومنها يتفاوت درجات الكمل قلت الرسل فضلنا بعضهم على بعض فكمال المدركة للعقليات ان تكون شديدة الحدس كثيرة فيكون اغلب مدركاتها حدسيات لا فكريات لدنيات لا تعليميات يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وتكون شديدة الاتصال بالارواح القدسية سيما الروح الامين الملكين عند ذي العرش كثيرة المزاحمة الى حظيرة القدس مرة بعد اولى وكرة بعد اخرى وقوتها ان تكون وافية بالجانبين حالة بين الحدين المحسوس والمعقول لا يشغلها شان عن شان لا كالعقول الضعيفة اذا ركنت الى جانب فاتت عن الاخر وشرفها حريتها عن علايق الاكوان وترفعها عن رق الحدثان وامر القوى وكمال المدركة للجزئيات ان تكون منقادة للعاقلة غير مزاحمة لها في ادراكها الحقايق العقلية غير منجذبة الى الجزئيات الحسية وقوتها ان تكون شديدة الاقتدار على التصوير والتمثيل سيما المتخيلة التي من طبعها المحاكاة فحين يتصل الروح القدسي بعالم اللاهوت وعالم الجبروت ويتلقى الحقايق بالمكاشفة الحقيقية من حقيقة

الملك التى هى الاية الكبرى كما قال تعالى ولقد راى من ايات ربه الكبرى وقال صلعم رايت
جبرئيل قد طبق الخافقين يتصل رقيقة برقيقة الملك ويتمثل له حقيقة ذلك الملك
المجرد وذاته بصورة مليحة تكون اصبح اهل زمانه واملحهم وحقايق الوحى والمكالمات الحقيقية
والمعانى المجردة المتلقاة من عالم الجبروت واللاهوت بصور كلمات مسموعة فصيحة بليغة
هى قوالب تلك المعانى ورقايق تلك الحقايق او بصور ارقام منقوشة فى الواح كلك
فعند اتصال حقيقة الروح القدسى بحقيقة روح الامين وتلقى الحقايق يتعدى التاثير من العقل
الى القوى الباطنة ويتمثل فى الخيال ومنها الى الحواس الظاهرة سيما السمع والبصر وذلك لان
الحس المشترك كمرات ذات وجهين له وجه الى الظاهر وله وجه الى الباطن فاذا اشتغل المدرك
اليه فهو مشاهد محسوس سواء اشتغل اليه من الظاهر او من الباطن فسماع كلام المخلوق ورؤية
الكتابة بان يحس المدرك ثم يتخيل ثم يعقل وسماع كلام الله والكتابة بان يدرك معقولها ثم
يخيل ثم يحس ومن هنا قيل ان خيالاتى كه دام اولياست عكس رويان ستان خداست
المدرك كمرآتى متحاذية متعاكسة وليس ذلك التمثل مجرد صورة خيالية كما زعمه بعض من
المتفلسفة للمشائية من الذين لم يبلغوا الى مقام الفوز بالحسنيين والجمع بين الغايتين الصورية
والمعنوية ولم يكفهم تصحيح الانذارات مع انهم سموا انفسهم حكماء عالمين بالحقايق والعلم بالحقايق
لا يتم الا بمعرفة الحقايق والرقايق جميعا بل هذه الصور المرئية والمسموعة والنفحات المشمومة ونحوها
فى الخارجية والعوام انما يكثر من الصور الطبيعية الكائنة بل من الصور المنطبعة فى النفس المنطبعة الفلكية
وشر فيها حريتها عن رقية الالف بالمحسوسات الجزئية الدائرة التى لا بقاء لها لان بنائها على
شفا جرف هار وكمال العلامة ان تكون القدرة مستهلكة فى قدرة الله النافذة كالميت بين يدى
الغسال والارادة فى ارادته الثاقبة وقوتها ان يكون الروح القدسى بحيث كل ما تعلق تصوره به وقع
بمجرد تصوره وتطيعه مادة الكاينات فتصرف فيها كتصرفى فى بدنه وشرفها طهارتها ظاهرة وعملا
اذا عرفت هذا فنقول اذا كان الروح القدسى قوة العلامة كذا وكذا وقوة الدراكة الحساسة والخيالية
كيت وكيت وقوة العالمة كيت وكيت فلا غرو فى عصمته عن الخطاء وان يسدده روح القدس
دائما الى الصواب كيف وهو صاحب النفس اللاهوتية بل الخطاء والعصيان من الطوارى المعللة

فولنا
مصدر رقيقة ورقة الملك
ومرحوسة مشاهدة قوية وكانت فى يقظته
بصورة وحية الكلبية فكان صبيحا طيبا اللاتة
كان طيبا مشوبا بظلمة المادة بخلاف
ما كان براه فانه كان نورا صوريا
صرفا عن لطمة الملكة الظلمانية رقيقة
حقيقة جبرئيل وتمثله لها الوجه الاشرف اليه
ان الحاضر يرى معه والصورة الطبيعية
مرئية تصعد عن المثل عن الظاهرة الى
البشر وهذه الرقيقة تنزل عن الباطن
الى المثل عن الظاهرة وهكذا الكلام
فى كلمة المسموعة فى النورية
والبصرية والنزول من
الباطن

قولنا
رؤية ح
وكمال العلامة ان تكون القدرة
مستهلكة فى قدرة الله وان كان كل
قدرة مستهلكة فى قدرته كما هو مقتضى قوله
انه على كل شئ قدير ومقتضى الكلية لعلية عمم
الحصر والاقوة الا بالله العلى العظيم غير ان
المباينة المفارقة من الملائكة المقربين ليكون
المقاربة من القوى الطبيعية مظاهر قدرته
وان كان كل قدرة مستهلكة فى ارادته كما هو
مقتضى قوله وما تشاءون الا ان يشاء الله ان
ومقتضى الكلية النسبية عن مشاء الانسان
وما يشاء الا ان يشاء الله الخط الاحمر المنبسط بشيئية
خلق الاشياء بالمشية والمشية بنفسها
مستهلكة بالقدرة والقدرة النبوية والولوية
القدرة بها الا باستهلاك الكل
وهو فى مقام الفناء فى البقاء

بخلاف غيره من
الانبياء

لان

لان الكل من معدن العصمة والطهارة الا ان الاكثر اخلدوا الى الارض واتبعوا اهوائهم عرضا وقسرا
وصاحب الخصايص الثلث المذكورة قلما يتفق والتخلق بالاخلاق السبحانية شذ ان يرتزق ولكنه
امر مضبوط واجب الوقوع وافتح اللهم لنا مصاريع الصباح بمفاتيح الرحمة
والفلاح المصراعان في الابواب بابان منصوبان ينضمان جميعا مدخلهما واحد فهما كمصراعين
في بيت والرحمة فيه تعالى ليست رقة القلب لانها انفعال وهو تعالى فعال مطلق بل هي الوجود
المنبسط على كل مهية بحسبها وعلى كل مادة بقدرها فرحمته الواسعة في العقل عقل وفي النفس
نفس وفي الطبع طبع وبالجملة جرى حاضر الوقت على لسان القلم قد عم رحمته كلا بما لا
في السم سم وفي الترياق ترياق والفلاح الفوز والنجاة استعير الفتح للدخول في الصبح
استعارة تبعية وذكر المصاريع والمفاتيح ترشيحا ان قلت احسن السجع على ما قال ابن الاثير ما تساوت
قرائنه نحو اما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر ثم ما طالت قرينته الثانية نحو خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه قلت هذه
تعد فقرة واحدة خاتمتها الفلاح وقد اوثر المصراع من مطلق الباب لان باب الصباح هو الوضع
الفلكي الخاص وهو سيال وكل ممتد قارا كان او غير قار متجز الى غير النهاية فكل وضع مركب من متقض
ومتكون ومتصرم ومتجدد وايضا مركب من الوجود والمهية وكذا مهيته من الجنس والفصل ووجوده
من وجه يلي المهية ووجه يلي الرب ولذا ذكر المصاريع بصيغة الجمع طوالع ولوايح لتأويل
مصارع ومفاتح وكما يسئل من عناية الفتاح الرحيم فتح مصاريع الصباح الظاهري لنا
بمفاتيح رحمته فليسئل فتح مصاريع الصباح الباطني بالفتوحات الربانية بناء على تاويل الفقرة
الشريفة وذلك ايضا قسمان صوري ومعنوي اما الصوري فظهور البوارق واللوايح واللوامع من
الانوار التي تظهر للسلاك الى جنابه الاقدس المسماة بهذه الاسامي في اصطلاح العرفاء وقد ذكر
الشيخ الاشراقي شهاب الدين السهروردي قدس سره في اواخر كتاب حكمة الاشراق عشرة انواع من
النور يشرق على اخوان التجريد من اراد تفصيلها وتميزها فليطالع من هناك واما المعنوي فليعلم
ان قد استقر على السنتهم تسمية كل من اقسام الفتح باسم كالفتح القريب والفتح المبين والفتح المطلق
فالاول ما انفتح على العبد من مقام القلب وظهور صفاته وكمالاته عند قطع منازل النفس والترقي

طوالع ولوايح لتأويل مصارع ومفاتح

الى منازل القلب فى حدود السير من الخلق الى الحق وهذا هو المشار اليه بقوله تعالى نصر من الله و
فتح قريب والفتح المبين هو ما انفتح على العبد من مقام الولاية وتجليات انوار الاسماء الالهية
المفنية لصفات القلب وكمالاته وهذا فى مقام السير فى الحق وهو المشار اليه بقوله تعالى انا فتحنا
لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اى من الصفات النفسانية
والقلبية والفتح المطلق وهو اعلى الفتوحات واكملها ما انفتح على العبد من تجلى الذات الاحدية
والاستغراق فى عين الجمع بفناء الرسوم كلها وهو المشار اليه بقوله تعالى اذا جاء نصر الله
والفتح وقد يستتبع السير من الحق الى الخلق وهو مقام البقاء فى الفناء فكل طلوع بعد غروب
عن فق صباح ومن هنا سموا نهاية مقام القلب بالافق المبين وسموا نهاية مقام الروح وهى
الحضرة الواحدية بالافق الاعلى وللمصراعان بحسب هذا التاويل العلم والعمل والجمعية بالاعتبار
المذكور او باعتبار الموارد والبسنى اللهم من افضل خلع الهداية والصلاح
البسنى استعارة تبعية والخلع جمع الخلعة ترشيح والهداية قد يجيئ بمعنى الايصال الى المطلوب
نحو قوله تعالى انك لا تهدى من احببت وقد يجيئ بمعنى ارائة الطريق نحو قوله تعالى وهديناه
النجدين والظاهر انها حقيقة فى الارائة مجاز فى الايصال والاشتراك خلاف الاصل
واغرس اللهم لعظمتك فى شرب جنانى ينابيع الخشوع الغرس اثبات الشجر
فى الارض والشرب المورد ومجرى المياه ومنه ما يقال فى الفقه شرط الشفعة الشركة فى الشرب
والمجاز والجنان القلب والينابيع جمع الينبوع وهو العين والخشوع الخضوع وقد يفرق بينهما
بان الخضوع يستعمل فى البدن والخشوع فى الصوت والبصر نحو وخشعت الاصوات للرحمن
ولعلك تقول الغرس يناسب الشجر مثل ان يق شجرات الخشوع قلنا ليس كك اما اولا فلان
اغرس استعارة مطلقة لا ترشيحية ولا مجردة واما ثانيا فيمكن ان يكون اغرس مشتقا اشتقاقا جعليا
كاستحجر واستونق ونحوهما من الغرس بمعنى العين وفى القاموس وبئر غرس بالمدينة ومنه الحديث
غرس من عيون الجنة وغسل ص منها وبعد ما كتبت ذلك رايت نسخة صحيحة فيها بدل اغرس
اغرز وهى ان كانت بتقديم الراء المهملة على المعجمة كانت من غرزت الشئ بالابرة ونحوها
وان كانت بتقديم المعجمة على المهملة كانت من باب الافعال والغزارة الكثرة ومنه قوله الشئ

قولنا
او باعتبار الموارد
اذ للسواد الاعظم الذى هو القلب
باب ذو مصراعين اعظم وكذا للاعظم
الاعظم وللاعظم الاعظم
الاعظم
منه

تاويل
جنانى الخشوع سجانى

يعز حيث يندر والعلم يعز حيث يغمز وعظم الشئ اصله كبر عظمه ثم استعير لكل كبير عينا كان او معنى مجردا كان او مايا فقوله لعظمتك متعلق بالخشوع تاويل جنانى الخشوع سجانى اعلى مراتب خشوع الجنان الذى هو عرش الرحمان فناء العرش فى ذى العرش فان من العروش القلبية ما ينزل ويظهر فيه ذو العرش بحسبه انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها ومنها ما هو للطافته وهيولويته فى جنب صورة صفاته الجمالية والجلالية تصور بصورة ذى العرش ولا حكم له فى نفسه وليس لذى العرش صورة الا صفاته الجمالية والجلالية وارباب القلوب قد امروا بقوله تخلقوا باخلاق الله واجر اللهم لهيبتك من المآقى زفرات الدموع الهيبة الخشية والاماق جمع الموق وهو مؤخر العين مما يلى الانف كما ان اللحاظ طرفها الذى يلى الاذن والزفرات جمع الزفرة اى النفس الممدود حزنا وقد زفر يزفر زفرا وزفيرا اخرج نفسه بعد مده اياه واصل الزفرة بالكسر القربة ومنه يقال للاماء اللواتى تحملن القرب زوافر وفى اصطلاح اهل السلوك الهيبة ومقابلها الانس للمنتهين يعنى هيبة القهر عند مبادى تجلى الذات وطمس رسم العبد والانس هو الانس بنور جمال الذات واضمحلال الرسوم بالكلية فى عين الجمع الاحدية وهما فوق القبض والبسط الذين هما فى مقام القلب كما هما ايضا فوق الخوف والرجاء الذين هما فى مقام النفس لكن المراد بالهيبة ههنا الخوف كما هو الظاهر لكن فى التعبير عنه بها دقيقة وهى انه ربما يوجد فان العوالم متطابقة مثلا الغضب فى مقام الجسم غليان دم القلب وهو بعينه فى مقام النفس كيفية نفسانية وهى بعينها فى مقام العقل القهر وفى مقام اشيخ منه هو صفة الله الواجب القهار فتكون نوالقهر ووجودا بهر ينطمس عند كل الانوار ويمحق لديه جميع الوجودات وادب اللهم نزق الخرق منى بازمة القنوع النزق الوثوب يقال نزق الفرس كسمع ونصر وضرب نزقا ونزوقانزا اوتقدم خفة ووثب وناقة نزاق لكتاب سريعة والخرق ضد الرفق والجهل والحمق وفى الحديث الرفق يمن والخرق شوم والازمة جمع زمام وهو مقود الدابة وقد شبه الجهل والطيش من الانسان فى النفر بالدابة من باب الاستعارة بالكناية واثبت الوثوب ونحوه له من باب الاستعارة التخييلية ونعم الزمام القنوع ففى الحديث القناعة

قولنا
فيكون نور القهر
يعنى نفس الله تعالى ليس الا
قهره وحقيقة قهره هو بعينه نور الحقيقة
كل الانوار شأنية وجهة كل الوجودات
وانما قلنا وجهة وليس مغايرا فيكون دم
تنزيه عن التجسم والتركيب والارادة
لمقام تحصيل التنفر لانها من الصفات
النفسانية والانفعالات
تعالى عن ذلك
علوا كبيرا

كنز لا ينفد عز من قنع ذل من طمع الهي ان لم تبتدئني الرحمة منك بحسن
التوفيق فمن السالك بي اليك في واضح الطريق التوفيق توجيه الاسباب
نحو المطلوب الخير لما صار المقام مقام الانس بعد ذكر الفقرات السابقة سيما ما دل على
الفواضل بالنسبة الى الداعي كالارقاد والايقاظ والكف المذكورات اضاف الداعي الهه
الى نفسه وهذه الاضافة تشريفية وفيها من الابتهاج والالتذاذ ما لا يخفى على المحبين ومثل هذه
الاضافة اسكر ابليس اللعين حيث قال ﷺ وان عليك لعنتي الى يوم الدين واسناد الابتداء
الى الرحمة اسناد مجازي من باب الاسناد الى المفعول له وهو حصولي وكلمة من استفهامية
بتدأ خبره السالك والباء بعده للتعدية وواضح الطريق من اضافة الصفة الى الموصوف
والمراد بالرحمة رحمته التي وسعت كل شئ ونور وجهه الذي اضاء به كل شئ وفي قد تمرض
نعوته والمقصود انه ﷻ ولي التوفيق ومسبب الاسباب ولولا توفيقه وتسبيبه لم يمكننا معرفته
والسلوك نحوه فله الحمد على توفيق الحمد وهو المبتدئ بالنعم قبل استحقاقها وفيه اشارة الى ان
مامنه في هذا السلوك عين ما اليه وان فاتحة كتاب الكون عين الخاتمة اول الفكر آخر العمل وقد
ثبت في مباحث الغايات التي هي اشرف اجزاء الحكمة ان العلة الغائية في كل فعل تعود الى
الفاعل بالاخرة اما في الفعل الكلي لفاعل الفواعل فلانه لا غرض آخر يعلل فعله سوى ذاته ولا يجوز
الاستكمال على ذاته واما في فعل غيره فلان ذاته ناقصة فاعل وذاته كاملة غاية والناقص
من شئ وكامله ليسا مباينين والا لم يكن الناقص ناقصا من ذلك الكامل ولا الكامل كاملا لذلك
الناقص وايضا الغاية مؤخرة عينا مقدمة ذهنا وهي علة فاعلية الفاعل والاشياء تحصل بفهمها
في الذهن فالريان يطلب الريان والشبعان يبغي الشبعان وهكذا اذا لم يقم صورة الري
مثلا بنفس طالب الري ولم يحط به خبرا لم يمكنه الطلب فما لم يكن للماء نحو وجود ووجدان
ونشأة بروز في الاذهان لم يكن طلب الماء قال ابن الفارض ولولا شذا هاما اهتديت بنشرها
ولولا سناها ما تصورها الوهم وبالجملة من الاسباب الموجهة نحو المطلوب الذي
هو خير محض معروفيته ومعروفية الشئ هي هو وكيف لا يكون من الاسباب بل اسها وسنامها
ومن الجهالات ان طلب المجهول المطلق محال ومطلوبية الشئ على حسب معروفية ذاته وكمالات

قولنا
وهو المبتدئ بالنعم قبل استحقاقها اذ ذلك
بالمبتدئ بالنعم قبل استحقاقها اذ ذلك
للاستحقاق الموقوف وقابليتها تفارع
الوجود الذي هو بحر نعمة وهو سبب وعلة و
لولاه لم يصر ارادة ولا قابلية واما قولهم
العطيات بقدر القابليات يقتضا
مرقوله ﷻ انزل من السماء ماء فسالت اودية
بقدرها فاظر ماهية النفوس الى ربها حسب قوابلها
الا يلزم في الكمالات الثانية الفاعلية على
الموضوعات بقدرها او الوجود بحسب قابليات
الاعيان الثابتة في نشأت العلم اللا مجعولة
بالمجعولية الا كالوصفات والمهيات اللا مجعولة
مطلقا غير مجعولة الا بسببها

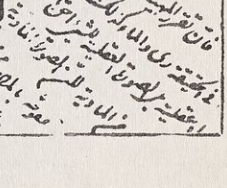

ذاته وبقدر الالتذاذ به قال علي ع في بعض خطبه الشريفه اول الدين معرفة الله وكمال
المعرفة التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال التوحيد الاخلاص له
وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف
وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصفه سبحانه فقد قرنه ومن
قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده
ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه صدق
ولي الشر وان سلمتي انا تك لقائد الامل والمنى فمن المقيد عثراتي من
كبوات الهوى سلمتي فذلتي الاناة الحلم والوقار كانها قلب التأني والقائد من القود
نقيض السوق فانه من امام وهذا من خلف وقاد الرجل البعير واقاده جره من خلفه والامل الرجا
كالمنية والامنية ومن كسابقتها والاقالة الازالة والفسخ ومنه اقالة البيع وفي الحديث
من اقال نادما اقال الله عثرته يوم القيمة والعثرات الكبوات فكلمة من بيانية
اي عثراي كباو الكبوة الانكباب على الوجه والهوى شهوة النفس الامارة او اللوامة وهما
المراد بالقائد وباصطلاح الحكيم هو الوهم لان الرجا والامل ونحوهما من مدركات الوهم
وفي الاناة اشعار باستغراب بنائه على ان لهفة الغناء عن الطاعة وعدم الاستضرار بالمعصية
كما في الدعاء اللهم ان الطاعة تنفعك والمعصية لا تضرك فهب لي ما ينفعك
واغفر لي ما لا يضرك يا ارحم الراحمين والاسناد اليها كسابقها اي لو خليتني يا
ونفسي الخائنة الجانية ووهمي المؤملة المرجية فمن يزيل اثار زلاتي النجمة الكثيرة كما على ما هو
مقتضى الجمع المضاف المفيد للعموم والمحكمة الراسخة كيفا لان امهال العظيم الصبور مديد
موفور زاد استحكمت الملكات الرذيلة وتجوهرت العادات السيئة صارت طبيعة ثانية
مخالفة للفطرة الاولى الاسلامية والذاتي لا يتبدل والنفس موضوع بسيط ولا تضل
خلقتم للبقاء لا للفناء فاستحقاق خذلانه تعالى بئس القرين وتوفيقه نعم الرفيق
المعين وان خذلتني نصرك عند محاربة النفس والشيطان
فقد وكلتني خذلانك الى الحيث النصب والحرمان الخذلان خلاف

التوفيق واضافة المحاربة الى النفس والشيطان من اضافة المصدر الى المفعول اى
محاربتى اياهما فقد وكلنى اه اى فقد طرحنى الى مكان التعب والحرمان والنفس تطلق
على ذات الشئ وتطلق على كمال اول لجسم طبيعى آلى فتقسم الى نفس سماوية وارضية
والارضية الى نفس نباتية وحيوانية وانسانية فتقابل الصورة النوعية المعدنية والطبيعية
وتطلق على جوهر مجرد فى ذاته دون فعله عن المادة فتقابل العقل المفارق فى ذاته وفعله
عن المادة وتطلق فى اصطلاح العارفين على واحدة من اللطايف السبع من الانسان المتداولة
عندهم وهى الابطن السبعة لهذه الاية الكبرى من الطبع والنفس والقلب والروح والسر والخفى
والاخفى وفسروها بالروح البخارى الحيوانى المتداول فى لسان الحكيم والسبب فيه ان رحى
الشهوة والغضب والفرح والغم والخوف والرجاء ونحو ذلك يدور على ذلك الروح البخارى فى زيادته
ونقصانه وتكدره واشراقه فتقابل اللطايف الاخر وتقابل العقل العلى فيقال هذا مقتضى النفس
وذاك مقتضى العقل وهذا يسير فى منازل النفس وذاك يسير فى منازل القلب وقد ترى
الشيخ ماواشه ويطلق عندهم تاسيا بكتاب الله وسنة نبيه على النفس الامارة واللوامة
فتقابل النفس الملهمة والمطمئنة والعقل بقسميه النظرى والعملى والنفس الناطقة فى اصطلاح
الحكيم تطلق على جميع اللطايف السبع المذكورة اذا عرفت هذا فالنفس فى قول الداعى
عند محاربة النفس والشيطان يراد بها المعنى الاخير وفى حديث كميل عن على ع اقسام النفس
ببعض المعانى المذكورة نذكره تيمنا قال سئلت مولانا امير المؤمنين عليا ع فقلت اريد
ان تعرفنى نفسى قال ع يا كميل واى الانفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاى بل هى
الانفس واحدة قال ع يا كميل انما هى اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية
والناطقة القدسية والكلية الالهية والكل من هذه خمس قوى وخاصيتان
فالنامية النباتية لها خمس قوى جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة ومربية
ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وابعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها
خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الشهوة والغضب
وابعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم وبناهة

قولنا
من الطبع والنفس ان
وقد يحذف الطبع ويضاف النفس
بعد القلب وقيل ان العقل ان الروح
وترجمان الدال عليه قد ترى فى الحاشية ان النفس
على الفتح وقد سبق تعاريف النفس والقلب
والروح وقد يجعل النفس اسما والروح اسما للقلب
ولذا فسر القلب بما يوصف بالالم وهو
القلب المنكوس ومنه ما هو متخلق باخلاق
الاب مترقى اليه ومنه ما هو متردد فيهما
الا ما شاء الله وفى بعض حجج ما مر اية النور
جعل النفس مشكاة والقلب زجاجة والروح كالكوكب
والروح مصباحا وبين الحكيم القلب والعقل
بالتفصيل والروح هو العقل البسيط الاجمالى
واما اللطايف الثلاث الاخر فلم يسر
هو القلب والعقل الفعال الخفى هو الا
بعقد الكل مغير جملة العقول الكلية الا
وهو مقام الحقيقة المحمدية هو الاتصال
بفيض المقدس والوجه المنبسط وترتبه
المشية والطمس الصرف المحض
بفناء الجنت

قولنا
تطلق على جميع اللطايف
باعتبار التعلق الظرفى والظاهر
بعض المعانى المذكورة الخ النفس
بحسب الطبع الخ

وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة
والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل
وغنى في فقر وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي مبدئها
من الله واليه تعود قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل قوله ع مربية
هي القوة المنمية وقوله ع وانبعاثها من القلب اي اولا وبالذات وهذا لا يدفع قول
الحكيم وتسميته اياها قوى دماغية لان الروح البخاري ينبعث من التجويف الايسر من القلب
اولا ثم يصعد في مسلك بعض الشرايين الى الدماغ فيبرد بالتردد في تجاويفه فيعتدل
ويصير مطايا القوى الدماغية ولعل الفكر والذكر والعلم متعلقة بالعقل النظري المسمى
بالقوة العلامة للناطقة فتكون اشارة الى العقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد
والحلم والنباهة متعلقان بالعقل العملي المسمى بالقوة العمالة للناطقة فتكون احديهما الحال
والاخر الملكة في العمل الصالح ومناسبة الحلم انما هي مع الملكة باعتبار الثبات والاستقامة
والطاقة للعامل واما الحدس فيليق بالنفس الرابعة لان الاحكام تابعة للعنصر الغالب والحدس
فيها غالبة لا في الثالثة ويمكن ان يكون النباهة اشارة الى الحدس المغلوب للفكر في الثالثة
والنزاهة هي الحرية التي يقال في النفس الشريفة هي التي فيها الحكمة والحرية وقوله ع في الكلية
الالهية بقاء في فناء اه يمكن ان يكون في للتعليل ولا يخفى وجهه وان يكون للظرفية من قبيل
كون الباطن في الظاهر والروح في الجسد ومن امثال العرفاء اذا جاوز الشيء حده انعكس ضده
وقوله ع والعقل وسط الكل تمثيل لكون العقل مركزا وهي دواير لكن اعلم ان الامر في المركز والدايرة
المعنويين في الاحاطة على عكس حال المركز والدايرة الحسيتين فذلك العقل الكلي ان رزقك الله
هو الاصل المحفوظ لهذه وروى ايضا عن امير المؤمنين ع انه سئله اعرابي عن النفس فقال ع اي الانفس
تسئل فقال يا مولاي هل النفس انفس عديدة فقال ع نفس نامية نباتية وحسية
حيوانية وناطقة قدسية والهية كلية ملكوتية قال يا مولاي ما النامية النباتية
قال ع قوة اصلها الطبايع الاربع بدو ايجادها عند مسقط النطفة مقرها الكبد مادتها

قولنا
الرضا والتسليم
هذا الرضا بقرينة اردافه بالتسليم
غير الرضا المذكور في خاصيتي الحسية الحيوانية
لان هذا هو الرضا الذي قالوا فيه الرضا
باب الله الاعظم وهو مقام شامخ
وذلك هو الرضا بالجزئيات الداثرة
ويساوق الشهوة الحيوانية والقرينة
اردافه بالغضب
منه

قولنا
فتكون اشارة اه
اي الفكر اشارة الى العقل بالملكة
اذ فيه البديهيات التي ينتقل منها الى
النظريات بالفكر والذكر اشارة الى العقل
بالفعل اذ فيه ملكة فعالة للمعقولات بلا تجشم
كسب جديد فهذه الملكة ذاكرة وذكر
حكيم والعلم اشارة الى العقل المستفاد لانه
علم حقيقي ومشاهدة
للحقايق
منه

قولنا
على عكس حال المركز اه
اي المركز المعنوي محيط حق الاحاطة
لانها كنقطة مركز راسمة بسيرها مثل
الخط والخط المعنوي كخط ادير على نفسه
فيحصل دائرة ثم العقل ايضا كدائرة مركز
الوجوب الذاتي
منه

من لطايف الاغذية فعلها النمو والزيادة سبب افتراقها اختلاف المتولدات
فاذا فارقت عادت الى ما منه بدت عود ممازجة لا عود مجاورة فقال يا مولاى
ما النفس الحيوانية قال ع قوة فلكية وحرارة غريزية اصلها الافلاك بدو ايجادها
عند الولادة الجسمانية فعلها الحيوة والحركة والظلم والغلبة واكتساب الشهوات
الدنيوية مقرها القلب سبب افتراقها اختلاف المتولدات فاذا فارقت عادت
الى منه بدت عود ممازجة لا عود مجاورة فتنعدم صورتها ويبطل فعلها ووجودها
ويضمحل تركيبها فقال ما النفس الناطقة القدسية قال ع قوة لاهوتية بدو ايجادها
عند الولادة الدنيوية مقرها العلوم الحقيقية موادها التأييدات العقلية
فعلها المعارف الربانية سبب فراقها تحلل الالات الجسمانية فاذا فارقت
عادت الى منه بدت عود مجاورة لا عود ممازجة فقال ما النفس الالهية الملكوتية
الكلية فقال ع قوة لاهوتية وجوهرة بسيطة حية بالذات اصلها العقل
منه بدت وعنه دعت واليه دلت واشارت وعودها اليه اذا كملت
وشابهت ومنها بدت الموجودات واليها تعود بالكمال وهى ذات العليا وشجرة طوبى
وسدرة المنتهى وجنة الماوى من عرفها لم يشق ابدا ومن جهلها ضل وغوى فقال
السائل ما العقل قال ع جوهر دراك محيط بالاشياء عن جميع جهاتها عارف بالشئ
قبل كونه فهو علة للموجودات ونهاية المطالب صدق ولى الله قوله ع مقرها العلوم
الحقيقية فيه اشكال على قواعد ارباب العلوم الحقيقية اذ قد قرر فى مقره ان العلم كيفية نفسانية
فالنفس مقرها دون العكس فلكلامه ع بيانان احدهما ان يكون اشارة الى اتحاد العاقل
والمعقول على نحو اشرنا اليه سابقا وهو ان النفس فى مقام ذاتها البسيطة جامعة لجميع ما هو
معقول بالذات لها بنحو اعلى كما انها جامعة لجميع قواها بنحو بسيط ومصداق واحد
ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد فكيف ما فى عالم نفس النفس فالنفس
مقام اجمال تلك المعقولات المفصلة ونحو اعلاها وكل كلى عقلى اشراق منها وظهور لها بلا تجاف
عن مقامها الذاتى ومقام تفصيل وشرح للنفس كما ان كل كلى عقلى نور بسيط محيط بالافراد

قولنا
بدو ايجادها عند الولادة
الدنيوية يستنبط منه حقية كون النفس
جسمانية الحدوث روحانية البقاء
حيث قال بدو ايجادها ولم يقل بدو
تعلقها وايضا يستنبط من قوله فعلها
المعارف الربانية ان
الادراك بالفعالية
منه

الغير المتناهية الموضوعة للقضية الحقيقية متحدها وهو هي بلا اتجاف ايضا فالكلي العقلي
لعظمة وجوده البسيط يسع رداء شموله كل رقايقه ولذلك كلما نالته بقوانا من جزئيات
كلي بعد ذلك لم ينل ذات النفس امرا جديدا الا ما هو من باب غرايب الطبيعة واجانبها ولذلك الكلام
في كليات تلك الغرايب حتى يؤول الى الانضمامات الجزئية الاعتبارية واما الكلي الطبيعي
فهو ايضا نفس مفهوم وشيئية ماهية متحدة لابهامها وعدم تحصلها مع الحقيقة والرقايق محمولة
مواطاة عليهما فالنفس تظهر بصورة كل معرف في الحدود ووسط في البراهين وميز المطالب
وثانيهما ان يكون شرحا لقوله ع قل الروح من امر ربي اي من عالم الامر لا من عالم الخلق
كالبدن ومعلوم عند اولي الامر واهل الذكر ان امر الله علم الله ومشية الله بل النفس اكملت
من الرابعة كانت كسابقتها الحسنى ولاحقتها المثلى نفس امر الله ومشية الله ع وقوله مواد ها
التأييدات العقلية لفظ المادة اطلقت مشاكلة للسابقتين او معرب ماية فان المجردات
الحقيقية ما هو فيها لم هو ومن قبيل الثاني ما اطلق صدر الدين القونوي قس المادة على وجود
الممكن والصورة على جهته وفي كلامه تصديق لما يحيا القول الحكماء الالهيين حيث يقولون درك
الحقايق وحفظها بالاتصال بالعقل الفعال وانه خزانة النفس الناطقة قال ع علمه شديد
القوى وذلك لان العقل الفعال مع وحدته وبساطته اللايقتين به جامع لجميع صور الحقايق
او واجد لوجودها بنحو اعلى واشرف وهو احق والناطقة يتوجه اليه ويفيض عليها صورا مثل
صوره او يشاهد نفس الصور التي هناك بلا تعدد وتكرر في الصور او يتحده ويفنى فيه بلا تعدد
في الموضوع وللناس فيما يعشقون مذاهب والاخير اعذب واحلى فان له وجود النفسه وجودا
لنا اي وجودا نفسيا وجودا رابطيا ونحن نتحد بوجوده الرابطي فلا يلزم ما اورد الشيخ ابو علي
بن سينا على القائل بالاتحاد بانه يلزم اما تجزي العقل الفعال واما العلم بكل ما يعلمه فيلزم ان يعلم
كل واحد ممن اتحد به كلما يعلمه الاخر ممن اتحد به وفي استعمال لفظ المادة اومئ بان تعيين
هذا الترياق وتحبير هذا الطين اي طينة النفس الثالثة من تعليمين العلوم العقلية الغير المتعلقة
بالعمل كالحكمة النظرية او المتعلقة به كالحكمة العملية جميعا بل القدرة ايضا المسببة عن العمل المتعلق
للثانية كما قال ع في اولى خاصيتي الثالثة الزاهية في حديث كميل وانما قال ع بعود مما زجته في

قولنا
بل النفس لئن كانت من الرابعة
للزالرابعة غاية ما فيها ثقيلة به فهي
لا تعبر الخفة لا هوية ولا غيره وعاقول بعض
المحققين انها لاحقية للنفس الناطقة فضلا
عن النفس الكلية الالهية والعقل الكلي انما
هو جوهر وما وجهها فهي نفس الجوهر الكلية
كرر امر النشر تكثير كلية بزة قوله ع من
امر ربي لما مر ذكره فيما قبل الترجمة بتخصيص وفي
بعض النسخ
تجرد التجرد ح

قولنا
فقد يلزم ما اورده
وايضا ليس وحدته وحدة عددية اي محدودة
بل هو وحدة حقة ظلية لوحدة الحق تعالى شأنه
وجوده ووجوداته وكل نفس صارت عقلا بالفعل
اتحدت بوجه من وجوهه ووجوده
من وجوداته

قولنا
ليس تعليمين العلوم الحقيقية
هذا بيان للطينين والطينة احد اجزاء المادة والمراد
بالمادة هنا النفس الترصارت عقلا بالفعل وطينتها
هي الملكات العلمية والعملية والعلمية كالنفس
الناطقة النفس الترصارت جملا بالفعل والملكي
الرذيلة هي طينة الخبيثة التي تعين الحجاب
المركبة والاخلاق الردية
منه سلمه الله تعالى

الاولیین و بعود مجاورة فی الثالثة دلم یعرض لکیفیة العود فی الرابعة لان الاولیین جسمانیین
وجودهما عین الوجود للمحل فمجاورة المحل مجاورتهما لان المحل لیس غیرهما وما قال صدر المتالهین
صاحب الاسفار ش من تجرد الخیال وان کان حقا لا یدفعه کلامه لان تجرده تجرد صوری وتشجی
تقدری فعوده کتمازج الاجسام الطبیعیة بوجه مع ان عوده وحشره فی الحیوانات تبعی لا استقلالی
وفی الانسان الاستقلال باعتبار جنبته الناطقة واما الثالثة ففی مجردة ولا سیما اذا صارت
عقلا بالفعل فعوده الی بادأت منه بطریق المجاورة لا الممازجة اذ الوضع والحیز والفصل والوصل
وامثال ذلک من توابع المادة والفرض انها مجردة عنها لکن المراد بالمجاورة القرب المعنوی المعبر
به التخلق باخلاق الروحانیین المقدسین وغلبة احکام هؤلاء علیها واما الرابعة ففی کل العقول
الکلیة من صقع الربوبیة واحکام السوانح فی نظر شهودها مستهلکة کما قال علیه السلام معرفتی بالنورانیة
معرفة الله وهی کالمعنی الحرفی الغیر المستقل بالمفهومیة فلا موضوعیة لها علی حیالها فلا توصف
بالمجاورة بهذا الوجه انما التوصیف بها وانما لها باعتبار اخذها بشرط لا واعتبار نفس المهیة
العقلیة او النفسیة ونفس المادة المنفوة باطنا المکسوة ظاهرا فهی لها قوة لاهوتیة اللاهوت
مقام الاسماء والصفات المعبر عنه عند العرفاء بمرتبة الواحدیة وانتساب هذه القوة الیها
باعتبار التخلق باخلاق الله وجوهرة بسیطة اذ لا اجزاء خارجیة ولا مقداریة لها وحیثیتها
مندکة کالعقل الکلی الذی هو اصلها ولیس لها المادة بمعنی المتعلق ایضا لان البدن کالباب له
ولذا کانت حیة بالذات والحی بالعرض انما هو الجسم الطبیعی وفی زیارة مأثورة فی ائمتنا
ذکرکم فی الذاکرین واسماؤکم فی الاسماء واجسادکم فی الاجساد وارواحکم فی
الارواح وانفسکم فی النفوس واثارکم فی الاثار اصلها العقل الی العقل الکلی الذی هو
من صقع اللاهوت وهو المظهر الاعظم لصفات الله بمظهریة فانیة فناء تاما فی تجلی الظاهر منه
بذات صیغة بدات کلما وقعت فی هذا الحدیث الشریف مهموزة بقرینة المقابلة بالعود
وبعضها فی بعض النسخ جاء منقوصا والاول اظهر وعنه وعت لانها لسان العقل والیه دلت
فرد عما واشعتها عودها الیه اذا لکلت کما بدأکم تعودون وعوده الی الله والعاید الی
العاید الی شئ عاید الی ذلک الشئ بعین عوده ومنها بدات الموجودات لان الفرض انها

صادرة

صارت بالفعل واتصلت باصلها الذي هو الصادر الاول المصدر للجميع ووسطة الوجود ورابطة للخلق بالمعبود وفي المأثورة المذكورة في الائمة ع بكم فتح الله وبكم يختم وفي القدسي يا بن آدم خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك لاجلي وفي خطبة رسالة للشيخ الرئيس ابن سينا الحمد لله الذي خلق الانسان وخلق من فضالته سائر الاكوان وقال الشيخ ابو طالب المكي قدس سره في كتاب قوت القلوب ان الافلاك تدور بانفاس بني آدم وقال الشيخ محيي الدين في افتتاح كتاب سبحة الحق الحمد لله الذي جعل الانسان الكامل معلم الملك واداره سبحانه وتعالى تشريفا وتنويها بانفاسه الفلك ونعم ما قال الشيخ فريد الدين العطار النيشابوري

طاعت روحانيان از بهر تست ... خلد و دوزخ عكس لطف و قهر تست

قد سيان يكسر بودت كه اند ... جزو و كل غرق وجودت كرده اند

جسم تو جزوست وجانت كل كل ... خويش را قاصر مبين در عين ذل

الى ان قال

چون در ايد وقت رفعتهاى كل ... از وجودت خلعتهاى كل و لا

وفي المرتبة الزائدة درجات اقصاها الدرجة الختمية والحقيقة المحمدية فهو ص كعاكس وسكان المجروت عكوس بعلومهم وعصمتهم وطهارتهم له بعلمه وعصمته وقطان الملكوت بقدرتهم عكوس له بقدرته فانه يد الله وحراس السموات ونيرانها بديمومتهم ورفعتهم وتربيتهم عكوس له بديمومة نوره الذي اول ما خلق ورفعته منزلته التي جاء فيها لولاك لما خلقت الافلاك وتربيته التي كان يحسبها بنيا والادم بين الماء والطين ومنها لقب برحمة للعالمين وجلاس محفل النبوة وذي الرسالة وصدر اولى العزمية في نشأة الناسوت عكوس لبنوته ورسالته واولى عزميته وختميته فيها وهكذا حيوان عالم الكيان من الناسوت من في درجته وبناته ومعدنه الى بسايطه كلها عكوس مقامات بشريته صلوات الله وتسليماته وبركاته عليه وآله

وفي قوله ع وهي ذات العليا هكذا في نسخ رأيناها وهو من باب حذف الموصوف اي صاحبة المنزلة العليا او صاحبة صفات الله العليا في مقام التخلق بها وشجرة طوبى هي باعتبار اتصالها بالحقيقة العقلية التي هي كثرة التجليات والعقول كلها كاغصانه والنفوس السعيدة كاوراقه وازناره وسدرة المنتهى هي باعتبار اتصالها بالالهية فان سدرة المنتهى في لسان

قولنا وخلق من فضالته سائر الاكوان
اقتباس من الحديث الالهي المعروف الذي رواه جميع الجوامع فالملك العلام والفلك العجال كما هو ظاهر لله والمجبول فضلا عن المتحرك بالارادة نفحة وثوقة وخفيف وتحريكه وتحركه كظل ظلال قواه كما بينا مصاديقه في مرآة انكشفت من مصباح اصل النور قواه بنور العقل كلاف وما يحيط لهن فاقهن بشرط لا زهرا كاورد في احاديث ائمتنا انه خلقت جنتنا من علمين وخلقت شيعتنا من فاضل طينتنا وذلك لان حقيقة شيعتهم الحقة وافئدتهم واعالهم هي نفوسهم الائمة عقايا المنتهى وافئدتهم واعالهم وما عليهم قباة الائمة كالشمس وما في الشيعة كالقمر

قولنا وسبحته فيها
هذا الختمية فسبحة جواليت بحر السلسلة الطولية نزولا وصعودا وقطع حيثية كرات بالتقدم الظاهر الزمني مع ما فوق جميع ادوار سلسلة الطولية فانه اذا كان الحقيقة المحمدية هي الوجود المنبسط الذي هو الرحمة الواسعة كما انه ص طلعة رحمة للعالمين كان وظيفة الختمية وسعة شاملة للماضين والغابرين من الانبياء المرسلين والاولياء الوارثين من ائمة الهدى كما تقدم ومن هو منهم حتى اوائل يوم القيمة صدقة الحقيقة المحمدية باقية لا تزول فالختمي بحر بعطائه شيعته وشيعته بكليته كونه رحمة للعالمين كما ان من شيعته علماء الذين هم كانبياء بني اسرائيل في الامم السالفين

العرفاء الكاملين هي البرزخية الكبرى التي ينتهي اليها مسير الكل واعمالهم وعلومهم وهي
نهاية المراتب الاسمائية التي لا يعلوها رتبة وجنة المأوى اي جنة الصفات التي هي
التجليات الاسمائية والتخلقات الصفاتية من عرفها لم يشق ، قد مر وجه ذلك في
بيان ربط الحادث بالقديم والصلوة على وجه النبي الكريم محيط بالاشياء قد يطلق العقل
الكلي وعقل الكل ويراد جملة العقول الطولية والعرضية بل اصلها العقلي المحفوظ فيها كانها
فروعه وتجلياته وقد يطلق على العقل الاول الذي باز اء النفس التي للفلك الاقصى الذي
قد يتبع له جسم الكل وقس عليه اطلاقي النفس الكلية ونفس الكل وعلى اي التقديرين فاحاطة
العقل الكلي بجميع العقول وجميع النفوس بل بجميع الاشياء مبرهنة لانه جامع فعليات
الاشياء من حيث هي فعليات وموضع بسط الكتب العقلية الحكمية هذا انموذج من كتاب
النفس واما الشيطان فهو عند المتكلمين جسم لطيف شرير قادر على التشكل باشكال مختلفة كاصله
الذي هو الجن او الملك على الاختلاف والثلثة مع جميعهم عند الكرهم انواع متخالفة وعند
المعتزلة على ما نقل المحقق الطوسي س عنهم في نقد المحصل كلهم نوع واحد ومتخالفهم بالافعال
فالذين لا يفعلون الا الخير هم الملائكة والذين لا يفعلون الا الشر هم الشياطين والذين يفعلون
تارة هذا وتارة ذاك هم الجن ولذلك عد ابليس تارة في الملائكة وتارة في الجن وقال العلامة
التفتازاني في شرح المقاصد والقائلون من الفلاسفة بالجن والشياطين زعموا ان الجن جواهر
مجردة لها تصرف وتاثير في عالم الاجسام العنصرية من غير تعلق بها تعلق النفوس البشرية
بابدانها والشياطين هي القوى المتخيلة في افراد الانسان من حيث استيلائها على القوة
العاقلة وصرفها عن جانب القدس واكتساب الكمالات العقلية الى اتباع الشهوات
واللذات الحسية والوهمية ومنهم من زعم ان النفوس البشرية بعد مفارقتها عن الابدان
وقطع العلاقة معها ان كانت خيرة مطيعة للدواعي العقلية فهم الجن وان كانت شريرة
باعثة على الشرور والقبايح معينة على الضلالة والانهماك في الغواية فهم الشياطين والجملة
فالقول بوجود الملائكة والجن والشياطين مما انعقد عليه اجماع الاراء ونطق به كلام الله تعالى
وكلام الانبياء وحكى مشاهدة الجن عن كثير من العقلاء وارباب المكاشفات من الاولياء

قوله لانه جامع فعليات الاشياء
كما ان الانسان الكامل الاكبر فتهانيك
من الحكمة جامعة لكل القوى والاستعدادات والطلبات بحيث لم يشذ
كمرقاة ذرة من شهباء الامر المنتشر
والمشية ولا يتحرك الشيطان
والهامية

فلا وجه لانكاره كما لا سبيل الى اثباته بالادلة العقلية اشي وقال المحقق عبد الرزاق اللاهيجي بعد نقل هذا الكلام في بعض كتبه الفارسية المغايرة بين قولي الحكماء في كلامه باعتبار القول بالشياطين لا القول بالجن اقول ليس كذلك لان الجن على كلا القولين وان كانت جواهر مجردة لكنها في الاول مجردة من رأس وفي الثاني مجردة كالنفس متعلقة واذا قطع تعلقها فتجردها تجرد بعد التعلق وايضا في الاول مخالفة بالنوع للنفس الانسانية بخلافها في الثاني ثم ان الحق في الملك ما في القبسات للسيد المحقق الداماد قال الحق ما عليه الحكماء الالهيون من شركاء الصناعة والمهرة المحصلون من علماء الاسلام ان الملائكة شعوب وضروب وقبايل وطبقات روحانية وهيولانية وقدسانية وجسمانية وعلوية وسفلية وسماوية وارضية فالاعلى طبقة الذين طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس الروحانيون الكروبيون من الجواهر العقلية بطبقات انواعها وانوارها ومنهم روح القدس النازل بانوار الوحي والنافث في ارواح اولي القوة القدسية باذن الله تعالى والنفوس الناطقة المفارقة السماوية ثم النفوس المنطبعة السماوية والقوى الدراكة والفعالة والصور الطبيعية النوعية والطبايع الجوهرية وارباب الانواع للمركبات العنصرية وان لكل جرم سماوي بل لكل درجة فلكية ولكل طبيعة اسطقسية ملكا روحانيا متوليا للتدبير وقائما بالامر ويقول القرآن الحكيم وما يعلم جنود ربك الا هو وفي الحديث عنه صلعم اطت السماء وحق لها ان تأط ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع اشي وعد القوم القوى الفاعلة والمحركة والصور المنوعة والطبايع وبالجملة المبادي المقارنة كالمفارقة ملائكة وجهة انهم الهيون وهم كالمتألهين عباد الله المخلصون وخادم القضاء الالهي كما يليق ان الطبيعة خادم الطبيعة فامتلؤا من نور الله ولم ينظروا الا الى وجه الله وهو قرة اعينهم ونصب نواظرهم والمبادي بل لكل شئ جهة نورانية هي اقهر وابهر وجهة ظلمانية هي مقهورة مبهوتة في الواقع وفي نظرهم وشهودهم فيرون كل شئ متعلقا بعرش علم الله والمبادي مظاهر درجات قدرة من هو رفيع الدرجات ذو العرش لا اله الا هو ولا حول ولا قوة الا به فيتبدل نظرهم ويبدل فيرونها ملائكة بل هناك نظر اخر اشمخ وهو النظر الفنائي وهو ان سقوط الاضافة

قولنا
فتجردها تجرد بعد التعلق
امر لا يلزم الطبيعية ويجوز ان يجتمع مع التعلق بالنفس لا يلزم المثالية عند من يقول منهم بالمثل

قولنا
بل هناك نظر اخر اشمخ
اعلم ان الاخلاق وساعدها البرهان وبه نؤمن ان الاعم حقيقة وجهة بسيطة ذات درجات متفاضلة لا اختلاف بين مراتبها الا بالكمال والنقص المخصصين وليست حقايق متباينة اذ لا تقاوت بالفصول اذ لا تركيب في الوجود ولا عوارض غريبة للنفس تشخص الوجود بذاته وما به الامتياز فيه عين ما به الاشتراك فهو بسيط الحقيقة كل نوع منها واصل محفوظ غارق في ذاته كل الارتفاع للمراتب اثر فذلك الاصل فلا صورة في الوجود الا بسيطة

عن المواد والمهيات الكثيرة والتعلق والاضافة الى الواحد الاحد اضافة اشراقية بجعلها
واحدة كايدى عمالة بل يدين بل يد واحدة له كلتا يدى ربى يمين ولا معنى فيه الا التعريج
ذاته وكل كمالاته عين ذاته ومن هنا ورد فى اسمائه الحسنى يا من لا شريك له ولا وزير
وفى القران المجيد هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء لا اله الا هو فى كل نفس حين موقفا
اتقوا الله يعلمكم الله ويعلمهم الكتاب والحكمة ولهذا فيما نحن فيه طوى ذكر ملائكة
عند محاربة النفس والشيطان فى نصرة الله وهذا مقام عدم رؤية الاسباب وقطعها
واليه اشير فى دعاء كميل اسئلك بحقك وقدس اعظم صفاتك واسمائك
ان تجعل اوقاتى فى الليل والنهار بذكرك معمورة وبخدمتك موصولة واعمالى
عندك مقبولة حتى تكون اعمالى واورادى كلها وردا واحدا وحالى فى خدمتك
سرمدا ومن المقام الاول قوله وما يعلم جنود ربك الا هو قل يتوفيكم ملك
الموت الذى وكل بكم علمه شديد القوى وفى هذا النظر مباشر التصوير اسرافيل وجنوده
وهذا مقام ابى الله ان يجرى الامور الا باسبابها بيان تفصيلى التفصيل فى بيان
وجود الملك والشيطان والالهام والوسواس وكيفية المحاربة والتطارد بين جنودهما فى معركة
وجود الادمى يستدعى تاسيس اصول وراء ما سمعت الاصل الاول ان عالم الصورة
غير منحصر فى هذا العالم الطبيعى بل الصور قسمان صور قائمة بالمواد العنصرية الدائرة الزايلة وصور
غير قائمة بها وهذه اصول تلك وهذه دائمة موجودة قبل تلك وبعدها لا دثور ولا زوال فيها
اذ لا محل لها او محلها بسيط غير دائر وهذه الصور الاصول مما اتفق عليه الاشراقيون والمشاؤن
الا انها قائمة بذواتها عند الاشراقيين وهى عالم المثال القائل به العرفاء ايضا وصدق به
الشرع الانور وبه يتم عالم البرزخ وعالم الذر وقائمة بالنفس المنطبعة الفلكية عند المشائين
وصور الخيال وصور المرائى عند الشيخ الاشراقى شهاب الدين السهروردى عن عالم المثال
الاصل الثانى ان للنفس الانسانية فى ذاتها مشاعر عشرة هى اصول هذه المشاعر الجسدية
لمطابق العوالم الثلثة الطبع والخيال والعقل ولان كلما فى العالم الادنى فله مثال فى العالم الاعلى
بل فى عالم مثالها مائة مشاعر لان العشرة التى فى عالم الطبع يضرب فى العشرة التى فى المثال

ففي كل واحد من العشرة المثالية تمام العشرة الطبيعية بمعنى ان البصر التي هناك بصر وسمع وشم اه وكذا السمع التي هناك سمع وبصر وشم اه ثم في عالم عقلها الف مشعر لا وسعته ولذلك العالم منها وذلك على سبيل ضرب المأة في العشرة العقلية بالمعنى المذكور الاصل الثالث ان النفس الانسانية ذات وجهين وجه الى الجنبة العالية والناحية المقدسة وهو بابه الداخلي الى عالم الملكوت ووجه الى الجنبة السافلة وهو بابه الخارجي الى عالم الملك وكل من الملكوت والملك يمايوثر في النفس اثاره المختصة والنفس تاثر منها بنحو الخطرة والحال والملكة حتى تبلغ الى مقام الاستقامة والتمكن فتخرط اما في سلك الملائكة بل تصير اعلى منهم او تلتحق بحزب الشياطين بل تصير ادنى منهم ولما كان الاصل والسلطان لذلك وكان الفرع والرعايا بطوره وطرزه اذ الاثر شابه صفة مؤثره كان الحس المشترك ايضا ذا وجهين فهو كمرآت ذات وجهين وجه الى الخارج ووجه الى الداخل فكما ينطبع في وجهه الخارجي كلما ينقش في المشاعر الظاهرة كذلك ينطبع في وجهه الداخلي من الباطن بقايق الحقايق وحكايات المعاني وكما يركبه المتخيلة من الصور الخيالية يشاهده بوجهه الداخلي ثم يحفظ ذلك المركب الخيال الذي هو خزانته كما كان حافظا للبسايط واذا كان مدركات الحس المشترك من الداخل قويا كان شهودا لانه اذا وصل المدرك اليه كان مشاهدة ولا فرق في الوصول انه صعد اليه او نزل وانه بتجرد الطبايع او تمثل الحقايق الاصل الرابع الكشف بالقسمة الاولية فمنه صوري ومعنوي والصوري ما يحصل بطريق الحواس الخمس وينقسم الصوري قسمة ثانية بحسب المحسوسات الخمسة فمايكون بطريق الابصار كرؤية المكاشف صور الارواح عند تمثلها ومايكون بطريق السماع كسماع النبي صلعم كلمات فصيحة بليغة ومنه ما يسمى نقرا في الاسماع الحاصل للكاشفين ومايكون بطريق الشم كالتنشق بالنفحات الالهية كما قال النبي صلعم ان لله في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وقال اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن ومايكون بطريق الذوق كقوله صلعم ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني ومايكون بطريق اللمس كقوله صلعم وضع الله يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي وهذه المكاشفات قد تنفرد وقد تجتمع وكلما تجليات اسمائية فاذا تجلى الله تعالى على السالك المرتاض باسمه البصير يرى ما لا يرى غيره

قولنا والنفس تتاثر منها بنحو الخطرة الخ لم يشر الى عوارض هذا الاربعة بخطرة والتعلق والتحقق والتحقق فتخرط اما في سلك الخ وانا في هذا وبناسبة قيس هذا الى كوترا، لاكشد آنرا بمراد از اندر سد هزار كوترا حرص آورد باسمك غواص ان حراد كمص ود

قولنا لبسيط مفرد وقد تجتمع وكذا قد تجتمع الصور مع المعنوي كما في الانبياء والاولياء الطاهرين وقد تفرد المعنوي عن الصور كما في كثير من العلماء بالحقايق للتعسر تصوير الحقايق بكسوة الاشكال ولكن من العالي الا انه اين الاتصاف بالكليات الا تصال بالجزئيات ويتحقق شبهة وغيرها عروض مرتبة الحقايق واداراك الرقايق نعم لا بد من الصاحب الدعوة وارباب الرتبة الحقة الكبرى ليس بمجرد من التحقق والتحقق بل من شعوره بذلك فالجامع له بسيط حقة العظمى لانه خزانة البسيطين

واذا تجلى عليه باسمه السميع يسمع ما لا يسمعون وبهذه السموعات وبهذه المبصرات كلها هو ذو قابلية
حقة عيانية ويصير المشاعر الظاهرة تابعة منطوية تحت تلك المشاعر النورية المذكورة في الاصل
الثاني فانها صارت بالفعل وبارزة بعد ما كانت بالقوة وكامنة وكذا الشهودات الثلثة الباقية
عن تجليات اسمه المدرك اذ بمقتضى التوقيف الشرعي لم يطلق عليه الشام والذائق
واللامس لئلا يوهم التجسم وانواع الكشف الصوري قد تتعلق بالامور الدنيوية ولا مبالاة
لاهل السلوك بها وقد تتعلق بالامور الاخروية وهي المعتبرة عندهم وكما ان الرؤيا يحتاج الى التعبير
كثيرا ما كانت الصور المشهودة الكشفية في اليقظة يحتاج الى التاويل فليعرض على الكامل المكمل
ان لم يفهم نفسه المراد سيما ما يتعلق بافات النفس وعاهاتها ولكن السالك يقظانا عالي
الهمة فلا يقف ولا يقع في شرك غنج الصور ودلالها فمن اولى الهمم العالية من لا يلتفت
الى الكونين الصوريين ويخلع النعلين للوفود على فناء باب الله وقرة عينهم الفناء في جناب
والمحو في مشاهدة جماله من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات ونعم ما قيل
آنخيالاتی که دام اولیا است عکس مه رویان بستان خدا است والمعنوي ظهور المعاني
الغيبية والحقايق العينية ومعرفة الكليات الوجودية المجردة علما حضوريا وهو من تجليات
اسم الله العليم الحكيم وهو ايضا ينقسم بحسب المراتب السبعة للنفس الناطقة من القلب والروح
والسر والخفي والاخفى والمكاشف في اي مقام يكون من هذه المقامات يكون كشفه بحسبه
في النورية وشدة الظهور ويدعى كشفه باسامي مختلفة ففي مقام بالحدس وفي مقام بالالهام
وفي مقام بالنور القدسي وفي مقام بالمشاهدة القلبية وفي مقام بالمشاهدة الروحية وقس
عليه الباقي **الاصل الخامس** الخواطر ما يخطر بالبال وقد مر عند قوله يا من قرب
من خواطر الظنون تقسيم الخواطر الى الاربعة والآن نقول الخواطر هي مبادي الاشراق
والرغبات وهي تصير بالتصديق بالفوايد والثمرات عزمات وقصود وارادات وهي
تصير محركات ومبادي للمحركات في العضلات وحي تحقق الافعال ثم هذه الخواطر
حادثات وكل حادث لابد له من سبب ومهما يختلف الحوادث دل على اختلاف الاسباب
لكن الاختلاف ان كان شخصيا كان باعتبار المادة ولو احتمادا وان كان نوعيا كان باعتبار

قولنا
حقة عيانية
الا بمجرد التخيل كما تتوهم من
لا خبرة له وكلها صورية صرفة وتسمية بادية
والا لصادفنا كثيرا سليم الحس الظاهر مبصرا
من اصاب بهيات الاشخاص لهم مع تلك
الصور الصرفة بخلاف مشاعر الانبياء والاولياء
فيها السخنية يح حس يحس يحس يحس
لمس يحس يحس يحس يحس يحس يحس
حس يحس يحس يحس يحس يحس يحس
ازرجيت

قولنا
وليكن الذي يقظانا
والتعبير اليقظة الاطلاع على
فرق الذي عرفه وراء منه بلا كيف وكم
جهات وجلال قدر جماله وجلاله فاعلم ان من
عاين به ولم يكن يقظانا به كان محجوبا بالرؤية
والرياض والنعم عرضا جهنما خلافا لمن زعم
بعد كما ليا متنا كنند از رضا جز خدا
والقصة المنظومة فارسية
من الشيخ السعدي رحمه الله
فليعتبر

قولنا
وهو من تجليات اسمه العليم الحكيم
ان يعلم علم الله وحكمته ونوره كما قال
ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وهو هي
الحكمة غير الحكمة التي هي العلم بمفاهيم الاشياء
مثل ان يعلم ان للعصير وجودا ما لا حالة منتظرة
ومكمل النفوس الابرة فلك مراد اك
مفاهيم احكام ذاته وصفاته واما المتعلق
بهذه الحكمة الثالثة فهو ان يتخلق ويتحقق
بجملة يحصل معرفة انية
وتحيته فيه على
منه

اختلاف الفواعل ولما كان اختلاف الخواطر نوعيا بحسب انواع الخيرات والشرور كان
اختلاف مباديها ذاتيا فهمارايت استنارة فضاء البيت وحيطانه بنور النار واسوداد
الحيطان والسقف بانظلام الدخان علمت ان سبب الاستنارة غير سبب الاسوداد فكذلك
لانوار بيت القلب وظلماته سببان مختلفان ففض الخاطر المحمود يسمى نفثة الخاطر والهام الخاطر
المذموم يسمى وسواسا وهاجسا وسبب الالهام يسمى ملكا وسبب الوسواس يسمى شيطانا
وسبب الهاجس يسمى نفسا واللطف الالهى الذى به يتهيأ القلب لقبول الخاطر المحمود يسمى
توفيقا وما به يتهيأ لقبول الخاطر المذموم يسمى خذلانا فالوسوسة مثلا ضد الالهام والشيطان
مثلا مقابل الملك والخذلان مقابل التوفيق واليه الاشارة بقوله ﷺ ومن كل شئ خلقنا زوجين
فان كل ضد ند وكل مقابل مماثل من وجه وهو الله الوتر الفرد الذى لاضد ولاند ولامخالف
له بل هو خالق الاضداد والانداد والمخالفات والمقابلات وهو المتجلى فى كل المجالى والمبنيات
اذا تمهد هذه الاصول فاعلم ان الملك منه مجرد روحانى ومنه صورى جسمانى وكل منهما خارجى
وداخلى فالروحانى الخارجى كالعقول المجردة والنفوس الكلية والروحانى الداخلى كالعقل النظرى
والعقل العملى سيما اللذان بالفعل والملكات النورية العلمية والعملية ويقرب ان الملك والملك
مادتهما الحرفية واحدة بل كل اعتقاد حق كملك يدل النفس على الخير والجسمانى الخارجى مثل
الملائكة الجسمانية الذين هم اولوا اجنحة وقد اثبته النقل ولا امتناع فى العقل والجسمانى الداخلى
مثل القوى الجسمانية ولكن باعتبار وجوهها النورانية الى الله ﷻ وبعبارة اخرى القوى والطبايع
الدهرية لا الزمانية وقد مر انها بنظر ادق وانور ايدى عمالة لله ﷻ ودرجات فاعلية واما
الصورى الغير المادى فهو مثل رقايق الحقايق وتمثلات عالم المعنى مما يظهر للمكاشفين من الصور
المثالية اللطيفة والصبيحة المليحة بمقتضى الاصول السالفة فيشاهدها الحس المشترك منهم او
يخاطبونها ويخاطبهم بكلمات بليغة فصيحة والجمع من خصايص النبوة بان يتصل حقيقة النبى
بحقيقة الملك وهى حقيقة روح القدس التى تطبق الخافقين بل تسع الاقليمين وتتلقى
بسمعه العقلى الكلى كلامه التام العقلى ويتصل قواه الصورية برقيقة الملك فيرى بحسه صورته
البهية التى هى اصبح اهل زمانه ويسمع كلماته الجزئية التى هى ابلغ الكلمات واوضحها وهكذا

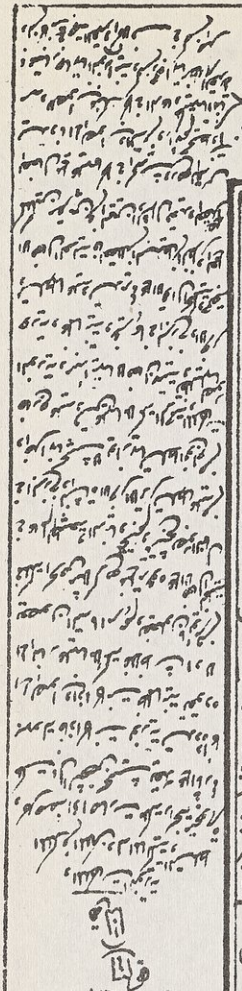

جميع مشاعره تنال المكشوفات الصورية الاخرى هذا مع ان شدة الانكشاف له فوق الانكشافات التي للاخرين وان خارجيته على نحو اتم واكمل من هذه الخارجيات والشيطان جسماني ومعنوي وصوري وخارجي وداخلي فالجسماني اثبته النقل ولا امتناع في العقل بناء على انه من الجن ففسق عن امر ربه فيمكن ان يتحقق في الاجسام مركبات يغلب عليها الخفيفان ذوات امزجة قابلة للحيوة والشعور متشكلة بالاشكال المختلفة بسبب التخلخل والتكاثف وغير ذلك من الاحكام والمعنوي الخارجي مثل الجهل الكلي المأثور في احاديث العقل والجهل ومثل كلية الممتنعات الامكانية وذلك لان الممتنعات مثار الكثرة وعليها يدور رحى السوانية قال السيد المحقق الداماد في التقديسات تقديس فاذن قد عاد الامر كله الى اقليم انية ورجع الوجود كله الى صقع الله فاشهد ان الموجود الحق هو الله الواحد الحق الشخصي القيوم الواجب الذات الذي ليس لا يعني بالوجود الا ما هو منشأ انتزاع الوجود ومصداقه ومطابقه بالذات وان انتزع مفهوم الوجود عما سواه بالاستناد اليه على ان هويات ماهي متقررة موجودة بالفعل من جهة ذلك الاستناد باطلة الممتنعات بالكلية الانيات بالليس البسايط والسلوب البسيطة في حد انفسها بحسب لحاظ ذواتها بما هي هي فاذن قد استبان ان القيوم الواجب بالذات هو الحقيقة والذات والهوية على الحقيقة وما سواه مجازات في التقرر وذوات مجازية في الوجود بحسب لغة الحكمة الحقة الحقائق التي واضعها الحدس والفحص والبرهان وان شاع اطلاق الحقيقة والموجودية عليها حقيقة بحسب وضع اللغة اللسانية ولعل هذه المعرفة كنه الكفر بالطاغوت وحقيقة الايمان بالله في التنزيل الحكيم الكريم اذ قال عز من قائل فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها فالطاغوت كل عالم الامكان بنظام الجملي الذي هو صنم الملاك بطباع الجبار الذي هو صنم البطلان والعروة الوثقى نور اليقين الحق الخالص الذي لا يعتريه قواصم الشكوك في ظلمات الاوهام من حوله ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والله تعالى اعلم برموز خطابه واسرار وحيه اشي والمعنوي الداخلي مثل الوهم الغالط المغالط حتى ان بعض الفلاسفة قصر الشيطان عليه وهو وهم والصوري مثل ما يظهر للمكاشف في رياضاته ومراقباته من مظاهر الجهل وبقايا حقيقة الشيطان كمن يخالف النفس فيمثل له ويرى في المراقبة انه يرمي

قولنا
وجميع الوجوه الاصقع الخ
وذلك للممتنعات الامكانية حيثية ذواتها حيثية عدم الاباء عن الوجود والعدم وهو الوجه بتصيير واجبة بالغير الذي حيثية الوجه حيثية الاباء عن العدم والسلب الوجود الذي حيثية امتناع العدم فالموجود الحق هو الله الوجود الصرف الذي حقيقة الوجود الصرف البسيطة المحققة العدم الذات وسائر الحقائق الباقية انتزاع الموجودية للذواتها بذاتها مثار انتزاع الموجودية المصدرية حيث لذواتها حقيقة الوجود وهو ذوات الممكنات مثار الانتزاع لا جعل جاعل اليها

قولنا
فعلى الطاغوت كل عالم الامكان الخ
بستر الممتنعات وتحتها غرض منفيه الظهور ويؤمر ويؤتى بحقيقة الوجود الحق النور المحقق والظهور التحقيقي فقد استمسك بالعروة الوثقى الحبل المتين الذي هو اليقين الذي هو اصل محفوظ الوجودات كرباط يحفظ النظام الاتي وعاصمها عن النشور والانعدام والقصاص

استنتاج من انهاج

الحجر على كلب جائع رؤية حسية واقعية استنتاج من انهاج فالمحاربة والمطاردة في معركة وجود الادمي قائمة بين جندي الملك والشيطان الى ان ينفتح لاحدهما فيتمكن ويستوطن وذلك لان اشرف البقاع انما هو قلب المؤمن فلا تجد ديارا عامرة ولا رياضا ناضرة الا وقلب المؤمن اشرف منها بل قلب المؤمن كالمرآت اذا صفى يتراءى فيه كل ما في الديار والرياض ولعلك سمعت قصة بذل جهد اهل الصين في جودة التصويرات والاستفراغ وسع اهل الروم في تحسين التصقيلات واراءة الصور بنجوم في القوابل المصقولة بعد رفع الحواجز المسدولة بل قلب المؤمن فوق المرآت لانها تحتجب بالحجب المعترضة في البين وهو لا يحتجب بالعناصر والافلاك والكرسي والعرش فمع سقوط الانسان في اسفل السافلين من العالم العنصري ينفذ نور قلبه من اقطار الاجسام ومراتب العوالم المجردة الى عالم الاسماء والصفات الالهية ويشاهدها بحجب جمة بل قلب المؤمن عرش الرحمن وبيت الله للملك المنان واذا كان القلب اشرف البقاع كان لا يقابا بالملوك وما من مملكة وسيعة معمورة الا وفيها تنازع وتخاصم وتشاجر وتقاوم بين الملوك ويغبط كل منهم الاخرين في الظفر بها ولكن احد الملكين ههنا كماء الحيوة والاخر كالسراب او احدهما كالنور والاخر كالظلام ومعلوم انه للظلام بالنور قوام كما ان له فيه البوار والانعدام وفي العقول المجردين والملائكة المقربين الطاهر اقوى واشد فعلية من المظهر وفي الجهل والاباية المظهر اقوى من الظاهر لتعين في اتم الخبيثة من الظلام والاعدام والحدود ونقايص الوجود ومع هذا الوهن في الوجود والوهي في القدرة قد فتحوا اكثر القلوب وملكوها واستعبدوها واسترقوا اقرانها واسروا اهلها ووقع ما وقع لان هؤلاء الاكثرين ديدنهم قضاء وطر النفس وانجاح مطالبها ومآربها وتبعية حظوظها وهواجسها واذا اتبعوا الهواجس تطرق الوساوس ونعم ما قيل كرشود دشمن درونى نيست باكى از دشمن برونى نيست ضياء واحياء قال صاحب احياء العلوم ان خاطر الهوى يبتدى اولا فيدعوه الى الشر فيلحقه خاطر الايمان فيدعوه الى الخير فينبعث النفس بشهوتها الى نصرة خاطر الشر فتقوى الشهوة وتحسن التمتع فينبعث العقل الى خاطر الخير ويدفع في وجه الشهوة ويقبح فعلها وينبهها الى الجهل وشبهها بالبهيمة والسبع في تجمعها على الشر وقلة اكتراثها بالعواقب ويميل النفس الى الصبح العقل

استنتاج من انهاج

فوائد

فتح سقوط الانسان

الانسان الظهير سقط بحجبه عن الكرامات وذاته الانسان الملكوتية فهو فتح بعين الكرامات بلغنا اذا وضع تعالم الصور العقلية والمثل المطلقة مع هذا العالم الظهير والانسان الحجرية فهو متصل اتصالا عضويا مع الجوهر البسيط الحيوة المفارقات المحضة المحيط بجزئيات مظاهر كونها كليات جزئيات الملكوت اذ ان صورة الانسان الجوهرية فهو محيط بالثلثة متصل الوجود بالحقيقة وبعضا بالعلم بها والبرهان كحكم قوة الخاصة بالعلم بها والبرهان كحكم قوة الخاصة بالعلم بها والبرهان كحكم قوة الخاصة

فيحمل الشيطان حملة على العقل ويقوى داعى الهوى فيقول ما هذا الزهد البارد ولم تمتنع
عن هواك فتؤذى نفسك وهل ترى احدا من اهل عصرك يخالف هواه او ترك عزيمته
افتترك ملاذ الدنيا لهم يستمتعون منها وتحجر على نفسك حتى تبقى محروما مطعونا يضحك عليك
اهل الزمان تريد ان تزيد منصبك على فلان بن فلان وقد فعلوا مثل ما اشتهيت ولم يمنعوا
اما ترى العالم الفلانى ليس يحترز عن فعل ذلك ولولا كان شرا لامتنع عنه فيميل النفس
الى الشيطان وينقلب اليه فيحمل الملك حملة على الشيطان ويقول هل لك الا من اتبع
لذة الحال ونسى العاقبة افتقنع بلذة يسيرة وتترك الجنة ونعيمها ابد الآباد او تستثقل
الم الصبر عن شهوة ولا تستثقل الم النار اتغتر بغفلة الناس عن انفسهم واتباعهم الهوى
ومساعدتهم للشيطان مع ان عذاب النار لا يخفف بمعصية غيرك فعند ذلك يميل
النفس الى قول الملك فلا يزال مرددا بين الجندين متجاذبا الى الجانبين الى ان يغلب على
القلب من هو اولى به فان غلب على القلب الصفات الشيطانية غلب الشيطان واجرى
على جوارحه سوابق القدر ما هو سبب بعده عن الله تعالى وان غلب عليه الصفات الملكية لم يصغ
القلب الى اغواء الشيطان وظهرت الطاعة على جوارحه بموجب ما سبق من القضاء وقلب
المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن وفى الحديث فى القلب لمتان لمة من الملك
ايعاد بالخير وتصديق بالحق ولمة من العدو ايعاد بالشر وتكذيب للحق الحديث
الهى اترانى ما اتيتك الا من حيث الآمال الهمزة للتقرير طلبا للعطوفة
والرحمة لان حملها على معناها الحقيقى متعذر او من باب تجاهل العارف الذى هو من المحسنات
البديعية لنكتة الوله والدهشة وانهما بلغا حدا لا يعرف الداعى المتحسر بهما شيئا والجملة المنفية
فى موضع المفعول الثانى لترانى ان كان من راى العلمية وفى موضع الحال ان كان من راى
البصرية ام علقت باطراف حبالك الا حين باعدتنى ذنوبى من دار
الوصال علقت اى اعتصمت عطف على اتيتك فيدخل ما النافية عليه واوتى بصيغة
الجمع فى الاطراف تنبيها على كثرة الوسايل والاسباب والمراقى الى الله تعالى والاستثناء
فى الموضعين مفرغ اى ما اتيت من مكان الا من مكان الامال وما علقت بها حينا الا حين كذا

والحبال صح

ففى الفقرتين مراعاة النظير من حيث تناسب المكان والزمان حتى يتم انهما توامان
والذنوب اعم من الصغيرة والكبيرة والتشريعية والتكوينية التى هى النقايص اللازمة من المادية
والمادة والتعلق بهما ومن اكبر الكبايرما هو المشار اليه فى قوله وجودك ذنب لا يقاس به ذنب
فان الكل منشأ المباعدة عن دار الوصال ودار الوصال اعم من دار الوصال التى خلقت وانت
انت وامثالك فيها منذ العهد القديم ولكونها خلقا عبر عنه بالظهر فى قوله واذ اخذ ربك من
بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ودار
الوصال التى قد امكن ان وفقت للسير من الخلق الى الحق شريعة وطريقة وللسير فى الحق تحقيقا
من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات ان الى ربك المنتهى وان الى ربك الرجعى
ودار الوصال التى بين يديك ان كنت ذا حضور وشهود النور بنور النور الا انهم فى مرية من
لقاء ربهم الا انه بكل شئ محيط وفى انفسكم افلا تبصرون تعرفت لكل شئ فما جعلت
شيئا عميت عين الا اتت الى غير ذلك من النقول المتكاثرة المتظافرة وهى العقل والبرهان
والذوق والوجدان فى هذا المعنى متعاضدة متظاهرة يعينك على فهم المطلب النظر البسيط لا
وارجاع جنبة الامر والروح الى اصلها وارجاع جنبة الخلق والجسم الى اصلها فى الانسان كما قال
سيدنا على عما الانسان ادم والفخر اوله نطفة قذرة واخره جيفة قذرة فاذا نظرت
الى الانسان نظرك الى الماء والتراب البسيطين مثلا لوجدت جميع ما فيه من ظل العلم
وظل القدرة وغيرهما كلا من الطوارى والعوارى ثم تشفع هذا النظر بالنظر النورانى بان ترى
فى كل شئ من الجهتين اللتين تركب منهما جهة النورانية والخيرية بان تتنبه بالمسئلة البديهية
القائلة بان الوجود خير ايما تحقق وتستشعر بان الوجود الحقيقى فى كل شئ بما هو وجود لا جزء له
اصلا حتى يكون جزء منه فى شئ وجزء اخر منه فى اخر بل هو بتمامه الذى لا بعض له فى كل شئ
وليس بجسم حتى يكون له الاجزاء الخارجية ولا بكم حتى يكون له الاجزاء المقدارية ولا بمهية
حتى يكون له جنس وفصل وان الوجود الحقيقى لا تغير له بما هو وجود فالوجود الذى فى الماضيات
عين الوجود الذى فى الغابرات انما التغير فى الزمان والحركة والوجود ليس بهما فتفطن بان
حيثية الوجود الذى هو حقيقة بسيطة نورية عين حيثية الوجوب لانها مساوقة لها او

او كاشفة عنها اللهم الا باعتبار المفهوم وقد سبق في بيان قوله يا من دل على ذاته بذاته
والذنب الذي فشاء المباعدة عن دار الوصال هذه انما محمد تا بجهل بعلوم اهل الله والاعراض
عن علم الطريقة والحقيقة ثم تشتت الخواطر وفتور العزيمة والتلوين وبالجملة كل ما هو منشأ الغفلة واما
الوصال الاول فهو الكينونة السابقة للارواح لانجا الجزئية والتكثر على ما يجب الى اتباع افلاطون
فانه يستلزم للمحاذير المحررة في كتب اهل الحكمة بل على ما هو مغزى مرام افلاطون القائل بتقدم النفس
وهو الكينونة العلمية والكينونة العقلية الكلية والكينونة النفسية الكلية لان الوجود اصيل وانه مقول
بالتشكيك وان الحقيقة هي الرقيقة نجا على والرقيقة هي الخفيفة نجا اضعف والعلة حد تام وجودي للمعلول
والمعلول حد ناقص وجودي للعلة ومعطي الكمال احق به بالضرورة وشيئية الشيء تمام حقيقة الشيئية
الى غير ذلك من قواعد الحكمة المتعالية فاذن يمكن ان يكون افراد حقيقة واحدة متفاوتة في التعلق
والمفارقة والتجرد والمادية والمعنوية والصورية فيكينونة العقل المفارق في المقام الشامخ الجبروتي
قبل ان يخلق عالم الخلق والشهادة كينونة ذات النفس وان لم يكن كينونة النفس من حيث هي نفس
كما ان كينونة النفس في عالم الكون والفساد في التراب وتغيراتها كينونة العقل جهنا فان النفس
من حيث هي نفس اشراق العقل وتجل منه بحسب ظرفية القابل وهذا معنى الهبوط والنزول في
النفس والعقل كما قال تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو ومن كلمات الشيخ الرئيس هبطت
اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع ومعلوم انه لا يجوز على المجرد الحركة الا بمعنى
والتجافي عن المقام الذاتي ومثله معنى الصعود فهو الاتصال المعنوي بالحقيقة العقلية العالية
فطرة والذنب هنا المهية والامكان الذاتي اذ لولاها لما اضيف الوجود اليها ولم يحصل المباعدة
لان مناط السوائية شيئية المهية ورحى الامتياز في العقول الكلية المفارقة التي هي اوايل
سلسلة المبادي تدور عليها وايضا ذنب تعلق النفس بالبدن والتوجه الى عالم الصورة بعد
ما كانت عقلا قائما بين يدي الله وهذه ذنوب تكوينية لا تشريعية اذ لم يكن تكليف تشريعي
بعد وهذا تاويل خطيئة ادم الموجبة لاخراجه عن الجنة وقبله اخى للوصال الاول ان للممتنعات
التي يتعلق بها الاعيان الثابتة في عرف العرفاء اكوانا سابقات وبرزات في مراتب كمالات
فاقول بروزها ظهورها في علم الله وثبوتها تابعة لاسمائه الحسنى وصفاته العليا الموجودة بوجود واحد

قوله

فانه يستلزم للمحاذير

اذ قالوا لو كانت النفوس موجودة
قبل الابدان كانت اما واحدا واما كثيرة
فان كانت واحدا فاما بعد التعلق واحدة
ايضا فيكون نفس زيد بعينها نفس عمرو
فيعلم كل بعلم الاخر وهو بين ولانها كثيرة
فيلزم تجزئ المجرد ولان كانت كثيرة فكثير
نوع واحد بالمادة ولوازمها ولا مادة
في عالم التجرد مادة النفس هي البدن
فان كانت قبل هذا الابدان اخر
لزم صانع وهو محال فهذا تلزم اذا كانت
النفوس بواهر نفوسا وبواهر كثيرة قدمية
ولا يلزم شيء من هذا اذا كانت الكينونة
العقلية والعلمية نجا الوجود هي الكينونة النفسية
للنفس كما فصلناه

قوله

من كلمات الشيخ الرئيس

ومن هذا القصيدة العينية قوله تعززت وابت
وقد هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات التعزز والتمنع
وانها نسيت عهودا بمربع
ومنازلا بفراقها لم تقنع فلعلها واشاها
بث تلاه الكينونة النفس بقية
واحدا وحدة عقلية كلية وهي اثنات العقل
الفاعل نفوسا متعددة جزئية فان الشيخ يقول
وبحدوث البدن يحدث النفس بما هي نفس بحدوث
البدن تكليفا تاما لم يتعلق واخلاقها بحدوث
وبسط وبسط عليها من كلمات العرفاء
كفصوص الحكم متحيرة لهم وبحيرة
بحيرة يا بها هم اسرارهم
وغير ذلك عما لا يحصر

بسيط لم يكن فيه جهة وجهة وشيء وشيء وهو وجود ذات الله بهر نوره وثانى بروزها فى قلمه
الاعلى بنحو واحد جمعى دون الوحدة الحقة الحقيقية التى لخالق اللوح والقلم بجمعية الحروف المتكثرة
المتخالفة فى مداد رأس القلم الجمانى بين يدى الكاتب البشرى وبهذا الظهور ثبت فى اللوح المحفوظ الى
لوح المحو والاثبات والنفس المنطبعة الفلكية بنحو التغاير التعينى لتعين القابل صفة بل ذاتا بنحو تجدد الامثال
ثم تظهر فى عالم العين ولوح القدر العينى وهو نشأة الفراق وعالم الفرق بل فرق الفرق لان عالم
المثل المعلقة وصور النفوس المنطبعة الفلكية التى للفلك بازاء الخيال انما عالم التقدر والتشبح والنشأة
التى فوقهما دور الوصال لانها اولات وحدة جمعية ولا سيما الاقلام وقلم الاقلام فانها من صقع
الربوبية باقية ببقاء الله موجودة بوجوده كما مر وامّا الوصال الذى قد ملك اما ملك فهو الاتحاد بالعقل
الكلى الذى مر فى كلام سيد الاولياء على وقد مضى شطر من احكامه والتخلق باخلاق الله المعبر بجنة
الصفات والتحقق به وذنبه المبعد عن روح الوصال وريحان اللقاء الوقوع فى حبايل جنة الاعمال
وشرك الشرك الخفى قال النبى ص ان دبيب الشرك فى امتى اخفى من دبيب النملة السوداء على
الصخرة الصماء فى الليلة الظلماء وفى بعض النسخ الملساء بدل الصماء مِنْ نَفْسٍ مُطْمَئِنَّةٍ الَّتِي
امْتَطَتْ نَفْسِي مِنْ هَوَاهَا هَوَاهَا لِمَا سَوَّلَتْ لَهَا حُظُوظُهَا وَمُنَاهَا المطية المذلة
يمطو فى سيرها اى يجد فى سيرها امتطت اى اتخذت نفسى هواها مطية تذهب حيث شاء الهوى
وهو مركب جموح يهوى براكبه الى الهاوية وان عدمه كما فى الاية افرأيت من اتخذ الهه هواه
وفى الحديث ابغض اله عبد فى الارض الهوى فلا وفاء لهذا الاله للمتخذ والمعبود المجهول
فليعبد النفس ربه الذى هو ذو العهد والوفاء بلوازم الربوبية والمولوية وان نقضت ميثاق الذى
واثقته فى عالم الذر فكيف اذا لم تنكث العهد والميثاق وكلمة واها وترك تنوينه تقال عند التعجب
من حسن شىء وقلة تلهف ايضا وقيل عند التوجع يقال اها ولو قصر القائل فهذه الفقرة الشريفة رد
عليه وفى هواها وواها جناس شبه الاشتقاق والمزدوج فانه اذا ولى احد المتجانسين الاخر سمى
الجناس مزدوجا ولا توهمن انه جناس مقلوب اذ فى الجناس المقلوب لا بد فى المتجانسين من الاتحاد
فى نوع الحروف وعددها وهيئاتها والتخالف فى الترتيب فحسب كما فى الدعاء اللهم استعورنا
وامن روعاتنا وهواوواها بسالك ثم ان فيه صنعة المسلسل ايضا وهى ان يؤتى بلفظ فى آخر

قولنا
بجمعية الحروف المتكثرة
فكما ان جميع الحروف الكتبية مع حفظ
اشكالها منطوية بنحو الوحدة فى بسيط
مداد رأس القلم فكذلك الحروف التكوينية مع
ثابتة بوجوده الجمعى فى القلم الاعلى الرحمانى الجامع
بين اصبعى الجلال والجمال فى مصدر الرتبة ثم
تكثرت منه الاقلام والصحف المكرمة المطهرة
وفى صحايف الاعيان العرضية خاف القلم
تشرت وصارت خاف القلوب وقلب
صارت خاف القلب فظهرت خاف القرآن
المجيد قال تعالى بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ
ثم برقم زد هذا الى نقش
بر لوح عدم زد

قولنا
وذنبه المبعد عن روح الوصال
قد ورد فى سائر كتب حسنات الابرار
سيئات المقربين فالاكتفاء بعفو الله الكريم
الاول لو تيسر اذا كان جزاء بما بعده
كيف تميز الاعمال الى قوله
والشكر لك اكمل

قولنا
وهى ان يؤتى الخ
وهى صنعة المسلسل نحو قول الخارجى
فتى ما فتى ثم تو فى ما ثم لم تمن فى فانيا
ولم تفن ما لم يجتمع فيك صوت وضوء
الصنعة يقول العارف الرومى والفاء
جزء بصورت آمد نمى زيد شد عدد
چون سيصد شمرده كنكره ويكى كنكره اوفتد
تا دوده فرق ازميان نيفتد

تمت

بيت او فقرة ثم يعاد في اول اخر او اخرى يليانهما كقوله تعالى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح
المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري وفيما نحن فيه وان لم يعد بمادته وصورته
بل بمادته فقط الا انه لا يضر عندي التغير القليل كما في رد العجز على الصدر حيث ان الرد اما بلفظه
واما بمجانسه ولو كان جناس شبه الاشتقاق وكلمة ما مصدرية سولت له نفسه كذا زينت
فالمفعول محذوف اي سولت ظنونها ومناها لها علومها واعمالها ويحتمل ان يكون ظنونها ومناها
كلاهما متعلقين بالعمل بان يراد بالظنون العلوم المتعلقة بكيفية الاعمال وكيفية تسويلهما ان يرياها
الجزئيات بصورة الكليات والداثرات بصورة الباقيات والافعال المغياة بالغايات الوهمية
التي هي كالسراب مغياة بالغايات العقلية المحكمة الباقيات والامنية وطول الامل يريها الاعداء
بصورة الاحباء فيأخذ عدوه الواقعي ويسميه اولادا واقارب وزوجة وينسى قول الله تعالى يوم يفر
المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه وقول المعصوم انما يدخرون المال
لبعل زوجتهم ولزوجات ابنائهم ولازواج بناتهم بعد موتهم فيطيل الامل
ويسئل الله ان يعمره ليربيهم ويكملهم والظنون قد تزين وترى هواجس النفس بصور الشرعيات
مثل انه ترتع في مراتب البهائم وتقضي وطر نفسه ويتشبث بقوله تعالى قل من حرم زينة الله التي
خرج لعباده والطيبات من الرزق ويحب الاولاد حبا حيوانيا ويتمسك بقوله تعالى انما اموالكم
واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم والاولى ان يرجع تسويل الظنون الى النظريات
من العلوم الغير المتعلقة بالعمل والمنى الى العمليات اما الثاني فقد مر واما الاول فمثل تسويل
تنزيه المبدء لكثير من الحكماء وفيه وفي المعاد لقليل منهم وتسويل الصفات التشبيهية في المبدء للمشبهة
والاقتصار على المجازاة الصورية في المعاد لاكثر المليين سيما المشبهة والحق انه تعالى خارج عن
الحدين حد التشبيه وحد التعطيل كما عليه العرفاء الشامخون والحكماء المتألهون ونطق به القرآن
الحكيم بقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ومثل تسويل المعارف الجمة
بالمبدء والمعاد وان كانت في اعلى المراتب وادق المعاني لانه لا يعرف الله بقوة العقل
من حيث هو وانما يعرف بنور منه بما هو هو كما مر ويدخل في تسويل الظنون جميع اصناف
المغالطة المشروحة في كتب اهل العلم كايهام الانعكاس والمصادرة واشتراك اللفظ

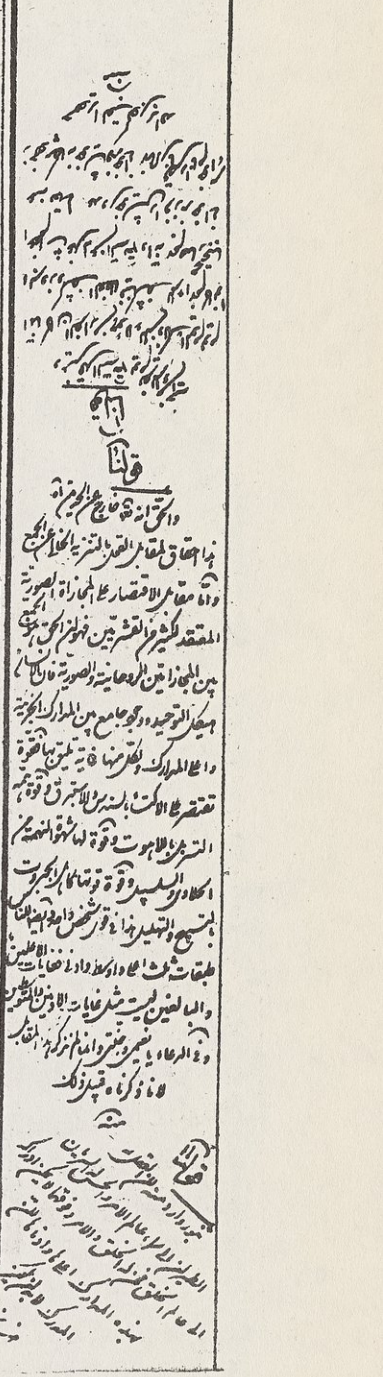

واخذ

واخذ ما بالعرض مكان ما بالذات وبالعكس وسوء التاليف وغيرها فان من الامور
ما هو حق ومنه ما هو مشبه به وكما ان من المسمى بالانسان ما هو انسان حقيقي ومنه ما هو شبح
الانسان ومن الجماد ما هو فضة ومنه ما هو مفضض كذلك من المسمى بالحكيم او العالم من هو مبرهن
بالحقيقة ومنه ما هو مموه مزور ومن القياس ما هو حق ومنه ما هو سفسطي او مشاغبي وهو قياس
يرى انه موافق للحق ونتيجته توافق الحق وليس كذلك او موافق للمشهور ونتيجته توافق المشهور
وليس كذلك ولابد من مشابهة بالحق موجبة للترويج ولهذه المشابهة والترويج اسباب كثيرة
مشروحة في فن المغالطة ويسمى هذه موازين الشيطان كما ان ميزان التلازم وميزان التعاند
وميزان التعادل باقسامه الثلثة الاكبر والاوسط والاصغر موازين الرحمن فمن موازين الشيطان
المسولة المشبهة بميزان التعادل الاكبر من موازين الحق قول نمرود على ما حكى الله عنه انا احيي
واميت وكل من يحيي ويميت فهو الرب او من المشبه بميزان الاوسط ان قرر هكذا انا احيي
واميت والله يحيي ويميت ومثله هذا ربي هذا اكبر والاله هو الاكبر بناء على زعم قوم الخليل
وهكذا في كل موضع اشترك شيئان في وصف واحد والفساد في الجميع من باب سوء التاليف
وفساد الصورة دون المادة والجميع مشبهة بميزان الحق وهو ان كل شيئين وصف احدهما بوصف
يسلب ذلك الوصف عن الاخر فهما متباينان مسلوب احدهما عن الاخر كقول الخليل ع على ما حكى الله عنه
الكوكب افل وربي ليس بافل وتبا لحرأتها على سيدها ومولاها تبا لها اي خسارا
لها وهلاكا وملعنة لها لان كل عبد يجسر على مولاه مستحق للملعنة لان العبد كل على مولاه الذي هو ولي
النعمة له ولا يملك شيئا فحقه عظيم لديه ومنه جسيم عليه ولا يملك المولى وجوده وتوابع وجوده ولا
يتصرف في باله انما له المالكية الاضافية التي من مقولة الاضافة الاعتبارية وله التصرف في امور
غريبة عنه واما السيد الحقيقي والمولى التحقيقي جل سلطانه فهو مالك ملك الوجود وكمالاته وآثاره
وفي قبضته ضماير عبيده واضافته اليهم اضافة اشراقية تقويمية وهم لا يملكون عنده وجودا ولا
صفة ولا فعلا ففي المقام الاول لا هو الا هو وفي الثاني لا اله الا الله وفي الثالث لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فتبا فظيعا لمجترئ على هذا السيد وتعسا شنيعا لجسور على هذا المولى لان
ذات هذا العبد وكماله الاول وكماله الثاني وغنيته وقنيته من هذا المولى الكبير نعم المولى ونعم

النصير وهذه العبودية هي التي كانت جوهرة كنهها الربوبية واقصى مراتبها التي لختم الانبياء قدمت
في التشهد على الرسالة ومن كلمات مشايخ العرفاء اذا جاوز الشيء حده انعكس ضده الهي
قرعت باب رحمتك بيد رجائي لما ذكر الداعي طايفة من فضايح اعماله
وعد عضة من فظايع احواله وعظايم اهواله اضطرب اضطرابا شديدا ودهش وتجلبب لباس
الخوف من جساراته لدى السيد العظيم والسلطان الجليل الذي هو اشد بأسا واعظم تنكيلا
فكاد ان يرجع كئيبا كليلا ويأخذه اليأس والقنوط اخذا وبيلا فاستشعر رحمته التي وسعت
كل شيء وان العبد ينبغي ان يكون في مقام الرجاء بحيث لو اتى بذنوب الثقلين لم يقنط
من رحمة الله وان كان في مقام الخوف ايضا بحيث لو اتى بحسناتهم لم يامن من مكر الله
لكن قال تعالى ترجية وتبشيرا لعباده لا تقنطوا من رحمة الله انه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون وفي دعاء ابي حمزة الثمالي الواردة عن سيد العابدين علي بن الحسين ع
في اسحار رمضان الهي لو قرنتني بالاصفاد ومنعتني سيبك من بين الاشهاد
ودللت على فضايحي عيون العباد وامرت بي الى النار وخلت بيني وبين الابرار
ما قطعت رجائي منك وما صرفت وجه تاميلي للعفو عنك ولا خرج حبك عن قلبي
انا لا انسى اياديك عندي وسترك علي في دار الدنيا ونقل الغزالي في الاحياء عن الامام
ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع انه كان يقول لاصحابه انتم اهل العراق تقولون ارجى اية في كتاب الله
عز وجل قوله تع قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ونحن اهل
البيت نقول ارجى اية في كتاب الله قوله سبحانه ولسوف يعطيك ربك فترضى اراد ان النبي
لا يرضى وواحد من امته في النار وفي الصافي للفيض رحمة الله عليه في الحديث ارجى اية في كتاب الله
قوله تع وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وقال الشيخ
ابو علي الطبرسي في مجمع البيان في تفسير هذه الاية روي عن علي ع انه قال قال رسول الله ص
خير اية في كتاب الله هذه الاية يا علي ما من خدش عود ولا نكبة قدم الا بذنب
وما عفى الله عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعود فيه وما عاقب عليه في الدنيا
فهو اعدل من ان يثني على عبده وقال اهل التحقيق ان ذلك خاص وان خرج مخرج العموم لما

يلحق من مصايب الاطفال والمجانين ومن لا ذنب له من الانبياء والمؤمنين والائمة يمتحنون بالمصايب وان كانوا معصومين من الذنوب لما يحصل لهم على الصبر عليها من الثواب انتهى اقول التحقيق ان الاية من باب التخصص لا التخصيص بالنسبة الى الانبياء والائمة ع اذ لا مصيبة بين حيث هي مصيبة بالنسبة اليهم والحكم في الاية معلق على هذا العنوان وهم سلام الله عليهم يحمدون الله على بلاياه ومصايبه كما يشكرونه على نعمائه وبالجملة لما استشرف الداعي تلك الرحمة الواسعة وممدوحيته هذا الرجاء ومذمومية القنوط تبدل وحشته بالانس فقال قرعت باب رحمتك بيد رجائي ثم تنبه بان المناص من هذه الاسود والخلاص من هذه الاخدود النار ذات الوقود ليس الا الالتجاء بالملك الودود لانه العزيز المقتدر الذي لا ملجأ ولا مهرب ولا منجى منه الا اليه لان الكل ملكته ولا يرد حكومته ولا يدفع الا برحمته عقوبته كما في الدعاء اعوذ بعفوك من عقابك وبرضاك من سخطك اعوذ بك منك ونقل انه ذكر عند امير المؤمنين ع قول افلاطون الالهي الافلاك قسي والحوادث سهام والانسان هدف والله هو الرامي فاين المفر فقال ع ففروا الى الله فقال الداعي وهربت اليك لاحيا من فرط اهوائي ثم الهم الداعي بما هو الترياق الاعظم لجميع السموم وسفينة النجاة للمتغمسين في بحار الغموم وميزان علم الهداية في اودية الهموم وهو التشبث بحبال الله المتينة والاستظهار بحبال الله الشامخة المكينة وهي احباؤه واولياؤه واوداؤه الذين جعلهم مفترضة وطاعتهم واجبة يعصمون من اوى اليهم وينقذون من تعلق بعرى موالاتهم فانهم كما مر روابط الحوادث بالقديم وقواد البائس المعتر من المجدين الى حضرة الجواد الكريم وهم شهداء دار الفناء وشفعاء دار البقاء ولذا في دعاء التشهد تقول اولا قرب وسيلته اى في الدنيا ثم تقول وارزقنا شفاعته اى في العقبى فالشفاعة هناك ظل اعتصامك بهم هنا بموالاتهم وموالاة اوليائه وصورة تقريب وسيلته التي وفقك له بهم هنا فقال وعلقت باطراف حبالك انامل ولائي الانامل جمع الانملة بتثليث الميم والهمزة ففيها تسع لغات وهي التي فيها الظفر وفي الكلام مجاز مرسل من حيث اطلاق الانامل على الايدي بعلاقة الجزئية والكلية بعلاوة الاستعارة بالكناية والاستعارة

قولنا
معلق على هذا العنوان
اى عنوان المصيبة والمصيبة حيث هي مصيبة لانها تصيب قلوبهما والائمة لا تصيبهم البلايا قلوبهم ولا تؤثر في مقام افئدتهم واهتمامهم وغمهم في الموارد من باب الاداب الصورية ورعاية الفظاعة هركيف وفق فيشكر فانه لك اذا وصل اليه بلاء ان يشكر وينبغي لك ان لا يعد بمنزلة من لم يرض بقضاء الله ان يكون في مقام استرداد النعمة ولم لا يطيق ان لم يصبر عليه وكم هذا المقام كفرة الطريقة والائمة سادة اهل السلوك وقادتهم وفي الادعية المأثورة عنهم نحوك على بلائك كما شكرك على نعمائك وقضيت بعض الاوزار حيث خوبتر اشقام قوز خان محجوب انكفاك تو كز درخشم خشك بارت ازنوازش زرد چنك

قولنا
كلمة الدعاء عجز بصوت
الفقرة الاولى اشارة الى التوحيد الافعالي والثانية الى التوحيد الصفاتي والثالثة الى التوحيد الذاتي

قولنا
وفي الكلام مجاز مرسل
اى في الكلام قرينة مانعة عن المجاز فان المجاز هو الكلمة المستعملة في غير الموضوع له لعلاقة فان كانت العلاقة هي المشابهة بينهما فاستعارة والا فان كانت غير ذلك فمجاز مرسل ضبط ذلك الغير وحصره وعشر من كتب الكلام باسم جزئه وكله وتسمية السبب باسم المسبب وكله وتسمية الشيء باسم ما يئول اليه وهم كثير الى غير ذلك كما هو مشروح في موضعه

التخيلية ولائي اي مجتي ومنه قول النبي ﷺ في علي اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
فاصفح اللهم عما كان من زلتي وخطائي الصفح اذا استعمل بكلمة عن كان معناه
العفو وكان تامة اي عما وقع وكلمة من بيانية وفي بعض النسخ عما كان اجرمته فكان ناقصة
واسمه ضمير الشان مبنيا والزلل محركة مصدر زللت اي زلقت في طين ونحوه واقلني
اللهم صرعة ردائي اقلني اي تجاوز عني والصرعة الطرح على الارض فسقوط الرداء
حيث ان الرداء مما به تجمل الرجل كناية عن نقص تجمل النفس الناطقة بالعفة والشجاعة والحكمة
ان قلت صرعة بالفتح للمرة ولا يناسب مقام الاستغاثة فالصرع اسهب وبعده الصرعة بالكسر
لانها للنوع كما في المثل سوء الاستماك خير من حسن الصرعة قلت اولا لعله من بناء اصل
المصدر كالرحمة ولا ينافيه الصرع كالرحم وثانيا انه لم قلتم ان المرة لا تناسب المقام اذ يجوز ان
يعترف بكثرة المعاصي ويكون سقوط رداء التجمل الباطني للنفس الناطقة بعد الاصرار والتكرار
البليغين مرة واحدة لمكان جلالته وانانيته وربما يصدر عن الانسان جم غفير من العصيان ولا
يخلو اقلها بعد عن وميض يحيى به ولا سيما في الصغاير او الكباير مع التوبات المنقوضة وفي بعض
النسخ زيادة كلمة من قبل الصرعة وردائي بدل ردائي وح فالصرعة هي العلة المعروفة والمعنى خلصني من
مرضي المغوي الذي كالصرع فانك سيدي ومولاي ومعتمدي ورجائي وعائدتي
مطلوبي وغاية منائي في منقلبي ومثواي منقلبي رجعي ومالي كما قال تعالى وانا الى ربنا
لمنقلبون مساوقا لقوله تعالى الا الى الله تصير الامور والمثوى للنزل من ثوى المكان وبه
يثوي ثواء وثويا بالضم واثوى اطال الاقامة به او نزل كما في القاموس وذلك للنزل هو مقعد
الصدق عند مليك مقتدر وطول الاقامة به معلوم عند اولي الالباب لانكم خلقتم للبقاء لا للفناء
وذلك المثوى هو المنزل الاصلي وهذه المعابر والمقابر منازل الغربة والاماكن العارضة والقيمة تتمة
قيامة لقيامكم عند الله على خلاف ما في الدنيا والبرزخ لقيامكم عند المادة والهيئة وبالجملة عند عالم الصورة
الا ترون قيامكم عند ابدانكم واحلادكم اليها بحيث تكادانكم صرتم آيا بل صرتم عينها بلا شك بدون
تخلل يكاد يوشك في نظر شهود جلكم ولا اجترئ ان اقول كلكم لمكان ضنانين الله الذين قال الله في حقهم
اوليائي تحت قبابي غيبتم انفسكم المجردة التي هي من عالم امر الله وروح الله بلاجهة ووضع واين

قولنا
بالفتحة ثم بالراء المهملة
فان الصاد عند النحاص من حركة غير همزة
وقد ترجع بازدياد الفاء وقد تخلف كما
في الصفة فاصدر جعة في الشجاعة
او في الجيد جبان بحذف راء فوات المال
والفقر في المآل

قولنا
وهذه المعابر والمقابر
انما كانت عوالم الصور ومعابر
فتمر النفس بها في قبالة الله فلا بد لها من العبور
عنها الى عالم النور وانما كانت منقلبا للنفس لو كانت جاهلة كما قال
عليه السلام الناس موتى واهل العلم احياء
والبدن ح كان قبرا لها يا سهاد كان
بدنه الطبيعي او جسدا البزرخي بخلاف ما اذا كانت
النفس حية بحياة الايمان والعلم والمعرفة فان
البدن ح كروضة خضراء بل كان مزارة في عالم
الجبروت اذا صار بالنسبة جوهره اللاهوت
وقد قال العارف هين كه ابر شهر شود قندا ولي
مرده را زايشان حيات دهد جان بود كه لبهاي ايشان
بوسه زند از شكر نفس

وكم وزعمتم انكم سكان الجنة السفلية وقطان المكان ورهان الزمان ومسوحون بمساحة كذا كمذا الاجسام
التي هي كالاغلال والسلاسل وتكون كل هذه صفات هذه الهياكل وهذه مكدرات منبوذة في سيداء
شعاع بيضاء ارواحكم القدسية وساحة بلا مساحة فيضاء ضياء شموس نفوسكم النطقية كما قال
ارسطاطاليس البدن في النفس لا النفس في البدن فانتم غرباء او يتيم كالبوات والغربان والخسرات
والديدان الى هذه الكهوف والبيادر من التربان فتبا لعقولكم المخطة وتعسا لهمتكم المنبثة اثاقلتم الى
الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة فانهضوا وانتهزوا ومن مجالسة هذه الديدان تانفوا
واشمازوا واشمروا اذيالكم وفتشوا في هذه التربان تفلحوا وتجدوا ملوكا متوجين من قدس الله بكلة
التيجان تو يكو هر خدیو دورانی چكس قدر خود نميداني وقال اخر چو آدم را فرستاديم بيرون
جمال جونيش بر صحرا نهاديم وفي كونه مطلوب الانسان وغاية مناه اشارة الى ان العاقل فضلا
عن المحب لا يؤثر غيره عليه ولو كان جنة فضلا عن الدنيا وفي القدسي قال يا ابن آدم خلقت
الاشياء لاجلك وخلقتك لاجلي ولم يقل خلقتك لاجل الجنة مثلا ومن اسرار اخراج ادم
انه عار ان يميل الى الجنة وايضا هو مطلوبه لانه لا اكمل واجل من الانسان سوى الحق حتى يكون
مطلوبه دون الحق فان المطلوب من حيث هو مطلوب ارفع من الطالب من حيث هو طالب اذ العالي
لا يلتفت بالذات الى السافل وجه احق ان يراد بالمنقلب والمثوى اعم مما في العشى فيكون المنقلب
ايضا اسم المحل وقد تقرر ان اسم المحل من الثلاثي المزيد على وزن اسم المفعول منه او كلاهما مصدر ميمي
اي انت مطلوبي وغاية مناي في كل حركتي وسكوني او محل حركتي وسكوني لم اجعلها الا وسيلة
وصلك ولم اتقرب بها الا لنيل شهود جمالك وبالجملة فانت قصد ضميري وكل اسماؤك اذا لمبات
بالنسبة تبدل بالحسنات هذا بحسب التشريع واما بحسب التكوين فكل مطلوب انما هو بجنبته الخيرية
وجهته النورية يطلب شيئية الشيئ بفعليته لا بنقصه والخير والنور والفعلية تعود الى صقع الله والحمد
والملك لله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه واليه يرجع عواقب الشئاء في الاخرة والاولى تجلى
لي المحبوب من كل وجهة فشاهدته في كل معنى وصورة الهي كيف نطرد مسكينا التجاء
اليك من الذنوب هاربا لما قرع الداعي باب رحمتك الواسعة راجيا منه ربا لاجيا اليه
متوسلا بعراه الوثيقة طالبا منه العفو والتجاوز مستأنسا متودادا واحتمل الطرد والخيبة من سوء

فوائد
ومنشوا
اذراعوا فانفسكم فتروا بها
قال الله تعالى واذا قيل لكم
انفروا تثاقلتم

من الجنة

فوائد
انه عار ان يميل الى الجنة
فانه للاحد اخير عن الله عز وجل من مقامات
العطاء الغيب وورد هركه دوست دارد جنت
رفرود آرد بجز خدا هر چه دارد جنت است
زانكه تا نفزود بپذيرد

قابلية طارية على نفسه وقصور باع عارض لشخصه استأنس ثانيا باستيناسه مضيفا الهه الى نفسه متعجبا
عن انه كيف يطرد المسكين المستجير من هو المجير القدير الذى بابه مفتوح للداخلين وسبيله واضح للمنيبين
وتعاهد انه من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتاني
مشيا اتيته هرولة والمسكين هو الفقير وان قلنا بالفرق فهنا هما واحد كما قيل الفقير والمسكين كالظرف
والجار والمجرور اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا وكما افتخر ص بالفقر وقال الفقر فخري سئل في
المناجات المسكنة وقال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين
والفقير الحقيقي من لا يملك فعلا ولا صفة ولا وجودا ويشهد ان الملك لله الواحد القهار والفقر منه نوراني
محمود ومنه ظلماني مذموم الاول ما عرفته والثاني ضيق المعيشة مع عدم الصبر والرضا بل مع الكفران
كما قال ع كاد الفقر ان يكون كفرا وايضا حاجة الممكن لامكانه اللازم لمهيته وقد ورد عنه ع الفقر سواد
الوجه في الدارين وفيه وجوه منها ان يكون المراد بالفقر الفقر المذموم وهو حاجة الممكن المذكورة
ومنها ان يراد بسواد الوجه محو وجه النفس الموهوم وصحو وجه الله المعلوم ومنها ان يراد بسواد الوجه
محو وجه الله اذ في الفناء المحض لا وجود للسالك حتى يق لوجوده وجه الى مهيته ووجه الى ربه فانه اذا
بزغ نور شمس الحقيقة اضمحلت ظلمات المجازات كما اذا طلع شمس عالم الشهادة انطمست الظلام والظلال
ومن هنا ورد عن المشايخ نهاية الفقر بداية الغناء لانه اذا جاوز الشيء حده انعكس ضده ويمكن ان
يحمل قوله ع كاد الفقر ان يكون كفرا عليه اى كاد ان يكون سترا محضا بان يصير وجود الفقير
عدما محضا في جنب وجود الحق الغني شهودا ايضا او كاد ان يتفوه الفقير بالشطحيات التي تترائى في
ظاهر الشريعة انها كفر لو لم يؤل ومنها ان يراد بسواد الوجه السواد الاعظم كما ورد عليكم بالسواد
الاعظم وبالوجه الوجود المطلق المنبسط الذى هو فقر المهيات اليه تع وربطها به فالفقير لا بد وان
يكون متمكنا في هذا السواد الاعظم ولكون الخاتم ص متمكنا فيه اطلق عليه الحقيقة المحمدية فاضافة سواد الوجه
بيانية اى الفقر هو السواد الاعظم الذى هو وجه الله اينما تولوا فثم وجه الله ومنها ان يراد
بسواد الوجه تسويد الظاهر بتحمل اعباء الملامة على الكاهل في حب الله تع كما قال تع ولا يخافون لومة
لائم وقال الشاعر اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم ومنها
ان يراد بسواد الوجه نور الذات فان النور الاسود نور الذات كما قيل سياهي چون ببيني نور ذاتست

قولنا
شهودا ايضا
كلمة ايضا اشارة الى ان الوضع
لا بد ان يوافق الطبع اى كما ان الواقع كذلك
كما حررنا في الحاشية السابقة التقوم بالقيوم تع
كذلك في نظر شهود الفقير الحقيقي والا كان
جهلا كما هو حال الجهلة والغفلة المبتلون
بتغطية الوهم الممنون باحتجاب الانانية
الرابية والشرك الخفي
منه

بتاريكي

بتاريكى درون آب حياتست والسبب ان السالك اذا وصل الى هذا النور خلص من التلوين
ورسخ فى مقام التمكين كما ان السواد لا يقبل لونا اخر وعند بعضهم نور الذات نور اخضر اشارة الى
الحيوة الابدية وفى السواد ايضا اشارة الى هذه فان ماء الحيوة فى الظلمات وبالجملة تاويل هذه الكلمات
ان العوالم متطابقة وما يراه السالكون فى مكاشفاتهم ومراقباتهم بمنزلة ما يراه النائمون فى رؤياهم
وكما انها تحتاج الى التعبير كذلك ما يراه المكاشف يحتاج الى التاويل من مكاشفاته الصورية وكما ينال
العاقلة العلم وحاكاه المتخيلة فى الرؤيا بصورة شرب اللبن كذلك تحاكى الخلاص من التلوين والرسوخ
فى مقام التمكين عند المكاشفة الصورية بصورة النور الاسود او الاخضر فليظفر الانسان بالمال والماء
كالمعبر فلا يميل الانسان شيأ من الطرفين لا الصورة ولا المعنى ولا يكون مفرطا ولا مفرطا وهذا باب
واسع نافع فى النبوات والمعاد والله يهدى الى سبيل الرشاد ومنها ان يراد بسواد الوجه
شأمة وجه القلب وبهاؤه كثأمة الوجه الظاهر فانها بهاؤه وزينته ومنها ان يراد بسواد
الوجه سواد العين فان سواد العين فى الوجه بالواسطة فالفقر نور العين وقرة العين للسالكين
فعلى هذين الوجهين كان الكلام من باب التشبيه المحذوف الاداة فالفقر على جميع هذه الوجوه غير الوجه
الاول محمول على الفقر المحمود والنورى **أم كيف تخيب مستشرفا قصد الى جنابك
ساعيا** ام منقطعة وكيف استفهامية والخيبة المحرومية والجناب بالفتح والكسر الفناء وفى
السعى ايماء الى حذف مضاف اى الى فناء بيتك الذى هو الكعبة المقصودة للكل والنسخ التى رايناها
ساعيا بالياء المثناة من تحت فيكون من الموازنة كقوله ﷺ وبمارق صفوفة وزراجين مبثوثة
وقوله هو الشمس قدرا والملوك كواكب هو البحر جودا والكرام جداول وفى بعض النسخ
ضاقيا بالضاد المعجمة والقاف والياء المثناة من تحت من ضيقت داره اى قربت وظنى ان ساعيا
بالعين المعجمة والباء الموحدة انسب لفظا والمعنى ليس بادون من الاول ولنظام هذا الدعاء المبارك
اشد اطرادا من حيث التسجيع ثم من حيث التسجيع ثلثة اسجاع اوكثر الذى هو سياق اكثر فقراته
فيكون فى القولين اعنى قصد الى جنابك ساعيا وورد الى حياضك شاربا ترصيع ولعله كان فى الاصل
هكذا ثم حرف ومعلوم ان السجع والترصيع اولى من الموازنة والمعنى ايضا غير مقصودة وفى
القاموس سغب كفرح ونصر سغبا وسغابة وسغوبا ومسغبة جاع او لا يكون الا مع تعب فهو ساغب

قولنا
والمتامل كالمعبر
فكما ان من راى النائم كانه يحلب لبنا
قليلا فيعرضه على معبر ماهر فى التعبير كما عبر
الفرات البقرات السمان بسنى الرخاء
والبقرات العجاف بسنى القحط والغلاء
فليعرض ما يراه السالك المكاشف الصورى
على عالم ماهر فى الحكمة والمعرفة فلكل
علم اهل ماهرة فى كل
وردت الاحاديث فى تعبير الاشياء فى
الشرع المطهر لا يلزم بعض عن تاويله وما له
ولا يسكن القلب الا خلاله الى ظاهره
فليجمع الرجل الحكيم من الاوضاع
الظاهرة والباطنة

وسغبان وسغب وهي سغباء وجمعها سغاب وايضا فيه مراعاة النظير لتناسب السغب والظماء

ام كيف ترد ظمآنا ورد الى حياضك شاربا الظمآن كالظمي صفة مشبهة من ظمأ كفرح اي عطش او اشد العطش والحياض جمع الحوض شاربا اي مريدا للشرب لا يتوقع التصرف فيها ازيد من ذلك تأدبا والا فانت صاحب طمطام الجود وباذل قمقام الوجود وقد قيل في مخلوق منك ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله وقد قلت في قتيل سيفك المبارك انا ديته فلا تزيدك كثرة العطاء الا جودا وكرما فلو كان للوارد ظرفية ملكته حياضك بل اوصلته رضوانك ولقائك والتعبير عن الارادة بالفعل باب واسع كقوله تعالى واذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم كلا وحياضك مترعة في ضنك المحول اي حاشاك عن ذلك وحياضك ممتلئة في وقت ضيق القحط والمحل الجدب وانقطاع المطر وزمان ومكان ماحل وارض محل ومحلة ومحول ومحول اي ذوات جدب والتأويل ان المراد بحياضه ينابيع ماء حيوة الوجود وسحب امطار النفوس من السماوية والارضية وتلك الينابيع مراتب علمه ودرجات قدرته واقلامه والواحه العالية قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فعلمه غير متناه حيطة وقدرته غير متناهية عموما وشدة وفيضه لا ينقطع وكلماته لا تنفد ولا تبيد كما قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا والكل مغترف من هذا البحر المحيط ولا ينقص منه شيء وح ضنك المحول خلو المهيات في ذواتها وعري المواد في جواهرها ولو في حال تلبسها بماء حيوة الوجود واكتسائها حلل الصور والنفوس فلم يكن لها الا التصحح والتهيؤ والقبول ولو لم يكن لها من الاعدام والفقد والبؤس الا هذا لكفى في ضنك المحول كيف وبعد رد الامانة الى اهلها وعود العوايد والفوايد الى مالكها كان امر الجدب والغلا امر وادهى وما الروح والجثمان الا وديعة ولا بد يوما ان ترد الودايع وهو تعالى في كل حال على حالة واحدة لا ينقص من خزاينه ذرة ولا ينفد من حياضه قطرة لان الافاضة معناها ان ينزل الفيض من الفياض بحيث لا ينقص عنه شيء واذا رجع اليه لا يزيد عليه شيء لان المفيض هو حقيقة الشيء والمستفيض هو الفيء وفيء الشيء من حيث هو فيء ليس شيئا على حياله فحوضه الكوثر ابدا مشحون وكل ظمآن منه ريان ومخزنه الاوفر سرمدا مكنون وكل غرثان

قولنا

ولو في حال تلبسها بماء حيوة الوجود اذ في حال التلبس لم يصر الوجود عينا ولا جزءا لها ومرتبة ذاتها خالية عنه وكذا الكلام في المواد والصور والنفوس فلولا النفوس والصور بقيت المواد عاطلة مظلمة موحشة يا نور المستوحشين في الظلم والنفوس نور الله تعالى منه

منه

منه شبعان وبابك مفتوح للطالب والوغول وغل يغل وغولا دخل ومفتوحة
بابه في مقامين احدهما مقام الاستغناء بنعمه والائه ونواله ومعلوم ان الكل مستغرقة في بحر افضاله
فالعالم كمحافل ومبانى مشيدة والشمس والقمر والنجوم كمصابيح منضدة وانواع النبات والفواكه
باغذيتها واشربتها والحيوانات بلحومها والبانها وغيرها موائد وذوات انفاس الآدمية عليها
قواعد لاجتلاب الفوايد والعوايد ولولم يكن الا الماء لتبريد الكبد والا الهواء لترويح القلب للكفى
كيف والاغذية العينية والاشربة المرئية التى سبلت افئدتكم اعذب لكم واحلى وثانيهما مقام
الاستشعار بالمعارف الربانية وظاهر ان نصب علايم صفاته ودلايل ذاته برتبة تمت الحجة وكملت
الكلمة كما قال تسنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف
بربك انه على كل شئ شهيد وفى كل شئ له اية تدل على انه واحد ولاسيما الايات
الكبريات والحجج البينات التى من عرفها فقد عرف الله وبمقتضى القاعدة العرفانية القائلة بانه
اذا جاز وتحقق الشئ جاز ضده وقد تكاثرت الايات وتوافرت الكرامات بحيث يقول الغافل
اين اين وعند ارباب الشهود ليس فيما سوى اثر فى البين اولم تر الى النحل ومسدساته والى العنكبوت
ومثلثاته والى الطبع وتشكيلاته كل ذلك بايحاء الله والهاماته بل الكل من الدرة الى الذرة مجال
قدرته ومراتب علمه قال السيد المحقق الداماد فى القبسات ما من معجزة فعلية ماتى بها الا وفى
افاعيل الله تعالى من جنسها اكبر واباهر منها واتق واعجب واحكم واتقن فخلق النار مثلا اعظم
من جعلها بردا وسلاما على ابراهيم وخلق الشمس والقمر والجليدية والحس المشترك اعظم من شق القمر
فى الحس المشترك ولو تدبر متدبر فى خلق معدل النهار ومنطقة البروج متقاطعين على الحدة والانفراج
لاعلى زوايا قوايم وجعل مركز الشمس ملازما لسطح منطقة البروج فى حركتها الخاصة وما فى ذلك من
استلزام بدايع الصنع وغرايب التدبير واستتباع فيوض الخيرات وروائح البركات فى افاق
نظام العالم العنصرى لدهشته الحيرة وطفق يحسر مبهورا فى عقله مغشيا عليه فى حسه وذلك ان هو
الا فعل ما من افاعيله سبحانه وصنع ما من صنايعه عز سلطانه اشهى وبالجملة عدم ادراك الناس
ايات الله تعالى وبيناته لانهم ينظرون الى الاشياء نظرا الحس ولا ينظرون نظر العقل ولا يتفكرون
فى خلق السموات والارض ولا يرجعون المركبات الى اصولهم البسيطة ومواد هم العرية عن الحلى

قوله
فى الحس المشترك كذا
الا الجمع بين العقل والنقل ان خير الامور
هو البيان الجامع بين الوضع والفرقان خير البيانات
من عرف عالم الباطن اذا تنزل الى الحس المشترك الذى
هو كمرات ذات وجهين كان مراة لهما قيل ان
الحس لهذه المحسوسات ايضا هو الحس المشترك
الا ترى حس الخ بوجه الى الخارج وحس ذلك
بوجه الا الله خير وكلا هاشت هاتا فالاولى
حيث صنفت مشاهد صنف الملك فتفهم عن
الظلمات وروية الصافى زوية فيرد فيه الغير
از شيبته الشر بصورته لا بمادته فكونها قوة
وتبدل وجوه ان بحالة وجه الخير فتفهم
فى الاعمال والصفات والوجوه فيهد لهم ذلك
الشهامة ويصير خبرا بفصل فى مثل هذا الامر
فى الجملة تجسم

والحلل بذواتها ولا يأخذون الاجناس والانواع بشرط لا بالنسبة الى الفصول والمصنفات والمشخصات
حتى يرووا الكل في القوابل طواري ومن حضرة الفاعل عواري وكما ينبغي ان ينظر الانسان
الى صنايع الله نظر مستغرب نشأ ولم ينظر اليها حتى بلغ اشده وعند هذا راى آيات ربه الصغرى
كبرى فكيف الكبرى ولا اية من آيات الله ﷻ اكبر من الانسان ولا اسم له سبحانه اعظم منه سيما
الانسان الكامل وكل فعل منه غريب وكل صفة منه عجيبة وذاته اعجوبة اعجب العجاب ولا يدرك
غرابته واعجوبيته لان المدركين والمدركين امثال والشيء يعز حيث يندر فلو فرض ان نوعه منحصر في
فرد ولا سيما ان في ذلك الفرد كان انسانا كاملا لقضى منه اخر العجب بالنسبة الى الانواع الاخر وكان
كل فعل منه غريبا غاية الغرابة حتى زراعته وحياكته وكم من امر غيبي لا تعد يخبر به الدهقان الزارع
مثل ان بذر الزرع متى ينبت وما هذا الزرع وكيف هو وكم هو ومتى يبيض وان كان في الشمس كيف
نشوه وفي جهة خلافه كيف يكون وهكذا افعل وتفعل هذا فيمن بعده الناس دينا عاميا وفي الحاشية
الاخرى اعني من يعترف الكل بكماله كل اللسان عن نعوته لا يدرك الواصف المطري حصاه
وان يكن بالغا في كل ما وصفا فهو كانه رب النوع كما ان الانسان مع فرض الانحصار المذكور
كانه رب الجنس وقال الشيخ رئيس الحكماء في اخر الهيات الشفا ورؤس هذه الفضايل عفة
وحكمة وشجاعة ومجموعها العدالة وهي خارجة عن الفضيلة النظرية ومن اجتمعت له معها الحكمة النظرية
فقد سعد ومن فاز مع ذلك بالخواص النبوية كاد ان يصير ربا انسانيا وكاد ان يحل عبادته
بعد الله ﷻ وهو سلطان العالم الارضي وخليفة الله فيها اشهى كلامه وكتابه ولكون الناس
اهل الحس صاروا يتعجبون كما قال الشيخ الرئيس عن جذب المغناطيس مثقالا من الحديد ولم يتعجبوا
من جذب النفس هذا الهيكل الثقيل وتحريكه ميمنة وميسرة وقداما وخلفا وتصعدا وتسفلا وعدوا
وهوينا وهو كالكرة تحت صولجان قدرتنا بحول الله ﷻ وانت غاية السؤل
ونهاية المأمول السؤل المسئول قال ﷻ لقد اوتيت سؤلك يا موسى قد خرج من
من السابق انه ﷻ مطلوب الانسان الكامل منه وغاية مناه وقد خرج عن هذه الفقرة المباركة انه ﷻ
مطلوب الكل لوجوه منها قوله ﷻ ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ومنها انه ﷻ مطلوب
الانسان الكامل وهو الانسان الكامل مطلوب الكل فانه مركز دوائر الجميع عليه كنز مخفي يطلبون معرفته

ومنها

ومنها ان كل موجود يحب الوجود ولهذا ما تقرر ان ثمة تنقبض وتهرب خوفا من العدم
ويحب الفردانية كما قال تع كل حزب بما لديهم فرحون ويطلب مظهرية من ليس كمثله شئ وكذا
يحب الحيوة والعلم والقدرة والغناء وغيرها من توابع الوجود والوجود وتوابعه من الله وبه واليه
ولذا قال بعض الحكماء لابد ان يكون في الوجود وجود بالذات وفي العلم علم بالذات وفي الارادة ارادة
بالذات حتى تكون هذه في شئ لابالذات وكل طالب يطلب شيئا اخر فذلك الاخر من حيثية النورية
يطلب وهي وصاله ونوراته ففي الحقيقة هو المطلوب ولكن اكثرهم لايشعرون والمزية بالاستشعار
والفضل للاولى الايدي والابصار ومنها ان الحركة في الاجسام الجسمانيات معلومة مشاهدة
جوهرية او عرضية كيفية او كمية او وضعية او اينية وفي النفوس ايضا مكشوفة تجوهرا او تكيفا في الحالات
والملكات والحركة طلب طبيعي او نفساني والطلب لابد له من مطلوب ومطلوب كل الاجسام الفلكية
هو العقول ومعشوق العقول هو الله ومطلوب جميع الاجسام العنصرية بسايطها ومركباتها معدنا
كانت او نباتا او حيوانا هو الانسان فيطوفون حول هذه الكعبة المقصودة ويفدون انفسهم ويقربون
له قربانا كما مر ثم الانسان مطلوب كل دان منهم عاليهم ومطلوب كل عال اعلى منه وهكذا الى ربهم الاعلى
فانك ترى طالب العلم الرسمي يرجو ان ينال طرفا من علم الادب فاذا نال يريد ان يبلغ كماله واذا بلغ
يشتاق ان يصير فقيها عالما بالفروع واذا صار يحب ان يكون متكلما عالما بالاصول واذا كان يطلب
ان يعلم حكمة المشائية واذا علم تخطى في الاشراق والتالة واذا تالة يقصد ان يتوغل في التالة واذا توغل
يعشق التمكن في مقام حق اليقين فالكل متواجدون في عشق جماله ولولاه لجاز الوقوف على مرتبة من
المراتب واطمانوا بمطلب من المطالب وليس لك الا بذكر الله تطمئن القلوب الهي هذه
ارمة نفسي عقلتها بعقال مشيتك ازمة جمع زمام وهو مقود الدابة وعقل البعير
شد ذراعه بكفه والعقال ما به يشد وهذه من باب الاستعارات والمقصد الرضا والتسليم عند مشية
الله النافذة والتبخر بحول الله وقوته والمشية والارادة والرضا والمحبة والعشق والميل والابتهاج
ونحوها واحدة والناس فيما يعشقون مذاهب وبين المشية والارادة فرق باعتبارين احدهما
ان المشية بالنسبة الى شيئية الشئ اى مهيته والارادة بالنسبة الى وجوده وثانيهما ان المشية
كلية بخلاف الارادة فيملك الكل الى الحج مشيتك وميلك الى منازله المخصوصة وخطواتك

قولنا
وجوه الذات
الاقيام صدور الاشياء منها فوقه
وبالفعل والاقيام حلول الشئ بالقوة والامكان
عرضا عقليا بهيئة تحليلية في محل التعقل
اذ لا شئ له كما قال الشيخ في الهيات الشفا
الموجود المطلق لامهية له ومعرفة حقيقة
الوجود المطلق بمعنى الواسع المحيط لايكون له
مهية وكان موجود الشئ مهية الموجود موجود
فاذا فرضته موجودا مطلقا لم يكن موجودا مطلقا
والموجود الحقيقي هو الوجود والعلم الذات
هو العلم الحضوري الذات المجرد عن المادة
فضلا عن العلم بذاته والارادة بالذات
ابتهاج الذات بالذات

قولنا
ومطلوب جميع الاشياء الا قولنا
هو الانسان لان النوع الاخير المستمر على
الانواع وهو المفصول كما لا تتمة للفصل
الاخير كما مضى في الفصل فضائله طبيعية ولو
سلكنا مسلك الاشراق لقلنا كل نوع يصير
الاستكمال حتى تحصل صورة النوع كان
هو المطلوب لكن بالنسبة الى الافراد لا الانواع
نسبة الاصنام الى الاصنام عندهم
ومطلوبه هو الله

المعيّنة المنطوى فيه ارادتك الجزئيّة اياها فردا فردا فى اوقاتها المخصوصة والارادة اعمّ من الميل الكلّى وهذه الميول الجزئية المرهونة باوقاتها وبهذين الاعتبارين يذكر احدهما فى مقابل الاخر كما ورد انّه تع علم وشاء واراد ثمّ انّ المشيّة والارادة عند بعض المتكلمين اعتقاد المنفعة وعند بعض اخر ميل تبعه والحقّ انّ المشيّة فينا او الارادة او ماشئت فسمها من النظاير الشوق المتاكد الذى هو عقيب داع هو العلم بلايم فى الفعل وباصطلاح هو القصد المتعقب للعزم المتعقب للجزم المتعقب للميل المتعقب للعلم التصورى بالفعل وللعلم التصديقى بالداعى وفيه تع هى عين الداعى وهو عين علمه الفعلى بنظام الخير فى الفعل وهو عين ذاته المتعالية بيان ذلك ان شاكلتنا فيما قصدنا فضلا انا نتصوّر اولا ثم نصدق بفايدته تصديقا ظنيا او تخيليا او يقينيا ان فيه صلاحا ومنفعة او محمدة ومنقبة وبالجملة خيرا من الخيرات بالقياس الى جوهر ذاتنا او الى قوة من قوانا فينبعث من ذلك شوق اليه ونجزم ان نفعله ونتخلص من التردد فاذا اهتزت القوة الشوقيّة وتاكد الشوق وصار عزما واجماعا ثم ان لا يفسخ العزيمة وصار قصدا حركت القوة المنبثة فى العضلات وهنالك تتحرك الاعصاب والاعضاء الادوية فذلك الشوق المتاكد البالغ الى العزم والقصد ارادة وما فى القوة المنبثة قدرة وذلك التصديق بالفايدة هو الداعى وذلك التصوّر والجزم بالفعل هو العلم فهذه مبادى الفعل فينا ارباب الحاجات واما فى الصمد الغنى الذى علمه فعلى وقدرته نافذة فكما ذكرنا من ان الداعى والارادة والقدرة عين علمه العنائى وهو عين ذاته الغنى وكما انه يترتب فينا شوق القوة الباعثة على نفس تصور الفعل واعتقاد انّه نافع لنا من غير ان تتخلل بين علمنا وشوقنا شوق اخر وارادة اخرى بل العلم فعل بالنسبة الى الشوق لكنّه يترتب الافاضة على نفس علمه بنظام الخير فى العالم من دون تخلل شوق وهمة زايدين ثم ان ارادة الفعل منطوية فى ارادته ذاته وارادته ذاته عين ذاته كما ذكرنا فان الارادة هى العشق والمحبة ومن المقررات فى محلّه ان الالتفات بالذات للعالى الى السافل فارادته لاثاره لاجل انه تع اجلّ مبتهج بذاته لكونه اجمل من كلّ جميل وابهى من كلّ بهيّ وعلمه بذلك الجمال والبهاء اتمّ العلوم لكونه حضوريا بالغير فكيف بذاته لاحصوليا وفعليا لا انفعاليا وتفصيليا لا اجماليا والذات العالمة فوق كلّ ذى علم لانه قوة الهيّة بسيطة جامعة لكلّ القوى والمدارك وفوق العقل الكلّى فضلا

قولنا
وفيه تع هى عين الداعى
اذ لا يجوز فيه التغاير الوجودى بين ما بالذات والتغاير المفهومى انما اعتبر الخيرية للفاعل على الفعل فى امور كان لا بد من كونه معلوما بالعلم الفعلى الذاتى ليترتب ثمرة الفعل فيكون فى الفعل مجردية ومرئية فيتحقق الارادة والرضاء بالفعل وفيه تع ثمرة شجرة الوجود الفعل بالكلية والعلة الغائية لذات الاقدس الاكمل وهو بذاته عين العلم الحضورى بالخيرية الفعل من جهة ان فعله الذى هو الوجود المنبسط خير للنفس كل وجود فكيف الوجود المنبسط بما ثمر من جهة ثمرة الشجر بهر الثمرات وبسناها ذهب بضيائها والافعال فضيلتها ثمرتها فضيلتها ثمرتها

عن القوة العاقلة بالفعل فضلا عن المدارك الجزئية وامر اتمية الابتهاج والعشق يدور على
هذه الثلاثة واذا ابتهج بذاته ابتهج باثاره لان من احب شيئا احب اثاره واذ ليس موجود
ينافيه وينافره لان الكل معاليله وناشئة من قلمه الاعلى والمعلم يلايم علته فلا موجود الا وهو متعلق
مشيته وبعض الاخباريين من المعاصرين كانهم لم يمكنهم فقه ارادة الذات للذات وحصروا تعلق
الارادة بالفعل ولم يدروا ان في كل موضع متعلق ارادة المريدين اولا وبالذات ذواتهم فالكاتب
يريد ويحب ويعشق نفس ذاته ويريد الكتابة بالعرض لارادة ذاته وقس عليه قال صدر المتالهين
الارادة رفيق الوجود والوجود في كل شئ محبوب لذيذ والزيادة عليه ايضا لذيذة فالكامل من
جميع الوجوه محبوب لذاته ومريد لذاته بالذات ولما يتبع ذاته من الخيرات اللازمة بالعرض
واما الناقص بوجه فهو ايضا محبوب لذاته لاشتماله على ضرب من الوجود ومريد لما يكمل ذاته
بالذات ولما يتبع ذاته بالعرض فثبت ان هذا المسمى بالارادة او المحبة او العشق او الميل
او غير ذلك سار كالوجود في جميع الاشياء لكن ربما لا يسمى في بعضها بهذا الاسم لجريان
العادة والاصطلاح على غيره او لخفاء معناه عند الجمهور كما ان الصور الجرمية عندنا احدى
مراتب العلم ولكن لا يسمى بالعلم الا صورة مجردة عن ممازجة الاعدام والظلمات هذا كلامه
بادنى اختصار فظهر ان الارادة تتعلق اولا بالذات وظهر ايضا ان الارادة عين الذات
الواجبة بل عين كل وجود فكيف بالوجوب الذي هو بحت الوجود والمخالف في هذا رئيس المحدثين
ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني ره نظرا الى ظاهر بعض الاخبار واحتج ايضا على ان الارادة زايدة على
ذاته تعالى بان ارادة الله تعالى لا يصح ان يكون عين علمه سبحانه فانه سبحانه يعلم كل شئ ولا يريد كل شئ
اذ لا يريد شرا ولا ظلما ولا كفرا ولا شيئا من القبايح او الاثام فعلمه تعالى متعلق بكل شئ ولا كك
ارادته فارادته امر اخر وراء علمه وعلمه عين ذاته فارادته امر اخر وراء ذاته وهذه شبهة قد استوثقها
في الكافي وليست وثيقة ونحسم مادتها بتحقيق مسئلة الخير والشر والفحص عما دخل فيهما بالذات
وعما نسب اليهما بالعرض وارجاعهما الى الوجود والعدم وسنتكلم في هذا الشرح الوجيز ان ساعدنا
التوفيق وايضا قد علمت ان الارادة فيه تعالى عين العلم فكيف يتفاوت المتعلق وايضا احتجاجه
منقوض بالعلم والقدرة اذ العلم يتعلق بكل شئ حتى الممتنعات والقدرة لا تتعلق بها كما

قال المتكلمون ان معلومات الله اكثر من مقدوراته وايضا له تعالى ارادة اجمالية وارادة تفصيلية
والاولى في الحقيقة اجمالية من وجه وتفصيلية من وجه وهي ارادته تعالى بالنسبة الى الصادر الاول
والثانية بالنسبة الى الكل فان كلا في مرتبته ووقته مراده سبحانه ولو بالوسايط فان ما عدا الصادر
الاول من لوازمه المرتبة وارادة الملزوم ارادة اللازم وحقيقة ذلك وسره كون الصادر الاول
لبساطته جامعا لحقايق ما دونه فارادة الكل منطوية في ارادته والارادة التفصيلية بالنسبة الى
الاشياء تسمى اوامر الله التشريعية والتكوينية وكذا حكم الكراهة المنطوية في كراهة عدم الصادر
الاول فالمعصية والشر والضر انما هي في الارادة التفصيلية وهي ليست عين ذاته تعالى لا في الارادة
التفصيلية بالنسبة الى الصادر الاول الاجمالية بالنسبة الى ما عداه ثم ان تلك ايضا في الاوامر
التشريعية فقط اذ في الاوامر التكوينية التي بواسطة العقول والنفوس الفلكية والطبايع المسخرات
لا سبيل الا الى الطاعة وقال السيد المحقق الداماد س في دفع الشبهة كون الارادة الحقة الالهية
غير متعلقة بالشر بالذات لا يصادم كون ارادة الخير عين العلم الذي هو بعينه مرتبة ذاته الحقة
الاحدية فارادة الخير وزانها بالاضافة الى صفة العلم وزان السمع والبصر من صفات الذات
وهما عين الذات الحقة الواجبة التي هي بعينها العلم التام المحيط بكل شيء ثم السمع سمع
لكل مسموع لا لكل شيء والبصر بصر بالقياس الى كل مبصر لا بالنسبة الى كل شيء فكذلك الارادة
الحقة فذاته سبحانه علم بكل شيء ممكن وارادة لكل خير ممكن وسمع بالنسبة الى كل شيء مسموع
وبصر بالقياس الى كل شيء مبصر وقدرة بالقياس الى كل شيء مقدور عليه والشرور الواقعة
في نظام الوجود سواء عليها اكانت في هذه النشأة الاولى ام في تلك النشأة الاخرة ليست هي
مرادة بالذات بل ومقضية بالذات انما هي داخلة في القضا بالعرض من حيث انها لوازم
الخيرات العظيمة الواجبة الصدور عن الحكيم الحق والخير المطلق انتهى ان قلت فما تصنع بالاحاديث
المروية عن الائمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين الدالة على ان المشية والارادة من صفات الفعل
وانهما حادثتان بحدوث الفعل حسب ما نقله محمد بن يعقوب الكليني رض في الكافي والصدوق رض
ابن بابويه القمي في كتاب التوحيد وعيون اخبار الرضا قلت للحق سبحانه ارادة حقة حقيقية وارادة
حقة ظلية وارادة مصدرية عنوانية اما الاولى فهي ابتهاج ذاته بذاته سبحانه اذ لم يكن اسم

قولنا
تسمى اوامر الله
اي عند المتكلمين تسمى ارادته امرا
تكوينيا وامره بالصلوة والزكوة وغيرهما ارادة
منه

قولنا
هي بعينها العلم التام
انما كان سمعه وبصره عين العلم التام
وليس بامر زايد على ذاته وعلمه لان علمه حضوري
بكل شيء ومن جملة الحاضرات بوجودها
واعيانها المبصرات والمسموعات وبالجملة
المدركات الشاملة للخمسة وللمتخيلات
والموهومات فالكل مدركة له باعيانها
واشخاصها كالمعقولات والمجردات
فهو تعالى يعلم الكلي والجزئي بما هو جزئي
ولا يعزب عن علمه مثقال
ذرة
منه

[illegible]

[illegible]

ولا رسم وهي عين ذاته وكذا في مقام ظهوره باسمائه الحسنى المستتبعة للاعيان الثابتة المسمى بالمرتبة الواحدية والاسماء الحسنى والصفات العليا ولوازمها الغير المتناهية في الوجود كلها مفاهيم موجودة بوجود الذات بلا تعدد في الوجود اصلا وذلك الظهور على الاعيان الثابتة بثبوت اللزوم يسمى باصطلاح بعض العرفاء بالفيض الاقدس وهذا ايضا مشية صفتية عين الذات والثانية اعني الارادة الحقة الظلية هي في مقام فيضه المقدس والوجود الاضافي الذي في كل بحسبه وهي ارادة فعلية لكل جهة جهية من العقول والنفوس والطبايع والبسايط والمركبات وهي المشية الفعلية المشار اليها بقولهم ان الله خلق الاشياء بالمشية والمشية بنفسها وما حكم عليه انه من صفات الفعل وانه حادث بحدوث الفعل انما هو هذه ولكن من حيث اضافتها الى الممكنات لا من حيث هي وجه الله الباقي فانها من هذه الحيثية ليست شيئا على حيالها بل هي كالحال عند المعتزلي وكالمعنى الحرفي ليست موضوعا لحكم من الحدوث او القدم واما الثالثة فمعلوم انها مفهوم زايد عنواني وايضا قد قرع سمعك حديث الارادة الاجمالية والتفصيلية فتذكر واجاب السيد المحقق الداماد على الله مقامه بان الارادة قد تطلق ويراد بها الامر المصدري اعني الاحداث والايجاد وقد يراد بها الحاصل بالمصدر اعني الفعل الحادث المتجدد وكما ان لعلمه تعالى بالاشياء مراتب واخيرة مراتبه وجود الموجودات الخارجية وصدورها عنه منكشفة غير محتجبة فهي بذواتها وهوياتها المرتبطة اليه علوم له بوجه ومعلومات له باعتبار ومعلوميتها له عين ذواتها لا عالميته تعالى اياها عين ذواتها وانما هي عين ذاته المقدسة فالعلم بمعنى العالمية عين ذاته وهو قديم وبمعنى المعلومية عين هذه الممكنات وهو حادث فكذلك ارادته سبحانه مراتب واخيرة المراتب هي بعينها ذوات الموجودات المتقررة بالفعل وانما هي عين الارادة بمعنى مراديته له تعالى لا بمعنى مريديته اياها وما به فعلية الارادة والرضا ومبدء التخصيص هو عين ذاته الحقة وهذا اقوى في الاختيار مما ان يكون ابتعاث الرضا بالفعل عن امر زايد على نفس ذات الفاعل انتهى حاصل ما افاده وصدر المتالهين سس بعد ما نقل هذا الحاصل قال هنا سر عظيم نشير اليه اشارة ما وهي انه يمكن للعارف البصير ان يحكم بان وجود الاشياء الخارجية من مراتب علمه تعالى وارادته بمعنى عالميته ومريديته لا بمعنى معلوميته ومراديته فقط

قولنا

واما الثالثة فمعلوم الخ

وايضا معلوم انها بهذه الصفة لانه مبدء انتزاعها كالمتبادر انصافه وسلوبه صفة الاضافية والسلبية والانصاف والسلوب الانتزاعية وسلوبه الكاتبوتة والملكية وسلب العلوم والكتابة عن صفة عين الكيفية النفسانية وغيرها من المعقولات الثانية من صفاته

قولنا

واما بالعلمية الارادة والرضا

يعني ان الارادة عين العلم وهو ذاته بالحقة الامر الاخير والالزم الاستكمال في حقه تعالى ايضا وان الفعل لان فعل المختار لا يصدر فانه الوجه المتقن المنبسط وغير عنه المخصص للارادة صفة مخصصة لاجل ان الفعل يقع فيما حالة امكانية مساوية بالنسبة اليه وقوع الفعل والا فوقوعه بالارادة تخصيص احد جانبيه وانما كان اقوى في الاختيار للمختار لان على الاخير لذلك الوجه المختار الصرف هو الفاعل لذاته من غير داع يقصده وهو الواجب الوجود الذي هو علة الغائية للكل كما انه العلة الفاعلية للكل

منه

وهذا ما يمكن تحصيله للواقف على الاصول السالفة اشي ثم تمن الاحاديث في هذا الباب كما
في الكافي في صحيح صفوان بن يحيى قال قلت لابي الحسن ع اخبرني عن الارادة من الله ومن الخلق
قال فقال الارادة من الخلق الضمير وما يبدو بعد ذلك لهم من الفعل واما من الله عز
فارادته احداثه لا غير ذلك لانه لا يروى ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية
عنه وهي صفات الخلق فارادة الله الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ
ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له قال السيد قدس سره الضمير
هو تصور الفعل وما يبدو بعد ذلك اعتقاد النفع فيه تخيليا اوظنيا او تعقليا ثم انبعاث
الشوق من القوة الشوقية ثم تاكد الشوق واشتداده الى حيث يصير اجماعا فتلك مبادي
الافعال الاختيارية فينا والله سبحانه متقدس عن ذلك ففعله السابق اختيار ومشية
لافعاله والارادة والمشية هناك وراء الذات ومنها ما روى في الكافي عن هشام بن
الحكم في حديث الزنديق الذي سئل ابا عبد الله وكان من سؤاله ان قال له فلم رضا وسخط فقال
ابو عبد الله ع نعم لكن ليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك ان الرضا حال يدخل
عليه فينقله من حال الى حال لان المخلوق اجوف معتمل مركب للاشياء فيه مدخل
وخالقنا لا مدخل للاشياء فيه لانه واحد واحدي الذات واحدي المعنى فرضاه ثوابه
وسخطه عقابه من غير شئ يدخل فيه ولا يخرج منه ولا ينقله من حال الى حال لان ذلك من صفة
المخلوقين العاجزين المحتاجين والصدوق رضه رواه بعينه في كتاب التوحيد وفيه ان الرضا
والغضب حالان يدخلان عليه وخالقنا لا مدخل للاشياء فيه لانه واحد واحدي
الذات واحدي المعنى اقول رضاه الذي هو ثوابه واراداته التي هي احداثه وفعله بها المشية
الفعلية التي قد مضى ذكرها لا الذاتية ولا الصفتية اللتان هما رضاء الذات بالذات في احديته
وبالصفات في واحديته وذلك بقرينة المقابلة فان الرضا الذي هو في المخلوق حال ضمير
مع توابعه تدخل عليه ارادة الفعل والرضاء به تطفلا لرضائه بذاته فان رضا المخلوق بذاته
لذاته ليس حالا يدخل عليه بل يصحبه منذ وجد كما في العقول المجردة فلا تزيد على ذاتها الوجود ان
زادت على ذاتها المهية وقوله لان المخلوق اجوف انما كان اجوف لان ما هو ذات مهية

خالية في ذاتها عن الوجود فضلا عن توابعه وان جعلت ماهوذاته نفس المادة التي حضها القوة الا استعدادا
فمعلوم خلوها عن الكمال الاول والثاني فالممكن من حيث ذاته اجوف وكذا ناقص ومعتل وما فيه كلها
اماتة وعارية من الصحيح والمصاعف اعني حقيقة الوجود ووصف المخلوق بالاجوف في مقابل
نعت الحق بالصمد لانه بسيط الحقيقة كل الوجود وكله الوجود وتاويل الصمد بالاجوف لان من الصمت
ومتعمل من الاعتمال وهو شدة العمل كالتعقل في لسان الحكماء المستعمل في الملهية الامكانية لان
زيادة المباني تدل على زيادة المعاني وفيه اشارة لطيفة الى ان الممكن موجود بتعمل العقل كما اشار
عليه السلام اليه في حديث الحقيقة بقوله محو الموهوم وصحو المعلوم وقوله عليه السلام فرضاه ثوابا اعم
من الثواب الذي هو مثل المحبة كما قال تعالى يحبهم ويحبونه ورضاه اعم من الرضا الذاتي
او الفعلي وليس كما زعم الزمخشري ان محبته تعالى لعباده كناية عن ايصال الثواب بل محمولة على حقيقة
المحبة ولولا المحبة ولا سيما المحبة الالهية لانظمس العالم ولم يتكون ادم ولو تفطنت لرايت
نظام العالم متسقا بالمحبة والشوق والعشق وفي النظرة الاولى وان تراءى مدخلية الخوف في
التنظيم لكن في النظرة الثانية ينكشف ان الاصل هو المحبة والخوف خادم لها وكانه ملك
لرؤس بعد الخلايق يخدم المحبة والعشق وقد حكموا بسريان العشق وهو في عين سريانه واحد بسيط
باسقاط الاضافات فهو الساري العاري والمجد الجاري على الدراري والذراري وهذا معنى

ذُنُوبِي دَرَأْتَهَا بِرَأْفَتِكَ وَحِمْتَ فِي هَذِهِ أَهْوَائِي الْمُضِلَّةِ وَكَلْتَهَا إِلَى
جَنَابِ لُطْفِكَ فَعُفُوكَ

اعباء جمع العبء بالكسر بمعنى الحمل والثقل من اي شيء كان ودرأتها دفعتها
والرأفة ارق من الرحمة ولا يكاد تقطع في الكراهة والرحمة قد تقطع للمصلحة كذا قال بعض اهل اللغة
والاهواء بقرينة التوصيف بالمضلة وبقرينة المقابلة للنفس في قوله وهذه ازمة نفسي المراد بها
الوساوس الشيطانية الداعية الى مخالفة الحق والانحراف عن الشرع وارتكاب المحظور لا
الهواجس النفسانية التي فيها حظوظ للنفس وان ناسبها لفظ الهوى الا ان المراد الهوى المشفوع
بالاغواء وقد مر في الخواطر ما يوضح المقام وكلتها بالتخفيف من وكل الامر الى الله يكل استسلم اليه
والمقصد كما اشرنا سابقا الاعتصام بحول الله تعالى وقوته وفي الاداء بصيغ التكلم في المقامات الثلاثة
اشارة الى ان الروح الانساني من عالم امر الرب ومن معدن السطوة والقدرة استدلته مجالسة

قولنا
وفيه اشارة لطيفة الى ان الممكن موجود
بتعمل العقل فقر الممكن المحض والملهية الامكانية
الفرقة ذاتها ليست موجبة ولا هوية ولا
واحدة ولا غيرذلك بل الممكن كمركب بقضية
يحبه الظان باحتراق اجزاءه لم يحكما شيئا
ووجدته خلافه فتفه
حاشية

الديدان والتلويث بالنربان والافان اجتمع في نفسه وتوحد في قواه وتفرد في عزايم المشيئة
بحيث كان همه واحدا واوراده وردا واحدا وكان في خدمة الله سرمدا نفذت همته كما قال
يد الله مع الجماعة وقدرته نافذة وقال علي ادواؤك فيك وما تبصر
ودواؤك منك وما تشعر وفي الحديث القدسي يا بن ادم خلقتك للبقاء وانا حي
لا اموت اطعني فيما امرتك به انه عما هيتك اجعلك مثلي حيا لا تموت وورد
عن النبي الحق ص في صفة اهل الجنة انه ياتي اليهم الملك فاذا دخل عليهم ناولهم كتابا من
عند الله بعد ان يسلم عليهم من الله فاذن في الكتاب من الحي القيوم الذي لا يموت
الى الحي القيوم الذي لا يموت اما بعد فاني اقول للشيء كن فيكون وقد جعلتك اليوم
تقول للشيء كن فيكون والمراد من المثلية المثالية والتخلق باخلاق الله ليس كمثله شيء وله المثل
الاعلى وقوله ص من الحي القيوم هنا على دأب العرب في مكاتباتهم فيكتبون في اول الرسالة من
محمد بن علي الى علي بن احمد مثلا ثم المراد من الثاني الحي بحيوة الاول والقيوم بقيومية لا الذي يكون
شيئا بحيال نفسه اذ لا تشريك في امر الله الواحد القهار قوله للشيء كن فيكون بل قبل موتك
الطبيعي لو بدل وجودك الكوني الى وجودك الامري وخرجت من ذل كن بان ترقى من مقام يكون
الى نفس كن لاعطيت التصرف وحصل لك مقام كن فان العارف اصناف فمن عارف عالم
بالحقايق فحسب ومن عارف متصرف في المواد خاصة مظهر للقدرة وليس له العلم التفصيلي بالحقايق
ومن عارف في الرياستين عالم متصرف معالة السيد ودة المعظمي لكن الكل باذن الله ليس
له من الامر شيء فاجعل اللهم صباحي هذا نارا على ضياء الهدى والسلامة في
الدين والدنيا هذا بدل من صباحي والباء في ضياء للمصاحبة واصل الدين الجزاء كما قال كما تدين
تدان وقول الشاعر ولما اصبح الشرفا مسى وهو عريان ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا
ثم يعبر به عن الايمان والطاعة المستحق بها الجزاء كما قال سبحانه في دين الملك اي في طاعته والدنيا
مؤنث ادنى من الدنو او الدناءة اي الدار التي لها زيادة قرب الينا بالنسبة الى الاخرة من
حيث انا دنيويون وحسيون وطبيعيون ومن هنا فالعلم عبادي الوجود علما بعد الطبيعة او الدناءة
بالنسبة الى الاخرة ثم قد يراد به الحيوة الطبيعية وهو المراد ههنا وقد يراد به حدود الاشياء

قولنا
كما قال عليه السلام مع الجماعة
ارم مع جميعة القوى وتبدل شهتها بالتوحيد
وصيرورة الارادات الجزئية
المتفرقة ارادة واحدة للعبد او معلقة
فارة هو منتهى المطالب كما قدمنا وزيادة كو
وزهدا ليكون شيئا بحيال نفسه ليكون بكليته بالحق بشرط
كون مع قدرة الله فاقرة قدرة العبد
الحقير وبصيرة كالمبوس اذا لا يريد الا ما اراد
الله تعالى وصار كالميت بين يدي
الغسال ارادة الله
ف له

وانيا تها وبهذا المعنى الدنيا ملعونة مطرودة وبهذا المعنى قال من يرد حرث الدنيا نؤته
منها والا فنجد كثيرا من طلاب الدنيا محرومين منها ان اريد بالدنيا المال والجاه وقريب
من هذا ان يراد منه الجزئيات الدائرة الزائلة التى لا بقاء ولا وفاء لها ثم ان اولنا الصباح الى
صبح الازل الذى اشرنا سابقا اليه فالمراد بالهدية كمال القرب ودونه بعيد كونوا قردة
وبالضياء نور الحضرة الواحدية وضياء الهوية الاحدية وبالهدى الايصال الى المطلوب
لا الارائة وبالدين بجزئه الايمانى الايمان العيانى والشهود العرفانى كايمان الفراش بالسراج وايمان
الحديدة المحماة بالنار لا الايمان البرهانى فضلا عن التقليدى او الاعتقادى الاجمالى وبجزئه
العملى العبودية التى هى جوهرة كنهها الربوبية وبالدنيا السفر من الحق الى الخلق او الاعيان
الثابتة اللازمة للاسماء من حيث هى صور علمية للمعلومات الناسوتية ومسائى جنة
من كيد العدى ووقاية من مرديات الهوى تعقيب مسائى لصباحى من صنعة مراعاة
النظير والجنة الترس والكيد المكر والعدى جمع العدو والوقاية الصيانة وقد يطلق على ما به
يصان وهو المراد ههنا والمردى المهلك وفيه اشارة الى بعض حكم ظلم الليالى اذ بها يحصل
يحصل كثيرا المناص والخلاص من الاعداء ويحصل الوقاية من الاهواء المهلكات لارتفاع معظم
الشواغل والموانع وتاتى الخلوة مع الحبيب والنجى معه بقلب كئيب ومهلكات الهوى كثيرة مشروحة
فى علم تهذيب الاخلاق وامهاتها الاطراف الستة للرؤساء الثلثة التى هى العفة والشجاعة والحكمة
ومجموعها العدالة وتلك الاطراف الشره والخمود والجبن والتهور والجربزة والبلاهة وفى الحديث
ثلث منجيات وثلث مهلكات فالمنجيات العدل فى الرضاء والغضب والقصد فى الغنى
والفقر وخشية الله فى السر والعلانية والمهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب
المرء بنفسه ومقابلة الشح والاعجاب للهوى لشدة الاعتناء بهما والا فهما من جنود الهوى والهوى
هو المسخر للنفوس وهو الالة المتخذ وابغض اله عبد فى الارض واذا اولنا الصباح فلنؤل المساء بغروب
انوار الوجود تحت سطوع نور الاحد اخر يوم الجمع حين ظهور جمع الجمع واجتنان الجنان تحت جنة
جنة الصفات وتحصينه بحصن قاهرية نور الذات عن كيد ظلمة الكثرات والاهواء المرديات
فانه اذا اظهرت الحقيقة بطلت رسوم الخليقة وينا سب التاويلين لفظ الملك فيما بعد انك قادر

قولنا
كايمان الفراش بالسراج
اى الفراش المسمى بالسراج فان ايمانه
الفراش اقوى من ايمان فراش صحن الدار او
الفراش ضوء مسئة الدهليز لانه ضوء فراش
يرى نفسه فى البيت وفراش بيوت
فى داخل البيت وفراش مسئة السراج
اذ ضرب نفسه القاء عليها
وانصفه بعضها

قولنا
وينا سب التاويلين اى
لفظ الملك بحسب التاويلات الوجيهة
المنبطة وايضا الملك هو بحسب ظاهره ذاكر
سلطنة حقيقة بحسب الباطن
الباطن

على ما تشاء ان في موضع التعليل لما قبل والقدرة عند المتكلمين صحة صدور الفعل والترك وعند الحكماء هذا التعريف مخصوص بقدرة الحيوان لان الصحة امكان والامكان ذاتيا كان او وقوعيا لا يليق بجناب واجب الوجود بالذات الذي هو واجب الوجود من جميع الجهات فالتعريف الشامل عندهم كون الفاعل بحيث ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل وصدق الشرطية لا ينافي وجوب المقدم ولا امتناعه فانها تتألف من صادقين ومن كاذبين ومن صادق وكاذب فالمعتبر في القدرة مقارنة الفعل للعلم والمشية ولا يعتبر حدوث الفعل فيها ولا ينافي دوامه معهما وقدم العالم باطل وحدوثه واقع بدليل اخر لان القدرة استدعت ذلك فان الانوار القاهرة صادرة عن نور الانوار بهر برهانه بالقدرة والاختيار مع ديمومتهما بدوام الله تعالى وما يسنده بعض المحبرين ممن يقول بالتعيين الى الفلاسفة من القول بالايجاب ان هو الا فرية بلامرية حاشاهم عن ذلك بل هو تعالى قدرة كل اختيار كل لا كل لبعض بل بمعنى ان في ذاته بذاته بلا حيثية تقييدية او تعليلية مصداق لحمل قادر ومختار كما في سائر الصفات الحقيقية المحضة والحقيقة ذوات الاضافة فلم عندهم قدرة قديمة بل واجبة الوجود بذاتها لانها عين الذات المتعالية فالقدرة فينا كيفية نفسانية وفي العقول جواهر مفارقة عن المادة رأسا لانها وان لم تكن عين جهتها لكنها عين وجودها مدوم بدوام وجودها اذ لا حالة منتظرة ولا كمال مترقب لها فانها اذا جعلها الجاعل جعلها قادرة لانه جعل وجودها ثم جعلها قادرة نعم كمالاتها كوجوداتها زايدة على جهتها المتحققة تحت سطوع نور المبدء الواجب الوجود لم تتمكن من بروز ظلمة العدم وغسق تخلية الكمال واستواء الطرفين في وعاء موعية الواقع كما في الاجسام والجسمانيات وفي الواجب بالذات واجبة بالذات وفوق الجوهرية فضلا عن العرضية وعين ذاته بقول مطلق اذ لا جهة له وراء الانية حتى يمكن ان يتوقف قدرته عين شيئية وجوده لا عين جهته ولو تفوه بعض من الفلاسفة بالموجبية اراد انه تعالى موجب على صيغة الفاعل بمعنى انه يريد جميع انحاء عدم المعلول ويوجبه فيوجده اذ الشيء ما لم يجب لم يوجد بل كل ممكن مخوف بالضرورتين فحرف الى الموجب على صيغة المفعول وكيف يكون الانسان حكيما ويتفوه بامثال ذلك فتبا لحكمته وتعسا لفلسفته اللهم الا ان يكون دهريا او طبيعيا خذله الله ثم توفي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء الملك بضم الميم

قولنا

وصدق الشرطية بناءة

ارقامتهم من ان الشرطيات سواق للامكان ويرجع اليه فوقوعها ظاهر وانما اذا قدر في المنزع الشرطية تتألف من حقيقيتين والعاقلية في الواجب لذاته بين ومعرف ذاته سبحانه ذات ومحمولين كليهما عين ذاته والوجوب الذاتي والامتناع الذاتي يصدقان على الممكن في حد اجتماع الشرطين وحين ذلك اداة الشرط شرطية والاتصال صادقة في القضية الاولى بمعنى ان شأن كل من الكليتين بعد رفع اداة الشرط صدق احداهما لذات الوجوب صدق الصادق والذاتي في القضية الثانية بعد الشرطيتين وبقي كلتا شاذ فتعد وكذا الشرطية والاتصال صادقة في الثانية بمعنى ان شأن احداهما لذات الممكن صدق احدى الكليتين الباقيتين بعد رفع الاداة كاذبتان للزم الجمع والكذب

قولنا

بمعنى انه سبب جميع انحاء عدم المعلول

اذ الاولوية ذاتية كانت او غيرية كافية او غير كافية كلها باطلة فهو موجب على صيغة الفاعل وقوعه على صيغة المفعول كان معناه حكما عليه بالايجاب فعله فالموجب بمعنى الايجاب للزم الفعل الاختياري والمقصود نفي الترجيح بلا مرجح والالتفات الى الغير بقدر الحاجة

السلطنة والتصرف بالامر والنهي في الجمهور وقد يقال يختص بسياسة الناطقين فيقال ملك
الادميين ولا يق ملك الاشياء وهذه العمومات انما هي لاجل ان نسبة الرحمن الى الكل على
السواء وان هذه الافعال من حيث انها افعاله وصادرة من قلمه الاعلى ومكتوبة بيده المباركة
في الواح المهيات والمواد والاعيان الثابتات التي هي صور اسمائه الحسنى كلها خيرات كما اشار
اليه باختتامها بقوله تع بيدك الخير ومن هنا قال اهل الكشف والعرفان ان القرب الذي حصل
ليونس على نبينا وعليه السلام في بطن الحوت لم يحصل له قبل ذلك ولا بعده مثله حتى جعلوا التقام
الحوت معراجا له ع ونقلوا عن النبي ص انه قال لا تفضلوني على يونس بن متى فان معراجي
الى السماء ومعراجه الى الماء وقد قالوا الطرق الى الله بعدد انفاس الخلايق ويرشدك الى
هذا ان كل صنعة وحرفة قد ورد من ائمة الدين فيها مدح فايتاء الملك ونزعه مثلا بالاضافة الينا بما
نحن بشر احدهما مفضل والاخر مفضل عليه واما هما من الجهة المقدسة التي اشرنا اليها فلا ما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت وفي الحديث القدسي وان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى
لو صرفته الى غير ذلك لهلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر لو صرفته الى غير
ذلك لهلك وفي الاثار ان جابر بن عبد الله الانصاري الذي من اكابر الصحابة عاده في مرضه
يوما محمد بن علي الباقر ع فسئله عن حاله فقال جابر اعيش والشيب احب الي من الشباب والمرض من
الصحة والموت من الحيوة فقال الباقر ع اما انا فان شيبني الله تع فالشيب احب الي وان
شببني فالشباب احب الي وان امرضني فالمرض احب وان صححني فالصحة وان اماتني
فالموت وان احياني فالحيوة فقبل الجابر وجهه ع وقال صدق رسول الله ص حيث اخبرني
بانك تلاقي من اولادي من يبقر العلم بقرا كما يبقر الثور الارض ولهذا يسمى باقر علوم الاولين
والاخرين فجابر رض كان في مقام الصبر وهو ع اخبره عن مقام الرضا وجه اخر ان يراد تؤتي
الملك من تشاء على ما يشاء المؤتى له وهكذا وذلك بمقتضى عدله فانه تع يعطي كلا ما يليق به وبحسب
قابليته فمن رجل اعطاه من المال سعة وان كانت بالتشويش مشفعة ومن رجل اعطاه سعادة الفقر
والضعة ولكن مقرونة بالطمأنينة والدعة ومن رجل اعطاه الملك والسلطان ومن رجل خلعه
بتشريف العلم والعرفان وما يطلب من الحديد لا يتاتى من الذهب وما يتمشى من عود الطيب لا يستتم

قولنا
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
اي في خالقية الرحمن ولعلك سمعت منا ان الاضافة
الحقيقي لا الاضافي المصدري هو الوجود المنبسط ولهذا
يق له الحق المخلوق به في اصطلاح اخذ الاية الشريفة
ما خلقنا السموات والارض الا بالحق وذلك
الوجود واحد لا يتكثر الا بتكثر الموصوفات وهو امر الله
الواحد كما قال وما امرنا الا
واحدة

قولنا
وهو ع اخبره عن مقام الرضا
فمقام الصبر مقام التفضيل والترجيح ومقام الرضا
هو مقام الاستواء ورضوان من الله اكبر
والرضا باب الله الاعظم

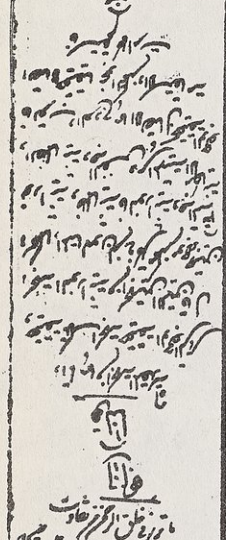

من عود الخشب وبالعكس في المقامين والتقويم في الالف مطلوب والتعويج في الدال مرغوب
ابروی تو کر راست بدی کج بودی کل ذلک علی طبق استدعاء لسان قابلیة مهیته وسؤال
عینه الثابت الکامن فی شیئیته وهو تعالی یوضع کل وجود موضعه ویعطی کل ذی حق حقه والحاصل
ان للمهیات اکوانا سابقة وبرزات فی نشآت علمیة کما مر وهی مواطن بروز ذاتیاتها وقابلیاتها
وبها تستقیم اسئولة السنة حالاتها وهی المسماة عند الحکماء بالاذهان العالیة وذلک البروز
کظهور مصنوعات الصناع المبتکرین والمهندسین بمهیاتها قبل وجوداتها فی اذهانهم وایضا کاسئولة
المواد باستعداداتها فی هذا العالم مقبولاتها وتعیین کل منها صورتها اذ الصورة فی تعینها وتشکلها
محتاجة الی المادة لئلا یلزم التخصیص بلا مخصص علی الفاعل الحکیم المتساوی النسبة الی الکل
فمادة الحنظل یطلب نفسها المرارة ومادة قصب السکر یرغب ویحب ذاتها الحلاوة وقس
علیه فلا غرو ان یقرع سمعک ان مهیة الشیطان فی علم الازل استدعت الشقاوة ومهیة
الملک هناک استدعت السعادة وهکذا المهیات الاخر والمهیات غیر مجعولة بالجعل
الترکیبی بل ولا بالجعل البسیط الا بالعرض کما حقق فی موضعه فالجاعل ما جعل الشیطان شیطانا
لاستلزامه سلب الشیء عن نفسه بل جعله موجودا ولهذا ورد فی الآثار السعید سعید فی الازل والشقی
شقی لم یزل وایضا السعید سعید فی بطن امه والشقی شقی فی بطن امه اذا جعل
بطن الام ام الکتاب وام الاقلام ونحوهما واذا جعل البطن الکمون فی استعداد المواد کان
کما فی باب التنظیر بالمواد الذی ذکرنا فی تعیین الصورة واذا جعل الحیوة العنصریة الدنیویة
باعتبار تخمیر الطینة ای الملکات العلمیة والعملیة لان طینتنا وان خمرت وفرغ عنه بالنسبة
الی الله تعالی کما ورد جف القلم بما هو کائن الی یوم القیمة لکن بالنسبة الینا ونحن زمانیون تخمر شیئا
فشیئا وانا فانا من علیین الذی هو الملکات الحمیدة او من سجین الذی هو الملکات الرذیلة کما سئل
عنه ع انحن فی امر فرغ ام فی امر مستأنف فقال فی امر فرغ وفی امر مستأنف فالموضوعان السعید
والشقی الاخرویان کما قال تعالی یوم یاتی لا تکلم نفس الا باذنه فمنهم شقی وسعید ان قلت
هذا فیما سوی هذا الوجه ینافی قوله ع کل مولود یولد علی فطرة الاسلام الا ان ابواه یهودانه
وینصرانه ویمجسانه قلت کل مولود یولد علی الفطرة روحا وصورة بالجهة النورانیة والسعید

سعید

سعيد في بطن امه وكذا الشقي جسدا ومادة واذا جعلنا بطن الام النشأة العلمية فكل مولود يولد على
الفطرة وجودا والسعيد سعيد مهية ومفهوما وكذا الشقي شقي مهية ومفهوما كل منهما بالحمل الاولي ليس فاقدا
لنفسه وليس مفهوم احدهما هو المفهوم من الاخر فان المفاهيم في اية نشأة كانت فطرتها وذاتيها الاختلاف
والوجود اية مرتبة منه ذاته وجبلته الوحدة والاتفاق ما به الامتياز فيه عين ما به الاشتراك به استمساك
المهيات التي هي مثار الكثرة والمخالفة فهو جهة ارتباطها ونظمها وبه لا انفصام لها وبالجملة قد ظهر لك
ان اختلاف الوجودات مرتبة في العين واختلاف قبول المهيات لمراتب الوجود المقول بالتشكيك
فيه على طبق اختلاف المهيات بحسب المفهوم في العلم وهذا معنى اختلاف الطينة في الازل كما هو من الائمة
ماثور وفي المثنوي المعنوي للمولوي مسطور وهو مقتضى العدل ويمكن التوفيق بين هذا القول التحقيقي البرهاني
والذوقي الوجداني وبين القول بالتسوية في الطينة باعتبار الوجود والمهية ولا سيما في مقام الجمع
ولصدر المتألهين محمد بن ابراهيم الشيرازي قدس الله روحه كلمات انيقة وفقا لمذاق العرفاء الشامخين
في بيان العدل وبيان الاكوان السابقة للمهيات واختلافها في القابليات لا بأس بذكرها تبيينا للمرام
وان كان دابنا في هذا الشرح على الاختصار فقال س في مفاتيح الغيب ان الله عز وجل لا يولي احدا
الا ما تولاه طبعا وارادة وهذا عدل منه ورحمة وقد ورد ان الله تعالى خلق كلهم في ظلمة ثم قال ليختر كل منكم
لنفسه صورة اخلقه عليها وهو قوله خلقناكم ثم صورناكم فمنهم من قال رب اخلقني خلقا قبيحا ابعد
ما يكون في التناسب واوغله في التنافر حتى لا يكون مثلي في القبح والبعد عن الاعتدال احد ومنهم من
قال خلاف ذلك وكل منهما احب لنفسه التفرد فان حب الفردانية فطرة الله السارية في كل
الامم التي تقوم بها وجود كل شيء فخلق الله كلا على ما اختاره لنفسه فتحت كل منكر معروف وقبل كل
لعنة رحمة وهي الرحمة التي وسعت كل شيء فان الله يولي كلا ما تولى وهو قوله تعالى ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا فان شك
في ذلك شاك فليتل قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها الاية ليعلم ان الله تعالى لا يحمل احدا شيئا قهرا وقسرا بل يعرضه اولا فان تولاه ولاه
والا فلا وهذا من رحمة الله وعدله لا يق ليس تولي الشيء ما تولاه عدلا حيث لا يكون ذلك
التولي عن رشد وبصيرة فان السفيه قد يختار لنفسه ما هو شر بالنسبة اليه وضر لجهله وسفاهته

قولنا
واذا جعلنا بطن الام الخ
اي التوزيع والكثرة ح ليس الا بحسب
المفهوم فان نشأة العلم نشأة الوحدة
بحسب الوجود لا الكثرة الا بحسب المفهوم
ولهذا يق لها مقام تصالح الاضداد والوجود
اينما كان كاشف عن الوجوب ناطق
بالحق والتوحيد شهد الله انه لا اله الا هو
وهذا كما ان الاشياء في عقلك البسيط
مفاهيمها مختلفة كوجود الانسان المعقول
والفرس المعقول والبياض والسواد
المعقولين وبالجملة جميع ما عقلته
فان الكل موجودة بوجود
عقلك البسيط
الواحد
منه

فالعدل

فالعدل والشفقة عليه منعه اياه لانا نقول بذا التولى والتوجيه الذى كلا منافيه امر ذاتى لا يحكم عليه بالخير والشر بل هو قبلهما لان ما يختاره السفيه انما يعد شرا بالقياس اليه لانه مناف لذاته بعد وجوده فلذاته اقتضاء اول متعلق بنقيض تلك السفاهة فذلك هو الذى اوجب ان يسمى ذلك شرا بالقياس اليه واما الاقتضاء الاول الذى كلا منافيه فلا يمكن وصفه بالشر لانه لم يكن قبله اقتضاء يكون هذا بخلافه فيوصف بانه شر بل هو الاقتضاء الذى جعل الخير خيرا لان الخير لشئ ليس الا ما يقتضيه ذاته والتولى الذى كلا منافيه هو الاستدعاء الذاتى الازلى والسؤال الوجودى الفطرى الذى يسئله الذات المطيعة السامعة لقول كن وقوله كن ليس امر قسر وقهر لان الله عز وجل غنى عن العالمين فكانه قال لربه أأذن لى ان ادخل فى عدلك وهو الوجود فقال الله تعالى كن فان قيل اين للعدم لسان يسئل به فالجواب ان الكل موجود قبل وجوده الظهورى اطوار من الكون وللاشياء مواطن ومكامن اشار ﷺ الى بعضها بقوله ان الله خلق الخلق فى ظلمة واعلمها المشار اليها بالنون والنون الدواة والدواة مجمع سواد المداد والله اعلم باسراره نعم ذلك الخلق وهو المعبر عنه بالشيئية دون الوجود ليس عن سؤال منهم ولا بامر يلقيه اليهم وهو بحسب ذاته واسمائه مشيئى الاشياء كما هو بحسب فعله وجود موجد الموجودات ومظهر الهويات فشيئية الاشياء برحمة الصفة لا برحمة الفعل وصفات الله لا يعلل هذا كلامه رفع مقامه بادنى اختصار انك ان تحاشيت بعد عن قوله ليس فمنهم من قال رب اخلقنى خلقا قبيحا اه مع انه سد ثغوره بالسؤال والجواب بقوله لا يليق ليس تولى الشئ اه فتذكر التغيير السابق بالمواد المختلفة فى هذا العالم فمادة الناس تقول رب اخلقنى خلقا حسنا على احسن تقويم ومادة النسناس تقول رب اخلقنى خلقا قبيحا ولو طلب مادة الناس صورة النسناس او بالانعكاس لانتفى احد النوعين عن ملكه ته ومن تمامية العالم وجود الانواع الناقصة فيه كما قال العرفاء الشامخون ان قلت لا فيه ولا ناقص كما قلت ان البعوض فى الدال مرغوب قلت ان كنت فى ذلك المقام حالا ومقاما فلا كلام ولا سؤال بلم فلا اعتراض بانه لم كان الورد ذا شوكة دون شوكه واذا ترى وردا وشوكا وتلوك بين يحريك طلب اللم لوكا فما ذكر هو جوابك فاقبل ولا تبد غباوة ونوكا مع ان كون كل جهته صادقة على نفسها حملا اوليا

لايستلزم ان تحمل عليها حملا شايعا بيدك الخير والخير ما يتشوقه كل شئ ويتم به قسطه من
الكمال سواء كان كماله الاول او كماله الثاني وبعبارة اخرى بحسب ضروريّاته وفرايضه او بحسب
متمماته ونوافله كما ان الشر فقد ذات الشئ او فقد كماله فالخير هو الوجود والوجود هو الخير والشر هو
العدم والعدم هو الشر فلا تتوهمن ان مفهوم قوله بيدك الخير ان الشر بيدك مبدء اخر شرير كما يقول الثنوي
ان خيرات العالم مبدئها يزدان ولا يليق بوجوده الخير الا الخير والشرور مبدئها اهرمن الشرير وفي دعاء
الافتتاح الخير بيديك والشر ليس اليك وذلك لانا نقول في دفع توهمك ان الشر لما كان
عدم ذات او عدم كمال ذات لم يفتقر الى مبدء موجود ولما تقرر عند محققي ارباب العلوم الحقيقية ان
المجعول والفايض بالذات عن الجاعل الحق تعالى هو الوجود ومطلق الوجود كان خيرا محققا ان مطلق الخير
بيده الخيرة وان الوجود بقول مطلق فيضه وبيده ولكون حقيقة الوجود نورا وفعليّة وخيرا كان لها السخية
مع حقيقة الوجوب الخير السلام بل حيثيّة الوجود كاشفة عن حيثيّة الوجوب فصح للصدور عن المبدء
الواجب الوجود الواحد الاحد عند ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار والمهيّة حيث انها
لا خير ولا شر ليست مجعولة الا بالعرض وبذاتها لا مجعولة ولا لا مجعولة هذا مع انه اردف قوله بلا فصل
انك على كل شئ قدير فلا مجال لذلك التوهم ثم الخير اما نفسي واما اضافي والاضافي اما طولي
واما عرضي والكل بيدك المباركة اما النفسي فهو ان كل موجود بما هو موجود فهو في نفسه خير ووجود لمهيّته
خير ملايم مع قطع النظر عن مقايسته الى الاغيار حيث ان ذلك الوجود طرد العدم عن تلك المهيّة
وهو اللايق بها المترقب عنها واما الاضافي الطولي فهو عند مقايسته الى علّته وان كل معلول ملايم
لعلّته حتى ينتهي الى القلم الاعلى لخالق اللوح والقلم المصور كل مهيّة ومادة بما يليق بهما ولا شك انه
بهذا النظر خير اى شئ كان وكيفما كان لا جور في مشيّته ولا حيف في قلمه ن والقلم وما يسطرون
كتاب احكمت اياته ثم فصّلت نزد انكه جانش در تجلى است همه عالم كتاب حق تعالى
والعوالم مظاهر اسمائه الحسنى ومجالى صفاته العليا واما الاضافي العرضي فهو عند مقايسته الى ما في
عرضه من المعاليل الاخرى المكافئة له من الامور المنتفعة به وهي اكثر كثير من الاشياء المستضرة به
وما في الدعاء ان الشر ليس اليك انما هو لكون الشر عدما فليوخذ الفقرة سالبة بسيطة لا موجبة
المحمول وقولنا الخير هو الوجود والوجود هو الخير وكذا في جانب الشر ليس من باب انعكاس الموجبة الكليّة

قولنا

ولنذكر مقدمة لاعلم العلة
كيف لو كان المعلول اشرّ العلة لكان علة
لعدمها وليس كذلك للزم رجحان المرجوح
لوجود علته وكاشف عن رجحانها ولو كانت
العلة شرّ المعلول لما كانت مقتضية لوجوده
وهذا خلاف الواقع للزم ما هو العلة لفعل
مقتض لوجود المعلول لا يكون من العدم
الا ولا تخلف عن العلة المجموعة المشروط
لم يكن احدهما موجودا الى عدم الاخر لم يتحقق
شرّية لاحدهما بالنسبة الى الاخر والقلم الله
بيد الحكيم العليم القدير لا يكتب الشر الشرير
بما هو جهل ارغير از حكيم بدانيد
آنچه او كند آنچنان بايد ويدع پاك
اينچنين چند نازنين جمله
نازنين چند

كنفسها بل كل منهما حق محقق عليحدة لا بالبرهان بل بالبداهة فان الحق عند المحققين ان مسئلة الوجود
خير بديهية وما ذكروا من الامثلة منبه عليها وكذا عكسها ومسئلة مقابله ومع ذلك قد برهن على
ان الشر لا ذات له بالحقيقة بل اما عدم ذات او عدم كمال ذات وان الوجود خير والبرهان مذكور في شرح
حكمة الاشراق للعلامة الشيرازي وفي الاسفار الاربعة لصدر المتألهين س وهو انه لو كان وجوديا
لكان اما شرا لنفسه او شرا لغيره لا جايز ان يكون شرا لنفسه والا لم يوجد لان وجود الشئ لا يقتضي عدم
نفسه او كماله ولو اقتضى الشئ عدم بعض ماله من الكمالات لكان الشر هو ذلك العدم لا هو نفسه ثم
كيف يكون الشئ مقتضيا لعدم كمالاته مع كون جميع الموجودات طالبة لكمالاتها كما اقتضته العناية الالهية
ولا جايز ايضا ان يكون شرا لغيره لان كونه شرا لغيره اما ان يكون لانه يعدم ذلك الغير او يعدم بعض
كمالاته او لانه لا يعدم شيئا فعلى الاولين ليس الشر الا عدم ذلك الشئ او عدم كماله لا نفس الامر الوجودي
المعدوم وعلى الاخير لم يكن شرا لما فرض انه شر له فان العلم الضروري حاصل بان كلما لا يوجب عدم شئ
او عدم كمال له فانه لا يكون شرا لذلك الشئ لعدم تضرره به واذا لم يكن الشر الذي فرضناه امرا وجوديا
شرا لنفسه ولا شرا لغيره لم يكن شرا وما يلزم من فرض وجوده رفعه فليس بموجود واما المنبه فمثل انا نرى
الناس يستعملون لفظ الشر في موضعين احدهما مثل العمى والفقر والجهل البسيط والموت ونحوها
ومعلوم انها من الاعدام وثانيهما مثل البرد المفسد للثمار والقتل والسرقة والجهل المركب ونحوها واذا
فحصنا وبحثنا عما دخل في مفهوم الشر هنا بالذات وعما نسب اليه بالعرض ظهر انه لم يبق للشر هنا
ايضا الا العدم فان البرد مثلا ليس من حيث انه كيفية ملموسة وجودية معطية للقوام والمتانة
ومحقنة للحرارة الغريزية وغير ذلك من الخيرات شرا انما الشر فقدان الثمار مثلا حالتها اللايقة
بها والفقد عدم وقس عليه نظايره وقد جرت عادة القوم بتخميس القسمة للخير والشر وبه دفع المعلم
الاول شبهة الثنوية وتفاخر به وهو ان الشئ بحسب احتمال العقل خير محض وشر محض وما خيره غالب
على شره وما شره غالب على خيره وما يتساوى طرفاه وظاهر ان الشر المحض ليس بموجود واما ما
يتساوى خيره وشره فلو كان موجودا عن الحكيم لزم الترجيح بلا مرجح وكذا ما شره غالب لو كان موجودا
عنه لزم ترجيح المرجوح فبقي ان ما وجد عنه اما الخير المحض واما الخير الغالب اما الاول فكالعقول
الكلية اذ لا حالة منتظرة لها وتتلوها النفوس السماوية لانها وان كانت اولات حالات منتظرة

قولنا
فان البرد مثلا ليس الى قولنا شرا
وكذا السرقة مثلا من حيث قدرة السارق
وحركاته وادراكاته ليست شرا انما الشر
عدم الطمانينة والانتظام لاهل المدينة
واما تسمية البرد شرا في التكوينيات
والسرقة في التكليفيات بما هما وجوديان
فهي من باب تسمية الشئ باسم مجاوره مثل جرى
الميزاب لا من باب تسمية السبب باسم المسبب
فان الوجود اجل من ان يكون سبب العدم بل
سبب العدم عدم وعلى اي تقدير كان السرقة منهيا
عنها ومجتنبا عنها الا ان المنظور هو البحث
والفحص عما هو الشر بالذات والشر بالعرض
حتى يعلم ان الشر بالذات
هو العدم
منه

الا انها

الا انها مستكفية بذواتها ومقومة ذواتها غير ممنوعة عن كمالاتها ومثلها العقول بالفعل الحاصلة
في سلسلة الصعود كعقول الانبياء والاولياء وبالجملة عقول الكمل من الانس من حيث انها عقول
كاملة من هذا القسم بل الاجسام السماوية من هذا القسم لعدم التضاد والتفاسد فيها وعدم جواز
القسر عليها فلا شرية فيها بمعنى فقد الذات او فقد كمال الذات وان اطلق الشرية عليها او على غيرها
فليس بالمعنى المتعارف فيه والذي ذكرنا بل بمعنى النقص والقصور الذاتيين لكل وجود معلول
بالنسبة الى علته واما الثاني فكالموجودات الكائنة التي يعرض لها في عالم التضاد والتزاحم ودار القسر
فساد او منع عن بلوغ الكمال فهذا ايضا بمعنى وجوده من ذلك المبدء الذي هو فاعل الخيرات لان
ترك ايجاده لاجل شره القليل ترك لخير كثير وترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير فالنار مثلا كالها
الاحراق وفيها منافع جمة فان الانواع الكثيرة لا يمكن وجودها حدوثا وبقاء بدونها وكمالاتها الاولية
والثانوية منوطة بها وقد يتفق انها تحرق ثوب سعيد فالعناية الالهية لا يمكن ان تترك تلك
الخيرات الكثيرة لاجل ذلك الشر القليل مع انه لو قيس مقدار استضرار ذلك السعيد بالنار
الى مقدار انتفاعه طول عمره بها لم يكن بينها نسبة يعتد بها فكيف اذا قيس الى جميع المنتفعين
بها ثم ان هذا الشر القليل مجعول بالعرض ومعنى قولهم ان الشر مجعول او مقضى ومقدر بالعرض شيئان
احدهما ان الشر عدم فلا جعل يتعلق به بالذات كما ان اعدام الملكات مجعولة بالعرض لملكاتها والاثر
جعلها بمعنى جعل منشأ انتزاعها او ليس لانفسها ما يحاذيها حتى يستدعي جعلا بالذات وثانيهما ان
الغار التي هي موجود من الموجودات وبقاء انها شر فهي مجعولة بالعرض بما هي شر وشريرة فان الجاعل
جعلها بما هي خير ولاجل الانتفاع بها لا لاجل ان يحرق ثوب السعيد مثلا لكن وجها بحيث اذا
مست بدن حيوان تؤذيه لازم لوجودها ولكونها بحيث يترتب عليها كمالاتها وخيراتها للاقية
بها واللازم مستند الى نفس الملزوم بالذات والى جاعل الملزوم بالعرض وارادة الجاعل تعلقت
بنفس الملزوم بالذات وهي بعينها تعلقت بشروطها اللازمة له بالعرض والمعنى الاول يناسب مذاق
افلاطون في دفع الشبهة والثاني مذاق ارسطو ثم ان المذكور من التقسيم الغير المختص بالخير والشر الاضافيين
هو المشي في كتب القوم والسيد المحقق الداماد خصصه بالاضافيين فقال في القبسات فاذن قد ثبت
ان الشر في عينه عدم وجود او عدم كمال لما من حيث ان ذلك العدم غير لائق به في نفس الامر

قولنا
وهو الذي ذكرناه اعني
الذات او عدم كمال الذات اذ لا عدم
في السموات والسماويات الا العدم المجموع
فان العدم المقابل انما يعتبر حلوله في
محل قابل فلا اقتضاء فيها واما اعتبار
الكمال التركيبي فلا تركيب فيها كما مر في المواد
الثلثة ولزكان الشاني راجعا الى الاول
لم يعد قسما ضد الاول والفرق عند الجماعة
في الاول الاربعة وايضا لم يطابق مصرح
الكيفيات المتضادة على الاخوين
لم يخبر المركب في
المواليد

قولنا
ثم النار التي ذكرت هي من الجواهر
هذا مثال من الكونيات والمثال من الطبيعيات
فهو لئن الوهم الذي هو شيطان داخل في السحر
للعدم الذي هو بعض قوى العقل النظري
الطبيعية وغيرها كما مضى جعلها من الجواهر
المطلق الجزئية من جملة الاقارب والاصدقاء
والملايمات الجزئية وعداوي الاعداء
والمنافرات الجزئية والخوف من الوقوع
في المهالك الى غير ذلك من الخيرات والنظام
الخير في الكل ولم يجعله شرا من حيث هو شر وشرير
اي من حيث هو يحب الطرد والسراب الذي يرى
والمرائي التي تنصر بالدبر او تخالف
مرضة الرزق عند ارادة القصاص عادة المتكلمين
او يخالف المصيب بالمقدار
وغير ذلك

او غير مؤثر عنده وان الموجودات ليست من حيث هي موجودات ولا من حيث هي اجزاء نظام الوجود بشرور اصلا انما يصح ان يدخل في الشرية بالعرض اذا قيست الى خصوصيات الاشياء العادمة لكمالاتها من حيث هي مؤدية الى تلك الاعدام فاذن انما شرور العالم امور اضافية مقيسة الى احاد اشخاص معينة بحسب لحاظ خصوصياتها مفصولة عن النظام الوحداني المتسق الملتئم من الاشياء جميعا واما في حد انفسها وبالقياس الى الكل فلا شر اصلا فلو ان احد الاحاط بجملة نظام الوجود ولاحظ جميع الاسباب المتأدية الى المسببات على الترتيب النازل من مبدء الكل طولا وعرضا رأى كل شئ على الوجه الذي ينبغي للوجود الكمال الذي يبتغيه النظام فلم ير في الوجود شرا على الحقيقة بوجه من الوجوه اصلا فليعلم وليض فاذا اعتبرت الشرية الاضافية بالعرض بحسب القياس الى شخصيات الاحاد بخصوصياتها فاعلم ان الاشياء بحسب اعتبار وجود الشر بالعرض وعدمه تنقسم بالقسمة العقلية الى امور تبرء وجودها من كل جهة عن استيجاب الشر والخلل والفساد مطلقا وامور لا يعرى وجودها عن ذلك رأسا ولا يمكن ان توجد تامة الكمال المبتغى منها الا ويلزمها ان يكون في الوجود بحيث يعرض منها شرا بالقياس الى بعض الاشياء عند ازدحامات الحركات ومصادمات المتحركات ومصاكاتها وامور شرية على الاطلاق يكون شريتها بالعرض في الوجود بالقياس الى الكل فيستحيل بوجودها اي شئ كان ولا ينتفع به شئ من الاشياء اصلا وانما خيريتها بحسب وجودها في انفسها لا بالاضافة الى شئ ما في نظام الكل غير انها ثم بعد ما قسم القسم الثاني الى ما يغلب فيه الشرية الاضافية وما يتساوى وما يقل ويندر وفرع ان الاول موجود كالعقول حيث لا يزاحم موجودا من الموجودات ولا يستضر بوجودها شئ من الاشياء اصلا وكذا ما يغلب خيريته على شريته كالنار وامثالها وان الثلثة الباقية فهي جميعا من اقسام الشرور يمتنع صدورها عن الخير بالذات الفياض بالعناية الفعال بالحكمة التامة قال فاذن قد تلخص ان الشر الحقيقي بالذات هو عدم الكمال المبتغى ولا يصح استناده الا الى عدم العلة لا غير وبهذا الاصل بطل افلاطون الالهي شبهة الثنوية وان الشر بالعرض مضافا الى بعض ما في نظام الوجود هو الوجود المستلزم لانسلاخ موجود ما عن كماله بالفعل شريته الطفيفة الاتفاقية بالاضافة الى اشخاص جزئية في اوقات يسيرة من لوازم خيريته العظيمة الثابتة المستمرة بالقياس الى نظام الكل وبالاضافة الى الكثرة في النظام على الاتصال والاطراد وبهذا الاصل عليه فرع ارسطاطاليس المعلم

دخول الشرور في القضاء الاول الالهي بالعرض اشي انك على كل شئ قدير كما دل قولك قادر
على ما تشاء على اصل القدرة دل هذا على عموم القدرة فان متعلق القدرة في الاول ما شاء الله وفي
الثاني كل شئ ما شاء الله وما شاء غيره والمخالف في عموم القدرة من ملل غير الاسلام المشنوية
القائلون بمبدئين للخير والشر يزدان واهرمن والمانوية والديصانية القائلون بالنور والظلمة
الاول للخيرات والثاني للشرور وفي مرتبتهم ضمير الكلمن يقول من الاسلاميين بمبدئين مستقلين
وان لم يسمهما بهذه الاسماء ولذا قال النبي ﷺ القدرية مجوس هذه الامة والنصارى
القائلون بالتثليث والاقانيم الثلثة والحرانيون وهم طايفة من اقدمي المتفلسفة القائلون بالخمس
والقدماء الخمسة اثنان حيان فاعلان هما الباري والنفس واثنان ليسا حيين فاعلين ولا منفعلين
هما الدهر والخلاء وواحد ليس حيا فاعلا ولكنه منفعل هو الهيولى ولعل مرادهم بالدهر الزمان وبالخلاء
المكان والتعبير عن المكان وهو البعد المفطور بالخلاء في السنتهم كثير والمخالف فيه من فرق المسلمين
المعتزلة القائلون بالتفويض فقالوا ان الله ﷻ اوجد العباد واقدرهم على افعالهم وفوض اليهم الاختيار
فهم مستقلون بايجاد تلك الافعال على وفق مشيتهم وطبق قدرتهم والنظام يقول انه ﷻ لا يقدر على
القبيح والبلخي يقول انه ﷻ لا يقدر على مثل فضل العبد لان مقدور العبد اما طاعة او سفه او عبث
وذلك على الله محال وابو علي الجبائي وابو هاشم يقولان انه ﷻ قادر على مثل مقدور العبد وليس بقادر
على نفس مقدور العبد وهؤلاء المسلمون ينادون من مكان بعيد فضلا عن اولئك المشركين والتحقيق
في المقام مذهب الراسخين في العلم والعرفان وهو الامر بين الامرين من الجبر والتفويض المأثور من ائمتنا
المعصومين سلام الله عليهم وهو ان يعلم توحيد الافعال من توحيد الذات لا كالاشعري الذي
لم يخط الى مقام توحيد الذات ويدعي التصلب في مقام توحيد الافعال ويثبت للعباد القدرة الكاسبة
والقدرة المؤثرة فليعرف انه كما لا وجود ولا حقيقة ولا هوية ولا ظهور الا وقيوم الوجودات
ومقومها وحقيقة كل حقيقة وهوية كل هوية ونور كل نور الوامع كرسي اشراقة سموات الارواح
واراضي الاشباح محيط بها وهي منه وبه واليه لا كاحاطة شئ بشئ بل كاحاطة شئ بفئ
وهو الاصل المحفوظ لكل وجود حقيقي والسنخ الباقي لها كما ان النفس الانسانية هو الاصل المحفوظ
لجميع اللطايف السبع الانسانية لانه مجموعها والا لزم التركيب ولانه واحد منها وان كان

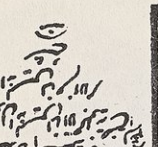

قولنا
والاقانيم الثلثة
اي اقنوم الاب واقنوم الابن واقنوم
روح القدس وعنوانها الوجود والعلم
والحيوة وتعبروا عن اقنوم الوجود بالاب
والاب بهذا والكنز بهذا ايضا بطل الاسم
والمراد واصفاتك الا النسبة
الوجوب عين ذاته وليست غيره
ولكن اكثر منها عين الاخرى
وليست غيرها

قولنا
والنظام يقول
يمكن توجيه قول النظام القبيح ما هو
قبيح كالشر بما هو شر الذي ذكرنا انه العدم
والعدم لا يحتاج الى الفاعل والموجود وكذا
توجيه قول البلخي بانه يتوجه اليه السلب لا
الاوصاف العنوانية واما نفس
وجود فضل العبد فهو من الله تعالى وكذا
من نفس لا يقدر على نفس مقدور
العبد يمكن توجيهه
فتدبر

عاليا والا لزم التحديد فالنفس في وحدتها كل القوى وفعلها في فعله قد انطوى كذلك لا
شأن لشئ ولا فاضل له الا وشئه ﷺ معه شأن وله في فواضل ونعم ما قيل الحمد لله الذي برهانه ان ليس
شأن ليس فيه شأنه وكل المبادي حتى المقارنات كالطبايع والكيفيات الفعلية مجالي قدرته
ومنازل فاعليته ان الحكم الا لله الواحد القهار ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
جمالك في كل الحقايق ساير وليس له الا جلالك ساتر فكما ان وجود زيد مع كونه وجود
زيد نور الله باعتبار وجهه الى الله وعلم الله ومشيته ﷺ لا يحيطون بشئ من
علمه الا بما شاء وما تشاؤن الا ان يشاء الله والتوحيد اسقاط الاضافات وان كان له ﷺ
علم ومشية وشأن ليس للشؤن فيها شأن كذلك فعل زيد مع كونه فعله فعل الله وهذا امر بين الامرين
نحو البساطة بلا شايبة تركيب من الجبر والتفويض بل هو اختيار محض في عين كونه تسخيرا
صرفا فكانه خمر ولا قدح وكانها قدح ولا خمر وهذه المسئلة شديدة الاحتياج الى
المسئلة الحقة البديهية التي مضت اعني الوجود خير محيث يكون خيرية الوجود حالك ومقامك فتعنيك
على معرفة مسئلتنا هذه ولشدة لصوقها بها اردف قوله بيدك الخير بقوله انك على كل شئ قدير
والبسط في المقام يستدعي مجالا اوسع ولعلنا بسطنا الكلام فيه في شرح الاسماء المعروفة بالجوشن
الكبير ﴿تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل﴾ اي يدخل ما نقص من الليل
في النهار وما نقص من النهار في الليل حسب مصالح دبرها في ذلك وانما قدم ايلاج الليل
في النهار على عكسه لان النهار قاهر على الليل كالنور على الظلمة حيث ان النور وجود والظلمة عدم
قد مر في اوايل الشرح ان البروج منها شمالية ومنها جنوبية ولما كان الشمس سيد الكواكب
والمعتبر من تاثيره بل تاثير الكواكب الاخرى ما في الشمال لان المعمورات فيه وكانت الحركة الخاصة
بالشمس من المغرب الى المشرق وكذا حركة فلك الثوابت الذي يلازم الشمس في حركته مختلفة
جعلوا ابتداء البروج من المغرب ومن البروج الشمالية وهو برج الحمل فعند سير الشمس من نقطة
الاعتدال الربيعي شروع في ايلاج الليل في النهار كانه من عند السير من نقطة الاعتدال
الخريفي شروع في العكس وانما اوتي بصيغة المضارع الدالة على الاستمرار التجددي لان
هذا امر مستمر ثابت ابدا ولا سكون في الفلك والفلكي ومدارات حركة الشمس في الايام

قولنا
فكما ان وجود زيد الخ اقول ان كان
يعني ان الوجود الحقيقي بحيثيتها النورانية مضا
اليه ﷺ او الاله الهيات شيا والمشرب
لا يبخ عن الصرف والمقيد عن المطلق سيما
الاطلاق بمغرسة والقيد الشوب بمنفى
العدم فاعد كما تايم وحيثيتها نا
نور وجود مطلق بهستر ما يغير مستعرف شا ها
ولا يخفى ان غير اهل الشهود لا يوقنون حق الايقان
والعيان بوجود الله فاذا كان هذا وجود
زيد وذاك وجود عمرو وذلك وجود السا
والنخل والعالم الملكوت الجبروت نحكم
وجه هناك ايضا لصاحب مرصفا قيل للاله
ورقا يقيم وهذا لكن شريف يوقن
بوجود الله ﷺ الا ان يقصر تقليه الاغيار
وذلك لغلبة الوجود الحقيقي بحجابه هو الوجود
المحيط بكشير كان طلقة شيئين بغير لا كما هو شر
بشئ الا انهم مرتبة مرتبة فخطاء بهم الا ان يكون
شيئ محيط فكل شئ لو وجد اثر الحق ﷺ بنسبة لا علة وقدرة
وشيئية بذات الات فكما لم يغب عنه امر بحس
والغفلة ليس ﷺ الا اسم ورسم كذلك
عند اهل الشهود والموجود بحقيقة الوجود لا يفوق
حاسواه الا اسم ورسم لمسمى الا اسما الا ية
تم غيبت وحيث فيا كذا
والله سبحانه وتعالى اعلم
حيما بطيب
نقله

والظلال

والليالي مختلفة ولن تجد لسنة الله تبديلا هذا هو ظاهر الكلام واما باطنه فيراد بالنهار
الوجود وبالليل المهية فيولج الليل في النهار اي يمحق ويفني المهية في الوجود كما يفني الظل والظلام
تحت سطوع الشمس غب الادلهام ويولج النهار في الليل اي يتغطى بغطاء التعين ويراد ايضا
بالنهار الانوار المدبرة المسماة عند الاشراقيين بالانوار الاسفهبدية وبالليل المواد الظلمانية
والصياصي البدنية والايلاج نظير ما ذكر او تنور الاجسام بالانوار المدبرة بل صيرورتها اياها
وتعلق الانوار المدبرة الاسفهبدية بالاجسام الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك وقس على ارادة الانوار الذاتية ارادة الانوار الصفاتية
كنور العلم والمعرفة ونور الاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة ونور الولاية والنبوة والظلمات
المقابلة لها وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي هاتان الجملتان من صنعة
العكس والتبديل التي من المحسنات البديعية كسابقتيهما واطلاقهما يشمل خروج المؤمن من
الكافر وبالعكس وخروج العالم من الجاهل وبالعكس بل خروج الحي بالذات الذي هو النفس من الحي
بالعرض الميت بالذات الذي هو البدن وبالعكس فان تنزل النفس الى مقام البدن بوجه كتكاثف
الهواء الصافي بشدة البرد وصيرورته غيما رقيقا كالصور المثالية او غليظا كالصور المادية وترفعه
الى مقامها كخلافه ولكن في النفس بلا تجاف عن المقام وترزق من تشاء بغير حساب
كالملوك ولو جعلنا معنى قوله تعالى بغير حساب بغير نهاية والرزق اعم من الحسي والمعنوي
والمرتزق اعم من الملك الذي طعامه التهليل وشرابه التسبيح والانسان ثم الانسان اعم من
الطبيعي والنفساني الذي خلق للبقاء لا للفناء ومداركه المجردة تجردا عقليا او مثاليا فمن تشاءهم
المجردون منهم سيما الملئكة المقربين والعقول القدسيين سابقين او لاحقين فان لهم شهودا بعد
شهود وعشقا غب عشق وسقيا اثر سقي كما قيل شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد
الشراب ولا رويت بل مواد الافلاك المتوارد عليها وضع بعد وضع ومواد العناصر المتناوب
عليها صورة بعد صورة داخلة في المرتزقين بغير حساب بحسب التاويل لا اله الا انت

اي لا معبود

اى لا معبود الا انت ويلزم ان لا واجب بل لا موجود حقيقيا الا انت بيان ذلك ان لكل موجود
حتى الامور التى تستحقر نصيبا من المعبودية لكونه محتاجا اليه فى النظام الكلى فلمحتاج تذلل ولذلك
كثير من الاشياء اتخذت اصناما كالشمس والقمر والنجوم والنار والماء واما الحى الكلب
والخنزير جسمانية كانت او غيرها نحو كلب الغضب وخنزير الشهوة قال تعالى افرأيت من اتخذ
الهه هواه وقال الم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان بل بهذا الاعتبار
لا شئ الا وقد تذلل له وعبد فعند طلوع نور الحقيقة والكحال بصيرة القلب بنور وارد منه ينكشف
ان لا معبود ولا متذلل اليه فى الوجود الا هو وان جميع ما عداه من المجازات باطل مضمحل ماخلا وجهه
الكريم فان كل موجود له جهتان جهة نورانية وهى وجاهته الباقى فاينما تولوا فثم وجه
الله وجهة ظلمانية وهى حده وتعينه وميتته وانها كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء
حتى اذا جائه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه فالتذلل يقع بجهته
النورانية مثلا الشمس مبدء للخيرات التى لا تعد ولا تحصى باعتبار وجوده ووجوبه ونوريته وفاعليته
ومرغوبيته لاجل هذه لا باعتبار ميتته وامكانه وظلمته الذاتية وانفعالاته المادية اذ ليس
لميتته ومادته الا المظهرية والمجلوية واثيار كلمة انت التى للحضور لان هنا مقامات ففى مقام
لا يرى الذاكر فى نفسه ولا فى غيره الا السرابية والفقر والفاقة والعبودية للمحضة وان ميتة العبد
وما فى يديه من الوجود وكمال الوجود لمولاه وح يقول يا هو يا من هو يا من لا اله الا هو فى مقام
يرى ان الحق حقيقة الوجود وهو الحاضر الشهيد على كل شئ وهو المحيط بكل الوجودات والميات
وبه خرجت الميات عن استواء الوجود والعدم وصارت واجبة بالغير احدية الوجه وانه
لم يكن المواد كالعناصر الاظلمات وغواسقا وبالنور الحى العليم القدير المريد السميع البصير صارت
متنورة حية عالمة قادرة اه بحيث ان مظاهر الميات ومجالى المواد فانية تحت قاهرية صفاته
وباهرية اسمائه بل اقهرية ذاته فناء المرأت تحت ظهور الصور المرئية فيها وح يقول لا اله
الا انت بل لا انت الا انت ومن المأثورات عن المصنف لا ادرى لا اعلم ولا اسمع
الا صوتك ومن هنا وقع الالتفات من الغيبة الى الخطاب فى فاتحة الكتاب ايماء الى ان
القارى ينبغى ان يكون حاله هكذا ولذا كان من اسمائها سورة تعليم المسئلة اعلم انه ينبغى ان ينظر

قولنا
فعند طلوع نور الحقيقة
بان ينفتح عين القلب ويحصل للنور وجهه
الباطنية ويتعلق بكل الوجوب من كل جهة
شاهدة فى كل معنى وصورة وكنز فى مقام
الاستقامة التزام بها الله تعالى بقوله فاستقم
كما امرت وقولنا باطل مضمحل ماخلا وجهه
الكريم اقتباس من قوله المبارك والنور كل
معبود حماد دون عرشك الى قوله فبحقك
الذى بقيت السنة باطل مضمحل ماخلا وجهك
الكريم فعند هذا يظهر للمرء لا على ولا اعز
ولا مهرب ولا مرتجى منه الا اليه وقيل
عارف حق شناس باشد كه بهر چه كه
ويدا بكشايد در حوايج خدايرا بيند

جز شهود خدا
نكرند

الذاكر عند النفي في هذه الكلمة الطيبة او في لا اله الا الله الى الاشياء اعني المهيات
بعنوان السرابية ويراها باطلة بذواتها الا كشيء مما خلا الله باطل وفي الاثبات الى الوجود
الحق بعنوان انه حق محيط محقق الحقايق مذوّت الذوات ما خلقنا السموات والارض
الا بالحق وانه نور ظاهر بالذات انقهرت تحت سطوة نوره الوجودات اشد من انقهار انوار
الكواكب تحت سطوع نور الشمس في النهار بل لانسبة بوجه بين القهرين ونعم ما قال صاحب
الذ

لا نهنكي است كاينات آشام	عرش تا فرش در كشيد بكام	هر كجا كرده آن نهنك اهنك
از من و ما نه بوي ماند نه رنگ	چه مركب در بن فضا چه بسيط	هست حكم فنا بجمله محيط
هست پركار كاركاه قدم	كرد اعيان كشيد خط عدم	نقطه زين دو اير پركار
نيست بيرون ز دور اين پركار	بلكه مقراض قهرمان حق است	قاطع وصل كل ما خلق است
هر كه سر ميزند ز جيب بقا	ميبرد بر قدش قباي فنا	هندوي نفس راست غل و شاخ
تنگ كرده بران جهان فراخ	كش كشانش دو شاخه در كردن	ميبرد تا بنجدمت في المن
كرسي لامثلي است صغير	اندران مضمحل جهان كبير	عقل واندر تنكي هر كنج
كه دران نيست ما و من را كنج	دو نهال است رسته از يك بيخ	ميوه شان نفس و طبع را تو بيخ
هست اين ميوه تلخ اول بار	آخر ارد حلاوت بسيار	سبحانك اللهم وبحمدك

سبحان مصدر غير متصرف لازم الاضافة اي اسبحك تسبيحا والحال ان ذلك التسبيح مقرون
بحمدك او الحال اني مشغول بحمدك والاولى ان يكون الباء للسببية والحمد مصدرا مضافا الى
الفاعل والمفعول محذوف او بالعكس اي الحال ان ذلك التسبيح بسبب حمدك نفسك اي
تسبيحي بحولك وقوتك ومقهوريتك تحت تسبيحك لنفسك وحمدي مبهور تحت حمدك اياك انت
كما اثنيت على نفسك ونحن لا نحصي ثناء عليك كيف وثناؤنا عارية من جنابك ووديعة لدينا
من حضرتك ولا بد يوما ان يرد الودايع والتسبيح يؤل الى الحمد والحمد يؤل الى التسبيح
فكانه قيل سبحانك وبتسبيحك وحمدك وبحمدك واليه يشير قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
اي يسبح متلبسة تعالى لنفسه وهذا المعنى قصد من قال معنى قوله تعالى الحمد لله ان الحامدية والمحمودية له
بناء على استعمال المصدر في القدر المشترك بين المبني للفاعل والمبني للمفعول وما ذكرنا في هذا المقام

قولنا
وحمدي مبهور تحت حمدك اياك
حمدا لنفسه هو الوجه المنبسط الذي يرشح
الفيض المقدس اذ الحمد اظهار فضايل
المحمود وفواضله وهذا الوجه اظهار اسمائه
وصفاته عند رئيس الشهادة واعراب ما في
الضمير المكنون النفس الرحماني عالم
المبادا والمعاد وهو الحقيقة المحمدية
الجامعة لجميع الاسماء والصفات الالهية
وفواضله وجوده

جار في ذكر الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده وفي ذكر السجود سبحان ربي الاعلى وبحمده
ففي الجمع بين التسبيح والتحميد بل بينه والتوحيد على ما ذكرنا في الفقرة السابقة اشارة الى طريقة الخواص
من الموحدين من الجمع بين التنزيه والتشبيه كما في قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
عرفت الله بجمعه بين الاضداد كالجمع بين الظهور والخفاء يا من خفي من فرط ظهوره واستتر
بشعاع نوره وجمعه بين العلو والدنو يا من علا في دنوه يا من دنى في علوه وجمعه بين البعد
والقرب يا من بعد فلا يرى وقرب فشهد النجوى وجمعه بين الدخول في الاشياء والخروج
عنها داخل في الاشياء لا بالممازجة وخارج عن الاشياء لا بالمزايلة داخل في الاشياء
لا كدخول شيء في شيء خارج عنها لا كخروج شيء عن شيء وقس عليه فاياك من برودة التشبيه
ومن حرارة التنزيه وعليك بالجمع ولكن لا بنحو التركيب والمزج ونعم ما قيل

فان قلت بالتنزيه كنت مقيدا	وان قلت بالتشبيه كنت محددا
وان قلت بالامرين كنت مسددا	وكنت اماما في المعارف سيدا
فاياك والتشبيه ان كنت ثابتا	واياك والتنزيه ان كنت مفردا

من ذا يعرف قدرك فلا يخافك في بعض النسخ قدرتك ومن استفهامية وذا
موصولة ويحتمل ان يكون ملغاة بتقديرها مركبة مع من فيصير ان اسما واحدا من اسماء الاستفهامية
نحو من ذا رأيت او بتقديرها زايدة بين من ومدخولها ويظهر ثمرة الاحتمالين في البدل من اسم
الاستفهام فانك اذا قلت من ذا رأيت ازيدا ام عمروا فعلى الالغاء ينصب البدل لان اسم الاستفهام
مفعول مقدم وعلى الموصولية يرفع لان من ذا مبتدأ وخبر واحتمل الوجهان في قوله تعالى يسئلونك
ماذا ينفقون قل العفو وقس عليه قوله ع ومن ذا يعلم ما انت فلا يهابك ان قلت
ما سؤال عن الذات والذاتيات وذاته تعالى لا تكتنه فلا يليق بمن هو هو ما هو وما انت ولذا
لما سئل فرعون عنه تعالى بقوله وما رب العالمين اجاب موسى ع بالعوارض تنبيها على ان ما هو
ليس موقعه هو وان غبي الذي كفر ولم يتفطن بما اومى واشعر فقال ان رسولكم الذي ارسل
اليكم لمجنون نظرا الى انه سئل عن الذاتي واجاب موسى بالعرضي فلم يطابق الجواب السؤال
قلت اما اولا فكون ما هو غير لايق بجنابه لكون ما هو سؤالا عن شيئية المهية من النوع والجنس

قولنا
كما في قوله تعالى ليس كمثله شيء
اذ عمومه يشمل التنزيه عن العقل الكلي والنفس
الكلية الالهية واما السميع البصير فجميع العوالم
الحيوانية مظاهرهما وقد حصرا فيه تعالى اذ
قد ثبت في علم المعاني ان المسند المعرف
باللام مقصور على المسند اليه ومثله هو الاول
والآخر والظاهر والباطن وهو
بكل شيء عليم
منه

والحمد

والحد وشئ منها لا يليق بجناب قدسه لكونه وجودا صرفا ونورا محضا لا ماهية له وانما ماهو الذى هو مأخذ الماهية بمعنى ما به الشئ هو هو فهو واجب له وهو عين وجوده وهويته لكن لا يعلم بالعلم الحصولى اذ ليس لذاته المتعالية وجود ذهنى لنا انما يعلم بالعلم الحضورى بفناء العالم به عن ذاته وعن علمه واما ثانيا ففقول المراد انه لا يعلم غيره انه ماهو فان علم نور وارد من نوره فكان البصيرة به طرفة واما ثالثا فلو تنزلنا عن ذلك المقام قلنا ان ما بمعنى اى شئ فى عرضه وللتكلم فى مفاهيم صفاته مجال رحب واما رابعا فلو تنزلنا ايضا قلنا ما ههنا هى الشارحة لا ما الحقيقية اى من ذا يعلم شرح لفظ الجلالة ولا يهاب وح فالتعبير بما انت لان الاسم وان كان غير المسمى بوجه لكن عينه بوجه كما مر بيانه واستعمال لفظ الهيبة هنا والخوف فى الفقرة الاولى يؤيد الجوابين الاولين قبل التنزل فمعنى فلا يهابك فلا يخفى فيك لان الخوف والرجاء لاهل البدايا من السالكين الى الله تعالى والقبض والبسط للوسطين والهيبة والانس للمنتهين ففى عرفان قدره وصفته استعمل لفظ الخوف وفى عرفان ذاته وما به هويته استعمل لفظ الهيبة وهى هيئة المحق فى الحقيقة عند طمس رسوم الخليقة انما يخشى الله من عباده العلماء بل قد قرء بنصبهم برفع الله ونصب العلماء ولعله بناء على الخشية التقديرية من تدقيقهم وتفهيمهم وترتيبهم لانهم اصحاب الكياسة والذهن المتصرف الوقاد ولا يعبأ بغيرهم من الجهلة او من توهمهم بالتخيلات التى تتوهم بها بعض العارفين الفت يقدد تاليف الفرق التاليف جمع الاجزاء مع الترتيب او جمع الاجزاء مع المناسبة لانه من الالفة والفرقة الطايفة من الناس وظاهر تاليف الفرق واضح واما تاويله فهو انه الف فرق النفوس الناطقة وهى الاناسى الملكوتيون مع الابدان الطبيعية البشرية وهى الاناسى الناسوتيون واولئك من واد وهؤلاء من واد اولئك اصلهم امر الله وروح الله كما قال ونفخت فيه من روحى وكانوا اسكان الجبروت بل اللاهوت قبل نزولهم الى عالم الاضداد حين لم يقرع سمعهم خطاب اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولم يطرزهم عتاب ثم رددناه اسفل سافلين وهؤلاء اصحاب عالم الخلق وعالم الغواسق وهم ديدان عالم العناصر كما قال الحكماء الالهيون ومع ذلك اوقع قدرة التامة بينهما تالف وتعاشق بحيث يحب الروح نفسه هذه المدرة المنبوذة فى هذه الهاوية الطبيعية ويقول انا البدن الوضعى المكانى الزمانى وغير ذلك من لوازم الطبيعة ويتاثر وينفعل

فقلنا

انما يعلم بالعلم الحضورى كما يعلم النفس ذاتها بالعلم الحضورى وهو علم حضورى بسيطه الوجود الحق الحضورى له بمراتب اذ درت حضورى كما حضورى فان معرفة النفس ايضا بصعبة مرغوب فيه فقه عرفه

فقلنا

ليت وياما وليلة فهو انه الف وهم القصيدة العينية للشيخ الرئيس ابن على بن سينا قولة مقتطفا بما نقلناه من الحاشية حتى اذا اتصلت بها هبوطا عليها سميع مركزا بذات الاوجع علقت بها بالتغير وضحت بين المعالم والطلول الخضع وقوله بذات الاوجع اى متعلق بالتغير الارض ذات حزونة والمراد بها عالم العناصر والاوطان المركبة متعلقا بمركز بناء العالم فى قوله بذات الظرفية عنى الاوجع هو المكان الواسع والمراد بها الارض البيضاء الواسعة التى فى عالم العقول وفى كلماته اشارات الى المطالب المهمة انه اشار الى انها صارت تعلم بسبب هبوطها وكانت عقلا كليا الله وجودا لا بالقوة هو وجودها بالفعل فان عدد الباء واحد وتسعون عدد العقل وهو المراد بهم فى قوله بجسم وجبروت وبنا انه اشار الى حقيقتها بمراتب الغيوب والشهادة فان الباء من الحروف الحكمية والميم منها سوتية فاخذ اول الحروف واخرها وطرحها وبقى ابتداء الحال من الكلمة التامة الالهية وجمع جميع اسمائه الحسنى وكلمات التوحيد وكل الكلمات جامع الجامع والنفس الناطقة اية كبرى ظاهرة فى بطونها وباطنة فى ظهورها كنز لا يفنى قوله عند المطلع مجموعة عن كل مقولة عارف والمراد بالمقولة ما يعرف به الشئ وهو السلطنة والمالكية الالهية هنا بعينها

من سوء مزاج البدن وتفرق اتصاله كما يسري احوال الروح من حيوته وشعوره وقدرته ونحوها اليه بل ربما يشتد السراية بحيث يصير البدن من خلفه ولا اظل له كما اثر في حق ختم الرسل صلى الله عليه وآله وسلم ما قيل جزو كل شد چون فرو شد جان بجسم كس نساز دزين عجايب طلسم خاك و ن پاك باهم يار شد آدمي اعجوبه اسرار شد ومن تاويل تاليف الفرق الائتلاف الحاصل بقدرته وعنايته بين العناصر المتضادة المتداعية الى الافتراق المتمايلة الى احيازها الطبيعية ليكسر سورة معاداة كيفياتها المتعاندة ثم يجبر كسرها بايصالها الى حضرة باب الابواب ليكتسي خلعة الخلافة ويتردى رداء التعلم بحقايق الاسماء والتخلق باخلاق الله جل جلاله كما قال تعالى واذ قلنا للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين والى هذا التاليف والائتلاف يشير قول علي عليه السلام في خطبة نهج البلاغة انشاء الخلق انشاء وابتدائهم ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها احال الاشياء لاوقاتها ولائم بين مختلفاتها وغرز غرايزها والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها الشرح احالها من الحجلان قوله ولا همامة اي رد على المجوس والثنوية القائلين بالهمامة ونقل ابن ابي الحديد في شرحه عن الثنوية ان النور الاعظم اضطربت غرايزه واراده في غزو الظلمة والاغارة عليها فخرجت من ذاته قطعة وهي الهمامة المضطربة في نفسه فخالطت الظلمة غازية لها فاقتطعتها الظلمة عن النور الاعظم وحالت بينها وبينه وخرجت همامة الظلمة غازية للنور الاعظم فاقتطعتها النور الاعظم عن الظلمة ومزجها باجزائه وامتزجت همامة النور باجزاء الظلمة ايضا ثم مازالت الهمامتان تتقاربان وتتدانيان ويمتزجان باجزاء هذا وهذا حتى ابتنى منهما هذا العالم المحسوس وطعم في الهمامة كلام مشهور وهي لفظة اصطلحوا عليها انتهى وقوله عليه السلام احال الاشياء روي بدله اجل الاشياء واحالها وتاجيلها متقاربان معنى وقوله عليه السلام غرز غرايزها مثل قولهم عليه السلام كيف الكيف محمول على الجعل البسيط اي اوجد الكيف لا الجعل المركب وقوله عليه السلام والزمها اشباحها قال ابن ابي الحديد في شرحه الضمير المنصوب في الزمها عايد الى الغرايز اي الزم الغرايز اشباحها اي اشخاصها جمع شبح وهذا حق لان كلا مطبوع على غريزة لازمة فالشجاع لا يكون جبانا والبخيل لا يكون

قولنا

فخرجت من ذاته قطعة هي الهمامة

المراد بهم بالنور الاعظم حقيقة الوجود والبهمة والقطعة النور الاسفهبذ الاتي وخروجها من ذاته امر الله وروح القدس كما قال عليه السلام ونفخت فيه من روحي فجعل النور الاعظم بالنور الاسفهبذ على ايصال صرف نفوسها الحيوانية ومن لطلمة الظلمة تعلقها وافتقادها عن النور الاعظم اخلاقا الى التعلق بالبدن والعمر لهم بالظلمة الجسم الكثيف وعالم الصور المادية وبهامة الظلمة القوى الحيوانية والنباتية وغيرها وافتقادها عن الظلمة ومزج النور الاعظم اياها باجزاء تدلها بنوره بنور العقل بعد بنور الاسفهبذ بيديه الذين هما العقل النظري والعقل العملي كما قال شيطانها اسلم على يده وصيرورة القوة العصبية معقلا بعد ما كان عقورا جراشا وقوة الشهوية خنزيرا مؤودا بعد ما كان شرها منهوما وذلك قوله الاخر لما اشرقت الظلمة حاصرت النور حصنة فراتم اعدته واياته بالاكراه فاستظهر عليها بامر من الذي رحمه الظلمة فقهر الظلمة الا انه احملها الا اليسير مضرة فالنور هو الاسفهبذ والحس هو العقل النظري والحكماء تسلط القوى الحيوانية وغيرها عليه وقوله ادراك الجزئيات من حيث هي جزئيات ادراما للملائكة لا يبعد العقل الفعال لو توقف على استعمال باجزاء قوى القوة العقلية العقل بالفعل والعقل بالملكة والعقل لا نهاية الاستكمال كما اشتهر واما القوى الحيوانية فهي ظاهره النور الحسي الذي لا حشو فيه بظلمة عدم ملكة فيه النور وانه يفاض التوحيد وعموم القدرة وانه لا يكون

جوادا وكك كل الغرايز لازمة لا تنتقل انتهى اقول الاولى ان يكون اسناخها بالسين المهملة
والنون والخاء المعجمة جمع السنخ بمعنى الاصل والضمير راجعا الى الاشياء مطلقا اى ابقى اصولها
لان الانواع محفوظة بتعاقب اشخاصها او ارجعها الى اصولها وهى العقول التى فى الطبقة المتكافئة
كما انها راجعة الى اصل الاصول وهو الله سبحانه وقوله عارفا بقراينها واحنائها القراين
جمع قرونه وهى نفس الشئ والاحناء جمع حنو الجوانب اى انه سبحانه عارف بذوات الاشياء
وحقايقها وبجهاتها وعوارضها وفلقت برحمتك الفلق اى شققت برحمتك الواسعة
الظلمة وانبت الفجر والوصل فى الجملة السابقة والفصل هنا تضادهما تناسب جامع محسن للوصل
بينهما وفصل تلك عن سابقتها لكمال الانقطاع بينهما ووصل هذه بها للتوسط بين كمال الاتصال
والانقطاع نكتة تاويلية اذا الف مؤلف القلوب بين فرق الاسلام بالتودد والتصالح
كما قال تعالى انما المؤمنون اخوة بل بينهم وفرق الكفر بالبر والقسط كما قال تعالى لا ينهيكم الله
عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله
يحب المقسطين انفلق صبح حسن النظام فى المعاش والمعاد ونور التوحيد الذى هو قرة عين خلص
العباد واذا الف فرق العناصر بجمع المزاج والامتزاج فى مراتب الاربعين بان اخذ القبضات العشر
التى تسع منها من الفلكيات وواحدة من العناصر ودورها اربع تدويرات من الدورة الجمادية
والنباتية والحيوانية والانسانية انفلق فيها صبح وجود اللطيفة الروحانية التى هى امر ربانى
وسر سبحانى واذا الف فرق الانسان الملكى والملكوتى بجمع التعلق والتعاشق بينهما انفلق صبح
وجود هيكل التوحيد وفجر مجمع التفريد المتخلع بخلعة الخلافة والمؤتمن على كنز الامانة والجمع مهما اشتد
بازدياد العلوم الالهية والاعمال الصالحة شريعة وطريقة صار الفلق ابين واصرح وارتفاع شمس
الحقيقة فى قسى الولاية والنبوة والرسالة واولى العزمية والختمية ازيد واوضح واذا الف فرق
طرق الفرق بجمع العلم البسيط لهم بالمنزل الوسيط والقاف المحيط كما ان نهاية جميع اقطار القاف
وهى مركز القاف واحدة بل حقيقة اقطار القاف ليست الا مركزها لانه بسيلانه راسمها انفلق
صبح الحقيقة وتنور به دياجى غواسق رسوم الخليقة اطف السراج فقد طلع الصبح ثم لما كان لكل
فلق دجى غسق انمحى وانمحق برب الفلق عقبه ع بقوله وانرت بكرمك دياجى الغسق

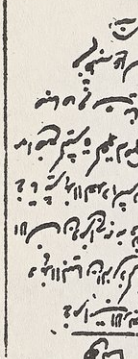

نكتة تاويلية

قولنا

بان اخذ القبضات العشرة

المراد بالاخذ من الفلك اخذ الشوق
والشهوة من فلك الزهرة واخذ الغضب والقهر
من فلك المريخ واخذ العلم والادراك من فلك
المشترى واخذ الاستقامة والتمكن من فلك
الزحل واخذ طلب الجاه فى كل بحسبه من فلك
الشمس وقس عليه وكثير من الاحوال والقدرة
على الافعال يجئ من الافلاك
الاطلس

انرت اى نورت و دياجى الليل حنادسه والغسق ظلمة اول الليل اعلم ان النور هو الظاهر بالذات
المظهر للغير وهو حسى صورى وحقيقى معنوى والحسى الصورى من الكيفيات المبصرة اولا وبالذات لان
جميع المرئيات بالبصر تدرك بتوسطه والحقيقى المعنوى لسان الاشراقيين فيه مختلف فالنور فى لسان
الاشراقيين الاقدمين يطلق على المجردات الى الانوار الحسية فيسمون الواجب الوجود بالذات
بنور الانوار والنور الغنى والعقول الكلية الطولية بالانوار القاهرة الاعلين والعقول الكلية
العرضية المدعوة بلسانهم بارباب الاصنام وارباب الطلسمات وغير ذلك بالانوار القاهرة
الادنين والنفوس الكلية الفلكية والنفوس الجزئية الانسانية بالانوار الاسفهبدية والانوار
المدبرة والانوار الحسية بالانوار العرضية والى هنا اختتم النور عندهم والجواهر الاخرى يسمونها
بالغواسق والظلمات والاعراض الاخرى غير الانوار الحسية الشمسية والقمرية والسرجية ونحوها
بالهيئات الغاسقة واما فى لسان اشراقية الاسلام ضاعف الله انوارهم فالنور هو الوجود
على الاطلاق فان الوجود حقيقة متأصلة وهى نور بجميع مراتبها والرسم المذكور اعنى الظاهر بالذات
المظهر للغير الذى هو المهيات حقه وان صدق على النور الحسى ايضا الا ان لنور الوجود امتيازات
تؤكد نوريتها وظهورها واظهارها منها ان النور الحسى قائم بغيره ونور الوجود قائم بذاته لانا نرفع
من ان يكون له قيام وعروض للمهيات حتى لمراتبه النازلة كالوجودات المادية بل ولا انتساب
للغير اليه لان المهيات اعتبارية دون الانتساب كما ان الوجود فوق الانتساب خلافا لطايفة
يقولون ان الوجود الحقيقى حقيقة واحدة بسيطة قائمة بذاتها والمهيات موجودات بمعنى انها
منتسبات الى الوجود لا انها قام بها الوجود فالوجود عندهم ايضا نور بذاته لذاته الا ان حيثية الظلمة
ايضا متاصلة وهذا غير سائغ فى سنة اولئك الكبار اولى الايد والابصار ومنها ان النور
الحسى يظهر به المبصرات فقط ونور الوجود يظهر به المبصرات والمسموعات والمذوقات والمشمومات
والملموسات والمتخيلات والموهومات والمعقولات وما وراء الحس والعقل ومنها ان النور الحسى انبسط
على الظواهر من السطوح والالوان والاشكال ونور الوجود نفذ فى بواطن المستنيرات بحيث لم يبق
المستنيرات التى هى المهيات فى العين بل جعلها بتمامها اعين الانوار فان المهيات لسرايتها تركيبها
مع الوجودات اتحادى كتركيب الجنس والفصل فى البسايط الخارجية بوجه لا اقترانى ومنها ان

قولنا

بل جعلها بتمامها اعين الانوار

اى اعينها وجودا وتحققا اذ لا تحقق للمهية
الا تحقق الوجود ولهذا تركيبهما اتحادى ولو كان
لها تحقق غيره كان التركيب انضماميا واما
نفس شيئية المهية فلا يصير عين شيئية الوجود
وما يقال ان تركيبهما تركيب لا متحصل ومتحصل فمعناه
لا متحصل الوجود لا لا متحصل شيئية المهية لانه
لا شيء محض ولا يتحد اللاشيء المحض مع الشيء
المهية هى التى يكفى لكونها منفوذا فيها لنور
الله وموسعا عليها لرحمة الله كما فى القرآن
والادعية انه نفذ فى كل شيء نوره و
وسعت كل شيء رحمته واحاط بكل شيء
رحمة وعلما فان نفس شيئية الوجود
نور ورحمة وعلم
منه

النور الحسي لا شعور له ونور الوجود كالانوار القاهرة والمدبرة كلها عقلاء احياء ناطقون فضلا عن
نور الانوار ومنها ان النور الحسي له افول وله ثان في الوجود وله مقابل ونور الوجود ليس له افول ولا ثان
ولا مقابل اذ ليس له الوحدة العددية وبالجملة النور في هذا المشرب الاعذب الاحلى يطلق على ما يطلق
عليه عند الاولين وعلى اشياء اخر كوجودات الاعراض غير النور الحسي وعلى وجودات الجواهر المركبة
والبسيطة الطبيعية حتى وجود الهيولى التي اثبتها المحققون والظلمة والغسق ليست الا المهيات السرابية
فالوجود نور والوجوب نور على نور واذا علمت باللسانين والنورين والغسقين علمت قشر الفقرة
ولبها وتنزيلها وتاويلها وعلمت معنى قوله تعالى الله نور السموات والارض وانه هو مرجع هذه
الفقرة واشار ع بلفظ الكرم هنا وبلفظ اللطف في الفلق على ما في بعض النسخ وفلقت بلطفك
الفلق الى ان فعله تعالى محض الجود والكرم واللطف والعناية بلا غرض في فعله سوى ذاته فان
الكرم وما يقوم مقامه افادة ما ينبغي لا لعوض ولا لغرض اذ لو كان لعوض لكان مستعيضا معاملا
لا كريما ولو كان لغرض لكان مستكملا وليس العوض منحصرا في العين بل يشمل مثل الثناء والمدح والتخلص
من المذمة والتخلي من الرذيلة والتوصل الى ان يكون على الاحسن وقال المعتزلة الغاية في الايجاد
والداعي لخالق العباد عليه ايصال النفع الى الغير وهو باطل لانه هل ذلك الايصال اولى للقادر
المختار من عدمه ام لا بحيث انه لو لم يوصل كان كما اوصل بلا تفاوت وبلا نقص يلزم عليه
في الترك فان كان الثاني فكيف يريد احدهما ويترك الاخر مع تساويهما بالنسبة اليه اذ يستحيل الترجيح
من غير مرجح وان كان الاول فالفاعل استفاد بفعله اولوية واستكمل تعالى عن ذلك وايضا اذا كان
وصف النافعية له عرضيا كان معللا بخلاف ما اذا كان ذاتيا فان الذاتي لا يعلل وايضا ذلك
الايصال اما معنى مصدري ومعنى نسبي فهو امر اعتباري لا يكون غاية للايجاد واما ان يحاذيه
امر في الخارج فهو اما واجب فيتعدد الواجب تعالى واما ممكن فننقل الكلام الى غايته فيتسلسل
واما عين ذات الواجب الواحد فهو الحق المط فيكون من قبيل قول القائل في ممدوحه
ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله واي نفع اغبط من
ذلك ولكن لم يخطر ذلك ايها المعتزلي ببالك وهذا مراد من قال عن الحق من نكردم
خلق تا سودي كنم بلكه تا بر بندكان جودي كنم وكذا الكلام في المعرفة لو جعلتها غاية للايجاد

قولنا
وعلمت معنى قوله تعالى
فليس المراد بالنور في الاية النور الحسي
العرضي او الجوهري كالنيرات الجسمية بل الانوار
القواهر والانوار المدبرة والحق ان يراد
نور الوجود الساري والحمل الذي هو الهوهوية
باعتبار ان الوجود المنبسط ظهور الوجود الذي
هو غيب الغيوب والكنز المخفي ووجهه مقام
معروفيته والانوار القاهرة
والمدبرة والعرضية
صقعه
منه

تأسيا بكلام الله في الكتاب المجيد وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بناء على تفسيره بالمعرفة وفي القدسي فخلقت الخلق لكي اعرف فان المعرفة المبنية للفاعل اي عارفية الغير اياه معللة مغياة لا يقف الكلام عندها والمبنية للمفعول اي معروفية الغير ان كانت معنى مصدريا فنبيا لا يكون غاية للايجاد كما مر وان كانت حقيقية وكانت غيره تعالى لم تكن معروفية لان صفاته كلها عين ذاته وان كانت عينه فهو الحق المطلوب فظهر ان ثمرة انشاء شجرة الوجود ليست الا هو فان قلت غاية الفعل لابد ان تكون متأخرة عنه ولا تكون حاصلة والا يلزم تحصيل الحاصل قلت غاية الايجاد ليست وجوده النفسي بذاته لذاته ليلزم تحصيل الحاصل بل وجوده الرابطي لنا وظهوره علينا ولكن بلا نحن كما قيل كنا بنا فضبنا عنا وبقينا بلا نحن وهذا الوجود والظهور ليس غيره والتقدم والتأخر هنا ليسا زمانيين بل هذا التأخر حيثية ذاته عين حيثية التقدم على الفعل الاطلاقي واعلم ان الاشاعرة ايضا يقولون افعال الله غير معللة بالاغراض ولكن اين الظلمة من النور والزنجي من الحور فان الحكماء الالهيين يقولون لا غاية في صنعه وفعله وراء ذاته لا ان فعله بلا غاية مطلقا كيف وكل فعل لا غاية له يكون ناقصا مطلقا او عشا والله سبحانه اجل من ان يصدر عنه فعل بلا حكمة وهؤلاء يقولون لا غاية لفعله اصلا وينزلون قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون على هذا وهو تحريف الكلام عن مواضعها فان معناه لا يسئل عما يفعل لانه ذاتي لا يعلل او لان غاية فعله الاخيرة لا تكتنه لانها ذاته او لا يسئل عن علية اختلاف لانه على طبق قابلية القوابل فلا يسئل لم جعل العقل عقلا والنفس نفسا والبياض بياضا والسواد سوادا فان اختلاف الميتات ذاتي غير مجعول جعلا تركيبيا كما ان الميتة نفسها ايضا غير مجعولة جعلا تركيبيا بل ولا جعلا بسيطا او لا يسئل عما يفعل لاستواء نسبته الى الكل الرحمن على العرش استوى اعني لا بدان لا يرى شرا فلا يسئل لم جعل الالف مستقيما والدال منحنيا معوجا لان الاستقامة والانحناء كلاهما ملايم قلما الاعلى كما مر ولنرجع الى اصل المقصد وهو انه تعالى انشأ الوجود بذاته لذاته وانه مبتهج بذاته وان ابتهج بغيره فمن حيثية انه اثر ذاته فلا يرضى الا بذاته ولا يحب الا ذاته ولهذا لما قرء عند بعض المشايخ قوله تعالى يحبهم ويحبونه قال في الحقيقة لا يحب الا نفسه وان الداعي والغرض له على الفعل ليس الا ذاته وعلمه بذاته الذي هو عين ذاته فقول الفاعل الغرض زايد على ذاته فاقد بذاته ذلك الغرض ويجعل الفعل ذريعة لنيله والواجب الوجود الغني

قولنا
فتصفة كلها عين ذاته
يميز المعروفية صفته وجميع صفاته عين ذاته فمفعول الوصف الغواية الجهل هو المعروف والمعلوم بالعلم الحضوري كمعلوم العالم وبحوه عين ذاته فهو العلة الفاعلية لوجود الفعل الكلي والنظام الجملي الذي هو الانسان الكبير

قولنا
وظهوره علينا وبنا نحن
واذا جاز لنا نحن العلة الغائية ظهوره بنفسه للمظهر ومعروفيته للغير بنفسه للغير جاز لنا نحن عارفية الغير بنفسه للغير كما هو مقتضى حق اليقين فلم نر وجها لعارفية وجه معروفية الاضافيين

قولنا
فان اختلاف الميتات
ذاتي فاختلاف الوجود باختلاف الميتات واختلافها ذاتي مثل اختلاف وجود البياض والسواد من اختلاف حيثيتهما واختلاف حيثيتهما ذاتي فدعوى الفاضل ان جعل الميتة نفسها مجعولة لاختلاف حيثية مع حيثية وقوله تعالى في ضيق الرحمن تفاوت ارزه المجعول بتفاوت الذي هو لا يجعل تفاوت الا بالعرض تبعا للميتات

فكان

لو كان لكان لزم فيه العقد والفقر وايضا الغرض هو الذى يدعو الفاعل على الفعل ويقهره ويسخره ولولاه لم يفعل ولذا قال الحكماء العلة الغائية علة فاعلية الفاعل وما الذى يسخر المسخر للكل ويقهر القاهر فوق عباده وايضا الداعى الزايد والغرض اللاحق لابد ان يكون له جلوة فى نظر الفاعل وله ابتهاج وما الذى له جلوة وبهاء فى نظر الفاعل الذى هو اجمل من كل جميل واجل من كل جليل الذى كل جمال جلال كمال عكس من بهاء جماله وظل من شمس جلاله ورشح من بحر كماله حتى يريد ان يحصله بذلك الفعل الكلى الابتهاج به واجتذابه اليه والا لزم ان يتصور افضل مما عليه الواجب فمنظوره ومعشوقه ما يكون الا ذاته ش ولذا قال الحكماء العالى لا يلتفت الى السافل بالذات الا بالعرض ونعم ما قال الشيخ الرئيس ابو على بن سينا لو ان انسانا عرف الكمال الذى هو واجب الوجود الذى هو فوق التمام ثم فرض منظم العوالم على مثاله كان غرضه الواجب الوجود فاذا كان الواجب هو الفاعل فهو الغرض لذاته فى فعله ثم ان فى القران المجيد تصريحات بهذا المعنى مثل قوله تعالى الا الى الله تصير الامور وانا اليه راجعون وان الى ربك المنتهى وهو الاول والاخر والظاهر والباطن وغير ذلك ان قلت فى الايات تصريحات بخلاف ذلك ايضا مثل ان خلق الارض لتكون فراشا لكم والشمس لتكون سراجا لمحفلكم وغير ذلك لغير ذلك قلت هذه غايات وسطية لا اخيرة وبالعرض لا بالذات واما الغاية بالذات للايجاد وجميع الممكنات فليست الا الذات وهو منتهى الرغبات وغاية الاشواق والطلبات وانهرت اليه من الصم الصياخيد عذبا واجاجا انهرت اى سالت والصم جمع اصم اى الصلب المصمت والصياخيد جمع صيخود اى الشديد والموصوف هنا محذوف اى من الصخور الصم الصياخيد والمراد العيون والقنوات والعذب من الطعام والشراب كل مستساغ ويقابله اجاج اى ملح مر وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا اى من السحاب التى تعصر بالمطر كان السحاب تحمل الماء ثم يعصره الرياح فتسيل الماء كما يسيل بعصر الثوب والثج السيلان وثج اى سال كاثج وتثجج وثجه اساله وفى الحديث افضل الحج العج والثج فالعج رفع الصوت بالتلبية والثج اساله دم الهدى وماء ثجاجا اى صبابا دفاعا فى انصبابه وهذه الفقرة من باب الاقتباس ولا بأس فى الاقتباس بتغيير يسير فان ما فى الاية وانزلنا ولذا عدوا من اقتباس مثل قول الشاعر قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا وطريق الطبيعيين

قولنا

والغرض هو الذى يدعو الفاعل على الفعل الغرض لا مر الزايد غير الفاعل ويقهره على الفعل ليس من ذاته بذاته ومن هنا يعلم ان الانسان مضطر فى صورة خير

قولنا

كان غرضه الواجب الوجود فان تنظيم العالم فضل غير مطلوبة للفاعل انما هى بالعرض وهو مقدمة اعداد التكليف لوجوب توصيل الغرض من ذلك الفعل مطلوبة بالذات وهو كمال المقدمة له وجوب اصلى بذاته الفعل الكاملة وتماميته لا يتم بكمال غرض وغاية الكمل واتم ولا اتم من الكمل والاجل واجل من واجب الوجود الذى هو فوق التمام فهو الغرض والغرض الذى ينبغى ان ينال بهذا الافعال فاعلية الفاعلية فى الواقع اذا كانت هى الواجب فهو ايضا العلة الغائية لفعله

في الماء النابع من الارض ان الابخرة الحاصلة من تسخين الشمس بحول الله تعالى وقوته في العالم ما تكثرت منها واحتبست في جوف الارض قد تشق الارض منها ويجري المياه ما وصلت اليها مدد الابخرة المتكاثفة الصايرة ماء وفي الماء المنزل من السماء انه اذا اصعد الله تعالى الابخرة من البحار والاراضي الرطبة واوصلها الى الطبقة الزمهريرية بعنايته فان لم يقو التبريد تعقد سحابا ماطرا وان قوي انجمد البخار فان كان الانجماد بعد اجتماع اجزاء البخار وتشكل القطرات منها صار بردا وان كان قبله كان ثلجا ذا مع وصول البخار الى الزمهرير ومع عدم وصوله لقلة حرارة المؤثرة للصعود فان كان كثيرا فقد يعقد وهو السحاب الماطر وقد لا يعقد وهو الضباب وان كان يسيرا فمع انجمود ببرد الليل صقيع ومع عدمه طل والنسبة بين الطل والصقيع كالنسبة بين المطر والثلج والتامل في ابخرة الحمامات وصعودها الى سقوفها ونزولها قطرات بعد بردها نعم العون على ادراك بعض كائنات الجو بل التدبر فيما يرتفع من ارض معدة الانسان من الابخرة بتسخين الابخرة الغريزية ونحوها الى زمهرير دماغه ثم تنزل منه في ثقب وجهه يعين عليه كسائر الايات الانفسية على الايات الآفاقية دخيل لعلك توفق للتوفيق بين هذه الطريقة وبين طريقة المتشرعة انها بفعل الملائكة وبين طريقة المتالهين انها بفعل الله وقدرته كما اسند ههنا الافعال الى الله تعالى وذلك لانك ان كنت في مقام رؤية صفاته تعالى في المظاهر وانه لا تكثر في مشيته وقدرته مثلا الا بحسب الظهور فالثاني وان كنت في مقام رؤية افعاله واثباته وسايط جوده وتبديل الجهات الظلمانية للقوى والطبايع بالجهات النورانية فالاول وقد مر ما اوضح المقصد فتذكر علم المحى لتاويل مياهي ماء السماء هو الجهات الفاعلية المفيضة للخيرات والكمالات وتلك الجهات هي القوى الفعلية والاشراقات العقلية وماء الارض هي الجهات القابلية من القوى الانفعالية سواء كانت الجهات حسن التهيؤ وعدمه او سوء الاستعداد واجاجه فان القابليات ذاتية فاذا نبع مياه الاستعدادات الغير المتناهية شيئا فشيئا من ارض القابل الغير المتناهي في الانفعال وانضم الى مياه تاثيرات غير متناهية تنزل من سماء قدرة فاعل غير متناه في الفعالية عدة ومدة وشدة فيستمر نزول البركات وينفتح باب الخيرات الى غير النهاية ويخرج حبوب المولدات وثبوب المجردات بمحض اللطف والعناية قال تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء

علم المحى لتاويل مياهي

منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر اى التقى ماء الفواعل العلوية وماء القوابل السفلية ان قلت لم لم يذكر الثمرات كما فى الاية لتخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا قلت لوجوه احدها انه من باب دلالة الملزوم على اللازم والسبب على المسبب فعل الملزوم فاعل اللازم واتى بالمسببات المسبب وثانيها انه اشارة الى ضيق نطاق البيان عن الاحاطة بها وثالثها انه ليذهب فى هن الفطن العارف الى الغاية القصوى والثمرة الاخيرة وهى شهود الذات ومعرفته على النهج الذى قررنا قبيل ذلك

وجعلت الشمس والقمر للبرية سراجا وهاجا البرية الخلق من البرى بمعنى التراب والوهج الاتقاد وهج النار تهج وهجا وهجانا اتقدت والوهاج الوقاد المشتعل بالنور العظيم خصصها بالذكر فى عداد النعم العظام لان الشمس سلطان الكواكب بل العالم الجسمانى راسمة للنهار بضوئها على الامزجة المستعدة لافاضة النفوس والصور والاعراض متسخنها وما ازدكت على الكواكب بمجرد المقدار بل بالشدة والكيفية فان ما يترائى من الثوابت وباقى السيارات مقدار مجموعها اكبر من الشمس بما لا يقاس ولا ترسم النهار والنير الاصغر ايضا خليفة والخليفة بصفات المستخلف بقدر ظرفيته فسبحان من صانع قديم انشأهما وادارهما وفى عشق جماله وهيمان جلاله اسكرهما وادارهما وفى بعض النسخ لفظ الوهاج مفقود والاصح ثبوته لانه وان كان كثير من احوال الشمس من الخيرات والنعم العامة لجميع الكائنات كاوضاعه ونظراته وغيرها الا ان حره ايضا من النعم العامة التى تيلو الضوء فى الخيرية فلا بد ان يشعر به ايضا كما فى الاية اذ الوهج كما قال مقاتل مجمع النور والحر وانما قلنا تيلو اذ ليس فى مرتبته لان الضوء مطلوب للكل فى كل الاوقات بخلاف الحر وانما افرد السراج ولم يثن لان المراد كل واحد منهما نكتة لطيفة ليس الخليفة شيئا على حياله فلا وجود له الا ظهور وجود المستخلف وكذا صفاته ظهور صفاته واثاره ظهور اثاره فمن لا يطلع على الاوضاع السماوية والقواعد الالهية يظن ان للقمر نورا وظهورا استقلاليا واما العالم بالاوضاع فلا يرى الا ظهور الشمس وضيائه فى الليل والنهار لا فى القمر خاصة بل فى كل ثابت وسيار فليس فى هذه المحمل الا سراج واحد ولا انوار ثابتة الا نور فارد ولا يعلم هذا الا البصير الناقد فكما يا ابى الطعام الهين لك يا بى سراجين اكليل تاجى لتاجى ليل سراجى

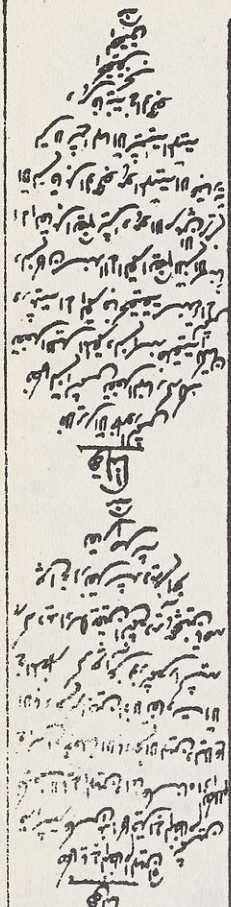

نكتة لطيفة

والقواعد

اكليل

تاجى لتاجى ليل سراجى

كما جعل الله تعالى الشمس والقمر الحسيين سراج عالم الحس كذلك جعل الشمس والقمر الحقيقيين سراج كل العوالم وهما في تاويل العقل الكلي والنفس الكلية وهما واسطة ايصال نور الوجود وضوء الفعلية الى الممكنات في المواد ولولاهما لبقيت الكل في ظلمة العدم وغرق البطلان بل هما لله تعالى اليدان اللتان ازمة الامور في قبضتهما فانهما جامعان لهما نحوا على وانتم وبمصداق واحد بسيط وهي واجدة لهما حاكية كما لانهما نحو الضعف والتشتت فمالف الوجودات والفعليات التي هي فيما دونهما وهذه نشرهما وهما رتقها وهي فتقهما وهما اجمالها وهي تفصيلهما وهما متنها وهي شرحها الى غير ذلك من العبارات وفي تاويل النبي والولي وهما واسطة ايصال انوار الشريعة والطريقة الى اهل العالم ولولاهما لساخت الارض باهلها قال الله تعالى في موضع من كتابه المجيد قد جائكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم وفي موضع اخر يا ايها الناس قد جائكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا وفي اخر فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا والله بما تعملون خبير وفي اخر يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير الى غير ذلك من الايات وان سئلت الحق فيما سلام الله عليهما كما نورا هذا العالم بتسنين السنن السنية وتقنين القوانين المتينة العلية وتاسيس السير العادلة والعادات الجيدة الفاضلة لكل نوراقلوب اهل العالم روحانيتهما ابداء وارشادا من طريق الباطن فان التعقل على التحقيق باتحاد العقل بالعقل الفعال وقد تبرهن ان العقل الفعال المسمى بروح القدس في جنان الصاغورة ذاق من حدائقهم الباكورة والفرق بين التاويلين مع قربهما من وجه وشدة تناسبهما من طرق ان المراد بالعقل والنفس الكليين في الاول ماهما في السلسلة النزولية ومن سلسلة المبادي والعلل وبالوجود الاول على عالم الطبيعة وفي الثاني ماهما في السلسلة الصعودية ومن سلسلة الغايات وروابط الكثرات بالواحد القهار ومخرج الظلمات الى النور بقوة العزيز الجبار وهي العقول والنفوس التي بتصيير فعلية وفعالة بعد حركات جوهرية وكائنهم وهم في جلابيب ابدانهم قد نضوها بل عقول اولياء خلع النواسيت حالا او ملكة ونفوس كلية الهية وجواهر لاهوتية كما مر في حديث على

قولنا كذلك نورا قلوب اهل العالم بشيعتهم واشعتهم فلما كان لهما جهة كلية وسعة كان روحانيتهما العقل الكلي والنفس الكلية فخرج العقل الجزئي والقوة الى الفعل فخرج النور هو العقل الكلي حيث روح بالحقيقة روحانيتهما فانهما والسراج تصوب النور السواد الاعظم ودرر الخلافة والنور ثم سراج حوالها مصابيح واقمر هما

ولكون هؤلاء العقول والنفوس غير اولئك كان السير دوريا لا استقاميا ومراتب الصعود كقوس سجداء مراتب قوس النزول فكما كان هناك عقول ونفوس ومثال الك ههنا مثلا المثال الذي في قوس النزول كان عالم الذر ومرور الارواح عليه قبل ورودها على عالم الطبيعة والمثال الذي في قوس الصعود يكون عالم البرزخ ومرور الارواح عليه بعد نزولها الى عالم الطبيعة وكثير من صور البرزخ من باب تجسم الاعمال بخلاف صور الذرات ومن ههنا قال ﷺ ويحمل عرش ربك يومئذ ثمانية ففي وجه عرش الله هو الوجود المنبسط وحاملوه حقايق جبرئيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل فكون الحاملين ثمانية باعتبار هؤلاء الاربعة الذين هم في مبادي السلسلة النزولية وهؤلاء الاربعة الذين هم في خواتم السلسلة الصعودية وهذا مثل ان يقال باصطلاح الحكيم العقل الفعال له مرتبتان عقل فعال بدوي له وجود في نفسه مكمل النفوس الناطقة وعقل فعال عودي هو غاية حركات النفس الناطقة في تجوهرها واتحادها به باعتبار وجود الرابطي لها فكان الجواهر المجردة ذاتا وفعلا التي قال الحكماء المشاؤن في تعيين عددها انها عشرة عينها الشرع بالاربعة المذكورة من جهات كليات امور عظيمة اعني افاضة الحيوة والعلم والرزق وقبض الصور والارواح ثم باعتبار البدو والختم عينها بالثمانية كما ذكرنا ان قلت يفهم من بعض الاخبار ان حملة العرش غير هؤلاء المسمين المذكورين قلت المغايرة من باب مغايرة الحقيقة والحقيقة فجبرئيل مثلا من هو المثل بصورة دحية الكلبي وحامل العرش هو الحقيقة المجردة او تلك الحقايق اركان العرش والرقايق حاملوه او العرش هناك غير الوجود المنبسط من غير ان تمارس فيما ابتدأت به لغوبا ولا علاجا الممارسة المزاولة والتعب والعلاج المزاولة والمداواة وفيه تلميح الى الاية الشريفة ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وكيف يمسه لغوب واعياء والافاضة والانارة والاجادة ونظايرها ذاتية له ﷺ وفي حصول الذاتي من ذي الذاتي لا يقع له اعياء ونصب وتعب لكونه طاريا وايضا الاعياء من صفات الجسم ولا كل جسم كالفلك بل الجسم المركب ولا كل مركب بل ذو مزاج ولا كل ذي مزاج بل ذي مبدء الحس والحركة والله ﷻ اجل وارفع من التجسم ولوازم التجسم وعوارضه وفي بعض النسخ فيما ابتدعت والابتداع اخراج الشيء من الليس الى الايس دفعة واحدة سرمدية

فوائد

اعزاز افاضة الحيوة والعلم

قد مر انه في الحقيقة لا مؤثر في الوجود الا الله الا انه عند ملاحظة الملزمات لا بد من النظر الى الوسايط لاتصال فيضه فاسرافيل واسطة لافاضة الحيوة والصور التي تكون بها التاثير بالقصد وبيدا الصور ولها اعوان وجنود ومنها القلم البسيط المصور للعقول التفصيلية والمصور للنباتات والمصور لصور النباتات وجبرئيل واسطة لافاضة العلم على قلوب الانبياء والاولياء والحكماء والعلماء وجملة اعوان العقول النظرية المعلمة حتى تتصل باصلها وميكائيل واسطة لايصال ارزاق الخلق وجملة الموكلون على النبات والحيوان لتحصيل التغذية والتنمية وعزرائيل واسطة لقبض الارواح عموما الا بالنسبة الى اعوانه القوة الغاضبة كالصور التي انازعة للصور الارضية والمعقولات الفاسدة فانها ولها واطلاق قشورها ومن جنوده القوى التي لغير المولود صورة اب بقاء لا كت الا حتة مانع غريزية او نفسانيات بحيث منها او مثلها

لا دهرية فضلا عن الزمانية والآنية انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وليس ذلك القول منه قولا تدريجيا زمانيا كما قال علي انما يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع انما كلامه سبحانه فعله فيا من توحد بالعز والبقاء بقاء سرمديا لا دهريا ولا زمانيا فان وعاء الموجودات السيالة هو الزمان ووعاء الموجودات المجردة كالعقول المفارقة هو الدهر والجاري مجرى الوعاء للوجود الواجب السرمدي هو السرمد والبقاء الزماني ممتد سيال متجزء والبقاء الدهري غير ممتد ولا سيال متجزء الا ان الباقي به مهية لا بقاء لها في ذاتها انما هو عارية وديعة فيها وانما هي باقية ببقاء معيرها وموديعها والبقاء السرمدي بقاء بسيط غير سيال ولا متجزء ولا عارض ولا عارية وليس الباقي به ذات البقاء بل هو نفس البقاء القائم بالذات ولا يتطرق اليه الزوال بوجه من الوجوه لانجو التجدد والتقضي والتصرم الذي للزمان والزمانيات الممتدات والسيالات ولا الزوال من حيث تركيب مادة ذلك الباقي من المتضادات الميالات الى اجيازها الطبيعية كما في المواليد ولا الزوال من حيث قبول مادته الانقلاب كما في الامهات ولا الزوال من حيث التبدل تجدد الامثال وتجدد الاوضاع والاحوال كما في الافلاك والتشكيات ولا الزوال من حيث حلول ضده في موضوعه كما في الاعراض لبرائته عن الكم والتركيب والمادة والتجدد والمعاني والاحوال والامداد والاضداد واد لامهية له فلا يتطرق اليه الزوال من حيث قبول المهية العدم في ذاتها كالمفارقات عن المواد الباقيات في وعاء الدهر فانها وان كانت باقية ثابتة على حالة واحدة لانجو الممتدات السيالة اذ لا حالة منتظرة لها بل في التمثيل قواعد مخروطات انوارها التي في هذا العالم وهي اشراقاتها التي في اضاءها الطبيعية وطلسماتها الناسوتية ثابتات من غير تبدل الا في القوابل المستوفية فضلا عن رؤس تلك المخروطات من النور كسراج يمر بجذائه قوابل من ممكن غيبي فتستضيئ بضيائه على التناوب او كسراج تجدد على مسرجة الزيت والفتيلة بحيث لن ينطفئ ابدا الا انها غير باقيات بل زائلات في مرتبة مهياتها بل غير باقيات في السرمد وفي مرتبة الوجود السرمدي زائلات في الابد وفي مرتبة الوجود الابدي بالفناء الصرف والطمس المحض واذا كان اصل الوجود حقيقة بسيطة لا جزء لها مطلقا لا اجزاء تحليلية ولا اجزاء خارجية ولا مقدارية ولا حقايق ولا افراد

قولنا لبرائته عن الكم مطلق الكم متصلا كان او منفصلا بالمتصل قارا كان او غير قار والغير القار اخص خصوصية بالمقدار ومقام التنزيه عن الزوال نحو التجدد الزوال ونحو الكلام ليك ونشرك سبب الترتيب الذي في الانزلة الا ترى انه لو لم يذكر ما ذكر لكان تكرارا ضد ذكر ضد ذكر

قولنا غير باقيات في السرمد فضلا ان كان السرمد اكبر مقدارا شيء وعموم شمول المفارقات في الابد الملك اليوم لله الواحد القهار

متباينة لها ولاضد ولاند ولامقابل ولاحيثية متقومة ذاتها بها ولاتقبل الزوال والعدم والا انقلبت حيثية هف كانت باقية غير زايلة بل العالم الدائر الزايل حيثيات الطبيعية ومواده المصورة بالصور النوعية السيالة ذاتا واعراضا فى الدثور والزوال الا وجوده الحقيقى الذى هو بما هو هو موضوع العلم الالهى كيف وهو وجه الله الباقى بعد فناء كل شئ وهو الوجه الذى قال فى الكتاب الالهى فى حقه اينما تولوا فثم وجه الله واذا كان الوجود حظه من البقاء هكذا فاحدس فى الوجوب فانه وراء ما لا يتناهى بما لا يتناهى فى البقاء واى كمال كان وقهر عباده بالموت والفناء لم يذكر مطلق الخلق لانه اذا كان العباد مقهورين به ثم بما فيما فى الخلق بطريق اولى كما قال ثم افان مت فهم الخالدون فالكل مطارح الاسباب التى ذكرناها للزوال من حلول الضد فى موضوع الضد الاخر وانحلال التركيب والانتقال الذاتى ونحوها والموت للانسان والفناء للملائكة المقربين والعقول القدسيين وكذا فى الانسان الموت للابدان والفناء لنفوسها وعقولها فان للانسان نشأت ثلث الجسم والنفس والعقل وقيامات ثلث صغرى وسطى وكبرى فانه اذا انتقلت النفس من هذه النشأة قبض منها الوجود الطبيعى لا الوجود البرزخى او الاخروى الصورى فلها هناك ايضا انانية ومالكية وجود من كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى فمن لم يحصل ههنا له بذر البصيرة لم يحصل له هناك حصاده ولذا قالوا المعرفة بذر المشاهدة واسباب انتقالاتها فى كل موضع مسماة باسم كالموت للانتقال من نشأة الجسم الطبيعى الى نشأة النفس ونفخة الفزع للانتقال من نشأة النفس الى نشأة العقل اخذا من قوله تعالى ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله وكل الاقوال الاخرين والاستثناء بالنسبة الى من تحقق بمضمون موتوا قبل ان تموتوا وسمع قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قبل الاخرين ونفخة الصعق للانتقال من نشأة العقل الى مقام رجوع الامر كله الى الله الواحد القهار اخذا من قوله ثم ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا ما شاء الله والمستثنى فى الاية من مات قبل ان يموت وسمع نداء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قبل القيمة الكبرى وفى الافلاك ايضا يجعل الفناء للاموات فارجاعها الى الله الواحد القهار بانه يتوارد عليها شيئا فشيئا وجود ثم

وجود على سبيل تجدد الامثال على الاتصال فالوجود الاول والذات الاولى الذى كان مظهر
التجلى والتقويم يصير مورد القبض والتسليم ثم يصل النوبة الى الثانى وهكذا فى كل حين فذات
الفلك فى ذوات ولكل ذات بدو ورجوع من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله لات
الى ان يقع التبدل الاتم والتغير الاعظم فى جميع العالم فينقضى مدة دورة من الادوار والاكوار
وهى خمسون الف سنة كما قال تعج اليه الملائكة والروح فى يوم كان مقداره
خمسين الف سنة فيرجع فى تلك المدة جميع النسب والاوضاع ولوازمها الى ما كانت
اولا لقوله والسماء ذات الرجع وهكذا قياس خروج النفوس الفلكية من القوة الى
الفعل وتبدلها الذاتى وابدائها وقبضها وتسليمها والتحاقها بالعقول وصعودها من عالم
الغرور الى عالم النور لا كما قيل ان النفوس الفلكية بعد ما كملت التحقت بعالم العقل وتعلقت
بالافلاك بدلها من النفوس الارضية ما ارتفعت من عالم الغرور وهكذا لانه تناسخ محال وهذا القول
منقول فى شرح حكمة الاشراق ثم انه كما ان لكل موجود خلقا وبعثا لك للعالم الكبير خلقتكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة وكما ان له قيامة وساعة من مات فقد قامت قيامته لك
للعالم الآن نسبته الى الساعات الصغريات نسبة اليوم الى الساعات والسنة للايام واهل
الحجاب يمارون فى الساعة واهل التحقيق يعلمون انها الحق ويرونها قريبة لانهم يطلبونها من مستقبل
السلسلة العرضية وهى فى السلسلة الطولية وباطن العالم فكما ان المبادى ليست فى عرض العالم
لك الغايات بل هى هى فكما ان لكل واحد يتوجه الى غاية هى الفناء لك الكل اذ ليس له وجود
غير وجود كل فرد فرد قال بعض العرفاء كما ان الشخص الادمى اذا عرض له الموت وخرجت روحه من البدن
قامت قيامته وعند ذلك انفطرت سماؤه التى هى ام دماغه وانتشرت كواكبه التى هى قواه
المدركة وانكدرت نجومه التى هى حواسه وكورت شمسه التى هى قلبه ومنبع انوار قواه وحرارته
الغريزية وتزلزلت ارضه التى هى بدنه ودكت جباله التى هى عظامه وحشرت وحوشه التى هى
قواه المحركة فهكذا قياس موت الانسان الكبير اعنى جملة العالم الجسمانى الذى هو حيوان مطيع
لله تعج متحرك بالارادة وله بدن واحد هو جرم الكل وطبع واحد سار فى الجميع هو طبيعة الكل
ونفس واحدة كلية مشتملة على جميع النفوس وروح كلى مشتمل على جميع العقول وهو العرش

المعنوى

المعنوى يستوى عليه الرحمن اشى وبالجملة الموت والفناء من لوازم الحركة الجبلية والتوجه
العزيزى للكل الى الله فلكل وجهة هو موليها وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها
وان للطبايع غايات ولغايا تها غايات الى ان ينتهى الى غاية الغايات ومقتضى الحكمة والعناية
ايصال كل ممكن لغاية وهذه الحركة وهذا التوجه وهذا الايصال فى الانسان اظهر يا ايها
الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه سيما الكامل منه فانه باب الابواب
والكل قاصد عتبته يا بن آدم خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك لاجلى ومن هنا
ظهر حقيقة ما قال بعض اهل التحقيق ان الموت مطلوب بالاختيار والانسان متوجه اليه بالطوع
والرغبة اى الرغبة الفطرية والطوع الجبلى والاختيار العقلى لا الرغبة الخيالية والوهمية
ولكن ابنت تعلم انه ليس شر اشر وجود الانسان هو الخيال والوهم ولا حذا فيرا الرغبات والاشواق
هو الشوق الحيوانى بل اذا شرحت وجود الانسان كانت هى بعض مراتبه الدانية وان كانت
هى ايضا بصدد الاستكمال والبلوغ الى غاية ما والتبدل من حال الى حال ولكن كل ميسر لما
خلق له فهى ايضا طالبة للموت من حيث لا تشعر ومن هنا قال ﷺ فتمنوا الموت وقال على ع
والله لابن ابى طالب انس بالموت من الطفل بثدى امه وظهر ايضا وجه اطلاق قرة عين
العارفين على الفناء والفناء له مراتب ثلث المحو والطمس والمحق فالمحو ان يرى كل فضل مستهلكا
فى فضله تع الواحد كما قال تع وما امرنا الا واحدة فيقول كما مر لا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم والطمس ان يرى كل صفة كمالية مقهورة مبهورة فى صفته والاسماء الحسنى كلها
لله والعظمة له والحمد له اذ الفضايل له انما وقعت وفى الدعاء اليه يرجع عواقب
الثناء فيقول لا اله الا الله والمحق ان يشاهد كل وجود منطويا فى وجوده فانه الوجود
الوجود الصرف والوجوب البحت والموجود فى نفسه لنفسه بنفسه وكل ذات منمحقة عند ذاته
فانه القائم بالذات والقيوم على الاطلاق وكل هوية متلاشية فى هويته فانه هو المطلق
وهوية كل هو فيقول يا هو يا من هو يا من لا هو الا هو وفى كل مقام من المقامات الثلثة
والتوحيدات الثلثة ينطق بكلمات التوحيد المذكورات لسانا وحالا ومقاما وبعبارة اخرى
تعلقا وتخلقا وتحققا وبعبارة اخرى فطرة وحالا واستقامة فاستقم كما امرت قال سلطان

المتكلمين والمحققين نصير الملة والدين العلامة الطوسي قس في شرح الاشارات في ذيل شرح
قول الشيخ العرفان مبتدء من تفريق ونفض وترك ورفض ممعن في جمع هو جمع صفات
الحق للذات المريدة للصدق فتة الى الواحد ثم وقوف بهذه العبارة ان العارف
اذا انقطع عن نفسه واتصل بالحق راى كل قدرة مستغرقة في قدرته المتعلقة بجميع المقدورات
وكل علم مستغرقا في علمه الذي لا يغرب عنه شيء من الموجودات وكل ارادة مستغرقة في
ارادته التي تمتنع ان يتأبى عليها شيء من الممكنات بل كل وجود وكل كمال وجود فهو صادر عنه
فايض من لدنه صار الحق ح بصره الذي به يبصر وسمعه الذي به يسمع وقدرته التي بها يفعل
وعلمه الذي به يعلم ووجوده الذي به يوجد فصار العارف ح متخلقا باخلاق الله بالحقيقة فهذا
معنى قوله العرفان ممعن في جمع صفات هي صفات الحق للذات المريدة بالصدق انتهى كلامه
رفع مقامه وفي كلامه قس اقتباس من الحديث القدسي المشهور بين العامة والخاصة ان العبد
ليتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت وهذا الفناء هو الذي جعله الحكماء
والمتكلمون رابعة مراتب العقل العملي وهي تهذيب الظاهر وتهذيب الباطن والتحلي بالفضايل وبعبارة
اخرى التجلية بالجيم والتخلية بالخاء المعجمة والتحلية بالحاء المهملة صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَتْقِيَاءِ
وَاسْتَمِعْ نِدَائِي وَاسْتَجِبْ دُعَائِي وَحَقِّقْ بِفَضْلِكَ أَمَلِي وَرَجَائِي التقوى لها مراتب
تقوى عام وتقوى خاص وتقوى اخص فالعام الحمية عن المحرمات والخاص عن المحللات الا عن قدر
الضرورة والاخص عن الكونين وبالجملة عما سوى الله نقد ومحمد وآلهم المتقون بالتقوى الاخص
وفي التلفيق بين طلب الرحمة لمحمد وآله وبين المطالب الاخرى تعليم طريق المسئلة فان الدعاء في حق
الغير يستجاب سيما في حق بدة الكونين ونخبة العالمين وقد قرر في الفقه وهو شريعة الله الغراء في حق
ان تبعيض الصفقة لا يجوز فلا يرد بكرمه وجوده المسئلات المشفوعة بالصلوة على محمد وآله والصلوات
الله عليهم بل يقبل الجميع بفضله يَا خَيْرَ مَنْ دُعِيَ لِكَشْفِ الضُّرِّ وَالْمَأْمُولِ قدم كشف
الضر على المأمول لان دفع المضرة اهم من جلب المنفعة والاهم وصيغة التفضيل من باب تفضيل شيء
على في لا من باب تفضيل شيء على شيء لان الاثر ليس شيئا على حياله ومبدأ المبادي هو الشيء بحقيقة
الشيئية والفضايل والفواضل كلها منه وبه واليه ونسبتها اليه بالوجوب والوجدان ونسبتها الى غيره

بالامكان

بالامكان والفقدان اذ قد تقرر في العلوم العقلية ان نسبة الشيء الى فاعله بالوجوب والى قابله بالامكان
فاذا نظرت الى الاشياء انفسها فهي ليست الا المهيات العاريات والمواد العاطلات فالمهيات
ليس لها في ذواتها الا الامكان واذا سئل بطرفي النقيض عنها فليس الجواب الا الخلو عنهما كليهما وعدم
اقتضاء ذواتها شيئا منهما جميعا واما المواد فليس لها في ذواتها الا القوة والاستعداد وقوة
الشيء من حيث هي قوة الشيء ليست بشيء فكل الحسن والاحسان وجميع الحلي والحلل والفعلية والنور
من الكمالات الاولى والثانية من العواري والطواري فيها وعليها من الله مالك الملك بل
نفس ذواتها كك فالفقر نفذ الى تخوم ذواتها فضلا عن صفاتها وافعالها يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله والله هو الغني فاذا ارجعت الانسان الطبيعي مثلا الى اصله العنصري كما
سيرجع فلحظته فقط وبشرط لا رأيته مصداقا لقول علي ع ما لابن آدم والفخر اوله نطفة
قذرة وآخره جيفة قذرة فانا وانت وهو من الممكنات لسنا الا هذا واليه يرجع عواقب
الثناء والخير بيده والشر ليس اليه فلو ادعينا انا دفعنا عن مستضر ضرا او انلنا آملا مأمولا من
حيث نحن نحن فقد استسمنا ذوي ورم ولسنا الا مجالي قدرته ومظاهر صفته له الملك وله
الحمد ولا حول ولا قوة الا به هيهات من لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا حيوة ولا نشورا كيف يمكنه جلب
النفع لغيره او دفع الضر عن غيره وما قال الحكماء ان كل كائن مركب من العناصر الاربعة وهي اصله
معين في علم التوحيد قال تعالى ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون
وهذه مسئلة جزئية من الحكمة وهذا ثمرها فما قولك في المسائل المهمة الاخرى منها فاعرف قدرها
واغل مهرها واطلب العلم من المهد الى اللحد وقال تعالى في الكتاب الحكيم ومن يؤت الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا وبالجملة فليرجع السالك الى الله كل شيء الى اصله قابله الى اصله الخسيس القابلي
ومقبوله الى اصله الشريف الفاعلي وليعط كل ذي حق حقه وليضع كل شيء موضعه حتى يكون عدلا قويما وعلى
الصراط مستقيما فبالعدل قامت السموات والارض وما يحكى ان الغلام المسمى بايلز مع كمال تقربه عند
مولاه المجازي وهو السلطان محمود الغزنوي كان حافظا في المدة الطويلة نعليه البالين وجلبابه الرث
الخلق من ايام مسكنته في بيت مغلق وكان كل يوم يدخل فيه مرة وينظر فيه رمزا الى ان العبد الحقيقي وان
بلغ من عناية المولى الحقيقي ما بلغ ينبغي ان لا يدع شيمة العبودية ولا يتفوه بما يعده اهل الله من الشطحيات

مابقیت من وجوده شمة ونعم ماقیل کسی مرد تمام است کز تمامی
کند درخواجگی کار غلامی
ومن بدیع اشارات کلامه الی هذا المقام انه قال یا خیر من دعی للکشف الضر ای ان لم نصدق بذلک
الدعاء فیاسواه ولم یقل یا خیر من یکشف الضر فانظر ادق عباراته وما الطف اشاراته لکل عسیر
ویسیر یا منزلت حاجتی قال عیسی بن عمر وکل اسم علی ثلثة احرف فانه مضموم واوسطه ساکن
فمن العرب من یثقله ومنهم من یخففه مثل عُسر وعُسر ورُحم ورُحم وحُلم وحُلم بضمتین فی ثانی کل منهما
انزلت ای بک وحدک لا بک وبغیرک فیکون قصر افراد او بک لا بغیرک بدلک فیکون قصر قلب والکلام
اما من باب حذف المضاف ای دفع عسر وجلب یسر واما لا حذف والمراد بالعسر مطلب صعب المنال
وبالیسر مطلب سهل المنال والغرض الاقصی والسر الاسنی من انزال الحاجات بساحة ذاته رواحل المطالب
بفنائه کثرة تذکره تعالی کما قال تعالی واذکروا الله کثیرا فان القلب المعنوی کمادة للصور المجردة العلمیة
کما ان المواد الجسمانیة مادة للصور الوضعیة الحسیة والمادة انما کانت لاقوام لها الا بالصورة کما ان العلم
عین المعلوم بالذات لکن الذکر عین المذکور بالذات فاذا کان الانسان متذکرا لغیره تعالی کان صور
الاغیار صورة لقلبه کما قیل لقد صار قلبی قابلا کل صورة فمرعی لغزلان ودیر لرهبان بناء
علی اتحاد العالم بالمعلوم کاتحاد الصور المعلومة بالذات واذا کان متذکرا لله تعالی ولاسمائه الحسنی فلو عوه
بها وذروا الذین یلحدون فی اسمائه کان اسماؤه الحسنی وصفاته العلیا صور قلبه وشتان بین قلب صورته
نقوش الجماد والنبات والحیوان وغیرها من صور عالم الامکان وبین قلب صورته نقوش الاسماء والصفات
للملک المنان این التراب ورب الارباب دل یکی منظر یست سبحانی خانه دیوراچه دل خوانی
انکه دل نام کرده بمجاز روبه پیش سگان کوی انداز ولهذا امر موسی ان یطلب من جناب القدس کل
ما یحتاج الیه حتی ملح طعامه اذ کل یجلب الی جنابه ما هو مطلوب حسب ما ان کان للحس عرض عریض فالاذکار لها
المطلوبیة المطلقة والمسئلات باعتبار انها وسایل الذکر مطلوبة والا فخلق الانسان للتخلق باخلاق الله
الغنی السبحان لا للحاجة والرقیة لا کون فلا انسان فی الدعاء والمسئلة من الله تعالی ینبغی ان ینظر من طرف خفی الی
صقع الربوبیة وتذکره الحقیقی ویجعل الدعاء والمسئلة ذریعة ومقدمة له لا ان یتذکر من باب المقدمة
والذریعة لقضاء الحاجة واین هذا الغناء من ذلک الغناء ولهذا ورد من المعصوم علیه السلام فوت الحاجة احب
الی من طلب الحاجة والادعیة المأثورة لدرک المطالب ونیل المارب انما الغرض الاهم منها ذکر

هو الله تعالی
چون این کتاب مستطاب ارباب انتخاب
کرحقیر ناچیز کرچاپ ونشر تمام یافته
باظهار کرفتاری وزار اراحل وروی الکاهل
خاصه اهل زار اراکسبه وتجار
وبعضی در معنی فجار وخصوصا در
ازار دیار دستکاه حشمت بحور
دستکاه حشمت هراه کرد یدند
کوسفند لباس ارباب ایمان ومرد ان الله
حرام خوار حلال دم ماهی
ازسر کذه کردند زدم کرهر کاه پیدا
تفصیل تجارت وتدلیس خود را
باایشان بخواهم کتابهای دیکر بکشد
دیوان دفتر وفای بعشر از کشد
آن بخواهد کرد مشتوی هفتاد من کاغذ
ولکن در بیان محل این فرد را از سبب
مناسب جا خود دیدم باهم کرد را مجتمع
مصلحت اینبود کرکتجم

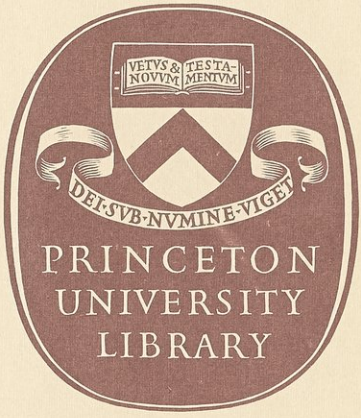
VETVS & NOVVM TESTA-MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

Princeton University Library
32101 076323821